هذا هو المجلد الثالث من كتاب درر البحار المصطفى

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والثناء لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واهل بيته المعصومين والرحمة والرضوان على نقلة اخبارهم وحملة آثارهم اجمعين **اما بعد** فهذا هو المجلد الثالث في الامامة من اجزاء كتاب درر البحار المصطفى من بحار الانوار تاليف محمد بن مرتضى المدعو بنور الدين حشره الله مع من يتولاه من الائمة المعصومين وقد انقسم هذا الجزء الى قسمين **القسم الاول** فيما يتعلق بمعرفة الامام وما جاء في خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وجمل احوال سيدنا ومولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام **والقسم الثاني** في احوال سيدة النساء فاطمة الزهراء وسائر ائمة الهدى سلام الله عليهم **ابواب معرفة الائمة** وصفاتهم ومناقبهم **باب** الاضطرار الى الحجة تكون من الله وان الارض لا تخلو منها **في العلل** عن الباقر عليه السلام قيل له لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين وعن الرضا عليه السلام فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في امر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين انا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين وعن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم اترك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس في الارض حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري واني قد قضيت لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء **وفي الاكمال** عن السجاد عليه السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة

الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال الراوي فقلت للصادق عليه السلم فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وعن
الباقر عليه السلم قال لو بقيت الارض يوما بلا امام منا لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في ارضه وامانا في الارض
لاهل الارض لن يزالوا في امان من ان تسيخ بهم الارض ما دمنا بين اظهرهم فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم
يفعل الله ما شاء واحب وعن الصادق عليه السلم قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا تنقطع
الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار
من خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيمة وفي الاحتجاج عنه عليه السلم في خبر الزنديق قال عليه السلم نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب
الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله
وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة
وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم
مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف
منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يحقوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم
على الحجة وتركهم اياه قال الزنديق فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا
في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا اتمها وعن القائم عليه السلم قيل له اخبرني عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لا
لانفسهم قال مصلح او مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة
ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قيل نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم
اهدى الى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه
مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك
في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
تعالى للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه
السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح وقد مضى ما يناسب الباب في باب قوة
النفس

باب النصوص على الحجج الاثني عشر سلام الله عليهم

في الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله ابرهيم الخليل كشف
الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فراى نورا فقال الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابرهيم هذا محمد صفيي فقال الهي وسيدي ارى الى جانبه نورا
آخر فقال يا ابرهيم هذا علي ناصر ديني فقال الهي وسيدي ارى الى جانبهما نورا ثالثا قال يا ابرهيم هذه فاطمة تلي اباها وبعلها فطمت محبيها من
النار قال الهي وسيدي ارى نورين يليان الثلثة الانوار قال يا ابرهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما فقال الهي وسيدي ارى
تسعة انوار احدقوا بالخمسة الانوار قال يا ابرهيم هؤلاء الائمة من ولدهم فقال الهي وسيدي بمن يعرفون قال يا ابرهيم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد
علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهي وسيدي
ارى عدة انوار حولهم لا يحصي عدتهم الا انت قال يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم قال الهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبيهم قال بصلوة الاحدى
والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابرهيم اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك
فانزل الله فيه وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم أقول وهذا الخبر روي في الكنز عن الصادق عليه السلم وفيه وهؤلاء شيعتهم شيعة علي
ابي طالب فقال ابرهيم وبما تعرف شيعته الى ان قال اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين الى تمام الخبر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لما
فتح خيبر قال لو الراهب بها لحبر قد مضى له من العمر ماة سنة وعنده علم التورية فاحضر بين يديه وقال له ان صدقتك تقتلني تؤمني وان كذبتك قتلتني
لم تقل وانت في امان الله واماني قال له الحبر ارني بدء الخلوة بك قال له الست تريد ان تقول الاحمر قال ان في سفر من اسفار التورية اسمك ونعتك واتباعك
وانك تخرج من جبل فاران وينادى بك وباسمك على كل منبر فرايت في علامتك بين كتفيك خاتما تختم به النبوة اي لا نبي بعدك ومن ولدك احد عشر سبطا
يخرجون من ابن عمك واسمه علي ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها ثم تعبر الحبش على الكف الزند فان كان بك هذه الصفات آمنت
بك واسلمت على يدك قال رسول الله ايها الحبر اما الشامة فهي بي واما العلامة فهي لناصري علي بن ابي طالب قال لما التقيت الحبر الى علي قال انت ايليا
معجب الاعظم قال علي عليه السلم بل الاحقر انا جد بقوم الله وحوله وانا معبر الحبش على زندي وكبتي نعمة لك اني اشهد ان لا اله الا الله

هذا هو
المجلد الثالث من
كتاب درر البحار المصطفى تأليف
العالم الفاضل النحرير الكامل التقي الذكي
الالمعي العلم العالم الشهم اللوذعي محمد بن مرتضى
مرتضى المدعو بنور الدين نور الله روحه واكثر في حظائر
القدس فتوحه فقد اقتصر هذا الحبر التقي في ذلك الكتاب بذكر متون احاديث
بحار الانوار وحذف الرواة والاسناد اكتفاء بما في البحار من الرواة والرجال
الابحار وقد انطبع في دولة الملك العادل والسلطان الباذل
مالك ملوك العصر مالك الممالك باليمن والنصر السلطان ابن
السلطان ابن السلطان والخاقان بن الخاقان بن
الخاقان السلطان

خلد الله ملكه وسلطانه وابد الله عمره وايامه

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما فيه من الابواب وهي ثمنية وتسعون بابا

ابواب معرفة الامام وخصائصه ومناقبه

ابواب ما جاء في خليفة رسول الله وما جرى بين الصحابة من الشقاق والخلاف في الامامة والخلافة

وان محمداً رسول الله وانك تخبره وانه يخرج منك احد عشر نقيبا فاكتب لي عهداً لقومي فانهم كنقباء بني اسرائيل انبياء داود عليه السلم فكتب له بذلك عهداً
وعن سليم بن قيس قال اقبلنا من صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلم فنزل العسكر قريباً من دير نصراني فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه
حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى اتى عليا فسلم عليه بالخلافة ثم قال اني من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلم
وكان من افضل حواريه الاثنا عشر واحبهم اليه وابرهم عنده واليه اوصى عيسى بن مريم واعطاه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل بيته متمسكين بملته
لم يتبدلوا فلم يزيدوا ولم ينقصوا وتلك الكتب عندي املاء عيسى وخط الانبياء فيه كل شيء تفعله الناس ملك ملك وكم يكون في زمان كل ملك منهم ثم
ان الله تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل من ارض تهامة من قرية يقال لها مكة نبي يقال له احمد له اثنا عشر اسما وذكر
مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى امته من بعده من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل امام
هدى وكل امام ضلال الى ان ينزل المسيح من السماء في ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الله واحبهم اليه الله ولي من والاهم
وعدو من عاداهم من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية مكتوبين باسمائهم ونسبهم ونعوتهم
وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد وكم رجل يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على اخرهم
فيصلي عيسى خلفه [illegible] لهم افضلهم واخرهم له مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهديهم اولهم احمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والسايح والعابد وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته
يرى الله بعينه ويكلمه بلسانه فيصلى بذكره اذا ذكر هو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من عصر آدم
اليه احب الى الله منه يقعده الله يوم القيمة بين يدي عرشه ويشفعه الله في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في ام الكتاب و
بذكره محمد صلى الله عليه وآله صاحب اللواء يوم القيمة يوم الحشر الاكبر واخوه ووصيه وخليفته في امته واحب خلق الله اليه بعده علي بن ابي طالب
ابن عمه لابيه وامه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده ثم احد عشر رجلا من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلم اول ولدهم مثال ابني موسى وهرون
شبر وشبير وتسعة من ولد اصغرهم واحدا بعد واحد اخرهم الذي ياتم بعيسى بن مريم وفيه تسمية من ملك منهم ومن يظهر منهم ثم يملا الارض قسطا
وعدلا ويملكون ما بين المشرق الى المغرب حتى يظهرهم الله على الاديان كلها فلما بعث هذا النبي اتاه ابي وامن به وصدقه وكان شيخا كبيرا فلما
احضرته الوفاة قال لي ان خليفة محمد ... بهذا الكتاب بعينه سيمر بك اذا مضى ثلثة ائمة من ائمة الضلال والدعاة الى النار وهم عندي مسمون باسمائهم
وقبائلهم وعشائرهم فلان وفلان وفلان وكم يملك كل واحد منهم فاذا قدم بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج اليه فبايعه وقاتل معه فان الجهاد معه مثل الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله يا امير المؤمنين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وانك خليفته في امته وشاهده على خلقه وحجته على عباده وخليفته في الارض وان الاسلام دين الله واني بريء الى الله من كل من خالف
دين الاسلام وانه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه لاوليائه وان دين الاسلام دين عيسى بن مريم عليه السلم ومن كان قبله من الانبياء والرسل الذين
دان لهم من مضى من ابائي واني اتولى وليك وابرء من عدوك واتولى الائمة الاحد عشر من ولدك وابرء من عدوهم ومن خالفهم ممن ظلمهم وجحد حقهم من
الاولين والاخرين فعند ذلك تناول يده عليه السلم وبايعه فقال ناولني كتابك فناوله اياه فقال لرجل من اصحابه مع هذا الرجل فانظر له ترجمانا يفهم كلامه
فلينسخه بالعربية مفسرا فاتى به مكتوبا بالعربية فلما ان اتوا به قال عليه السلم لولده الحسن ائتني بذلك الكتاب الذي دفعته اليك فاتى به ثم قال اقراه و
انظر انت يا فلان في هذا الكتاب فانه خطي بيدي املاه رسول الله صلى الله عليه وآله على فقراه فما خالف حرفا ما فيه تاخير ولا تقديم كانما املاه رجل واحد على
رجل واحد فعند ذلك حمد الله علي عليه السلم واثنى عليه قال الحمد لله الذي جعل ذكري عنده وعند اوليائه وعندك سلم ولم يجعلني من اولياء الشيطان
وحزبه قال ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجوههم الوانهم وفي تفسير النعماني بدل قوله وخط
الانبياء وخط ابينا بيده وفيها كل شيء وفيه بدل قوله السايح والعابد والماحي والقاهر وفي المناقب قدم قوم من النصارى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وفيهم الجارود بن المنذر العبدي فقال رسول الله افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله
نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره فقال له سلمان اخبرنا فقال يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد الى
صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب
السموات الارفعة والارضين الممرعة بحق محمد والثلثة المحاميد معه والعليين الاربعة وفاطم والحسنين الابرعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم
الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة دارسة الاناجيل ونفاة الاضاليل ومحاة الاباطيل الصادقوا القيل عدد نقباء بني اسرائيل فهم
اول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري
ومحياي ثم انشا يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها ساما حتى يلاقي احمدا والنجباء الحكما هم اوصياء احمدا افضل من

من تحت السما يعبو لانام عنهم وهم ضيا للعمى لستنا من ذكرهم حتى احل الرجا قال الجارود فقلت يا رسول الله انبئني انباك الله بخبر هذه الاسماء التي
لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جارود ليلة اسري بي الى السما اوحى الله عز وجل الي ان سل من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثوا فقال بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم عرفني الله تعالى بهم وباسمائهم ثم ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله للجارود اسمائهم واحدا واحدا الى المهدي عليهم السلام قال لي الرب تبارك وتعالى هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي
يعني المهدي فقال الجارود اتيتك يا ابن آمنة رسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت كان قولك قول حق وصدقت ما بدا لك ان تقولا و
بصرت العمى من عبد شمس وكلا كان من عمه ظليلا وانبانا عن قس الايادي مقالا انت ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فآلت الى علم وكنت بها
جهولا وقد ذكر صاحب الروضتين هذا الاستشهاد كان قبل النبوة بعشر سنين وشهادة سلمان الفارسي مثله المشهور بان الغضى لما
اليسير والقتاد كسحاب شجر له شوك كالابر والسمر بضم الميم شجر معروف والاغيد من النبات الناعم المنثني والمكان الكثير النبات والنجاد ككتاب حمائل
السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش ووسائد وليلة اضحيانة بالكسر مضيئة والحسان الابرغ الطاهر الحسنين بصيغة الجمع بمجرد
ليشمل العسكري عليه السلام ويصح من حيث الاعراب ويؤيده تانيث الابرغ باعتبار الجماعة اي كل منهم ابرع الخلق واعلاهم في الكمال والتفعل للمبالغة
في التتابع وكذلك الضرعة وطريق مهيع كمقعد بين قوله واستر الاناجيل اي بدروسها كناية عن محوها ونسخها واللاي كالسعي الابطاء والاحتباس
والشدة والرجم بالتحريك القبر جدبلا اي خاصما مجادلا وفي المقتضب عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر الي قال
يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثنى عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل
علمت نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من
نوري عليا فدعاه الى طاعته فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه
فسمانا الله عز وجل بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا حسن والله
المحسن وهذا الحسين ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية وهواء وماء وملكا وبشرا و
كنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع فقال سلمان قلت يا رسول الله بابي انت وامي فما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى
بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم وانسابهم فقال لا
يا سلمان فقلت يا رسول الله فانى لي بهم قال قد عرفت الى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين
والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن علي الجواد
المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الامين لسر الله ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله قال
سلمان فسكت ثم قلت يا رسول الله ادع الله لي بادراكهم قال يا سلمان انك مدركهم وامثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا
ثم قلت يا رسول الله مؤجل الى ان ادركهم فقال يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله بعهد
منك فقال اي والذي ارسل محمدا انه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمة وكل من هو منا ومظلوم فينا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن
ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احدا ونحن تأويل هذه الاية
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون فقال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه وفي الاكمال عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السما نوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد و
علي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي
ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق
العرش فرايت اثنى عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي
فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين
بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي الحديث ويأتي في باب دلائل القائم عليه السلام وعلاماته وعنه صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل عن
رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي
ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني

وان

وان سكت ابتدأته وان ناداني اجبته وان فزع الى دعوته وان رجع الى قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد ولم يشهد ان محمدا عبدي
ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي
وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم اسمع دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين
في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا
علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد
انكرني بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وعنه صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة
والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار
علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة
ابن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي
وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد
من فتنة العجل والسامري **اقول** ويأتي كيفية اخراجهما واحراقهما في ابواب احوال القائم عليه السلام في خبر المفضل الطويل **وعنه** صلى الله عليه وآله
وسلم قال لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله عز وجل الي يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت الهي لا علم لي فقال
لي يا محمد هل اتخذت من الادميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تخير لي انت يا الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت لك من الادميين عليا
فقلت الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه
من مؤمني امتك ثم اوحى الله عز وجل يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين حقا
حقا اقول يا محمد لادخلن الجنة جميع امتك الا من ابى فقلت الهي يأبى دخول الجنة احد فاوحى الله عز وجل بلى فقلت وكيف يأبى فاوحى الله عز وجل الي يا محمد اخترتك
من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك
كحقك عليهم في حيوتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله ساجدا شكرا
لما انعم علي فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك وسلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيمة فاوحى
الله عز وجل الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك
وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني ولا يدخل الجنة من عاداه وابغضه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني فقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر
مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول واخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي به من
الضلالة وابرئ به الاعمى واشفي به المريض **وعن** الحسين بن علي عليهما السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال يا ابي
والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر
وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في اخرته
وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي بن كعب ما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول
اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد اللهم اني اسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري
عسر فاسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله
عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه
رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا

ميثاق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين عليهما السلام وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله وهل له من خلف ووصي
نعم له مواريث السموات والارض قال ما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون
قال فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني و
شيعتي وطيب ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا و
جعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى واغفر
ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل
غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا فقال
وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط
الرزق وفالق الحب وبارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله له
حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده عليا يكون لله
في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيمة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه آمنا امن
من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها محمد بن
علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له
ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن من عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن
علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها
السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انباه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير
يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسالك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة وان
الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في ارضه وعزا لامة جده وهاديا لشيعته وشفيعا
لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك
وايدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع مني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا صمد يا فرد من دعا بهذا
الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل
مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويامر به يصدق الله عز وجل ويصدقه الله
في قوله الخبر ويأتي تمامه في ابواب احوال القائم في باب دلائله وعلاماته وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله عز وجل على نبيه يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم
خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر ستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة
الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة
لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون
به ويستضيئون بنوره في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله قال جابر
فدخلت على علي بن الحسين فبينا انا احدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى راسه ذؤابة وهو غلام فلما ابصرته ارتعدت فرائصي وقامت
كل شعرة على بدني ونظرت اليه فقلت يا غلام اقبل فاقبل ثم قلت ادبر فادبر فقلت شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم دنوت منه فقلت ما اسمك يا غلام
قال محمد قلت ابن من قال ابن علي بن الحسين قلت يا بني فدتك نفسي فانت اذا الباقر فقال نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا مولاي
ان رسول الله بشرني بالبقاء الى ان القاك فقال لي اذا لقيته فاقرئه مني السلام فرسول الله يقرئ عليك السلام قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر
على رسول الله السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فساله محمد بن علي عن
شيء فقال له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده واحلم الناس صغارا و
اعلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال عليه السلام صدق جدي رسول الله والله اني لاعلم منك بما سالتك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك

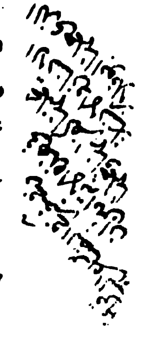
بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت **أقول** في الكافي ما يقرب من بعض أجزاء الخبر **وعن** ابن نباتة قال خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام
كل مسلم وأمير كل مؤمن بعد وفاتي ألا وإني أقول إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعد وفاتي ألا وإنه
سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء ألا وإنه
وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين وقادة
المؤمنين وسادة المتقين تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث
أخي محمدا بالنبوة وخصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل عليه السلام ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج ورب الليالي والأيام والشهور إن عددهم كعدة الشهور فقال
السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال أولهم هذا وآخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم
فقد عاداني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله عز وجل دينه وبهم يعمر
بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين **وفي**
المقتضب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي مرت بالصهاكي يوما فقال إنما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك فغضب رسول الله غضبا شديدا وقام مغضبا وصعد المنبر ففزعت الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه
ثم قال أما بال أقوام يعيرون أهل بيتي وقد سمعوا مني أقول في فضلهم ما قلت وخصصتهم بما خصهم الله به وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه إلى
الإسلام وبلاءه وأنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ألا وإن الله
سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خيرهما شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلها بيوتا فجعلني من خيرها بيتا حتى حصلت في أهل بيتي
وعترتي وبني بنتي وأبنائي وأخي علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاختارني منها ثم اطلع ثانية فاختار منها أخي وابن
عمي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيي في أمتي ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله ومن أحبه فقد
أحبه الله ومن أبغضه فقد أبغضه الله فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر هو زر الأرض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى ثم قال
عليه السلام يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره أيها الناس ليبلغ مقالتي منكم الشاهد الغائب اللهم اشهد عليهم ثم
إن الله عز وجل نظر إلى الأرض نظرة ثالثة فاختار منها اثني عشر إماما فهم خيار أمتي وهم أحد عشر إماما بعد أخي كلما قبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء
كلما غاب نجم طلع نجم أئمة هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم لعن الله من خذلهم لعن الله من كادهم هم حجج الله في أرضه
وشهداؤه على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا الحوض أولهم
علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خيرهم وأفضلهم ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم فاطمة الزهراء والتسعة من ولد الحسين عليهم السلام ثم من بعدهم جعفر بن أبي
طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب أنا خير النبيين والمرسلين وعلي خير وصيي من أهل بيتي علي خير الوصيين وأهل بيتي خير بيوت النبيين وابنتي
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة في الخلق أجمعين أيها الناس أترجون شفاعتي وأعجز عن أهل بيتي أيها الناس فما من أحد يلقى الله غدا مؤمنا لا يشرك
به شيئا إلا أدخله الجنة ولو كان ذنوبه كتراب الأرض أيها الناس إني آخذ بحلقة باب الجنة ثم يتجلى لي الله عز وجل فأسجد بين يديه ثم يؤذن لي
في الشفاعة فلم أؤثر على أهل بيتي أحدا أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي وبعد مماتي وأكرموهم وفضلوهم لا يحل لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتي
ألا فانسبوني من أنا فقام الأنصار إليه وقد أخذوا بأيديهم السلاح وقالوا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من
آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه قال انسبوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انتهى في النسب إلى نزار ثم مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله
ثم مضى إلى نوح عليه السلام ثم قال أهل بيتي كطينة آدم نكاح غير سفاح فوالله لا يسألني رجل إلا أخبرته عن نفسه وعن أبيه فقام إليه رجل وقال
من أنا يا رسول الله قال أبوك فلان الذي تدعى إليه قال فارتد الرجل عن الإسلام ثم قال والغضب ظاهر في وجهه ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب
أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي أن يقوم يسألني عن أبيه أين هو في جنة أو نار فقال فعند ذلك خشي
عمر على نفسه أن يبدأه رسول الله صلى الله عليه وآله فيفضحه بين الناس فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يعف الله عنك اصفح عنا
جعلنا الله فداك أقلنا أقالك الله استرنا سترك الله فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه كان أهل الحلم والكرم والعفو ثم نزل عن منبره
صلى الله عليه وآله **وفي النصوص** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس إني راحل عنكم عن قريب
ومنطلق إلى المغيب أوصيكم في عترتي خيرا وإياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة وأهلها في النار معاشر الناس من فقد الشمس فليتمسك

بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل عن
المنبر صلى الله عليه وآله تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت اليه وقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر و
اذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال
اما الشمس فانا واما القمر فعلي فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة
فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال عليه السلام انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت
فسمهم لي يا رسول الله قال اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين وجعفر
بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة علي ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي
من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا اناله الله شفاعتي **وعن النبي** صلى الله عليه وآله قال الائمة بعدي من عترتي من
اهل بيتي عدد نقباء بني اسرائيل **وعن ابي هريرة** قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل
الحسين بن علي عليهما السلام فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين
فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا عبد الله سالت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا ووضع يده على كتف الحسين يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي
عليه السلام يسمى العابد ونور الزهاد ويخرج الله من صلب علي ولدا اسمه سميي واشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحق ويامر بالصواب ويخرج الله من
صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له ابن مسعود فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد
علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله شعرا وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن
ابي طالب وعبد الله بن العباس وكان عليه السلام من دابه اذا سئل اجاب واذا لم يسال ابتدا فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب
الحسين قال نعم يا ابا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا اسمر ربعة سمي موسى بن عمران ثم قال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج
من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال عليه السلام بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد الجواد المحمود اعظم
خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الجيب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون التقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله
ويخرج من صلب الحسن قائمنا اهل البيت يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ثم تلا عليه السلام ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام بابي انت وامي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء من بعدي
والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا عبد الله الف عام ثم الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم
لاكبه الله في النار كائنا من كان **اقول** ياتي شرح صدر الخبر في الجزء الثاني في باب طرف من فضائل الحسين عليهما السلام وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت اثنا
عشر نورا فقلت يا رب انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي
تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر
يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي
وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال الرجل فما بال قوم دعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالنبي وفهما بالكتاب والسنة قال علي عليه السلام اراده
تلع وتاد الحرم وهتك ستور الاشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال البائرة بالاعمال الجائرة في المبتدا
المظلمة بالهيئات المهلكة الخبرة فراموا هتك الستور الزكية وكسر انية الله المقدسة ومشكاة تعرفها الجميع عين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل
الرشاد وخيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن فالويل لهم من طعام النار ومن تكبر متعال بغى القوم من حقنا وخالوا الادهان في
دين الله فان يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه وان يكن الاخرى فلا تاس على القوم الفاسقين **بيان** النوط العلاقة والرابطة
بين العدلين **وفي المناقب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن
الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها
ومحمد بن علي قائدها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي مناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها ومناشدها وشاهدها ان
في ذلك لآيات للمتوسمين **وعنه** صلى الله عليه وآله قال انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين

الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين و
محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والهادي
المهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الا لمن يشاء ويرضى

باب اخذ الميثاق بولايتهم وتفضيلهم على من سواهم

في تفسير العسكري قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين
والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء
ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء
الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا
امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة **وعنه** عليه السلم كان فيما ناجى الله موسى ان
اقبل الصلوة لمن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئته وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا
رب تعني باوليائك واحبائك ابرهيم واسحق ويعقوب فقال هم كذلك الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة و
النار فقال ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته
اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف
حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني الخبر **وفي خبر آخر** في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى
سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك **اقول** يمكن الجمع بين الخبرين بالقول بانه انما
من امته في النشأة الآخرة ولم يكن منها في ظاهر الحيوة الدنيا **وفي** فرحة الغري عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلم يا علي ان الله عز وجل
عرض ولايتنا ومودتنا اهل البيت على السموات والارضين فاول من اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت
المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها ببيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها بقبري
ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات
البيض يقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق
مائة الف سيف **وفي** العلل عنه عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل
الميثاق كان ملحا زعاقا **وفي** خبر في الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على اهل السموات واهل الارض
والشجر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن **وفي** المحاسن عن الصادق عليه السلم قال ما من شيء ولا من آدمي
ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى
السموات والارض والجبال الآية وفي المناقب عن امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض الله امانتي على السموات السبع بالثواب
والعقاب فقلن ربنا لا تحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتي وولايتي على الطيور فاول من آمن بها البزاة
البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقا فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقا
فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل
ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا
ثم قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها
بحقها فهو ظلوم غشوم **وفي** الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا
بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فأبى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين **و**
في الخصال عن الصادق عليه السلم قال اتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي
الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلم لما اصاب
الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني
اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابرهيم عليه السلم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني



منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله جل جلاله
لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئاً ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج
نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه وفي المختصر عن وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق
بذكر محمد واثني عشر وصياً له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئاً خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك
قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وخلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتتنسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي حتى
اذا شئت مشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة
حكمتي ومعدن نوري قال الحسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال الحق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي
ابن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سألتك لتبين الحق لي قال انا وابني هذا واومى الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب
شخصه ولا يحل ذكره باسمه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام عند تفسير سورة الحمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن
عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احداً قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمداً افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال
موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال
الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان
اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى
ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد
استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق
في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين المبانين
بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً صلى الله عليه
وآله وسلم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه
الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل **اقول** صدر الخبر مروي في الفقيه ايضاً وفي الاختصاص
عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن و
الانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام
وما كلم الله موسى تكليماً الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استأهل خلق من
الله النظر اليه الا بالعبودية لنا ويأتي ما يناسب المقام في باب الدلائل على الامامة عند تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك الآية ومضى بعض ما في باب
عصمة نبينا صلى الله عليه وآله وفي الكنز عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه
فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقاً اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي
الا كان معي في الملأ الاعلى ثم قال دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة
النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان
يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل
سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك نجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير
المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي
فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لامير
المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين وفي تفسير الكوفي عن الباقر عليه السلام في حديث يتجلى على الناس فانه لا يعرفون الله فما هو التوحيد حتى يكون ثم

الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا اهل البيت الا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي الا ونحن افضل
منه وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عرض ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام على اهل السموات واهل الارض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت
لانكاره ولاية امير المؤمنين عليه السلام حتى قبلها قال ابو يعقوب فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **اقول** ويأتي خبر آخر
في ذلك في باب معجزات النبي عليه السلام **وفي** العيون عنه صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت
يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى
معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا
واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا
هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة
ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة
الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت
الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة
بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا
لآدم كلهم اجمعون الخبر **وفي** ارشاد القلوب عنه صلى الله عليه وآله قال افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك قال ولم انت خير مني قال لاني
صاحب الثمانية وحملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى قال جبرئيل انا خير منك فقال بما انت خير مني فقال لاني
امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقرون وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تعالى
فاوحى الله اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب وتخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم واوحى الى حجب القدرة
انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال جبرئيل يا رب فاني اسألك بحقهم عليك الا جعلتني
خادمهم قال الله تعالى قد جعلت فجبرئيل عليه السلام من اهل البيت وانه لخادمنا **وفي** الامالي عن الصادق عليه السلام نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله
من امة نبيه **اقول** والاخبار التي تناسب هذا الباب كثيرة ولا سيما في تفسير الامام وقد سبق كثير منها سيما في باب الطينة والميثاق وفي ابواب قصص آدم وابرهيم وموسى
وغيرهم ويأتي بعضها في ساير ابواب الكتاب خصوصا في الباب الاتي وفي باب جوامع مناقبه وفي باب الرجعة

باب ٢ بدو ارواحهم عليهم السلام

هذا م

في الامالي عن انس بن مالك قال قلت للنبي ص يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل
ان يخلق آدم بثلثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه
الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصف في ابي عبد الله بن عبد
المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا **اقول** وفي خبر آخر في تفسير الكوفي عن ابن عباس مثله في معناه وفي آخره فجعله نسبا وصهرا زوج فاطمة بنت محمد فعلي من محمد ومحمد من علي و
الحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر **وفي** الكنز عنه صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني
وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق
آدم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور
فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل
فقال الله تبارك وتعالى صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما
وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى
وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة على خلقه و
وصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي جل جلاله كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من اطوع خلقي لك فقلت علي بن ابي طالب فقال عز وجل فاتخذه خليفة و
وصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلق الخلق محبة مني لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما فمن احبكما واطاعكما و
تولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي ص يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من

نور واحد وطينة واحدة فانت احق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي واولياؤكم اوليائي وانتم معي غدا في الجنة وعن الكاظم
قال ان الله خلق نور محمد ص من اختراعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدّا وتجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء فما استقر له ولا اطاق
موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد ص فلما اراد ان يخلق محمدا صلى الله عليه وآله منه قسم ذلك النور شطرين فخلق
من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه وصورهما على صورتهما
وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وبهما فتح
بدء الخلائق وبهما يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى
ظهر وصلب الى صلب ومن رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقل بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه لانه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته فهؤلاء الناطقون
المبلغون عنه المتصرفون في امره ونهيه فبهم تظهر قدرته ومنهم ترى آياته ومعجزاته وبهم ومنهم عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله
ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجري امره كيف يشاء فيما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون بيان الخشارة الوهي من كل شيء وعن ابن عباس قال
كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان
الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة وخلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر
قبل الاشياء كلها فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت
الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق
ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع
اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء وينبت الايمان في قلبه كما
ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن الائمة
قال احدى عشر مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي ص الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين وفي فضائل الشيعة عن النبي ص انه سئل عن
قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم
يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوب اسماؤهم
في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا
الا من طاب مولده وفي العلل عنه ص قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قيل فاين كنتم يا رسول الله
قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قيل على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا
في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب
عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت
فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار
في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيمة وفي الكنز عنه ص لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق
منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين
لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم ساق الخبر وتتمتها
من الخبر الآتي ويأتي هذا الخبر بعينه وبتمامه في باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله وفي رياض الجنان عنه ص في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي
فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من زاوية المسجد الى بين يديه ص وقال يا رسول الله الست انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع
واحد قال صلى الله عليه وآله وما وراء ذلك يا عماه قال لانك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال رسول الله ص يا عماه اما قولك انا
وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار
كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله
وانا افضل من العرش ثم فتق نور ابن ابي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور ابن ابي طالب ونور ابن ابي طالب من نور الله ونور ابن ابي طالب افضل

من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة افضل من السموات
والارض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور
الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين ثم ان الله
خلق الظلمة بالقدرة فارسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح ما راينا سوءا فبحرمتهم الا كشفت ما
نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت الهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي فاطمة الزهراء
فلذلك سميت امتي الزهراء لان السموات والارضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب
تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها الى يوم القيمة فعند ذلك نهض العباس الى علي بن ابي طالب فقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله
حجة بالغة على العباد الى يوم القيمة **اقول** قد مضى ما يقرب من هذا الخبر في باب بدو خلق العالم واورد في ارشاد القلوب ما يقرب من هذا الخبر
السابق ومنه ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس
ومن نور الحسين نور القمر فهما اجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقول في تسبيحها سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد
الله ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها ولا اخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ
خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسالك بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ
كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال
الله وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المرأة وابيها وبعلها وبنيها **وعن** الباقر عليه السلام قال كان الله ولا شيء
غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نوره وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا
سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده
حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش
فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم
السماء ثم تراءا لهم الله تعالى واخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم
فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسالونه الرضا فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك واسكنهم بذلك الاقرار
السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه
ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم بذلك من اقر وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار اليه ثم امر الله تعالى انوارنا
ان تسبح فسبحت بتسبيحها ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته
ونصرته فبذلك قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى ادم عليه السلام من اديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ
عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد من جحد فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد وعزتي وجلالي وعلو شاني
لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد انت
خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي واول من ابتدات اخراجه من خلقي ثم من بعدك الصديق علي امير المؤمنين ووصيك به ايدتك ونصرتك
جعلته العروة الوثقى ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من اجلكم ابتدات خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم
من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسال بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا
يهلك من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل الارض ثم ان الله تعالى اهبط
الى الارض ظللا من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت معه واوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في ارضه كما سبحناه في سمواته ونقدسه في ارضه
كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه فلما اراد الله اخراج ذرية ادم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه
يلبون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءا لهم باخذ الميثاق منهم له بالربوبية وكنا اول من قال بلى عند
قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال الباقر عليه السلام فنحن اول خلق الله واول خلق
عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من
اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول

لمحبي ظ

فسبحوا ظ

فسبحوا ظ

العابدين فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله تعالى واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم عليه السلام فما زال
ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار
في صلب عبد المطلب فوقع بام عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب
النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الآباء والامهات من لدن آدم عليه السلام **وسأل** المفضل الصادق
ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا
ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيمة التحقت
السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام بين اصبعيه الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من
شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من مشرق وقال الى اين تعود قلت الى مغرب فقال عليه السلام هكذا شيعتنا منا بدأوا والينا يعودون **وعنه**
قال لما خلق الله السموات والارضين استوى على العرش فامر نورين من نوره فطافا حول العرش سبع مرات فقال عز وجل هذان نوران لي مطيعان فخلق
الله من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده عليهم السلام وخلق من نورهم شيعتهم ... الاعيان **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقيل كيف ينظر بنور الله قال لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار متوسمون
نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء **وفي** الكشف عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر
ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا و
حقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا
فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى **وفي** المشارق عن الباقر عليه السلام قال ان الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلة
خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا **وعن** امير المؤمنين
عليه السلام قال ان الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد
بالحجب الائمة عليهم السلام **وفي** الاكمال عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال
ويطهر الارض من كل جور وظلم **وفي** الاختصاص عنهم عليهم السلام ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا **وفي** تفسير الكوفي
عن خيثمة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده البدوس ... وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن
رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا خيثمة لقد سألتنا عن هذا الحديث في مثل
هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت
قد سألت عن ذلك قال يا خيثمة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من
صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن
دعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى
النار قلت لوجه ربي الحمد ... فنسأل الله ان اتبع من افنائها ... **وفي** تفسير الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان آدم لما رأى النور
ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار
اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر
يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى
اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا آدم هذه الاشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم
فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب و
بهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت
منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له **اقول** معنى في باب النصوص على الحجج ما يناسب هذا الباب **باب** طينتهم وعلومهم وولاداتهم عليهم السلام

اكل آدم الشجرة وفي ... روح قدسنا عليه السلام ... باسمهم

في البصائر عن الباقر عليه السلام ان الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من
طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد وان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من دون طين سجين
وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه **وعن** جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي ع فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا
من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبونا من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيمة ضربنا
بايدينا الى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال
دخلناها ورب الكعبة ثلثاً **وعن** الصادق عليه السلام قال ان الله جعل طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقته شيء من طينتنا حن الينا
فانتم والله منا **وعن** الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انا وابي فقال له امن قول رسول الله ص سلمان
رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت فقال له اي من ولد ابي طالب فقال منا اهل البيت فقال له اني لا اعرفه
فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومى بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم
منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان **وعنه** عليه السلام قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام
ويخلق من بعده اماماً انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او على بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة
الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت
فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم
والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد **وعنه** عليه السلام ان الامام يعرف نطفة الامام الذي يكون منها
امام بعده **وفي** الامالي عنه ع ان في الليلة التي يولد فيها الامام لا يولد فيها مولود الا كان مؤمناً وان ولد في ارض الشرك نقله الله الى الايمان
ببركة الامام ويأتي في اثناء هذا الباب في ابواب ولادة كل واحد منهم

باب انهم المعنيون بآل محمد واهل بيته وعترته وذريته ورهطه وعشيرته

في المعاني عن الصادق عليه السلام قيل له من آل محمد ص قال ذريته فقيل من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقيل من عترته قال اصحاب العباء فقيل من
امته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهما الخليفتان على الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله **وفي** خبر آخر قيل من الآل قال ذرية محمد فقيل فمن الاهل قال
الائمة عليهم السلام فقيل قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ابنته **وفي** رواية انما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه
وفي تفسير العياشي عنه ع قيل ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد
هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم **وفي** المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام
سئل عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم
لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه **وفي** الكنز عن ام سلمة قال نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالت وكنت على الباب فقلت يا رسول
الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من ازواج النبي ص وما قال انك من اهل البيت **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله خلق الله الخلق وسمهم فالقى قسماً وامسك قسماً ثم قسم ذلك القسم على ثلثة اثلاث فالقى ثلثين وامسك ثلثاً ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً ثم اختار
من قريش بني عبد المطلب ثم اختارني من بني عبد المطلب رسول الله ص فنحن ذريته فان قالت الناس لم يكن لرسول الله ذرية جحدوا ولقد قال الله ولقد ارسلنا
رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية فنحن ذريته **وفي** العيون عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة
من علماء اهل العراق وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله عز وجل
بذلك الامة كلها فقال المامون ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال
المامون وكيف عنى العترة من دون الامة فقال الرضا عليه السلام انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية فصارت
الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المامون من العترة الطاهرة فقال الرضا ع الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير الآل فقال
الرضا عليه السلام هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن

دون الامة فقال ابو الحسن عليه السلم اخبروني هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق ما بين الآل والامة ويحكم اين
يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم قالوا ومن اين يا ابا
الحسن قال من قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب
للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلم حين سال ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله عز وجل وعده
ان ينجيه واهله فقال له ربه عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال المامون
هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله عز وجل ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب
الله قال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع اخر ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى ساير المؤمنين فقال يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله
من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم قالت العلما فاخبرنا هل
فسر الله عز وجل الاصطفا في الكتاب فقال الرضا عليه السلم فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل و
انذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وهكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال
حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة **والآية** الثانية في الاصطفا قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا الفضل الذي لا يجحده احد معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية **واما** الثالثة فحين ميز الله
الطاهرين من خلقه فامر نبيه صلعم بالمباهلة بهم في اية الابتهال فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز النبي صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقرن انفسهم بنفسه فهل
تدرون ما معنى قوله وانفسنا وانفسكم قالت العلما عنى به نفسه فقال ابو الحسن عليه السلم انما عنى بها علي بن ابي طالب عليه السلم ومما يدل على ذلك قول
النبي صلعم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب عم وعنى بالابناء الحسن والحسين عليهما السلم وعنى بالنساء فاطمة عم فهذه
خصوصية لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي عليه السلم كنفسه فهذه الثالثة **واما** الرابعة فاخراجه
الناس عن مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا فقال رسول الله صلعم ما انا تركته واخرجتكم
ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القران قال ابو الحسن عم اوجدكم
في ذلك قرانا اقراه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الاية منزلة هرون
من موسى وفيها ايضا منزلة علي عليه السلم من رسول الله صلعم ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلعم حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله قالت
العلما يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله صلعم فقال ومن ينكر ذلك ورسول الله صلعم يقول انا مدينة الحكمة وعلي بابها
فمن اراد المدينة فلياتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه
الرابعة **والآية** الخامسة قول الله عز وجل وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول
الله صلعم قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلعم هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون
المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة **والآية** السادسة قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وهذه خصوصية للنبي صلعم الى يوم القيمة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح عم في كتابه يا قوم لا اسالكم عليه مالا ان
اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود عم انه قال لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا
على الذي فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلعم قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون
عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان لا يكون في
قلب رسول الله صلعم على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله صلعم واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله ان يبغضه ومن تركها ولم ياخذ
بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله صلعم ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرايض الله عز وجل فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله عز وجل
هذه الاية على نبيه صلعم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله صلعم في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله عز وجل
قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا ماكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلا عليهم هذه
الاية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسال قومه اجرا لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد صلعم فرض الله

ردّ عليه وافحمه فان جاءنا بعد هذا المنازع يريد ان يعلّمنا من القول ما يبطل به حجته لا يدعي انه قد علم فانه قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذريته داود
وسليمان من عنى بذلك قال الحجاج ابرهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا انه من ذريته فقرا الحجاج وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال فزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذرية ابرهيم ولا اب له قال من قبل امه مريم
قال يحيى فمن اقرب مريم من ابرهيم ام فاطمة من محمد صلعم وعيسى من ابرهيم ام الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال
اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة الف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رايك صوابا ولكنا ابيناه ودعا بجزور فنحره وقام فدعا
بالطعام فاكل واكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما **بيان** وجم كوعد سكت على غيظ والشيء كرهه ويأتي ما يقرب
من الخبر منا في باب فضائل مولينا الكاظم عليه السلم **وعن** النبي صلعم قال كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا
بني فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم **وفي** خبر آخر في الطرائف كل بني اب ينتمون الى عصبة ابيهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم **وفي**
خبر آخر في العمدة كل سبب ونسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري **وفي** آخر في الامالي كل نسب وصهر منقطع يوم القيمة سترا من الله عليه الا نسبي وسببي

باب العلة في ان الامامة في ذرية الحسين عليه السلم في تفسير العياشي عن الصادق ع قيل له اخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن الى ولد الحسين كيف
ذلك اخبرني فيه قال لما حضر الحسين عليه السلم ما حضره من امر الله لم يجز ان يردها الى ولد اخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله واولو الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وكان ولده اقرب رحما اليه من ولد اخيه وكانوا اولى بالامامة فاخرجت هذه الاية ولد الحسن منها فصارت الامامة الى الحسين وحكمت بها الاية
لهم فهي فيهم الى يوم القيمة **وفي** الاكمال عنه ع قيل الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن افضل من الحسين قلت فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في
عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك وتعالى احب ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين الا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان
الحسن والحسين شريكين في الامامة ان الله عز وجل جعل النبوة في ولد هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون قيل فهل يكون امامان
في وقت قال لا الا ان يكون احدهما صامتا ماموما لصاحبه والاخر ناطقا اماما لصاحبه واما ان يكونا امامين ناطقين في وقت واحد فلا قيل فهل تكون
الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلم قال لا انما هي جارية في عقب الحسين ع كما قال الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ثم هي جارية
في الاعقاب واعقاب الاعقاب الى يوم القيمة **وعنه** ع قيل له اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها
الله في عقب الحسين عليه السلم الى يوم القيمة قيل فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلعم وسبطاه وسيدا
شباب اهل الجنة فقال عليه السلم ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول
لم فعل الله ذلك فان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون **اقول** ورد في صاحب الكافي ان النبي صلعم خبر فاطمة بان الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله امتي بعدك اسمه الحسين فقالت
لا حاجة لي في مولود مني تقتله امتك بعدك ثم اخبرها ان الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فرضيت **وفي** الامالي عن الباقر عليه السلم
ان الله عوض الحسين عليه السلم من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وراجعا من عمره **و**
في تفسير العياشي عنه عليه السلم قيل له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلم ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم
الله عمي الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين عليه السلم واسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم
خطرة فما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين عليه السلم فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا
القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلم وعلى دينه

باب عصمتهم عليهم السلم في العلل عن امير المؤمنين عليه السلم قال انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولاولي الامر وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون
مطهرون لا يامرون بمعصيته **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلم في قول الله عز وجل ولا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون اماما ظالما ويأتي
خبر آخر فيه هذه الاية في باب الاحتجاجات في الامامة **وفي** الكنز عن الصادق عليه السلم قوله عز وجل طه اي طهارة اهل البيت صلوات الله عليهم من الرجس
ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وعنه** عليه السلم ان الله عز وجل لم يكلنا الى انفسنا ولو وكلنا الى انفسنا
لكنا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا ادعوني استجب لكم **وفي** المجالس عن النبي صلعم في خبر ان عليا وولده خيرة الله وصفوته وهم المعصومون
من كل ذنب وخطيئة **وفي** المناقب عنه صلى الله عليه وآله قال انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن **وفي** تفسير الكوفي عن امير
المؤمنين عليه السلم في خطبة له نحن اهل بيت عصمنا الله من ان نكون فتانين او كذابين او ساحرين او زانين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا
ولا نحن منه وانا اهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا نطقنا والعالمون اذا سئلنا اعطانا الله عشر خصال لم يكن لاحد قبلنا ولا يكون
لاحد بعدنا الحلم والعلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة **وفي** المعاني عن السجاد عليه السلم قال الامام منا لا

يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك لا يكون إلا منصوصاً فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيمة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم **وفي** خبر آخر عن الصادق عليه السلم قال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم **وعن** ابن أبي عمير قال ما سمعت ولا استفدت عن هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف فقال إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما يحسد من هو فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله عز وجل قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مر وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية **أقول** قد أوردنا طائفة من الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب عصمة الأنبياء وباب عصمة نبينا صلوات الله عليهم وفي سائر أبواب هذا الكتاب

باب جهات علومهم عليهم السلام وإحاطتها بكل شيء وأن الأرض تطوى لهم

في الاحتجاج كان الصادق عليه السلم يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما النكت في القلوب فهو الإلهام وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى وأما مصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلم بيده فيه والله جميع ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيمة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة **وفي** الأمالي عنه عليه السلم إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل وقال عليه السلم منا من ينكت في قلبه ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب وقال عليه السلم إن منا لمن يعاين معاينة وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وإن منا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت قال والذي يعاينون فما هو قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل **بيان** لعل النكت والقذف نوعان من الإلهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنه يحتمل أن يكون المعاينة في غير وقت المخاطبة **وفي** العياشي عن الباقر عليه السلم قال لرجل من أهل اليمن هل تعرف وادي كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال تعرف صخرة عندها كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال تلك الصخرة التي حين غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التورية التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا **وعن** أمير المؤمنين عليه السلم قال إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون أعندك تبيانها ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثونها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله محمداً ص بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله إلى جبرئيل ائت النبي صلعم فأخبره فأتاه فقال إن فلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلم وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسوله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك فأخذه النبي فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة **وفي** خبر آخر عن الصادق عليه السلم أن في الخبر أن الله تعالى لما أنزل الألواح على موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً ص فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى فأخذها القوم فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ص وأنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا فلما قدموا على النبي ص ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال أخبرني به ربي وهي الألواح قالوا نشهد أنك رسول الله فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبرانية ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلم فقال دونك هذه ففيها علم الأولين

وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه
فإنك تصبح وقد علمت قراءتها فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله ص أن ينسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين و
الآخرين وهو عندنا والألواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين **وفي** الاختصاص عن الباقر عليه السلم قال إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا
لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله ص كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم **وفي** البصائر عن الصادق عليه السلم قال ورب الكعبة ورب
البيت ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم
ما هو كائن وإن رسول الله ص أعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة فورثناه من رسول الله ص وراثة **وعن** السجاد عليه السلم قيل له الأئمة يعلمون ما
يضمر فقال علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ثم قال لي أزيدك قلت نعم قال ونزداد ما لم تزدد الأنبياء **وفي** تفسير الكوفي عن الصادق عليه السلم قال ما
بعث الله نبيا إلا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبي ص فإنه أعطاه من العلم كله فقال تبيانا لكل شيء وقال في موسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء
وقال الذي عنده علم من الكتاب ولم يخبر أن عنده علم الكتاب ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد ص ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن
الكل ونحن المصطفون وقال النبي ص فيما سأل ربه رب زدني علما فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند أحد من أوصياء الأنبياء ولا ذرية الأنبياء
غيرنا فبهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب **وفي** العيون عن النبي ص قال ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم **وفي** المناقب
عن الصادق عليه السلم قال والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين فقال له رجل من أصحابه جعلت فداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب
الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة
جبال تهامة إلا بإذن الله والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ووالله
لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا **وعن** الصادق عم أنه قال لجماعة من النصارى فضل موسى وعيسى ومحمد ص سواء لأنهم أصحاب الشرائع والكتب فقال
عليه السلم إن محمدا أفضل منهما وأعلم ولقد أعطاه الله من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله نزلت في هذا قال نعم قوله تعالى وكتبنا له في الألواح
من كل شيء وقوله لعيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله للسيد المصطفى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا فهو والله أعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لأجبتهما
وسألتهما ما أجابا **وفي** الكنز عن المفضل قال دخلت على الصادق عم ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل
تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه وأنهم كلمة التقوى وخزان السموات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن
الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في
علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل
مؤمن بها **وفي** البصائر عنه عليه السلم قال وكذلك نري إبرهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين قال كشط لإبرهيم عليه السلم السموات
السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل
ذلك **وعن** حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما وادع الحسن بن علي ع معوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث
توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت فقال يا حذيفة أتدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قال ديوان
ماذا قال ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم قلت جعلت فداك فأرني اسمي قال اغد بالغداة قال فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ قال ما
غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال ومن ذا الفتى معك قلت ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ قال فقال لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الأوسط قال
فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو ذا يا عماه هو ذا اسمي قلت ثكلتك أمك انظر أين اسمي قال فصفح ثم قال هو ذا اسمك
فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليهما السلم **بيان** صفح في الأرض كمنع نظر كتصفح **وعنه** عليه السلم قال إن الله جعل بينه وبين
الإمام رسولا قيل وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الإمام عمودا ينظر الله منه إلى الإمام وينظر الإمام منه إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه
وعن الباقر عليه السلم قيل له فما قدر الإمام قال يسمع في بطن أمه فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوبا وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا
مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يبعث أيضا له عمودا من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود
آخر من عند الله إلى أذن الإمام كلما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغا **وعن** رميلة قال وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين ع فوجدت في
نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين ع ففعلت ثم جئت إلى المسجد فلما
صعد أمير المؤمنين عليه السلم المنبر عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف أمير المؤمنين ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رأيتك وأنت متشبك بعضك

ني بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي رأيته من الرغبة في الصلوة خلفه فقال يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا
يحزن الا حزنا بحزنه ولا يدعو الا امنا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر ارأيت
من كان في اطراف الارض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا في غربها وفي الكامل عن الصادق عليه السلام في خبر قال ان قلوبنا
غير قلوب الناس انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد
تحضر موتانا وتأتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان
تصل الينا وتأتينا مما في الارض من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلوة الا وهي تنبهنا
لها وما من ليلة تأتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهوا من الملئكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا
اتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرها ثم قيل له اليكم جميعا يلقون الاخبار قال لا
انما يلقى ذلك الى صاحب الامر وانا نعلم ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملئكة على قولنا وامرت الذين يحفظون ناحيته
ان يقسروه فان كان من الجن من اهل الخلاف والكفر اوثقته وعذبته حتى يصير الى ما حكمنا به قيل فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب قال فكيف يكون
حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا
على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة
للناس يعني به من على الارض والحجة من بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والآخذ بحقوق الناس والقائم بامر الله و
المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله
اهل الآفاق وقال وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا والله ان بني هاشم وقريشا لتعرف ما اعطانا الله ولكن الحسد اهلكهم
كما اهلك ابليس وانهم ليأتونا اذا اضطروا وخافوا على انفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون نشهد انكم اهل العلم ثم يخرجون فيقولون ما
رأينا اضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم وفي المختصر عنه عليه السلام قيل له ما منتهى علم العالم قال قد سئلت جسيما ولقد سألت عظيما ما السماء
الدنيا في السماء الثانية الا كحلقة درع ملقاة في ارض فلاة وكذلك كل سماء عند سماء اخرى وكذلك السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور
ولا ذلك كله في الهواء ولا الارضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الامام الا مثل مد من خردل دققته ثم ضربته بالماء حتى اذا
اختلط ورغا اخذت منه لعقة باصبعك ولا علم العالم في علم الله تعالى الا مثل مد من خردل دققته ثم ضربته بالماء حتى اذا اختلط ورغا انتهزت
منه برأس ابرة نهزة ثم قال عليه السلام يكفيك من هذا البيان باقله وانت باخبار الامور تصيب بيان النهزة الفرصة وانتهزها اغتنمها وعنه ع
قال ان الدنيا عند الامام والسموات والارضين الا هكذا واشار بيده الى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها وفي
المنتخب عنه ع ان الاوصياء لتطوى لهم الارض ويعلمون ما عند اصحابهم وعن الباقر عليه السلام قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا
في الارض بامر جذبنا ذلك الترا فاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر به من امر الله تعالى بيان الترا بالفتح وتشديد الراء
خيط يقدر به البناء وعنه عليه السلام قال اني لاعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة وعن الصادق ع قال ان رجلا منا صلى العتمة
بالمدينة واتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم ثم عاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة وعنه عليه السلام قال انا اهل البيت ان الدنيا عندنا مثل
هذه وعقد بيده عشرة بيان عقد العشرة بحساب العقود هو ان تضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان معا كحلقة مدورة
اي الدنيا عند الامام عليه السلام كهذه الحلقة في احاطته بها وعلمه بما فيها وعنه عليه السلام ان الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها
وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبيد
الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس
احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك ثم قال ارووا هذا الحديث وعنه عليه السلام قيل له الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال
ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه
بالنسيان وقد مضى هذا الخبر مرة اخرى في باب ما جاء في خلق الانسان وفي الخرائج عن الحسن عليه السلام ان عليا ع كان يوما بارض قفر فرأى دراجا
فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت صليت عليكم واشبع
واذا عطشت ادعو على ظالميكم فارتوي وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل
محمد خير البرية وفي الاحتجاج عن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله
عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وفي تفسير العياشي عن سليمان بن هرون قال قلت له ان بعض هذه

ويأتي بأسانيد في أبوابه في باب علمه عليه السلام **باب** جوامع فضائلهم ومناقبهم في الخصال عن الصادق عليه السلام قال في آخر خطبته لم يجمع الله عزّ وجلّ لنا
عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف
ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة فماذا بعد الحق إلا
الضلال فأنى تصرفون **بيان** كلمة التقوى أي لا إله إلا الله الكلمة التي بها يتقى من النار ونحن أهلها إشارة إلى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى
والمثل الأعلى أي أهل الصفة العليا **وفي** رياض الجنان عنه صلى الله عليه وآله في خبر نحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن
الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن أحباء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمناء الله ونحن خزنة وحي الله و
سدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي بيوتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن
ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة و
الولاة والدعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل والسلسبيل ونحن النهج القويم والطريق المستقيم من آمن بنا آمن بالله ومن
ردّ علينا ردّ على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن أطاعنا أطاع الله ونحن الوسيلة إلى الله
والوصلة إلى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية وفينا النبوة والولاية والإمامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن
كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجى **وفي** التوحيد عن الصادق عليه السلام قال إن الله خلقنا فأحسن خلقنا
من نوره ورحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة فبهم يمحو

انهم في

الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قيل من هؤلاء
قال الأوصياء **وفي** البصائر عنه عليه السلام قال نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد
الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته **وعنه** عليه السلام أنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل
ما بين الناس **وعن** الباقر عليه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله
ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن
منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين
ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين
إلينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها سبق
ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف
حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا **وفي** كشف اليقين عنه عليه السلام نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام و
لقاحها فاطمة بنت محمد وثمرها الحسن والحسين عليهم السلام فإنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السموات والأرض وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمه عندنا علم
المنايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب إن الأئمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسبح
أهل السموات بتسبيحهم ثم اهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبحوا فسبح أهل الأرض بتسبيحهم فإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسبحون من أوفى بذمتهم فقد أوفى
بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله هم ولاة أمر الله وخزان وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بأمر الله والأمناء على وحي الله
هؤلاء أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان التأويل
هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسره وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هدى ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم
بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وأمناء على وحيه ونجباء من خلقه وشهداء على بريته اختارهم الله
وحباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمارا وأدلاء للأمة على الصراط فهم أئمة الهدى والدعاة
إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجته العظمى وهم النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام هم الأصفياء الحكام هم النجوم الأعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم
الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائغة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن
تمسك بهم إلى الله يدعون وله يسلمون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون منهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وفيهم نزلت سكينته وإليهم
بعث الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم بذلك أصولهم مباركة مستقر قرار الرحمة خزان العلم وورثة الحلم وأولو التقوى والنهى والنور
والضياء وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرتضى ورسوله الأمي ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل

حمزة ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو ابيه وذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة
صحيح الاديم واضح البرهان ومنهم حبيب محمد واخوه والمبلغ عنه من بعده البرهان والتاويل ومحكم التفسير امير المؤمنين وولي المؤمنين ووصي
رسول رب العالمين علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية هؤلاء الذين افترض مودتهم وولايتهم على كل مسلم و
مسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور فقال
الباقر عليه السلام اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت زاد في تفسير الكوفي بعد قوله فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جحد حقهم
فقد جحد حق الله وبعد قوله وفضلهم به وخصهم بذلك واتاهم تقويهم وبالحكمة قواهم هم فروع طيبة واصول مباركة وفيه يوم الرمادة بدل
يوم الزيادة وفيه جعفر ذو الجناحين **بيان** رمدت الغنم هلكت من برد او صقيع ومنه عام الرمادة في ايام عمر هلكت فيه الناس والاموال
كذا في القاموس **وفي** تفسير الكوفي عنه عليه السلام قال ايها الناس ان اهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واعزهم بهداه واختصهم لدينه و
فضلهم بعلمه واستحفظهم سره واودعهم علمه على غيبه فهم عماد لدينه شهداء عليه واوتاده في ارضه قوام بامره براهم قبل خلقه اظلة عن يمين
عرشه نجباء في علمه اختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء العباد وادلاء لهم على صراطه فهم الائمة الدعاة والقادة الهداة
والقضاة الحكام والنجوم الاعلام والاسرة المتخيرة والعترة المطهرة والامة الوسطى والصراط الاعلى والسبيل الاقوم زينة النجباء وورثة الانبياء
وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين ونور ابصار المهتدين وعصمة لمن لجأ اليهم وامن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم يغتبط من والاهم ويهلك
من عاداهم ويفوز من تمسك بهم والراغب عنهم مارق واللازم لهم لاحق وهم الباب المبتلى به من اتاه نجى ومن اباه هوى حطة لمن دخله وحجة على من
تركه الى الله يدعون وبامره يعملون وبكتابه يحكمون وباياته يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته واليهم بعث الروح الامين
تفضلا منه ورحمة واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين فعندهم والحمد لله ما يلتمسون ويفتقر اليه ويحتاج من العلم والمثاني والهدى من الضلالة و
النور عند دخول الظلم فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم ومنتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم اهل بيت الرحمة و
البركة واذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **وعن** الحسن بن علي عليهما السلام في حديث قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على
ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فحقنا على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة عليه فريضة واجبة من الله واحل الله لرسوله الغنيمة واحلها لنا
وحرم الصدقة عليه وحرمها علينا كرامة اكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا الله بها **وعن** الصادق عليه السلام ان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا
منا وساير الخلق في الدنيا بنا يطاع الله وبنا يعصى سبقت عزيمة من الله ان لا يقبل من احد الا بنا ولا يعذب احدا الا بنا نحن باب الله وحجته
وامناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وارضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب عن الله اذا شئنا وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قول
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل قلب وليه وكر الارادته فاذا شاء الله شئنا **وفي** الاختصاص عن الكاظم عليه السلام قال من كانت له الى الله حاجة واراد
ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قيل فان رجلا رائي في منامه وهو يشرب النبيذ
قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ان اشقى اشقياكم من يكذبنا في الباطن مما يخبر عنا ويصدقنا في الظاهر نحن ابناء نبي الله
وابناء رسول الله وابناء امير المؤمنين واحباب رب العالمين نحن مفتاح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة
نحن حجر البيت في السماء والارض بنا غفر لادم وبنا ابتلى ايوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا اضاءت الشمس نحن
مكتوبون على عرش ربنا مكتوب محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين **اقول** مضى صدر الخبر في باب الرؤيا **وفي**
المشارق عن النبي صلى الله عليه وآله قال في خطبة وعنده الحسن والحسين ايها الناس ان هؤلاء عترة نبيكم واهل بيته وذريته وخلفاؤه شرفهم الله بكرامته واستودعهم
سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده واطلعهم على مكنون امره ولقنهم حكمته وولاهم عباده وامرهم على خلقه واصطفاهم لنفسه بل وجبر واخدمهم
ملائكته وصرفهم في ملكته وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته واختارهم لامره وجعلهم اعلاما لدينه وشهداء على عباده وامناء في بلاده فهم الائمة المهدية
والعترة الزكية والذرية النبوية والسادة العلوية والامة الوسطى والكلمة العليا وسادة اهل الدنيا والرحم الموصولة عصمة لمن لجأ اليهم
نجاة لمن تمسك بهم سعد من والاهم وشقي من عاداهم من تلاهم امن من العذاب ومن تخلفهم ضل وخاب الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون
في ابياتهم هبط التنزيل واليهم بعث الروح الامين جبرئيل **وعن** الصادق عليه السلام نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع
مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجة الله ونحن اية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الاولون ونحن الاخرون ونحن
اخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل
عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تاخر عنها هوى ونحن
ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة

الى الجنة ونحن الحبل والقناطر ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا الحديث فلينقد في قلبه حبنا ان وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لانا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكوة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر وعن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته ايها الناس نحن ابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الامة وامناء الكتاب وفصل الخطاب بنا يثيب الله وبنا يعاقب من احبنا اهل البيت عظم احسانه ورجح ميزانه وقبل عمله وغفر زلله ومن ابغضنا لا ينفعه اسلامه وانا اهل بيت خصنا الله بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة منا خاتم الانبياء والاوصياء وانا راية الحق التي من تقدمها مرق ومن تأخر عنها مرق والا واننا خيرة الله اصطفانا على خلقه وائتمننا على وحيه فنحن الهداة المهديون ولقد علمت الكلمات ولقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله بما كان وما يكون وانا اخو رسول الله وخازن علمه انا الصديق الاكبر ولا يقولها غيري الا مفتر كذاب وانا الفاروق الاكبر **وفي** النهج من خطبة له عليه السلام يعني آل محمد عليهم السلام هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه **وبيان** الصنايع المفردة لله الاماني ظهره وفرائصه فانه للرسول والجمع للرسول وبجا امره اي ملجأ امره والحكم الحكمة **وفيه** لا يقاس بآل محمد عليهم السلام من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرى نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن قد رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله **وفيه** في آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل **بيان** لسانه اي لسان الناصر للباطل والناطق به **وفي** المحتضر روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن امير المؤمنين عليهم السلام وروي انه وجد ايضا بخطه عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والحوض في الآجل واسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين من السنين وهذا الكتاب درة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين وقد سبق ما يناسب الباب في باب بدو ارواحهم ويأتي ايضا في باب جوامع مناقب علي عليه السلام

باب نوادر الاخبار الدالة على معرفة مقاماتهم وعلو درجاتهم وصعوبة امرهم وغرابة شأنهم عليهم السلام في بعض مؤلفات اصحابنا عن محمد بن صدقة قال سأل ابوذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية السمحة وقوله ويقيمون الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال عليه السلام يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد اعلم يا اباذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون

قال سلمان قلت يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة
لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج
وغيرهم والناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد وفي ولايتي
فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد صلى الله عليه وآله والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد
الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد صلى الله عليه وآله كما قال له النبي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك دين القيمة
وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور
الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال ان الله يامرك ان تؤديها
انت او رجل منك فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله انزل في القرآن قال لا ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة يا سلمان ويا جندب
فانا ورسول الله صلى الله عليه وآله كنا نورا واحدا صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمد المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت
وانه لا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده
على الاخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري هذا
وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس
والقرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار
محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي وصار محمد صاحب
الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من
الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر
والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات
الله افلا تعقلون اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وآله اقام الحجة
حجة للناس وصرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت
بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابرهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن
ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل يوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم
انا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد
مني قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام ان ميتنا لم يمت وغائبنا
لم يغب ان قتلانا لن يقتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن
بقي وايدت بروح العظمة انما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا
معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناء الله وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين
خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليك قال عليه السلام من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان

وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر ناصب يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر
قلوبكم والائمة من اولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد
فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر
شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام لقد
اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من هذا كله قلنا يا امير المؤمنين ما الذي اعطاكم ما هو اعظم واجل من هذا كله قال عليه السلام قد اعطانا
ربنا عز وجل علمنا للاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي
به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة
والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بامر
ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان
يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني كان مستبصرا
بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه **وفيه** عن جابر بن يزيد الجعفي في حديث
طويل قال في اخره للباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات
الله عليه يا جابر اتدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الانام رابعا ثم معرفة الاركان
خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا وتلا ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يا جابر اثبات التوحيد
ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما
سنذكره كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا
شاء الله واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله
جل اسمه وكفر باياته وانبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر يا سيدي
ما اقل اصحابي قال عليه السلام هيهات هيهات اتدري كم على وجه الارض من اصحابك قال يا ابن رسول الله كنت اظن في كل بلدة ما بين المائة الى المائتين وفي كل
ما بين الالف الى الالفين بل كنت اظن اكثر من مائة الف في اطراف الارض ونواحيها قال عليه السلام يا جابر خالف ظنك وقصر رايك اولئك المقصرون
وليسوا لك باصحاب قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الائمة وما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه
قال عليه السلام ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه امره يخلق باذنه ويحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله يسير من المشرق الى المغرب باذن الله
في لحظة واحدة يعرج به الى السماء وينزل به الى الارض ويفعل ما شاء واراد قلت يا سيدي اوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وانه من امر خصه
الله تعالى بمحمد صلى الله عليه واله قال نعم اقرء هذه الاية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقني على معرفة الروح
والامر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فاكثر الشيعة مقصرون وانا ما اعرف من اصحابي على هذه الصفة واحدا قال يا جابر فان لم تعرف منهم احدا
فاني اعرف منهم نفرا قلائل ياتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا قلت ان فلان بن فلان واصحابه من اهل هذه الصفة
ان شاء الله تعالى وذلك اني سمعت منهم سرا من اسراركم وباطنا من علومكم ولا اظن الا وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا واحضرهم معك قال فلما
فاحضرتهم من الغد فسلموا على الامام عليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه فقال عليه السلام يا جابر اما انهم اخوانك وقد بقيت عليهم بقية اتقرون
ايها النفر ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا نعم ان الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين ان يصير صورة
ابنه محمد قال جابر فسالتهم فامسكوا وسكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد ان يكون بصورتي قال جابر فسالتهم فامسكوا وسكتوا قال فنظر

الي

الى ان قال يا جابر هذا ما اخبرتك انهم قد بقى عليهم بقية فقلت لهم ما لكم لا تجيبون امامكم فسكتوا وشكوا فنظر اليهم وقال يا جابر هذا ما اخبرتك انه قد
بقى عليهم بقية وقال الباقر عليه السلام ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم الى بعض يتسائلون قالوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الامام سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام الى ابنه محمد الباقر وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من انا قالوا ابوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام
لم نفهم فاذا محمد بصورة ابيه علي بن الحسين واذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا اله الا الله فقال الامام عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله انا محمد ومحمد انا
وقال محمد عليه السلام يا قوم لا تعجبوا من امر الله انا علي وعلي انا وكلنا من نور واحد وروحنا من امر الله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا
محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون آمنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم واقررنا بخصائصكم فقال الامام زين العابدين
يا قوم ارفعوا رؤسكم فانتم الآن العارفون المستبصرون وانتم الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا احدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم
مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سمعنا واطعنا قال عليه السلام فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا
الامر على الوجه الذي صنعته وبينته الا ان عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من اعدائكم فما يكون حاله قال عليه السلام يكونون في خير الى ان يبلغوا اقول
كان هذا الخبر صحيحا وفيه طول تركنا ذيله لعدم مناسبته للباب وصدره لايراده في عيون المعجزات فانا في مقام بيان التفاوت في باب معجزات الباقر ع
وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام قال اتى الحسين عليه السلام اناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحتملونه
ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على
وجهه وكلم صاحبيه فلم يرد عليهما شيئا وانصرفوا وفي خبر آخر قال اتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال
انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث
فقال الحسين عليه السلام ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث وفي المنتخب عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا حصون حصينة او صدور امينة او احلام رزينة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام سئل عن قول
امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يقربه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين و
غير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقربه الا المقربون وعرض
على الانبياء فلم يقربه الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقربه الا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك بيان لعل المراد نفي الاقرار الكامل
الذي يكون مع شوق واقبال ومحبة كاملة لعصمتهم عليهم السلام وفي المحتضر عن ميثم التمار قال بينما انا في السوق اذ اتى اصبغ بن نباتة فقال ويحك
يا ميثم لقد سمعت من امير المؤمنين عليه السلام حديثا صعبا شديدا فليت شعري ما هو قال سمعته يقول ان حديث اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقمت من فورتي فاتيت عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين حديث اخبرني به اصبغ عنك
قد ضقت به ذرعا فقال عليه السلام ما هو فاخبرته به فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم او كل علم يحتمله عالم ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت وان
هذا اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى بن عمران انزل الله عليه التورية فظن ان لا احدا اعلم منه فاخبره الله ان في خلقي من هو اعلم منه وذلك اذ خاف
على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة فلم يحتملها ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله
واقام الجدار فلم يحتمله واما النبيون فان نبينا صلى الله عليه وآله اخذ يوم غدير خم بيده فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك
الا من عصمه الله منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في امر رسول الله صلعم وعلمه فحدثوا احتملتم من امر
عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم قال قال رسول الله صلعم امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس على قدر عقولهم بيان لعل المراد بآخر الخبر ان
كلما اوتيتم في فضلنا فهو دون رتبتنا لانا نكلم الناس على قدر عقولهم وعن الصادق عليه السلام قال لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا
منه لما احتملتم فقيل له في العلم فقال العلم ايسر من ذلك ان الامام وكر لارادة الله عز وجل لا يشاء الا ما شاء الله وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال
ان حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا
نطق وصدقه القرآن وعن الصادق عليه السلام حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد مقنع قيل فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدا قيل اجرد قال طري
ابدا قيل مقنع قال مستور بيان الذكاء التوقد ولا نهاية اي ينور الخلق دائما والاجرد الذي لا شعر على بدنه ومثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة
والحسن وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا
يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه بيان الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم انف البعير من خشب فالبعير الذي يجعل فيه ذلك مخشوش
وهذا الوصف ايضا لبيان الصعوبة بانه يحتاج في انقياده الى الخشاش وسائر الاصول مخشوش فيكون تأكيدا وعن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب

شريف كريم ذكوان نبي ودعوة لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا قال المرادي فظننت ان لله عبادا هم افضل من هؤلاء الثلاثة
وفي رواية اخرى قيل فمن يحتمله قال نحن نحتمله **بيان** لعل المراد الامام الذي بعده فانه افضل من الثلثة واستثنا نبينا صلى الله عليه وآله والظاهر ان المراد
بهذه الاحاديث الامور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام **اقول** وروى في الكافي حديثا في معنى قول الصادق عليه السلام عن صاحب العسكر انه قال
اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه
الى مؤمن غيره ثم قال فهذا معنى قول جدي عليه السلام **وعنه** عليه السلام ان امرنا سر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بسر **وعنه**
عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر **وفي** رجال الكشي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر وقد مضى ما يناسب الباب في باب كتمان العلم وباب رواية
الحديث واحتماله من كتاب المبدء والمعاد **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي و
فاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك
ثم قال ارووا هذا الحديث **وعنه** عليه السلام قيل له الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه
لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان وقد مضى هذا الخبر مرة اخرى في باب ما جاء
في خلق الانسان **وفي** الخرائج عن الحسن عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين
مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى **وفي**
العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية **وفي** الاحتجاج عن الرضا عليه السلام
ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء
وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله **وفي** تفسير العياشي عن سليمان بن هارون قال قلت له ان بعض هذه العجلية يقولون ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال
والله ما رآه هو ولا ابوه بواحدة من عينيه الا ان يكون رآه ابوه عند الحسين عليه السلام وان صاحب هذا الامر محفوظ له فلا تذهبن يمينا ولا
شمالا فان الامر والله واضح والله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا
ولو ان الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى احد لجاء الله لهذا الامر باهل يكونون من اهله ثم قال اما تسمع الله يقول يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين حتى فرغ من الآية **وفي** الكشف عن فتح بن يزيد الجرجاني
قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق في منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع
ثم ساق الخبر في بيان عدم امكان ان يوصف الله بكنهه وهو مروي في الكافي الى ان قال اذ هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته في
يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعته بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل
جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء ووصيه اكرم الاوصياء واسمهما
افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واجلاها ولو لم يجالسنا احد الا كفو ولو لم يزوجنا احد الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم
حلما وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فارددوا اليهم الامر وسلموا اليهم اماتك الله مماتهم واحياك حياتهم اذا شئت رحمك الله
قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله اتأذن لي في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال سل
وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسائلك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم
شريكان في الرشد مأمورون بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع عليه اوصياؤه كيلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق
الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك
فاقمعه بما انبأتك به فقلت له جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون بشرحك فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن وهو يقول
في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى ان هلك من هلك **بيان** يعني بابي

حسن الرضا كما يستفاد من عيون اخباره عليه السلام وفي المحاسن عن رجل من اصحابنا قال اكتريت من جمال شوق محمل فقال لي لا اهتم لا توصل فلما اكنا با
قد جاوني بجار لي من العرب قد كنت اعرفه بخلاف شديد وقال هذا من يبلك فاظهرت اني كنت ستاه على ريحي فادبت له فرحا بين ملته وطنت بعثيه
اكون عبدا لو احدهم كل ذلك في خامسة قال فاذا كان شيء وطنت بعثني عليه من خدمته العبودية لقد يا دني ليه فلما بلغنا المدينة قال يا هذا ان لي
عليك حقا واني بك حرمة فقلت حقوق وحرمة فقال قد عرفت ابن تحوفا ستاذن لي على صاحبك قال فهيبت ان تفطر في وجهه لا اذري ما الجيبة قال فدخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته عن الرجل وجواده مني وانه من اهل الخلاف وقصصت عليه قصته الى ان سالني لاستاذن عليك فما اجيبه الى شيء
قال فاذن له قال فلم ارتب شيئا من امور الدنيا اكثر به اشد سرورا من اذنه ليعلم مكاني منه قال فجئنا الرجل فاقبل عليه ابو عبد الله عليه السلام بالترحيب ثم دعا
به بالمائدة واقبل لا يدعه يتناول الا تمام كان يتناوله و يقول اطعم رحمك الله حتى رفعت المائدة قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص فاقبلنا نسمع
منه احاديث لم اطمع ان اسمع مثلها من احد ثم دخلنا على ابي عبد الله ع ثم قال ابو عبد الله ع في اخر كلامه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية نحن ذرية رسول الله ص من الازواج والذرية مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله ص وذريته اجرى لاخرنا مثل ما اجرى لاولنا قال
ثم قلنا فلم تمر بي ليلة اطول منها فلما اصبحت جئت الى ابي عبد الله ع فقلت له الم اخبرك بخبر الرجل فقال بلى ولكن الرجل الرجل فان يرد الله به خيرا فيقبل
ما سمع منا وان يرد به غير ذلك منعه فاذكرته منه من قد دره ان يحكي عنا شيئا من سرنا قال فلما بلغنا العراق فما ارى ان في الدنيا احدا انفذ منه في
هذا الامر **بيان** قوله عليه السلام فاذكرته منه لعله اي صيغة المتكلم اي فما ذكرته من صحة اصله ونسبه هو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بان يكون الرجل
ذكر له مثل هذا وفي البصائر عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسالك جعلت فداك عن ثلث خصال انفي عني فيه التقية قال ذلك لك قلت
اسالك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله وهما كافران مشركين بالله العظيم ثم قلت الائمة يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه و
الابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه واله واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول
الله فقد اعطاه امير المؤمنين عليه السلام قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر اي والله
في كل ساعة **باب** تاييدهم بسورة القدر ونزولها فيهم في البصائر عن الباقر عليه السلام قال سال ابا عبد الله ع رجل من اهل بيته عن
سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا
انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من اهل الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فان مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام
من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاشهد ان رسول الله ص مات شهيدا فاياك ان تقول
انه ميت والله ليأتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به فتعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته فخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين ع
لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه واله قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من ولده انهم
مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرا الى الله مما انا فيه اليك
يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل لولا انك تنسى ما رايت لفعلته قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع علي
فقال او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار وياتيهم بتفسير كل امر يكتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر
قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسيا ما جاء النور فاخبرها عليه السلام خبرهما فقال
بعدا لهما كما بعدت ثمود **بيان** قوله عليه السلام لفعلته اي المعنى لفعلت اشياء اخر من التشنيع والتبري الى الناس وغيرهما كما يؤمي اليه اخر الخبر ولعل المراد بنور
انا انزلناه الروح المذكور فيه في هذه السورة وفي الكنز عنه عليه السلام قال قرا علي بن ابي طالب انا انزلناه في ليلة القدر وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له
الحسين يا ابتاه كان بها من فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله وابني اني اعلم فيها ما لم تعلم انها لما نزلت بعث الي جدك رسول الله ص فقراها علي ثم ضرب
على كتفي الايمن وقال يا اخي ووصيي وولي امتي من بعدي وحرب اعدائي الى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك ان جبرئيل اخي من الملائكة احدث
الي احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع فجر القائم عليه السلام وعن الصادق
عليه السلام قال قوله عز وجل خير من الف شهر هو سلطان بني امية وقال ليلة من امام عدل خير من الف شهر من ملك بني امية وقال تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم اي من عند ربهم على محمد وال محمد بكل امر سلام **باب** طرف من الآيات المأولة بهم عليهم السلام وبلاغتهم في الاحتجاج
عن ابي الحسن عليه السلام في قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فقال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وفي الامالي عن الصادق عليه السلام
انه قرا ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران وال محمد على العالمين قال هكذا انزلت وفي خبر في تفسير العياشي وال محمد كانت فمحوها وقد مر خبر اخر في
هذه الاية وفي غيرها من الايات في بابهم المعنون بال محمد وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب

شهاهم يوم القيمة ويقبلها ا سيخيرتم جميع الامم الماضية كلام يعين الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم
الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي تفسير القمي عنه عليه السلم في قوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا الاية قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا
خديجة وذريتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلم قال وقرئ عنده عليه السلم هذه الاية فقال
قد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا بن رسول الله فقال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي خبر في المناقب عن
امير المؤمنين عليه السلم واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وعن الباقر عليه السلم في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا
وفي خبر في الاكمال عن الكاظم عليه السلم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي الكنز عن الكاظم ع في قول الله عز وجل اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا قال نحن ذرية ابرهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله واما قوله وممن هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله
لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم قال عز وجل
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم وعن الصادق عليه السلم في قوله تعالى
يختص برحمته من يشاء قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما ان الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة
واحدة مبسوطة على سائر الموجودين وعنه عليه السلم في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال المشارق الانبياء والمغارب الاوصياء عليهم السلم
بيان عبر عن الانبياء بالمشارق لان انوار هداياتهم تشرق على اهل الدنيا وعن الاوصياء بالمغارب لان بعد وفات الانبياء تغرب انوار علومهم في
صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب قابلياتهم واستعداداتهم وفي تفسير القمي عنه عليه السلم في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ان المشرقين
رسول الله وامير المؤمنين سلام الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلم وعن الرضا عليه السلم الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان
قال ذلك امير المؤمنين قال علمه البيان قال علمه بيان كل شئ يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر يعذبان قال
سالت عن شئ فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش
نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل
بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه
الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان وقال والسماء
رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا
الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه بيان على تاويله عليه السلم المراد بالشجر الائمة عليهم
السلم كما ورد عن الصادق عليه السلم في هذه الاية في خبر اخر وعن الباقر عليه السلم في قوله تعالى والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين
عليه السلم في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار القائم منا اهل البيت اذا قام غلبت دولته الباطل وقال
والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وفي خبر اخر في المناقب في قوله وما خلق الذكر والانثى قال الذكر امير المؤمنين ع و
الانثى فاطمة ع وفي تفسير القمي في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الايات قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان
ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد قال اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي وفي
خبر اخر في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال في العتل الزنيم رحب الجوف مصح الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي ع الزنيم هو الذي لا اصل له وفي خبر في المعاني عن الصادق
عليه السلم هو المستهتر بكفره وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما امنين قال للحسن البصري يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة ثم قال عليه السلم فهل تقطع على من حج مكة وهل تخاف اهل
مكة وهل يذهب اموالهم فمتى يكونون امنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر
بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وشيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة
من الحرام الى الحلال وفي الكنز عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قال
انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور

ثم علم سرد والعوتين منين ضربهم فضربتم العصوانا النقص ذيلها نبيين ان قضى نعلم

وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكافر في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم
عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره ألم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم
واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما
قال فيه نبيكم وغرتكم الأماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب
ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا أي لا توجد حسنة
تفدون بها أنفسكم مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وعن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال أنا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب

بيان لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من
يدخل الباب إلى باطن السور فيدخل في رحمة الله ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله **و**
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين والشفتان الحسن والحسين عليهما
السلام وهديناه النجدين إلى ولايتهم جميعا وإلى البراءة من أعدائهم جميعا **وعن** الرضا عليه السلام في قوله تعالى والتين والزيتون إلى آخر السورة
قال التين والزيتون الحسن والحسين قيل وطور سينين قال ليس طور سينين ولكنه طور سيناء فقال نعم هو أمير المؤمنين قيل وهذا البلد الأمين قال
هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن الناس به إذا أطاعوه قيل لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد صلعم
بالنبوة ولأوصيائه بالولاية فأقر وقال نعم ألا ترى أنه قال ثم رددناه أسفل سافلين يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قيل
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال والله هو أمير المؤمنين وشيعته فلهم أجر غير ممنون قيل فما يكذبك بعد بالدين قال مهلا مهلا لا تقل
هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين قيل فكيف هي قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين أمير المؤمنين أليس الله
بأحكم الحاكمين **وفي** رواية في تفسير القمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون أمير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا
البلد الأمين الأئمة عليهم السلام **وعن** الصادق عليه السلام في قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال
ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات قال ويؤيده ما
وجدته في زيارة بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة بهذا اللفظ اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكاة الباهرة النبوية
والدوحة المباركة الأحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تتفرع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالإمامة وتعدي ينابيع الحكمة وتسقي مصفى
العسل والماء العذب المغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات واتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومما يعرشون
السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس المستمع لواعي القائل
الداعي **وفي** تفسير القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نحن النحل الذي أوحى الله إليه أن اتخذي من الجبال بيوتا أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ومن
الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والشراب المختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم **وفي** تفسير العياشي عنه عليه السلام في هذه الآية النحل الأئمة
والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمة عليهم السلام والثمرات المختلف
ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان
كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برأ لقول الله فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وإنما الشفاء في علم القرآن
لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لا شك فيه ولا مرية وأهله أئمة الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا **وفي**
خبر آخر النحل رسول الله صلى الله عليه وآله قال التزويج في قريش ومن الشجر قال في العرب ومما يعرشون قال في الموالي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال أنواع العلم
فيه شفاء للناس وزاد في تفسير الكوفي عن الرضا عليه السلام قيل قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال هو السبيل الذي نحن عليه **وفي** المجمع عن
سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام
وفي خبر آخر في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن
والحسين عليهما السلام **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون قال
تفسيرها في الباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسولا وهم الأولياء وهم الرسل وأما قوله فإذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط فإن معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله **وعن** الصادق عليه السلام قال إنما أنزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله في الأوصياء
خاصة فقال أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا وأوصياءه صلوات الله
عليهم **وفي** تفسير القمي عنه عليه السلام وقد قرئ عنده كنتم خير أمة قال خير أمة تقتلون أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت

فذلك كيف نزلت فلما نزلت كنتم خير امة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وفي تفسير الكوفي عن ع
في قوله تعالى لا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم عليهم السلام **اقول** والاخبار في الايات النازلة فيهم والمأولة فيهم وباعدائهم اكثر من ان يضبط
وكثير منها منتشرة في الابواب التي مرت وتاتي ومضى وما اوردته انموذج لما تركته ولو قلت ان جل القران انما نزل فيهم وفي احبائهم واعدائهم لكان
صدقا ففي تفسير الكوفي عن الباقر عليه السلام ان القران نزل اثلاثا فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض واحكام ولو ان اية نزلت في قوم ثم ماتوا
اولئك ماتت الاية اذن ما بقي من القران شيء ان القران يجري من اوله الى اخره ما قامت السموات والارض فلكل قوم اية يتلونها وتاتي رواية اخرى
في ذلك في باب ما انزل الله في شان علي عليه السلام وفي رواية العياشي قال ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل
وفيها لكن القران يجري اوله على اخره

باب ۳ انهم الخيرات والطاعات واعداؤهم المعاصي والشرور

في البصائر عن المفضل انه كتب الى ابي
عبد الله ع فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله **اما بعد** فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة
والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في
الدنيا والاخرة ومن امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقراته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك
وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والاخرة كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم وانك ابلغت عنهم امورا تروى
عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت و
ذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد
الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا
ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى واتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله و
الشهر الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا
ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم
والميتة ولحم الخنزير هو رجل وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله على المؤمنين
من النساء مما حرم الله انما عنى بذلك نكاح نساء النبي ص وما سوى ذلك مباح كله وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المراة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض
بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه ياخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه امروا بزعمهم
وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسالني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسالني عن تفسير ذلك وانا ابينه حتى لا
تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سالت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله
وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه ان شاء الله فلا تنكره ان شاء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا اخبرك انه من كان
يدين بهذه الصفة التي كتبت تسالني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم
يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود
ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجراة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن
به باس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لان لا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا
لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال
تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فاخبرك بحقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه
فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبيائه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمدا ص فافضل الدين معرفة
الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيمة ومعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا
وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم امرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت
والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها
وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم
هم الحرام والاولياء هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربوا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم
الحرام المحرم واصل كل حرام وهو الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب الانبياء و
جحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربوا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي

هدايا

المحرم

وانما يامر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذوي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء
وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل
انا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال
انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير لصدقت ثم لو اني قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل
الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله
جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة
على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر
لله التي من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق على غير علم لا
يلحقون باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة الله كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة
فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال رجال اهل المعرفة في
الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه الى ان انتهى الامر الى نبي الله وبعده الى من صاروا واوصياء والى ما انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا
بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقد يقال انه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه
رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر
الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك
النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه ولولا ذلك لم يعرف شيء من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو
دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف يستقيم لي
لولا اني اصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر
الدين من انكره بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ثم قال في اية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ان الله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما
هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا
اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر
منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من
العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه
به ممن لا طاعة له وان من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر وانما حرم الظاهر بالباطن
والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة
الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة والمسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وان يترك لمعرفة الباطن لان باطنه
ظهره ولا يستقيم ان يترك واحدة منها اذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما يشبه الباطن بالظاهر فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى
بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت
من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك اخبرك ان من عرف اطاع اذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم
الاخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله وهو اصل هذا كله لانه جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئا منه الا به ومن عرف اجتنب
الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لان بمعرفة النبي وبطاعته يدخل فيما دخل فيه النبي ويخرج مما خرج منه النبي ومن زعم
انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله
عليه طاعته لم يقبل منه شيء من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له

فذلك يعني ان

صلوة وان يركع ويسجد ولا ان يزكوة وان اخرج لكل ما يعبئن دهما دنهما ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي
حرم الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدى به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شانه وما حرم الله على
تابعيه من نكاح نسائه من بعده قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تبارك
وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا و
ساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك كتحريم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات من نكاح نساء النبي و
استحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا واما ما ذكرت ان الشيعة يترادفون المراة الواحدة فاعوذ بالله ان
يكون ذلك من دين الله ورسوله انما دينه ان يحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله وان مما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج احلهما ثم
لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المراة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله تعالى فما
استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر فاخر يوم
من اجلهما قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل على ما احبا فان مضى اخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من
سواه فان ارادت سواه اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت من اخر فهذا حلال لهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وان
هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه واذا اردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق و
اجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الاسود وفتحت به وختمت به سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابراهيم ثم اخرج من
البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة اشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم
احرم بين الركن والمقام بالحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد
احللت وهو قول الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح واما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فان
ذلك ليس هو الا قول الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فاخران ممن يقرأ القران من غير اهل ولايته
تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك
ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا وكان رسول الله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين
المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا اخذ يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم قبل اخر   وجحد
حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا رفعه الى ولاة الجور ابطلوا حقه لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله كان الحق في الجور ان لا يبطل حق رجل
فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله يعمل به واما ما ذكرت في اخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين
هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى
لو كانت شاة برشاة كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما ارادوا به اخبرك ان
الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له الخلق والامر والدنيا والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم
بهم فالنبي صلى الله عليه واله هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم   برسالاته
وخازنه في السموات والارضين قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه
من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك او انكروه
وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر قد بينت لك ما قد سالتني عنه وقد علمت ان قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها
بل حرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون باعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس   يستحلون
بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم بما كانوا يكسبون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به ونحوه وتخوفت ان يكون
صفتهم من صفته فقد اكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفت له وعنه اخذناه فجزاه الله عنا افضل الجزاء
فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله بيان ردف النجوم توالت وترادفا تعانا وتناكحا وتنابعا هو الحلال المحلل ما الخلق مع فاتهم

حلال بعضهم بسبب التحليل كل حلال وبتحريم كل حرام وتلك بعينهم اي الفروع الحلال يحصل من شيعتهم ويعرف ببنائهم ولعل كان وتلك من شيعتهم فهم العوام حرام
اي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر منها وما بطن فهم ما بطن والخمر والميسر وغيرهما ما ظهر وانا اعلم الجملة حالية لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل
معترضة وفي بعض النسخ ولصدقت بقوله وهذه كلها جزاء الشرط وانما عرفوا اي اهل المعرفة ويحتمل الاوصياء وكيف يستقيم لي اي لا يستقيم لي ان اقول ان
الدين غير النبي الا بان اقول ان دينه هو الذي تاتي به النبي فهلم انسب دينه الى النبي صلى الله عليه وآله ولا يصح دينه بغير هذا الوجه بصيغ ان يقال الدين
واصله ذلك الرجل كما ان كل من انكر الدين فقد انكره لا النبي ثم انكر دينه وهو بصرف الضمير راجع الى الموصول اي بقول هذا الكلام على الوجه الذي
قلناه وباطن الحرام حرام الجملة حالية اي لا يكون الاصل والفروع مع هذا القول وكذا قوله ويحلل الظاهر حالية وهو ابلسهم كذا في قراءة اهل البيت
ومن دين نساء النبي اي يستلزم تحريم نساء النبي لتحريم الله اياها تحريم سائر النساء المحرمات لان الله كما حرم في القرآن نساء النبي حرم سائر المحرمات
ايضا فمن اقتصر على تحريم نسائه فقد اشرك وانكر القرآن وفيه في تفسير قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها
قل ان الله لا يأمر بالفحشاء قال ارأيت احدا يزعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او بشيء من هذه المحارم قيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله
امرنا بها قيل الله اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يأمر الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد
قالوا عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة وفي رجال الكشي عنه عليه السلام كتب الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الزنا رجل وان الخمر رجل وان الصلوة
رجل والصيام رجل وان الفواحش رجل وليس هو كما تقول انا اهل الحق فروع الحق طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعهم الفواحش وكيف يطاع من
لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع وفي الكنز عنه عليه السلام قيل له انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال نحن الصلوة في كتاب الله
عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت
والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا
اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في
ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وعنه عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو
عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة
واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح
كذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا وعنه عليه السلام في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قال
هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يعبدون معه الها غيره بل فمن هم قال وويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول ولم يردوا الى
الآخر ما قال فيه الاول وهم به كافرون وفي الاختصاص عن الباقر عليه السلام قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب
ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله لا يجيء ولا يذهب وانما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف الى الاسم والاسم اسم الله وهو
الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله مثلا وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن والحصن
هو الامام فكبر عند رؤيته كانت له يوم القيمة صخرة اثقل في ميزانه من السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وما فيهن وما تحتهن قيل وما الميزان قال انك قد
ازددت قوة وبصرا يا رسول الله العين ونحن الميزان وذلك قول الله في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن كبر بين يدي الامام وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه ومن يكتب الله له رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال قيل وما دار الجلال قال
نحن الدار وذلك قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة وامامونا المتقين
وقال الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا وعنه عليه السلام
قال سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين
والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية وفي
ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين يعني بالصلوة الولاية الكبرى ففي
ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فاسعوا الى
ذكر الله فذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت
الصلوة يعني بيعة امير المؤمنين فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين

كنى الله

كفى الله بي ذلك عن اسمائهم وسماهم بالارض وقيل وابتغوا من فضل الله قال بتحريف هكذا نزلت وابتغوا فضل الله على الاوصيا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اذا راوا الشكاك والجاحدين تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا اليها قيل انفضوا اليها قال بتحريف هكذا نزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصيا خير من اللهو ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قيل ليس فيها للذين اتقوا قال بلى هكذا نزلت وانتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين **وفي** ارشاد القلوب عنه ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال العدل شهادة الاخلاص وان محمدا رسول الله والاحسان ولاية امير المؤمنين والاتيان بطاعتهما وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة من ولده عليهم السلم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم **وفي** تفسير العياشي عنه عليه السلم قال العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلم انه قرا عنده هذه الاية فقال القاري كما اقول لك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرا هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقراها هكذا في قراءة علي قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان وولاية فلان وياتي خبر آخر في هذه الاية في باب ما انزل الله في شان علي عليه السلم

باب تاويل الايام والشهور بهم عليهم السلم **في** الخصال عن الزكي عليه السلم قيل له حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال ما هو قيل قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم فما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلم والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة **وفي** غيبة النعماني عن الباقر عليه السلم قال من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد ثم قال بابي وامي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي ياتي من يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي فقد حرم عليه الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وبئس مثوى الظالمين واوضح من هذا بحمد الله وانور وابين وازهر لمن هداه واحسن اليه قول الله عز وجل في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فمعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وليس هو كذلك انما عنى بهم الائمة القوامين بدين الله والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من اسمائه العلي كما اشتق لمحمد ص اسما من اسمائه المحمود وثلثة من ولده اسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسماء الله عز وجل حرمة به يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه وزاد في رواية اخرى عن الصادق ع اتدري متى كتب هذا في هذا قيل الله ورسوله وانت اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام **وفي** المناقب في ذيل هذا الخبر واما السنة فهي جدتي رسول الله وذي اخره فلا تترك هؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا **وفي** خبر آخر هم علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله ذلك الدين القيم

باب صلتهم وذكر فضائلهم والنظر اليهم وانشاد الشعر فيهم عليهم السلم **في** تفسير الامام قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة ع ابوا هذه الامة محمد وعلي عليهما السلم يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي ع محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليهما السلم من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلم واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي ع من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلم وقال جعفر بن محمد ع من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي ع لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليهما السلم يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي ع وقال علي بن موسى الرضا ع اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي بن موسى ع قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا عليهما السلم حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي ع لا جرم ان محمدا وعليا معطيانك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد ع من لم يكن والدا دينه

محمد وعلي عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلام من آثر طاعة أبوي دينه محمد
وعلي عليهما السلام على أبوي نسبه قال الله عز وجل له لأوثرنك كما آثرتني ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حب أبوي نسبك
وأما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من أبيك وأمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد صلى الله عليه وآله بمعرفة حق
قرابات محمد الذين هم الأئمة عليهم السلام بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم قال الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات أبويه أعطي في
الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ والأخرى من
زمرد والأخرى من زبرجد والأخرى من مسك والأخرى من عنبر والأخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلام
أوتي من فضل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام على أبوي نسبه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء أرضي أبوي دينك
محمدا وعليا عليهما السلام بسخط أبوي نسبك ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من
ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما وإن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأن ثواب أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال
الحسن بن علي عليهما السلام عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد وعلي وإن أضعت قرابات أبوي نسبك وإياك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي
قرابات أبوي نسبك فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك محمد وعلي عليهما السلام أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما
بأقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش وإن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات أبوي
دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلام حق قرابات أبوي ديننا محمد وعلي وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا إن أبوي ديننا يرضيان
عنا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي صلوات الله عليهما من كان أبوا دينه محمد
وعلي عليهما السلام أثر لديه وقراباتهما أكرم من أبوي نسبه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الأفضل لأجعلنك الأفضل وآثرت الأولى بالإيثار لأجعلنك بدار
قراري ومنادمة أوليائي أولى وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق عن حق قرابة أبوي دينه وقرابة أبوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة أبوي دينه على قرابة
أبوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة أبوي دينه فقدموه إلى جناني فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها وقال موسى بن
جعفر عليهما السلام وقد قيل له إن فلانا كانت له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما فقال أيهما أربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه
على هذا بألف ضعف قال أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل قالوا بلى قال فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك محمد وعلي أفضل ثوابا بأكثر من ذلك لأن
فضله على قدر فضل محمد وعلي عليهما السلام على أبوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام ألا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم أخذها
فرد ماله من عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم قال بدرة باعها بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفا
وحسرة قالوا بلى قال أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفا وأعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال أفلا أنبئكم بأشد
من هذا تخلفا وأعظم حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام لأن فضل قرابات محمد وعلي
أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من ألف جبل ذهب على ألف حبة زيف وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام
على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله وقال
علي بن محمد عليهما السلام إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك وإن من التهاون بجلال الله
إيثار قرابة أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام إن رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى
به خبزا وإداما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله
فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتابا
من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا ومالا بمصر بأضعاف
ذلك فأخذ الخمسمائة دينار فوسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى إغنائنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك
ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وقالا له إما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن
عمه وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمتك فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار
وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها
لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فأتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره ويسفتج بثمنه فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف
دينار فصار أغنى أهل المدينة ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ولأعطينك في الآخرة بكل حبة

من هذا

من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز كل ابرة منها خير من الدنيا وما فيها **وفيه** قال في تفسير قوله تعالى الرحمن ان قوله الرحمن مشتق
من الرحمة وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلام اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا
كل قوم على ان يكرموا آباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم أيحثهم على ان يصلوا ارحام الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين
قالوا لا ولكنه حث على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما
يقضون فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة و
مكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله اجل واعظم
واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم
من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل
لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان
كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له قال عليه السلام قال الله تعالى
اوتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال انا ارحم بي من امي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك
طيب وسنها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء
فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال تعالى لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه
بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى
ان من اعظام جلالي اكرام عبدي الذي انلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن هي رحم محمد صلى الله عليه وآله وان من اعظام الله اعظام محمد صلى الله عليه وآله وان من اعظام محمد صلى الله عليه وآله
اعظام رحم محمد صلى الله عليه وآله وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد صلى الله عليه وآله وان اعظامهم من اعظام محمد صلى الله عليه وآله فالويل لمن استخف بحرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته
واكرم رحمه ووصلها **وفي** كشف اليقين عن ابن الجوزي قال كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في
بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت
اليها فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني
الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه
البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحت فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي فاقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت
القى جيراني واصحابي فجعل كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا
وكذا واكثر الناس علي في القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله
ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج **وعنه** قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات
فتوفي قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت
الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي
مع الشيخ فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني
واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا بأطيب
ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيمة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا فقيل لرجل
مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور
على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية فقال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي
لا والله ولا مائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر الذي رأيته خلق لي وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت

تقول

اناولا

انا ولا احد من ذريتي الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية و
انتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في العدم **وعن** ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت
الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال
له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني فقال نعم فقال اني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله فقال
انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه وقال لهم كنت
على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده له ومن ابى فلينزع عما في يده فاسلم القوم واهله وكانت ابنته مزوجة من ابنه ففرق بينهما
ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله وانا اريد ان اسالك عنها الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان
الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها يا اماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة
طعامه فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك
الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت **وعن** ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم
صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب اسماء الذين تفرقه فيهم
حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي
الباقي بين يدي الى نصف الليل واذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما شانك فقال
اني جائع فاعطيته من ذلك دينارا فدخلت الى زوجتي فقالت ما الذي عناك بهذه الساعة فقلت طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم
يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكر لي وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل فتعطيه دينارا وقد
عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى
المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك اذ طرق الباب والمشاعل في ايدي الخدم وهم يقولون
اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك كنت الساعة
نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا
للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل
هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت لي قم حتى نصلي وندعو
للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك فالساعة ياتونك بشيء فاقبل منهم
وفي الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا اجرته فلعنة الله عليه ثم قال لعلي
عليه السلام يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا هذه الامة فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني وانت موليا هذه الامة فعلى من ابق عنا لعنة الله الا واني وانت
اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل
بيتي ويدخل السرور عليهم **وفي** المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام قال ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وحبنا
رضى الرب تبارك وتعالى **وعن** الصادق عليه السلام قال النظر الى آل محمد عبادة **وفي** العيون عنه عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح
القدس **وعن** الرضا عليه السلام قال ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك
مقرب وكل نبي مرسل **باب** كتمان فضائلهم واخذها من مخالفيهم **في** تفسير الامام عند قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون
به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا الحال
من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعداءنا والتقية لا تزعجه والمخافة
على نفسه وماله واخوانه لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم وساحدثكم
في ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين عليه السلام رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا
جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين اليمين
في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين عليه السلام بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين فقال لهما كيف حالكما قالا نحن
بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال

علي عليه السلم ما اصيبت احد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان فاقبل على احدهما فقد ذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه من موالاته لنا فلم يعد
عن التقية والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فان اردت ان يزيل الله ما
بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك وولدك ومالك وقال للآخر فانت
اتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك اوتقوم
لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهددني و
الزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة
اعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه اما ان رسول الله صم كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من
مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل
ما خافه علي لو فعل ذلك بي **بيان** مالاته على الامر ساعدته وتمالوا على الامر اجتمعوا عليه والاغضاء ادناء الجفون والقذى ما يقع في العين وهو كناية عن
الصبر على الشدائد **وفي** العيون عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا بن رسول الله ان عندنا اخبارا من فضائل امير المؤمنين ع وفضلكم
اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا بن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم ان رسول الله صم
قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلم
يا بن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح بمثالب
اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا
باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا بن ابي محمود اذا اخذ الناس
يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك
ويبرأ ممن خالفه يا بن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة **بيان** النهي عن الاعتقاد بما تفرد به المخالفون من فضائلهم
لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم باخبارهم فانه لا ينافي الا بد للتعبد لا ذكرنا او ورد من طرق اهل البيت عليهم السلم من طرق المخالفين ايضا تأييدا او
تأكيدا **باب** وجوب معرفتهم وولايتهم والائتمام بهم والتمسك بحبلهم **في** النصوص عن الصادق ع قال ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان
معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف
غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من
كتاب او امر او نهي فذلك من الله تبارك وتعالى وبعده معرفة الامام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه
عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله صم والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول
الله صم علي بن ابي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم من بعدي موسى ابني وبعده علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد
محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن عليهم الصلوة والسلم **وفي** تفسير القمي عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال جاءت الانصار الى رسول الله صم فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل
الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ع ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل
شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله صم شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا
مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما
قال هذا الا رسول الله صم وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو
افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد عليهم السلم قد مضى ما يقرب منه مع زيادات في تفسير هذه
الآية في باب انهم المعنيون بآل محمد ومضى خبر آخر في تتمة الآية في باب جوامع فضائلهم **وفي** تفسير الكوفي عن النبي صم بهذه الآية قال جبرئيل
يا محمد ان لكل دين اصلا ودعامة وفرعا وبنيانا وان اصل الدين ودعامته قول لا اله الا الله وان فرعه وبنيانه محبتكم اهل البيت وموالاتكم فيما
وافق الحق ودعا اليه **وفي** المحاسن عن الباقر عليه السلم في هذه الآية هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صم في اهل بيته **وفي** المجمع عن النبي صم
ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق
بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا
اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **وفي** الامالي عنه صم قال لا يكون العبد مؤمنا حتى اكون احب اليه من نفسه

من ولده وماله واهله قيل فقال بعض القوم يا رسول الله انا لنجد بانفسنا فقال صلى الله عليه وآله انا احب الى المؤمنين من انفسهم ثم قال وانتم لو
ان رجلا سطا على احد منكم فنال منه باللسان واليد كان العفو عنه افضل ام السطوة عليه والانتقام منه قالوا بل نعفو يا رسول الله قال افرأيتم لو
ان رجلا ذكر عند احد منكم نبوتنا ونبي بسبه كان الانتقام منه والسطوة عليه افضل ام العفو عنه قالوا بل الانتقام منه افضل قال فانا
اذا احب اليكم من انفسكم **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب
اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته **بيان** ذاتي اي كل ما ينسب الي سوى ما ذكر **وفي** الجامع عن امير المؤمنين عليه السلم قال والله لرجل على
يقين من ولايتنا اهل البيت خير ممن له عبادة الف سنة ولو ان عبدا عبد الله الف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا اهل البيت ولو ان
عبدا عبد الله الف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا اهل البيت والا اكبه الله على منخريه في نار جهنم
وفي خبر آخر في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلم قال والله لو ان عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده الف عام
ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الاملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في نار جهنم
بيان الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض ولعل التقييد به لكونه الطف والذبح فيه اسرع **وفي** الامالي عن عمر
قيل له ان ابا امية يوسف بن ثابت حدث عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسألني ابو امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا
انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما
عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقيل له اليس الله تعالى قال من
جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي ائمة الجور فقال عليه السلم ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال عليه السلم من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله
جاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله تعالى يوم القيمة في النار **وفي** تفسير الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الواجبة الى مستحقها
واقام الصلوة الى حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلا لهما
بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكوته وادى صلوته كانت محبوسة دون السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن
الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما
تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تعالى
فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته فان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب
الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوء حال هذا والله قال رسول الله صلى
الله عليه وآله او لا انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه
وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض حوالي
ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء ودوينها
فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كا
القافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا
لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيأمر الله بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي يا هؤلاء الملائكة ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم
اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة
لستم حمال هذه الاعمال الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان
فيقول الملائكة يا ربنا فما مطاياها فيقول الله تعالى وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده له وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة
علي اخي نبيك وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له
موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي
ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية
تناوليها وضعيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي عليه السلم والطيبين من آله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال
اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها من مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلم ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي عليه السلم وموالاته لاعدائه فيسلطها
الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى

عليه من ولاية اعدائه على عليه السلم وجحد ولايته فيقبل ذلك في سوء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي
يحفظ الصلوة **بيان** القرض بالكسر العوض من الصنعا **وفي** مجالس المفيد عنه ع قال ما بال اقوام من امتي اذا ذكر عندهم ابرهيم وال ابرهيم استبشرت
قلوبهم وتهللت وجوههم واذا ذكرت واهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبيا لو ان رجلا لقي الله بعمل سبعين
نبيا ثم لم يلقه بولاية اولي الامر منا اهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا **بيان** الكلوح العبوس وفي القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل
الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتساب والعدل الفدية او الحيلة **وعن** احدهما عليهما السلم
قيل له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيء فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا
في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم يشكو
اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه
شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله عنه وصار في حد اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا **وفي** العيون عن الرضا عليه السلم قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلم وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو
الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول
الله عز وجل لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب عليه السلم وقال ان الله عز وجل لا يسأل العباد عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان
بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عز وجل
عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول **وفي** الكشف عن السجاد عليه السلم قال قد انتحلت طوائف من هذه
الامة بعد مفارقتها ائمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخائل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن صفاتهم
وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليهم الامد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسخون تحت
اعباء الديانة تفسخ حاشية الابل تحت اوراق البرك ولا تحرز السبق لرواياه ولا زجرته ولا يبلغ الغايات الا سبوقها وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا
بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا ماثور الخبر مما استحسنوا من اهوائهم يقتحمون في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة
علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف
يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكمة الا
اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم
الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم العروة
الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها **اقول** الحاشية صغار الابل والبرك كصرد شجر او نبت ينبت بنجد ولعل في الخبر تصحيفا **وفي** المختصر
عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين عليه السلم يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان
بن داود فقال سلمان بل محمد ص قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل اضعاف
ذلك وعندي علم الف كتاب انزل الله على شيث بن آدم عليهما السلم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ع ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم الخليل عليه السلم عشرين صحيفة
والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي فقال عليه السلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد
فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف **وفي** المجالس عن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب يا علي انا مدينة العلم وانت
بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك
سريرتي وعلانيتك علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك و
هلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم
القيمة **وعنه** صلى الله عليه وآله قال يا علي انت اخي ووارثي ووصيي وخليفتي في اهلي وامتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي
انا وانت ابوا هذه الامة يا علي انا وانت والائمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل
وفي الامالي عنه ص قال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجى ومن لم يدخله هلك
وقال اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين وذا في

في النصوص اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا وفي تفسير الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام هؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد
نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وامرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل
من باب حطتهم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النجوم في السماء امان من الغرق
واهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اراد ان يحيى حياتي
ويموت مماتي وان يسكن جنة عدن التي وعدني ربي وان يمسك قضيبا غرسه بيده وقال الله كن فكان فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليوال وليه وليعاد
عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي
لا انالهم الله شفاعتي وفي العلل عن الزكي عليه السلام ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة
منه اليكم لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج
والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به ابواب الفرائض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء من
ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية الا من بابها فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفرض عليكم لاوليائه حقوقا امركم بادائها اليهم ليحل لكم ما وراء
ظهوركم من ازواجكم واموالكم ومآكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فاعلموا ان من بخل فانما يبخل على نفسه ان الله هو الغني وانتم الفقراء اليه لا اله الا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين وفي فضائل
الشيعة عنه صلى الله عليه وآله قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي والحبل الممدود فمن اعتصم بهم فقد نجى ومن تخلف
عنهم فقد هوى وفي المستدرك عنه صلى الله عليه وآله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من بعدي عموده توزن فيه اعمال
المحبين لنا والمبغضين لنا وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم
فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا وفي الكنز عن السجاد عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في المسجد واصحابه
حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسئل عما يعنيه فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله وجلس وقال يا رسول الله اني
سمعت الله عز وجل يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به وان لا نتفرق عنه قال فاطرق النبي صلى الله
عليه وآله ساعة ثم رفع راسه واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته فوثب الرجل الى
علي بن ابي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى وخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله الحقه
واسأله ان يستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجده موفقا فلحقه الرجل وهو عمر وسأله ان يستغفر له فقال له هل فهمت ما قال لي رسول الله وما قلت له قال الرجل
نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك والا فلا غفر الله لك وتركه وفي تفسير القمي عن النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم
وانكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان
قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي واهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه ويأتي في البابين الآتيين
في باب النصوص على امامة علي عليه السلام ما تناسب الباب

باب آخر في محبتهم وموالاتهم وبغضهم ومعاداتهم والبراءة من اعدائهم

في القصص عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسة اشباح فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر احدا قال لا
قال فمن هؤلاء الذين ارى اسماءهم فقال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء
ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس هؤلاء خمسة شققت لهم اسما من اسمائي فانا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه
فاطمة وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت على نفسي انه لا يأتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة احدهم الا ادخلته جنتي
وآليت بعزتي انه لا يأتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض احدهم الا ادخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي من انجي وبهم
اهلك من اهلك وفي رياض الجنان عن الصادق عليه السلام قال كان في قضاء الله انه لا يدخل النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا لان الله
يسئل العباد يوم القيامة عما عهد اليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم وفي الخصال عنه عليه السلام قال حب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة
من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة عليها السلام فدكا ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما

وهموا بإحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأنصاب والأزلام
أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة
والبراءة من جميع قتلة أهل البيت واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري
والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب
الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم
والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة وفي الأمالي عن حبش بن المعتمر قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أمسيت قال أمسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وأمسى محبنا مغتبطا برحمة من الله كان
ينتظرها وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها فهنيئا
لأهل الرحمة رحمتهم والتعس لأهل النار والنار لهم يا حبش من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحب وليا لنا فليس بمبغض لنا
وإن كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء عليهم السلام
بيان في الغبطة حسن الحال والمغتبط بالكسر الذي يتمنى المثل حاله وفي رواية أخرى في الكنز عن الصادق عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ما من
عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا
على قلبه فهو يبغضنا فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل وعز فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح
مبغضنا على شفا جرف من النار فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم إن الله عز وجل
يقول فلبئس مثوى المتكبرين وإنه ليس عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ويبغضنا ولا يجتمعان في
قلب رجل أبدا إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ومبغضنا
على تلك المنزلة نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن
شاركه في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف
إنسان إن الله عز وجل يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
فيحب بهذا ويبغض بهذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا الحديث إلى للكافرين على اختصار وفي الكنز عنه عليه السلام قال من أحب الله وأحب محبنا لا لغرض دنيا
يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له بيان الإحنة بالكسر
الحقد وفي السرائر قيل للصادق عليه السلام إن فلانا يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا وفي
عن الرضا عليه السلام أنه قال كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا أي السرائر قال الصفواني واعلم أنه لا تتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة
لآل محمد إلا بالبراءة من عدوهم قريبا كان أو بعيدا فلا تأخذك به رأفة فإن الله عز وجل يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية وفي كنز الفوائد عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة و
اصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا يقبل إلا بالبراءة
من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من جالس لنا
عائبا أو مدح لنا قاليا أو واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو والى لنا عدوا أو عادى لنا وليا فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم
وفي السرائر عن الباقر عليه السلام إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكل مولود صحيح وإنما يبغضنا من هؤلاء كل مدنس مطرد
بيان دنس ثوبه وعرضه تدنيسا فعل به ما يشينه وقال المطرد ترى نفيه عنه وعن الصادق عليه السلام قال لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من
الناس إلا أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق بيان الملصق كمعظم الدعي المتهم
في نسبه ومن ينتسب إلى قبيلة هو ليس منهم وفي المحاسن عنه عليه السلام قال إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم قيل على فطرة الإسلام
قال لا ولكن على طيب المولد إنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولن يبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به أمه من رجل آخر فيلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم و
يرثهم أموالهم فلا يحبنا ذلك أبدا ولا يحبنا إلا من كان صفوة من أي الجيل كان وعنه عليه السلام قال من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى
ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الإيمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا وعمل سبعين عابدا عبد الله سبعين
سنة وفي قرب الإسناد عن الباقر عليه السلام قال من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتول آل محمد ويبرأ من
عدوهم ويأتم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله وعن الصادق عليه السلام قال من أحبنا غفر الله له ذنبه ولو كان أسيرا في يد الديلم

ومن احبنا للعبر لله فان الله يفعل به ما يشاء ان حبنا اهل البيت ليحت الذنوب عن العباد كما يحت الريح الشديد الورق عن الشجر وفي الخصال عن النبي ص
قال اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
والدافع عنهم بيده **وعنه** ص قال حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند
الحساب وعند الميزان وعند الصراط وذكر في المحاسن بدل قوله وعند الكتاب فيه وعند الحساب وعند الله وعند الحوض **وفي** الامالي عن امير المؤمنين
عليه السلم قال جاء رجل من الانصار الى النبي ص فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر اليك
حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة ورفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي ص الرجل فقراها عليه وبشره بذلك **وفي**
تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت قلت منكم قال منا والله اما سمعت قول ومن تبعني فانه مني **وفي** تفسير
الامام قال النبي ص عن جبرئيل عن الله عز وجل يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي
واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة
الطاهرين من نسله عليهم السلم وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب ع واوليائه بعده فان اردتم
ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين
بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناتي واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم
الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين
وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم
علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على
حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم **بيان** المنابذة المحاربة **وفيه** قال رسول الله ص ان الله لما خلق العرش
خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما
كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله
عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم
مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه
انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمخفف
للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي فقال الله
عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رايتم
وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله ص ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله ص هؤلاء
مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك
الرجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ
بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه
وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتك اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف لم
بمحبتكم ر
يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام و
محلك عند رسول الله ص تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله له بهذا القول
مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله ص ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف
مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله تعالى
منطويا على بغض محمد ص وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله عليه ولاحبطها
قالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله ص اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي راسه فهو هذا فبادروا ينظرون
فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطي راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال ما اكثر

من بعده يجب بعد بن بهما اكثر من شيء فمن يتخلى حب احدهما وبغض الآخر فانهما جميعاً يكونان خصماءه ومن كانا له خصماء فمحمد ع خصمه ومن كان محمد
خصمه كان الله له خصماً وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله
ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امته من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات بني
كلب قال فذلك قوله تعالى جعل لكم الارض فراشاً تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفاً محفوظاً ان تقع على الارض تدير فيها
شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله وامائه ثم قال رسول الله ص لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو
اعظم من ذلك قالوا وما هو اعظم من ذلك قال ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال ايها الناس ان من السماء ماءً يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في
موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله ص اوتستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي
طالب عليه السلام اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم الا
ترون كثرة عدد هؤلاء الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله ص اكثر منها عدد الملائكة يبتذلون
لآل محمد ص في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد
منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقاً من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بادنى جزء منه جميع اموال الدنيا **بيان** الفضاء الواسع
والابتذال ضد الصيانة **وفيه** قام ثوبان مولى رسول الله ص قال بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله ص ما ذا
اعددت لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله ص والى ما ذا بلغ حبك لرسول
الله قال والذي بعثك بالحق نبياً ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران و
طحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد لك في قلبي غشاً او غلاً او بغضاً لاحد من اهل بيتك واصحابك واحب الخلق الي بعدك
احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احداً من اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك
او يبغض احداً من محبيك فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملاً اعتمده واعتد به غير هذا احبكم جميعاً واصحابك وان كنت
لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان لك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى العرش لا
نحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت **وفيه**
من اراد من محبينا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادي يا ولي الله
الم تدخلني الم تخصني من بينها **وفيه** عن النبي ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعناً ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل
ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه وجعلته عندي من المصطفين الاخيار
وفيه قال الباقر عليه السلام ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم
فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤون من اعدائه كائناً من كان
ما دا الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه لا نتبرء من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول في علي اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فترونهم لا يعادون من عاداه ولا يخذلون من خذله ليس هذا بانصاف **وفي** الفضائل عن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله ص من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول علياً ومن سره ان يلقى الله وهو عنه
راض فليتول ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين ومن احب ان يلقى الله وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين
السجاد ومن احب ان يلقى الله قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر ومن احب ان يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق ومن
احب ان يلقى الله تعالى طاهراً مطهراً فليتول موسى الكاظم ومن احب ان يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتول علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقى
الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد الجواد ومن احب ان يلقى الله ويحاسب حساباً يسيراً فليتول علي الهادي ومن احب
ان يلقى الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان عليه السلام
المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنة **وفي** المناقب لابن شاذان
عن النبي ص قال من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد
دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة **وفي** اعلام الدين عنه ع في قوله فلا اقتحم العقبة فقال من
انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال مهلاً افيدك حرفاً هو خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى فك رقبة ان

الله تعالى

الله تعالى فان بقى ابكم من النار بولايتنا اهل البيت انتم صفوة الله ولو ان الرجل منكم ياتى بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى
فلكم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **و في** المحتضر عنه ع قال الرجل من الشيعة انتم الطيبون
ونساؤكم الطيبات وكل مؤمنة صديقة وقال شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيمة بعدنا وما من شيعتنا احد يقوم الى الصلوة الا
اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملئكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلوته وان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملئكة حتى يفطر و
في الكافي عن الكاظم عليه السلم قيل له الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرؤا من فعله ولا تبرؤا من خيره و
ابغضوا عمله فقيل يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان
عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله
ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا
حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك
كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين
صلى الله عليهما ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين عليهما السلم
فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها واهلها وله احسانها وفضلها **و في** العيون عن النبي ص عن جبرئيل ع عن الله عز وجل
قال من عادى اوليائي فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب اهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ومن اعز غيرهم
فقد اذاني ومن اذاني فله النار **بيان** ومن اعز غيرهم اي بما يوجب ذلتهم **و في** المجالس عنه ص قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيمة
يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم فانما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه او يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون ثم قال
من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به **و في** الامالي عن الباقر عليه السلم قال برئ الله ممن
يبرأ منا لعن الله من لعننا اهلك الله من عادانا اللهم انك تعلم انا سبب الهدى لهم وانما يعادونا لك فكن انت المتفرد بعذابهم وقد مضى في باب
الصلوة عليهم وفي زيارتهم وادابها ما يناسب الباب ويأتي بعضها في الباب الآتي

باب نفي الغلو عنهم وما جاء في الغلاة والمفوضة

في الاحتجاج في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امير المؤمنين عليه السلم امر الله عز وجل عباده ان يسألوا طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون
والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وان يستعيذوا من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله تعالى
الرضا ع كذلك وزاد فيه فقال من تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك
فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه صفه من غير صورة لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بالايات بعيد بغير تشبيه متدان في بعده بلا نظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى
ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير
متقص محقق ولا بمثال موحد ولا ببعض مبعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول
الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا
وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس كان علي ع اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في
الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا
الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون
ان عليا عليه السلم لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم
وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلم اول ما هيهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال
لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه
من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا ع ان هؤلاء

الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون واستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عليه السلام عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين فان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم. **بيان** ولن يبلغوا اي ما نستحقه من الوصف غير منفصل لتقضي بلوغ الغاية في البعد اي ليس بعدا بائنا في القرب ما اتوا على المجهول اي ما اتوا والبخس النقص والازراء التحقير والجموح الامتناع **وفيه** مما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله صلى الله عليه وآله وانبياءه وملائكته واولياءه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين. **بيان** المراد من نفي علم الغيب عنهم انهم لا يعلمون من غير وحي والهام **وفي** العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال علي عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله عز وجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى قال الله عز وجل واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما

توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون وقال عز وجل ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة ربوبية او
نبوة او لغير الائمة امامة فنحن براء منه في الدنيا والآخرة **وعن** الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس قال وما هو
قلت يقولون انكم تدعون ان الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت شاهد باني لم اقل ذلك قط ولا سمعت احداً
من آبائي عليهم السلام قاله قط وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة وان هذه منها ثم اقبل علي فقال يا عبد السلام اذا كان الناس كلهم عبيدنا
على ما حكوه عنا فممن نبيعهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت ثم قال يا عبد السلام امنكر انت لما اوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت
معاذ الله بل انا مقر بولايتكم **وفي** قرب الاسناد عن النبي ص قال صنفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا
نازع **بيان** الغشم الظلم والمارق الخارج ولا نازع اي لا ينزع نفسه منه **وفي** المناقب عن امير المؤمنين عليه السلام هلك في رجلان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني **بيان** التقريظ مدح الحي ووصفه **وفي** رجال الكشي عن الباقر عليه السلام قال ان علياً ع لما فرغ
من قتال اهل البصرة اتاه سبعون رجلاً من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم وقال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق
قال فابوا عليه وقالوا له انت هو فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتتوبوا الى الله تعالى لاقتلنكم قال فابوا ان يرجعوا ويتوبوا فامر ان يحفر لهم
آبار فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ثم قذفهم فيها ثم طم رؤسها ثم الهب النار في بئر منها ليس فيها احد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا **وعن**
الصادق عليه السلام قال يوماً لاصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ان المغيرة
كذب على ابي عليه السلام فسلبه الله الايمان وان قوماً كذبوا علي ما لهم اذاقهم الله حر الحديد فوالله ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر
على ضر ولا نفع وان رحمنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وانا لميتون ومقبورون ومنشورون
ومبعوثون وموقوفون ومسؤلون ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا الله وآذوا رسوله ص في قبره وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها انا ذا بين اظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله ابيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يامنون
وافزع ينامون على فرشهم وانا خائف ساهر وجل اتقلقل بين الجبال والبراري ابرء الى الله مما قال في الاجدع البراد عبد بني اسد ابو الخطاب
والله لو ابتلوا بنا وامرناهم بذلك لكان الواجب ان لا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً استعدي الله عليهم واتبرء الى الله منهم اشهدكم اني
امرء ولدني رسول الله ص وما معي براءة من الله ان اطعته رحمني وان عصيته عذبني عذاباً شديداً او اشد عذابه **بيان** المخاريق جمع مخراق وهو
في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً والتخريق كثرة الكذب والتخرق تخلق الكذب والاجدع المقطوع الانف والاذن او اليد او
الشفة والبراد لعله عامل السوهان او مستعمله وامرناهم بذلك اي على فرض المحال والاستعداء طلب العدوى والانتقام او اشد عذابه الترديد من
الراوي **وفي** البصائر عنه ع قال اجعلوا لنا رباً نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم قيل لهم يجعل لكم رباً تؤبون اليه ونقول فيكم ما شئنا فاستوى
جالساً ثم قال وعسى ان نقول ما خرج اليكم من علمنا الا الفاً غير معطوفة **بيان** قوله عليه السلام غير معطوفة اي نصف حرف فكناية عن نهاية القلة
فان الالف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا ا **وفي** رياض الجنان عن محمد بن سنان قال كنت عند الباقر عليه السلام فذكرت
اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدانية ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم
خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر
والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب
على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه **وفي** الاعتقادات عن زرارة قال قلت للصادق ع ان رجلاً من ولد عبد
الله بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات الله عليهما ففوض اليهما فخلقا ورزقا واماتا واحييا فقال
عليه السلام كذب عدو الله اذا انصرفت اليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكاني القمته حجراً او قال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل الى نبيه ص امر دينه فقال
عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة عليهم السلام **وفي** العيون عن الرضا ع قيل له ما تقول في التفويض
فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم
قال عليه السلام ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون **وعنه** عليه السلام قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة انما وضع الاخبار عنا في

التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا **وعنه** عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة الا كانوا يهودا الا كانوا نصارى الا كانوا قدرية الا كانوا مرجئة الا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرؤا منهم برئ الله منهم **وعنه** عليه السلام قال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم او خالطهم او واكلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج اليهم او امنهم او ائتمنهم على امانة او صدق حديثهم او اعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا اهل البيت

ابواب

ما جاء في خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى بين الصحابة من الشقاق والخلاف في الامامة والخلافة

باب

النصوص على امامة على بن ابي طالب عليه السلام ووصايته وخلافته **في المجالس** عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وياتي خبر اخر فيه هذه الاية في باب ما انزل الله في شانه **وفي** الفضائل عن الحسن عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينا انا ذات يوم جالس اذ دخل علينا رجل طويل كانه النخلة فلما قلع رجله عن الاخرى تفرقنا فعند ذلك قال عليه السلام اما هذا فليس من ولد ادم فقالوا يا رسول الله وهل يكون احد من غير ولد ادم قال نعم هذا احدهم فدنا الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام من تكون قال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال عليه السلام بينك وبين ابليس ابوان قال نعم يا رسول الله قال وكم تعد من السنين قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان افهم الكلام وادور الاجام واقطع الارحام قال عليه السلام بئس السيرة تذكر ان بقيت عليها فقال كلا يا رسول الله اني لمؤمن تائب قال وعلى يد من تبت وجرى ايمانك قال على يد نوح عليه السلام ولو عاينته على ما كان من دعائه على قومه ثم قال اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وصاحبت بعده هودا فكنت اصلي بصلوته واقرأ الصحف التي عليه انما انزل على جده ادريس فكنت معه الى ان بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحا من بعده فلم ازل معه الى ان بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده اباك ابرهيم عليه السلام فصحبته وسألته ان يعلمني من الصحف التي انزلت عليه فعلمني كنت اصلي بصلوته فلما كاده قومه والقوه في النار جعلها الله عليه بردا وسلاما فكنت له مونسا حتى توفي فصحبت بعده ولديه اسمعيل واسحق من بعده ويعقوب ولقد كنت مع حبيك يوسف في الجب مونسا وجليسا حتى اخرجه الله وولاه مصر ورد عليه ابواه ولقيت اخاك موسى وسألته ان يعلمني من التورية التي انزلت عليه فعلمني فلما توفي صحبت وصيه يوشع فلم ازل معه حتى توفي ولم ازل من نبي الى نبي الى الحبيب داود واعنته على قتل الطاغي جالوت وسألته ان يعلمني من الزبور الذي انزله الله اليه فعلمنيه وصحبت بعده سليمان وصحبت وصيه اصف بن برخيا بن سمعيا ولقد لقيت نبيا بعد نبي فكل يبشرني بك ويسألني ان اقرأ عليك السلام حتى صحبت عيسى عليه السلام وانا اقرئك يا رسول الله عمن لقيت من الانبياء السلام ومن عيسى عليه السلام خاصة اكثر سلام الله واتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع انبياء الله ورسله وعلى اخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السموات والارض وعليك يا هام السلام ولقد حفظت الوصية وادیت الامانة فسل حاجتك قال يا رسول الله حاجتي ان تأمر امتك ان لا يخالفوا امر الوصي فاني رايت الامم الماضية انما هلكت بتركها امر الوصي قال النبي صلى الله عليه وآله وهل تعرف وصيي يا هام قال اذا نظرت اليه عرفته بصفته واسمه التي قرأتها في الكتب قال انظر هل تراه ممن حضر فالتفت يمينا وشمالا فقال ليس هو فيهم يا رسول الله فقال يا هام من كان وصي ادم عليه السلام قال شيث قال فمن وصي شيث قال انوش قال فمن وصي انوش قال قينان قال فمن وصي قينان قال مهلائيل قال فمن وصي مهلائيل قال يرد قال فمن وصي يرد قال النبي المرسل ادريس قال فمن وصي ادريس عليه السلام قال متوشلخ قال فمن وصي متوشلخ قال لمك قال فمن وصي لمك قال اطول الانبياء عمرا واكثرهم لربه شكرا واعظمهم اجرا ذاك ابوك نوح عليه السلام قال فمن وصي نوح قال سام قال فمن وصي سام قال ارفخشد قال فمن وصي ارفخشد قال عابر قال فمن وصي عابر قال شالخ قال فمن وصي شالخ قال فالع قال فمن وصي فالع قال اشروغ قال فمن وصي اشروغ قال دوغا قال فمن وصي دوغا قال ناحور قال فمن وصي ناحور قال تارخ قال فمن وصي تارخ قال لم يكن له وصي بل اخرج الله من صلبه ابرهيم خليل الله قال صدقت يا هام قال فمن وصي ابرهيم قال اسمعيل قال فمن وصيه قال نبت قال فمن وصي نبت قال حمل قال فمن وصي حمل قال قيدار قال فمن وصيه قال لم يكن

لموسى حتى خرج من بني يعقوب فالصدقت يا همام لقد سبقت الانبياء والاوصياء قال فمن وصي يعقوب قال يوسف قال فمن وصي يوسف قال يوشع بن نون
قال فمن وصي يوشع قال داود قال فمن وصي داود قال سليمان قال فمن وصي سليمان قال آصف بن برخيا قال فوصي عيسى شمعون بن الصفا قال ف
هل وجدت صفتي وصفته وذكره في الكتب قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ان اسمك في التورية ميد ميد واسم وصيك اليا واسمك في الانجيل حمياطا واسم
وصيك فيها هيدا واسمك في الزبور ماح ماح محي به كل كفر وشرك واسم وصيك قاروطيا قال فما معنى اسمي واسم وصيي في التورية اليا قال انت الولي بعد
قال فما معنى اسمه في الانجيل هيدا قال الصديق الاكبر والفاروق الاعظم قال فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا قال الحبيب به قال يا همام اذا ابتم
تعرفه قال نعم يا رسول الله فهو ممدود القامة معتدل القامة بعيد من الدمامة عريض الصدر عن غاية كبير العينين انف الفخذين احمش الساقين عظيم الظهر
سوى المنكبين قال يا سلمان ادع لنا عليا فجاء حتى دخل المسجد فالتفت اليه الهمام وقال هاهو يا رسول الله بابي انت وامي هذا والله وصيك هالك
الامم بخالفة الاوصياء قال لقد فعلنا ذلك يا همام فهل من حاجة فاني احب قضاها لك قال نعم يا رسول الله احب ان تعلمني من هذا القرآن الذي
انزل عليك تشرح لي سننك وشرايعك لاصلي بصلوتك قال يا ابا الحسن ضمه اليك وعلمه قال علي عليه السلم فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله
احد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والانعام والاعراف والانفال وثلثين سورة من المفصل ثم انه غاب فلم نره الا يوم صفين فلما كان ليلة الهرير
نادى يا امير المؤمنين اكشف عن راسك فاني اجده في الكتاب اصلعا قال انا ذلك ثم كشف عن راسه وقال ايها الهاتف اظهر لي رحمك الله قال فظهر
له فاذا هو الهمام بن الهيثم قال من تكون قال انا الذي من علي بك ربي وعلمني كتاب الله امنت بك وبمحمد صلى الله عليه واله وعندك السلم عليه
حمل يجادلهم ثم قاتل الى الصبح ثم غاب قال الاصبغ بن نباتة فسألت امير المؤمنين عليه السلم بعد ذلك عنه فقال قتل الهمام بن الهيثم رحمة الله عليه بينا
الدمامة قبح الخلقة وحقارتها والانف القريب وفي كشف اليقين عن السجاد عليه السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول
الله صلعم يوما ونحن في مسجده فقال من ههنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن ابي طالب قال جابر فذهب
سلمان يتبدد حتى اخرج عليا من منزله فلما دنا من رسول الله صلى الله عليهما قام فخلا به واطال مناجاته ورسول الله صلعم يقطر عرقا كهيئة اللؤلؤ
ويتهلل حسنا ثم انصرف رسول الله صلعم من مناجاته وجلس فقال له اسمعت يا علي ووعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت الي وقال يا جابر ادع لي
ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري قال جابر فذهبت مسرعا فدعوتهم فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى منزل ام سلمة فاتني ببساط الشعر
الخيبري قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث ان جاء بالبساط فامر رسول الله صلعم سلمان فبسطه ثم قال لابي بكر وعمر وعبد الرحمن اجلسوا على البساط فجلسوا
كما امرهم ثم خلا رسول الله صلعم سلمان فلما ناجاه اسر اليه شيئا ثم قال له اجلس في الزاوية الرابعة فجلس سلمان ثم امر عليا ان يجلس في وسطه ثم قال له
قل ما امرتك فوالذي بعثني بالحق نبيا لو شئت قلت على الجبل لسار فحرك علي عليه السلم شفتيه قال جابر فاختلج البساط فمر بهم قال جابر فسالت سلمان
هل لك من يكم البساط قال والله ما شعرنا بشيء حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب كهف قال سلمان فقمت وقلت لابي بكر يا ابا
بكر امرني رسول الله صلعم ان تصرخ بهذا الكهف يا فتية الذين ذكرهم في محكم كتابه فقام ابو بكر فصرخ بهم باعلى صوته فلم يجبه احد ثم قلت لعمر قم فاصرخ
بهذا الكهف كما صرخ ابو بكر فصرخ عمر فلم يجبه احد ثم قلت لعبد الرحمن قم فاصرخ فيه كما صرخ ابو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه احد ثم قمت انا وصرخت
بهم باعلى صوتي فلم يجبني احد ثم قلت لعلي بن ابي طالب قم يا ابا الحسن واصرخ بهذا الكهف فانه امرني رسول الله صلعم ان امرك كما امرتهم فقام علي عليه السلم
فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف فنظرنا الى داخله يتوقد نورا ويتلالؤ اشراقا وسمعنا ضجة ووجبة شديدة فملئنا رعبا اذا القوم هاربين
فنادهم مهلا يا قوم فارجعوا فرجعوا وقالوا ما هذا يا سلمان قلت هذا الكهف الذي وصفه الله عز وجل في كتابه الذين هم الفتية الذين ذكرهم
عز وجل انهم الفتية المؤمنون وعلي عليه السلم واقف يكلمهم فعادوا الى مواضعهم قال سلمان ثم اعاد علي عليه السلم فقالوا وعليك السلم ورحمة الله وبركاته
وعلى محمد رسول الله صلعم خاتم النبوة منا السلم ابلغه منا السلم وقل له قد شهدنا لك بالنبوة التي امرنا بها قبل ان تبعث باعوام كثيرة ولك يا علي بالوصية
فاعاد علي عليه السلم سلامه عليهم فقالوا وعليك وعلى محمد منا السلم نشهد بانك مولينا ومولى كل من امن بمحمد صلعم قال سلمان فلما سمع القوم اخذ
بالبكاء وفزعوا واعتذروا الى امير المؤمنين علي عليه السلم وقاموا كلهم اليه يقبلون راسه ويقولون قد علمنا ما اراد رسول الله صلعم ومدوا ايديهم
وبايعوه بامرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد صلعم ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي عليه السلم في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج
البساط فلم ندر كيف مر بنا في البر او في البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله صلعم قال فخرج الينا رسول الله صلعم فقال كيف رايتم يا ابا بكر قالوا نشهد
يا رسول الله كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال رسول الله صلعم الله اكبر لا تقولوا سمعنا وعصينا بل نحن قوم مسعودون ولا تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين والله لان فعلتم لتهتدن وما على الرسول الا البلاغ المبين وان لم تفعلوا لتختلفن ومن وفى وفى الله له ومن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا انعد الحجة والمعرفة والبينة خلف والذي بعثني بالحق نبيا لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه
واطيعوه بعد ذلك ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا يا رسول الله

قد رأينا بعضاً وشهد علينا أهل الكهف فقال النبي ص ان صدقتم فقد استقمتم طريقة واكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيعاً وتسلكون طريق
بني اسرائيل فمن تمسك بولايته لقيني يوم القيمة وانا عنه راض قال سلمان والقوم ينظر بعضهم الى بعض فانزل الله هذه الاية في ذلك اليوم الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجويهم وان الله علام الغيوب قال سلمان فاصفرت وجوههم ينظر كل واحد الى صاحبه فانزل الله هذه الاية يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فكان ذهابهم الى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر **وفي** خبر اخر في الكنز ثم انصرفوا الى النبي ص
يسالهم ما فعلوا فاخبروه فاخرج رسول الله ص صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهاداتكم بخطوطكم فيها بما رايتم وسمعتم فانزل الله عز وجل ستكتب شهادتهم
ويسئلون يوم القيمة **اقول** الوجبة الوقعة والسقطة ويأتي خبر اخر في ذهابه الى اصحاب الكهف في باب معجزاته **وفي** تفسير العياشي عن الباقر ع
وقد قرء عنده قول الله ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئاً وشيئاً وشيئاً وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى
لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان اول من امن برسول الله وبمن ارسله
وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضاً لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفاً فلما فكر النبي ص
في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير علياً ع وصيه وولي
الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا **وفي** الكنز عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ص علياً ع فاطمة ع تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول
الله ص من عائل لا مال له فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الارض فاختار منها رجلين احدهما
ابوك والاخر بعلك يا فاطمة كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله ادم عليه السلام باربعة عشر الف عام فلما خلق ادم قسم ذلك
النور جزئين جزء انا وجزء علي ع ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ص فامر بلالاً فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس
بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به علياً وفاطمة ع فقال يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه
فاني مخبركم بما خص الله به اهل البيت وبما خص به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولاً واختار لي علياً خليفة ووصياً معاشر الناس اني
لما اسري بي الى السماء وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السموات وجبرئيل ع والملائكة المقربين ووصلت الى حجب ربي دخلت سبعين الف حجاب بين
كل حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك
وتعالى وقمت بين يديه وتقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد ولم اساله لنفسي شيئاً في علي عليه السلام الا اعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته
واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه انت يا ربي فقال لي جل جلاله فاحب علياً فاني احبه واحب من يحبه واحب
من احب من يحبه فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك اخاً ووصياً ووزيراً
وصفياً وخليفة وناصراً لك على اعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي علياً جبار الا قصمته ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي الا هزمته وابدته يا محمد اني
اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخاً وخليفة ووصياً وزوجه ابنتك فاني ساهب لهما غلامين طيبين
طاهرين تقيين نقيين فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة
كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد ويعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد انك
انك رسولي الى جميع خلقي وان علياً وليي وامير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي من قبل ان اخلق خلقاً في سمائي وارضي
محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد
انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وارضي وما فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على
من خالفني فيكم وعصاني وبكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ادم ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد
بالثواب والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد واحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو
ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي
يا محمد قدم علياً يا محمد استخلف علياً يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ علياً يا محمد احب من يحب علياً يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً فلما وصلت الى الملائكة
جعلوا يهنؤنني في السموات ويقولون هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي معاشر الناس علي اخي في الدنيا والاخرة ووصيي واميني على سري وسر
رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين
وامام المتقين وامير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب

العالمين يبعثه الله يوم القيمة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون بيده لوائي لواء الحمد يسير به امامي وتحته آدم وجميع من ولده من النبيين والشهدا
والصالحين الى جنات النعيم حتما من الله محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي منه ولن يخلف الله وعده وانا على ذلك من الشاهدين **وعن** جع
في حديث المعراج ثم قيل لي يا محمد فقلت لبيك ذا العزة لبيك قال اني اعهد اليك في علي عهدا فاسمعه قلت هاته يا رب قال علي راية الهدى وامام الابرار
وقاتل الفجار وامام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين اورثته علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى به
فبشره بذلك يا محمد قال ثم اتاني جبرئيل فقال ان الله يقول لك يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ولاية علي بن ابي طالب ع
وساق الخبر الى ان قال ثم التفت فاذا انا برجال يقذف بهم في نار جهنم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو امية والناصب
لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام **وفي** الامالي عنه ص قال لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء ثم الى سدرة المنتهى اوقفت بين
يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا
ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله ولا احد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي ص رب فقد بشرته فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنوبي
لم يظلمني شيئا وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء
لم اختص به احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي قال انه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف اولياء اوليائي ولا اولياء رسلي
بيان واجعل ربيعه الايمان اي اجعل قلبه مايلا الى الايمان مشتاقا اليه كما يميل الانسان الى الربيع **وعنه** صلى الله عليه وآله قال اعطاني
الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني
الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله ص فقيل له ما يبكيك فقال ان اول ما كلمني به
ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل
فقيل يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا
بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت
بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت
حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن
ابي طالب ع استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب ع فنظروا اليه فلما
هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه **وعنه** ص قال ان جبرئيل ع نزل علي فقال
ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره
والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فامر النبي ص مناديا فنادى بالصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج
حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني
مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه
وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف
من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه
خالفني ومن عصاه عصاني ومن اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا
لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك
وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلام ويقول لك جزاك الله عن تبليغك خيرا فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ابن عمك مبتلى و
مبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد مر في باب المعراج وباب البشارة بمولده صلى الله
عليه وآله من كتاب النبوة اخبار اخر مناسبة لهذا الباب وياتي ايضا في باب ما انزل الله في شانه **وفي** المجالس عنه ص قال لعلي يا علي انت خليفتي على امتي في حياتي
وبعد موتي وانت مني كشيث من آدم وكسام من نوح وكاسمعيل من ابرهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي انت وصيي ووارثي وغاسل جثتي

وانت الذي تؤدي عني وتنجز عداتي يا علي انت امير المؤمنين وامام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين يا علي انت زوج سيدة
النساء فاطمة ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين يا علي ان الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك يا علي من احبك و
والاك احببته واحببته ومن ابغضك وعاداك ابغضته وعاديته لانك مني وانا منك يا علي ان الله طهرنا واصطفانا لم يلتق لنا ابوان على سفاح
قط من لدن آدم فلا يحبنا الا من طابت ولادته يا علي ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدي ومقتول فقال علي عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني قال في سلامة من دينك يا علي انك لن تضل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي **وعنه** صلى الله عليه وآله في خطبته يا معشر
المؤمنين ان الله عز وجل اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي عليا مقتول واني ايها الناس اخبركم خبرا ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ان ابن عمي
عليا هو اخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه ارشدكم وان تبعتموه نجوتم وان
خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ان الله عز وجل
انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل بيتي
الا بالذي امرتم به من حفظهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن آذاهم
آذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني
ايها الناس اتقوا الله وانظروا ما انتم قائلون اذا لقيتموه فاني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **بيان** المبادر
في خالفه راجع الى القرآن وحامة الانسان خاصته ومن يقرب منه ويقال الخاصم فخصمه غلبه في رواية صاحب المشارق وهكذا ان الله انزل علي القرآن وعلي
سفيره من خالف القرآن ضل ومن تبع غير علي ذل **وعنه** قال يا علي انت اخي وانا اخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للامامة وانا صاحب التنزيل وانت
صاحب التأويل وانا وانت ابوا هذه الامة يا علي انت وصيي وخليفتي ووارثي ووزيري وابو ولدي شيعتك شيعتي وانصارك انصاري واولياؤك اوليائي
واعداؤك اعدائي يا علي انت صاحبي على الحوض غدا وانت صاحبي في المقام المحمود وانت صاحب لوائي في الآخرة كما انت صاحب لوائي في الدنيا لقد
سعد من تولاك وشقي من عاداك وان الملائكة لتتقرب الى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك والله ان اهل مودتك في السماء لاكثر منهم في الارض
يا علي انت امين امتي وحجة الله عليها بعدي قولك قولي وامرك امري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهيي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي
وحزبي حزب الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون **وعنه** صلى الله عليه وآله معاشر الناس من احسن من الله قيلا
واصدق منه حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا معاشر الناس ان عليا باب
الهدى بعدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين معاشر الناس ان عليا مني
ولده ولدي وهو زوج حبيبتي امره امري ونهيه نهيي معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي معاشر الناس
ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها انه طالوتها وذو
قرنيها معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والآية الكبرى وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه
على لسانه معاشر الناس ان عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له انه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح عنها ولي له
معاشر اصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **وعنه** وقد بلغه عن اناس
من قريش انكار تسميته لعلي امير المؤمنين فقال معاشر الناس ان الله عز وجل بعثني اليكم رسولا وامرني ان استخلف عليكم عليا امير المؤمنين الا فمن كنت نبيه
فان عليا اميره تامره الله عز وجل على نبيكم وامرني ان اعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا اذا امركم وتأتمروا اذا نهاكم عن امر تنتهون الا فلا يأتمرن احد
منكم على علي في حياتي ولا بعد وفاتي فان الله تبارك وتعالى امره عليكم وسماه امير المؤمنين ولم يسم احدا من قبله بهذا الاسم وقد بلغتكم ما ارسلني به
اليكم في علي فمن اطاعني فيه فقد اطاع الله ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولا حجة له عند الله عز وجل وكان مصيره الى ما قال الله عز وجل في
كتابه ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها **وفي** مجالس المفيد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان الله جل جلاله بعث
جبرئيل الى محمد ان يشهد لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسميه بامير المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط فقال
انما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الارض اقمتم ام كتمتم ثم قال يا ابا بكر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال اعن امر الله ورسوله قال نعم فقام
فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الاسود الكندي قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لابي ذر الغفاري
قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم على امير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم على
امير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال لبريدة قم فسلم على امير المؤمنين وكان
بريدة اصغر القوم سنا فقام فسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما دعوتكم لهذا الامر لتكونوا شهداء الله اقمتم ام تركتم **وفي** كشف اليقين عن ابن عباس

ثم قال يا عمر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال اعن امر الله ورسوله تسميه امير المؤمنين فقال نعم

قال كنا جلوسا مع النبي ص اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال علي عليه السلام وانت حي يا رسول الله فقال نعم وانا حي يا علي مررت بنا امس يومنا وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل عليه السلام ما بال
امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه فقال علي يا رسول الله رايتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت ان اقطع
عليكما فقال له النبي ص انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل عليه السلام فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى الي في غزوة
بدر ان اهبط على محمد فامره ان يامر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فسماه الله بامير المؤمنين في السماء فانت يا علي امير المؤمنين
في السماء فانت يا علي امير المؤمنين في الارض لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتخلف عنك بعدي الا كافر وان اهل السموات يسمونك امير المؤمنين
وفي الفضائل عن النبي ص قال ان عليا سمي بامير المؤمنين قبلي قيل يا رسول الله قبلك قال وقبل عيسى وموسى قال وقبل سليمان بن داود
ولم يزل حتى عدد الانبياء كلهم الى ادم عليهم السلام ثم قال انه لما خلق الله ادم صيره مخلوقا بين عينيه درة تسبح الله وتقدسه قال الله عز وجل لاسكننك
ولاجعلنه امير الخلق اجمعين فلما خلق الله علي بن ابي طالب عليه السلام اسكن الدرة فيه فسمي امير المؤمنين قبل خلق ادم وفي الامالي عنه ص
قال لما اسري بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي ما اوحى ثم قال يا محمد اقرأ علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين السلام
فما سميت به احدا قبله ولا اسمي بهذا احدا بعده وفي المناقب قال رجل للصادق ع يا امير المؤمنين فقال مه فانه لا يرضى بهذه التسمية احد
الا ابتلاه الله ببلاء ابي جهل وفي تفسير العياشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اسكب لي وضوء قال فعمدت فسكبت للنبي ص وضوء
فاعلمته فخرج فتوضأ ثم عاد الى البيت الى مجلسه ثم رفع راسه الي فقال يا انس اول من يدخل علينا امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين قال انس فقلت بيني وبين نفسي اللهم اجعله رجلا من قومي قال فاذا انا بباب الدار يقرع فخرجت ففتحت فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام فدخل
فتمشى فرايت رسول الله ص حين رآه وثب على قدميه مستبشرا فلم يزل قائما وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله فرايت رسول الله
يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي ويمسح عن وجه علي بكفه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له علي ع يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئا ما
صنعت بي قط فقال رسول الله ص وما يمنعني وانت وصيي وخليفتي والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوتي وفي غيبة النعماني عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال وفد على رسول الله ص اهل اليمن يبشون بسبسا فلما دخلوا على رسول الله ص قال قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج
في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل سيوفهم المسد فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل
اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه
والحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي قال الله فيه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فقالوا يا رسول الله
فاجنب الله هذا قال هو الذي يقول الله فيه يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا هو وصيي السبيل الي من بعدي فقالوا
يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو لان الله عز وجل يقول في كتابه
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اليه والى ذريته عليهم السلام قال فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان و
عثمان بن قيس وعرنة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الانزع الاصلع البطين وقالوا الى هذا
اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال النبي ص انتم نجبة الله عرفتم وصي رسول الله قبل ان تعرفوه وعرفتم انه هو فرفعوا اصواتهم يبكون ويقولون يا
رسول الله نظرنا الى القوم فلم يحن لهم ولما رايناه رجفت قلوبنا ثم اطمانت نفوسنا وانجاشت اكبادنا وهملت اعيننا وانثلجت صدورنا حتى كانه لنا
اب ونحن له بنون فقال النبي ص وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم انتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم من الله الحسنى وانتم عن النار مبعدون قال فبقي
هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين ع الجمل وصفين رحمهم الله وكان النبي ص بشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي
طالب عليه السلام **بيان** يبشون من البشاشة وهي طلاقة الوجه والمسد محركة حبل من ليف او خوص والمنصور هو الذي يخرج من اليمن قريبا من زمان
القائم عليه السلام وفي المجالس عن الباقر عن ابائه عليهم السلام قال لما مرض النبي ص مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع اليه اهل بيته واصحابه فقالوا يا
رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بامرك فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني اعادوا عليه القول فلم يجبهم
عن شيء مما سالوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا
هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بامري ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت
القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة
علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك والنجم اذا هوى

قالوا وقبل عيسى
وموسى

قلوبنا

ضوئه

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الى اخر السورة وفي ارشاد القلوب عنه عليه السلم قال لما اكثر قول المنافقين حسداً لامير المؤمنين عليه السلم فيما يظهره رسول الله ص من فضل علي ع وينص عليه ويامر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويامرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجة لله على خلقه من بعدي من اطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجن والله ما افتتنه وحببه اليه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود وان كلما ياتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله ص حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار الاقرع بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين اذا عد امير المؤمنين ع معهم كان عدتهم عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه ان يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه باية من السماء كما اتاه الله في نفسه من الايات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا تلك الليلة فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين عليه السلم متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوت وفي الابار وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا اين هو متعلق ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله ص فلما سمع رسول الله ص ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في الناس ما الذي رعبكم واخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا امس في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي عليه السلم اخي ما قالوه وقال قائل منهم ليت محمدا اتانا فيه باية من السماء كما اتانا باية في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة امير المؤمنين وبقي الى ان غاب كل نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله ص هذا حبيبي جبرئيل ع قد انزل علي في هذا النجم قرانا تسمعونه ثم قرء عليه السلم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو شاء الله لامر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل ع فخبر النبي ص بما قالوه وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس وقال استدعوا علياً عليه السلم من منزله فقال له يا ابا الحسن ان قوما من منافقي امتي ما قنعوا باية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي وتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد بعد صلوة الفجر تخرج معي الى بقيع الغرقد فقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا اذكرها لك وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي به فسمع الناس ما قال رسول الله ص وسمع التسعة المفسدون في الارض فقال بعضهم لا تزالون تغرون محمدا بان يظهر في ابن عمه علي كل اية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال اثنان منهم واقسما بالله جهد ايمانهما وهما ابو بكر وعمر انهما لا يحضران البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله ص الفجر وامير المؤمنين ع معه في الصلوة اقبل عليه وقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فات البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك واسر اليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين عليه السلم الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فنطقت الشمس بلسان عربي مبين وقالت السلام عليك يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والاخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فارتعدوا واختلطت عقولهم وانكفؤا الى رسول الله ص مسودة وجوههم تفيض نفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب لم نسمع من الاولين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله ص بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم قالوا نحضر علي فيقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله ص لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزلت منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والاخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله ص الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعطانا ما لا تعلمون ثم قال قد تعلمون اني اخيت عليا دونكم واشهدتكم انه وصيي فماذا انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول والاخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله ص ويحكم واني لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت انه اول من امن بالله ورسوله ممن دعوته الى الايمان من الرجال وخديجة من النساء واما قولها الاخر فانه اخر الاوصياء وانا خاتم الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن على الاولين والاخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه فماذا انكرتم فقالوا باجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما نعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فانزل الله سبحانه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلايله عليه السلم

وفي خبر آخر في تفسير الكوفي عن أمير المؤمنين عليه السلام ان النبي ص قال من كان في منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب الحق فلما صلى النبي العشاء وانصرف
الى منزله سقط في منزلي نجم اضاءت له المدينة وما حولها وانفلق باربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير الخبر وفي الكنز عن ابن ابي رافع قال
ان رسول الله ص جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب اولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة ثم ثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك
المرق واللحم ثم قدمها اليهم فاكلوا منها حتى تضلعوا ثم سقاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه فقال ابو لهب والله
ان منا لنفرا يأكل احدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا
ورويناها منها ان هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله عز وجل قد امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وانتم عشيرتي الاقربون
ورهطي المخلصون وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا ووزيرا ووصيا فايكم يقوم يبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي
ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فسكت القوم فقال والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن
قال فقام علي عليه السلام وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له افتح فاك ففتحه فنفث فيه من ريقه
وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اجابك لما دعوته اليه فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال رسول الله ص بل ملأته علما
وحلما وفقها بيان في القاموس كان المشركون يقولون للنبي ص ابن ابي كبشة شبهوه بابي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان او هي
كنية وهب بن عبد مناف جده ص من قبل امه لانه كان نزع اليه في الشبه او كنية زوج حليمة السعدية وفي المناقب عن عبد الله بن مسعود الخلفاء اربعة
اني جاعل في الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس وهرون قال موسى اخلفني في قومي وعلي وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني عليا ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني
الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني اهل مكة يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فاولئك هم
الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله وقال امير المؤمنين ع من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر نحو هذا المعنى وعن الصادق ع
اذا كان يوم القيمة ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود فيقال لسنا اردناك وان كنت خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلام فيأتي
النداء يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره
ويتبعه الى الجنة وفي المجالس عن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب ع يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابرهيم
وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي يا علي انت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه
وانا خصمه يوم القيمة يا علي انت افضل امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي انت الامام بعدي
والامير وانت الصاحب بعدي والوزير وما لك في امتي من نظير يا علي انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين
المؤمنين والكفار وعنه صلى الله عليه وآله قال ان الله اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وانزل علي سيد الكتب فقلت الهي وسيدي انك
ارسلت موسى الى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هرون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله واني اسألك يا سيدي والهي ان تجعل لي من اهلي وزيرا
تشد به عضدي فجعل الله لي عليا وزيرا واخا وجعل الشجاعة في قلبه والبسه الهيبة على عدوه وهو اول من آمن بي وصدقني واول من وحد الله معي واني سألت
ذلك ربي عز وجل فاعطانيه فهو سيد الاوصياء اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التورية مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى
ابنتي وابناه سيدا شباب اهل الجنة ابناي وهو وهما والائمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم ابواب العلم في امتي من تبعهم نجى من النار
ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد الا ادخله الله الجنة وفي الخرائج في خبر انه صلى الله عليه وآله قال هذا اخي
واقرب الخلق مني وهو الوزير في حياتي والخليفة بعدي فانه مني كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمعوا له واطيعوه فانه على الحق وفي خبر انه الامام
وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين وفي المعاني عن السجاد عليه السلام قيل له ان الناس يقولون ان خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
قال فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص عن النبي ص انه قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فمن كان في
زمن موسى مثل هرون قال الصدوق رحمه الله ما حاصله اجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي ص لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فهذا
القول يدل على ان منزلته على سنة جميع احواله منزلة هرون من موسى في جميع احواله الا ما خصه الاستثناء من منزلة النبوة وما خصه العقل من اخوة النسب ومن
منازل هرون من موسى انه كان افضل اهل زمانه واحبهم اليه واخصهم به واوثقهم في نفسه وانه كان يخلفه على قومه اذا غاب موسى ع عنهم وانه كان بابه في
العلم وانه لو مات موسى وهرون حي كان هو خليفته بعده وان الخبر يوجب ان هذه الخصال كلها لعلي من النبي ص ولا يلزم من وفات هرون قبل موسى
انتفاء من خلافة علي عليه السلام بايام الحيوة لانه اذا ثبت خلافة هرون في حيوة موسى وجب حصولها بعد الوفات لو بقي اليها لان خروجها عنه في حال من
الاحوال حط له عن مرتبة كان عليها ولما علمنا بقاء علي بعد الرسول وجبت له الخلافة بلا شبهة انتهى ولا يخفى ان مدلول الخبر صريح في النص عليه صلوات

الله عليه

الله عليه لا سيما وقد انضمت اليه بامر ... الحديث المشهور الدال على انه يقع في هذه الامة كلما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فلم يقع فيهم
الا ونا بشبه هرون ومنابذة العجل الا بعد وفات النبي صـ من غصب الخلافة وترك نصرة الوصي وقد ورد في روايات الفريقين ان امير المؤمنين
استقبل قبر الرسول صـ عند ذلك وقال كما قال هرون يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين ان وصي
موسى عليه السلم يخلفه انتهى الى ولد هرون فمن منازل هرون من موسى ان كان اولاده خليفة موسى فيلزم بمقتضى المنزلة ان يكون الحسنان
عليهما السلم المسميان باسمي ابني هرون باتفاق الانام والخاص خليفتي الرسول صلى الله عليه واله فيلزم خلافة ابيهما لعدم القول بالفصل ومنها
لا مجال للمناقشة في انه يدل على انه عليه السلم كان اخص الناس بالرسول واحبهم اليه ولا يكون احبهم اليه الا كونه افضلهم فتقديم غيره عليه مما لا يقبله
العقل ويبعده ويستحيل ذو عقل يجوز كون صاحب المنزلة الهرونية مع ما انضم اليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعية وتابعا لمن ليس
له الا المثالب الفضيحة والمقابح الشنيعة **اقول** قال بعض علمائنا لو لم يقع عليه نص بالخلافة لكانت صفاته الطاهرة ومناقبه الباهرة نصوصا
صريحة وبراهين قاطعة فكيف وقد وقع قال الخليل بن احمد احتياج الكل اليه واستغناؤه عن الكل دليل على انه امام الكل وقد مضت الاخبار المناسبة
لهذا الباب في باب حب علي عليه السلم وموالاته وتاتي ايضا في باب حبه مع مناقبه **باب** اخر في اخبار الغدير وفضله وفضل يومه **في الاحتجاج**
عن الباقر عليه السلم قال حج رسول الله صـ من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عـ فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك
السلم ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج
معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على
مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صـ في الناس الا ان رسول الله صـ يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل
الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه واله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع
فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صـ من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى
السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صـ البيعة لعلي عليه السلم بالخلافة على عدد اصحاب
موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم
وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك
وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلم فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي
وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عـ فاني لم اقبض نبيا من الانبياء
الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا
اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده
حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما
بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار
فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صـ قومه
اهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلم من العداوة والبغضاء وسال جبرئيل عـ ان
يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل عليه السلم بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عـ في مسجد
الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل
فامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة
بثلثة اميال اتاه جبرئيل عـ على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد
من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلم واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس
فامر رسول الله صـ عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب
مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صـ ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف

على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلعم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي
علا في توحده ودنى في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل
محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من
ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء و
القدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي لا
اله الا هو ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره لا تفاوت في تدبيره صور ما
ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك و
مفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل
شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت
ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء
واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يؤمن
مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان
عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في
تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل
ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل
الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب
عليه السلام اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل
في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي
اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي ثم تلا عليه السلام
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه
لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع
منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم والهكم ثم من دونه
رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله
لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من
علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا
عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه
اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلعم من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر
الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد

[في الهامش:] في بعض النسخ ... رسول الله صلى الله عليه [illegible]

ربها الذين كفروا فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين يا ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين
وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء
من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو
له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله
فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي
نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي
طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل
واحد منبئ عن صاحبه وموافق له ولن يفترقا حتى يردا على الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد
غيره ثم ضرب بيده على عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلعم شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلعم ثم قال معاشر
الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي
على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلعم وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي وليك عند تبياني ذلك عليه ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم
يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى
الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه
ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه
خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلم معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض
عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر
الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل
في مسلوك ثم في علي عليه السلم ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على
المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل
افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم بعده
ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة
ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله قد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني

يوافقه

وقد امرت علياً وهبته بعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرأ صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت واياهم خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غروراً الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر
الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم
يصلون سعيراً الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا
من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي
صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك
بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه قسيم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله (بينهم)
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين
يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في
سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته
بعدي الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عليه معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا (عمله)
يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون
منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة
لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر
الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا
تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه
من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم
ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى
التقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب
والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ
من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعلياً امير
المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت
ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعلياً والحسن والحسين
والائمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك
بدلاً ولا نرى من انفسنا عنه حولاً ابداً اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده
والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما
يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس اتقوا الله وبايعوا علياً امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من

نحو ما حكيت لهم بالآية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن
اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا
ما يرضي الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
علي صلوات الله عليه وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار
وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع
قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها **بيان** اعظم في ركانة الركن الجانب الاقوى وما
يقوى به من ملك وجند وعشيرة والعز والمنعة وهو في مكان اي في منزلته ورفعته والادغال الافساد والختل الخديعة وشاله رفعه وهو موعد الله اي محلها
مما يكون في الرحبة والقبة وغيرهما ولهم ثمة اي شملت جميع اهل البيت وهي مخصوصة بهم **وعن** الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة
رأى في الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط فما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه ليعقد له عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله
الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر اتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون
منك براء **وفي** تفسير العياشي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وحج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من
قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم
حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد اعظم حرمة قال الناس بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل ماثرة او بدع كانت
في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو
موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو
المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا
به بعدي وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدني في كتيبة
بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين
ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا من اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد هلك
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا
سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة
في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها لمن لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافا
دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فاجتمع قوم من اصحابه فقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة **وعن** النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج ثم قيل
لي يا محمد فقلت لبيك ذا العزة لبيك قال اني عهدت اليك في علي عهدا فاسمعه قلت ما هو يا رب قال علي راية الهدى وامام الابرار وقاتل الفجار وامام
من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين او ورثة علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى به فبشره بذلك يا محمد قال
ثم اتاني جبرئيل فقال لي يقول الله سبحانه يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا

او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل عليه هذه الآية
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقام رسول الله ص فقال [illegible] فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم [بانفسكم] قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد
ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعها حتى بدا للناس بياض
ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد
عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله ص نعم من الله ومن رسوله انه
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا
بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول
الله ص وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما
جن الليل تقدم رسول الله ص في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا
لك فنظر رسول الله ص فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول
الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ص فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله
وطلبوهم وانتهى رسول الله ص الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في
اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله ص فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم
والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله **بيان** المآثرة ما يروى ويذكر من المفاخر والمكارم فهو
تحت قدمي اي اخفيتها واعدمتها واذللت امر الجاهلية ونقضت سنتها او علي بن ابي طالب ع عطف على المنصوب في يجدوني وسكوته والتفاته ص
كان لاستماع الوحي حيث اوحي اليه بفعله ذلك علي عليه السلام والسحق البعد لا يغل من الغلول او الاغلال وهي الخيانة ويمكن ان يكون من الغل بمعنى
الحقد والشحناء اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق نصيحة منصوب انهم اي تشملهم كلهم لا يخص بعضهم دون بعض يسعى بذمتهم ادناهم قال في النهاية الذمة
العهد والامان اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده انتهى ولعل المراد ان ادنى
المسلمين يسعى في تحصيل الذمة لكافر على جميع المسلمين وهو كناية عن قبول امانه فانه لو لم يقبل امانه لم يسع في ذلك وهم يد على من سواهم في النهاية اي
هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كأنه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا اقول ذكر
اليه في كذا تقدمت **وفي** الارشاد بعد ذكر حجة الوداع ولما قضى رسول الله ص نسكه اشرك عليا في هديه وقفل الى المدينة وهو معه و
المسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلام في الموضع ونزل المسلمون معه
وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير
توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم
فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع وتأكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف
علي عليه السلام والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر وضمن له
العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد
الحر فامر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا
من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين عليه السلام فرقي معه حتى
قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم
واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم
قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة

شجرة

الظهر فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته وامر عليا ع ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه
بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان ممن اطنب في تهنئته
بالمقام عمر بن الخطاب واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة **بيان** الدوحة الشجرة العظيمة وخفق
النجم غاب والضبع العضد **وفي** الخصال في خبر الغدير قال ص الا واني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما اشهدت الله به عليكم في يومكم هذا اذا وردتم على
حوضي وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونوا خلفتموني فيهما حين تلقوني قالوا وما هذان الثقلان يا رسول الله قال اما الثقل الاكبر
فكتاب الله عز وجل سبب ممدود من الله ومني في ايديكم طرفه بيد الله والطرف الاخر بايديكم فيه علم ما مضى وما بقي الى ان تقوم الساعة واما الثقل
الاصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن ابي طالب وعترته عليهم الصلوة والسلام وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض **وفي** المجالس في خبر المعراج يا محمد انا
المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا
وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله ص فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة
ايام فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل رسول الله ص ذلك حتى كان يوم الثامن فانزل الله تبارك وتعالى
عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله ص تهديد بعد وعيد لامضين
امر الله عز وجل فان يتهموني ويكذبوني فهو اهون علي من ان يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والاخرة قال وسلم جبرئيل على علي بامرة المؤمنين فقال
علي عليه السلام يا رسول الله اسمع الكلام ولا احس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم امر رسول الله ص رجلا فرجلا من
اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس ان لا يبقى غدا احد الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله ص بجماعة
اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني وتكذبوني حتى انزل الله
علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي من عقوبة الله اياي ان الله تبارك وتعالى اسرى بي واسمعني وقال يا محمد انا المحمود وانت محمد شققت اسمك
من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك ثم اخذ
عليه السلام بيدي علي بن ابي طالب ع فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ولم ير قبل ذلك ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى مولاي وانا مولى المؤمنين
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض و
زيغ نبرأ الى الله من مقالته ليس بحتم ولا نرضى ان يكون علي وزيره هذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وابوذر وعمار بن ياسر والله ما برحنا العرصة
حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكرر رسول الله ص ذلك ثلثا ثم قال ان كمال الدين وتمام النعمة
ورضى الرب بارسالي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** البتك القطع فاحتمل رسول الله ص في بعض النسخ فاحتمى اي اجتنب من
اظهاره **وعن** النبي ص قال يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرني الله تعالى ذكره فيه بنصب اخي علي بن ابي طالب ع علما لامتي
يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم الاسلام دينا ثم قال عليه السلام معاشر الناس ان عليا
مني وانا من علي خلق من طينتي وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين و
زوج سيدة نساء العالمين وابو الائمة المهديين معاشر الناس من احب عليا احببته ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته
ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي بن ابي طالب بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم
انه يحبني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه في سمواته واوجب ولايته
على ملائكته **بيان** نوه به شهره وعرفه **وفي** تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال لما نزل رسول الله ص عرفات يوم الجمعة اتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك قل لامتك اليوم اكملت لكم دينكم بولاية علي بن ابي طالب واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولست انزل عليكم بعد هذا
قد انزلت عليكم الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي الخامسة ولست اقبل هذه الاربعة الا بها **وفي** تفسير الامام عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله ص لما اوقف
العالم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم فانا مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول
هو ذلك صلى الله عليه وآله وهم يقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام ففعل ذلك فبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ثم
لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا
عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطئوا بينهم لئن كانت لمحمد ص كائنة لندفعن عن علي عليه السلام ولا نتركنه [illegible]

الله ذلك من قلبهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا اكرم الخلق على الله والينا وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في
سياستنا وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض وانهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا
عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك لكنهم مواطئون على هلاكك
واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة قوله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر
عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في علي عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله
ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول
الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش
لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت
علي ذنوب اهل الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بهذا الاعتذار من بعدهم
من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا كذلك ايضا
الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله
لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين
وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر اليه هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى
ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج هؤلاء الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على
مخالفتهم عليا ليظهر من العجائب ما اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا
غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة
الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطأة على مخالفته بالخروج فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر
هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن
سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل بربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت
فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك
ثم انقلبت ذهبا كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن
المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد
محمد رسول الله ان يقلب اشجارها لك رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب و
قرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال
والارضين والهضاب بكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا
نجبك وما شئت فأمرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة
كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من
انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم
بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة اذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن
طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس اهل الضلال ما خلقت
انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانة فضلك
فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال الله عند ذلك في
قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي عليه السلام فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من
هذه الآيات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون في قولهم انا على العهد والبيعة مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون ... لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن على شهواتنا

ان ابيتم فقد اغنى الله تعالى عليا بما ترون من امثالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ويتشفع من زكوه وتعتق نفسنا من رق محمد ص ونفكها من طاعة ابن عمه علي ع لكي ان ابدى امره في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا اهلي اعدائه
قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين
لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام واذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة قال
لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وعمار وابي ذر امنوا برسول الله وبعلي الذي وقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فامنوا
بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا هؤلاء
المؤمنين لانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب لكنهم يذكرون لمن يفضون اليهم من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او
من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم و
كشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد ص اي فهم بهذا التعرض لاعداء
محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي
من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين من محمد ص وذويه ومن مخالفيهم ولا يؤمنون ان يغلب فيهلكون معه فهم السفهاء
حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم يتبرؤن بهم يظهرون لمحمد ص من موالاته وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم
اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام ومعاداة اعدائهم وهذا يقدرون ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلام
ولكن لا يعلمون ان الامر ليس كذلك فان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم **بيان** طلاع الشيء بالكسر ملؤه واريد بالتارة هنا مع فوقه
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال لما قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون والله ان اصحاب كسرى وقيصر لفي الخز
والوشي والديباج والنساجات وانا معه في الاخشنين ناكل الخشن ونلبس الخشن حتى اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يوليها عليا من بعده اما والله ليعلمن
قال فمضى المقداد واخبر النبي ص به فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول
الله لا والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك لا والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله كان احدهم يبيع الرؤس واخر
يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه **وفي** خبر اخر عن زيد بن ارقم قال لما انصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي
خباء نفر من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة وهو يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال اخر اتجعله
احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه ان شاء ان يكون احمق وان شاء ان يكون مجنونا والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب
حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فادخل رأسه اليهم وقال فعلتموها ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهركم ووحي الله ينزل عليكم والله لاخبرنه بكرة
بمقالتكم فقالوا له يا ابا عبد الله وانك لههنا وقد سمعت ما قلنا اكتم علينا فان لكل جوار امانة فقال لهم ما هذا من جوار الامانة ولا من مجالسها ما نصحت
الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث فقالوا له يا ابا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك قد كذبت علينا افتراه يصدقك ويكذبنا
ونحن ثلثة فقال لهم اما انا فلا ابالي اذا اديت النصيحة الى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ثم مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
الى جانبه محتب بحمائل سيفه فاخبره بمقالة القوم فبعث اليهم رسول الله ص فاتوه فقال لهم ماذا قلتم فقالوا والله ما قلنا شيئا فان كنت بلغت عنا
شيئا فمكذوب علينا فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وقال علي عليه السلام عند ذلك ليقولوا
ما شاؤا والله ان قلبي بين اضلاعي وان سيفي لفي عنقي ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل للنبي ص اصبر للامر الذي هو كائن فاخبر النبي ص عليا بما اخبره به
جبرئيل ع فقال اذا اصبر للمقادر قال ابو عبد الله ع وقال رجل من الملأ شيخ لئن كنا بين اقوامنا كما يقول هذا لنحن اشر من الحمير قال وقال اخر شاب الى
جنبه لئن كان صادقا لنحن اشر من الحمير **بيان** في الجزري في الستر والديباج والقرمل كجعفر شجر ضعيف بلا شوك وكزبرج ما تشده المرأة في شعرها **وفي**
تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير
خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم
عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الاية **وفي** البشارة عنه عليه السلام سئل عن معنى قول النبي ع من كنت مولاه فعلي مولاه فقال سئل والله عنها رسول الله ص فقال الله مولاي اولى بي
من نفسي لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم لا امر لهم معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي فعلي بن ابي طالب مولاه اولى به من نفسه
لا امر له معه **وفي** خبر اخر في الكشف عن الرضا عليه السلام قال اراد بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة **وفي** اخر في المعاني عن السجاد عليه السلام قال

ولكن لا يشعرون

بدؤنهم موالاة

اخبرهم

لخبرهم انه الامام بعده وفي آخر عن الباقر عليه السلم قال اعلمهم انه يقوم فيهم مقاماً وفي آخر عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه ومن
كنت اميره فعلي اميره ومن كنت نذيره فعلي نذيره ومن كنت هاديه فعلي هاديه ومن كنت وسيلته الى الله تعالى فعلي وسيلته الى الله عز وجل فالله سبحانه الحاكم بيني
وبين عدوه وفي المصباح في خطبة الغدير ان امير المؤمنين عليه السلم قال ان هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح
والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقائق
الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون هذا يوم الملأ الاعلى الذي انتم عنه معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة
العباد ويوم الدليل على الرواد هذا يوم ابدى خفايا الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا
يوم يوشع هذا يوم شمعون وفي المناقب عن فرات الكوفي عن الباقر عليه السلم ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله تعالى في الفردوس قصراً
لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن
ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك
القصر اهل السموات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمع الملائكة
طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عم فاذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والزلل الى قابل
في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي الخبر **اقول** والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تعد وتحصى ولا سيما من طرق العامة وسيأتي سائر الاخبار التي يمكن
الاستدلال بها على امامته وخلافته في ابواب مناقبه ومكارمه ان شاء الله تعالى **باب** افتراق الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وارتداد اكثر الصحابة في الفضائل عن سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه رأس اليهود والنصارى راس
فلما جلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولينا اسألهم حتى ننظر ما يعملون فقال عليه السلم لرأس اليهود فقال لبيك قال علي كم افترقتم قال هو عندي في
كتاب مكنون قال عليه السلم قاتلك الله يا اخا اليهود ثم نظر الى رأس النصارى فقال هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى رأس النصارى وقال له كم افترقتم فقال
قال علي كذا وكذا فاخطأ فقال عليه السلم لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيراً لك من ان تقول وتخطئ ولا تعلم ثم اقبل عليه السلم عند ذلك فقال ايها الناس انا
اعلم من اهل التورية بتوريتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القرآن بقرآنهم انا اعرف كم افترقت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول
الله صم حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وافترقت النصارى على اثنين
وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك
وفي كتاب الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلم قال سمعت رسول الله صم يقول لتركبن امتي سنن بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبراً
بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع ان التورية والقرآن كتبه يد واحدة في رق واحد بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء قال سليم سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول ان الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين تنتحل محبتنا اهل
البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمة بي المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة
من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه صم فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة
حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمانت قلوبها واستيقنت يقيناً لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة
هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن
حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صم حوضه كما قال صلى الله عليه وآله وتلك الفرقة الواحدة
من الثلث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقاً وهم سبعون الفاً يدخلون الجنة بغير حساب
وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون دين الشيطان الآخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء
المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برؤا من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً
يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قيل يا امير المؤمنين ارأيت من
قد وقف فلم يأتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلث والسبعين فرقة الخبر
وقد مضى في كتاب المبدأ والمعاد في باب ورود النار وقال سليم سمعت اباذر وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله صم ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط
من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله صم تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته على النار ازداد طيباً وجودة
امامهم هذا احد الثلثة وفرقة اهل باطل مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثاً ونتناً امامهم هذا احد الثلثة وفرقة مذبذبين ضلال لا الى

هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلاثة فسألته عن الثلاثة فقال امام الحق والهدى علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسمي لي الثالث فابوا علي وعرضوا لي حتى عرفت من يعنون بيان لعله اشار بالسهم وفي مجالس المفيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال تفترق امتي ثلث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبوني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال امامهم عبد الله بن قيس الاشعري بيان مدهدهة المتحيرة ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم في شبهات المضلين وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطأكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآيات قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى قام علي عليه السلام فقاتل من خالفه بيان وسلم هرون اي التسليم الكامل ولعله عليه السلام الاربعين من زمان اظهار النبي صلى الله عليه وآله خلافة امير المؤمنين عليه السلام وانكار المنافقين ذلك بقلوبهم حتى اظهروه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله صلى الله عليه وآله دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا او بدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل بيان الذود الطرد وفي كتاب الهلالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا وفي خبر آخر قال ليردن على الحوض اقوام ممن صحبني ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلجوا دوني الخبر بيان من اهل العلية اي الشرف والرفعة والخلج الجذب والنزع وفي العمدة عنه صلى الله عليه وآله يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفي خبر آخر فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم بيان فيحلئون عن الحوض اي يصدون عنه ويمنعون عن وروده وهذه الاخبار مروية في كتب العامة بطرق متعددة وعبارات مختلفة وقد مضى ما يناسب هذا الباب في باب ما جاء في كفر اصحاب بني امية في كتاب النبوة

باب ما اخبر الله ورسوله بقتل ... بما بعد النبي وما جرى على اهل البيت من الظلم والعدوان في الكامل عن الصادق عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له ان الله مختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل له اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن تفعل به ذلك امتك قلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فتدعوه امتك للجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات واهل الارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع رأسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظره منك وهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني مما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك المغرور المقتول

صبرا

صبراً فانهما اما ان يتيهما عن شيء وهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء ولكل من اتى قبره من الخلق الا زوّاره وآله وذريته
ذريته وانا المعطيهما ما سألا واجزيهم جزاء يغبطه من نظر اليه عظمتي لهوما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكّمك
في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فاذا اوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه
على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً وقال حتى اذا
جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون
واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى
مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل
الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احداً فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض يسألان عن
امير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة فيقولون اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون
بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين فما ينفعكم شفاعة الشافعين **بيان** يطفيها لعل الضمير راجع الى الامر
وفي الاسناد تجوز اي يطفي نيران فتنتها وظلمها او الى امتي بقرينة المقام حتى يسأل فيه اي يقتل الناس كثيراً حتى يسأل الناس عن سبب كثرة القتل
فالضمير راجع الى القتل والضمير في قوله ولكل من اتى قبره راجع الى الحسين عليه السلام واحله سقط من الخبر شيء **وفي** مقدمة الصحيفة الكاملة عن الصادق
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول
الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون
وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً
ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية يملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال
لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله واهل مودتهم و
شيعتهم منهم في ايامهم وملكهم **وفي** النهج قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله
سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي
اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة
فتنة قال بمنزلة فتنة **وفي** تفسير الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي عليه السلام فلما نظر اليه النبي
صلى الله عليه وآله قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال قلنا صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظننا انك لم تقلها الا
تعجب من شيء رأيته قال نعم لما رأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً حدثني حبيبي جبرئيل قال اني سألت الله ان يجمع الامة على علي الا ان يبلو بعضهم
ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتاباً الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو متكأ
لك يوم القيمة لن يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانياً بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه
في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد
بذلك وقال الست كالذين صدقوا علي واصحابه **وعن** انس بن مالك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويده في يد امير المؤمنين عليه السلام علي
بن ابي طالب لقيه رجل فقال لا تسبوا علياً فانه من سبه سبني ومن سبني سب الله والله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من علي وولده في آخر
الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان
في اصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوماً ينتصف فيه للمظلوم من الظالم **وفي** الروضة وفي الفضائل عن سليم بن قيس قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي

فاطمة عليها السلام فبكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال يا ابن عباس هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه وعدو ولده
بري واني سلم لامره ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ص بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله ص وخطي
بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقرأها علي فقرأها فاذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ص وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن
ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قرأه كيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن عليه السلم كيف تغدر به الامة فلما
قرأ مقتل الحسين عليه السلم ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قرأ امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك
كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن ابي طالب ع ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين
وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم
ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعف فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك بما
يمنعني منها وهو ما يلقى اهل بيتك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكني احدثك
اخذ رسول الله ص عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك
رسول الله ص فحدثتهم بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك ولد من بني هاشم فيفعلون الافاعيل
قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس **وفي** الامالي عن علي عليه السلم قال كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم وراسه في حجري
فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم **وفي** الكشف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة ع على رسول الله ص وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه و
افاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني
ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك و
انت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلم الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول الله ص وهما يبكيان
ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلم لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما
مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة **وفي** المجالس عن ابن عباس
قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلم فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل
الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلم فلما راها بكى ثم قال الي الي يا بنية
فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلم فلما راه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله
ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال عليه السلم والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على
الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة
وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حيوتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه
مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي
وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي
بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل
للملائكة يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها
من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت
جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش
اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى
ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد
سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة
مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند

ذلك المبين وأما الحسن فإنه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة أمره أمري وقوله قولي
من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن
حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام وأما الحسين فإنه مني وهو ابني وولدي
وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين وهو
سيد شباب أهل الجنة وباب نجاة الأمة أمره أمري وطاعته طاعتي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به
وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فأضمه في منامه إلى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه
أرض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح
كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل
بيتي بعدي ثم دخل منزله. وفي غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا
ويكفروا إن من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء إلى من يتلوه بغيا وحسدا
لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان إن النبي صلى الله عليه وآله تفل في فمي وأمر يده على صدري وقال اللهم أعط خليفتي ووصيي
وقاضي ديني ومنجز وعدي وأمانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم وما أعطيت نوحا
من الحلم وما أعطيت إبراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء وما أعطيت داود من الشدة عند منازلة الأقران وما أعطيت
سليمان من الفهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم أعطه جلادة موسى واجعل في نسله
شبيه عيسى اللهم إنك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم إن بغت
قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون إذ غاب عنه موسى ثم قال لي يا علي كم من ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون
فقبحت أمة ترى أولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون إن القاتل والآمر والمساعد الذي لا يغير كلهم في الإثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان إن
قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري ألسنتها ببيعة علي وموالاته إلا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش
عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين فيقتله فلعنت أمة تقتل ابن بنت نبيها ولا
تعز من أمة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف
في الدين وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه وإظهار البدع وإبطال السنن واختلال وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الإسلام
وتدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني أمية لا هديت يا بني أمية وما لك يا بني فلان لك الأتعاس فما في بني فلان إلا ظالم معتد متمرد
على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستري وحرمتي فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية
الدماء حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته أطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس
في دينهم وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة والإمامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى
له أثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها حتى إذا بقيت الأمة وتدلهت وأكثرت في
قولها إن الحجة هالكة والإمامة باطلة فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق هذه الأرض وغربها يسمع الكلام ويسلم
على الجماعة يرى ولا يرى إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعة علي. بيان: رجل ألد شديد الخصومة والتسكع التمادي في
الباطل والتعس الهلاك والمراد ببني فلان بنو العباس والتكالب التواثب ويحج حجيج الناس أي يذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة إلى الحج لتفحص والتمكن منه
فالتمكن والتجسس للشيعة على خلاف ما فسبتها أعداؤها أي إمامها مثلا أي سب المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم أو فعل أعداؤها أمرا فوقع وغلبة
الأشرار عليهم بالاحتجاج وبدنها الغلبة عند العوام لأنهم يحتجون عليهم بأنكم تدعون عدم خلو الزمان عن الحجة ولا تعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالبلا
والكذب والافتراء والتدله ذهاب العقل من الهوى. وفي مجالس المفيد عن الصادق عليه السلام قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوم من قريش أنهم قالوا أيرى محمد
أنه قد أحكم الأمر في أهل بيته ولئن مات لنعزلنها عنهم ولنجعلنها في سواهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم
بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل في الحال فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك قل
إن شاء الله أو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله إن شاء الله أو علي بن أبي طالب يتولى ذلك منكم. وفي كتاب الهلالي في خبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا أخي إنك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فإن وجدت عليهم أعوانا فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن

لم تجد أعوانا فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ قال لأخيه موسى إن القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني قال سليم وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت ما أحسنها
ولك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش
باكيا وقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي أحقاد بدر وترات أحد
قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك وموتك معي وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي
عني وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وأنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين وأنت مني بمنزلة
هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه
ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده
ويحقن دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا إلا وأسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرها فسلط الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا
طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي إنه ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على
هذه الأمة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل
النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي
الذين أحسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه. **بيان** الجهش أن يفزع الإنسان إلى
الإنسان ويلجأ إليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي إلى أمه يقال جهشت وأجهشت. **وفي** الاحتجاج عن أحمد بن همام قال أتيت عبادة بن الصامت
في ولاية أبي بكر فقلت يا أبا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف فقال يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن أبي
طالب عليه السلام كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل وأزيدك أنا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وأبو
بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على إثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي أيتقدمانك
هذان وقد أمرك الله عليهما فقال أبو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكأني بكما قد
استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا
ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل
الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله
فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. **بيان** سفت الريح التراب تسفيه ذرته. **وعن أمير المؤمنين** عليه السلام قال في
أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي إنك باق بعدي ومبتلى بأمتي ومخاصم بين يدي الله فأعدد للخصومة جوابا فقلت بأبي
وأمي بين لي ما هذه الفتنة التي أبتلى بها وعلى ما أجاهد بعدك فقال إنك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وجلاهم وسماهم رجلا رجلا
ثم تجاهد من أمتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي فلا رأي في الدين إنما هو أمر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فأرشدني إلى الفلج عند
الخصومة يوم القيامة فقال نعم إذا كان ذلك فاقتصر على الهدى إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من
القرآن بمشتبهات الأشياء الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا فاعطف أنت الرأي على القرآن إذا قومك حرفوا الكلام عن مواضعه عند الأهواء الساهية
والأمراء الطالحين والقادة الناكثين والفرقة القاسطة والأخرى المارقة أهل الإفك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة
فإن العاقبة للمتقين. **وفي** خبر آخر في الأمالي عنه عليه السلام قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله إذا جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي إذا جاء نصر الله والفتح فإذا رأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا يا علي إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب
عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون
لسنتي وطاعنون في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري
واستحلالهم دماء عترتي فقلت يا رسول الله إنك وعدتني الشهادة فاسأل الله تعجيلها لي فقال أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك إذا خضبت
هذه من هذا وأومى إلى رأسي ولحيتي فقلت يا رسول الله أما إذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال أجل فأعد للخصومة فإنك مخاصم أمتي
قلت يا رسول الله أرشدني الفلج قال إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان يا علي إن الهدى هو
اتباع أمر الله دون الهوى والرأي وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فما
هم إذا فعلوا ذلك أهم أهل فتنة أم أهل ردة فقال هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل فقلت يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا فقال بل منا

ما فتح الله وبنا يختم الله وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله **اقول**
وهذا الخبر رواه ابن ابي الحديد في شرحه الا ان فيه هكذا فاسئل الله ان يعجلها الي بين يديك فقال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني
وعدتك الشهادة وستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت
فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن من بعدي فتتاول القرآن وتعمل بالراي وتستحل الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور
وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فباي
المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الخبر مثله **وفي** الارشاد عن السجاد عليه السلم قال
انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلم يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل
على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى
بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل واومى بيده الى علي عليه السلم وانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين
من ليس له ذلك فيقاتلهم علي عليه السلم على احياء دين الله **وفي** الكنز عن حذيفة في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يعني بعلي بن
ابي طالب ع **اقول** هذا الخبر مروي باسانيد متعددة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم **وفي** تفسير الامام عليه السلم عن النبي ص قال يا علي
ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهئون اولئك في
اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمن
موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين **وفي** تفسير العياشي عن ابي ايوب لما نزلت الم احسب الناس الاية قال النبي ص لعمار انه سيكون
بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرء بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي
بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي
طاعتي وطاعتي طاعة الله **وعن** السجاد ع عن النبي ص قال لعلي كيف بك يا علي اذا ولوها من بعدي فلانا قال هذا سيفي احول بينهم وبينها قال
النبي او تكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها قال علي فاذا كان خيرا لي فاصبر واحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويع ثم
خلعت فاسل علي عليه السلم فقال الخير يا علي السيف والنار قال علي فما زلت اضرب امره ظهرا لبطن فما يسعني الا جحد القوم وقتالهم **وفي** المعاني
عن الصادق عليه السلم في خبر طويل في آخره ان رسول الله ص قال لام سلمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه
بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان **وفي** الاكمال عن عبد الله بن مسعود
قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك
يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا
احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل
مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب **وفي** العلل
مرفوعا قال هبط جبرئيل على رسول الله ص وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال رسول الله ص يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس
يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي ص الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جف القلم بما فيه
وفي العيون عن النبي ص قال يا علي اذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالون عليك ويمنعونك حقك **بيان** يتمالون يجتمعون **وعنه**
صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها **وعنه** قال يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء
الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر **بيان** الليل الغابر هو الذي مضى كثير منه واشتد
ظلامه **وفي** المعاني عنه ص قال اذا اظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله فما العين والعيون فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب عليه السلم واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله
ظلما وعدوانا **تذنيب** المراد بالعيون ابتداء اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله **وفي**
شرح السنة عن اليشكري قال خرجت من فتح تستر حتى قدمت الكوفة ودخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه
انه رجل من اهل الحجاز فقلت من الرجل فقال القوم اوما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص فقعدت وحدث القوم

فقال ان الناس كانوا يسالون النبي ص عن الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم ساخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء
امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد اعطيت في القرآن فقها وكان رجال يجيئون ويسالون عن الخير وكنت اساله عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا
الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على
دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشا دعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على
جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره قال
قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة **بيان** الصدع محركة الشاب المعتدل بعد السيف بقية في بعض الروايات بالموحدة
وفي بعضها بالمثناة الفوقية اي هل بعد السيف شيء يبقى او يتقى به من الفتنة هدنة على دخن اي صلح على بقايا من الضغن وذلك ان الدخان
اثر النار يدل على بقية منها وفي رواية قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه وجذل الشجر بالكسر
اصلها اي مت معتزلا عن الخلق حتى تموت وان احتجت الى ان تاكل اصول الاشجار وفي الامالي في معنى الخبر ويأتي جملة من اخبار هذا الباب في الابواب
الاتية في باب ما جاء في الاخبار بشهادة الحسين عليه السلم **باب** جمل ما امتحن به علي عليه السلم في حيوة الرسول وبعد وفاته ل الخصال
عن الباقر عليه السلم قال اتى راس اليهود علي بن ابي طالب امير المؤمنين عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير
المؤمنين اني اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا
بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان يعهد اليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده وان الله
عز وجل يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حيوة الانبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة والى
ما يصير آخر امر الاوصياء اذا رضي محنتهم فقال له علي عليه السلم والله الذي لا اله غيره والذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى لئن
اجبتك لتسلمن قال نعم فقال له علي عليه السلم ان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم و
محنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء في حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء عليهم السلم
ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء عليهم السلم في سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالشهادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل
لهم السعادة قال له راس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله في حيوة محمد من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر
امرك فاخذ علي عليه السلم بيده وقال انهض بنا انبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انبئنا بذلك
معه فقال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر فقال يا امير المؤمنين انبئنا
بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله لا يبعث بعد نبينا ص نبيا سواه وان طاعتك لفي اعناقنا موصولة بطاعة
نبينا فجلس علي عليه السلم واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني في حيوة نبينا محمد ص في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير
تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيم يا امير المؤمنين قال اما اولهن فان الله عز وجل اوحى الى نبينا عليه السلم وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا
اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى الاسلام والى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك
وانكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه قد استعظموا ما اورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه
عقولهم فاجبت رسول الله ص وحدي الى ما دعا اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي
او يشهد لرسول الله ص بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلم على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم
الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من
قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي ص وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت
قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه
فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله ص بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا
له مسرورا لنفسي بان اقتل دونه فمضى عليه السلم لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت
الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فانهضني رسول الله ص
مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش

في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استجاشوا من يليهم من قبايل
العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل على النبي ص فانباه بذلك فذهب النبي ص وعسكر باصحابه في سد احد واقبل
المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ص ومضى المهاجرون
والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي ص وقتل اصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص نيفا و
سبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه ان شاء الله ثم التفت عليه السلام الى
اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا و
ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ص وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة
واثقة بانفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت
على الخندق محاصرة لنا ترى في انفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله ص يدعوها الى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى
ولا يزيدها ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة
لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله ص وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى
ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي اشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه
الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله ص مدينة اصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش
وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر الى القتال فلم يبرز اليهم من
اصحابي احد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض اصحابي الى بعض وكل يقول يا ابا الحسن انهض
فانهضني رسول الله ص الى دارهم فلم يبرز الي منهم احد الا قتلته ولا يثبت لي فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم جوف
مدينتهم مسددا عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من اجد من نسائها حتى
فتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون الا الله وحده ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السابعة
يا اخا اليهود فان رسول الله ص لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه و
ينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على جميع اصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه
لتقرأها
فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانباني رسول الله ص بذلك ووجهني بكتابه
ورسالته الى اهل مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني اربا لفعل ولو ان يبذل في ذلك نفسه واهله
وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي ص وقرات عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان
مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام يا اخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني
فيهن ربي عز وجل مع نبيه ص فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية
فقالوا يا امير المؤمنين صدقت والله لقد اعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا ص واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى
وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهد
منا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا ص فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه
علما منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فاطعناك فيه فقال عليه السلام يا اخا اليهود ان الله
عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن
لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به او اعتمد عليه او استنيم اليه او اتقرب به غير رسول الله ص هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني
من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل هذا في تصاريف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي
الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ص ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع
لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول و
الاستماع وساير الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم

الا بمس ما استعنا بما امرني به من تجهيزه وغسله وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة
ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ص علي وبلغت منه الذي امرني به واحتملته صابرا
محتسبا ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله ص
امرني في حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي
اليهم عن رسول الله ص امره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شي من الامر في حياة النبي ص
ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله ص بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي ص
احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه
او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول
قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بامر رعيته من بعده ثم كان اخر ما تكلم به في شي من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا
يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي ص الا برجال
من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة
اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها
الله عز وجل لي ولرسوله ص في اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به اراؤهم من غير
مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في راي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر
الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة
وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي ص كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلوم غيره ما ارتكبه من اخذ
حقي ونقض بيعتي ويسالني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه
وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب
محمد ص اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام ياتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي
ليؤدوا الي بذلك بيعتي في اعناقهم فاقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله ياتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد
وفاة النبي ص وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول غيري الامر فلما دنت وفاة القائم و
انقضت ايامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد ص ممن مضى
رحمه الله ومن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا
من ان تفنى عصبة تالفهم رسول الله ص باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تالفه لهم ان كان الناس في الكر و
الفرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد ص لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء
لنا ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلوة اكثرنا ونطوي الليالي والايام جوعا عامتنا وربما اتانا الشي مما افاءه الله علينا وصيره
لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ص ارباب النعم والاموال تالفا منه لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي
الفها رسول الله ص ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء اجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني
وفي امري على احدى منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم الله اني
منه بمنزلة هرون من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورايت تجرع الغصص
ورد انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا مقدورا
ولو لم اتق هذه الحالة يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله ص ومن بحضرتك منهم باني كنت اكثر عددا واعز
عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقب واثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا
مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد ص وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الاولى تناولوها ولا في بيوتهم
ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور ومصادرها فيصدرها

عن بيعتي وبناظرته في خواصهن فيصيبها عن رأيي لا أعلم أحدا ولا يتابعه صحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي فلما أن أتته منيته على
فجأة بلا مرض كان به لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت ألتمسها
وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوما ستة أنا سادسهم ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا
في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما
علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب
لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد
رسول الله صلى الله عليه إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين
قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي فلما لم
يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني
إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به واحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها
من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال
بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب
رسول الله صلى الله عليه عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها فنالني منها
الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب
منهم يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا أخا اليهود ما منعني
منها إلا الذي منعني من أختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته فأما
نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت
عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما
أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر
وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك عنه إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه
حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره
لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعاليل ثم التفت
عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك فقالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا
بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة
لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو وورّاد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على اثنتين
كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار والإنذار ودعوت المرأة إلى الرجوع
إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم
فرجع وذكرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا فلما أبوا إلا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة
ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه أولا من الإغضاء والإمساك
ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول
والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولا وآخرا وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت
بين الفريقين من النظر ولم أهجم على الأمر إلا بعد ما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه
بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا ثم التفت عليه السلام
إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربتهم ابن آكلة الأكباد وهو طليق بن طليق
معاند لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه إلى أن فتح الله مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده
وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما أتاني وأعجب العجب أنه لما رأى

تبارك وتعالى قد يسر لي الحق وقربه في معدنه وانقطع طمع من يتبين في دين الله رتعا وفي امانته حطاما اخاكما كرها على العاص بن العاص [illegible]
اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يطيف بالبلاد بالظلم
بالغشم فمن بايعه راضيا ومن جاءه نادما ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء تاتيني والاخبار ترد علي بذلك
فاتاني اعور ثقيف فاشار علي ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما اوليه منها وفي الذي اشار به الراي في امر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في
توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الراي في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ص ولي وللمؤمنين فكان رايه
في ابن اكلة الاكباد كرايي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة
مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما انتهك من محارم الله الا تماديا شاورت من معي من
اصحاب محمد ص البدريين والذين ارتضى الله عز وجل امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رايه رايي في
غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما هو فيه و
الدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها
ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد ص ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رايتنا مع النبي ص وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم
ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما البّ على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه
من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القران فلما لم اجب الى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه
لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا
لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت
عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله ص في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف
يحتال فاستعان براي ابن العاص فاشار عليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعا الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وبقيا
وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه اخرا فاطاعه فيما اشار عليه اذ راى انه لا منجا له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها
بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن اكلة الاكباد له الوفا
بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفا فلم يقبلوا
قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت او ابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى ابن هند
برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع علة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورايي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا
ما خلا هذا الشيخ واومى بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واومى بيده الى الحسن والحسين
عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله ص وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما
فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور
وتخيروا الاحكام والاراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القران وما كنت احكم في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امترا
فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا ممن ارضى رايه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند
ولا ادعوه الى شيء من الحق الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرات الى
الله عز وجل منهم وفوضت ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندما ثم اقبل ع
على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله ص كان عهد الي ان اقاتل في اخر
الزمان من ايامي قوما من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم اياي من الدين مروق السهم
من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من
تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا الا ان قالوا كان ينبغي لاميرنا ان لا يتابع من اخطا وان يقضي بحقيقة رايه على قتل نفسه وقتل من خالفه
منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطا واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون باعلى اصواتهم
لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنته فمن تابعها
استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل والرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك
فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا

فخذا ما رد اليهم ثم كتب الى الفرقة الثالثة وهم اصحاب سلي بن قريبة وكانوا من جلة اصحابه واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها الا الاحتذا
على مثالهما واشرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الى الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي
بهذا مرة وبهذا اخرى واومي بيدي الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم
الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة
ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى و
اوشك بها فكان قد فبكى اصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه واومى بيده
الى لحيته من هذه واومى بيده الى هامته قال وارتفعت اصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم
رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل رأس اليهود حتى وقف على
الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رأيت في الكتب التي انزلت على موسى عليه السلام ان هذا اعظم
عند الله عز وجل جرما من ابن آدم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود **بيان** تدبر الامر فاستدبر الرأي وغائلة الجحاجحة جمع جحجاح وهو
السيد الكريم والهاء فيه لتأكيد الجمع وفي النهاية في حديث علي على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤا
جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع وقد تكررت في الحديث تداعوا
اي اجتمعوا وساقوا وكان من بقي ما كان من الهزيمة اي وبقيت الهزيمة من بقي من الشهداء بعد هذا وحدتها اي بلونها واسلحتها وتقاعد برق
وارعد وابرق اذا توعد وتهدد والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته واغتلم البعير هاج من شهوة الضراب وخطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر رفعه مرة ووضعه اخرى
ويقال نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك والارب بالكسر العضو واستنام اليه سكن والحظوة بالضم والكسر المكانة
والمنزلة والعنوة القهر والفادح المثقل بادر دمعته اي المدمعة التي تبدو بغير اختيار والزفرة بالفتح وقد يضم التنفس الطويل ولذع الحب قلبه و
النار الشئ لفحته واوغر اليه في كذا اي تقدم ويلزم غيره اي كان يقول لم يكن هذا مني بل كان من عمر والعقول لسهل المتغير والكز بالكسر الحقد والشر
الخطة بالضم الامر والصعداء بضم الصاد وفتح العين تنفس ممدود ويقال ادليت الدلو اي ارسلتها في البئر لم اشك اني قد استرجعت ما اشار هنا الكلام
انما صدر عنه عليه السلام بناء على ظاهر الامر مع قطع النظر عما كان يعلمه باخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الاشقياء والتجنيح ما يفعل عند
محادثة الصبي وملاعبته وآمض اوجع والصدى محركة العطش كالعطشان بما تفاطموا اي بما وصل كل منهم الى صاحبه في دولة الباطل طعمهم ولذا في
نسخة بما يطمعون به من اعتقال الاموال اي اكتسابها وضبطها وفي بعض النسخ بالدال وهو بمعناه وشديد وعادة منتزعة اي انتزاع العادة وسلبها
شديد وخبط البعير الارض بيده ضربها والدبرة محركة الهزيمة وفي النهاية فيه فلم تزل تغزوهم وبنات الاصفر يعني الروم لان اباهم الاول كان اصفر
اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وحبل حبشي اي ابو سفيان في اول خلافة ابي بكر واعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفي وما لبث على عثمان
ق ل معتبر
اي اجمع الناس والاجرمن على قتله والمساجرة المحاربة والمبادرة وفللت الجيش هزمته والبقيا الرحمة والعتبى الرجوع عن الاساءة الى المسرة كانه
اي كان قد وقت **باب** تمهيد المنافقين غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة في اثبات القلوب قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى
اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مسكان
الحارث بن الحكم الى المدائن فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه
في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام
فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه
كان قبل من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن
بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية فاحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم
اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤل عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن
الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما قدمت به اليك ولا تدع منه شيئا
ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق
سواء واحكم بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك
كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى
فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين

الى من

الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام
دينا لنفسه وملائكته ورسله واحكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلعم فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لا
تفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمته حميدا محمودا ثم ان بعض
المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما قاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة
عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب
الله وسنة نبيه صم والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة
ابن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة و
الاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم
قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا
وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله
وسيلة وامتهم برسول الله صم رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا
واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صم وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا
على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلم فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عليه السلم احسن بيعة واجمعها فلما استتمت
البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها
الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك
ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب ونحن مقلدون ذلك اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق
الخبر عن نبيكم صم فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلم
فان جبرئيل عم سماه بهذا الاسم عن الله وشهد له رسول الله صم عن سلام جبرئيل بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صم يدعونه في حيوة رسول
الله صم بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صم قبل الحجاب اذا شاؤا فنهاهم رسول الله
ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله صم يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلم
يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صم مهجرا رجاء
ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت
فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلم في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صم قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول
عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا عليه السلم معونتي على رسول الله صم في ذلك قال
فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلم الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلم يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم قال له اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عم واخذ راس رسول الله صم فجعله في حجره وخرج دحية من البيت
فقال علي عليه السلم ادخل يا حذيفة فدخلت فجلست فما كان بأسرع ان انتبه رسول الله صم فضحك في وجه علي عليه السلم ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت
راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عم فما قلت له حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلم ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين
فقال رسول الله صم يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل عليه السلم فعل ذلك
من امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول
الله صم الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صم امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل
اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله صم وانا قد سمعت جبرئيل عم يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب
وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم
الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال
لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له
حدثني به رحمك الله تعالى فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صم في نخل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلم
فسلم فرد عليه السلم رسول الله صم ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله صم بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقال الا امر

تمت ولاية الله ورسوله وامير المؤمنين

ممن تسمى باسم امير المؤمنين فانهم اسموا ذلك انفسهم وسماهم الناس به وانا علي بن ابي طالب عليه السلم

الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم قال سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين
فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم
دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله صلى
الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي امن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت
الحجرة وجلس بعض على الباب في الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا
ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صلعم عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني أذلك
لعن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرأيتم والذي نفسي بيده لان ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن
على ما بعثني ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه
وقد التقت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده
فقال له صاحبه امسك لا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد
قبض رسول الله صلعم وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك
يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت
وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا
ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير
المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال
حذيفة فهذا انبائنا ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلعم وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا
الامر عن وصي رسول الله صلعم واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار
ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على
رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه
اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي
من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد
كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب من
مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى وقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين
امرهم رسول الله صلعم ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل
فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل
القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله
منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسألتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس
يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين
عليه السلام من الطاعة له ولرسول الله صلعم وذكر منزلته فقال له يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله
لاخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله في
سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق فامر رسول الله صلعم المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم
فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم
وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجون اليه واعلمهم انه قد
اقام لهم ملة ابراهيم ع وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عليه السلام باول
سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

الصبر

صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله ص يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت الآي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترته من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله ص عليا فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله اياهما وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك الى الاسلام والايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر ذلك الله ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءهم واني صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي ص ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه واجتمعوا في امر رسول الله ص من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله ص من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله ص ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله ص يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عليه السلام باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله ص واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصبه علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل عليه السلام في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله ص فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولاية علي على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله ص نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله ص بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ورفع رسول الله ص يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي ص متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله ص باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى قال حذيفة فدعاني رسول الله ص ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله ص فصاح بها النبي ص ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم

قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله أمن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم
وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله ص يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ارفع رأسك
اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله
الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله ص وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا
يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة
الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم بأجمعهم
وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر رأى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا
عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت
رسول الله ص حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل
معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة
لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه فقالوا له قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب
فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه انا كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا
يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب ع فاصنعوا
في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه
في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وان الامر لابي بكر وعمر وابو عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم
وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال
فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من
قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب ع
حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون الثار الذي
اوقعه رسول الله ص بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال
الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل
ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة
باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام
واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم **اما بعد** فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة
بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار
الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان
للمسلمين في رسول الله ص اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان رسول الله ص لم
يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان
هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذووا الرأي والصلاح فيتشاوروا
في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا
ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص وخالف على جماعة من
المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ص ارث وان رسول الله ص يورث فقد احال في قوله لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث

انكم كنتم في هذا الامر قالوا علينا عهد الله وميثاقه

ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان
النبي صلعم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه يستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله صلعم ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه
يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس
له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله صلعم ان ذمة المسلمين واحدة
يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله صلعم فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم
فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله صلعم من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه و
اقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة
المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه و
شهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح
فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي
عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلعم بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت
الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية
وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو
بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من
نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله صلعم اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما
قدم رسول الله صلعم من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة
وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما
فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي ما جاء
بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا
اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن
ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه
فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك
فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرء الله
ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا
حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس
فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول
الله صلعم جمع اولئك النفر ومن مالاهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت
يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك
ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على
اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله صلعم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلعم بما صنع
من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله صلعم دائب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي
ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله صلعم من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول
الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول
الله صلعم لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلعم ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة القوم فقال
لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام

لنا من قال؛

دائب

بها

مما فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله ص قد نزل به الموت ووالله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من امر رسول الله ص
ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى العسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ص واتى الرسول على عائشة فسالها عن ذلك سرا
فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله ص قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله ص
فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل
سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله ص واستاذنوه في
الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله ص رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس
فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله ص قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو
يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم برئ ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول
ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله ص يؤذن بالصلوة في كل وقت صلوة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس
وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب عليه السلم فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول
الله ص من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة
صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله ص قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب عليه السلم قد شغل به وبمشاهدته عن
الصلوة فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ص او عليا
يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله ص قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول
الله وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله
لاستاذن رسول الله ص في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل
ابن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله ص وزعم ان رسول الله ص امره
بذلك فقال اوليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله ص بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا
معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله ص الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة
من الفتن ثم خرج عليه السلم معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه يجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول
الله ص وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول
الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله ص فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر
الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ص واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله ص وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت
فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه
فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما
اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القران ولا احرم عليكم الا ما حرمه القران واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بما خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ
رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن
المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله ص وكان من الانصار وسعد ما كان في السقيفة فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم
التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين
الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش
ابن ابي ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط
عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله ص حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل
واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من حب ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب
العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبرئا ولا زلت
لامير المؤمنين عليه السلم مواليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاومل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي

في امره
او تقدم

الى اهله

الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الخبر وياتي في باب غزوة الجمل **بيان** من حرف المذاب بالحاء المهملة اي من كسبها وفي بعض النسخ بالجيم وهو بمعنى المال من الناطق والصامت والخشب والكلاء الملتف احمد اليكم الله لعله ضمن معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعمه مجرا اي سايرا في ضيف اليها لعله اشتد الحر وما كادوا اي ما كادوا يقعوا لموت ولد العشرة انتقضتم سلمتم كرهتم اخرتم ان تسبقونا اي تفوتونا واعتذار بالمعجمتين اي اسرع وتجهم استقبله بوجه كريه والحبرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداول له الاغنياء وتدور بينهم انطل اي اتى بالباطل ما احيلى على صيغة التعجب وابتقيتا وابتقي الشيء اذا جمعه وشده برفق وتدلان تتهاديان بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما لضعفه وتمايله والتمرق مصدر بمعنى التمزق وقد مضى في كتاب النبوة في باب غزوة تبوك قصة العقبة وتمام الكلام في ذلك ومضى ايضا احاديث صحبة رسول الله ص بتنفيذ جيش اسامة وساير ما وقع في مرضه اخرى يا اخي فقال في باب وفاته صلى الله عليه وآله في المعاني عن الصادق عليه السلام اعن معنى قول امير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثاني وهو مسجى بثوبه ما احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة **بيان** هذا مما عده الجمهور من مناقبه وزعما منهم انه عليه السلام اراد بالصحيفة كتاب اعماله وبملاقاة الله بها ان يكون اعماله المكتوبة فيها مثل اعماله عليه السلام انه اراد بالصحيفة الملعونة التي كتبوا وتعاهدوا على الله وعلى رسوله في خلافة امير المؤمنين عليه السلام ان لا يمكنوه منها وبالملاقاة بها المخاصمة معه بها عند الله تعالى فيها

باب كيفية غصب الخلافة

وبيعة الناس لابي بكر في الاحتجاج باسناده ان النبي ص خرج من مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه ص وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استأذن لنا على رسول الله ص فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله ص البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من هيهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موته وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانا على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به فان قلتم في امارته فقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة نادى منادي رسول الله ص ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد ص قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معاشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجير مجير على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فما ينازعنا في سلطان محمد ص ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام

الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد علي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه
يا ابا عبيدة منازعة في حيوة رسول الله صلعم فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة
بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره
سعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر
وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان
سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع سيدها بشير وما دعت اليه الخزرج من تأمير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك
وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية
عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان
الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما
بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك

ثم قال [illegible]

بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اطاقت يدي فاقاتلكم
باهل بيتي ومن تبعني من عشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس علي لما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من
بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا
سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك حتى ولي ابو بكر الى ان هلك ابو بكر ثم ولي عمر
فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه
وقيل ان محمد بن مسلمة الانصاري تولى قتله بجعل جعلت له عليه وروي ان علي عليه السلام [illegible] المغيرة بن شعبة [illegible] فبايع جماعة الانصار ومن حضر
من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع
جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد
كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن
بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير و
سلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة
بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا
بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي
بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من
رسول الله صلعم وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلعم فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة
وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به و
صدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك باهل
بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا
نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلعم فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم
ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي
فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وابو بكر شيخ من
مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله ليسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به
خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار
الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس

فوالله

ما كان القارئ

فقوى تصنيا معاشر الجمع ان الله قضى بحكمه ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم فما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع
بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر
لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام أفكنت
ادع رسول الله صلعم مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان
رسول الله صلعم ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلعم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول
من رسول الله صلعم فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس
وقال ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك بيان الانصار كرشي وعيبتي قيل اراد انهم
بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي والرقاق بالراء المفتوحة والقاع من الارض المستوية والسلال
هي جمع رسل محركة وهو القطيع من كل شيء ويجوز تضطربون مدل بباطل اي يظهر لي مجانبة لانه اي مايل عن الحق ولا تكاب انا جذيلها المحكك في انها
هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل الجربى بالاحتكاك بهذا
العود والمراد انه شديد البأس صلب المكسر وعذيقها المرجب العذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة تصغير تعظيم والترجيب للنخلة ان تعمد اذا مالت ببناء من حجارة او
خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها كذا في النهاية وحطمه من باب نصر وهاتره سابه بالباطل
والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك وزأر الاسد صاح وغضب وحوران بالفتح موضع بالشام ولعطاه [illegible] والذرابة حدة اللسان وفلان
مصداق على الامر قوي عليه وفي كتاب الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلعم وبعد وفاته
فلما قبض رسول الله صلعم اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلعم الا ذهب
بصره فقال علي يا رسول الله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب
الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله صلعم فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص
فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه وقال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلعم تخوفت ان تتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من
بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلعم فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس
وقد خلا الهاشميون برسول الله صلعم لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لا يؤول الى
شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل
السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا مع
المصيبة برسول الله صلعم فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق عليهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس
فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها اخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد
فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلعم بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت
عنهم فعرفوني وما اعرفهم فدعوني فاتيتهم واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة
يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا
الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقوا الى ابي بن كعب فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح
الباب فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا
نعم فقال القول ما قال حذيفة فاما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا
ثم دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة الرأي ان تلقوا
العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا بذلك عن ابن اخيه علي بن ابي طالب فان العباس لو صار
معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب عليه السلام قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في
الليلة الثالثة من وفاة رسول الله صلعم فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلعم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين
ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك فما
اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب [illegible] وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول العامة فيتخذكم

ان يعيدوا الامر

مكونون

فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع واما اذا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه وصرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا
يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس ايضا قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما فقال عمر اي والله
واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ولم نأتك لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب
بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الامر
فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك ولا شاورنا ولا نحب لك ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين واما قولك
ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان
حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون بعض وما اقول هذا ادوم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان
فخرجوا من عنده وانشأ العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى بقبلتكم واعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرف
ها ان بيعتكم من اول الفتن **قال** سلمه الله قد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبني هاشم محبا
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول وساق الحديث الى قوله وان كان المسلمون
قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلام عمر وخرج الى
مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم نأتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون
منكم وساق الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين
فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتنا فامسكه عليك الى قوله والله
المستعان **بيان** الضبعا بالضاد المعجمة ثم الموحدة ثم العين المهملة موضع خبطوه اي ضربوه ضربا شديدا ويقال افعل كذا على رسلك بالكسر اي تأن فيه ما تقدمنا
في امركم فرطا اي لم نتقدم لكم رايا وامرا كالفرط الذي يتقدم القوم يرتاد لهم المكان ولا حللنا وسطا بمجالسكم عند المشاورة والمحاورة ولا نزحنا شحطا اي
ولا كنا مبعدين عنكم وعن رايكم من شحط اذا بعد وفي بعض النسخ ولا نزحنا بالنون والزاي من نزح البئر والشحط الدلو المملوء **وفي** مناقب ابن الجوزي عن
ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس وابو سفيان بن حرب في نفر من بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا مد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو
سفيان ان شئت ملأتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز
من نهض بجناح واستسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها العبد بالعاقل من لقمة يحتشي بها زنبور ومن شربة تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور
فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن
الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وذكر كلاما كثيرا وهذه الخطبة مروية في نهج البلاغة وزاد
فيه بلغ مكان نهض وارح بدل اراح وبعد قوله آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل الى قوله بثدي امه بل اندمجت على
مكنون علم الى آخر الخطبة **بيان** قال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب
بين المسلمين فمضى الى العباس فقال له ان هؤلاء ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وانه ليحكم فيها احد هذا الفظ الغليظ من بني عدي فقم بنا الى علي
عليه السلام حتى نبايعه بالخلافة وانت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا امير المؤمنين عليه السلام فاجابهما
صلوات الله عليه بهذا الكلام شقوا اي اخرجوا من بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يوجب تكثير الفتنة فشبه الفتن
بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم والتعريج عن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة
ترك لبسها وهو كناية عن ترك التعظم والتكبر والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح اي فاز من قام بطلب الحق
اذا تهيأت اسبابه او انقاد لما يجري عليه مع فقدها وقوله ماء آجن على ما في النهج خبر مبتدأ محذوف اي ما تدعونني اليه او تحملونني عليه ومجتني الثمرة الى قوله بغير
ارضه لعله عليه السلام شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني الثمرة من عدم ايناعها وشبه طلب فصيل الخلافة بمن يزرع في غير ارضه واللتيا بفتح اللام وتشديد
الياء تصغير التي ويجوز الضم ايضا وهما من اسماء الداهية اللتيا للصغيرة والتي للكبيرة والاندماج الانطواء وباح بالشيء اعلنه واظهره والارشية
بالكسر الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية **وفي** الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال ان عمر احتزم بازاره
وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم في
جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال لا

فمشى عمر بيده الحطب حتى اذا احرقته على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فانكر الناس ذلك من قوله
فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم
الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص اليهم فوقفت على الباب ثم قالت
لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير
خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا و
الآخرة **بيان** ذيل الخبر في مجالس المفيد هكذا لم تستأمرونا وصنعتم ما صنعتم ولم تروا لنا حقا ويقال احتزم بازاره اذا شده وسطه به فيقال اي تحزم
ومنها في تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي السنن
والامثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد ص سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال عليه السلام لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر
ثم مروا على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هارون فنصبوا العجل جسدا له خوار فقالوا
هذا الهكم واله موسى وتركوا هارون فقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان نبي الله ص لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انه مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله ص في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال وكان اول الناس ايمانا به فلما قبض
نبي الله ص كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله ص بعد فلما رأى ذلك علي ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر
خشي ان يفتتن الناس ففرغ الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي عليه السلام لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل
اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله ص تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها
فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي ان يجمع علي عليه السلام الناس فامر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع **وعن** عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على علي عليه السلام يوم
قط اعظم من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله ص واما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس
يبايعونه اذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك فانما هؤلاء رعاع فبعث اليه قنفذا فقال له
اذهب فقل لعلي اجب خليفة رسول الله ص فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال لابي بكر قال لك ما خلف رسول الله ص احدا غيري قال ارجع اليه فقل له يدعوك ابو بكر
ويقول تعال حتى تبايع فانما انت رجل اجب فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت رجل من المسلمين
لك ما لهم وعليك ما عليهم فذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك ان رسول الله ص قال لي واوصاني اذا واريته في حفرته لا اخرج من بيتي حتى
اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي اكتاف الابل قال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمن وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة
بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها اغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا
يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمة ع فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله
لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي ص فقال
علي عليه السلام لسلمان ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر
بالمدينة ان يخسف بها وبمن فيها فادركها سلمان رضي الله عنه فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان يريدون قتل علي ما على
علي صبر فدعني حتى آتي قبر ابي فانشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف ان يخسف بالمدينة وعلي بعثني اليك يامرك ان ترجعي الى بيتك
وتنصرفي فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع قال فاخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي ص قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر بايع فقال له علي فان انا لم افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي
اذا والله اكون عبد الله المقتول واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد
المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا بابن اخي ولكم علي ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد علي فمسحها على يد ابي بكر ثم خلوه مغضبا
فسمعته يقول ورفع راسه الى السماء اللهم انك تعلم ان النبي ص قد قال لي ان تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين قال فسمعته يقول اللهم وانهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثا ثم انصرف وزاد في الاختصاص بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا واقبل الزبير مخترطا

سيفه وهو يقول يا معشر بني عبد المطلب يفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت قفاه وسقط السيف
من يده فاخذه عمر وضرب به على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ام الى آخر الخبر **بيان** لان ملن المراة ليس لها زوج ويقال لكفات لا نام
اي تلبسه وقوله عليه السلام يا ابن ام لعله عليه السلام انما قال ذلك لان فاطمة بنت اسد ربته صلى الله عليه وآله فكانت ام مربية ولذا قال ص حين اخبره امير المؤمنين
عليه السلام بموتها فقال فانت امي بل امي ولا يبعد استعارة الام للطينة المقدسة التي اخذا منها **وفي** الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال لما استخرج
امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة ع فما بقيت هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا
بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل
باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو
اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا **وعن** سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا ع وهو يغسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ص من يعينني
على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل ع فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد بن الاسود الكندي وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا
خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل عليه السلام ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون ثم كذلك حتى لم
يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي ع يا سلمان هل تعلم من اول من بايعه على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في سقيفة او قال في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم
قال عليه السلام لست اسالك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري ولكن رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه
سجادة كثير التشمير شديد التشمير وقد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان ادهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ذلك
ابليس لعنه الله اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم
بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقنا
وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشرا يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع
ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر الله وطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل
علي عليه السلام فاطمة ع على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر ومن بيعة الرضوان من المهاجرين ولا من الانصار الا
اتى منزله وذكر حقه ودعا فاطمة والحسن والحسين ودعاه الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم
معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم
من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة اتاهم فما وفى غيرنا فلما راى علي غدرهم وقلة وفائهم
لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله وكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني
مشغول فقد آليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع
فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام
ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب
امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي صلى الله عليه وآله وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي وقد امره
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا
من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق
الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له احد غير الاربعة فانا حلقنا

... مع بني هاشم ... طلقتهم له ونعظمهم له حتى بيته
فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما
وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله
وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن على علي عليه السلام فابى ان ياذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن
لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت
قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم
عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله او لاضرمن
عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع
فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه ... والقوا
في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي في عضدها مثل الدملج من ضربه قنفذ ايها
فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت
من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن
الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله
لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني والله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني
فانتهره عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله فلا نعرفه فقال علي عليه السلام اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بيني وبينه فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معشر
المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه علانية للعامة
الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي
اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة ومعاذ بن جبل صدق وقد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امير المؤمنين عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في
الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان تزوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وعمر وما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام يا زبير ويا
سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا
وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا رسول الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال
لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه كرها فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس
فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني
فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت كرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن
احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت تقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك
ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي
عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب بعد ما ولدته وانه لعبده فسكت عمر وولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما
عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ما ذا صنعتم بانفسكم اصبتم
سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال
قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد
بايع ولم يقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما
شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله يقول وقد سالته عن هذه الاية فيومئذ

لا يصيب هذا ابن احد ولا يوثق وثاقه احد انك انت هو فقال اسكت اسكت انت فما انت لها ايها العبد ابن اللخناء فقال له علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا
انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما شهد ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال لهما عمر يا
سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا
عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال
عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال
علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة الذباب فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك
فما ذنبي قال علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري
مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ قد بايعنا وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه
السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار
فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف
تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألنا عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى
وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي
هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك
في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان فقال ما لي ولك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله
ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال
لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا
بعد رسول الله ص الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هارون وعتيق في
سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا
بباع **وفي** خبر آخر في كتاب الهلالي عن ابن عباس بعد ذكر بعثه قنفذ الى علي عليه السلام ومراجعته الى ابي بكر ثلاثا قال فوثب عمر غضبانا فنادى خالد بن الوليد
وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام وفاطمة ع قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها
في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي
الباب والا احرقناه عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق
الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة ع وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها
فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله ص وما اوصى
من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا ص بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس
حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا ع فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلام فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة
الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي ع واتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم
يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله ص واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله ص ووصيه
وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك
فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر ملببا فلما نظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ع ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي
ميراث وباي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله ص فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال
علي عليه السلام اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله ص فلا فقال علي عليه السلام اما والله
لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم **اقول** صدر الخبر الاول
مروي في الكافي الى قوله حين تركوا ما امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله واورده سلمه الله بتمامه في اصل سليم بن قيس وفيه بعد قوله وعلمني
تاويلها ثم ان علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيمة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم
حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته فساق الخبر الى قوله

حمل فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ثم دعاهم الى نصرته
ثم ساق الخبر على نقاوة وتكلا يخلو من تشويش الى قوله ولكن انا والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفينا يكذب قولكم على رسول الله ص وقول
الله ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك
الخلافة ونحن آل ابرهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تأمرني والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد واذكر عهد
رسول الله ص وما اوصاك به ثم قمت فقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيما واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما
اتثبون على اخي رسول الله ص ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابوذر فقال ايتها الامة المتحيرة بعد
نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وآل محمد الاخلاف من نوح وآل ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد ص اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة اضاء نورها وبورك زيتها
محمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
ووصي محمد ص ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقال عمر لابي بكر وهو جالس
فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا
فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله ص فقالت يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم
ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال اتثب يا عمر على اخي رسول الله ص وابي ولده وانت الذي
نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله ص انطلقا الى علي وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال
ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله ص قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله ص لا سكنت في بلدة انت فيها امير
فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذا والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها
ابو بكر ورضي بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع الى قوله اصبتم سنة الاولين من الفرقة والاختلاف واخطأتم الى قوله لاخبرته بكل شيء
نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله ص فيه وفي صاحبه الى قوله فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري **بيان** في ظلة
بني ساعدة الظلة بالضم كهيئة الصفة والسجادة اثر السجود في الجبهة وتشمير الازار رفعه والنخير التصويت بالانف والكسع ضرب الدبر باليد او بصدر القدم
والدهلوج كزنبور المعتمد والناقة الصعوقة وقع التصريح في بعض الروايات بان الجنين الساقط كان اسمه محسنا كما يأتي في باب مطاعن الثلثة وما يأتي
مما يناسب هذا الباب في ابواب احوال القائم عليه السلام في الحديث الطويل المروي عن المفضل بن عمر **باب** ما وقع من الشكوى والاحتجاج عليهم
بعد البيعة **في** الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قيل له هل كان احد من اصحاب رسول الله ص انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص فقال
نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد
ابن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن
كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله ص وقال الآخرون
منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره
ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين ع باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله ص فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا فقال
امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا لأتوني فقالوا بايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله ص اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا
الحسن ان الامة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي
مظلوما ولما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت
بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم
الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابوذر ولقد راودت في ذلك تقية اهل بيتي فاتفقوا على السكوت لما علموا من وغر صدور القوم وبغضهم لله
ذلك

ولرسوله ولاهل بيت نبيه ص فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسولكم ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال
الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه قال الله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان يا ابن رسول الله ان العامة
لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا ابان قال انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال عليه السلم ويلهم واي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب
الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن
وفاة رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام خالد بن سعيد بن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد
علمت ان رسول الله ص قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم
يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب عليه السلم اميركم بعدي وخليفتي
فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم
الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعاملون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم
نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت
يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها
حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر
ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد اي
فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سالت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله
عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد هذا وامثالها فاستموه للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك
وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك
ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين و
المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله
لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من
اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم
للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به فاطعتم الدنيا الفانية وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا
يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت
فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود
وقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول
الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما
الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في
عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرو قلدكما حرس عسكره فمن الحرس
الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها
فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلم صاحب هذا الامر بعد رسول الله ص
فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا
اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية
علي بامرة المسلمين والنبي عليه السلم بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها
وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة

المؤمنين

فلا تكونن ظهيراً للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم
بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم فقد
علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ص ابوابكم التي كانت
الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها ومن
اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست
لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون علياً حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا
تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من
عصى رسول الله ص في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا
الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت
رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو
الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا ص انه اقام علياً عليه السلام يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه
الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ص مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي
ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله ص وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو
آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من
يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم
الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين ع
فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل
بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ص ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم
بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه
معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع
اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى
منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع
فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف
رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي ص فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به
بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا وبجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول
الله ص والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم
بعمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول
الله ص تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون
اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله
ان يترك الناس في حيرة **بيان** وغر الصدر كما تقدم والوغر محركة الحقد والعداوة والتوقد من الغيظ والابلاس الانكسار والحزن والمنافرة الحكم بالسبق
فمن المحرس الى الخلافة استفهام انكاري والابتزاز الاستلاب والاخذ بالقهر والغلبة ويقال ما حار جوابا اي ما رد واللكع اللئيم والاحمق ومن لا يتجه لمنطق
ولا غيره وابلاه عذرا اداه اليه فقبله **وعن الباقر** عليه السلام عن ابائه ع قال خطب الناس سلمان الفارسي رضه بعد ان دفن النبي ص بثلثة ايام فقال فيها الا
ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين ع لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت

[illegible] اللهم اغفر لقائل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب
وأصل الأنساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليه السلام إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيي في أهلي وخليفتي في أمتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم
أخذتم سنن بني إسرائيل فأخطأتم الحق تعلمون ولا تعلمون أما والله لتركبن طبقاً عن طبق على سنن بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة أما والذي
نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم ولما عال
ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم
على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها يوم القيمة عليكم بأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه
وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفاراً قد ارتدت أمة موسى بن عمران عليه السلام فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم أيها الناس ويحكم ما أنا وأبو فلان
وفلان أجهلتم أم تجاهلتم أم حسدتم أم تحاسدتم والله لترتدن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد
الشاهد على الكافر بالنجاة ألا وإني أظهرت أمري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر
المحجلين وإمام الصديقين والشهداء والصالحين **بيان** طاش أي انحرف وطاش السهم زال وطاش عن الهدف في النهاية في حديث سلمان وإن أبيتم نابذناكم
على سواء أي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم بأن نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به إخباراً مكشوفاً وقوله كفاراً
حال عن فاعل ارتدت **وفي** تفسير الكوفي عن أبي رجاء العطاردي قال لما بايع الناس لأبي بكر دخل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال أيها الناس
إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فأهل بيت نبيكم هم الآل من إبرهيم والصفوة والسلالة
من إسمعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله فبمحمد شرف شرفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والأرض المدحية والجبال المنصوبة
والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوية أضاء زيتها وبورك ما حولها فمحمد صلى الله عليه وآله وصي آدم ووارث علمه وإمام المتقين وقائد
الغر المحجلين وتأويل القرآن العظيم وعلي بن أبي طالب عليه السلام الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه وأخوه فما بالكم أيتها الأمة
المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبي والله لما عال ولي الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا سقط سهم من
فرائض الله ولا تنازعت هذه الأمة في شيء من أمر دينها إلا وجدتم علم ذلك عند أهل بيت نبيكم لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون **أقول** وقد مر في الباب السابق وفي معنى الخبر وغيره مما
يناسب هذا الباب **وفي** الاحتجاج عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان
فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله وأثنى الله عليهم في القرآن ويا معاشر الأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في
القرآن تناسيتم أم نسيتم أم بدلتم أم غيرتم أم خذلتم أم عجزتم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاماً أقام فيه علياً فقال من كنت مولاه فهذا مولاه
ومن كنت نبيه فهذا أميره ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في
حياتي إلا أنه لا نبي بعدي ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدموهم ولا تقدموهم وأمروهم ولا تتأمروا عليهم ألستم تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أهل بيتي منار الهدى والدالون على الله ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي أنت الهادي لمن ضل ألستم تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي المحيي لسنتي ومعلم أمتي والقائم بحجتي وخير من أخلف من بعدي وسيد أهل بيتي وأحب الناس إلي طاعته كطاعتي على أمتي ألستم
تعلمون أنه لم يول على علي أحداً منكم وولاه في كل غيبة عليكم ألستم تعلمون أنه كان منزلهما في أسفارهما واحداً وارتحالهما واحداً وأمرهما واحداً ألستم
تعلمون أنه قال إذا غبت فخلفت فيكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال
لنا إن الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اتخذ أخاً من أهلك فاجعله نبياً واجعل أهله لك ولداً أطهرهم من الآفات وأخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون
أخاً وولده أئمة لبني إسرائيل من بعده يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وأن الله أوحى إلي أن أتخذ علياً أخاً كما أن موسى اتخذ هرون أخاً واتخذ ولده
ولداً فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون إلا أني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة الهادية أفما تبصرون أفما تفهمون أما إنكم متى وضعتم عليكم
الشبهة فكأن مثلكم كمثل رجل في سفر فأصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك فلقي رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء فقال إن لي قربتين
أحدهما عذبة والأخرى مالحة فإن أصبت المالحة ضللت وإن أصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم أيتها الأمة المهملة كما زعمتم وايم الله ما أهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو أطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله إنكم بعده
لمختلفون في أحكامكم وإنكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنكم على عترته لمختلفون إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه فقد أبعدتم وتخاريتم
وزعمتم الاختلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك

زر: الزيتونة

لهم عذاب عظيم ثم اخبر باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت
وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله عليه وآله كيف وخبركم بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم
قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم
اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة امرة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل لعنهم الله فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله ص يوما فالفيته يكلم
رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افترى امتي منقادة له من بعدي قال يا محمد
تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران عليه السلام اوصى الى يوشع بن
نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم لامره امره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت وصيا امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه
وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول
الله من هذا فقال رسول الله ص ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام واني اوصيك يا ابي بوصية
ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل
لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت
ما سمعته ووفيت بعهدك **باب** النكوص عن الاحجام والكفوف عن اتباع امير المؤمنين **وعن** السجاد عليه السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بعلي بن ابي طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه
لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر
مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك
تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين السآمة مني فقال له عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا
وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث
النبي ص واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي
ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه
من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي ص وامثال هؤلاء قد تخلفوا عليك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم
تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة على الدين
وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق
بقاء
هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه
الخصال او فيّ قال بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان
لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله ص بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم الغدير ام انت
قال بل انت قال انشدك بالله الي الوزارة من رسول الله ص والمثل من هارون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله ص و
باهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى
النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس
لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله ص كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول
الله ص على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي طهرك رسول الله من السفاح من آدم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من

سفلح من ادم الى عبد المطلب ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلعم وزوجني ابنته فاطمة ع وقال الله زوجك ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة يطير مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بانجاز موعده ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلعم والطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
الذي شهدت اخر كلام رسول الله صلعم ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلعم بعلم القضاء بقوله
علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي امر رسول الله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلعم ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل
واضفت محمدا صلعم واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله صلعم على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره
حتى لو شاء ان ينال افق السماء لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله صلعم انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله صلعم بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلعم صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات الاية قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال فيه رسول الله صلعم لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام
له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله صلعم الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم
يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلعم فقال
له علي عليه السلام فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني يومي هذا
فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما
بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله صلعم في منامه ممثلا له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله
هل امرت بامر فلم افعل فقال رسول الله صلعم ارد السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله فقال فقلت من
اهله قال من عاتبك عليه وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك فاصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له
اخرج الى مسجد رسول الله صلعم فاخبر الناس بما رايته في ليلتي وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال علي ع
نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي ع فقال له عمر
انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات
والقيام به قال فاتى علي ع المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلعم فمر به عمر فقال يا علي دون ما ترو خرط القتاد

فاحس

فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته وفي ارشاد القلوب عن الصادق ع ان ابا بكر لقي امير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا
ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على
امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي ص قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في عهده من بعده
واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته
اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله صلعم وقد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن
على جماعة معك فيهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم
باجمعكم سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد
بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامة الله
لنا فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المؤمنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون

نسخه

رسول الله صلعم شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر اذا رايت رسول الله صلعم حيا ويقول لك انك
ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون ان ارى رسول
الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين ع نعم يا ابا بكر فقال فارني ذلك ان كان حقا فقال علي عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين
انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر

منه دام ظله

من وراثه فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في قبلة المسجد فلما راه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه
وقال لبيك يا رسول الله احياة بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر و
شخصت عيناه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ويلك يا ابا بكر انسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام فقال انسانيها
رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد عليا عليها وتذكره وتقول انسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين علي عليه السلام الى اخره فما نقص منه كلمة
ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عليه السلام قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن
لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين عليه السلام وقال الله الله فيّ يا علي صر معي الى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اعلو
المنبر فاقص على الناس ما شاهدت وما رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي عن هذا الامر واسلمه اليك فقال له
امير المؤمنين عليه السلام انا معك ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رايت ما
رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون اليه لا يدرون ما الذي كان
حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة
رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال ليس هذا وقت صلوة ومنبر قال خل عني ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا
تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين
ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المؤمنين عليه السلام وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة
رسول الله لم لا تنبئني بامرك وتحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فيخاطبني
في ظلمي لعلي برد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى اخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي عليه السلام انك
لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقيه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر
رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى دارك ليقتضوك دينا عليك
فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا الصلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس
بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان
من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب
يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا **الشعر**
ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في قولك يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حياة اشلاء وهام ولكن باطلا قد قال
هذا وافكا من زخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني
شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن الحكيم راى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك
وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا ما لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وقصوا عليه قصتك
واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى
ان يدرء عنك الحد وخرج محمد فنظر اليك فقال استنطقوه فقلنا رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحك الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من
انفسكم وانتم تشربونها فقلنا نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس **شعر** شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم قال محمد انظروه
الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسألك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما
جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس
تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه
ثم قال ويلك منها يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين
عليه السلام الى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام **بيان** الصلصلة الصوت **وفي** خبر اخر في المنتخب عن معوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد ايام الولاية في الغدير وانا اشهد انك مولاي مقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين
واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه وانك وارثه وميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده ولا
جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك باني اولى بالامر الذي انت فيه منك وانك
ان لم ترجع عنه فقد خالفت الله ورسوله فقال ان اريتنيه حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال عليه السلام تلقاني اذا صليت المغرب حتى اريكه قال فرجع

اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك علي ع وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة
لا يستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي فنبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا انت
من اهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان جرى فقال له سلمان ليبدين
هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال اما انه سيخبره وليمنعنه ان يفعل ثم قال لا والله لا يذكرانه ذلك ابدا حتى
يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رايك واخور قلبك اما تعلم ان ذلك من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم
على ما انت عليه **وفي** رواية العياشي عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين ع لابي بكر ما يجمع بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا
فصلى امير المؤمنين عليه السلام ركعتين فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتك فصوت به فرجع وهو يقول والله لا اجلس في ذلك المجلس
فلقي عمر فقال ما لك كذا قال قد والله ذهب بي فاراني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما
فتفرقتا قال ابو بكر اما اذا قلت ذا فاني دخلت انا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه
تقوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح يده على وجهي فرايت جعفرا واصحابه تقوم بهم سفينتهم في البحر فمنه يومئذ عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه
هذه القصة مرت مرة اخرى في باب تاييدهم بسورة القدر **وفي** البصائر قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال اما علمت ان ابا بكر
قد استخلف قال علي فمن جعله كذلك قال المسلمون ورضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لاسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده وسموه
بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر كذبت فعل الله بك وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان اريك برهانا على ذلك فعلت فقال
له ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته فقال علي عليه السلام انطلق بنا لتعلم اينا الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته
فانطلق معه حتى اتى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال له علي عليه السلام ارضيت والله لقد فضحك
الله في حياته وبعد وفاته **وفي** خبر آخر قال لما اخرج بعلي عليه السلام ملببا وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
قال فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو ابي بكر يا هذا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا **وفي** الاحتجاج روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال الحسين عليه السلام من
ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له
الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا
جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب
وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي
الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسه ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضى او رضى
اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب
نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر
مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه
اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم
الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين
هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما فقال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن
الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين ع انا اؤدب
اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل ادبه فانه ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب
قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع
ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعددت ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عمر
على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم **بيان** الحفادة
والحفاية الاستقصاء في السؤال ليهمان اي يقصدان امرا لا يحصل الا بالخلافة فاجاب عليه السلام بان الخلافة غير بعيدة منهما فانه ينتقل اي يترقى بنفسه
في الآداب الحسنة **وفي** الكشف عن السجاد عليه السلام ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى

عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلام ما هو والله عن رايي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه
الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني
فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا وفي المناقب قال اسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليهما السلام الى ابي بكر وهو على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي عليه السلام والله ما كان هذا عن امري فقال صدقت والله ما
اتهمتك وفي رواية انه قال الحسين قلت لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا
فقلت والله ما علمني احد وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في تقدمه قطع الشنعة عنا
فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا
وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام
اما بعد فقد اتاني لك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امورهم ورضوا
بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم اياه فانهم
احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله
وتعصي ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير
اذني قال فهم ابو بكر ان يخلعها من عنقه فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على اسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون
الى اسامة ان لا تفرق جماعة المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل
المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق
الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما هذا فقال له علي عليه السلام هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل
كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد ابو بكر عليه السلام وقال السلام عليك ايها الامير وفيه
روي ان ابا قحافة كان بالطائف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر وكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان
الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث
وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبي
وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة
النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان
تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وفيه روى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال
كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما
امرتني به من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وآله الا بها قال انك استنصحتني فاجتهدت لك نفسي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين قال
بلى قلت فما لك تأمرت على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وعن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع
علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه
وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يؤازرني ويكون وصيي وخليفتي
في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال ابو بكر
اغدرا يا بني عبد المطلب توصيني وتقضيني اهلكان لعذر بني عبد المطلب يقدم المعجم على المهملة اي انتم تنازعون وترفعون الى الكلفة والبين منكم
التنافع ونظام ان منازعتهما كان لذلك ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلام فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بعينه وبحضرتهم وبتوليه فلم يتهانهما يحيى
خالد البرمكي سال هشام بن الحكم بحضرة الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني عن رجلين
اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا والآخر مبطلا فقال هشام لا يخلوان من ذلك
قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي عليه السلام والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين
قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا عليه السلام كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي

مسئلة لم اكن سألت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابى عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
فعلمت انى لا اخذل وعن لى الجواب فى الحال فقلت له لم يكن لاحدهما خطأ حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن فى قصة داود حيث يقول
الله عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاى الملكين كان مخطئا واىهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا
مخطئين فجوابك فى ذلك جوابى فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطأا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما فى الحقيقة ولم يختلفا فى الحكم وانما اظهرا
ذلك لينبها داود عليه السلام فى الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام قلت له كذلك على عليه السلام والعباس لم يختلفا فى الحكم ولا اختصما فى الحقيقة
وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلطه ويدلاه على ان لهما فى الميراث حقا ولم يكونا فى ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما
كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب **وفى** تفسير القمى عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فى المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد
قلته لامر قال نعم ان الله يقول فى كتابه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتنى قال اجتمع الناس على ابى بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا
فتنتم ومثلكم مثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون **وفى** الكافى عن
عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم على بن ابى طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلى عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان
على عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال على عليه السلام **شعر** الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام شرايع الاسلام فى كل معترك تزيل
سيوفنا منه الجماجم عن فراخ الهام ويزورنا جبريل فى ابياتنا بفرايض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار
من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام انا لنمنع من اردنا منعه ونقيم راس الاصيد القمقام وترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذى
الانعام **بيان** اى يقطع فراخ الهام الدماغ والاصيد الملك ومن رفع راسه كبرا والقمقام السيد والخميس الجيش وياتى ما يناسب هذا الباب
فى باب معجزات مولينا امير المؤمنين عليه السلام **باب** آخر فى الاحتجاجات فى الامامة **فى** العيون كان المامون فى باطنه يحب سقطات الرضا
عليه السلام وان يعلوه المحتج وان اظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه فى الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد
منكم يلزمكم ما الزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندى ولم يكن بخراسان مثله فقال الرضا عليه السلام يا يحيى سل ما شئت فقال نتكلم فى الامامة
كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من ام ووقع الرضا عليه السلام فقال له يا يحيى اخبرنى عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا او
مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفينى امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض فى هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من
ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت
بيعة ابى بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضى لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها
الجهاد ومنها ساير الفضايل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لى
شيطانا يعترينى فاذا مال بى فقومونى واذا اخطأت فارشدونى فليسوا ائمة بقولهم ان صدقوا او كذبوا فما عند يحيى فى هذا جواب فعجب المامون
من كلامه وقال يا ابا الحسن ما فى الارض من يحسن هذا سواك قال سلمه الله وجدت فى بعض مؤلفات اصحابنا ما هذا لفظه مناظرة الحرورى والباقر عليه السلام
قال الحرورى ان فى ابى بكر اربع خصال استحق بها الامامة قال الباقر عليه السلام وما هو قال فانه اول الصديقين ولا نعرفه حتى يقال العتيق والثانى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار والثالثة المتولى امر الصلوة والرابعة ضجيعه فى قبره قال ابو جعفر عليه السلام ان هذه الخصال حق لصاحبك بان بها من الناس اجمعين قال نعم
عليه السلام ويحك هذه الخصال تظن انهن مناقب لصاحبك هى مثالب له فانك ان تصدق فاسأله من سماه بهذا الاسم قال الحرورى الله ورسوله قال ع
اسئل الفقهاء هل اجمعوا على هذا منك واياهم ان ابا بكر اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله قال الجماعة اللهم لا وقد روينا ان ذلك على بن ابى طالب صلوات الله
عليه قال يا حرورى او لست قد زعمتم ان على بن ابى طالب عليه السلام لم يشرك بالله طرفة عين من الاوقات فان كان ما تروونه حقا فاحرى ان يستحق بهذا الاسم
قال الجماعة اجل قال عليه السلام يا حرورى ان كان سمى صاحبك صديقا بهذه الخصلة فقد استحقها غيره قبله فيكون المخصوص بهذا الاسم دون ابى بكر اذ كان
اول المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وكان على عليه السلام هو المصدق فانقطع الحرورى قال عليه السلام واما ما ذكرت انه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار
فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه الاول انا لا نجد له فى الاية مدحا اكثر من خروجه معه وصحبته له اذ لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا والثانى قوله تعالى
لا تحزن ان الله معنا وذلك يدل على قلقه وضرعه وقلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعد الله ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته
للنبى صلى الله عليه وآله حتى نهاه عن حاله ثم انى اسألك عن حزنه هل كان رضا الله تعالى او سخطا له فان قلت انه رضا الله تعالى فخصمك لان النبى لا ينهى عن شىء لله فيه رضا وان
قلت انه سخط فما فضل من نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سخط الله وذلك انه ان كان اصاب فى حزنه فقد اخطأ من نهاه وحاشا النبى ان يكون قد اخطأ فلم يبق الا ان

حزنه كان خطأ فنهاه رسول الله ص عن خطائه الثالث قوله تعالى ان الله معنا تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما هم فيه ولو لم يعرف النبي ص فساد العقائد لم يخبره
القول ان الله معنا وايضا فان الله تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم ورزقهم وهو عالم بهم كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم فلا فضل لصاحبك فيه بهذا الوجه والرابع قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيمن نزلت قال على رسول الله قال له عليه السلام
فهل شاركه ابو بكر في السكينة قال الحروري نعم قال له عليه السلام كذبت لانه لو كان شريكا فيها لقال تعالى عليهما فلما قال عليه دل على اختصاصها بالنبي ص لما
حضر بالتأييد بالملئكة لان التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبي بالاجماع ولو كان ابو بكر ممن يستحق المشاركة هنا لاشركه الله فيها كما اشرك فيها المؤمنين
يوم حنين حيث يقول ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ممن يستحق المشاركة لانه لم يصبر مع النبي ص يومئذ غير تسعة نفر
علي وستة من بني هاشم وابو دجانة الانصاري وايمن بن ام ايمن فبان بهذا ان ابا بكر لم يكن من المؤمنين ولو كان مؤمنا لاشركه مع النبي في السكينة هنا كما
اشرك فيها المؤمنين يوم حنين فقال الحروري قوموا فقد اخرجه من الايمان فقال له عليه السلام ما انا قلته ولكن قال الله تعالى في محكم كتابه قالت الجماعة خصمت يا
حروري قال له عليه السلام واما قولك في الصلوة بالناس فان ابا بكر قد خرج تحت يد اسامة بن زيد بامر رسول الله ص باجماع الامة وكان اسامة قد عسكر على اميال
من المدينة فكيف يتقدم دون امر رسول الله ص وجلا وقد اخرجه تحت يد اسامة وجعل اسامة اميرا عليه ان يصلي بالناس بالمدينة ولم يامر النبي ص برد ذلك الجيش
بل كان يقول نفذوا جيش اسامة لعن الله من تاخر عنه ثم انتم تقولون ان ابا بكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله ص التكبير خرج مسرعا يتهادى
بين علي والفضل بن العباس وهو معصب الراس ورجلاه يخطان الارض من الضعف قبل ان يركع بهم ابو بكر حتى جاء رسول الله ص ونحاه عن المحراب فلو
كان النبي ص امره بالصلوة لم يخرج اليه مسرعا على ضعفه ذلك الا انه لا يتم له ركوع ولا سجود فيكون في ذلك حجة لمن يدل على انه لم يكن امره والحديث الصحيح
رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مرضه كان اذا حضر وقت الصلوة اتاه بلال فيقول الصلوة يا رسول الله فان قدر على الصلوة بنفسه تحامل و
خرج والا امر عليا ع يصلي بالناس قال له عليه السلام الرابعة زعمت انه ضجيعه في قبره قال نعم قال له عليه السلام واين قبر رسول الله ص قال الحروري في بيته قال له
عليه السلام اوليس قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فهل استأذنه في ذلك قال الحروري نعم قال له عليه السلام كذبت
لان رسول الله ص سد باب عمر المسجد وباب صاحبه عمر فقال عمر يا رسول الله اترك لي كوة انظر منها قال له ولا قلامة ظفر فاخرجهما وسد ابوابهما
فاقم البينة على انه اذن لهما في ذلك فقال له عليه السلام باي وجه وباي نص قال بما لا يدفع بميراث ابنتيهما قال له عليه السلام اصبت يا حروري واستحقا ذلك التسع
من ثمن وهو جزء من اثنين وسبعين جزءا لان رسول الله ص مات عن ابنته فاطمة ع وعن تسع نسوة وانتم رويتم ان الانبياء لا تورث فانقطع الحروري
وفي الاحتجاج انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا
ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال له هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه
فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير
الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي
حجة تريد اوضح من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه
حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما (نكثا) فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا
لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص
مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة
وحفصة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث **اقول** وحدثني بعض كتب اصحابنا انه
قيل للرشيد ان بهلول كان يقول بامامة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه دون غيره من الاولين من الصحابة والاخرين من بني العباس فعظم ذلك على الرشيد و
امر باحضاره فاحضر بين يديه بالكوفة فقال له يا بهلول بلغني عنك انك تطعن على الصحابة ولا سيما على عمر فقال بهلول لست عليه طاعنا لكني عليه غضبان
فقال له الرشيد فلم ذلك فقال بهلول لانه لم يدخل العباس في الشورى ولم يجعله من اهلها ولقد كان العباس اولى من كثير من الستة نفر الذين سماهم في
الشورى فكانما الرشيد القم حجرا وسكن فورة غضبه عليه وقد كان اضمر له شرا ثم قال له الرشيد بلغني عنك انك لا تقول بامامة ابي بكر قال بهلول يا امير المؤمنين
ان هذه المسئلة فيها اختلاف ومناظرة ومراددة يحتاج معها الى مراجعة ومحاورة فليحضر الرؤساء من الفقهاء الذين يعولوا على علمهم وفقههم وفضلهم قال الرشيد
حسبي من حضر منهم فاحضر جماعة منهم فقال بهلول عند ذلك اناشدكم بالله وبحق محمد رسول الله ان لا تعدلوا عن الحق الى الهوى ولا اسئلكم عن شيء تعلمو
صحته في كتبكم الا اعترفتم للدين ولا تركنوا الى الدنيا فانها فانية مع قلة فاني اطالبكم باحضار الكتب المسطور فيها ما تنكرونه وتجحدونه عند امير المؤمنين
وسقط عند الناس عدالتكم ومنزلتكم فقالوا له قل واسئل ما شئت فوالله لا كتمناك ما نعلم صحته ثم ردد عليهم القول فقال سألتكم بالله هل كان ابو بكر
على دين قومه في الجاهلية قبل ان يسلم ودخل مع قومه فيما حرمه الاسلام من عبادة الاوثان ونكاح محرمات وشرب الخمر واكل الميتة وما ذبح على النصب الا زكاة

وايضاً الماحضر مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار حزن بالحزن ومنع السكينة ونزلت على من ثبت مع رسول الله يوم حنين ... ولا في الاسلام مقدم ولا هاجر الى
الحبشة مع من هاجر ثم خطب فاطمة فلم يزوجها منه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج بابه من المسجد ولم يخرج باب علي ولم يدخل تحت الكساء ودخل علي تحت الكساء
ولم يدخل في آية التطهير ودخل علي فيها ولم يظهر في المباهلة وظهر علي ولا نص عليه يوم الغدير ونص على علي ولا حضر ابو بكر ... على ... ولا دعا له
دعا لعلي في قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا كان له منزلة كمنزلة هارون من موسى ولا واخاه وقد واخى عليا ولا ... ولا نام على فراشه
كما نام علي ليفديه بنفسه ولا تصدق بخاتمه وهو راكع ولا نزلت فيه من الآية كما نزلت في علي ولا تصدق بأربعة دراهم في الليل والنهار سراً وعلانية حتى نزل
فيه من الآية ما نزل وانتم تزعمون ان ابا بكر انفق ثمانين الف دينار ولم ينزل فيه آية واحدة ولا تصدق على المسكين والاسير واليتيم حتى نزل فيه ما نزل ولا
نزل فيه ومن عنده علم الكتاب وكان ذلك في علي وقال النبي صلى الله عليه وآله في علي يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولم يقل ذلك حين غضب على
فلان حين فر وكل من حمل الراية وقد عزل ابا بكر في تبليغ سورة براءة وارسل عليا وقال امرني ربي بذلك وقال لا يؤدي عني الا رجل مني ولا جمع القرآن
كله وجمعه علي ولا قال انا مدينة العلم وابو بكر بابها بل قال وعلي بابها ولا قاتل ابو بكر الجن وقاتلهم علي ولا قاتل ابو بكر على تأويل القرآن وقاتل علي على
تأويله ولا شهد النبي صلى الله عليه وآله له ولشيعته بالجنة ولا قيل لابي بكر انه اقضى الصحابة وقيل ذلك لعلي ولا اكل ابو بكر من الطائر المشوي مع النبي وقد اكل منه علي لحقيقة
الدعوة ولم يلحق لابي بكر ولا سقط النجم في دار ابي بكر وسقط في دار علي ولا امر النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر ان يسلم عليه بامرة المؤمنين وسمى عليا امير المؤمنين ولا قال لابي بكر قاتلك
اشقى الاولين والآخرين وقال ذلك لعلي عليه السلام ولا سمى ابا بكر يعسوب الدين وسمى عليا بذلك ولا قال له ... انك ستقاتل الناكثين والقاسطين و
المارقين بعدي وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انت سيد العرب وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انت مع الحق والحق معك يدور حيثما دار وقال ذلك
لعلي ولا قال لابي بكر تقضي ديني وتنجز موعدي وتغسلني وتدفنني وقال ذلك لعلي عليه السلام ونعته بالاجماع كانت مودته فرضاً بقوله تعالى قل
لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ولا جعل ابا بكر احد الثقلين ولا جعل لابي بكر حق ذي القربى وجعله لعلي ولا امر على علي في موضع من المواضع
وامر علي ابا بكر وعمر وغيرهما وقبض النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر تحت لواء اسامة بن زيد مولى النبي ولم يول النبي صلى الله عليه وآله على علي احداً
وانما كان هو المتولي عليهم في كل سرية ولم يستخلف النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر للصلاة على الناس فلما صلى بغير اذنه خرج صلى الله عليه وآله في مرضه واخره وصلى بهم
وكفى بذلك شاهداً على عدم اهليته للامامة ولم يكن ابو بكر زوج سيدة نساء العالمين وكان علي بعلها ولم يكن لابي بكر ولدان هما سيدا شباب اهل
الجنة ولا اخ كجعفر الطيار يطير مع الملائكة ولا عم كحمزة سيد الشهداء وما كان اسد الله واسد رسوله وكان علي ذلك ولا كان لابي بكر ام كام علي اذ كفنها
النبي بقميصه ولا اوصى الى ابي بكر بعده واوصى الى علي في غدير خم وغيرها ولا كان ابو بكر ممن علمه النبي صلى الله عليه وآله الف باب يفتح له من كل باب الف باب كما علم عليا ولا
كان ابو بكر آخر الناس عهداً بالنبي وانما كان ذلك علي ولا سبق ابو بكر الناس الى الصلاة مع النبي كما سبق علي اليها ولا قال لابي بكر انت قسيم الجنة والنار
وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انت حامل لواء الحمد يوم القيامة وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر تسقي على الحوض وقال ذلك لعلي ولا سلمت الملائكة لابي بكر و
سلمت على علي ولا اكل ابو بكر من طعام الجنة مع النبي واكله علي ولا دفع النبي سلاحه لابي بكر ولا سيفه ولا درعه ولا بغلته ولا قضيبه ودفع ذلك لعلي ولا
بارز ابو بكر شيبة ولا عتبة ولا الوليد بن عتبة يوم بدر ولا قتل مرحبا يوم خيبر ولا عمرواً يوم الخندق ولا كانت الملائكة تطحن في بيته الدقيق لا جبرئيل و
لا غيره ولا جاءته اناء فيه ماء ليطهره ولا كلمه الجن ولا خاطبه الثعبان ولا خاطبه اهل الكهف ولا شرك في احكامه لغيره وكانت بيعته فلتة وقى الله الناس شرها
كما قال صاحبكم فلما ذكر بهلول ما ذكره وحكاه لم يعترض عليه احد من الفقهاء الحاضرين ولا ناكروه فيه قال الرشيد لهم بحكم كلما قاله حق موجود في كتبكم
قالوا نعم يا امير المؤمنين نروي ذلك قال اذن لعنة الله عليكم ونزل عن سريره وهو يقول لغيرهم ... حتى ... عليه بغير حق ... وهو مغضب وفي
٢١ حجاج حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي مجنون حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح
راسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم من اهل الظرف والاداب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل
التجارب في العلم قال ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة
قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتموه قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال
قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعاً قال لي يا ابا الهذيل هنا وقعتم اما قولك ان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر
صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وآله وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي صلى الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون واما قولك
ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا علياً فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب
فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلاً ورجالاً يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد نكرديد ندانند كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرين
اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطاناً يعتريني فاذا رأيتموني مغضباً فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر
اني مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنوناً واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر

فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة في صدر ابي بكر وبينا هو يامر بقتل من بايع مثله فاخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم
ان النبي صلعم لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة و
ساق الخبر الى اخر ما ياتي في باب الشورى **وفي** الفصول للسيد المرتضى سال علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال الست تعلم ان ابليس ينهى عن
الخير كله ويامر بالشر كله فقال بلى قال فيجوز ان يامر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه قال لا فقال له فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير
كله قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تاتم به بعد الرسول صلعم هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع
ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم يوما اخر لابي الهذيل اخبرني عمن اقر على نفسه بالكذب في شهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر
فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك فقال ابو الحسن افلست تعلم ان الانصار ادعت الامر لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام ثم اقرت بها لابي بكر وشهدت
بها له فكيف تجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا رهنك من العقول في ذلك **وفيه** جاء ضرار الى ابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله
فقال له يا ابا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة قال ما جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال ومن اين لك ذلك قال
ابو الحسن علي البيان عنه انت تعلم ان المناظرة ربما انتهت الى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك او يعاند وان لم يشعر بذلك منه اكثر مستمعيه
بل كلهم ولكني ادعوك الى منصفة من القول اختر احد الامرين اما ان تقبل قولي في صاحبي واقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة فقال ضرار لا افعل ذلك
قال له ابو الحسن ولم لا تفعل قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي انه كان وصي رسول الله صلعم وافضل من خلفه وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا
ينفعني بعد ذلك مثل ان اقول كان صديقا واختاره المسلمون اما لان الذي قبلته منك يفسد علي هذا قال ابو الحسن فاقبل قولي في صاحبك واقبل
قولك في صاحبي قال ضرار وهذا لا يمكن ايضا لاني اذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لال محمد قعد عن مجلسه ودفع الامام عن حقه وكان في
عصر النبي صلعم منافقا فلا ينفعني قولك فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا لانه قد انتقض بقولي فيه قولك فيه انه كان ضالا مضلا فقال له ابو الحسن فاذا
كنت لا تقبل قولك في صاحبك لا قولي فيه فما جئتني الا متحكما ولم تاتني مناظرا **وفي** العيون عن يحيى بن اكثم القاضي قال امرني المامون باحضار جماعة من
اهل الحديث وجماعة من اهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء اربعين رجلا ثم مضيت بهم فامرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لاعلمه بمكانهم ففعلوا
فاعلمته فامرني بادخالهم ففعلت فدخلوا وسلموا فحدثهم ساعة وانسهم ثم قال اني اريد ان اجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة فمن كان
حاقنا او له حاجة فليقم الى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا اخفافكم وضعوا ارديتكم ففعلوا ما امروا به فقال يا ايها القوم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله
عز وجل فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وامامكم ولا يمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من اتى به واشفقوا على انفسكم من النار
وتقربوا الى الله تعالى برضوانه وايثار طاعته فما احد تقرب الى مخلوق بمعصية الخالق الا سلطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم اني رجل ازعم ان عليا خير البشر
بعد النبي صلعم فان كنت مصيبا فصوبوا قولي وان كنت مخطئا فردوا علي وهلموا فان شئتم سالتكم وان شئتم سالتموني فقال له الذين يقولون بالحديث بل
نسئلك فقال هاتوا وقلدوا كلامكم رجلا منكم فاذا تكلم فان كان عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسددوه فقال قائل منهم اما نحن فنزعم ان خير
الناس بعد النبي صلعم ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلعم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فلما امر نبي الرحمة بالاقتداء بهما
علمنا انه لم يامر بالاقتداء الا بخير الناس فقال المامون الروايات كثيرة ولا بد من ان يكون كلها حقا او كلها باطلا او بعضها حقا وبعضها باطلا فلو كانت
كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة فلما بطل الوجهان
ثبت الثالث بالاضطرار وهو ان بعضها حق وبعضها باطل فاذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر في
نفسه حقا كان اولى ما اعتقده واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في نفسها وذلك ان رسول الله صلعم احكم الحكماء واولى الخلق بالصدق
وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين فان كانا
متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصفة والصورة والجسم وهذا معدوم ان يكون اثنان بمعنى واحد من كل جهة وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء
بهما وهذا تكليف ما لا يطاق لانك اذا اقتديت بواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احرارا واشار على ابي بكر
بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فابى ابو بكر عليه وحرم عمر المتعة ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر
ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة قال الصدوق رضي الله عنه في هذا فصل لم يذكره المامون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي صلعم قال اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي
كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا الى حديث المامون
فقال اخر من اصحاب الحديث فان النبي صلعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان رواياتكم انه عليه السلام اخى بين
اصحابه واخر عليا فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى قال اخر ان عليا عليه السلام قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها

ابو بكر وعمر قال المامون هذا مستحيل من قبل ان النبي صلعم لو علم انهما افضل ما ولّى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة اسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية قول
علي عليه السلام قبض النبي صلعم وانا اولى بمجلسه مني بقميصي ولكني اشفقت ان يرجع الناس كفارا وقوله عليه السلام انى يكونان خيرا مني وقد عبدت الله عز وجل
قبلهما وعبدته بعدهما قال آخر فان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله فقال علي عليه السلام قدمك رسول الله صلعم فمن ذا يؤخرك فقال المامون
هذا باطل من قبل ان عليا عم قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عم وانها اوصت ان تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه
آخر وهو انه ان كان النبي صلعم استخلفه فكيف كان له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابا عبيدة وعمر قال آخر ان عمرو
ابن العاص قال يا نبي الله من احب الناس اليك من النساء فقال عايشة فقال من الرجال فقال ابوها فقال المامون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان
النبي صلعم وضع بين يديه طاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان علي عليه السلام فاي روايتكم تقبل فقال آخر فان عليا عليه السلام قال من
فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري قال المامون كيف يجوز ان يقول علي عليه السلام اجلد الحد من لا يجب الحد عليه فيكون متعديا لحدود الله عز
وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه
او علي عليه السلام على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد له في قوله من ان يكون صادقا او كاذبا فان كان صادقا فانى عرف ذلك ابوحي فالوحي منقطع
او بالنظر فالنظر متحير وان كان غير صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين ويقوم باحكامهم ويقيم حدودهم كذاب قال آخر فقد جاء ان النبي صلعم قال ابو بكر وعمر
سيدا كهول اهل الجنة قال المامون هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي صلعم فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت
فقال النبي صلعم ان الله عز وجل يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فان زعمتم ان ابا بكر ينشئ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان
النبي صلعم قال للحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما قال آخر قد جاء ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث
فيكم لبعث عمر قال المامون هذا محال لان الله عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه على النبوة مؤخرا قال آخر
ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المامون فهذا مستحيل من قبل ان الله تعالى
لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي صلعم قال دخلت الجنة فسمعت خفق
نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي خير من ابي بكر فقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لان
السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان النبي صلعم انهن الغرانيق العلى ففر من عمر والقى على لسان النبي صلعم بزعمكم
قال آخر قد قال النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب ما نجا الا عمر بن الخطاب قال المامون هذا خلاف الكتاب ايضا لان الله عز وجل يقول وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل الرسول صلعم قال آخر فقد شهد النبي صلى الله عليه وآله لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال لو كان هذا كما
زعمت كان لا يقول لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي صلى الله عليه وآله انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة
وصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي صلعم فلم سال حذيفة وهذان الخبران متناقضان في
انفسهما فقال آخر فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وضعت امتي في كفة الميزان ووضعت في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم
ثم رفع الميزان فقال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان كانت الاجسام فلا يخفى على ذي روح انه محال لانه لا يرجح
اجسامهما باجسام الامة وان كانت افعالهما فلم يكن بعد فكيف يرجح بما ليس فخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة قال فمن فضل
صاحبه على عهد النبي صلعم ثم ان المفضول عمل بعد وفاة النبي صلعم باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله ايلحق به فان قلتم نعم وجدتم في عصرنا
من هو اكثر جهادا وحجا وصوما وصلوة وصدقة من احدهم قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي صلعم قال المامون فانظروا فيما روت
ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في فضائل علي عليه السلام وقايسوا اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من
اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا ولا تعدوا قال فاطرق القوم جميعا فقال المامون
ما لكم سكتم قالوا قد استقصينا قال المامون فاني اسالكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله قالوا السبق الى الاسلام
لان الله تبارك وتعالى يقول السابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي عليه السلام الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم و
ابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق قال المامون فخبروني عن اسلام علي عليه السلام ابالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي صلعم
فان قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي صلعم لان النبي صلى الله عليه وآله لم يلهم بل اتاه جبرئيل عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلى
الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه ام بامر الله فان قلتم من قبل نفسه فهذا ما وصف الله عز وجل نبيه في قوله تعالى وما انا من المتكلفين وفي قوله عز
وجل وما ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلعم بدعاء علي من بين صبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتاييد

إياه دخلته أخرى خبرني عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون فإن قلتم نعم كفرتم وإن قلتم لا فكيف يجوز أن يأمر نبيه بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر
به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وعلة أخرى هل رأيت النبي صلعم دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكونوا أسوة علي فإن زعمتم أنه لم يدع غيره
فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ثم قال أي الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لأحد
من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي صلعم هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلام منها نيفا وعشرين و
أربعون لسائر الناس فقال قائل كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في عريشه يدبرها فقال المأمون لقد جئت بها عجيبة أكان يدبر دون النبي
أو معه فيشركه أو لحاجة النبي صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكر أي الثلاث أحب إليك فقال أعوذ بالله أن أزعم أنه يدبر دون النبي صلعم أو يشركه أو بافتقار
من النبي صلى الله عليه وآله قال فما الفضيلة في العريش فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب أن يكون كل متخلف فاضلا أفضل من المجاهد
والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما قال إسحق بن حماد بن زيد قال لي
اقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إلى قوله وكان سعيكم
مشكورا فقال فيمن نزلت هذه الآيات قلت في علي عليه السلام قال فهل بلغك أن عليا عليه السلام قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير إنما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على ما وصف عز وجل في كتابه فقلت لا قال فإن الله عز وجل عرف سريرته على نيته فأظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه أمره
فهل علمت أن الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة أخرى فكيف يكون القوارير من
فضة قلت لا أدري قال يريد كأنها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله يا إسحق رويدا سوقك بالقوارير
وعنى به النساء كأنهن القوارير رقة وقوله ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحرا أي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله عز وجل ويأتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت أي لو أتاه من مكان واحد مات ثم قال يا إسحق ألست ممن يشهد أن العشرة في الجنة فقلت بلى قال أرأيت لو أن رجلا قال ما أدري
أصحيح هذا الحديث أم لا أكان عندك كافرا قلت لا قال أفرأيت لو قال ما أدري أهذه السورة قرآن أم لا أكان عندك كافرا قلت بلى قال أرى فضل
الرجل يتأكد خبرني يا إسحق عن حديث الطائر المشوي أصحيح عندك أم لا قلت بلى قال بان والله عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبي صلى
الله عليه وآله أو يكون مردودا أو عرف الله عز وجل الفاضل وكان المفضول أحب إليه أو تزعم أن الله لا يعرف الفاضل من المفضول فأي الثلث أحب إليك
أن تقول به قال إسحق فأطرقت ساعة ثم قلت يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول في أبي بكر ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله
معنا فنسبه الله عز وجل إلى صحبة نبيه فقال سبحان الله ما أقل علمكم باللغة والكتاب أما يكون الكافر صاحبا للمؤمن فأي فضيلة في هذه أما سمعت
الله عز وجل يقول قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي ولقد
غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرقي وقال الأزدي ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل فصيره فرسه
صاحبه وأما قوله إن الله معنا فإنه تبارك وتعالى مع البر والفاجر أما سمعت قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا وأما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن أبي بكر أكان طاعة أو معصية فإن زعمت أنه كان طاعة فقد جعلت النبي
صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وإن زعمت أنه معصية فأي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله عز وجل فأنزل الله سكينته عليه
على من قال إسحق فقلت على أبي بكر لأن النبي صلعم كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و
ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أتدرون من المؤمنون الذين أراد الله عز وجل في هذا
الموضع قال قلت لا قال إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يثبت مع النبي صلعم إلا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلة النبي
والخمسة محدقون بالنبي صلى الله عليه وآله خوفا من أن يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليا
ومن حضر من بني هاشم فمن كان أفضل من كان مع النبي صلعم ونزلت السكينة على النبي ومن كان في الغار مع النبي صلعم ولم يكن أهلا لنزولها عليه يا إسحق من
أفضل من كان مع النبي في الغار ومن نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبي صلعم ما عزم عليه من الهجرة إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه أن يأمر عليا
بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك فقال علي عليه السلام أتسلم يا نبي الله قال نعم قال سمعا وطاعة ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه وأحدق المشركون به
لا يشكون في أنه النبي صلعم وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف
نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار وهو مع النبي صلعم وعلي عليه السلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش
فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا أين محمد قال وما علمي به قالوا فأنت غررتنا ثم لحق بالنبي صلعم فلم يزل علي أفضل ما بدا منه يزيد خيرا حتى قبضه الله عليه
وهو محمود مغفور له يا إسحق أما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال أما ترى أنه أوجب لعلي عليه السلام ما لم يوجب لهما قلت إن الناس

يقولون ان هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال وابن قال النبي صلى الله عليه وآله هذا قلت بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة
قلت بموتة قال افليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم قلت بلى قال فخبرني لو رأيت ابنا لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي كنت
تكره ذلك فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبي ص ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم امروا لهم فاطاعوا ثم قال اتروي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من
موسى قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخو موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي عليه السلام كذلك قلت لا قال فهرون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة
الا الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب بنفسه وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فقلت ان موسى خلف هرون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه عز وجل وان النبي صلى الله عليه وآله خلف
عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته فقال اخبرني عن موسى حين خلف هرون اكان معه حيث مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه فقلت نعم قال
اوليس استخلفه على جميعهم قلت بلى قال فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي ص حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذ كان اكثر قومه معه وان
كان قد جعله خليفة على جميعهم والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو وزير النبي ص ايضا بهذا القول لان موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل فقال فيما دعا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري واذا كان علي عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فهو وزيره كما كان هرون وزير موسى وهو خليفته كما كان
هرون خليفة موسى ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام فقال اسألكم او تسألوني قالوا بل نسألك فقال قولوا فقال قائل منهم اليست امامة علي
من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله ص من نقل الفرض مثل الظهر اربع ركعات وفي مائتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم
لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها قال المأمون لان جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة فقال
آخر ما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله امرهم باختيار رجل يقوم مقامه رأفة بهم ورقة عليهم ان يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته فينزل العذاب
فقال انكرت ذلك من قبل ان الله عز وجل اراف بخلقه من النبي ص وقد بعث نبيه صلى الله عليه وآله وهو يعلم ان فيهم عاص ومطيع فلم يمنعه ذلك
من ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او امر البعض فان كان امر الكل فمن كان المختار وان كان امر البعض فلا بد من
ان يكون على هذا البعض علامة فان قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال آخر فقد روي ان النبي ص قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله
عز وجل حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح فقال لا بد من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم
وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ورواية الحشوية في غيره فمتى يثبت ما تريدون من الامامة قال آخر
فيجوز ان يزعم ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اخطأوا قال كيف لا يزعم انهم اخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لا يعلمون فرضا ولا سنة لانك تزعم ان
الامامة لا فرض من الله عز وجل ولا سنة من الرسول صلى الله عليه وآله فكيف لا يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ قال آخر ان تدعي لعلي من الامامة دون
غيره فهات بينتك على ما تدعي فقال ما انا بمدع ولكني مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا تعرى من ان
تكون من شركائه فهم خصماء او تكون من غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة على هذا قال آخر فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما فعله قال فما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال ان الامامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار
او تفضيل او غير ذلك انما يكون بفعل من الله عز وجل فيه كما قال لابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وكما قال عز وجل لداود عليه السلام يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وكما قال عز وجل للملائكة في آدم اني جاعل في الارض خليفة فالامام انما يكون اماما من قبل الله باختياره اياه في بدء الصنعة
والشرف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة واذا عمل خلافها اعتزل
فيكون خليفة من قبل افعاله قال آخر فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله فقال لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج
النبي ص من الطفولية الى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه الشرك كبراءة النبي صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه الشرك لان
الشرك ظلم عظيم ولا يكون الظالم اماما ولا من عبد وثنا باجماع ومن اشرك فقد حل من الله عز وجل محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة
حتى يجيء اجماع آخر مثله ولان من حكم عليه مرة فلا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال آخر فلم لم
يقاتل علي عليه السلام ابا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية فقال المسألة محال لان لم اقتضاء ولا يفعل نفي والنفي لا يكون له علة انما العلة للاثبات وانما
يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله عز وجل فالشك في تدبيره كفر لقوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه عن الله عز وجل فافعاله عنه
وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الاعوان وقوي

حارب كما قال عز وجل في الاول فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قال
آخر اذا زعمت ان امامة علي عليه السلم من قبل الله عز وجل وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء عليهم السلم وجاز لعلي ان يترك
ما امر به من دعوة الناس فقال من قبل انا لم ندع ان عليا عليه السلم امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه عليه السلم وضع علما بين الله وبين خلقه فمن
تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل
حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت وقال
آخر اذا وجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار فكيف يجب بالاضطرار انه علي عليه السلم دون غيره فقال من قبل ان الله لا يفرض مجهولا ولا يكون
المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع فلا بد من دلالة الرسول على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده ارايتم لو فرض الله عز وجل على الناس صوم
شهر فلم يعلم الناس اي شهر هو ولم يوسم بوسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تبارك وتعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين
عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم وقال آخر من اين اوجبت ان عليا عليه السلم كان بالغا حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله فان
الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل اليه
النبي صلى الله عليه وآله ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل التكليف قوي على اداء الفرائض وان كان ممن لم يرسل اليه فقد لزم النبي قول الله عز وجل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع ذلك قد كلف النبي صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك
وتعالى وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يأمر بالمحال وجل الرسول عن ان يأمر بخلاف ما يمكن كونه في
حكمة الحكيم فسكت القوم عند ذلك جميعا فقال المأمون قد سألتموني ونقضتم افأسألكم قالوا نعم قال اليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو
مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال فخبروني عن رجل يختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله
عز وجل ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم فقد كابرتم وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قبل الله عز وجل وانكم تكذبون
على نبي الله وانكم متعرضون لان تكونوا ممن وسمه النبي بدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم في قولكم مضى صلى الله عليه وآله ولم يستخلف او في قولكم
لابي بكر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم صدقتم في احدهما بطل الآخر فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات
فوالله ما يقبل الله عز وجل الا من عبد لا يأتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان الشك كفر بالله عز وجل وصاحبه في النار
وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم واستخلفتموه صار
خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل تولون خليفة وتقولون انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما
فعل بعثمان بن عفان فقال قائل منهم لان الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه واذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمون والعباد والبلاد قالوا
لله عز وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره لان من اجماع الامة انه من احدث حدثا في ملك غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث
فان فعل فآثم غارم ثم قال خبروني عن النبي هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس
ان يتبعوا الهدى ويتركوا الضلالة قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ومحال ان يكون خلاف
الهدى هدى واذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي ولم جعل عمر شورى بين المسلمين خلافا على صاحبيه لانكم زعمتم ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني اي ذلك
ترونه صوابا فان رأيتم فعل النبي صلى الله عليه وآله صوابا فقد خطأتم ابا بكر وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي صلى الله عليه
وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعت طائفة من الاستخلاف وهل يجوز ان يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى وفعله من غيره هدى ضد هدى
فاين الضلال حينئذ وخبروني هل ولي احد بعد النبي باختيار الصحابة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس كلهم
عملوا ضلالة بعد النبي وان قلتم نعم كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض قل لله
اصدق هذا ام كذب قالوا صدق قال افليس ما سوى الله لله اذ كان محدثه ومالكه قالوا نعم قال ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون
طاعته وتسمونه خليفة رسول الله وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى الاعتزال ويلكم لا تفتروا
على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله عز وجل واذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي
اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلم على الخلق بعد نبيك كما امرنا به رسولك صلواتك وسلامك

عليه وآله قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون فتوجه بشر وسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني هذه الحجة
عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم
من النقض على مباني وفقنا ما ترى قد ردها من كان الحق شاهدا معه على ان المأمور بالاجتناب يجب ان يكون مغايرا للمجتنب للزوم المغايرة بين الفاعل
والمحل وفيه نظر لان من عبد وثنا باجماع حاصل ان الظالم وعابد الوثن لا يستحق الامامة في تلك الحالة اتفاقا والاصل استصحاب هذا الحكم بعد
زوال تلك الحالة وفي الامالي عن الصادق عليه السلم قال فما يمنعكم اذا كلمكم الناس ان تقولوا ذهبنا من حيث ذهب الله واخترنا من حيث اختار الله
ان الله سبحانه اختار محمدا واختار لنا آل محمد فنحن متمسكون بالخيرة من الله عز وجل وفي الفصول روي انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورة
له في فضل آل محمد عليهم السلم ارأيت لو بعث الله نبيه اين ترى كان يحط رحله وثقله فقال له الناصب كان يحطه في اهله وولده فقال له الشيعي فاني
قد حططته هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله رحله وثقله وفي الاحتجاج قال السيد المرتضى في الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة
ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم
كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين عليه السلم والائمة
من ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا
ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من
احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا من الائمة عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال
بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول المعصوم الذي قد دلت العقول على
وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع
الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة فيه على آل النبي عليهم السلم في الوجوب واللزوم ووقوف
اجزاء الصلوة عليها كالصلوة على النبي والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من
وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من
جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي صلى
الله عليه وآله في التشهد مستحبة فاي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة
الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم وتتعداهم وفي اعلام الورى من الدلايل
على امامتهم عليهم السلم ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها واجتمعت فنونها وساير انواعها في آل محمد
الا ترى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب في علوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير
ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل اهل العربية عنه اصول الاعراب ومعاني اللغات
وقال في الطب ما استفاد منه الاطباء وفي الحكمة والوصايا والآداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده منه جميع اهل
الملل والآراء ثم قد نقلت الطوايف عمن ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلم مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم وعلومهم وتقدمهم
في ذلك من اهل العلم اثنان وقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلم لما تمكنا من الاظهار وزالت عنهم التقية التي كانت على سيد العابدين عليه السلم
الفتاوى في الحلال والحرام ومسائل الاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب و
ملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلم لاجله باقر العلم وروى عن الصادق عليه السلم في ابواب من مشهوري اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف من
جواباته في المسائل اربعماية كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابي الحسن موسى عليه السلم ولم يبق فن من فنون
العلم الا وروي عنه فيه ابواب وكذلك حال ابنه موسى عليه السلم من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر عن ابي الحسن الرضا
وابنه ابي جعفر عليهما السلم من ذلك ما شهرته جلية تغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلم وانما كانت الرواية
عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت ما ذكرناه من تبريز ائمتنا
عليهم السلم بما وصفنا على جميع الانام فلم يمكن احدا ان يدعي انهم اخذوا العلم عن رجال العامة او تلقفوه من رواتهم وثقاتهم لانهم لم يروا قط مختلفين
الى احد من العلماء في تعلم شيء من العلوم ولان ما اثر عنهم من العلوم فان اكثره لم يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه العلوم بأسرها
قد انتشرت عنهم مع غناهم عن ساير الناس وتبينا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوه عن النبي خاصة وانه

قد أخبرهم بهذا ليدل على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم ولئلا يكونوا مفزعا للأمة في الدين وملجأ لهم في الأحكام وجرى في هذا
التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله في تخصيص الله تعالى له بإعلامه أحوال الأمم السالفة وأنبائها في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقى أحدا من أهله
هذا وقد ثبت في العقول أن الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
إلا أن يهدى وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم أن التقدم في
العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة وإذا كان أئمتنا عليهم السلام أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرياسة على
الأنام على ما قلناه **دلالة** أخرى ومما يدل على إمامتهم أيضا إجماع الأمة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم
بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد أعدائهم وملوك زمانهم في الغض منهم والوضع من أقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى كانوا يقربون من يظهر عداوتهم و
يقصون بل يخيفون وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس فلولا أنهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال
من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتخرص عليهم باطلا أو يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم السلام من ذلك على
الحد الذي شرحناه ولا سيما قد ثبت أنهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم وممن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على
أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها
على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم الآيات المعجزات والعصمة عن الزلات حتى أن الغلاة اعتقدت فيهم النبوة
والإلهية وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو أحوالهم وكمال صفاتهم وقد جرت العادة فيمن له جزء من هذه الشهرة أن لا
يسلم من الشناعة عليه ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق فإذا ثبت أن أئمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ثبت أنه سبحانه
هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على أنهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والأركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن
تأمله **دلالة** أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهاراتهم وقد ثبت بلا إشكال أن شيعتهم
عليهم السلام ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم وقد شاع أيضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم و
نقلهم الأحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والأخماس إليهم ومن أنكر هذا أو دفعه كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة أخبارهم فقد علم كل محصل
نظر في الأخبار أن هشام بن الحكم وأبا بصير وزرارة بن أعين وحمران وبكيرا ابني أعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي
وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن يبلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس
كانوا في وقت جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام رؤساء الشيعة ورواة الحديث وفي الكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات وأضافوا أكثر ما أثبتوه
من الرواية إليه وإلى أبيه محمد عليه السلام وكان لكل إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفرد به وأنهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو
أكثر وأقل ثم يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا عليهما السلام على هذه الصفة وكذلك إلى
وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمد بن الحسن بأبي حنيفة وكما نعلم اختصاص
المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بأبي الهذيل والجاحظ والأسواري بالنظام ولا فرق بين من دفع الإمامية عمن ذكرناه ومن دفع من سميناه
عمن وصفناه في الجهل بالأخبار وفي العناد والإنكار وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها بإمامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين إما أن
تكون محقة في ذلك صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدت فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه أو أن
كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك إلا ومن سميناهم من أئمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون
للبراءة من حيث تولوا الكاذبين مضلون للأمة بتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق ظالمون في أخذ الزكوة والأخماس منهم وهذا ما
لا يطلقه مسلم فيمن يقول بإمامتهم وإذا كان الإجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم وتصديقهم من شيعتهم في
ذلك ومما ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة** أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام وأنهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله
عليه وآله ما نجده من تسخير الله الورى في التعظيم لمنزلتهم والتعديل لهم في الإجلال لمرتبتهم وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين
مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم فقد علم كل من سمع من الأخبار وتتبع الآثار أن جميع المتغلبين عليهم المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا
قط عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدائهم قد بادر بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك ألا ترى أن المتقدمين على أمير
المؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان إمامتهم على الأمة وكذلك الناكثون لبيعته لم يتمكنوا مع ذلك
من إنكار فضله ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا منعوه من منزلته وكذلك معاوية وإن كان أظهر عداوته وتوثب أكثر أموره على العالم بنكر جميع حقوقه
ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل نفى آثار طلحة والزبير في التعالم بدم عثمان وكان يظهر الفضائل معها بأن يجره على الأشياء التي ولاه إياها من كان قبله ممن

عن خلافه ويصير الى طاعته لكونه عليه السلام الافضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي صلى الله عليه وآله والعلم والزهد ولا الانكار لشيء من ذلك
الا ان النفس عساها وانه فيها ومقادسته ومداناته وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين عليه السلام
على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع انكاره في الظاهر البراءة منه والخلاف عليه وكان يقدم عليه وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
فيجيبونه بالسب الذي عاقب من مدح ائمة الهدى سلام الله عليهم وذمهم وهو في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امر الوفادات فيه هذا ما
هو مشهور مدون في كتب الآثار مسطور ثم كان من امر يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام من القتل والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يخط عنه مرتبا يوجب
الخروج عن موجب التعظيم بل قد اظهر الحزن على ذلك وعلم بذله لعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امر من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة بأمر
مسلم بن عقبة باكرامه ورفع محله وامانه مع اهل بيته ومواليه ومثل ذلك كان شأن من بعده من بني مروان ايضا مع علي بن الحسين عليهما السلام حتى ان كان
من اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقية بني مروان ومع ابي العباس السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابي جعفر المنصور وحال ابي
الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد حتى ان هرون الرشيد لما قتله بعد ان امر بقتله احضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وان كان الامر على خلاف
وكان من المأمون مع الرضا عليه السلام ما هو مشهور وكذلك حاله مع ابي جعفر عليه السلام على صغر سنه وحداثة لونه من التعظيم والمبالغة في ذلك حتى انه
زوجه ابنته ام الفضل ورفعه في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان المتوكل يعظم علي بن محمد عليهما السلام مع ظهور عداوته لامير المؤمنين عليه السلام
ومقته له وطعنه على آل ابي طالب وكذلك حال المعتمد مع ابي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك
على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم وامعنوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم فيقتلوهم
لذلك فعجزوا عنه فعلمنا ان تعظيمهم اياهم مع ظهور عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم واجماعهم على ضد ما هم فيهم من التبجيل والاكرام تسخير من
الله لهم ليدل بذلك على اختصاصهم بمنزلة تقدر بها المعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور الغريبة الموجبة والاشياء الخارقة للعادة ومما
ويؤيد ما ذكرناه من تسخير الله الخلق لتعظيمهم انا شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وتفضيل مشاهدهم
حتى انهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمون بها ويتقربون الى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق
ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات فهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل للفرقة المخالفة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجملة على
ذلك ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم ومساعد غير مخالف ومعاند الا ترى ان ملوك بني امية
وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا او اكثرها لهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور وحكمهم
والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا من اعدائهم بقبورهم بعد
وفاتهم ولا قصد احد تربة لهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط لزيارتهم وهذا لطف من الله للخلق في الايضاح عن حقوق ائمتنا ودلالة على علو قدرهم
منزلتهم لا استمالة دواعي الدنيا ودواعيها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك موجودة ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداعي
الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه للتقية فان التقية هي منهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر
العجيب الذي لا يستطيعه الا القدرة القاهرة الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ بها الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا
غيرهم من اولاد النبوة في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع في تعظيمهم وزيارة قبورهم ما
وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة من يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظم منهم لا يبلغ بهم في الاجلال و
الاعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه وهذا يدل على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا عليهم السلام العادات وقلب الجبلات لابانة من علو درجتهم والتنبيه
على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **باب** آخر في الدلائل على الامامة من كتاب التعجب وجل وبيان العلة في عدم وقوع التصريح بذكرهم
فيه وبيان ما احدثه المخالفون فيه من التبديل والتحريف والنقصان والتصحيف **في** الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث احتجاجه على الزنديق
الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة يحتاج الى التأويل وكان من سؤاله اني اجد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال
الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس
من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس
من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا

مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم ورّى اسماء من اغترّ وفتن خلقه وضلّ واضلّ وكنى عن اسمائهم في قوله تعالى ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
ثم قال واجده يخبر ان يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي
يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم فما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك
الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا ثم قال
واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك
واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم
يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بيّن فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من
الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا
كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي صـ فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات
مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين عليه السلم
سبوح قدوس رب الملئكة والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين
قال عليه السلم سانبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون ثم قال فاما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما
هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر
وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صـ
لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم عليه السلم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع
الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل النجاة
اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله واتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت
هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل و
الهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على
الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه واله بما عهد به من دين الله وعزايمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك
والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و

وليسلموا تسليما وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان
قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ص ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم
فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا
صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في
الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من
اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء
ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور
اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء
الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين
والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود
باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما يدل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه و
بين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه
فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية
التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث
اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب في هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم ساق الكلام في
بيان ان في كل شيء من كتاب الله يكون تأويله على غير تنزيله ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر ثم قال افهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لا
ثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب
الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والطغيان اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس
به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن
ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على
خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي ص الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق بمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله
لابراهيم عليه السلام لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله بالامامة لا ينال
عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد
بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي صلى الله عليه وآله عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة
وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا
في ارضه فالسامري ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي
لا ينبغي الا للطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي ص صلى الله عليه وآله من استن سنة حق كان له
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولهذا القول من النبي ص شاهد من كتاب الله وهو
قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها

فكانما احيا الناس جميعا وللاحتجاج بهذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو كثير هذا فلان الهداية هي الحيوة الابدية ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله
من دار محنة الى دار راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة البارئ جل ذكره فان الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد
والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما
لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان
فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين
من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم
خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين
ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذي يسال العباد عنه ان الله
تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال عليه السلام هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه
وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال عليه السلام الذي تنزل به الملائكة في الليلة
التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه و
بين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على
فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة
بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت
ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط
اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما
احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا
العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون
لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال
فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتهون اليه والاشقياء يعمهون
عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الائتمام بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه
وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه و
استخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس لان الله
سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى
الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله تعالى في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم
ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فالمراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل
واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر
قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط
المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل
النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى

لطال

لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم
لكنه قرن امنائه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في اوقات
مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على
خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة
والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون
هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية
فانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ
احد منهم وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها
المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله لنبيه صلى
الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه
لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله
فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في
خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا
فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني
امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكره من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية
اليه وهو ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده
ضالا ولا كافرا وبان عهد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من
بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على
خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو
بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصرف بين امره
ونهيه وكان اخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما
كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر بعجزه عن القيام بامر الامة
ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد
الامر من بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن على
ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل
يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته
حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتأكيده لها عقد
الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل
فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله
تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله تعالى في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح
العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى

عليه وآله على يديه عليه السلام ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره
الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ص عند
ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما
ابرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم
عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر
منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله
لقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله
تعالى من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فألفه على اختيارهم
ما يدل المتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين
فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون
منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة
الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي
اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم
كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير
من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك
استنقاذي من عماية الشك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الهدايات واعلام البريات محمد وآله
اصحاب الدلالات الواضحة وسلم تسليما كثيرا **بيان** قوله ان الكناية معمول التعريض اراد عليه السلام ان الله سبحانه صرح في كتابه باسماء المنافقين كما صرح
باسماء الانبياء وانما بدلها المبدلون وانما لم يكن عن اسماء الانبياء في مقام ذكر هفواتهم بل صرح بها بخبر او تعريض لئلا يتخذوا من دونه آلهة وليعرف اهل
الاستبصار ان التكنية عن اسماء المنافقين ليس من فعله بل من فعل المغيرين وذلك لعلمه بانهم سيبدلونها وتبقى اسماء الانبياء مصرحة فلفظة بل ليست للاضراب
بل للترقي والحديث المتعطف والعود العنيف قد طوي فيه بعض اجزاء الخبر اورد في مواضع لهذا السبب **وعن** ابي ذر الغفاري قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في
اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له
عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك المهاجرين والانصار فاجابه
زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي عليه السلام القرآن الذي الفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم
بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وآله **بيان** قد مضى شرح ذلك لعله من كلام صاحب الاحتجاج وما يأتي في باب الشورى خبر آخر في ذلك وفي حديث سليم
بن قيس **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن **وعن**
الصادق عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين **وعنه** عليه السلام ان في القرآن ما مضى وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما
الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة **بيان** لعل المراد باسماء الرجال الملقاة اعلامهم وبالاسم الواحد ما كني به تارة عنهم وتارة عن
غيرهم من الالفاظ التي لها معان متعددة وذلك كالذكر فانه قد يراد به في القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يراد به امير المؤمنين عليه السلام وقد
يراد به القرآن وكالشيطان فانه قد يراد به فلان الثاني وقد يراد به ابليس وقد يراد به غيرهما اراد عليه السلام ان الرجال كانوا مذكورين في القرآن تارة باعلامهم

بيوم

لقيت واخر من كان ابن فاتقيت منه ... منه نويدن بالكنايات بالفاظ لها معان اخر يعرف ذلك الا ومثلهم عليهم السلم وعنه عليه السلم ان القرآن قد رمى
منه اي كثيرة ولم يرد فيه الا حروف قد ... ظاهرها الكتبة وتوهمتها الرجال **باب** ما جاء في فدك وغصبهم اياها **في** تفسير الكوفي عن الباقر ع
قال لما نزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله سلاحه واسرج دابته وشد علي عليه السلم سلاحه واسرج دابته ثم توجها في
جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تحملني او احملك قال علي عليه السلم احملك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل علياً عليه السلم على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى
علا علي سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه
فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ونزل علي اليهم فقتل علي ع ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله صلى الله عليه
وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم الى المدينة فلم يوجف عليها غير رسول الله صلى الله عليه وآله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين **وفي** يوجف
الخرائج عن الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه
اذ اتاه جبرئيل ع فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي صلى الله عليه وآله فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل
ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز
حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف
المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله
عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح فدك ثم اخرج من غلاف
سيفه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون
المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا
علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بنحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله فشهد على ذلك علي بن ابي طالب عليه السلم ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة **بيان** الايجاف من الوجيف وهو السير
السريع والركاب من الابل ما يركب وقد مر ما يناسب الباب في كتاب النبوة في باب غزوة خيبر ومضى خبر اخر في ذلك عند تفسير قوله سبحانه وآت ذا القربى حقه في
باب انهم المعنيون بآل محمد ونزول هذه الاية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة **وفي** الاختصاص عنه عليه السلم
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلم فاخرجه من فدك فاتته فاطمة صلوات الله عليها فقالت يا ابا بكر ادعيت
انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي لا يورث
فرجعت الى علي عليه السلم فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر
انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان النبي
لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة
فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي عليه السلم فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة فقالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد
بما لم اكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين فقالت لقد كنت جالسة في بيت فاطمة ورسول الله صلى
الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل فما لبثت ان رجع
فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط جبرئيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فتصدق بها علي فقال هي
صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت
مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار على ذ
انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه ان تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما
اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على ان تنصره وذريته
وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرتك فخرجت

من عنده

من عنده ودخل ابن رفقا انه جاء ابنة محمد اليك قال جائت تطلب بفدك على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لا انازعك الفصيح من رأسي حتى ارد على رسول الله انك لمجيب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله ص ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ائت ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه لو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت وفي خبر آخر في تفسير العياشي ان عمر دخل المسجد فاخذ الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله ص بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله ص وقد ملكته في حيوة رسول الله ص فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسئل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله ص وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال علي عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت او في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ص بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدكا وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدكا وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله ص البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم قالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تهضمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة اني كيف ننقلب **بيان** اشتد وطأتك عليهما اي اخذهما اخذا شديدا والخطب الامر العظيم ونحوها الا انازعك الفصيح اي لا انازعك بما يفصح عن المراد اي بكلمة من رأسي فان محل الكلام في الرأس او المراد بالفصيح اللسان حين نقف على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين والهنبثة بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الامر الشديد والاختلاط في القول والخطب الامر صغر او عظم والوابل المطر ونكب عن الطريق عدل ومال تهضمتنا اي احتقرتنا وفي نسخة الاحتجاج فجهمتنا وفي نسخة تهضمتنا وكل اهل نبي له قربى اي كل اهل نبي له قرب ومنزلة عند الله فهو مفضل على سائر الاقارب عند الامة ونجوى صدورهم ما اضمروه في نفسهم من العداوة في حيوة الرسول والكتب جمع الكثيب هو التل من الرمل والرزء المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق اصل كل شيء والتهمال هو كالتسكاب من الهمل وهو الفيضان وفي الاحتجاج تنهمال وهو بمعناه والحامة خاصة الرجل والتخفيف لضرورة الشعر وفي كتاب الهلالي عن ابن عباس في خبر ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله ص وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة عليها السلام نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر لا نقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح واما علي عليه السلام فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت وفي الكشكول المنسوب الى العلامة عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة منادية من كان له عند رسول الله ص

دين او عدة فلما توفي جئت تطلبه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلم لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا مع الخمس والفيء فقالت هاتي
بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامره فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فات ذا القربى حقه فكنت انا
وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صم فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلم والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما حق المسكين
وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء
فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى
عمر بن الخطاب قال فما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين ياتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين
اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلم اما فدك
فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما نقرء في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك للخاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يرضون بهذا
قالت فاطمة فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا
فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت
فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسالوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا
عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت عليها السلم ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله صم هاجروا الى دينه والانصار بالايمان
بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك
احضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها
بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني
هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله صم ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها
فقد كذب رسول الله صم واما الحسن والحسين فابنا رسول الله صم وسيدا شباب اهل الجنة فمن كذبهما فقد كذب رسول الله صم اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد
عليك هو الراد علي ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله صم بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال
عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلم اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة
رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسئلنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه
من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل
قال مولاي جعفر عليه السلم كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما
او تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيمة **وفي** الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك و
بلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس
ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم
في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء
اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد
الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة
امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته
وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمد
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل
مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على
امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها

تبيينا

احمده

بمال

وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق
المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار
ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس و
قالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى
الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا
للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب
الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة
وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله
الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء
ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه
صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين و
طاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن
للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله
قريبا من رسول الله سيدا اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون
الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين و
نطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين و
للغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم فاوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون و
كتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره
تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها
ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في
ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون الا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى
زكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله باية اخرج منها ابي صلى الله عليه وآله ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه
من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية واعضاد الملة وانصار الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما
احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته

ينكس د

ترتدون

نفرتها د

واكدت

واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن
بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل
وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها
بني قيلة ءاهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم
السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت
والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب
الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد
الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما
وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار
موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
انا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان
ابوك صلى الله عليه وآله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون
الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون
على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة
عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من
طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك
باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت
سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك
اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره
افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني و
يرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح
علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله
وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني و
بينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت
معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم
فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من
الباساء والضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على
الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب و
كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضيت وحالت دونك الكتب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت
قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة
وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب

كففت قائلا ولا اغتبطت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد
شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك فنهنهي عن
وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك
افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت **بيان** هذه الخطبة الغراء مروية من المخالف والمؤالف بطرق شتى واسانيد عديدة لا تحصى
قولها اجمع ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه اللوث الشد والربط والجلباب الملحفة واللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة وبالتشديد بمعنى الاصحاب والحفدة
الاعوان والخدم ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ من مشي رسول الله صلى الله عليه وآله اي لم ينقص مشيها من مشيه شيئا كانه هو بعينه
والحشد الجماعة فنيطت دونها ملاءة اي ضرب بينها وبين القوم ستر وحجاب واجهش بالبكاء تهيأ له والارتجاج الاضطراب والنشيج صوت معه توجع وبكاء هدأ
فورتهم سكنت شدتهم وهيجانهم أسدى العطايا اعطاها ونأى عن الجزاء امدها اي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها اذ لا نهاية لها تفاوت عن الادراك ابدها
اي بعد منتهاها عن ان يدرك لعدم الانتهاء لها لاتصالها تعليل للندب اي ندبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة بهم غير منقطعة عنهم
واستحمد الى الخلائق باجزالها اي طلب الحمد منهم بسبب تكثير النعم عليهم والتعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء وثنى بالندب الى امثالها اي بعد ان كمل لهم النعم
الدنيوية دعاهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او ما يعمها ومزيد النعم الدنيوية كلمة جعل الاخلاص تاويلها الى قوله معقولها **اقول** لعل المراد
بالفقرات الثلاث ان الله سبحانه جعل الخلوص وعقد القلب في كلمة التوحيد مآلها وان اكتفى بالتفوه بها ظاهرا واثبت ودرج في قلوب العارفين ما يمكن ان
يصل اليه وتحمله من ضروريات مسائل التوحيد ودلائله واظهر في افكار العرفاء ما اشكل على اوهام عامة الناس من دقائق تلك المسائل وخفياته قال
سلمه الله زيادة لعباده من الذود بمعنى الطرد والابعاد والحياشة السوق وسماه قبل ان اجتبله اجتبل الخلق ولعل في زيادة البناء للمبالغة اقول لعل المراد
انه نوه بذكره قبل ان يخلقه خلقا عظيما وفي خبر اخر اختاره قبل ان يجتبله بمآيل الامور هي جمع مآل اي عواقبها وفي نسخة على صيغة المفرد والمقادير جمع
اي مقاديره المحتومة عكفا اي مقيمين منكرة لله مع عرفانها لكونه معروفا فطرية او لقيام الدلائل الواضحة على وجوده والضمير في ظلمها للامم وفي ما يليه
لها او للقلوب والاعباء والظلمة مستعارة للجهالة والبهمة ما اشكل من الامور والغمة ما ابهم والتبس واختيار اي من الله له ما هو خير محمد عن تعب هذه
الدار ولعل الظرف متعلق بالايثار على تضمين معنى الضنة وفي بعض النسخ بدون الباء فيكون الجملة مستانفة وفي رواية فمحمد وفي اخرى بابي عن تعب هذه
الدار موضوع عن التعب والاوزار والعبء الثقل وفي الكشف وعيشه محمد عن تعب هذه الدار وانتم عباد الله نصب امره والنصب العلم المنصوب تعني انتم يا عباد
الله منصوبون لاوامر الله ونواهيه وبلغائه الى الامم اي تؤدون حكم الله الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول زعمتم حق لكم اي ظننتم ان ما ذكر
ثابت لكم صادق عليكم بالاستحقاق ويحتمل ان يقرأ على الماضي المجهول وفي بعض النسخ وزعمتم حق لكم فيكم وعهد وفي بعضها زعيم حق له فيكم عهد
من الزعيم بمعنى الكفيل وفي خبر زعمتم حق لكم لله فيكم عهد وفي اخر زعمتم ان لا حق لي فيكم عهد اقدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا بتقدير اذكروا وفي الكشف الى الامم
حق لكم لله فيكم عهد وبقية استخلفها وفي خبر اخر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت وبالعهد ما اوصى الله به فيهم والبصائر
جمع بصيرة وهي الحجة منكشفة سرائره اي بواطنه واهله مغتبط به اشياعه اي يتمنى منزلة اتباعه من لم يتبعه مؤد الى النجاة اسماعه على بناء الافعال اي تلاوته وفي بعض
النسخ استماعه وتنبيها للاخلاص خص الصوم بذلك لكونه ابعد من الرياء فانه امر عدمي والتنسيق النظم وقاية من السخط اي سخطه او سخط الله منساة
للعدد اي سبب لكثرة عدد الاولاد والعشائر كما ان قطع الرحم تذر الديار من اهلها بلاقع وفي بعض النسخ بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام و
الاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية عودا وبدء اي اولا واخرا والشطط البعد
عن الحق وفي الكشف فما اقول ذلك سرفا ولا شططا فان تعزوه اي ذكرتم نسبه والصدع الاظهار والنذارة الانذار والمدرجة المذهب والمسلك والثبج بالتحريك
وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق اي لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة والنكت القاء الرجل على راسه والهام
الرأس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم وتفرى الليل اي انشق واسفر اصحاب وزعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والشقاشق جمع شقشقة
وهي شيء كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وطاح هلك والوشيظ بالمعجمة الرذل والسفلة وفهتم
بكلمة الاخلاص وتلفظتم بكلمة التوحيد من دون عقد قلب في نفر من البيض الخماص في طائفة قليلة بيض الوجوه خلو البطون من الطعام ولعل المراد
بهم اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في الكشف في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويحتمل ان يراد مطلق الكاملين
في الايمان ووصفهم بالبيض من قبيل وصف الرجل بالاغر او لانهم مبيضة الوجوه عند الله على شفا حفرة من النار اي على طرف جهنم مشرفين على دخولها لشرككم
مذقة الشارب اي شربته نهزة الطامع النهزة الفرصة اي محل فرصته والمراد انكم كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة وكذا ما بعده والقبسة شعلة
من نار تقتبس من معظمها ووطئ الاقدام مثل مشهور في المغلوبية والذلة والطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر والورق ورق الشجر وفي بعض النسخ
تقتاتون القد وهو سير يقطع من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة الماكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وخوفهم

من الاعادي بعد ان مني ببهم الرجال اي ابتلي بالشجعان منهم وذؤبان العرب اي لصوصهم وصعاليكهم والمردة العتاة المتكبرون ونجم الشيء ظهر وطلع و
القرن القوة وفتر قرن الشيطان بامته ومتابعيه وفغر فاه فتحه والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها لهم بالحيات او السبع والثانية اللهاة
والمهواة الحفرة وفي نسخة لهواتها جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم والمراد انه صلى الله عليه وآله كلما اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية
عظيمة بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك وانكفأ بالهمز رجع والصماخ الاذن والاخمص باطن القدم ووطء الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر
والغلبة بابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة وفي نسخة جناحها بدل صماخها مكدودا في ذات الله اي مبالغا في التعب والاذى في سبيل
الله سيدا اولياء الله وفي نسخة سيدا في اولياء الله والكدح السعي والدعة من الدعة بمعنى الخفض فاكهون ناعمون والدوائر حوادث الايام تتوكفون
الاخبار تتوقعون اخبار الفتن والمصائب وفي نسخة تتوكفون الاخبار واكعت في الحرب اذا احجم والنكوص الرجوع عن الشيء والنزال ان ينزل القرنان
عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربا والمقصود من الفقرات انهم لم يزالوا كانوا منافقين لم يؤمنوا قط والحسيكة العداوة وسمل الثوب صار خلقا والكظوم السكوت
ونبغ خامد الاقلين اي ظهر خامد الاذلين وفي بعض النسخ والروايات خامل الاقلين والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والهدير ترديد
البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل لا يركب ولا يهان ويقال خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومغرز الراس ما يختفي
فيه ولعل في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه وللغرة فيه ملاحظين
اي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذي كان مطمح نظره ان يغتر باباطيله وفي الكشف وللعزة فيه ملاحظين بتقديم المهملة على المعجمة اي وجدكم
للعزة طالبين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا اي طلب منكم القيام اليه فوجدكم مسرعين اليه واحمش الرجل اغضبه وفي قولها فوسمتم الى شربكم كناية عن
اخذهما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة والكلم الجرح والرحيب الوسيع ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر زعمتم خوف الفتنة
اي ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة لدفع الفتنة مع ان ذلك كان عين الفتنة والاتيان في سقطوا للموافقة للاية ودرت بالفتح
اي قدر ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والضمير في نفرها راجع الى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وفلان سلس القياد اي سهل
الانقياد وقدح النار وقودها والاخماد الاطفاء والمراد من الفقرات انكم انما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور و
الفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن والحسو شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء شرب الرغوة وهي زبد اللبن وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء
يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره وفي بعض النسخ تشربون حسوا والخمر محركة ما سترك من شجر او بناء او غيره والضراء بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الراء والمد
الاستخفاء والشجر الملتف في الوادي ويقال فلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يواري من الشجر ويقال للرجل اذا ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشي له الخمر وقال
الميداني قال ابن الاعرابي الضراء ما انخفض من الارض والحز القطع والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا
شيئا فريا اي عظيما بديعا او منكرا قبيحا والحظوة المنزلة والمكانة وفي الكشف ان لا حظ لي واعلم ان المستفاد من الروايات المتظافرة ان فدك كانت نحلة لها
من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعل عدم تعرضها في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعد ما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين
عليه السلام ومن شهد معه وقد كان المنافقون الحاضرون يعتقدون لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين فدونكها مخطومة مرحولة
الضمير لفدك المدلول عليها بالمقام والخطام ما يوضع في انف البعير ليقاد به والرحل ما يشد على ظهره والامر باخذها للتهديد شبهتها في كونها مسلمة له لا
معارض له في اخذها بالناقة المنقادة المهيأة للركوب والزعيم محمد وفي رواية والغريم محمد اي طالب الحق وعند الساعة يخسرون اي في القيمة يظهر
خسرانكم مستقر وقت استقراره ووقوعه والفتية بالكسر جمع فتى وفي الكشف يا معاشر البقية والاعضاد الاعوان والغميزة المطمع كذا في القاموس وفي
الكشف الغميزة وهي بمعنى السكون والسنة الغفلة والظلامة بالضم ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده وسرعان وعجلان من اسماء الافعال وفيهما معنى التعجب
اي ما اسرع واعجل والاهالة الودك وهو دسم اللحم قال في القاموس قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كان له نعجة عجفاء ورغامها يسيل من منخريها
لهزالها فقيل له ما هذا فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال اي سرع هذا الرغام حال كونه اهالة او تمييز على تقدير نقل الفعل
كقولهم تصببت زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه يضرب لمن يخبر بكينونة شيء قبل وقته انتهى والرغام مخاط الشاة اتقولون مات محمد لعل المعنى انكم
نصرتم الرسول في حياته وتركتم العمل باوامره وحفظ حرمته في اهله بعد مماته او زعمتم انه لا يجوز الموت على النبي فلما مات عرض لكم الشك في الايمان و
قعدتم عن نصرتي ثم نبهت على خطائهم بان موته صلى الله عليه وآله وان كان امرا عظيما ومصيبة هائلة الا ان الله سبحانه اعلمكم بذلك قبل وقوعه واخبركم
بانه سنة ماضية في السلف من انبيائه وهددكم الانقلاب على اعقابكم والوهي الشق والخرق واستنهر اتسع والفتق الشق وضده الرتق والقيلة الثلاثة
واجمعت الى الخطب والذان بعدها لمحمد صلى الله عليه وآله واكدى فلان بخل او قل خيره وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه والباقعة الداهية والصراخ
الصوت او الشديد منه والانحاء لا افهام يقال لحن القول اي افهمه اياه ويحتمل ان يكون جمع لحن بمعنى الغناء والطرب وفي الحكم الفصل هو المقطوع به
الذي لا ريب فيه ولا مرد له وايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وهضم حقه ظلمه وكسر عليه حقه وانتم

بمرأى مني ومسمع اى بحيث اذا كم واسمعكم وفي خبر منبرای من الرسول صلى الله عليه وآله والمنتدى بالنون غير مهموز بمعنى المجلس والغرض الاحتجاج عليهم
بالاجتماع الذي هو من اسباب لعدم القدرة على دفع الظلم وتلبسكم الدعوة على بناء المجهول اى يغطيكم ويحيط بكم ندائي للنصرة وتشملكم الخبرة اى علمكم بحالنا وفي
وفي بعض النسخ باهمال الحاء والمشاة اي الخبرة والكفاح مستقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة والنجدة بالخاء المعجمة والخبرة كعنبة مقاربتان في
معنى ناطحتم الامم اى جاذبتم الخصوم وذا نعتموهم بجد واهتمام او تبرجون معطوف على مدخول النفي ولعل او بمعنى الواو كما في الكشف ويبرجون في
بدايته ولا تبرجون والمعنى كما لم تزل امرين وكنتم لنا مطيعين وفي خبر فلا نبرح نامركم فتأتمرون ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب محركة اللبن المحلوب والثغرة بالثا
المثلثة المضمومة والغين المعجمة نقرة النحر بين الترقوتين وخضوع ثغرة الشرك كناية عن حقره وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض وفي بعض النسخ بالنون
والمهملتين على وزن الهمزة وهو الخيشوم او بفتح النون بمعنى الغليان وبالنون والمعجمة ثم المهملة بمعناهما ايضا وفورة الافك هيجانه وفي الحديث شاطر
القتل واستوسق اجتمع وانضم فاني حرتم بعد البيان بالحاء المهملة المكسورة من الحيرة اي من ابن صرتم حائرين بعد بيان الحق وفي نسخة بالجيم اي لماذا
عدلتم عن سبيل الحق بعد ما تبين لكم نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج الرسول المناسب لا تشابيها سلام الله عليها ان يراد باخراج الرسول
اخراج من هو كنفس الرسول من اهل بيته عن مقام الخلافة اخلدتم الى الخفض اى ملتم الى سعة العيش خلوتم بالدعة انفردتم بالراحة والسكون فمججتم ما
وعيتم ودسعتم فحفظتم ودسعتم الذي تسوغتم اى دفعتم ما تناولتم والخذلان ترك النصر وخامره خالطه فضيق النفس يقال فاض صدره بالسر اى باح به والظهر
والمراد هنا اظهار ما في الضمير لاستيلاء الهم والنفث شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال لاطفاء نائرة الغضب وخور القنا ضعف الرمح ولعل المراد
به هنا الضعف العادم من النفس المانع عن الصبر على الشدايد كما ان الصدر والنبالة الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه منتشر والحاصل ان استنصاري منكم
وتطلولي بكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب واتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين احتقبوها الحقب
محركة حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يعني هيأ ذهبا للركوب والامر للتهديد والدبر بالتحريك الجرح في ظهر البعير والنقب بالتحريك رقة خف البعير والشنار
العيب والعار وسيعلم الله ما تفعلون اي متلبس بعلم الله اعمالكم والكرايد من تقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث والكراع بالضم اسم لجمع
الخيل ولا ترديني اي لا تصرف مسافا اي معرضا العلة لا ابدا للعلة والاعتذار والتوزيع التقسيم والقسط الحصة والضيب خطابك اي فاخاطبتني برد
القبيل القول ولقعني على الشيء سكت ومني برد وشر فاصنر اعتصم اي شانا ما اخذتم منه ومنا لغما تركتم محملة اي جملة وعتبة وسيلا اي غائبته وما القلا
مكرهها والتربة المقبرة والجمع ترب كغرفة وغرف والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والشجن محركة الحزن وشرح باقي كلمات الابيات تقدم في هذا الباب
اشتملت شملة الجنين وتعدت حجرة الظنين يعني انك اختفيت كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي خبر عقدت حجرة الظنين نقيد
العيون على القفا اي شدوت الحجرة بالزاي معقد الازار وشدها كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل لخانك ريش الاعزل قوادم الطير مقادم
ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح معه وقيل لعلها صلوات الله عليها شبهت الصقر الذي نقضت قوادمه
بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها وظنت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون
عليك احدا فكنت كمن يتوقع الطير من صقر منقوض القوادم ويحتمل ان يكون المراد انك ذللت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم
واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والارذال وسلمت لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خانك بالباء المثناة الفوقانية فصحف بالنون
هات لنا ذي اي نفس لنا ابتزه والابتزاز اخذ الشيء بقهر وغلبة والنحلة العطية والبلغة ما يتبلغ ويكتفي به من العيش اقول لعل التصغير في الكلمتين
للتعظيم والالد الشديد الخصومة حتى حبستني قيلة بنصرها قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة والمهاجرة وصلها اي الطائفة المهاجرة
عونها خرجت كاظمة اي خرجت من بيتي متجرعة للغيظ وعدت راغمة اي رجعت الى بيتي ذليلة عاجزة عن الانتقام ممن ظلمني امرعت خدك يوم اضعت حدك المضموم
انك فللت نفسك حتى تركت اهتمامك وسعيك افترست الذئاب وافترشت التراب اي كنت قبل ذلك تفترس الذئاب وتقتل الشجعان واليوم افترشت التراب
وركنت هؤلاء الجبان والكف المنع والاغناء الصرف واريد بالهنة الذلة والمهانة والزلة السقطة والمراد عدم القدرة على دفع الظلم وفي رواية بالذال المعجمة
سولتهم عذيري الله منك غاديا ومنك حاميا اي الله يقيم العذر من قبلي من اجل اساءتي اليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني او حال التجاوز الحد
في القعود عن نصرتي اي عذري في سوء الادب انك قصرت في اعانتي والذب عني ويلاي اي لعلها جمع فيه بين الف الندبة وياء المتكلم ويمكن ان يكون بصيغة التثنية والمراد
به تكرار الويل في كل شارق والشارق الشمس اي عند طلوع كل شمس والعدوى طلبك الى والي المنتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل
هنا محتمل والتاس العذاب والتنكيل العقوبة والشاني المبغض فنهنهي عن وجدك اي امنعي نفسك عن غضبك فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري اي ما
عجزت عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي وكفيلك اي الله احتسبي اي اصبري وادخري ثوابه عند الله ولعل غرضها سلام الله عليها
في معاتبة امير المؤمنين عليه السلام بامثال هذه الكلمات ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما اتوا به ونظير ذلك
ما فعله موسى عليه السلام لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هرون بل اراد بذلك زجر

القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم ثم انه لا يخفى على ذي مسكة ان ما جرى في قصة فدك وما صدر عنها من الانكار على ابي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة
من الصحابة وفسقهم تصريحا وتلويحا وتظلمها وغضبها على ابي بكر وهجرها اياه وترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد اعلنت
بها على رؤس الاشهاد واي ذنب اظهر وافحش من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم فلا يحجزهم عن القول بجلالتها
الا فرط تعصبهم المغطي بصائرهم عن استناد هذه المعصية الكبرى الى سيدة النساء وروى ابن ابي الحديد بعد ذكر فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري ان
ابا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت
يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى
الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا واني لست باسطا يدا ولسانا
على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام الى منزلها ثم قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض
فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسالك فضحك فقال بعلي بن ابي طالب عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة
الانصار قال هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم ثم سالته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة
القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد
ان يغري الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التي اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة
فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم من ارب بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امرأة بغي في الجاهلية
ويضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال انتهى قال سلمه الله الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى الاستماع لم نجده في كلام اللغويين ويمكن ان يكون
بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون التصحيف من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى ثم قال سلمه الله بعد ايراد اخبار كثيرة من طريق العامة
فانظر ايها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتملت عليه تلك الاخبار الكثيرة التي اوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة النساء صلوات الله عليها بظلمهما
وشهادتها بالغصب انهم للخلافة وانهم اتباع الشيطان وانه ظهر فيهم حسيكة النفاق وانهم ارادوا اطفاء نور الدين واخماد سنن سيد المرسلين صلوات الله عليه
وآله الطيبين وانهم آذوا اهل بيته واضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة ابي بكر ونفاقه ونفاق
اتباعه ثم انها عليها السلام حكمت بظلم ابي بكر في منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام لقد جئت شيئا فريا ودعت الانصار الى قتاله فثبت جواز قتله ولو كان اماما
لم يجز قتله ثم انظر الى هذا المنافق كيف شبه امير المؤمنين وسيد الوصيين واخا سيد المرسلين بثعالة شهيده ذنبه وجعله مرب كل فتنة ثم الى موت فاطمة صلوات
الله عليها ساخطة على ابي بكر مغضبة عليه منكرة لامامته والى انكار ابي بكر كون فدك نحلة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفا للآية والاجماع واخبارهم والى
ان انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود مع انها لم تكن مدعية فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول ومن لم يحكم بما انزل الله من الكافرين بنص القرآن والى تكذيبه لسيدة النساء
المعصومة ورد شهادة المعصومين الذين انزل الله تعالى فيهم ما انزل الله وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال والى منعها الميراث خلافا لحكم الكتاب وافترائه
على الرسول صلى الله عليه وآله بما يشهد الكتاب والسنة بكذبه فتبوأ مقعده من النار وظلمها صلوات الله عليها في منع سهم ذوي القربى خلافا لما قال الله تعالى وما قصه
لما رواه حيث مكن الازواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من فحاوي ما ذكرنا من الاخبار ولا يخفى طريق استنباطها على اولي الابصار وفي الامالي
هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكر انه وجده في كتاب لابي غانم الاعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات فاذا هو
ان عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة صلوات الله عليها فرأتها باكية فقالت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت اسائلتي عن هنة حلق بها الطائر
وحفي بها السائر ورفع الى السماء اثرا ورزئت في الارض خبرا ان قحيف تيم واحول عدي جاريا ابا الحسن في السباق حتى اذا تقربا بالخناق اسرا له الشنآن وطوياه
الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما ونفثا بسوء همهما وادلا بفدك فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى للنجي الاوفى
ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وانها ليعلم الله وشهادة امينه فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها
آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم **بيان** عن هنة اي قصة منكرة قبيحة وتحليق الطائر تحليقه في الهواء والمراد به هنا انتشار خبرها اذ كان العادة في تلك
الازمنة ارسال الاخبار مع الطيور وحفي بها السائر اي اسرع السائر في ايصال هذا الخبر حتى حفي وسقط خفه ونعله او رق رجله او رجل دابته ورفعت الى
السماء اثرا اي ظهرت آثاره في السماء عاجلا وآجلا من منع الخيرات وتهيؤ شدائد العقوبات لمن ارتكبها ورزئت في الارض خبرا من الرزية والتفخيم بهما الكلمة
لا يخلو كل منهما عن تكلف ظهرهما انما اثبتناه واطلاق قحيف على ابي بكر لان اباه ابو قحافة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف
او كسره والقاحف المطر يجيء بغتة فيقحف كل شيء اي يذهب به والاحيول تصغير الاحول وهو لم يكن احول لكن ذكر لاحول لانما الشرك [illegible]
ايضا اما احول اي في الحيلة جاريا ابا الحسن في السباق اي جريا معه والسباق المسابقة اي كانا يريدان ان يسبقاه في المكارم والفضائل [illegible]

منتهى

حتى إذا نقيرها بالخناق سر لها الشنان يقال نقر أي أنشق والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية والقلب أي لما أشفقا بما خفقهما
من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما أن يبدا أنباه في شيء منها أو من شدة غيظهما كمال العداوة في نفسهما امتهزين للفرصة وفي نسخة تعزعزا من العزعزة وهي
تردد الروح في الحلق وذكر سلمه الله بهذه الكلمة أنواعا من الاختلافات لا يخلو أكثرها من تكلف أو تصحيف وطوياه الاعلان أي أضمرا أن يعلنا لم
العداوة عند الفرصة والفور ما يثنا الهيجان والغليان **أقول** ويمكن أن يكون بالغين المعجمة وهو قعر كل شيء أي تكلما بما في قعر قلوبهما والنفث النفخ
والبزق والسورة الحدة واول يقلا ان دثو به وفي بعض النسخ بالذال المعجمة للنجي الاوفى أي لمن حضره الله بنجواه وكان أوفى الخلق بعهده وأمره والسغب الجوع
والنجل الولد والمماظة بالظاء المعجمة بقية الطعام في الفم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح أي شيئا واللمظة مثل النكتة في البياض وسعر النار أوقدها والجمر
الحار واللظى النار أو لهبها أقول الظاهر أنه وقع في بعض ألفاظ هذا الخبر تحريف وتصحيف والعلم عند الله **وفي** الاحتجاج رسالة أمير المؤمنين عليه
السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر
واستضاؤوا بنور الأنوار واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير
في الطاحونة أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به
آماقكم وأوحش به مجالسكم فإني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون
وإني لصاحبكم بالأمس لعمر أبي لن تحبوا أن تكون فينا الخلافة والنبوة وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت
أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى فإن نطقت يقولون حسد وإن سكت فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت هيهات هيهات الساعة يقال
لي هذا وأنا الموت المميت خواض المنيات في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات
عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب
الأرشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلو من طحناتكم
فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون
غرس أيديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا أبعد الله فيها سواكم ولا أتعس فيها غيركم والسلام على
من اتبع الهدى فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما أجرأه علي وأنكله على غيري معاشر المهاجرين والأنصار تعلمون
أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم إن الأنبياء لا يورثون وإن هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء وتصرف في ثمن
الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور فأمضينا رأيكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهددا إيلاء بحق نبيه عليه السلام أن يخضبها
دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم أقل واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل كل ذلك احترازا من كراهية ابن أبي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن أبي طالب
هل نازعه أحد ففلج عليه فقال له عمر أبيت أن تقول إلا هكذا فأنت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما أهلع فؤادك وأصغر
نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها فأبيت إلا أن تظمأ كظمائك وأنخت لك رقاب العرب وثبت لك إمارة أهل الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فإنه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا
وهذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم ينبت
الأمر قتل سادات قريش فأبادهم وألزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رعوده وإبراقه فإني ساد بابه قبل أن
يسد بابك فقال له أبو بكر ناشدتك الله يا عمر لما أن تركتني من أغاليطك وتربيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه إلا ثلث
خصال أحدها أنه واحد لا ناصر له والثانية أنه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة أنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه كتخضم
ثنية الإبل أوان ربيعها فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه ولو كنا له كارهين أما إن هذه الدنيا أهون عليه من لقاء أحدنا الموت أنسيت له يوم أحد وقد فررنا
بأجمعنا وصعدنا الجبل وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنه محيصا للخروج من أوساطهم فلما أن سدد القوم رماحهم نكس
نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة
ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك ولسان ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في
جسده فبراه ودابته بنصفين فلما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الأرض يتمرغون
في حسرات المنايا ويتجرعون كؤوس الموت قد اختطف أرواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت أنت منك
إليه التفاتة فكان منه إليك ما تعلم ولولا أنه أنزل الله إليه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك
قول خالد أنه يقتله فإنه لا يجسر على ذلك وإن رام كان أول مقتول بيده فإنه من ولد عبد مناف إذا هاجوا أهيبوا وإذا غضبوا أدموا ولا سيما علي بن أبي

طالب انه باهبا الاكبر وسناؤها الاطول وهناها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى **بيان** لعل المراد بالفقرة الاولى انهم في زمن الرسول ركبوا سفن النجاة و
خرجوا من بين الفتن واريد بخروم السفينة صدورها فانه يشق الماء وبالفقرة الثانية انهم تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر والحاصل انهم كانوا
في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق وتابعين لاهله وان ارهم بعده الى ان اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر
كما ان في بعض النسخ واستضيئوا فيكون ذلك امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع
مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انه وسائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا بان هجموا اهل الغدر واظهروا
للناس النصح وترك الاغراض ليتمشى لهم ما دبروا فيكون قوله واستضاؤا واقتسموا بمنزلة فقرة واحدة اي تمسكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالابنح
بنور الانوار وبخبر وضعوه وافتروه على سيد الابرار لحقبوا اي احتملوا والقواضب القواطع وترح كعلم خرجت بلا فرح ومؤق العين طرفها مما
يلي الانف والجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم القدر والخضراء السواد المعظم والضوضاء اصوات الناس وغلبتهم ولعل المراد بالدوارين الشجعان الذين
يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة لصاحبكم بالامس اي امامكم الذي بايعتموه يوم الغدير خواض المنايا اي بادرتها بالدخول فيها هو موطنة
الموت والحالك المظلم والغطامط بالضم موج البحر وصوت غليان لقد اهتوا اي كلمة يراد بها الاستزادة والمحلب الثدي او راس هبلته امه ثكلته وقد مر في
بعض فقرات هذه الخطبة في باب كيفية غصب الخلافة وفي بعض الروايات ولحجتم من بيوتكم هاربين وعلى بابكم هادين والجذاذ المقطوعة والمكسورة
والصفر بالكسر الخالي والطحنة الحبوب المطحونة اقول في رواية بالخاء المعجمة والمشاة الحثنة ... من الكلام ما لا يفهم والليل المظلم استعلى اي اشتد وعلوه
والقسطل الغبار والذعاف السم مريعا يفرق الاعضاء ويقطع الامعاء وفي بعض النسخ ممقرا وهو كمحسن من مقر اذا صار مرا لا ابعد الله غيها اي في القيمة و
اعتساء هلكه يا سبحان الله يا قوم تعجبوا سبحوا الله تعجبا ويقال نكل عن العدو اي جبن وضعف والعدة الايلاء الحلف والمضغ بالمعجمتين اللطخ والجلد
بقعض الحصب في الهلع افحش الجزع والسجل الدلو فيه ماء وجنة رقشاء فيها نقط سواد وبياض ولعل المراد بالترهيد التلبيس يقال تريد الثمار اذا عيت واطا
تدبيرك والخضم الاكل باقصى الاضراس طرق عن سرجها لعله مصحف اقول في رواية اخرى مرق اي خرج وهو الصحيح واليري لعله استعير هنا للشوك القطع
اجتثوا اي انقطعوا اكلهم ومضوا اجراثم الجرثوم المكان المرتفع اي احدثتي القتلى في الارض تلا لا مرتفعة جهودا اي ميتين اهتوا اقول يقال اهدب التبر
اذا صاح عند الصياح وفي بعض النسخ هيتوا اي احاطوا اذموا يقال ادمه اذا وجده ذميما واذم تهاون بهم وتركهم مذمومين في الناس وفي نسخة دمروا
اي اهلكوا والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي **وفي** العلل عن الصادق عليه السلم قيل له لم لم ياخذ امير المؤمنين صلوات الله عليه فدك
لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب
الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة **وفي** خبر اخر عن الهادي عليه السلم قال لانا اهل بيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو
نحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا **وفي** الكشف روي مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس
اني قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابي طالب عليه السلم فكان
اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في
ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلعم ادعت فدك وكانت في يدها
وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء
اهل الجنة فانا اليوم ارد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلعم وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت
بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليهما السلم فلم تزل في ايديهم الى زمان عمر بن عبد العزيز وروي
انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع
بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك
كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت
احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة
الحجام واقطعها بعده لفلان ابن عمر البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم **وفي** المناقب في كتاب
اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليهما السلم حد فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال عليه السلم لا اخذها الا بحدودها
قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني
سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول
الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني

دومة الجندل والثالث احد والرابع سيف النبي فقال لها هذا كله في هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان في ايدي اليهود بعد موت نبي هارون فانزل الله
على رسوله بلا خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام **بيان** هذا الخبر يدل على خلاف المشهور بين المؤرخين بل المشهور انها
موضع بخيبر ولعل مراده ان تلك البلاد كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما ذكروا على فدك المثال او تغليبا **وفي** النهج بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله **باب** فاهموا به من قتل امير المؤمنين عليه السلام على
يد خالد بن الوليد **في** الاحتجاج عن الصادق عليه السلام بعد ذكر احتجاجات علي عليه السلام على ابي بكر في امر فدك قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث
ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال
فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو
ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي
بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي لعلي عليه السلام ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد
بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه
سهى ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به
قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس
عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا
عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله **وزاد** في كتاب الهلالي وجاء الزبير والعباس
وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن
وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ولطالما اردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا
عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان
تقع فتنة عظيمة **وفي** الاحتجاج روي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء
بنت عميس امرأة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمع علي عليه السلام
فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلاة الفجر اذ كان اخفى واخوت للسدفة والشبهة ولكن
الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم
فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلاته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي
رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه نهاني
لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت
اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية ابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره
عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه راجفا فبعث ابو بكر وعمر الى العباس فجاء
فتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه **بيان** الخوت يقال خات البازي
انقض على الصيد ليأخذه والخوات الجري وخات الشاة اختلسها وسرقها وخات تخطف وتدلس وفي بعض النسخ اخيب وفي رواية ابلغ للشبهة على
بني هاشم والسدفة الظلمة واختلاط الضوء والظلمة معا اكثرك شعرا اي في راسك وضيق الاست كناية عن الشجاعة والجرأة **وفي** الخرائج روي ان عليا
لما امتنع من البيعة على ابي بكر فامر ابو بكر خالد بن الوليد ان يقتل عليا عليه السلام اذا سلم من صلاة الفجر بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب علي ومعه سيف فتفكر
ابو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك
به ثم قال السلام عليكم فقال علي عليه السلام لخالد او كنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه وكادت عيناه تسقطان وناشده بالله ان
يتركه وشفع اليه الناس في تخليته فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل عليا عليه السلام غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع
فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعان قد امروا ان يفعلوا كل ما امرهم خالد فرأى عليا يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منهم كان
في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على رأس علي عليه السلام فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابي بكر واحتال القوم

في كسره فلم يتهيأ لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا بعد حله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفيته قالوا ان عليا هو الذي
يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى علي عليه السلم فاخذ العمود وفك بعضه من بعض باصبعه
مدججا اي متخلل في سلاحه كانه تغطى به وفي ارشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في
ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل خيله واذا بقطب رحا ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل
عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع
الذي ليس له انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش
وتقديم العساكر وانت بحيث انت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله اخا ثقيف وولد
صهاك خيرا اني رجعت منكفيا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه عتاة من الذين حماليق شزرات اعينهم من حسدك
بدرت حنقا عليك وقرحت اماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله
من ولد عقيل اخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد توشح علي بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس رداءه السحاب و
لقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء اسمها روية فلما رآني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء
واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني
هزوا بما تقدمت به الي بسوء رايك فالتفت الي الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي تغضب منه او كنت فاعلا
يا ابا سليمان فقلت له والله لو اقام على رايه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب فقال يا ابن اللخناء
مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من قتلا صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك
بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني فدعا الى رحى للحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتي يديه و
اداره في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم
نظروا الى ملك موتهم فوالذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشداء العرب فما قدروا على فكه فدلني
عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت اخذه والا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي قد
البسني ابن ابي طالب عليه السلم من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال اما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتي ثقل على كاهله
او شجا في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى توردة فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدم لا يدعانه حتى
يهينا منزلته ويورطاه ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا
طويلا طوله ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين عليه السلم فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن
بحيث انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو سليمان وهو نجم عسكركم
وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما احضرت له فقال احضرت لمسالة تسالونيها طوعا او كرها تجبرني
عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيم وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما
كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بذلك منه اقصد لما سالت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت
فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال
والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا بعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا
فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا و
امتلأ غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك
قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من
معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك مني صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا
يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء والديك الناتف لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله
لئن عاودتني في ابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل و
اما قولك ان عليا امامي فما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك
احب الي ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه

مما ارتكبه وسلم الامر الى من هو اولى به منك بفضله فقد ركبت عظيما بولاية ما ليس لك ونزوحك عن موضع تخير لك به وكانك بالقليل من دنياك قد انقشع
عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاك ومولى المؤمنين اجمعين آه آه
لي بثبات قدم او تمكن وطأة حتى وكاني به بعد الفطام ابعد المنجنيق الحجر ولعل ذلك يكون قريبا ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى
ندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب
الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه المضي الى ابي بكر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم
ان لا يصير الى الناس في اجابتهم الا بعد دخوله منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا
الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال له
ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استأذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام فرد عليهم السلام
مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي عليه السلام
اف لك يا ابن دميمة انك ومن والاك والخيرة ويرى لتسمة عندي لاهون وما وحالي بيدي لو اشاء الا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك
عنائها وعناءها والا لالحقنك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله
لقد ابتليت ومثلك بدوحي وحده ودحلت في الجنة ودحلت في النار فقال حجز الجمع بينهما وسالوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا ما جئناك لما
تناقضه منه وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك
نبوة على نبوتك فقال علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وانس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه انه لما راى تكاثف
جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف
بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فيضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد افبهذا امرك الله ورسوله ام عن
نفسك تفعل هذا فقال علي عليه السلام يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم
كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي
هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة
فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن نكث بيعتي منهم وجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقاني ناصرا عليهم فقلت
افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك
فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان من الشان ولرويت اسيافا قد
ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك
ان تفتح لنا الان عن عنق خالد هذه الحديدة فقد آلمه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي عليه السلام لو اردت ان اشفي غليل صدري
لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من
الايمان على قدر جناح بعوضة واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا
فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر
الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله صلى
الله عليه وآله الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان عليه السلام كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة و
يفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله
سبحانه امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين **بيان** الطافي الحوت الميت يعلو الماء والذنابا وذنابة الرحل ما يحوي عليه ان يجمع والمراد بالحي بقيته مغترة من
شجرة تتبل زيدا بحم ايضا ويؤيده ما في رواية اخرى فلا اجزاك الله من ابن صهاك واخي ثقيف احسبا ... باهل ... الحملاق بالكسر
وحملاق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل او ما غطته الاجفان من بياض المقلة ويقال النظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين وفي رواية
اخرى ومنه هط عتاة من الذين شبهت خالبوا عنهم من حسدك وبدر ... فيها مكان ... فلان اسم واخوه عقيل ... البرزة الصوت وكلام ...

عاتبنا

فقال ومن هو ذا

وفي رواية

وفي الرواية الاخرى بعيد قوله عند الغضب فنظرت عيناه في ام راسه وقام عرق الهاشمي بين عينيه كراع البعير فعلمت قد عزب عقله والخنا المستنزر والتلمّ
تحنن والدمع الدفع وفي الرواية الاخرى فهدء عني بعيد واخذ الغضب بعد اخرى الى قوله ما كفوني شره فلا جزاهم الله خيرا فانهم لما نظروا الى عرق عينيه
استفزلوا فرقا وسالت وجوههم عرقا وخمدت اوداجهم فكانهم نظروا الى ملك موتهم والشرة بكسر الشين وتشديد الراء الحرص والنشاط والشره ايضا
مصدر الشر فتوة مملك هو بالتحريك او بالضم والثاني انسب بكسره والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والدعابة بالعين المزاح والخلد
بالخاء المعجمة بحركة القلب في الرواية الاخرى فقال عمر فيه دعابة لا بد منها حتى تسك منزلته وتورطه ورطة الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له ابو بكر دع عنه
من تريد وقد بلغ هذا فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا ابناؤه دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله وكان قيس سياف النبي صلى الله عليه وآله وكان طوله
سبعة اشبار المسلمة نشا لونها اي حضر يتوني لتلتمسوا مني ذلك لا فعله طوعا او تجبروني عليه كرها فما كان منك اي لا تقدر عليه وفي الرواية الاخرى
فقال له عمر ابعد ما امرت بي يا قيس والا كرهت فقال قيس يا ابن صهاك خذل الله من مكر بهم شرك ان بطنك الكبير وان كبدك العظيم فلو فعلت
ذلك ما كان يعجبه فشروى الشيء مثله فاستشاط اي التهب في غضبه حتى علي فصل اي قياما الحق والمغرة الاذى لا يقعقع بالشنان القعقعة حكاية صوت
السلاح والشنان جمع الشن وهو القربة الخلقة اي لا يروع بما لا حقيقة له قيل اذا اراد واحث الابل على السير يحركون القربة اليابسة لتفزع فتسرع وغمز التين
كناية عن الانقياد ولين الجانب والمراد بالضم شدة تعي الامور وحماسة عند النظر والصنديد بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف المشرف المرتفع
والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس وتنفش الطائر ينفض ريشه كانه يخاف او يرعد وصميم الشيء خالصه الصرح الشرف
من بيته دعي به وتنصل فلان من ذنبه تبرأ واعتذر والدميم الحقير والدمامة الاساءة فطفقت بها الطفق الموضع ذا الرهو وفي نسخة بالهمز وعلى النسختين هو
كناية عن الموت وفي الرواية الاخرى فلغر نفسك عنا هبا ودعنا عنك حلماء ولعله من قولهم هبا اذا فر ومات بمن انت احق اي بمن قتلتهم من الكفار وانت
احق بالقتل منهم ولا تجرعت اي لم اشرب من الكيزان التي ختمت رؤسها ولم تعلم ما فيها الا علقمها اي مرها ولعله مثل والغرض اني لا ابالي بالشدايد
والفتن ولم يقدر لي في الدنيا من الامور الا شدايدها والزهو التكبر والفخر في موضع رفيع اي من جهة الرفع علي وفي الرواية الاخرى اذا والوضيع
ليسمو بذلك عند اهل الجهل ومربى وهو غار في هناة وهناة اي شدايد وامور عظام وفي الرواية الاخرى زيادة وهي هذه فانصرفت الجماعة شاكر
لردهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع علي باب خيبر فرايت رسول الله صلى الله
عليه وآله قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله اضحك وبكا في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرحي بقلع علي الباب واما
بكائي فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلثة ايام على الماء القراح ولو كان فاطرا على طعام لدحا به من وراء السور وعن جابر الجعفي قال تقلد ابو بكر
الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك دعا رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له اخ قتله علي بن ابي طالب عليه السلم في وقعة هوازن
وثقيف فلما اخرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت تعرف ببانقيا فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام
فتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين عليه السلم برسول يعلمونه فاستوى من الرحل فدعا علي عليه السلم
بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابة المرتجز واصحب معه الحسين عليه السلم وعمار
بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين
عليه السلم بالحسين عليه السلم يساله المصير اليه فصار اليه الحسين عليه السلم فقال اجب امير المؤمنين عليه السلم فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين عليه السلم اجب علي بن ابي طالب عليه السلم فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال
له الحسين ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له
غير كارهين فشتان بيننا وبينه فسار الحسين عليه السلم الى امير المؤمنين عليه السلم فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه
والطف له في القول واساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار فقال
مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا واخشن له في الكلام وكان
عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه ومد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين عليه السلم الجمع فقال لهم لا
تهابوه وصيروا اليه وكان مع الرجل ثلثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب عليه السلم قتلك وقتل اصحابك عنده دون الطرف فسكت
القوم جزعا من امير المؤمنين عليه السلم فسحب الاشجع الى امير المؤمنين عليه السلم على وجهه سحبا فقال امير المؤمنين عليه السلم دعوه ولا تعجلوا فان العجلة
لا تقوم بها حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين عليه السلم بما استحللت ما اخذت من اموال اهل البيت وما ابداك على ذلك فقال له الرجل وانت فيما تقلدت ويلك
قتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضات صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك فقال علي عليه السلم ما اعلم لك عذرا في عرفي من غضبي لك الا قتل اخيك
يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله وتبر عمرك وقال الترحل فان حسد الخلفاء لا

يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب ويغلبك عليهم بقصر يدك عن نزالك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورمى عن
جسده بساعده اليمنى فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين عليه السلم سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا
سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلم افّ لكم اضربوا براس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب الثار ولا تنقض
الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله وولي
الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فاعترضه ابن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من
شجعانكم وليردوه عن سننه واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يتهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم
مليا كان الطير على رؤوسهم فقال اخرس انتم ام ذوو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سار
جيشك هذا لينحرنهم عن آخرهم كنحر البدن ثم قام آخر فقال اتعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا والله
ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب دارت اعينكم في
وجوهكم واخذتكم سكرة الموت هكذا اتيال المثلي فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال له يا ابا سليمان انت
اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه الى ضياع الحجاز وقد
قتل من شيعتنا ليثا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد
في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا سلاحا حتى قدموا على امير المؤمنين عليه السلم قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد
وجه اليك ابن ابي قحافة بعسطل يدقون الارض بحوافر الخيل فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبايل حنين وفرسان هوازن لما
استوحشت الا من ضلالتهم ثم قام امير المؤمنين عليه السلم فشد حزام دابته ثم استلقى على قفاه نائما بها ونال خالد حتى اتاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا
سليمان ما الذي جاء بك الي فقال عدل بي اليك من انت اعلم به مني فقال له سمعنا الان فقال يا ابا الحسن انتم فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه اللوثة التي
بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة
بينك وبينه خلاف فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدي من هدي ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت
غبته غير محمودة فقال امير المؤمنين عليه السلم اتهددني يا خالد بنفسك ويا ابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله يهدد فدع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد
نحو ما وجهت له قال فانه تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبوة وان اقمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اسيرا فقال له
يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الرادة عن الاسلام اخبرني ويلك بمالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امراته يا خالد
جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ انفك والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب
لست ويلك ممن يقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا
المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين عليه السلم
اذا كان هذا قولك فشانك وسل امير المؤمنين عليه السلم على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار في يده و
تصميمه عليه نظر الى الموت عيانا فقال يا ابا الحسن لم يرد بهذه . ضربه امير المؤمنين بقفا ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين ع
ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين عليه السلم هول عجيبا ودخلوا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله
لو كان امركم الي لتركت رؤوسكم وهو اخف على يدي من جني الهبيد على ايدي العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال
له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته
على اعدائه وما مثلك من جهل مثله ونحن اتباع مامورون وجند موازرون واطواع غير مخالفين فتبا لمن وجهنا اليك اما كان له معرفة بيوم بدر واحد
وحنين فاستحيا امير المؤمنين عليه السلم من قول الرجل وترك الجميع وحمل امير المؤمنين عليه السلم خالدا لما به من الم الضربة وهو ساكت فقال امير المؤمنين
عليه السلم ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لو كان مما رمته انت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن صهاك شيء لكانا هما اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك
على افتتانك عندي فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع
باب خيبر واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم اوتزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معد يكرب والى الوليد
ابن سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر لهذا ما كان فيك من بغاء النبي ص وقد ذهب ذلك كله وهو الان اقل من ذلك الغير كذلك يا خالد فلولا
ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد اين كان ابن ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك

ما دون نحو الاضراس كالنجد العوذ او الذنهاك السائر فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني لاعرف ما تقول وما
عدلت العرب والجماهير عنك الا طلب ذحول آبائهم قديما وتنكل ذو سهم قريبا فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك
من يديك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم واقل اليوم من يميل الى
الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال له امير المؤمنين عليه السلام والله ما اتى خالد الا من جهة هذا الخؤون
الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال
خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذ كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم الله
عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بثيابه فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه فصار امير
المؤمنين عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس الى
جنبه فاقبل ابو بكر الى العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان الى الاشجع فقال له العباس او ليس قد تقدم اليك صاحبك بترك
معاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد
رايته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك بما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى
لمثلك هذا الفعال قال واي فعال قال تقتل مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي
في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما
اقول وما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا منافقا وان في منزله صنما يتمسح به ثم
يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن
ياسر واقسموا على علي عليه السلام فسكت وعلى ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قد تك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف اقتله
بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حلماء ابلغ من شانك تتعرض لولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو
عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا
انتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان
تكلمت لا تتكلم الا بما يسرني وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله صلى الله عليه وآله دعهم وما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا
وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته بيان العطرسة
الظلم والتكبر وترجم تريحا اخرمه والمنافضة الاخذ على غرة وشق العصا كناية عن تفريق الجماعة وتعطل الغبار وهنا كناية عن الجم الغفير والملوتر ما لملاكم استرخاء
والبطؤ ومس الجنون والنبوة الرفعة وعرج الضباع في القاموس عرج وعرج معرفتين ممنوعتين الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض
النسخ جوع جمع جائع كركع والذئاب في بعض النسخ بالهمزة وفي بعضها بالباء الموحدة والطلس العد الكثير او خلق كثير النسل كالذباب والنمل وخفق فلان بالسيف
ضربه منها خفيفا والهبيد الحنظل او حبه والبسبس القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية والقوذاء الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة اي المنتشر
الناشر الطاير بعض ريشه كانه يخاف او يرعد

باب آخر في حب علي عليه السلام وموالاته وبغضه ومعاداته سلام الله عليه

في الامالي عن الحسين بن
علي عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان تنصرف
فان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حدا من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني
الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن
بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة
هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس
السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله عز وجل من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى يعني الى ولايتك ولقد امرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله
وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى

وان الذي اقول لمن الله عز وجل انزله فيك وذا في تفسير الكوفي فالى الله اشكو تظاهر امتي عليك بعدي اما انه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك ولا سلمي من نصب لك
وانك لصاحب الاكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظل العرش اينما اوقف فتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتكسى اذا كسيت حقت كلمة العذاب على من لم يصدق
قولي فيك وحقت كلمة الرحمة لمن صدقني وما اغتابك مغتاب ولا اغان عليك الا هو في حزب ابليس ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب
الله وحزب الله هم المفلحون وفي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام قال اعظم الناس حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له في الاسلام محله ويرى
ان من لا بعشره ولا بعشر عشير معاشره افضل منه عليه السلام يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم حسرة
من كل من ياتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تتبعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي
الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اقوال الناس من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض
بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط
الله الا قربا وفي الامالي عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل
الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار
يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي
لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس فلم ازل كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما
مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف
عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي
بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة
علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله تعالى
وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تضادوا بعلي احدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا وفي الفضائل عنه صلى الله عليه وآله قال فضل علي بن ابي
طالب على هذه الامة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي وفضل علي بن ابي طالب على هذه الامة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي فطوبى لمن امن به وصدق
بولايته والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه حقا على الله ان يحرمه يوم القيامة شفاعة محمد وفي المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر
لا يشك فيه الا كافر وفي رواية ومن ابى فقد كفر وعنه صلى الله عليه وآله قال ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك
بالله والشك فيه شك في الله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو
حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر ثم قال يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا
فتخالفني ان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني وعنه صلى الله عليه وآله قال المخالف على علي بن ابي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك
والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لاثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علي نور الله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على اعدائه
ووارث علم انبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة اعدائه السفلى علي سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء علي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لا
يقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته وعنه صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب عليكم اتباع امري وفرض
عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي ونهاكم من معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري ووصيي ووارثي وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه
كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى كل مسلم ومسلمة وانا واياه ابوا هذه الامة وعنه صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله
لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار وعنه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وعن عائشة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا
سيد العرب فقلت بابي رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقلت فما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وعن
النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي
واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على
عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان امنا من ناري وحصني الذي من لجا اليه
حصنه من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في جميع السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا

بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو بابي المبسوط على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتولاه عرفته ولايته
ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا
يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الفضائل عن سلمان الفارسي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ دخل اعرابي فوقف علينا وسلم فرددنا عليه السلم فقال ايكم البدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام هو هذا صبيح الوجه قلنا نعم قال النبي
صلى الله عليه وآله يا اخا العرب اجلس فقال يا محمد امنت بك قبل ان اراك وصدقت بك قبل ان القاك غير انه بلغني عنك امر قال واي شيء بلغكم عني قال دعوتنا
الى شهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فاجبناك ثم دعوتنا الى الصلوة والزكوة والصوم والحج فاجبناك ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا الى موالاة ابن
عمك علي بن ابي طالب ومحبته انت فرضته ام الله فرضه من السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله بل الله فرضه على اهل السموات والارض فلما سمع الاعرابي قال سمعا
لله وطاعة لما امرتنا به يا رسول الله فانه الحق من عند ربنا قال النبي صلى الله عليه وآله يا اخا العرب اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن خير من الدنيا وما
فيها الا انبئك بها يا اخا العرب قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة فهبط جبرئيل عليه السلم وقال الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد اليت على نفسي واقسمت على اني لا الهم حب علي بن ابي طالب الا من احببته فمن احببته انا الهمته حب علي ومن ابغضته الهمته بغض علي يا اخا العرب الا
انبئك بالثانية قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة اذ هبط علي جبرئيل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك قد فرضت
الصلوة ووضعتها عن المعتل والمجنون والصبي وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر وفرضت الحج ووضعته عن المعتل وفرضت الزكوة ووضعتها عن المعدم وفرضت
حب علي بن ابي طالب ومحبته على اهل السموات والارض فلم اعط احدا رخصة يا اعرابي الا انبئك بالثالثة قال بلى يا رسول الله قال ما خلق الله شيئا
الا جعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد الوحوش والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملائكة
وادم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء يا اخا العرب الا انبئك عن الرابعة قال بلى يا رسول الله قال حب علي بن ابي طالب شجرة اصلها في
الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها اوقعته في الجنة وبغض علي بن ابي طالب شجرة اصلها في النار واغصانها في الدنيا فمن تعلق
بغصن من اغصانها ادخلته النار يا اعرابي الا انبئك بالخامسة قال بلى يا رسول الله قال اذا كان يوم القيمة ينصب لي منبر عن يمين العرش ثم ينصب لابرهيم
منبر يحاذي منبري عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب لعلي بين منبري ومنبر ابرهيم فما رأت عيناي من حبيب بين خليلين
يا اعرابي حب علي بن ابي طالب حق فاحبه فان الله تعالى يحب من يحبه وهو معي يوم القيمة وانا واياه في قصر واحد فعند ذلك قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ولابن
عمك علي بن ابي طالب عليه السلم وزاد في المختصر بعد قوله وعلي سيد الاوصياء ولكل امة سيد وحبي وحب علي سيدنا ما تقرب به المقربون من طاعة ربهم وفي المناقب
لابن شاذان عن ابن عمر قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلم فغضب فقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقامه ينكرون
كمقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة
يدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر
ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه
الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك
الموت كما بعث الله الى الانبياء ودفع عنه اهوال منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة الا ومن احب عليا اظله الله في ظل عرشه
مع الصديقين والشهداء والصالحين وامن من الفزع الاكبر واهوال يوم الصاخة الا ومن احب عليا تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق
حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله له ابواب الرحمة الا ومن احب عليا سمي اسير الله في الارض
وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش ان يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء
يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة والبسه حلة العزة الا من احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة
المرور الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط وامانا من العذاب الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له
ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء
وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على حب آل محمد مات على الايمان وكنت انا كفيله بالجنة وزاد في
فضائل الشيعة بعد قوله كافاه الجنة الا ومن احب عليا تقبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعائه وعنه صلى الله عليه وآله قال ان عليا [illegible]
اخبرني بذلك امر قرت به عيني وفرح به قلبي قال لي يا محمد ان الله تعالى قال لي اقرأ محمدا مني السلم واعلمه ان عليا امام الهدى ومصباح الدجى والحجة على اهل الدنيا
فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واني اليت بعزتي ان لا ادخل النار احدا تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده ولا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم
له وللاوصياء من بعده وحق القول مني لاملأن جهنم واطباقها من اعدائه ولاملأن الجنة من اوليائه وشيعته وعنه صلى الله عليه وآله قال سمعت الله

حل جلاله يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وامنيي على علمي لا ادخل النار من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني وعن
ابوب السجستاني قال كنت واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وهو قاعد في المرض فقال لي اسرع وائتني بعلي بن ابي طالب فذهبت فاذا
علي وفاطمة عليهما السلام فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله يدعوك فجاء علي فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال علي السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه
جبرئيل السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل يقول ان الله يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك محبيك والويل ثم الويل لمبغضيك
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين محمد وعلي فيرفع بكما الى السماء حتى توقفا بين يدي الله فيقول لنبيه اورد عليا الحوض وهذا
كأس اعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه ويأمر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم الى الجنة وعنه صلى الله عليه وآله قال من
صافح عليا فكأنما صافحني ومن صافحني فكأنما صافح اركان العرش ومن عانقه فكأنما عانقني ومن عانقني فكأنما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي
غفر الله له الذنوب وادخل الجنة بغير حساب وفي اعلام الدين عنه صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر
اولها طيب مولدهم والثانية حسن ايمانهم والثالثة حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم والخامسة نورهم يسعى بين ايديهم والسادسة نزع الفقر
من بين اعينهم وغنى قلوبهم والسابعة المقت من الله لاعدائهم والثامنة الامن من البرص والجذام والتاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة
هم معي في الجنة وانا معهم فطوبى لهم وحسن مآب وفي كنز الفوائد عنه صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه
وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه لكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي
وعن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله تدري من هذا قلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي
صلى الله عليه وآله هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة اسخى من الفرات كفا واوسع من الدنيا قلبا فمن ابغضه فعليه لعنة الله وعن النبي صلى الله عليه
وآله قال ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم ابغضتم علي بن ابي طالب عليه السلام اكبكم الله
في النار ثم يا ابا الحسن ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه
في النار علي سيد المسلمين وامام المتقين يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي فضائل
الشيعة عنه صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب وعنه صلى الله عليه وآله يا علي ان الله وهب لك حب المساكين و
المستضعفين في الارض فرضيت بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي انت العالم لهذه
الامة من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا المدينة وانت بابها وهل تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمر
لو اقسم على الله لابر قسمه يا علي اخوانك كل طاهر زاكي مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علي محبوك جيران الله في دار
الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن واليت وانا عدو لمن عاديت يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني يا علي اخوانك
الذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم يا علي اخوانك يفرحون في ثلثة مواطن عند خروج انفسهم وانا شاهدهم وانت وعند المسائلة في قبورهم و
عند العرض وعند الصراط اذا سئل سائر الخلق عن ايمانهم فلم يجيبوا يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله ومن سالمك فقد سالم الله عز وجل يا
علي بشر اخوانك بان الله قد رضي عنهم اذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت
وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله يا علي انت و
شيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن رأسه وانت معي ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون
من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت
وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون يا علي ان الملائكة والخزان يشتاقون اليكم وان حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله
لمحبيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية يا علي
شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله وما عليهم من ذنب يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يبلغني من اعمالهم
واستغفر لسيئاتهم يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك في الانجيل فاسئل اهل الانجيل واهل الكتاب يخبروك عن ايليا
مع علمك بالتورية والانجيل وما اعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ان اهل الانجيل ليتعاظمون ايليا وما يعرفون شيعته وانما يعرفونهم بما يجدونهم في
كتبهم يا علي ان اصحابك ذكرهم في السماء اعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا يا علي ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم
وتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال
التي يعرفها عدوهم فما من يوم ولا ليلة الا ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم واستبدل

يلعنهم ويقال انهم عدوك وتركوك وشيعتك واختاروا الضلالة ونصبوا الحرب لك ولشيعتك وابغضونا اهل البيت وابغضوا من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته و
ماله فينا يا علي اقرأهم مني السلام من رآني منهم ومن لم يرني واعلمهم انهم اخواني الذين اشتاق اليهم فليلقوا علمي الى من يبلغ القرون من بعدي وليتمسكوا بحبل الله
وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة واخبرهم ان الله عنهم راض وانه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر
الملائكة ان يستغفروا لهم يا علي لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم او يسمعون اني احبك فاحبوك لحبي اياك ودانوا الله عز وجل بذلك واعطوك صفو المودة من قلوبهم
واختاروك على الآباء والاخوة والاولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فابوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما
يقاسونه من مضاضته فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة
حقنا وشرح صدورهم وجعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ومال الشيطان بالمكاره عليهم ايدهم الله و
سلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به والناس في غمرة الضلال متحيرين في الاهواء عموا عن الحجة وما جاء من عند الله فهم يمسون ويصبحون في سخط الله و
شيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستانسون الى من خالفهم ليست الدنيا منهم وليسوا منها اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح
الدجى **بيان** في النهاية فيه انه قال لعلي عليه السلام ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها وياتي لهذا الخبر تاويل في باب فضل الخضر من
شرايعها التكريمات ان شاء الله **و في** العيون عنه ص يا علي انت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي انت
المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي انت
سيد هذه الامة بعدي وانت امامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيمة ومن كان معك كان معي يوم القيمة يا علي انت اول من امن بي وصدقني
وانت اول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي وانت اول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي انت اول من تنشق عنه الارض معي وانت
اول من يبعث معي وانت اول من يجوز الصراط معي وان ربي عز وجل اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك
وانت اول من يرد حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك وانت صاحبي اذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم وانت اول من يدخل الجنة و
بيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها في دور
شيعتك ومحبيك **و في** تفسير الكوفي عن الصادق عليه السلام قال مكث جبرئيل اربعين يوما لم ينزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رب قد اشتد شوقي الى
نبيك فائذن لي فاوحى الله تعالى اليه وقال يا جبرئيل اهبط الى نبيي وحبيبي فاقرأه مني السلام واخبره اني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الانبياء واقرأ
وصيه مني السلام واخبره اني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الاوصياء قال فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فكان اذا هبط وضعت له وسادة من ادم
حشوها ليف فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخبرك انه خصك بالنبوة وفضلك على جميع الانبياء ويقرئ وصيك
السلام ويخبره انه خصه بالوصية وفضله على جميع الاوصياء قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله فدعاه واخبره بما قال جبرئيل قال فبكى علي بكاء شديدا ثم قال اسأل
الله ان لا يسلبني منها ولا ينزع مني كرامته وان يعطيني ما وعدني فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد حقيق على الله ان لا يعذب عليا ولا احدا تولاه فقال النبي
يا جبرئيل على ما كان منهم او كلهم ناج فقال جبرئيل يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث ونجا شيث بادم ونجا ادم بالله ونجا من تولى ساما بسام ونجا سام بنوح
ونجا نوح بالله ونجا من تولى اصف باصف ونجا اصف بسليمان ونجا سليمان بالله ونجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ونجا
من تولى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله ونجا من تولى عليا بعلي ونجا علي بك ونجوت انت بالله وانما كل شيء بالله وان الملائكة
الحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها اياه قال فجلس علي عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل عليه السلام ولا يرى شخصه قيل فما الذي كان من حديثهم اذا اجتمعوا
قال ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته ثم ذكروا فضل محمد ص وما اعطاه الله من علم وقلده من رسالته ثم ذكروا امر شيعتنا والدعاء لهم وختمهم بالحمد والثناء على
الله تعالى وان الملائكة لتعرفنا قال سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا ما استغفارهم الا لكم دون هذا العالم **و في** الكشف عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب عليه السلام على الفردوس
وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا
يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار **و في** الروضة في الفضائل عن الصادق عليه
السلام قال لا يتم لعلي بن ابي طالب عليه السلام احب الي من ذلك لا دني منه لان لا يتم لعلي بن ابي طالب فرض وذلك لا دني فضل **و في** الاحتجاج عن الاصبغ قال سأل
ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير
بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل امن بالرسل والاوصياء الذين
مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر له بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء
والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولاية نجد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل

فانه بصير ذلك

اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما الاعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد
الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا
اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر
بولايتي فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان فيك
مثلا من عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا فيه وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا فيه واقتصد فيه قوم فنجوا وفي خبر في العيون احبه النصارى
حتى كفروا في حبه وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه وفي المناقب عنه صلى الله عليه وآله قال مثلك في امتي مثل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام افترق قومه
ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق ففرقة شيعتك
وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وانت في الجنة يا علي وشيعتك ومحب شيعتك وعدوك والغالي في النار
اقول ويأتي خبر آخر فيه هذا التمثيل في باب ما انزل الله في شأنه وفي المعاني عنه صلى الله عليه وآله قال لعلي يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو
الله احد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان
ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض
كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار وفي رواية في الكنز وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب
العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع وفي اخرى بدل قوله ثواب العباد في جميع المواضع ثواب هذه الامة وفي الكنز عن الصادق ع
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملاء من اصحابه واذا اسود يحمله اربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به الى حفرته فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال علي عليه السلام والله ما رآني قط الا وحجل في
قيوده وقال يا علي اني لاحبك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله فغسل وكفن في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع الناس دويا
شديدا في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي
قال ونزل رسول الله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ثم سويت عليه اللبن فقال نعم
ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادرت اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه وفي الكشف
عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي خبر آخر في المناقب سبعين الف
الف ملك يسبحون ويقدسون ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده وفي المناقب لابن شاذان عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق في السماء الرابعة مائة الف
ملك وفي السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفي السماء السابعة ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب
الا الصلوة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه وفي البشارة عنه صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا
عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة ثم لم يوالك يا علي لم يشم
رائحة الجنة ولم يدخلها اما علمت يا علي ان حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما احبك ولو ضربت
خيشوم المؤمن ما ابغضك لان حبك ايمان وبغضك نفاق لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وفي رواية في النهج لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله
انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **بيان** بجماتها اي بكثرتها وفي الفضائل عن عمر بن الخطاب كنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده
وقد صلى بالناس صلوة الظهر واستند الى محرابه كانه البدر في تمامه واصحابه حوله اذ نظر الى السماء واطال النظر اليها ونظر الى الارض واطال النظر اليها ثم نظر يمينا
وشمالا وقال معاشر المسلمين اعتصموا بحكم الله واعلموا ان في جهنم واديا يعرف بوادي الضباع وفي ذلك الوادي بئر وفي تلك البئر حية فشكت جهنم من ذلك
الوادي الى الله عز وجل وشكى الوادي من تلك البئر وشكت البئر من تلك الحية الى الله تعالى في كل يوم سبعين مرة فقيل يا رسول الله ولمن هذا العذاب
المضاعف الذي يشكو بعضه من بعض قال هو لمن يأتي يوم القيمة وهو غير ملتزم بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وفي المجالس عن الباقر عليه السلام قال من ابغض
علينا ادخله النار ثم جعل الله في عنقه اثني عشر الف شعبة على كل شعبة منها شيطان يبزق في وجهه ويكلح **اقول** اي يبدي اسنانه عبوسا وفي الجمع عن علي
عليه السلام انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فعليه لعنة الله وفي تفسير الامام عند قوله قل من كان عدوا لجبرئيل انما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين

خالهم مع علي عليه السلام فاقال له محمد صلى الله عليه وآله فقال امن كان عدوّاً لهؤلاء متعصباً على علي بن ابي طالب عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل
العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال كنت جالساً عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط
حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مسند ظهره على الكعبة
فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك
اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يا علي اني لاحبك جداً وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وفي العلل عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال عليه السلام
هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال
لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك
في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا
سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق ملياً ثم رفع
رأسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على اولادنا فمن احب علياً علمنا انه من اولادنا ومن
ابغض علياً انتفينا منه وعن ابي ايوب الانصاري قال اعرضوا حب علي على اولادكم فمن احبه فهو منكم ومن لم يحبه فاسألوا امه من اين جاءت به فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق او ولد زنية او حملته امه وهي طامث وفي الاحتجاج عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك
الا كافر فقام عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حيوتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر
بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين
ابني امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائمهم قائم امتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وظلماً لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحداً منهم فقد انكرني (ومن انكرني)
فقد انكر الله ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية
الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجاً مما اقضي فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلام
وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم
منهم بحجتك ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال عليه السلام يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم
وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى وفي كشف اليقين كان لابي دلف ولد فتحادث اصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا ولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال
والله اني لاشد الناس بغضاً لعلي بن ابي طالب عليه السلام فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال والله ان هذا الخبر لحق والله انه لولد زنية وحيضة معاً اني كنت مريضاً في
دار اخي في حمى ثلث فدخلت على جارية لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها فابت وقالت اني حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة
معاً قال سلمه الله وحكى والدي رحمه الله قال اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع اصحابي فاصابني عطش فقلت لبعض اصحابي اطلب ماء من بعض الدروب فمضى
يطلب الماء ووقفنا انا وباقي اصحابي ننتظر الماء وصبيان يلعبان احدهما يقول الامام هو علي بن ابي طالب امير المؤمنين والاخر يقول انه ابو بكر فقلت صدق
النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ولد حيضة فخرجت المرأة بالماء فقالت بالله عليك يا سيدي اسمعني ما قلت فقلت حديث
رويته عن النبي صلى الله عليه وآله ولا حاجة الى ذكره فكررت السؤال فرويته لها فقالت الله يا سيدي انه الخبر صدق وان هذين ولداي الذي يحب علياً ولد
طهر والذي يبغضه حملت به في الحيض جاء والده الي فكابرني على نفسي حالة الحيض فباضعني فحملت بهذا الذي يبغض علياً **قوله** قد مضى في باب الحجة والسبيل
في البابين السابقين ما يناسب الباب وما يأتي ايضاً في باب النصوص عليهم وباب عصمتهم وباب جوامع مناقبهم وباب معجزاتهم **باب العلة في ميل الناس**
عنه عليه السلام في العلل عن الهادي عليه السلام سئل كيف مال الناس عن امير المؤمنين عليه السلام الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه كان قد قتل اباءهم واجدادهم واخوانهم واعمامهم واخوالهم واقرباءهم المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً و
كان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله مثل ما كان فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه وعن ابي زيد النحوي قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم هجر الناس علياً عليه السلام وقرباه من رسول

الله صلى الله عليه وآله القرابة وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال هيهات والله نوره وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم
اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يألف الفيلا قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف وقائل كيف تهاجرتما
فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال والاف بيان الف القرابة والالف بكسر اللام الاليف وفي المناقب سأل ابو زيد النحوي
الخليل بن احمد ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم بنو ام واحدة وعلي عليه السلام كانه ابن علة قال تقدمهم اسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما
ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى امثالهم واشكالهم اميل وقيل لمسلمة بن نميل ما للعلي عليه السلام رفضته العامة وله في كل خير ضرس قاطع
فقال لان ضوء عيونهم قصير عن نوره والناس الى اشكالهم اميل قال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن ابي طالب ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا وقال
النظام علي بن ابي طالب محنة على المتكلم ان وفاه حقه غلا وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشان صعبة الترقي الا على الحاذق الدين
وسئل السجاد عليه السلام لم ابغضت قريش عليا عليه السلام قال لانه اورد اولهم النار وقلد آخرهم العار وفي الاقبال ان ابا الهيثم بن التيهان قام خطيبا
بين يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك منافسة في الملأ وارتفاع الدرجة
واما شرارهم فحسدوا حسدا اثقل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم رأوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ واخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا
حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله احق قريش بشكر
قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار
ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا على من غاب وفي النهج من كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن
هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشد بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين و
الحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون بيان الوضين ما يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج واذا
اضطرب الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا والارسال الاهمال والسدد الاستقامة والصواب والمراد انك تتكلم في غير موضع الكلام و
تسأل هذا الامر الذي لا يمكن التصريح بجميع الحق فيه في مجمع الناس وذمامة الصهر حرمة المصاهرة وكان عليه السلام تزوج في بني اسد نوطا اي تعلقا ومرجع
الضمير في انها الخلافة بقرينة المقام والاثرة المكرمة المختارة ودع عنك نهبا اي لا تسأل عن اللصوص الثلاثة الماضية فانهم نهبوا الخلافة وصاحوا في حجراته
ومضوا ولكن هات ما نحن فيه الان من خطب ابن ابي سفيان لنتكلم فيه ونشتغل بدفعه فانه اعجب واغرب والتعرض له اهم فلقد اضحكني الدهر اي وفعل الدهر في
التعجب امر معاوية بعد اصابة الكآبة مما تقدمه ولا عجب فان هذا امر يجل عن التعجب بل يستوعب ما يطلق عليه لفظ التعجب والفوار الينبوع بالفتح والتشديد
البئر والجدح الخلط والوبيء ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبيء هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسم

باب العلة في قعوده عليه السلام عن قتال المتأمرين عليه في العلل عن الصادق عليه السلام قيل له لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة ان
يرجعوا كفارا وفي خبر آخر لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا
كلهم وعن الرضا عليه السلام قيل له لم لم يجاهد علي عليه السلام اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في ايام ولايته فقال
لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه عليهم كان
علي عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك
لم تبطل امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة وعن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا
ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فامر ان ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت
قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان
قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط عليه ربه فاختار السجن فالوصي
اعذر ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى عليه السلام خاف منهم

فالوصي اعذر ولي باخيه هرون اسوة اذ قال لاخيه ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان
قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني
على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر وفي الاحتجاج وروي
ان امير المؤمنين عليه السلم كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية
فقال عليه السلم اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد
قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلم حيث قال انّي مغلوب فانتصر فان قال قائل
انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ثم ساق الخبر قريبا مما مر الا انه ليس فيه ذكر يوسف عليه السلم وفي اخره فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير
المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون وقد عذرك الله وعن العياشي عن الصادق عليه السلم عن ابائه عم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم خطبة بالكوفة فلما كان
في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك
دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهة الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال
ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه
والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصري فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي و
بقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير
المؤمنين عليه السلم يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة
عنز وفي خبر اخر في كتاب الهلالي بعد ذكر خطبة له عليه السلم في معاتبة اصحابه على تثاقلهم عن الجهاد قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان
فقال او كما فعل ابن عفان رايتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف
افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرأ امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه وهو يقدر
على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام
وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو
قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار وشرها وابغضها وابعدها منه السامرة
الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب
حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق الا قلت
فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني
ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا
مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت
اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني
وتتابع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر
هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول لي ذلك
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك و
شيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن
فآليت يمينا بالقرآن ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة عليها السلم واخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلم فلم ادع احدا

من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان
وابوذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين
خفيفين العباس وعقيل وكانا قريبي العهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون
اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله الي حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف
يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو
لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لما لا حق
لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك
فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس
ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن
يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان
يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة الاف رجل ولو شاء الله
ان يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع ابو بكر اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت
ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا في يوم البصرة وهم حول جملهم
الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقي معه لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا
علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله
منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون
متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين
عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم
الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او
ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار او سوءة يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي
عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث و
من الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع
ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وافى منهم
احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين
ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين خاسرين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله
عليه وآله وملة ابرهيم عليه السلم حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين
قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمن واشترط عليه
فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير
شيعتك فقال ان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار
بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا
عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلم احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته
اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من العرب ممن كان يشك من الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتاثما
الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا راى ذلك في وجهه وضاق به امره وكره
مقالته ثم انهم استبصر عامتهم وذهب شكهم قال سليم فما شهدت يوما اقر على رؤس العامة لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق
وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس في ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه
على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى اجل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر
بالتهيئة والمسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قد سمه قبل ذلك [illegible]

بيعتي

معاهد بن اخذا في الحرب حقن دمهما بالامان والفدا او ناقضين للعهد وآبلا معذرا اداه اليه فقتل وعقيصاء الغنوي طلبه بقرى اى بقطع والجوامع الاصلاغ بما
يلي الصدر وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف تطيح اى تسقط والمعصم موضع السوار من الساعد وهنا بذه الحرب كاشفا او سوءة اى متجافى نجم نبوه
بالنون والباء الموحدة اى كلالا وتقصيرا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم قيل له لم يكن علي عليه السلم قويا في بدنه قويا في امر الله قال بلى قيل فما منعه ان
يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله فقيل واى اية قال فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان
لله ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما اخرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك
قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي العلل عن الباقر عليه السلم قال انما اشار علي عليه السلم ما لم يكن
عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدى به من جا بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدى بالكف عنهم بعده وفي الاكمال
عن الصادق عليه السلم قيل له لم كان لا يرجع بعد قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال لنا اهل البيت فقيل كيف صار في تيم وعدي قال انك قد سالت فافهم الجواب
ان الله تعالى ما كتب ان يعبد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلا بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى يدفعونا عن حقنا وجرى الظلم
على ايديهم دوننا وفي المناقب قال ابن ... لهشام بن الحكم لم لا دعا علي الناس عند وفاة النبي صلى الله عليه واله الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا
عليه لانه قد دعاهم الى موالاته والايتمام به النبي عليه السلم يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان جايزا لجاز على ادم ان يدعو ابليس الى السجود
له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولو العزم من الرسل وسال ابو حنيفة الطائي فقال لم لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق قال
خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون عن السامري وعبدوا العجل وقيل
متكلم لم لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه واله على ابلاغ الرسالة لاني في حال الغار ومدة الشعب وقال بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان علي يسلم
على الشيخين بامرة المؤمنين اصدق ام كذب قال اخبرني انت عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
كذبا ام صدقا فانقطع الناصبي وسال سليمان بن جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله اكان صادقا ام كاذبا قال
هشام وما الدليل على انه قاله ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابرهيم اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل لعلي
ميثم لم صلى علي خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السواري فقيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه بكل
حيلة قيل فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف عليه السلم على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض
والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في الشورى
قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعي الى ان يناظر عليه فان ثبتت له الحجة اعطيها فان لم
يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال عليه السلم يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان الاول استبد بها
يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه واله وارادته استصلاحه وكفه عنه وقد
عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا اسية بنت مزاحم تحت فرعون **باب**
شكاية عمن تقدم عليه في النهج اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية عميا يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه
السلم بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشنا يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلما ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه عليه السلم رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع

من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد بيان
هذه الخطبة مما رواه المخالف والمؤالف والدليل على بطلان ما قيل انها من تاليفات السيد وجودها في تصانيف جماعة كانوا قبل السيد بسنين كثيرة
لقد تقمصها فلان اي لبسها كما يلبس القميص وفي التشبيه تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير للخلافة كما يظهر من سائر الروايات وفلان كناية عن ابن ابي قحافة كما هو المصرح
به في رواية الشيخ في الامالي وفي بعض النسخ لحوتهم والظاهر ان التعبير بالكناية نوع تقية من السيد وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى اي مع علمه باني [illegible]
امر الخلافة ولا تنتظم الا بي ولا عوض لها عني ينحدر عني السيل كناية عن فيضان العلوم والتدبيرات السياسية عنه ولا يرقى الي الطير كناية عن علوه وشرفه فسدلت
دونها ثوبا ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت عنها وطويت عنها كشحا اي ملت عنها والكشح الخاصرة ولعل هذا السدل والطي لم يكن على البت لئلا ينافي ما بعده من التردد في
الطلب والترك وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء المقطوعة والطخية الظلمة اي اقبلت اتفكر مرددا بين قتالهم بلا اعوان وبين معاينة الناس على
مثلها من جهالة والكدح الكد والسعي والضمائر الثلاثة للطخية فصبرت على هاتي احجى اي على هذه الطخية والظلامة اقرب الى العقل والقذى ما يسقط في العين
والشجى ما اعترض في الحلق فادلى بها الى فلان بعده اي القى الخلافة ودفعها الى عمر بعده [illegible] والكور رحل البعير باداته والضمير للناقة
ومعنى البيت اظهار البعد بين يومه ويوم حيان لكونه في شدة من الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابرا
على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا واستقالته قوله بعدما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم والظاهر من الكلام علمه بان الخلافة
حق لغيره وبقاء ندمه واسفه الى حين موته وياتي كيفية عقده الخلافة لعمر في باب تفاصيل مطاعن ابي بكر لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر
وما مع الفعل بعده في تقدير المصدر وهو فاعل شد والجملة من تمام التعجب اي لقد صار شديدا تقسيمهما ضرعي الخلافة بينهما فصيرها في حوزة خشناء والحوزة الطبيعة
والناحية ومنه عليه السلام صبحة عمر بالخشناء فانها بحيث لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها او يغلظ الجرح بخشونتها في الكلام وبخشونة المس
حيث تسرع بها الى الغضب والايذاء واشار بالعثار والاعتذار الى ما كان يتسرع اليه في الاحكام وغيرها ثم يجد ما غير صائبة فيحتاج الى الاعتذار والصعبة التي لا
انقياد ان اشنق لها قوله تقحم يريد انه اذا شد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها شق انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها او تقحمت في المهالك فلم يملكها
فمني على المجهول اي ابتلي والمراد بالخبط السير على غير معرفة وفي غير جادة وبالشماس النفار عن الدين وبالتلون تغير الاحوال وبالاعتراض السير على غير استقامة
كانه يسير عرضا هذا في الاستعارة كانت مدة خلافة عشر سنين وستة اشهر انتهى والجماعة الذين اشار اليهم عليه السلام اهل مجلس الشورى وهم ستة علي
عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقيل لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولم يكن يومئذ بالمدينة واللام في
لله مفتوحة لدخولها على المستغاث [illegible] للشورى مكسورة لدخولها على المستغاث له والعطف على محذوف مستغاث له ايضا كانه قال فيا لله لما امتحنت به او
لنوائب الدهر عامة وللشورى خاصة الاستغاثة للتالم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل ولا يناسبه في اهل الخلافة والمراد بالاول ابو بكر وفي بعض
الروايات بالاول منهم والنظائر هم اصحاب الشورى ويقال اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه والمعنى جريت معهم على ما جروا ودخلت في الشورى مع
انهم لم يكونوا نظرائي وتركت المناظرة للمصلحة فصغى رجل لضغنه اي مال لغيره لحقده وعداوته والرجل هو سعد بن ابي وقاص والمائل بصهره هو عبد الرحمن
بن عوف كان بينه وبين عثمان مصاهرة والهن الامر المنكر يستهجن ذكره نافجا حضنيه اي موسعا جانبيه كنى بذلك عن استعلائه للتوسع بيت مال المسلمين
او عن تكبره بين نثيله ومعتلفه النثيل الروث والمعتلف الموضع يؤكل فيه العلف اي كان همه بين الاكل والرجيع كالبهايم والخضم الاكل بجميع الفم
الى ان انتكث فتله انتقاض فتله كناية عن انتقاض تدبيره وكبت به بطنته اسقطه على وجهه والبطنة الامتلاء من الطعام والغرض انه استمر على افعاله المذكورة الى ان رجع عليه حيله و
تدابيره ولحقه وخامة العاقبة فوثبوا عليه فقتلوه فما راعني الا والناس الي اي ما افزعني حالة الا حالة اقبال الناس الي وازدحامهم للبيعة وعرف الضبع مما
يضرب به المثل في الازدحام والحسنان هما السبطان سلام الله عليهما وقيل هما ابهاما القدم من عطفاي اي عطفا قميصي وقيل المراد خدش جانبيه
لشدة الزحام وفي بعض النسخ عطافي اي ردائي والمراد هنا بربيضة الغنم ربيضها او ما اواها اي احاطوا بي كاحاطة الربيضة بالغنم شبههم بها لجهلهم جربتهم
نكثت اي نقضت بيعته ومرقت اي خرجت من الدين وفسق اي خرج من الطاعة وفي رواية وقسط اي عدل عن الحق والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وبالمارقة
الخوارج وبالفاسقة او القاسطة اصحاب معاوية كانهم لم يسمعوا الله الظاهر ان ضماير الجمع الى اخر الخطبة راجعة الى جميع من ذكرنا في الخطبة راقتهم زبرجها
اعجبهم زينتها والمراد بحضور الحاضر وجود من حضر للبيعة وبايعه فيما بعد كالتقبيل والمقاره ان تقر مع صاحبك وتسكن والكظة الامتلاء من الطعام و
السغب الجوع كنى بهما عن قوة ظلم الظالم وقوة ظلامة المظلوم والغارب على كتف الناقة والضماير للخلافة وسقي اخرها بكاس اولها تركها والاعراض
عنها لعدم الناصر وقيل التعبير بالكاس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة تشبه السكر والفيتم يعني بلغتم [illegible] اي لكان حسنا والشقشقة بالكسر
شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج وهدر البعير ردد صوته في حنجرته وقرت اي سكنت وفي مجالس المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له والله لقد
بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله

انى

انى اولى الناس بهم منى بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلنى سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد
غيرى فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى والصقت كلكلى بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لى ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله ببطن الذى كلمه
الصدق ومنه في كشف اليقين عن الباقر عليه السلم قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب امير المؤمنين عليه السلم اذا ذكر شيئا او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه
بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابى سفين والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه
والقوا في افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وذكر كل واحد منهم ما هو اهله وذلك لما امر معوية الا انتظار له بالحيلة فذكروه
الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فاتيت بابه في الليل فقلت يا قنبر اى شىء خبر امير المؤمنين قال هو نائم فسمع كلامى فقال من هذا قال ابن عباس
يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن عباس
وكيف تنام عينا قلب مشغول يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك فاذا اوهبه مطار النوم عنها انا ذا كما ترى مذ اول الليل اعترانى الفكر والسهر لما تقدم
من نقض عهدى واول هذه الامة المعقود عليها نقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه واله امر من امر اصحابه بالسلام على في حياته بامرة المؤمنين
فكنت اوكد ان اكون كذلك بعد وفاته يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف
قلوب اهلها عنى واصل ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب وعقاب لكان بتبليغ الرسول عليه السلم فرض على الناس اتباعه والله عز وجل يقول ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا اترانهم انتهوا عنى فاطاعوا والذى فلق الحبة وبرء النسمة وغدا بروح ابى القاسم صلى الله عليه واله الى الجنة لقد قرنت برسول الله صلى
الله عليه واله حيث يقول عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقد طال يا ابن عباس فكرى وهمى وتجرعى غصة بعد غصة
لاصرار قوم على معاصى الله وحاجتهم الىّ في حكم الحلال والحرام حتى اذا اتاهم من الدنيا اظهروا الغنى عنى كان لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الى ولقد غنيت عنهم ام على قلوب اقفالها فمضى من مضى قال على بعض
القلوب واورثها الحقد على وما ذاك الا من اجل طاعتى في قتل الاقارب مشركين فامتلؤا غيظا واعتراضا ولو صبروا في ذات الله لكان خيرا لهم قال الله
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فابطنوا من ترك الرضا بامر الله ما اورثهم النفاق والزمهم بقلة
الرضا الشقا وقال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالان يا ابن عباس قرنت بابن اكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان واتباعهم
فمتى اختلج في صدرى والقى في روعى ان الامر ينقاد الى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤسا يطاعون فهم في ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم
الامور من افك مختلق وحقد قد سبق ولقد علم المحفوظون ممن بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان عامة اعدائى ممن اجاب الشيطان
على في زهده فى واطاع هواه فيما يضره في اخرته وبالله عز وجل الغنى وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس ويل لمن ظلمنى ودفع حقى واذهب عظيم منزلتى
اين كانوا اولئك وانا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه واله صغيرا لم يكتب على صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن ولهم يوقد النار فلما قرب
اصعار الخدود وانتعاس الجدود واسلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا في ان يطفؤا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا
انفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه واله في حياته بوحى من الله يامرهم بموالاتى فحمل القوم ما حملهم مما حقد
على ابينا ادم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده لولى الله وما ذاك بضائرى ان شاء الله شيئا يا ابن عباس اراد كل امرئ
ان يكون راسا مطاعا تميل اليه الدنيا والى اقاربه فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليه ان يغصب ما جعل لى ولولا اتقائى على الثقل الاصغر ان
يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الامين وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عز وجل الذ عندى
من شربة ظمان ونوم وسنان ولكنى صبرت وفى الصدر بلابل وفى النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولقد بما ظلم الانبيا وقتل
الاولياء قديما في الامم الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتى الله بامره وبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم بنا وما اقول لك الا حقا
يا ابن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اوليائه الذين لا يقاروا اعداء الله
في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه واله فقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الا ترى يا ابن عباس زهد الانبيا
فلا ترى نبيا والاوصيا وسنتهم عنهم اخذ واعلم الكتاب يحقق الانبيا قال الله عز وجل وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله فلا
يزال الرسول باقيا ما بقيت احكامه وعمل بسنته وداروا حول امره ونهيه وبالله احلف يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما لا يطيقون تركه من حلال
وحرام ولم يصبروا على كل ما سنه لهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم المرجع
الى الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون يا ابن عباس عامل الله في سره وعلانيته تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا وحسبه معويته

وما يعمل به من بعده ولبهده ابن العاص في غيبة فكان عمرو قد انقضى كبده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس
تقت استغفر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس فعجبني انقطاع الليل وتلهفت على ذهاب
ثلثه عاما والمراد بالنيرين سراي الفتن والحروب باصعب الحد ود الذل والاهانة وبا تعاس الجد ود ابطال الحظوظ والمساعي والوسنا من غلبة النوم و
بحسب معونته اي بكينه وفي الغد خطب عليه السلم فقال ايها الناس ولقريش وما تنكرونا قريش عنا انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق
رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا
وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرائض والدين وحفظناهم الصحف والزبر ودينّاهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا
حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم فاني استعديك على قريش فخذلي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكم العدل
فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني واستخفت بحرمتي وعشيرتي وقهرت على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب
والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه
الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة
ووطئة الاسد ومقارعة الطماطمة ومماحكة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف
اليس بي كان يقطع الدروع الدلاص وتصطلم الرجال الحراص وبي كان يفري جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص اما
واني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها لحصدتها سيوف العوانم ووطئتها الاعاجم وكرات الاعادي وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات
وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل في ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتواقف
على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاني مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك
فوثبوا علي وغالبوني ونالوني وتواتروني فقام اليه ابو خازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل مضيا اعلى
حق كانا اعلى صواب اقاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهم من حقك او نعلم حقهما من حقك ابزاك امرك ام غصباك امامتك ام غالباك فيها عزا
ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا فان المهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا فقال صلى
الله عليه وآله يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل
اتعلمون يا اخواني ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا اخاهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحمكم الله
ايعلم اخوانك هؤلاء ان ابن ادم قاتل اخاه كان على حق ومحجة واصابة وامره من رضا الله فقالوا لا فقال اوليس كل فعل بصاحبه فعل حسد اياه و
عدوانه وبغضائه له فقالوا نعم قال وكذلك فعلا بي فعلا حسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان
قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال انما انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان الا اني فتحت الاسلام ونصرت
الدين وعززت الرسول وثبت دكان الاسلام وبينت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت اثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت الماشي والراكب
ثم قدتها صافية على اني بها مستاثر ثم قال بعد كلام ثم سبقني اليه التيمي والعدوي كسبق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة ثم قال بعد كلام اليوم انطق
الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان فان رشاد طني رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن الحروب وصافقني على الحرب تعبئة
واخا بي بنفسه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله حبيك وطاقتي وكدحي وكدي واحامي عن حريم الاسلام وادفع عن المناب الدين واعز الاسلام واهله
على ان ما فتحت وبنيت عليه عوه الرسول صلى الله عليه وآله وقرنت به المصاحف وسعدت بالرحمن وفهم بالقران فلي امامته حملة سعقده واصداره وايراده
ولفاطمة فدك ونما خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله النصف فسبقنا الى جميع نهاية المبتدا يوم البرهان وما شككت في الحق منذ رايته هلك قوم ارجفوا عني
انهم يوجس موسى في نفسه خيفة ارتيابا ولا شكا فيما اتاه من الله ولم اشكك فيما اتاني من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول
وانما اشفق اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل على الحق ولما انزل الله عز وجل وات ذا القربى حقه دفع رسول الله صلى الله عليه وآله الى
فاطمة نحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد لي وعهد الي فانزل الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقاتلت حق القتال
وصبرت حق الصبر عليها انها لغير تيم وعدي يا علي دون انت بها تيم وعدي ام علي ودين ابي بن ابي حسب وضيك وحيي على ان نصرتها وعدتها ام نصر ابن عمي وحقي و
ديني وامامتي وانما قمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف على ان نصيبي من الاخرة موفور واني صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده
وصاحب رايته في الدنيا والاخرة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني مذلل مضطهد مظلوم مغصوب
مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستاثروا بميراثي اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل من استودع خائنا فقد غش نفسه من استرعى ذئبا فقد ظلم
من غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحقي واكشف الستر عن ظلامتي يا معشر المجاهدين والمهاجرين والانصار اين كانت سبقة

وحيى د

اشك

ثم تعدى الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتعادت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام يوم
ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم بواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق
ولم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزير وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تستك والدروع تهتك
وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد تردي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين يوم
بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب هلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب
لم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفايح تنزع ثم عدد وقايع النبي صلى الله عليه واله وكلها على هذا النسق
وقرعهما بانهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه
قراره وزال حذاره ثم قال بعد كلام هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه
الافعال يا معشر المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطقت الخرساء البيان وفهمت العجماء الفصحاء واتيت العمياء بالبرهان
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قد تواقفنا على حدود الحق والباطل واخرجتكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرأوا رحمكم الله ممن نكث
البيعة وغلب الهوى به فضل وابعدوا رحمكم الله عمن اخفى الغدر وطلب الحق من غير اهله فتاه والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين اذ يقول الله
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال يوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والعنوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرأوا رحمكم
الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة ليختلجن دوني قوم من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصحابي
فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك وتبرأوا رحمكم الله من النفس الضالة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة فيقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا
وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت
الهداية فضلت ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن ياتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع امامتنا في قرآنه فقال والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته
كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات الله عليه انا ولي هذا الامر دون قريش لان رسول الله صلى الله عليه واله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول
الله صلى الله عليه واله بعتق الرقاب من النار وبعتقها من السيف وهذا لما اجتمعا كان افضل من عتق الرقاب من الرق فما كان لقريش على العرب برسول الله صلى الله عليه واله كان لبني
هاشم على قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله صلى الله عليه واله كان لي على بني هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه فيا ابن دينا ما جعلنا الاسلام دينهم وقهرنا من عليه ليتونا غصبونا ومنعونا اللهم استعديك استعين بك وتردوا القول الخنا
والدحول والمتاه اسم مكان او مصدر ميمي من التيه وهو الحيرة والضلالة والفتنة الصماء العمياء التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها و
وطئة الاسد الوطي في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والطغام معظم
ماء البحر والمراد هنا عظماء اهل الشر والفساد والمحك اللجاج والمماحكة الملاحة والمقام البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير وجمع العرب لانهم
كانوا بمنزلة البحر من الحيوانات فسمعتم الحروب الذين لهم غنائمها ومغتنموها وعن الاقدام الذين بهم تستقر الاقدام في الحروب وعليهم مدارها و
الدلاص بالكسر اللين البراق والقري الشوق والبهم جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى من شدة باسه وهام الابطال رؤوس الشجعان و
العوائم الجيوش العائمة وصفن الفرس قام على ثلث قوائم والازل الضيق والشدة ولعل المراد انهم لم يكونوا يثبتون في مقام الحرب فكيف في
مقام الجدل وفي بعض النسخ والنزال ليتواقفا اي وقفت على حد الحق ووقفتم على حد الباطل وكنى بالعجماء ذات اللبان عن الحيوانات وعما يقوم
فسعوا عن امرتهم وغماهم واضح من كمال فضله عليه السلام وعن حال الدين ومقتضى امر الله تعالى فان هذه الامور لما لا تنطق بيانا ذات اللبان حالا
والاستبشار الاستعداد والانفراد بالشيء وتفرد بالسيف تيتا والرعيبة الرعوب الضعيف الجبان والتولب ولد الحمار وهو كناية عن كثرة الغنائم او الاشياء
والشوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر ولعل المراد بغزوة العشيرة غزوة احد وبذات الليوث غزوة حنين وبالاكيدر غزوة دومة الجندل والدهماء
الفتنة المظلمة والدهياء الداهية الشديدة وفي النهج من كلامه عليه السلام وقد قال لي قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل انتم والله
احرص وابعد وانا اخص واقرب انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب لا يدري ما
يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه

وفي الحوان من ذكره **وفي ارشاد** في كلام اخر له عليه السلم فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن
المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من حز الشفار **بيان** الشفار جمع شفرة وهي السكين
العظيم **وفيه** اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا اجاجا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه
مفارقه وصبغت عليه خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار
اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا
عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا **بيان** لعل المراد بالفاسق عمرو بن العاص
لعتاده واستئناسه بقوله حتى شابت الى هذا وهو معناه ابيض شعره وفنى عمره في صحبة المنكر وصار المنكر عادة حتى تلونت خلائقه به **وفيه** وطال الامد
بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى
الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه
فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او
مفارق للدين مباين **بيان** اخلولق الاجل قرب انقضاء امرهم اشتالوا اي رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعار اللقاح بفتح اللام لاثارة الحرب
لشبهها بالناقة حتى اذا قبض الله لعله منقطع عما قبله وغالتهم اهلكتهم **وفيه** فيما كتب عليه السلم في جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد
قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي **وفي كشف المحجة** قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلم كتابا
بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرا على الناس وذلك ان الناس سالوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلم وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم
وهذه مصر قد انفتحت وقتل معوية بن خديج ومحمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن
نرجو ان نغلب القوم على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سالتم ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع
فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي و
جويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس و
كميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا عليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقراه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم
فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته
لابرهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبوة كما ان من شيعته ابرهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن
المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال يعذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون
العلهز والهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا
وقد خص الله قريشا بثلاث آيات وعم العرب باية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان
يتخطفكم الناس فآويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم
نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة ما اعظمها
ان لم تخرجوا منها الى غيرها ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها مصيبة
خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولم تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا
يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا وما القي في روعي ولا عرض
في رايي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطؤا علي بالولاية لهممهم تثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا
احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم فقال قائل قريش
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فاتاني رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد و

المقداد

والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم ان عندي من نبي الله صلى الله عليه
واله عهدا وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر بالبيعة
امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله منهم ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه واله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه
وما زال النبي صلى الله عليه واله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم
وغنمهم الله اموالهم فلما رايت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعو الى محو دين محمد وملة ابرهيم عليهما السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه
ثلما وهدما تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول وينقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك
الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما راى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس والله ما اردتها
حتى رايتكم تصرفونها عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع حتى ركب مطيته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو
الانصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه واله فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة
وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه قال اجتماع
الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطاتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر
فقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر
كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما
فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فاغزونا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فاخذت
الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله صلى الله عليه واله محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس
اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان مرضي السيرة من الناس
عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس و
دعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر
استخلفه النبي صلى الله عليه واله فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة ثم جعلها عمر برايه شورى بين ستة فهذا
العجب من اختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنهم راض فكيف يامر بقتل قوم رضي الله
عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا لولاية احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر
منكم ما كان منكم من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر دون قريش ان نبي الله صلى الله عليه واله قال الولاء لمن اعتق
فجاء رسول الله صلى الله عليه واله بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه واله ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها
عليها بالنبي صلى الله عليه واله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه واله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه الا
ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه واله فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان اخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون
لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبينا هم كذلك اذ نادى
مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر يا لقريش لا على كعبها
من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى
بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن و
اليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع
الفتن اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا وانما
اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وحقه وان ولاء امته لي من بعده وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه بالسيف
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم
فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما او مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما
حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما
يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم و
ان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع مكرهاً ولكني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك
فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امرّ من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكأنه علم من القرون الاولى علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قاتلا ولو اني نهيت كنت ناصراً وكان
امراً لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله ما يلزمني في عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما
قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا
نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعاً قبلت منه ومن ابى تركته فكان
اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شركائي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا
لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر فأتيا عائشة واستخفاها
مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما
نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد
الله بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينما هما يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما
زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما
ثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله
فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منية باصوع
الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن مالها فيئاً للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال
المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل
البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا
آخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق
حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقرأه علي فاذا فيه عيب عثمان
ودعاؤه الى قتله فسيّره من البصرة واخذوا على عاملي عثمان بن حنيف الانصاري غدراً فمثلا به كل المثلة ونتفا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبراً و
طائفة غدراً وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحداً لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل مع انهم
قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول
الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل علياً وانت ظالم له واما عائشة فانها كان نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان
منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيباً فقال يا ايها الناس انا اخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل
دارام مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير فيه بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله ما اتيتما في
اهل مصر محاصري عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سيّر ابا ذر رحمه الله وفتق عماراً وآوى الحكم بن ابي العاص و
قد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزق
ويخرق فقلت كل هذا قد علمته ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاؤه ان يخرج المخض زبدته فاقرا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان ف
هذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جاءت عنه الاحاديث فقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما
بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهمّا به
ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقالا
هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قالا لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البدء في الكتاب فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر
اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك

ان كففت عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالهما فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على
البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر واخذت بقول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ
اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه
انت وقتلة عثمان ان اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا الى القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملي فلما ايس
من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدث بك حادث من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه
فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من
قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم تجده سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا
هم بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان
فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما
عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا
لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم
على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القرآن ويميتا ما اماته القرآن فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن فكانا اهله ثم
ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه
وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع
الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع
لنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان له
توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ولا نسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا
ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي
ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى
مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون
واني تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فانبهوا رحمكم
الله نائمكم وتحرجوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم
كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام
واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد
هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم
يعرفه بالفساد في الدنيا وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكره من مساويهم اكثر وابور وانتم
تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء
الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا
منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فيه
اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى للنبي انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي بعد النبي هاد لامته
على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكي ما يطفئوا نور الله بافواههم ويغروا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء
اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت ولا باليت ولكن اسف يحزنني
وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا
ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم وتركتكم اذ ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق
لحسن ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالذل وتقروا بالخسف ويكون

نصيبكم

نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ومن نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه ومن تكونوا ناصره اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم الله وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من الاولى **بيان** العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة والهبيد حب الحنظل وخزم البعير ان يجعل في جانب منخره خزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام وانثال عليه الناس من كل وجه اي انصبوا افتات اي لم يبالغ في معاندة الحق بعد غصب الخلافة حيلة وخديعة لانه كان يستقبل بادرة ويستدبر ابنه عليه السلام اخرى ويرجع اليه في الامور ليتمشى امره ويظهر للناس انه انما ولي الامر لصلاح المسلمين تداككتم اي ازدحمتم ازدحاما شديدا والهيم العطاش والهدج المشي في ارتعاش والحسر الكشف والكعاب المرأة الشابة تبدو ثديها وطائفة عصبوا اي طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم والمساجرة المقاتلة والمبارزة ونضح فلانا بالنبل رماه ونجره بالرمح طعنه وباسوا من الباس وهو شدة الحرب والاخبار المتضمنة لشكايته وتظلمه لا تحصى كثرة وطرف منها مذكور في مطاوي الاخبار المتشتتة في ابواب هذا الكتاب وكتب العامة ايضا مشحونة بامثال تلك الاخبار وطائفة منها مع تمام القول في الاحتجاج بدلالتها على الاصل مسطورة **قال** ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش قد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال وا جعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم **وروى** ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة المخالفين في كتاب الامامة والسياسة ان عليا عليه السلام اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله تأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد صلى الله عليه وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية اخرى اخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا الى فاطمة معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه قالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا عليه السلام قال اللهم اجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه وقد روى ايضا انه قال الحسن عليه السلام وايم الله ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله **وروى** في الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو من اعيان علمائهم ورواه ايضا المتقي عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني عن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابو بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا لعثمان اذن لا اسمع ولا اطيع **وتمامه** وقد شكا عليه السلام عنهم فيما سيأتي من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واخماد ذكره **وروى** ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر فقال لي يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال عمر ابن الاجلح يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار

الاسلام ولكنهم يعبدونه بحروها محدودا افقال اما انه سيليها بعده هنات وهنات ثم تزل عنها اقدامهم ولا يقضي فيها ابو بكر ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم
يتبين الصبح لذي عينين ويعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الخير بحذافيره و
ان الدنيا كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا ويأتي خبر آخر عن ابن ابي الحديد يؤيد ما قلناه في باب خلع عمر

باب ما ظهر على اهل الملل من بطلان
خلافتهم وحقية خلافته في ارشاد القلوب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلى
الله عليه وآله ليعرف انفسها ويمحص شهادتها فيما ادعته على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته وحضر حجتها وكشف غطاء ما استتر في قلوبها واخرجت
ضغائنها لآل الرسول صلى الله عليهم اجمعين وازالتهم عن امامتهم وميراث كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ومحقت هداية الله فيه لاهل
دعوته وورثة نبيه صلى الله عليه وآله وما ارتدت به قلوب اوليائهم وعزمهم فنفعوا اصابهم بركاته ان ملك الروم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله وخبر امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهمالهم الرعايا وتحيرها
لانفسهم وتوليتهم الامر بعده الاباعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء بلده واستفتاهم فناظرهم في الامر الذي
ادعته قريش بعد نبيها صلى الله عليه وآله وفيما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فاجابوه بجوابات من حججهم على امة محمد فسأل اهل مملكته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم
والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم مائة رجل يخرجوا بقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا بالفضل
والعلم متبحرا في علمه يخرج الكلام من تأويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالبليد والرعديد ولا النكل ولا الفشل ينصت
لمن تكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من اخيار اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد
ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وانا في القوم فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام
نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم نسأل عن صحة نبوته
نسترشد لديننا ونعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت
به الرسل وجاءت به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد انبيائه ورسله لا نور اوضح فايكم صاحب الامر بعد نبيكم صلى الله
عليه وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته و
انت العالم المستغني بعلمك فما علمك نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم وانا قد قرأنا
كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض
ونوه باسم داود عليه السلام فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني
فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يوص اليك وقد وجدنا في كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه
يحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله
عليه وآله وقد ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة
ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت
فقد اقررت ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم و
اختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون ويذرون وما فيه يختلفون لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم
ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح
الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم سنن الانبياء في هداهم وقد تغلبتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه
ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصوابا ما فعلتم بايمان ام كفرتم بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال بنا القوم على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله
وما انا عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد
منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك احق انت فيه ام مبطل واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوء حالك عند
نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت على نفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد

ظرتهم

ديننا في نبيه

لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار قال فالتفت ابو بكر الى عمر وابو عبيدة
مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق واحد منهما قال ثم قال لها ادري اين مكاني وما حالي عند الله فقال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس مجلس الحبر
وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال فما اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم
منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سألتك كعجزك فانت هو واحد في دعويكم فادي نبيكم انكان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه
الذي اخذه على النبيين من قبله في اقامة الاوصياء لامته حتى لم يتم وصيا لتفزعوا اليه فيما تختلفون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم
فعسى في العلم اكثر منكم في محاورته وجواب بيان ما يحتاج اليه من اثار النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رضي
الله عنه فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع
قدمي الى باب امير المؤمنين عليه السلام فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال فقلت هلك دين محمد وهلك الاسلام بعد محمد
وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه وآله والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بد ولا حيلة
وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال علي عليه السلام فما ذاك قال قلت قد قدم قوم
من ملك الروم في مائة رجل من اشراف الناس من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم
ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله فابطل دعواه
بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخلفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسائل اخرجه بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك الذل والخضوع والحيرة
فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين عليه السلام معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة والمهانة والصغار
والحيرة فسلم علي عليه السلام ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني بما سألت عنه فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما ياتون ويذرون وبالله
التوفيق قال فتحول النصراني اليه فقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة
محمد في مقام نبوته وادعا قريش على الانصار وادعا الانصار على قريش لاختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا لنبحث عن دين محمد صلى الله
عليه وآله ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت
الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هرون عن وصيته واختاروا ما انتم عليه كذلك سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر له من بعده فسألناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها و
سألناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابراهيم عليه السلام فيما سبقت في الذرية في امامة الانبياء انها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى
مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد وما جاءت به النبوة عليه السلام والخلاف الامة على الوصي كما اختلف على من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان
وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب
وما هبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملئكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وامنا به وبكتابه
وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد صلى الله
عليه وآله وانما اتبعوا له وكان جبارا اغلب على قومه ليقهرهم وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم تغلب بعضهم بعضا
وردهم جاهلية جهلا مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا صلى الله عليه وآله من سبيل الانبياء في رسالته
ودفعوا وصيه وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا
الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فسألته عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان
هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة في اللغات فاما الخلافة فلا تصلح الا لادم وداود عليهما السلام والسنة فيها للانبياء والاوصياء لقد عظمتم
الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه
وعلى من اختاره وقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال
علي عليه السلام عندي شفاء الصدور وضياء القلوب وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي
بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده
ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير انه تبارك وتعالى اختص محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته
الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لما بعده من الخلق وورثه مواريث
الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى

الله اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علامات على الانبيا واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون فما مضى صلى الله عليه واله حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله صلى الله عليه واله الا كان معه مقرونا وفرض
دينه ووصل طاعته بطاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل
رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرايعه واحكامه ودل على سبيل نجاته وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون صلى الله
عليهم قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب فاقام لامته وصيهم ونصب عليهم
موضع ستره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة فقال صلى الله عليه واله قد خلفت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السما الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تاخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف
بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم وملتو وعندي علم البلايا
والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسالوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان
على عهد عيسى عليه السلم منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة و
كل اية نزلت في كتاب الله تعالى في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم فانه صلى الله عليه واله لم يكتمني من علمه شيئا ولا ما تحتاج اليه الامم من
التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين وكان صلى الله عليه واله خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرض طاعته والايمان به والنصرة
له يجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تايهين بعده
وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته صلى الله عليه واله وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله واعطاه الوسيلة
اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا
وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق
فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه واله فبينها لي فاسالوني عما كان وعما هو كاين الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق
الراتق ونرجو من الله تعالى ان نكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصيا من الانبيا على قومهم قال فالتفت الى علي عليه السلم فقال كيف
عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم فضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصيا مع ما اغناهم الله عز وجل
به من العلم واستحقاق مقاماتهم رسله فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وانت ما انت عند الله وما انا عند الله فقال علي عليه السلم اما انا فعند الله عز وجل
مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله جل جلاله الميثاق على الايمان وهداني لمعرفته ولا شك في ذلك ولا
ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي
اخذه الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل
من اخبار النبيين عليهم السلم ما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلم لم ادخلها فاعرف
مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله ص عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل
عامل منهم ثوابا واحلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار
وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه واله وانا والائمة من ذريتي
المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابني
عنها نظرنا في امرنا وقبلنا منه قال علي عليه السلم فان اجبتك عما تسالني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قولنا بدا ان تدخل في ديننا

قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل
اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام فخذ علي اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عليه السلام سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل احمل
العرش ام العرش يحمله قال علي عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه
يحمل العرش والسموات والارض قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه
الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت
قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المشتبهة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وكل شيء محمول
والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي محيط بالسموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله تعالى
في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين وكيف يحمله حملة العرش وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته وانقادوا قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من
عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة في الدنيا هي ام في الاخرة واين الاخرة والدنيا قال عليه السلام
الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة بها اذا كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة كانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة و
الاخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا يموت قال الله عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل منهما الى ما منه بدا
وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الاخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة
من بقاع النار وروحه الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله
تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة
والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم
قال فافتحه ففتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة امحاها طي القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة
والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة والنار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى منه وما دليلنا عليه قال عليه السلام
يا غلام علي بحطب ونار فاتى بحطب ونار وامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها فهو وجه
قال عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء العجائب كيف
يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم
الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه وموضع
سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هداه الله ونور قلبه واغناه وكفاه وشفاه ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل عن
حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بك وبنورك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم
واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة الله في الذين خلوا من
قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه
القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والنبوة
وانه الموصوف المنعوت في التورية والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي اوضح برهان محمد
صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله قال فتباشر القوم .

يحتج علي عليه السلام وبيان ما اخرجه اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضر منهم لم يسمعوا شيئا
مما فهمه القوم الذين هم عندهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا
عليا عليه السلام مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا الخروج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال اجلسوا فقالوا ثقلتوا هنا ومضى محمد وابا ذر وشيعته ما نرى الامة الا هالكة
كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن ينكرا
على النبي وسنته ويهلكان امته بعده فعقان وسنته ويدعيان الامر بعده وقد اراد الله عز وجل هذا وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا
سبيلك وسبيلهم وبصرنا فما اعظم عنه ونحن اولياؤك وشيعتك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت قمنا معك في نصرتك على عدونا وان امرتنا بالصبر
سرنا والي فامرتنا اليه صبرنا وقد نرى صبرك على ما تكب منك وكذلك شيم الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه
وهم قال علي عليه السلام نعم والله ان عندي لعهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امرهم وانا منه بمنزلة
هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى او ما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن عمه اختلف عليه امة عيسى عليه السلام وافترقوا اربع فرق
وافترقت الاربع فرق الى اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك امة موسى عليه السلام افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة
الا فرقة واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه وآله ان امته يفترقون الى ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا كلهم هالكة الا فرقة
واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر
عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم قال الله تعالى
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون اي يعملون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى الله عن
القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل الفتنة ويرد الامر الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة
والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا فلكم الوفاء على ما وفيتم لكم العهد الذي على ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس
هذا اوان نصرنا ولا سل سيف ولا نقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوا طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله مثل الحج و
الزكوة والصوم والصلوة وهل يقام بهذه الحدود الا بعالم قائم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمكم الله فريضة من الله ومن رسوله
عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم لمعاشهم ولامر دنياهم و
آخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله اياي وسلوك سبيلي فقد رأيتم ما اتيتم من الذل والصغار من بعد الحجة وكيف اثبت الله
عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم من مقامي وبلغهم من رسالة الله عز وجل في تقديمهم الي علي وعنائي عنهم وعن
جميع الامة بما اعطاني الله عز وجل فكيف آسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هذه الهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من
استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته
وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف و
اياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة العيتم على قدر ما
تردون من قبوله وانه باب الله وحصن الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونور له في قلبه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي
عاهدتموني عليه فانه ستجري على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون
اعداء الله وتكثر البدعة وتدرس السنن حتى تملأ الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدة
من البلاء العظيم حتى تملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صائر الي بعد الثلثين من وفاته وظهور
الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان يأخذ
بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان ظهر امرنا
فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقربه عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انه سيحملون على خطة جهلهم وينقضون عليهم عهد نبينا
صلى الله عليه وآله لعلة علمهم بما يأتون ويذرون وسيكون منهم ملوك يدين بهم جهلتهم العهد وينسوا ما ذكروا به ويجاهم ما يجاريا الا من حتى يصير
الى الهرج والاختلاف ونسيان العهد وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي ابتلوا بها العصر عليها وسلمت الامر لله في عظمة بكد دينا المؤمن حتى يلتقي به

ودّ اهل المتمسّكين بالثقلين وفا بعهدهم وودّ اهل الفرج لمحمد صلى الله عليه وآله من خليفة تخلف عترته يعترف بفضل خلفه وخلف الخلف بل اللهم لا تخلو الارض
من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا يبطل حجج الله وبيّناته ويكون محنة لمن اتبعه واقتدى به واين اولئك وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون
عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا روح اليقين و
انسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه و
امناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودّعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا
الرجل من قريش على الملك وليخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد
مريم الكبرى البتول وان ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على
ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته **بيان** الرعديد بالكسر الجبان والمغشاء الناكل تركهم همّا اي كالبهائم لا راعي لهم واشباههما الامر بينهم بالامامة والرعية وهما التثنية
الضمير راجع الى ما ظهر بينا بقا من اتباع الوصي وعدمه وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب والحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح والحظوة بالضم
الامر والقصة ويقال رجل عتريف اي خبيث فاجر جريء ماض ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام وسيقدم وفد بعد هذا الرجل
اي سيقدم ويأتي الى ملكنا بعد ذهاب ابي بكر وخلافة عمر رسل تخرج اي رسله تلك الصور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سيأتي انه وقع في زمن معوية حيث
اخرج ملك الروم صور الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسين عليه السلام واجاب عن مسائله بعد ما عجز يزيد لعنه الله عنها وقد مر ما يقرب من بعض اجزاء
الخبر مع ما يأتي سابقا في كتاب المبدأ والمعاد ويأتي ما في معنى بعضها وما يقرب من الخبر الآتي وسائر اخبار الباب في باب طرف من غرائب علوم علي عليه السلام ونوادر
قضاياه وفي باب علمه وفي التوحيد عن انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر وقال اريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤا به الى ابي بكر فقال له
اليهودي انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم اما تنظر الى في مقامه ومحرابه فقال له ان كنت كما تقول يا ابا بكر اريد ان اسألك عن اشياء قال
اسأل عما بدا لك وعما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي
فعند ذلك هم المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال يا ابا بكر اتمهل في قتله قال له اما سمعته ما قد تكلم به فقال ابن عباس
فان كان جوابه عندكم والا فاخرجوه حيث شاء من الارض قال فاخرجوه وهو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير
علم قال فخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام حتى لا يجيبوا عن مسئلة اين رسول الله واين خليفة رسول الله قال فتبعه ابن عباس فقال له اذهب الى عيبة علم النبوة
الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فعند ذلك اقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه فجاؤا به الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس فقوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل من
الزنادقة فقال الامام عليه السلام ما تقول يا يهودي فقال اليهودي اسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال واي شيء ارادوا يفعلون بك قال ارادوا ان يذهبوا
بدمي فقال الامام عليه السلام دع هذا واسأل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي نبي فقال اسأل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس
عند الله وعما لا يعلمه الله قال له عليه السلام على شرط يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا
مولاي فقال يا اخا اليهود اما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد قال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم قال
صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس يعلمه الله فان الله لا يعلم ان له شريكا ولا وزيرا وهو على كل شيء قدير فعند ذلك قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه فجزاك الله عن الاسلام خيرا قال فضج الناس عند ذلك فقال ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي
انت فارج الهم قال فعند ذلك خرج ابو بكر ورقا المنبر وقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم قال فخرج اليه عمر وقال امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد رضيناك
لانفسنا ثم انزله عن المنبر فاخبر بذلك امير المؤمنين عليه السلام **بيان** الزعق الصياح **باب** ما جاء في كفرهم ونفاقهم وضلالهم واضلالهم **في البصائر**
عن السجاد عليه السلام قيل له اسألك عن فلان وفلان فقال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم **وفي** تفسير العياشي عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه و
آله علي بن ابي طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا
يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا
اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صلوات الله عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما
دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان
وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما الاولان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا
اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا
تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع
منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن
ابرهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه
خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم
ازدادوا كفرا **وفي** تفسير الامام عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قال اذا لقوا هؤلاء الناكثون لبيعة محمد الموطئون
على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي
وفضله وانقدنا لامره كما امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم وربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم
وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما الصلوة والسلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم
على كفر محمد صلى الله عليه وآله فيما قاله في علي صلوات الله عليه فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم
فاذا لقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل
الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على اعدائك وموالاة لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن
ملئكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واكثر تعصبا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا اباذر انت
الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله ص
لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله عليهما وآلهما قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف
يجعله الله في الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا
بك يا عمار فتلت موالاة اخي رسول الله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا ينال الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني
الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا
حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك حتى يوفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي
الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا لقيناكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم
الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخري بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم
فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من
المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجري
عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم
يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما
الا بلغوه **بيان** العموج طوى في عمو وطيش وتبرع والوادع الساكن الخافض في العيش والرافه من الرفاهية وهي السعة في العيش **وفي** كتاب الهلالي
عن علي عليه السلام في حديث ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الراي والله ان ندفع محمدا برمته ليسلم من ذلك حتى هجا العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال
الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا
لن نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ثم خبرني به رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد قتلي ابن عبدود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والله

الذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا الله من بيننا فاظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي
يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله
الا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه
ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا ونقل في كشف المحجة وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن
ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده من دون وصيه
ولما رايا الصفة التي كانت في الكتاب في محمد ص تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه ونقل في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله
القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار
بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلم خاصة نفسه كيلا يختل
حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم
مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال سعد اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان
وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك قلت مع نفسي ان كنت اجيبه
بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه
وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى
صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي
تجئ معي الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولينا الحسن بن علي عليهما السلم فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولينا عليه السلام فاستاذنا
بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم
صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري
في الحسن والجمال فاردت ان اسأله عن مسائل فقال سل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فسألته عن مسائل فاجابني ثم قال ابتداء يا سعد ان من ادعى
النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم
يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه
في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من
بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه
وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه
ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع
اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما
مثل من تلثم منهم ونفروا دابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم
يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلم وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا
بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما آل امر من ينكث العهود والمواثيق ونقل في السرائر عن الصادق عليه السلم قيل له في احتجاج الناس علينا في الغار فقال
حسبك بذلك عارا وقال شرا ان الله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه
منها وحضر رسول الله ص دونه ونقل في البصائر عنه عليه السلم قيل له سمي رسول الله ص ابا بكر الصديق قال نعم قيل فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه
فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق
انت ونقل في المنتخب في اخره فقيل له سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمي سالما الامين قال لما

كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم ضيئا الامين قيل فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قيل وكيف ذاك قال ان سعدا ابكر فيقاتل عليا عليه السلم بيان ان الصدق
على التهكم او على الاستفهام الانكاري وقد سبق ما يقرب من خبر النصارى في كتاب النبوة في باب مهاجرته صلى الله عليه وآله الى المدينة وسبق ايضا في باب ما ورد
من التنكير والاحتجاج عليهم ما يقرب من بعض اجزاء الخبر وما يناسب الباب وفي تفسير القمي في قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا حق امير المؤمنين عليه السلم وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اهريقت محجمة
من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وعن العالم
عليه السلم في قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في
دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وعن
الباقر عليه السلم في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وعن الصادق عليه السلم قال
ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولو العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى و
محمد صلى الله عليهم واما صاحبا نوح ففيطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى ع
فبولس ومريتان واما صاحبا محمد ص فحبتر وزريق وفي الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة
من الآخرين اما الستة الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الآخرين واما الستة
من الآخرين فالعجل وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة وهو زياد وقارونها وهو سعد والسامري وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال
كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص وفي بعض كتب علمائنا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين عليه السلم
كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احدا اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان اخرج
وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عليه السلم قدمه في موضع وضع عمر رجله
مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عليه السلم دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ ووقف
بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عليه السلم وطره من الصلوة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف خلف رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلى معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين عليه السلم في موضعه فلما اصبح رأى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه
فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل يا شيخ تأمل امرك و
ابصر ما تقول فقال هذا الذي اقوله لك فقال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او تقولوا هذا مجنون
فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هيهنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي
فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى هيهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر
الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى موضعك الذي جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا من
رأى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به ونزوره وفي الاحيان نرى من اتى بك فنقول انه قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر الى
المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على
صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عليه السلم اليه على عادته
فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين عليه السلم المسجد وصلى خلف رسول
الله ص وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شاني كذا وكذا وقص عليه ما جرى له
فقال النبي ص لا تنس ما شاهدته بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال نفذت في سحر بني هاشم قال سلمه الله رأيت في بعض كتب المناقب عن المفضل قال قال
الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت
كفارة ذلك فك قيدك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين قال سلمان فلما قلت له ذلك تغير وجهه وارتعدت فرائصه وسقط في يده
ثم قال باللسان كليل يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي ومن كانوا من الذين يغشون علي من اين علم ابن ابي طالب واما المال الذي
ورد علي فوالله ما علم به الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية من ابن عمي يا ابا عبد الله والله ثم والله ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان فقلت بئس ما
قلت يا عبد الله فقال ان يحيل فبله تقنا اقول فوالله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد غيرهم وهذا المال غيري فمن اين علم وما علم هو الا من السحر وقد
ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فاخبرني بعضه قال اذا والله اصدقك ولا

احرف قليلا او لا كثيرا مما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله فاني ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمر وجهه غضبا وقام وقعد ثم قال
يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك واحب لك على انك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لاثرناك وشاركناك في هذه الاموال فاحذر
ابن ابي طالب ولا تغتر بما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضها قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الجيش فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى
اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فما كان باسرع من ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت له ما شانك يا امير المؤمنين قال اقبلت على عسكر من الملائكة و
فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صيحون فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي
في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته
عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث لله توبة مما انت عليه قلت لعمر الله فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما
فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في وجهه فلما
اطلت النظر اليه عض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض
فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي صلى الله عليه وآله فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين
فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك اليوم انه اسحر اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وقفت باستمالته
على انك تفارقه مما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا والينا حتى اوليك المدائن وفارس فصر اليهما ولا تخبرن ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا
امن ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فتحننت متجاهلا بما احدثني وقلت يا
عبد الله لتخبرني عن غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوس
فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي
طالب ما هذا الغضب والسلطنة اتعرفني حق المعرفة قال نعم فوالله لاعرفن قدرك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان
موسى بن عمران ففغر فاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في
خلافة الاول مني حين وثبت اليك بعد واذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الخليفة بقتلك وبالله فما شاورني في ذلك
فكان مني ما كان حتى شكاني ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فارتاب الناس وصاحوا وقالوا الطعن على صاحبه قد عرفت هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت
نكلتهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال لها يا مسكين لطفت في الكلام
وانا اهل بيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال ما تقول قلت الامان الامان قد علمت اني لم اقل الا حقا فاذا انه في يده وليس هناك ثعبان و
لا شيء فلم ازل احذره واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا مما رايته انا بعيني
فما ظنك ولولا اني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رايت منه سحرا اعجب مما اخبرتني به قال
نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة يرثونها قلت كيف قال اخبرني ابي انه راى من
ابيه ابي طالب في من عبد الله سحرا لم يسمع بمثله وذكر ابي ان اباه نفيلا اخبره انه راى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت حدثني بما اخبرك
به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش يخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في
العرب تجار من قريش فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب بقطاع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع
الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط ودهمنا امر جليل واجتمعنا وعزمنا على الهرب ومررنا بابي طالب وهو جالس فقلنا
يا ابا طالب ما لك لا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى اين نهرب في هذه البراري قلنا فما الحيلة قال الحيلة ان ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع
امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فتعجبنا متحيرين وقلنا لعله جن وفزع مما نزل به فقلنا ويحك ولنا هنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال
فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من الماء لا يمكن احدا ان
يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا
وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم
لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب راكضين خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متحيرين فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم قط ههنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما اكثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب يا قوم انا اطلعكم على سر هذا الامر قال
قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا واكبرنا سنا واكثرنا تجاربا قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ قولوا لهم افيكم احد من ولد عبد المطلب

جيحون

فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم فدعوا اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما في
ايديكم منهم قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ ننصرف عنهم ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجوا
الينا فننال اليهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا رحالهم ليحاصروهم فلما حطوا بعضهم
بالطريق الى الابر نصاح يا قوم ههنا طريق الى الابر فابصر القوم كلهم الطريق الى الابر وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نرتحل اليهم فانهم
لا يمكنهم ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق الى الابر فلما توسطوا غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا
فاجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم امري
حتى هلك منكم من هلك قالوا له ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة مثل هذا نريد الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها
من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاءنا الغنى اخر الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له
عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون قالوا ما ترى قد دهمنا هذا الخيل الكثير فنخاف ان ياخذوا امتعتنا واموالنا ويقتلوا اسرنا فانا ان نجونا بانفسنا
فقد فزنا فقال عبد الله قوموا وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك قد تقرب القوم وان ارتحلنا وضعوا فينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم
وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا بادروا فقال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم
بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رايتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض
فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك دابنا ودابهم ثلاثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم
لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلاثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا عطشا وجوعا
وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي ان ننصرف عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة
فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم واوهمنا
انا قد مضينا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فقمنا فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب
وقالوا قد لحقونا فقال لا باس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا
فلما كان في اخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رواحلكم وقام فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما
امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك والا ننصرف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة
مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا
عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب قلتم اني خرفت وذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو مع اصحابه على راس الخطة
نظر الى ابي طالب فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على
قعود له وكان شابا كالاسد وكانت لحيته قد اخضرت عن يمينه وشماله قال الشيخ صدقت والله كنت يومئذ على قعود على ذوابتان قد ادركتها
عن يميني وشمالي فقال الخطاب فانصرفوا لعنا فقال ابو طالب ارتحلوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه
مسرنا وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين وحلف الخطاب انه رجع بعد ذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا
ولا ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان فقلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجايب من امر بني هاشم قال نعم يا
ابا عبد الله هم اهل بيت توارثوا السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث ما ارى هذا سحرا قال سبحان الله يا ابا عبد الله ترى
كذب الخطاب واصحابه فيما احدثنك به مما عاينته انا يعني كذب قال سلمان فضحكت فقلت بلى انك لم تكذب ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق
حق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا اما تقول في هذه المرقعة والمال الذي وافاك من خراسان فقال ويحك مكنني
ان اعصي هذا الساحر في شي ما امرني به نعم انكحها علي رغم مني واوجب المال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما صرت الى امير المؤمنين عليه السلم قال يا سلمان
ما احدثكما قلت يا امير المؤمنين حدثني بالعجايب من امر الخطاب وابي طالب قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال لك ايضا
انك لا تفلح قال سلمان والله الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين عليه السلم بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان
عد اليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وفرقه عليهم قال سلمه الله اجازني بعض الافاضل في مكة زادها
الله شرفا رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلايل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن موسى بن هرون التلعكبري قال حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحوار عن
الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه

وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وستين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبى ذراريه اقيمت المآتم عند
ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه
شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون
لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد فلم يمر بملاء الا لعنه و
سمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينكر فعل يزيد لعنه الله باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد
وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد اليه فاخبره بوروده
ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه ووراءه فقال يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير
المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق
به منك فرحب به يزيد وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا
مهديا خليفة رسول الله وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي
امر الشام ام جدي قلد اباك الخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افلا ترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى
قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق
ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك
قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرا فقراه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور
وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد
من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا
صدق لمحمد قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان
وابن امه عيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك
والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه
ركنا وزعموا انه لله اختلقوا فكان مما اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا
صلوتهم للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا و
اللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات
والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق
التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت
وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين
يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر
ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن
اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي
واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب
من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول
المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة له على اهل ملته وسلمنا
له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا
لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال المهاجرون والانصار نحن احق من قريش لانا آوينا و
نصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا
ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلى
الله عليه وآله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم

يمنعونه فخفناه فغاصنا هم الزبير وسيفه بيده وقال لا ابايع الا عليا ولا امد يدي الا لعلي فانه سيفي هذا فقلت يا زبير صرخة ما سكن من بني هاشم ام لصفية بنت عبد
المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله
ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير
فقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيده فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى
منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه
من ورائه كالتيس الى شفار الجازر متهوما فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت قل ما
سنح لك فلم يات خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سالني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت فما
الذي سمعته من رسول الله في ابي بكر فقلت لهم قد قلت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل
فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني
فما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت
الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس
بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم
فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستيشرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون
فقالت ان امير المؤمنين علي مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون
ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني
والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان
ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد
انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته
فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت
صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في
احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع
قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية
عظيمة لا امن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم
ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق
لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشر لانك وانا بك اعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان
في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني
يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي
ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على
الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعلي فقال علي يا
عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته سوءا عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون
ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود
ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسالنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى و
ابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت
تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه
واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعلت ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت انا وابو بكر
موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري يصيح ويقول والله
يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع

حلس

لمن بعدي ولا بايع من اراد بيعته اشاعة رحلة الا الى ابي بكر ولا الى من فعل يا معوية فعلي واستنان احفاده السالفين غيري واما انت يا بن ابوك ابو سفيان واخوك عتبة
فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وفي
قول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن
نفسه لحمزة الذي يدعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاها لتاكله صارت
جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق
والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن
يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم
كان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد يؤذن للناس انه علم ما في
نفسه او يكفي الله شرك يا ابا سفيان وهو يري للناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه علاها ابو بكر وعلوتها
بعده وارجو ان تكونوا يا بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره ونثره
انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس و
انا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك
منه من شريعة محمد وامته ان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت و
تهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعية في رعيتك واوسعهم
حلما واعمهم بروائح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا تريهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من
مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم
برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من
الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف
علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاذي ان القوم حليتهم وهم يدعونه من عمر البرية
بالوتر وصوت الى دين لهم فاني فاعد بدر بن قد قصمت به ظهري وان الشيبة الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لاذع العلقم
ابا حكم يعني الصنديد من الفقري اولئك فاطلب معادي بثارهم بنص سيوف الهند والاسل السمهري وصل بحبال الشام في معشر هم الاسد والباقون في
اكم الوعر توصل الى التخطيط الملة التي اتانا بالماضي المموه بالسحر وطالب بالحقد ومضت لله مظهرا العلة ودين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدائم
فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا العهد ولبيك الشام رجلها وانجد بن أن تؤل الى صخري قال فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل رأسه
وقال الحمد لله على قتلك الشاري بن الشاري والله ما اخرج الي ابي بما اخرج اليك والله لا رآني احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته
وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة
وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى من العهد الذي
كتبه عمر لمعوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره
بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفايا آتي
عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه ١ **قول** يأتي في ابواب مطاعنهم
فانه يناسب هذا الباب ان شاء الله تبارك وتعالى

باب ما جاء في تعذيبهم وشدة نكالهم والبراءة منهم

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلم
قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار **وعن** الباقر
عليه السلم قال اول من يدخل النار ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره **وفي** كتاب الهلالي عن سلمان الفارسي قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما
بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والاخرين وانا مزموم بزمام
واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي **وفي** الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلم قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة
وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوأ الله لك
يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان
بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت وأين تريد قال الآثام فقلت بئس الشيخ انت فقال

لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث سمعته عن الله عز وجل فما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث قال نعم انها هبطت بخطيئتي
الى السماء الرابعة فاديت الى الله عز وجل يا سيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه
فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرء عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد
اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدات ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق
بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت
مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى
رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرات في ساق العرش وكنت قبل قراته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم **وفي** الكامل عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله عليه
السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت
في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم وفيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم
فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الجوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من اثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من
جهنم وما يخرج من لظى والحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة اخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج
من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رايتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول
لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال
ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل
الكمد قال قلت له جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما
وقل لهما اخسؤا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر فقلت من هم قال
نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى
ونحو نمرود الذي قهر اهل الارض وقال قتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام واما معوية وعمرو بن العاص
فما يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت جعلت فداك فاين منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها
جهنم على واد من اودية عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه **بيان**
الجوى الحزن وقد روي عن النبي ص انه قال تعوذوا بالله من جب الحزن وهو اسم جب في جهنم **وفي** تفسير القمي قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ
اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق
وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما ستة من الاولين فابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود ابرهيم الذي القى ابرهيم في النار
وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما ستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى الجب يقب فيه **و**عد في الخصال مكان الاخيرين عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري وقد سبق خبران
اخران في تعداد هؤلاء في الباب السابق وفي باب كيفية غصب الخلافة ومضى ايضا ما يناسب الباب في باب حب آل محمد وبغضهم وفي باب ما اخبر الله ورسوله بما يجري
على اهل البيت في كتاب المبدء والمعاد لا سيما في باب صفة النار ويأتي ايضا في كتاب الامامة في باب معجزات الكاظم عليه السلام ان شاء الله تعالى **وفي** الكنز
عن السجاد عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرج ديكان من الجنة فبسطا على شفير جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك
انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال
فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **وفي** مشارق الانوار عن امير المؤمنين عليه السلام قال للعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم
عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه
واله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها
ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابرهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال عليه السلام يوما للحسن يا ابا محمد اما
ترى حسدي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له قال عليه السلام وفي تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقد سئل ما معنى هذه
الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة

مرّ خبثها ومن المعاني عن ابي بصير قال سألته عمّا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شرّ ممن تقدّمه وممن
تلاه ومن الاختصاص ان الباقر عليه السلام رمى الجمرات بمنى ثم رمى بخمسة بعد ذلك ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية فسأله ابنه لم صنعت ذلك
فقال اذا كان في كل موسم اخرجا الفاسقان غضّين طريّين فصلبا ههنا لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والآخر ثلاثة لان الآخر اخبث من الاول

باب اعتراف الاولين بسوء ما فعلا في الخصال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا آسى من الدنيا
الا على ثلاث فعلتها وددت اني تركتها وثلاث تركتها وددت اني فعلتها وثلاث وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله اما التي وددت
اني تركتها فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة
بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت
عنقه فانه يخيل الي انه لم ير صاحب شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى قربه فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت
بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي
وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فوددت اني كنت سألته فيمن هذا الامر فلم ننازع اهله ووددت اني كنت سألته هل للانصار في هذا
الامر نصيب ووددت اني كنت سألته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق رضي الله عنه ان يوم غدير لم يدع لاحد عذرا هكذا قالت
سيدة النسوان عليها السلام لما منعت فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي
احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا روى ما في معنى هذا الخبر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ومن الاحتجاج عن الزبير بن العوام
قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي
لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك ومالي سابقته ولا
قرابته ولا خصوصيته وحّد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره
ان ابن ابي طالب عليه السلام فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم
يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حب النفاق
مجنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه
في بابه فمن ذا يأمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل
بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه
سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم نحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب
فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ
عدّها ولا يدرك مجدها ودّ المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى
الله والى رسوله صلى الله عليه وآله لم يبطل لشأو السبق وقطع لغبار مثل بقائي لفلان ما لبثوا عنايه اذ استبق غيره في الفضل ومن كشف اليقين عن عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله قال اخرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان
العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال الا ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت اولى والله بهذا الامر مني ومنك رجل
خلفناه انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب ومن كتاب الهلالي عن عبد الرحمن بن غنم ختن معاذ بن جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام
واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة
عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي
عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما
اهجر هذان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله او قتل زوينا
الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعنا انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا
ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله الى هذا الذي تعاهدنا
عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت
بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال الا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ قال فحججت فلقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه
حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت او لم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال

سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عايشة ان ابي يهجر قال محمد ولقيت عبد الله بن
عمر في خلافة عثمان فحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك
ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين عليه السلام
فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن
ذلك يا امير المؤمنين فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ
بن جبل بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعايشة وعمر قال لا قلت و
سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة
رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة و
هو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر
اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الان ايضا اولم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانا معه في الغار
اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك
انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عايشة ليتوضوا للصلوة فاسمعني
من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي
تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع
الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده
بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله اكتم هذا كله
هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عايشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال سليم قلت
لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه مثل حديثه اياه في
اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم
القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت انت فقلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة
الا الانبياء قال اما تقرأ كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت امير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة
ولم تكن نبية وسارة زوجة ابرهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير
المؤمنين عليه السلام جئت الى امير المؤمنين عليه السلام وخلوت به فحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد
حي يرزق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ
بيد علي بن الحسين عليهما السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد هم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا
صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول ثم حدث حديث موتهم **بيان** قد ورد في اخبار الخاصة
والعامة ان محمدا ولد في حجة الوداع وكان له عند موته سنتان واشهر ولعل ما في هذا الخبر من تكلمه بتلك الكلمات وتذكره لتلك الخطابات تصحيف من النساخ
او الرواة ويقال انه ذلك من معجزات امير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه **وفي الخصال** عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث ردي
دقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا **وفي ج**
عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض **وعن الباقر ع**
قال لما حضر عمر الموت قال اتوب الى الله من رجوعي من جيش اسامة واتوب الى الله من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا نسأل الله ان
يكفينا امره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة **بيان** الفلتة الزلة والخطيئة والامر الذي يقع على غير احكام والذي يعمل فجاة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة للشر
والفساد **وفي مجالس المفيد** عن عثمان بن عفان قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي
بالارض فابى عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل امي وويل امي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه وباقي
ما لم نذكرها مناسبة لهذا الباب في باب ما جرى من مناقبه على لسان اعدائه **باب مطاعن ابي بكر بن ابي قحافة** اعلم ان مطاعن ائمة النفاق ومثالب ذوي
الشقاق تابى لكثرتها عن العد والاحصاء وتتجاوز لوفورها عن حد الضبط والاملاء الا انه سلمه الله اقتصر على ايراد نزر يسير منها مما هو متداول بين العامة و
مسطور في كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواتها وذكر اعتذارات القوم عن بعض الروايات وتاويلاتهم لبعضها وتحريفاتهم لبعض ثم بسط القول في ذلك

اعتراضا

اعتراضا وجوابا ونقضا وابراما بما لا مزيد عليه لتتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين شكر الله مساعيه ولا حرم اجره لكنه لا
يضيع اجر المحسنين وانا اذكر ملخص ما اورده من المثالب والمطاعن مع طرف من رواياتنا والروايات الواردة من طرقهم المذكورة في كتبهم في هذه الابواب
مرتبا فاقول **الطعن الاول** ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه
لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس ولما رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤدي عني الا
انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة واحدة الى اهل بلدة وعزل عنه بالنص الالهي كيف يصلح للرئاسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا
في سائر البلاد وقد اوردنا الاخبار الواردة في ذلك فيما ياتي **وفي** جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه
فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي **الطعن الثاني** التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيش اسامة وقد
كرر رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتاخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا
امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة **ففي** ارشاد القلوب ان الامة مجتمعة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ضم جماعة من المهاجرين
والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عنه في طلب ما استوليا عليه من امور الامة وبايعا
الناس لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجتمعة على ان من عصى رسول الله وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع
الله بنص الكتاب العزيز والامة مجتمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته وانهما لم يطيعا في الحالتين
وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده وقد اورد في باب تمهيد المنافقين غصب الخلافة خبر
الصحيفة المشتملة على هذه القصة مفصلا **وفي** شرح النهج لابن ابي الحديد عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته امر اسامة
بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة من المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على
موتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد القول
في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتاذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله اني
ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك
به ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث
اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار
اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى
ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير **وفي** تاريخ
محمد بن سعد الكاتب الذي هو من متعصبي الجمهور ان رسول الله عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج
وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة وفيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة
فلم يبق
وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على
راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة
فقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل فدخل بيته ثم ساق القصة الى آخرها **وفي** الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه
وآله الخلاف الثاني انه صلى الله عليه وآله قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة
وقال قوم قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه وآله فلا تسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره انتهى **وفي** رواياتهم انهما
بعثا ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال انا ومن معي ما ولينا امرنا ولم يعزلني رسول الله صلى الله عليه وآله عنكما وانت وصاحبك بغير اذني رجعتما وما خفي
عن النبي صلى الله عليه وآله موضع وقد ولاني عليكما ولم يولكما علي فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف على باب المسجد وصاح يا معشر
المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول الله صلى الله عليه وآله فعزلني وتامر علي وصحح صاحب روضة الاحباب ان عثمان بن عفان ايضا كان من جيش اسامة
الطعن الثالث دعواه خلافة الرسول من دون ان امر من الله ورسوله في ارشاد القلوب ومن مثالبهما فعله من التامر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك
ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها فكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان هو
واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لم يوليا ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه كان ياخذه

رسول الله صلى الله عليه وآله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

الطعن الرابع ما ذكره صاحب ارشاد القلوب قال الثقة وافقه عليه صاحبه الثاني وهو انهما امرا ان يجمع ما تهيأ لهما من القرآن امرا مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل وهذا امر مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن جهل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه في ذلك فكانت هذه حالا توجب عليهما ما لا اخفاء به على كل ذي فهم لكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما قصدا بذلك عليا عليه السلام فجعلا هذا سببا لترك قبول ما كان علي عليه السلام جمعه من القرآن في مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله منه وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من انهما لا يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حد من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

الطعن الخامس ما جرى منهما في امر فدك ففي ارشاد القلوب ومن مثالبهما تكذيبهما فاطمة عليها السلام في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار واخبرهم ايضا بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى ومن توهم ان عليا وفاطمة يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب الله كفر بغير خلاف وقد تقدم الاخبار في الاحتجاج عليهما في ذلك في باب ما جاء في فدك **قال** سلمه الله وهل يشك عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد لها امير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه ان الحق لا يفارقه وانه الفاروق بين الحق والباطل وان من تبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك مما جاء في فضائلهما ومناقبهما

الطعن السادس ما ثبت من ان فاطمة عليها السلام توفيت وهي عليه وعلى صاحبه واجدة ففي الاحتجاج عن سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها عليه السلام ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرتي لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام الى رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر من قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم **وفي** خبر آخر في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما اشتدت علة فاطمة اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله من علتك فقالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم قبل ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة
وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما نقموا من أبي حسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال
وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من
السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي سناد استندوا وبأي عروة
تمسكوا استبدلوا الذنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً
عبيطاً وذعافاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً وطأمنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم
وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً فيا حسرتا لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون **بيان**
هذا الخبر رواه الطوسي في أماليه وذكره ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه بإسناده عن فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام موافقاً لما رواه الصدوق رحمه الله
عائفة أي كارهة قالية أي مبغضة واللفظ الرمي والمج لفظ شنأتهم أي أبغضتهم وفي الأمالي سئمتهم عجمتهم سبرتهم أي اختبرتهم والفلول الثلم
والكسر في حد السيف والصفا الحجر الأملس يقال لا يقرع لهم صفاة أي لا ينالهم أحد بسوء والقناة الرمح وصدعها شقها وخورها وهنها والخطل الفساد
قلدتهم ربقتها أي جعلت إثمها لازماً لرقابهم كالقلائد وضمير الثانية للخلافة المدلول عليها بالمقام والأوق الثقل والتعب والشن الصب والجدع القطع
والعقر الهلاك والسحق البعد والزعزعة التحريك والزحزحة التنحية والطبين بالطاء المهملة المكسورة والباء الموحدة المشددة الفطن الحاذق ونقموا أي
أنكروا وعابوا والنكير اسم للتغيير من حال تسرك إلى حال تسوءك وجاء بمعنى الإنكار والحتف الهلاك والوطأة الأخذة الشديدة وأصل الوطي الدوس بالقدم
ويطلق على الغزو والقتل والنكال العقوبة والوقعة صدمة الحرب وتنمر فلان أي تغير وتنكر وأوعد لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان لو تكافوا أي بعد
أن مكنوه في الخلافة لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه يعني لو كفوا أيديهم عن الحبل الذي طرحه الرسول إلى علي عليه السلام و
جعله له لأخذه والزمام هنا كناية عن أمر الخلافة والسجح بضمتين اللين والكلم الجرح والخشاش بكسر المعجمة ما يجعل في أنف البعير من خشب يشد به الزمام ليكون
أسرع لانقياده وتعتعت الرجل أقلقته وأزعجته والمنهل مورد الماء والنمير الزاكي من الماء والكثير أي الماء عذباً كان أو غير عذب والفضفاض الواسع تطفح أي
تمتلئ حتى تفيض وضفتا النهر جانباه ولا يترنق جانباه الترنق التكدر والمعنى لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحمأة من جانبي النهر فيتكدر الماء وبذلك بطاناً أي
ممتلئاً بطنهم من الشرب قد تحير بهم الري تحير الماء اجتمع ودار والمكان بالماء امتلأ ولعل الباء بمعنى في أو للتعدية أي صار ريهم حائراً بكثرة الري وفي رواية الشيخ
خثر بالمعجمة ثم المثلثة أي أثقلهم ويقال تحلى منه بطائل أي أصاب منه فائدة كثيرة والحظوة الحظ والناهل العطشان والريان والمراد هنا الأول والكافل الغائل
بغمر الماء أي كان يشرب بالغمر وهو بضم المعجمة وفتح الميم القدح الصغير وردعة سورة الساغب أي كان يأكل منه للتقدير بما يدفع سورة الجوع ألا هلم فاسمع وفي
رواية ابن أبي الحديد ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً والمعنى أن الدهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه وغرابته مدة حياتكن ويتجدد ولكن كل يوم أمر
عجيب يتفرع على هذا الحادث الغريب المراد بالذرية هذه ذرية الرسول احتكوا أي استولوا والذنابى ما يلي الذنب من الجناح والقوادم ما تقدم منه وزاد في الأمالي بعد
قوله بالقوادم والحرون بالقاحم والحرون فرس لا ينقاد والقحم في الأمر رمي بنفسه فيه من غير روية والمقصود أنهم استبدلوا السفلة بالكرام والجبان الجاهل
بالشجاع العالم والكاهل ما بين الكتفين ومن القوم عمدتهم وعدتهم والمعاطس جمع معطس وهو الأنف لقحت أي حملت والضمير مستكن لفعلتهم أو للأزمنة أو للفتنة
والنظرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير أي انتظروا وانظروا قليلاً ريثما تنتج قدر ما تلد والقعب القدح العظيم واحتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع
عنه ويسيل والعبيط الطري والذعاف السم والمبيد المهلك والممقر المر وفي رواية ذعافاً ممضاً أي موجعاً وغب كل شيء عاقبته وطأمنوا للفتنة جأشاً أي اجعلوا قلوبكم
مطمئنة لنزول الفتنة والصارم القاطع والغاشم الظالم والهرج الفتنة والاختلاط والزهيد القليل عميت أي خفيت والتعدية بعلى بالتضمين وفي العلل عن ابن عباس عليه
السلام لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي توفيت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف
بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات ليلة في البقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ص
في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنترضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال
نعم فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد
سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي عليه السلام فإني ضمنت لهما ذلك
قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة ع
سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن

وجهها نحو الحائط فقال أبو بكر يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك قالت
لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي
عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن
صدقاني رأيت رأيي قالا اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا فقالت أنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في
جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام فقالا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله
ثم قالت اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي و
ارتكبتما مني فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال ليت أمي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها
وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت يا أم أيمن إن نفسي نعيت
إلي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون
لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشي رأيت الملائكة قد صوروه لي فقال لها علي أريني كيف صورته فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت فإذا أنا قضيت
نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله للصلاة علي قال علي عليه السلام أفعل فلما
قضت نحبها صلى الله عليها وهم في جوف الليل أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج على الجنازة وأشعل النار في
جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة عليها السلام فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين
أقبلت قال عزيت عليا عليه السلام بفاطمة عليها السلام قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقياه فقالا له
والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت
ابنك أن يصيح بأبي بكر أن انزل عن منبر أبي فقال لهما علي عليه السلام أتصدقاني إن حلفت لكما قالا نعم فحلف فأدخلهما على المسجد فقال إن رسول الله صلى الله عليه
فاحلف
وآله لقد أوصاني وتقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه فكنت أغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة
ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد سمعت الصوت يكرره
علي فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى
الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ص ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك
ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد
والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله
ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري وأما فاطمة عليها السلام فهي المرأة التي استأذنتكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها
ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام
والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك
فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة فتفرقا **بيان** الصقيع الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج والمراد بفلانة أمامة بنت أختها زينب زوج أبي العاص بنت
رسول الله ص والهمهمة الصوت ويندر الشيء سقط والملاحاة المنازعة **وفي** إرشاد القلوب بحذف الإسناد مما يتضمن خبر وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام قرة عين
الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله التي قال في حقها رسول الله ص إن الله يرضى لرضاك
ويغضب لغضبك وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وروي أنها لما توفيت أخرجها أمير المؤمنين عليه السلام في الليل ومعه الحسن والحسين وصلوا
عليها ولم يعلم بها أحد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم لأنها عليها السلام أوصت بذلك وقالت لا تصل علي أمة نقضت عهد الله
وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام وظلموني حقي وأخذوا إرثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك وكذبوا شهودي
وهم والله جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم
أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن
الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله
وبأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة

الباب فاشتد بهم بالله وبابي عليه السلام ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج
وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم
فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام
اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها جاؤا الى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها فقالوا يا اخا رسول الله لو امرت
بتجهيزها وحفر تربتها فقال عليه السلام قد وريت ولحقت بابيها صلوات الله عليهما فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله
ولم تخلف فينا ولدا ولا نقبرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته ولم اكن والله
لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لابد لنا من الصلاة على ابنة رسول
الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم
بعضا وقالوا لم نحضر وفاة بنت نبينا ولا الصلاة عليها ولا نعرف قبرها فنزوره فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى
تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر
الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه
القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا وفي خبر آخر في كتاب الهلالي عن ابن عباس انها لما اصبح الناس اقبل ابو بكر
وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة بالبارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس
انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها
فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر و
سكت وعلم ان عليا عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت
نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا وروى صاحب العمدة من صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله وآله
ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركنا
صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ص ولاعملن
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري
عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا
احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك
حقك وانت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله انما كان [illegible] كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت
والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها
ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة ثم قال رحمه الله بعد ايراد اخبار كثيرة لا اطنب الكتاب بعدها [illegible] اسلفناه من الروايات المنقولة من طرق المخالف والموالف
ان فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير [illegible] لامامتهم ولا مطيعة لهم وانها استمرت على تلك الحالة حتى سبقت الى كرامة الله
ورضوانه فمن قال بامامة ابي بكر لا محيص له عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه وآله في فضلها ما قال
قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع ومن الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق
لجأوا الى منع دوام سخطها عليها السلام على ابي بكر مع روايتهم تلك الاخبار في كتبهم المعتبرة وروايتهم ان امير المؤمنين عليه السلام لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة ثم
ولا احد من بني هاشم الا بعد موتها الطعن السابع ان قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابي بكر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يخفى [illegible] التخطئة والذم او كون ذلك [illegible] وهذه الكلمة من المسلمات بين الفريقين [illegible] في باب
الاعتراف [illegible] ابن ابي الحديد عن ذلك بان هذه اللفظة وامثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة
ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا يبعد عندنا ان من كان يتعاطى ان يتكلف ان يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة وينزع عن الطبع الجافي والقوة
الغليظة الى امثال هذه اللفظات [illegible] يقصد بها سوءا ولا يريد بها ذما [illegible] كما قدمنا في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وكل
اللفظات التي في اثناء الحديبية وغير ذلك فان الله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت بيعته من اظهر البيعات واخلصها ان الله سبحانه والمسلمين [illegible]
المصنف فاما ان [illegible] ذكره في [illegible] واعلم ان من نظر بعين الانصاف علم ان عمر اعترف [illegible]

من حيث كونهما وسيلة لاشتغالها اليه وهو صرفها عن اهل البيت ولو ملك الاختيار لكان مصير الامر اليه شرع في نفسه واقل قسنه ومما يدل على ان من كان يبطن بغض ابي بكر
وعمر في نفسه عداوة وترو لا يتدين بامامته ما رواه السيد المرتضى في الشافي من كتب المخالفين عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال الرجل
كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند
ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس عنه فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه لا ام لك فاذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة
الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل
علي ابي فقال افي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت
والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي
بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس
فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي
وانا اريد ان اساله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتقربت اليه وقلت اصلحك الله كان ابن مسعود
يقول ما انا محدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس دفائن من
علم يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر
ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا اقول بالجميل فيه من عمر في ابي بكر فاقبل على الشعبي فقال هذا مما
سالت عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول
عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا عمرو انت تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه او دع فنهض الرجل مغضبا وهو
يهمهم بشيء لم افهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذا والله لا احفل به لشيء لم
يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار احفل به انا وانتم ايضا فاذيعوه عني ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن
مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة
فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على
الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه
في الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووه عنها وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا
ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك في غفلة لا تعرف هذا الحي من قريش وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش
تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده
فسالنا عنه فقيل قد خرج فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكا على المغيرة وقال من
اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال
مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه انفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من
اراد صرف ابي بكر عن استخلاف عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد انها لتسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس
عشر العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما
قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا له يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب فقلت له اتخاف الاذاعة من الثياب فقال
انت والله من ملبسي الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم قال لا تريما ثم دخل فقلت
للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا لكذلك اذ خرج الينا اذنه فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر
مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا انشا يتمثل ببيت كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا
لا تخشى منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت انا له يا امير المؤمنين اكرمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين فقلت افشاء
سرك وان تشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما لكذلك فاسالا عما بدا لكما ثم قال فقام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال
امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره
لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشانكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو
موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لا تستخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد

بابا الملك الحرز

الى النفر فقال من تريا بعد قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر عنك فقال كلا والله بل كان
ابو بكر اعق واظلم هو الذي سألتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا ثم نظر الى المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه
حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما
فقد عرفناه كيف خرج اليك منها آثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها اما والله لو كنت اطعت يزيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء
ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي وامّلت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى
نغر منها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الان تنقم وتتأسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة
اني كنت لاعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم
بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها و
التعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الي ذلك واختبأها
ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها
اليه فعند ذلك رأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة
فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني
بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء
هذا لي منك فقلت وعلام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر والله ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها
لما رأيت مني خلافا عليك قلت ولقد كان ذلك فما تأمر الان قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما
جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي فاتيته فذكر لي ذلك ثم قال انك لتتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني التشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني
عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمها وانها لصائرة اليك
بعد ايام فظننت انه لا ياتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امده عاضا على نواجذه حتى حضره الموت
فايس منها فكان منه ما رأيتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فنهضنا ونحن نعجب من قوله فوالله
ما افشينا سره حتى هلك **الطعن** الثامن انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله
فقال انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك به في الفضائل لابن شاذان البراء بن عازب قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا من بعدي واشار الى علي بيده صلى الله عليه
وآله ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تاكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتؤمن بشرائعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي و
الكبير والصغير حتى عد عليه شرائع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان
ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول
الله فاطرق الى الارض فاتبعاه فلحقاه فقالا لك البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد
علمتما ما علمني النبي صلى الله عليه وآله وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال
قلت ذلك فما حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما انكما تتركان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشفاعة وتسألاني ان استغفر لكما
فرجعا والكآبة لائحة في وجهيهما فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم وقال افي الحق مغضبة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع بنو تميم الى
المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال اخو تيم قال
نعم قال فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر قال تالله ما حدث شيء وانكم لخنتم الله ورسوله
ثم تقدم الى ابي بكر وقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام
اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشأ يقول شعرا اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأني وشأن
ابي بكر اذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر يدب ويغشاه العشار كأنما يجاهد جما او يقوم على قبر فلو قام فينا من قريش عصابة
اقمنا ولو كان القيام على جمر قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قاله على رؤس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا
لا يلتام فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف خالد منه فآمنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرّس

بامرأته في ليلته وجعل رأسه مع حجرين تحت قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه بامرأته ترمز اليها ان الحجارة والحديث طويل وفي ارشاد القلوب لما امتنع طائفة من الناس في دفع
الزكوة اليه فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد فقتل القوم في جيش فقتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك واستحل الناس
فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا
وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما
كانوا يدفعونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا
وانما انكر عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك الخلة اوجبت العصبية له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك و
استرجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم
العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما ورد
الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطأ جميعا او احدهما لانهما اباحا المسلمين
فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على منع الزكوة اليه وليس لهم ذلك وروى ابن ابي الحديد انه لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح
امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد
فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته
ثلاثة اسهم فلما رآه عمر قال ارياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها
وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل على ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان
يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه انتهى ومن نظر في القصة وتأمل بنظر جلي ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة
والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية وقد روى مؤلف روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل خاطبته زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء
زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني ما قتلني غيرك وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه
ثم اعلم ان معاتبة عمر وغضبه على خالد في قتل مالك لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وانما كان من قبل انه كان حليفا له في
الجاهلية وقد عفا عن خالد لما علم انه قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا عن اهل البيت عليهم السلام ان عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوما
في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا قال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن
عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وجملة القصة ان سعد بن عبادة لما
امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطأوه بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا
قد حلف ان لا يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس و
الخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في قرى غسان من
بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان يعرف بجودة الرمي وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن
عبادة لامتناعه من البيعة لقريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما الى الجن شعر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فظنت العامة ان الجن قتلوه فكان قول خالد كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الرواية
ان لم تنهض بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن
وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول فظهر انه ايضا من قداح
هذا القدح سهم ومن نضال هذا الطعن نصل **الطعن التاسع** ما وقع الاتفاق على نقله بين الفريقين من ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وفي بعض الروايات قال وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند
غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم ولا يصلح للارشاد من يطلب الرشاد وقال اقيلوني فلست بخيركم وزيد في بعض الروايات
وعلي فيكم ولا يجمل للامام الاستقالة من البيعة والذي يظهر من قوله لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم انه كان يبلغ من الحدة والطيش والحدة في الشدة الى حد يحمله
على نفسه الوثوب على الناس ونتف الاشعار وجرح الابشار واول دليل على وقوع ذلك منه كثيرا وثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مجلا
عنده في اوائل الفتنة ولم يكن المقام مقام الحدة والطيش كما رواه ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسأله ان يولي امرهم رجلا

اقدم ستعمل ساقه فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا بن الخطاب تستعمله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد امر ان تزيله فخرج عمر الى
الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر ما رواه **الطعن العاشر** المشتمل عليه
قصة خالد بن الوليد وقد عرفت في باب ما هموا به من قتل علي عليه السلم على يد خالد بن الوليد **وفي** ارشاد القلوب ومن مثالبه قوله في الصلوة لا يفعل خالد
ما امرته وهذه بدعة يقاربها الكفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين عليه السلم اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل ما
امره من قتل امير المؤمنين عليه السلم ان تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امرته قبل ان يسلم والكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر انتهى و
اعلم ان هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين قال ابن ابي الحديد في شرحه سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد فقلت له اني لاعجب
من علي عليه السلم كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه فقال لولا انه ارغم انفه
بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي الاول وذلك الشعار ونسي
السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض او راهبا في الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن
العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد
معقل حصين فقلت له احق ما يقال في حديث خالد فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله
عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل
وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت له فما الذي تقوله
انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية الى آخر ما قال **الطعن الحادي عشر** انه كان جاهلا بكثير من احكام الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برايي فان
كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سألت عن شيء لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره المغيرة و
محمد بن مسلمة ان الرسول صلى الله عليه وآله اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس وقطع يسار السارق واحرق الفجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك
وقصة الفجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هي ان الفجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل جاء الى ابي بكر فقال اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا و
امره امرة فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى
طريفة بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاشي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة
فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمي به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين وقد روى القصة
كثير من ارباب السير **واعلم** انه بعدم جواز قطع يسار السارق في المرة الاولى مما وقع عليه الاجماع من الامة والروايات الدالة على عدم جواز التعذيب بالنار من
الروايات الصحيحة عند العامة وما ورد في بعض اخبارنا مما ينافي عموم حرمة تحريق شيء من الحيوان بالنار فلا يضر في الطعن لانه على الالزام لاعتراف العامة
بصحتها **الطعن الثاني عشر** ما تضمنه الخبر المروي عنه عند وفاته في ارشاد القلوب ومن مثالبه انهم رووا بغير خلاف انه قال ثلث فعلتها ووددت اني
لم افعلها وثلث لم افعلها ووددت اني فعلتها وثلث غفلت عنها ووددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها اما الثلثة التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد
ابن الوليد الى مالك بن نويرة وقوم المسلمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة عليها السلم وان كان اغلق على حرب وخلف ولياذة في باقي الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا
ما اجتمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انه اغضب فاطمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال صلى الله عليه وآله لها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فقد لزمه ان يكون قد اذى
الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلم من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلث
التي ود ان يسال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا
وفضيحة لانه شهد على نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقوله وددت اني سألت رسول الله لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان
قد علم من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله فلما لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو بزعمه واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ
حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين **وروى** ابن ابي الحديد هذا الخبر بدون ما زاد في الخصال موافقا لما في
كتاب الخصال وقد تقدم في باب اعترافه بالاولين بسوء ما فعلا **الطعن الثالث عشر** ما رواه ابن ادريس في السرائر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ما حرم الله
شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن
قال زرارة ولو سألت بعضهم ارأيت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين قال ان
ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل امهاتهم وقد مضى في باب احوال ازواج النبي صلى الله عليه وآله من كتاب النبوة ما في معنى الخبر بجوابه **الطعن الرابع عشر**

عقده

عقدة الخلافة لعمر عند وفاته بعد أن كان يستقيل منها في حياته في إيراث القلوب من شائبة الحسرة والوفاة حيلة فإن كان غضب فلما في الاستيلاء على أهل بيت نبيه
وطالب الناس بالبيعة له والهيبة ... وقد أجمعوا في روايتهم أن أبا بكر كان من الناس بمنزلة ... فلم يعتكر في ذلك وحمل الأولى
عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال أبالله تخوفوني إذا لقيته قلت له استخلفت عليهم خير أهلك فكان هذا القول جامعاً للعجائب من المنكر
الفظيعات أرأيت لو أجاب الله تعالى فقال ومن جعل إليك ذلك ومن ولاك أنت حتى تستخلف عليهم غيرك بعد أن تقلدت الظلم في حياتك وبعد وفاتك ثم إن قوله أتخوفوني
بالله فما هو دليل على استهانته بملاقاة الله تعالى أو يزعم أنه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالف لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم
بمن اتقى ثم إنه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنه خير القوم وهذا مما لا سبيل إليه مثله ولا يعرفه وروى ابن أبي الحديد أنه لما احتضر أبو بكر دعا عثمان وهو يجود
بنفسه فأمره أن يكتب عهداً وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أما بعد ثم أغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن
الخطاب وأفاق أبو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله ثم أتم
العهد وأمره أن يقرأ على الناس فقرأه ثم أوصى إلى عمر بوصايا قال وروى كثير من الناس أن أبا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر
فقال إنه أفضل من رأيت إلا أن فيه غلظة فقال ذاك لأنه يراني رقيقاً ولو قد أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه وقد رمقته إذا أنا غضبت على رجل أراني الرضا عنه
وإذا لنت له أراني الشدة عليه ثم دعا عثمان فقال أخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئاً ولو تركت عمر لما عدوتك
يا عثمان والخيرة لك أن لا تلي من أمورهم شيئاً ولوددت أني كنت من أموركم خلواً وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة على أبي بكر فقال إنه بلغني أنك يا خليفة رسول
الله استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف إذا خلا بهم وأنت غداً لاق ربك فيسألك عن رعيتك فقال أبو بكر أجلسوني أجلسوني
ثم قال أبالله تخوفني إذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت عليهم خير أهلك فقال طلحة أعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه فقال إي والله هو
خيرهم وأنت شرهم أما والله لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها أتيتني وقد دلكت عينك تريد أن تفتنني
عن ديني وتزيلني عن رأيي قم لا أقام الله رجليك أما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني أنك غمصته فيها أو ذكرته بسوء لألحقنك بمحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا
تروون وترعون ولا تشبعون وأنتم بذلك متبجحون راضون فقام طلحة فخرج قال سلمه الله انظروا يا معشر الإنصاف إلى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا
كيف صارت لعبة للجهال وخلسة لأهل البغي والضلال بحيث يلهم هذا الفاسق الفاجر اللئيم عثمان أن يكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوان ثم يمدحه هذا الشقي و
يشكره ويجزيه خيراً عن الإسلام وأهله ولا يقول له لم اجترأت على هذا الأمر الكبير والخطب الخطير الذي يترتب عليه عظائم الأمور بمحض رأيك وهو النبي
صلى الله عليه وآله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون الوحي الإلهي ويلزم على زعمهم أن يكون أبو بكر وعثمان أشفق على أهل الإسلام والإيمان من الرسول
الذي أرسله الرحمن لهداية الإنس والجان لأن النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم أهمل أمر الأمة ولم يوص لهم بشيء وهما أشفقا على الأمة حذراً من ضلالتهم فعينا لهم
شقياً فظاً غليظاً ليدعوا الخلق إلى نصبهم وعداوتهم ويصرفهم عن أهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم ثم العجب من عمر كيف لم يقل لأبي بكر في تلك الحالة التي نسب النبي عليه
فيها ما نسبه من الهجر وبقي أخرى أنه ليهجر ويمنعه عن الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه وآله ونسبه إلى الهجر وكيف اجترأ أبو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق
الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه بينهم وقال فيه نبيهم اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ... فيما
رووه في صحاحهم وعلم ... صلوات الله عليه ... أن تلك الأمور المتناقضة والحيل الفاضحة لم تكن إلا لتتميم ما أسسوا في
الصحيفة الملعونة من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والإمامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الإسلام وأهله شر الجزاء وقوا عليهم لعن
ملائكة الأرض والسماء وباقي الكلام في ذلك في ... في باب مطاعن عمر **باب** نسب أبي بكر وولادته ووفاته قال المخالفون كان مولده بمكة
بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أياماً واسمه عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل اسمه عتيق وقيل
كان اسمه عبد رب الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وغصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي صلى الله عليه وآله
وتوفي بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون والأول أشهر وكانت
مدة خلافته المغصوبة سنتين وأربعة أشهر وقال في الاختصاص مات وهو ابن ثلاث وستين سنة وولي الأمر سنتين وستة أشهر ثم اعلم أنه لم يكن له نسب شريف و
لا حسب منيف وكان في الإسلام خياطاً وفي الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل شعر كفى للمرء فضلاً أن يقال بأنه معلم أطفال وإن كان فاضلاً وكان أبوه
سيئ الحال ضعيفاً وكان كسبه أكثر عمره صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام بأمره التجأ إلى عبد الله بن جدعان من رؤساء
مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لإحضار الأضياف وجعل له على ذلك ما يعونه من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما أورده في الصراط
المستقيم وروى ابن حجر في صواعقه أن أبا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت و
لا رافع لما وضعت وقالت فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها أنه من أعجاز قريش وأذنابها وقال بعض الظرفاء بل من ... أذنابها والعجب أنهم ... عنه
أن الله تعالى أغنى النبي صلى الله عليه وآله بمال أبي بكر ونقل في الاستيعاب أنه توفي عشية يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وقيل ليلته

واختلف

واختلف في السبب الذي مات منه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وروي عن سلام بن ابي مطيع انه سم قال واوصى ان تغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن ابي بكر ودفن ليلة الثلثاء غاية

باب مطاعن عمر بن الخطاب لعنه الله **الطعن** الاول ما رواه العامة والخاصة من ارادة النبي صلى الله عليه وآله في مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه ليس الا وحيا يوحى وكثر اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قال عمر وقد قال الله سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي كتاب الهلالي قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلاثون رجلا من اصحابه ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اني اراكم تختلفون وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر فقال يا سليم اكتم الا ممن تثق بهم من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري وقد تقدم اخبار هذا في باب وفاة نبينا صلى الله عليه وآله **وروى** السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات واجازات تاريخ بعضها سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ما هذا لفظه قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه وروى حديث الكتاب الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لامته لامانهم من الضلال عن جابر بن عبد الله الانصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث الخامس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا لفظه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها صلى الله عليه وآله وقال رضي الله عنه في كتاب الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا واجمعوا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وآله فبعضهم يقول القول ما قال النبي صلى الله عليه وآله فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى يبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه انتهى وفي الطرائف في بعض رواياتهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ائتوني بالكتف والدواة او اللوح والدواة اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر لا تأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وفي بعضها قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب في ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وبالجملة خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى واورده محدثوا العامة في صحاحهم وكفى بذلك كفرا وعنادا وكفى برجل اتخذه مع ذلك خليفة واماما جهلا وضلالا هذا قال في جامع الاصول في شرح غريبه الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى واهجر نطق بالفحش والهجر بالضم النطق بالفحش انتهى واللغط بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة وبالتسكين الصوت والجلبة واصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة واعلم ان السبب في منع عمر عن كتاب الوصية خوفه واشفاقه من ان يعين الرسول الخليفة ويؤكد النص على علي عليه السلام ويصرح باسمه عند موته كما كان يصرح به قبل ذلك مرارا في مواطن عديدة وذلك لانه صلى الله عليه وآله كان لا يأتي الا الوحي

نبي زمان صحته وايام مرضه في الوصية بالتمسك بالثقلين كتاب الله والعترة المصطفين شفقة منه على الامة المرحومة وخوفا من تركهم الاعتصام بهما فيتورطوا في تيه
الهلاك ويضلوا عن سواء الصراط ولما تفطن عمر بان غرضه صلى الله عليه وآله من الكتابة تأكيد الامر باتباع القرآن والعترة الحافظة له العالمة به العاملة
بما فيه على وجهه قال حسبنا كتاب الله وكان مراده في ذلك ان يلبس الامر على ضعفاء الامة ويقرر في قلوبهم ان لا حاجة الى العترة الطاهرة مع وجود كتاب الله
فيما بين اظهرهم ومما يدل على ان السبب في منعه خوفه من التصريح باسم علي عليه السلام ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد
يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين
انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى
الله عليه وآله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله
او كلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي فامسك
وابى الله الا امضاء ما حتم وروى ايضا في الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله
قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح
بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول
لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه
البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم انتهى قوله يمتح بالغرب اي يستقي بالدلو العظيمة وقوله ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامله والمراد القول غير
الصريح والضمير في امره راجع الى علي عليه السلام اي كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج عن الحق في امر علي عليه السلام لحبه اياه والميل صلى الله عليه وآله الى المرام
الاعتذار عنه صرفه عما اراد بانه كان يقع في الباطل احيانا ثم لا يخفى على من احاط علما بفظاظة عمر وغلظته في الامور ووقاحته وجسارته في اقتراف الشرور
وامعن النظر في الآثار والاخبار ان رده على الرسول ومخالفته لقوله وايذائه اياه وتركه رعاية الادب معه واسناد الهذيان اليه ليس باول امر قبيح منه ولا
بادرة فعل فظيع صدر عنه بل مواجهته اياه بمثل ذلك وما هو اقبح واشنع واخشن وافظع كان من عادته ودابه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصفح عنه
وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام واشفاقا من ان ينفضوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم وكان ما يسوء صنيعهم والذي يظهر من تفاسيرهم
وصحاحهم ان عمر كان داخلا فيمن اريد من قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومن يكون من الذين قال الله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين والاخبار الدالة على ما تلوناه المروية في كتبهم ومن طرقهم كثيرة منها
ما رواه ابن ابي الحديد قال لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو فكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش
لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلى الله عليه وآله يرده اليهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله افعل ما يأمرني به ولن يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال
له يا ابا بكر الم يكن وعدنا انا سندخل مكة فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك ان العام ندخلها قال لا قال فسندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف
نعطي الدنية من انفسنا فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله وان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة
قال ادعوا لي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدتكم به وروى في رواية مسلم في صحيحه في هذه القصة بعد قوله فعلام نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله و
لست اعصيه وهو ناصري قال عمر او لست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انا نأتيه العام قال لا قال فانك آتيه وتطوف به ثم ذكر مجيئه الى ابي
بكر وساق الرواية قريبا مما مر وقال العلامة في كشف الحق وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال
ابن ابي الحديد بعد اعتذار ومنها قاله عمر في مرض الرسول مثل ما اعتذر به فيما قاله لابي بكر ان بيعة ابي بكر فلتة وقد مر سابقا وعلى هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية
لما قال للنبي صلى الله عليه وآله الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله
انه لرسول الله ولعمري من تتبع ايام من يكره حكاية الفاظه وشكاه النبي الى ابي بكر فقد بلغ الغاية في السفاهة وفاز بالقدح المعلى من الحماقة ومما يدل
على رده على الرسول ما اورده العلامة في كشف الحق من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه

حفيظة

عبد الله

عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما خيرني تعالى فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابن ابي الحديد ما يقرب من هذه الرواية وفيها فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي الصف فجاء
عمر فجبذه من خلفه وقال الم ينهك الله عن الصلوة على المنافقين قال فعجب الناس من جراة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال العلامة في كشف الحق وفي
الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان فخرج وقال ما
كان لكم ان تبرزوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال رحمه الله في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كان ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله يخرجن ليلا
الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفناك يا سودة فنزلت آية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سوء ادب عمر حيث كشف
ستر زوجة النبي صلى الله عليه وآله ودل عليها اعين الناس واخجلها وما تصكك بحرز وجها البلاء الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واي ضرورة له الى
تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول آية الحجاب **وقال** رحمه الله روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر عن انس بن مالك
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا
يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا
فنظر اليه رسول الله فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتيه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا
فقال والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايته يصلي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرايت
الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان
امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تعالى
في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال
في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق فقاتله علي بن ابي طالب يوم صفين **قال العلامة** رحمه الله تضمن الحديث ان ابا بكر وعمر لم يقبلا امر
النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلا قوله وعذرا بانه يصلي ويسجد ولم يعلما ان النبي صلى الله عليه وآله اعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا للقتل لم يامر الله
تعالى نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبي صلى الله عليه وآله على ابي بكر بقوله لست بصاحبه وامتنع عمر من قتله ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله حكم بانه لو قتل
لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله ثلث مرات عقيب الانكار على الشيخين وحكم صلى الله عليه وآله بان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنان وسبعون
منها في النار واصل هذا انما ذلك الرجل الذي امر النبي صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعاقل تقليد من يخالف امر الرسول صلى الله
عليه وآله انتهى **وروى** صاحب كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري ما يقرب منه وزاد في آخره فقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا واصحابه يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم فهم شر البرية وروى ابن ابي الحديد فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لو قتل هذا لكان اول الفتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث قال سلمه الله
والذي يلزمهما من تلك المخالفة الشركة في آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج الى يوم القيمة **الطعن الثاني** التخلف عن جيش اسامة ولا
خلاف في ان عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتخلف عنه وقد سبق في مطاعن ابي بكر **الطعن الثالث** انه بلغ في الجهل الى
حيث لم يعلم بان كل نفس ذائقة الموت وانه يجوز الموت على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه اسوة الانبياء في ذلك **في** ثواب الاعمال عن مشيخة اهل المدينة
قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد
هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها
فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الآية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت
ولم يكن عمر جمع القرآن وقال ابن ابي الحديد روى جميع رواة السير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب
فقال ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته ولا اسمع رجلا

يقول مات رسول الله صلى الله عليه وآله الا من تبعه بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك
الله الموتتين ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و
من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها
ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات وفي رواية اخرى في صحيح البخاري عند ذكر هذا الخبر وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا
ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وفي جامع الاصول عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا من رايي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول
الله صلى الله عليه وآله ولكن قد كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سيدبر امرنا حتى يكون آخرنا موتا قال وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته
وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب قدميه بدرته اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال قلت لا ادري وانت اعلم يا امير المؤمنين قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت اظن انه سيبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت الطعن الرابع انه
حرم المتعتين متعة النساء ومتعة الحج بقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وفي رواية وانا احرمهما و
اعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام صلى الله عليه وآله ويجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا
ينطق عن الهوى واعلم انه لا خلاف بين الامة في ان اصل شرعية متعة النساء وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزل قوله تعالى فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها ووردت الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في
التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام وفي صحيح مسلم وجامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وآله ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المراة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه وعن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وروى مسلم
عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه النساء
فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة قدس الله روحهما ان رجلا من اهل الشام سال
ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله انترك السنة ونتبع
قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سالته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن امنسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب عليه السلام لولا ان عمر
نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله لولا نهيه عنها ما احتاج
الى الزنا الا شقي اي الا قليل من الناس وحكى الفخر الرازي في تفسير آية المتعة عن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية
تنسخها وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنها ثم قال رجل برأيه ما شاء والسبب في تحريم المتعة ما رواه المفضل بن عمر في
الخبر الطويل الذي ياتي تمامه في ابواب احوال القائم عليه السلام قال الصادق عليه السلام والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله
عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين الزوجة والمتعة ان للزوجة صداقا وللمتعة اجرة فتمتع
سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره وايام ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع
من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وارعد وازبد واخذ الطفل من يدها وخرج حتى اتى المسجد ورقى المنبر وقال نادوا في الناس ان الصلوة جامعة
وكان غير وقت صلوة فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب ان يرى المحرمات عليه من
النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختي عفراء بنت
خيثمة امي وابي الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا
سائر الناس ان هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر
قوله ولا راد عليه ولا قائل لا ياتي رسول بعد رسول الله او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا
انتهى فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه هل هو افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ا

على

وقال الشافعي في قوله الآخر أن أفضلها الإفراد ثم التمتع ثم القران ويدل على شرعيتهما قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ومن الأخبار الواردة
فيهما ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول عن الباقر عن جابر بن عبد الله في خبر طويل في كيفية حج رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله مكث تسع
سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاج فقدم المدينة بشر كثير وساق الخبر إلى أن قال حتى إذا كان آخر طوافه على المروة
قال إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال
يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وآله أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لأبد أبد ثم
ذكر تمام الخبر وروى البخاري في صحيحه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله أهل وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وآله وطلحة
وكان علي عليه السلام قدم من اليمن ومعه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وآله وإن النبي صلى الله عليه وآله أذن لأصحابه أن يجعلوها
عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا إلا من معه الهدي فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال لو استقبلت من أمري ما
استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت وساق الحديث إلى قوله وإن سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلى الله عليه وآله وهو بالعقبة وهو يرميها
فقال ألكم هذه خاصة يا رسول الله فقال لا بل للأبد وعن ابن عباس أنه سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة و
أتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فإنه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا
بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة
إذا رجعتم إلى أمصاركم الشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فإن الله أنزله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله
ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وأشهر الحج التي ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفث
والفسوق المعاصي والجدال المراء وعن أبي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها قال وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي حج مبرور
وعمرة متقبلة فأتيت ابن عباس فحدثته فقال الله أكبر سنة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وروى في جامع الأصول عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فليحل الحل كله فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة وروى البخاري أيضا عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان
في المتعة فقال علي عليه السلام ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى علي عليه السلام ذلك أهل بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن
الحكم أنه شهد عليا عليه السلام وعثمان بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك علي أهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني أنهى الناس
وأنت تفعله فقال ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول أحد وفي رواية أخرى للبخاري فقال علي عليه السلام ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله
وروى البخاري عن عمران بن حصين إني لأحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعمر طائفة من أهله في
العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء أن يرتئي وفي رواية ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر وفي خبر آخر من جامع
الأصول عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه
ما شاء ثم قال قال البخاري يقال إنه عمر وروى مسلم عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين
في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قد فعله هو وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر
رؤوسهم وعن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وآله لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار
قال أوما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما أحلوا وفي جامع الأصول عن
الترمذي عن سالم بن عبد الله أنه سمع رجلا من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله بن عمر أرأيت إن كان أبي ينهى عنها و
صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أبي يتبع أم أمر رسول الله فقال الرجل بل أمر رسول الله فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى
جملة من أخبار العامة وكثير منها في الأصل مسطور وأما الأخبار الخاصة فهي أكثر من أن تورد هيهنا ويأتي بعضها في كتاب الحج إن شاء الله ولا يشك عاقل
بعد التأمل في الأخبار في تلك القصة أن هذا الشقي جبه النبي صلى الله عليه وآله بالرد حين أدى عن الله تعالى حكم التمتع بالعمرة إلى الحج وواجهه صلى الله عليه وآله بالقبائح
وكيف بعد قوله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يأمرني أن آمر من لم يسق هديا أن يحل ولج في ذلك حتى أغضبه وأحزنه كما مر في خبر عائشة وقال صلى الله عليه وآله إنه
لن تؤمن بهذا أبدا كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام ثم لما لم يمكنه رفع هذا الحكم أضمره في نفسه الخبيثة ذلك إلى أن استولى على الأمر وتمكن قام خطيبا
وصرح بأنه يحرم ما أحله النبي صلى الله عليه وآله وأوعد عليه وأحيا سنن أهل الشرك والجاهلية وشنع عليه صلى الله عليه وآله بالوجوه الركيكة التي ذكرها هنا
من أنه كيف يكون مثل هذا مؤمنا وقد قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ولنعم ما حكى الشهيد الثاني قال وجدت في بعض كتب الجمهور أن رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن أخذت حلها قال عن عمر فقيل له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها

وعاقب عليهما فقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة النساء انا اقبل ولو انبتت في شريعتها على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا اقبل هذه من قبل نفسه **الطعن الخامس** انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الا
من الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود ففضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان اثما وفضح الثلثة وعطل حد الله ووضعه في
غير موضعه وقصته مشهورة في شرح ابن ابي الحديد مفصلة عن اذناب الشر ومنه ان المغيرة كان واليا من قبله على البصرة وانه لما شهد الشاهد الاول عند عمر
تغير لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر **وفيه** انه لما راى الشاهد الرابع مقبلا قال
اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين وذكر ان عمر كان اذا راى المغيرة بعد ذلك يقول قد والله ما رايتك الا خفت ان يرميني الله بحجارة وكان علي عليه السلم
يقول ان ظفرت بالمغيرة لاتبعته احجاره ثم قال بعدما اورد الاخبار وغيرها فهذه الاخبار تدل على ان الرجل زنا بالمرأة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد
بذلك ونقل عن المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة اقول
ومغيرة هذا هو الذي كان من اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت وكان من المشهورين بالزنا في الجاهلية والاسلام كما اقر
به ابن ابي الحديد وبانه كان شديد البغض لعلي حيث قال قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه وكانت خاتمته ما تواتر
الخبر به من لعن علي عليه السلم على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى
غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه **الطعن السادس** انه منع من المغالاة في صدقات النساء وقال من غالى في
مهرها جعلته في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي صلى الله عليه وآله زوج فاطمة عليها السلم بخمسمائة درهم فقامت اليه امرأة ونبهته بقوله تعالى واتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا على جواز المغالاة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت **قال الفخر الرازي** في تفسيره روي ان عمر بن الخطاب قال على
المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت قوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا الاية فقال عمر كل الناس
افقه منك يا عمر **وروى** ابن ابي الحديد انه خطب فقال لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها
فقامت اليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطا وامرأة
اصابت فاضلت امامكم ففضلته **وفي** خبر آخر قال انه خطب فقال لا تغالوا في صداق النساء فان الرجل يغالي بصداق المرأة حتى يكون في ذلك لها في قلبه عداوة يقول
جشمت لك عرق القربة اي تكلفت لك حتى عرق القربة وعرقها سيلان مائها **الطعن السابع** ما رواه ابن ابي الحديد وجماعة ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار
سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان
كنت اخطات في واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله لا تجسسوا وتجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل
عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي رواية اخرى فلحقه الخجل **وفي** مجمع البيان عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب
خرج ومعه عبد الرحمن بن عوف فتبينت لهما نار فاتيا واستاذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامرأة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امرأتي
قال وما في هذا القدح فقال الماء فقال للمرأة ما الذي تغنين قالت اقول شعر تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ان لا حبيب الاعبه فوالله لولا خشية الله
والتقى لزعزع من هذا السرير جوانبه ولكن عقلي والحياء يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا
فقال عمر صدقت فانصرف **الطعن الثامن** ما ورد في جميع صحاحهم وهو من افحش مطاعنه وابشعها وهو انه ترك الصلوة لفقد الماء وامر من اجنب ولم يجد الماء
ان لا يصلي من غير ان يسند الى شبهة كما روى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري
فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الاية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال
عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى
الله عليه وآله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه
ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار **وروى** البخاري عن شقيق بن سلمة
قال كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب الرجل فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء ثم ساق الخبر قريبا مما مر
وعن عبد الرحمن قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما
انت فلم تصل واما انا فتمعكت وصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله انما يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله بكفيه الارض
ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وروى مسلم بالاسناد المذكور الى قوله ثم مسح بهما وجهه وكفيه فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به **وفي** جامع
الاصول عنه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين اما
تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه

الارض ثم نفخها ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك
ما توليت اي نكلك الى ما قلت ونرد عليك ما وليته نفسك ورضيت لها به **الطعن التاسع** انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال ان يكن لك سبيل عليها فلا
سبيل لك على ما في بطنها فرجع عن حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن جهل هذا القدر لا يجوز ان يكون اماما لانه يجري مجرى اصول الشرايع بل العقل يدل
عليه لان الرجم عقوبة ولا يجوز ان يعاقب من لا يستحق وفي كشف الغمة من مناقب الخوارزمي انه قال اتي عمر بن الخطاب بامرأة حاملة قد اعترفت بالفجور
فامر برجمها فتلقاها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا امر عمر ان ترجم فردها علي عليه السلام فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي
بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي عليه السلام فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي
بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وزاد في الارشاد بعد قوله فما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى **الطعن العاشر** انه امر برجم المجنونة فنبهه امير
المؤمنين عليه السلام وقال ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على انه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة وقد اعترف قاضي
القضاة وابن ابي الحديد وسائر من تصدى للجواب عنه بصحته وقد حكى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي مرفوعا عن الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة قد زنت
فاراد ان يرجمها فقال له علي عليه السلام يا عمر اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع القلم عن ثلثة عن
المجنون حتى يبرء وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وحكى في الطرايف عن احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن مثله **الطعن الحادي
عشر** ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بعدة طرق عن عبيد بن عمير وابي موسى الاشعري قال استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع
صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعا له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فأتني ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا
لا يشهد لك الا اصاغرنا فقام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق
بالاسواق ولا خفاء في ان خفي على عمر مثل ذلك الامر مع تكرر الوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلى الله عليه وآله فكيف خفي على هذا الرجل
الذي يدعون انه صلى الله عليه وآله لم يكن يتفرد في الامور ولم يستبد بتدبيره فليس هذا الا من فرط غباوته وقلة اعتنائه بامور الدين وانكاره لامور الشرع
مخالفة لسيد المرسلين **الطعن الثاني عشر** ما رواه شيخنا الصدوق في معاني الاخبار مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتى عمر رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي قوله متهوكون اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم
من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية انتهى
وروى هذا الخبر ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك التهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو المتحير ثم قال وفي
حديث آخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب **الطعن الثالث عشر** ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي
سعيد الخدري قال حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي عليه السلام بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من
كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول لك قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما
اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في
هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه الغزالي في كتاب احياء العلوم **الطعن الرابع عشر** اشياء كثيرة واحكام غزيرة تحير فيها
وهدي غيره الى الصواب فيها وهذا يدل على غاية جهله وعدم استيهاله للامامة ويأتي بعضها في ابواب علم امير المؤمنين عليه السلام وقضاياه ونورد هنا قليلا
منها من كتب المخالفين وغيرها ففي شرح ابن حجر ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وفي خبر آخر ان
رجلا سأل عمر فاكهة وابا فلما رآهم عمر يقولون اقبل عليهم بالدرة وفيه ان ابا بكر الصديق قرأ وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان
هذا هو التكلف اي ارض تقلني او اي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وفي جامع الاصول عن المغيرة بن شعبة قال سأل عمر بن الخطاب عن املاص
المرأة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وآله فيه شيئا قال فقلت انا قال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول فيه غرة عبد او امة وفي نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما
تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها
بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي

وايل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبيك
لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما وروي في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان قال له قعد عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم
مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت مضى النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يخرجاه فقام
وخرج قال اخرجه ابو داود ومنها ما رواه ابن ابي الحديد قال مر عمر بشاب من الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فمخض له عسلا فلم يشربه وقال اني سمعت الله
سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشربه وقال كل الناس افقه من عمر والاخبار في ذلك في كتبنا وكتبهم كثيرة ومن اعجب العجب ان اتباعه مع نقلهم تلك
الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه لعمري لا يمكن ان يدعي فيه احد ممن لم يقم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان يكون من العلماء وانما يعلم
علم مثله وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه واحكامه وساير اخباره ولم يكن عمر في ايام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل بل كان تارة
من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا مبرطشا واجيرا للوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار لخدمة الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة النصارى و
علماء المشركين وفي الاسلام ايضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل واكثر اشتغاله كان بالبرطشة وصفق الاسواق وقد حصروا رواياته مع طول
صحبته واهتمام اتباعه بروايته ما يؤثر عنه في خمسمائة وتسعة وثلثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه واربعة وثلثون من افراد البخاري واحد عشر
من افراد مسلم وقد رووا عن ابي هريرة في اقل من سنتين من الصحبة خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين
وعن عايشة الفين وليس فيما روي من ذلك وليس في مروياته مسئلة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله وكذلك ما حكي عنه من اخباره وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم
من علماء الملل ولا لعلماء الاسلام غلب عليهم فيها بل كتبهم مشحونة بعثراته وزلاته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قول امير المؤمنين عليه السلام ويكثر العثار
والاعتذار منها وفي النهج من كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة
وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون
بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون
ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة **بيان** لا يتخلج ريب في ان هذا الكلام دال على انه عليه السلام صرح بكونهم محتاجين
اليه عليه السلام فيما يتوقف عليه امر الرياسة والخلافة فهو عليه السلام كان احق بها واهلها واما اداؤه مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة
الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين **الطعن الخامس عشر** انه ابدع في الدين بدعا كثيرة منها صلوة التراويح فانها كانت بدعة لما روي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة و
لا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان عمر خرج في شهر رمضان
ليلا فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام
لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسألوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا
بعضهم فبعث اليهم الحسن عليه السلام فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما راوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات اوردها السيد قدس
الله روحه في الشافي وفي جامع الاصول عن ابي سلمة انه سأل عايشة كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله في رمضان فقالت ما كان
يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة وفي حديث اخر على ثلث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر وعن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج اليهم
في ليلة من الليالي فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه ستكتب عليكم
فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة الى غير ذلك من رواياتهم فظهر عنها انها من مبتدعات عمر كما اعترف به هو وعلماؤهم ايضا
وانه ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل وانه لم يصل عشرين ركعة يسمونها التراويح وانه لم يرض بايقاع النافلة جماعة ولم يدل شيء من رواياتهم
التي عثرنا عليها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها واذا ثبت انها بدعة لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وآله ثبت انها ضلالة كما استفاض
من اخبارنا واخبارهم ان كل بدعة ضلالة ففي جامع الاصول عن الترمذي وابي داود عن العرباض بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة الى غير ذلك مما في معناه ومنها انه منع الخراج عن ارض السواد وهي الارض المفتوحة من الفرس التي فتحها عمر وهي سواد العراق ومقتضى المذهب ان الارض
المفتوحة عنوة يكون خمسها لارباب الخمس والاربعة الاخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمون وغيرهم في ذلك سواء ويكون للامام النظر فيها وصرف

ارتفاعها

او تقللها في مصالح المسلمين و بدعته هذه تضمنت منع ارباب الخمس حقهم ومنع سائر المسلمين حقوقهم **ومنها** انه زاد الجزية عما قررها رسول الله و هو خرام عليه
مذهب فقهائهم **ومنها** تغريبه نصر بن الحجاج و ابي ذويب عن غير ذنب من المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في
بعض سكك المدينة اذ سمع امرأة تهتف من خدرها هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل
المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو قداح عن المكروب فراج سامي النواظر من بهر له قدم يضئ صورته في الحالك الداجي فقال
الا لا ارى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به و اذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له وجنتان
كانهما قمر فامره ان يعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر لا والله لا تساكنني بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة و خافت
المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها منه شيء فدست اليه ابياتها قل للامير الذي يخشى بوادره ما لي و للخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما
شرب الحليب و طرف فاتر ساجي لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ما منية قلتها عرضا بضائرة والناس من هالك قدما ومن ناجي
ان الهوى رمته التقوى فتبه حتى اقر بالجام و اسراج فبكى عمر و قال الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان المضرام فاتي عليه حين واشتد عليها غيبة
ابنها فتعرضت لعمر بين الاذان و الاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلوة هتفت به و قالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله عز و جل
و لاخاصمنك اليه احبست عاصما و عبد الله الى جانبك و بيني و بين ابني الفيافي و القفار و المفاوز و الاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها
يا ام نصر ان عاصما و عبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور و هذه القصة ذكرها اهل ارباب السير **و روى** عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة
يعس فاذا نسوة يتحدثن و اذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب فلما اصبح عمر سأل عنه فاذا هو من بني سليم و اذا هو ابن عم نصر
بن الحجاج فاتى اليه فحضر فاذا هو اجمل الناس واملحهم والله فلما نظر اليه قال انت والله ذئبهن و يكررها و يرددها لا و الذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال
يا امير المؤمنين ان كنت لابد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص اليها و وجه البدعة فيها امر فان اخراج نصر من
المدينة و تغريبه عن وطنه بمجرد ان امرأة غنت بما يدل على هواها فيه و رغبتها اليه مخالف لضرورة الدين لقوله تعالى و لا تزر وازرة وزر اخرى و لا ريب ان
التغريب تعذيب عنيف و عقوبة عظيمة و لم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه و لا فتنة منشأ الاستحقاق العذاب لا في الدنيا و لا في الآخرة
و ايضا فما الفائدة في تسيير نصر الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف و اتقى من نساء المدينة مع انها مهبط ابليس و مغرس الفتنة اللهم الا ان يقال
لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة عمر كان القاطنون بها اقرب الى الضلال ممن نشأ في مغرس الفتنة و قد حمل صحابنا على هذا سبب هذا المقام ما
روي في فضائل عمر من الفعل الشيطان فط سالكا فجا الا سالك فجا غير فجه وكأنه المصداق لما قيل وكنت امرأ من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار
ابليس من جندي **ومنها** بدعة الطلاق ففي جامع الاصول عن ابن عباس كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله
صلى الله عليه و آله و ابي بكر و صدر من امارة عمر فلما ان رأى الناس قد تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم **و في رواية** فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق
فاجازه عليهم **و في خبر** ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و ابي بكر و سنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن
الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم و وجه البدعة في جعل الواحدة ثلاثا واضح **ومنها** تحويله المقام عن موضعه
كما ورد في كثير من اخبارنا و قال ابن ابي الحديد قال المؤرخون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان في جماعة و كتب به الى البلدان و اول من ضرب في الخمر ثمانين
و احرق بيت رويشد الثقفي و كان نباذا و اول من عس في عمله بنفسه و اول من حمل الدرة و ادب بها و قيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج و اول من قاسم العمال
و شاطرهم اموالهم و هو الذي هدم مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و زاد فيه و ادخل دار العباس فيما زاد و هو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم و كان ملصقا
بالبيت الى آخر ما ذكره **ومنها** تغيير الجزية عن النصارى روي عن الصادق عليه السلام قال ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا و استنكفوا من قبول الجزية و سألوا
عمر ان يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكوة مضاعفا فخشي ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤسهم و ضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك و قال
البغوي في شرح السنة روي ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم و لكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض
يعنون الصدقة فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة و الوجه في كونه
بدعة ان الله جعل الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين و ليس في اخذ الزكوة ذل و صغار و كان عليه ان يقاتلهم و يسبي ذراريهم الى ان يعطوا الجزية
ومنها المسح على الخفين كما رواه الشيخ في التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلاثا للمسافر و يوما و ليلة للمقيم و كان
ابي لا يراه في سفر و لا حضر ثم قال ان القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون و يصيبون و كان ابي لا يقول برأيه و محا القرآن ذلك فان الخف ليس من الرجل
الذي امر الله بمسحه كما وقع الاشارة اليه بقول علي عليه السلام في خبر سبق الكتاب الخفين و عد صاحب شاد القلوب من جملة مطاعنه انه جعل المسح على الرجلين
غسلا و امر الناس بذلك و افسد على من اتبعه وضوءه و صلوته لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله تعالى لانه سبحانه جعل الوضوء حدودا و جعل منها غسل و
حدا منها مسح **ومنها** نقص تكبيرة من الصلوة على الجنائز و جعلها اربعا والحال انهم رووا عن النبي صلى الله عليه و آله انه كان يكبر على الميت خمس تكبيرات فانه منع من

من الزيادة على الاربع من شواذ البدع ومنها ما رواه في جامع الاصول عن ابن المسيب قال ابى عمر ان يورث احد من الاعاجم الا احدا ولد في العرب او زاد ورث
امراة جاءت حاملا فولدته في العرب وهو برهان على ان ما اتى به غير ما ثبت من كتاب الله انتهى ومضادة هذا المنع للآيات والاخبار بل لما اتفق عليه العلماء من ضروريات
من دين الاسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين مما لا يرتاب فيه احد ومنها القول بالعول والتعصيب في الميراث روى الخاصة والعامة في ذلك اخبارا كثيرة
نورد ههنا خبرا واحدا رواه الشهيد الثاني رحمه الله وغيره عن ابي طالب الانباري عن ابي بكر الحافظ عن علي بن محمد بن الحسين عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن محمد بن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على ابن عباس فجرى ذكر الفرائض والمواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم
اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفين وثلثا وربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال
له زفر بن اوس البصري يا ابا العباس فمن اول من اعال الفرائض فقال عمر بن الخطاب لما التفت عنده الفرائض ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادري ايكم قدم
الله وايكم اخر وما اجد شيئا هو اوسع الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة وايم الله لو قدم من قدم
الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن اوس فايها قدم وايها اخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله
واما ما اخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر فاما الذي قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا
يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه
الفرائض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر ففريضة البنات والاخوات لهن النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا
اجتمع ما قدم الله تعالى وما اخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال له زفر بن اوس فما منعك ان تشير بهذا
الراي على عمر فقال هيبته والله وكان امرا مهيبا قال الزهري لولا انه تقدم ابن عباس امام عدل كان امره على الورع امضى امرا وحكم به وامضاه لما اختلف على ابن عباس
اثنان ومنها التثويب وهو قول الصلوة خير من النوم في الاذان فقد روى في جامع الاصول مما رواه عن الموطأ عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلوة الصبح
فوجده نائما فقال الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في الصبح ويظهر منها ان ما رووه ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالتثويب من مفترياتهم ويؤيده
ان رواياتهم في الاذان خالية عن التثويب وفي ارشاد القلوب من جملة بدعه اسقاط حي على خير العمل من الاذان والاقامة مع اجماع العلماء واهل المعرفة
بالآثار والخبر بانه كان ذلك فيهما على عهد النبي صلى الله عليه وآله وقال عمر ينبغي اسقاطه منهما لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد ويلزم من ذلك
ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله ولا رسوله وقال صاحب الارشاد انه افسد من حدود الصلوة ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم فانهم رووا
ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان لا سلام الا في اخر التشهد في الرابعة واجمعوا على ان من سلم قبل التشهد عامدا افسد صلوته ولزمه الاعادة
وكذا من سلم في ركعتين من الصلوات الاربع فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وتشهدهم وذلك انهم يصلون ركعتين
ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فحينئذ يكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات بالسلام هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان
التسليم موجبا للخروج من الصلوة لا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله امين بعد الفراغ من قراءة سورة الحمد فصار ذلك عند اوليائه سنة
واجبة حتى ان من يتلقن القرآن من الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد قوله ولا الضالين امين فقد زادوا اية في ام الكتاب فصار عندهم من
لم يات بها في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك اية في كتاب الله ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا قاموا في الصلوة لان اليهود
تفعل في صلوتها ذلك فلما راهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم انه لما راهم يفعلون ذلك قال ان هذا تاويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين
يريد بزعمه التذلل والتواضع قال ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبرك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا
كالتفات القرد فهم لا يكثر ذلك الفاعلون لقول الرسول في العقود فاذا ارادوا السجود بدروا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم فعلا منهم كبرك البعير
على ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب الرسول صلى الله عليه وآله هذا شانهم في سائر احكام الدين الطعن السادس عشر انه كان يعطي من بيت
المال ما لا يجوز فاعطى عائشة وحفصة عشرة الاف درهم في كل سنة وفضل المهاجرين على الانصار الى غير ذلك وحرم اهل البيت خمسهم الذي جعله الله لهم
كان يأخذ من بيت المال ما شاء بعد ان استقرضه من حضره وكان عليه ثمانون الف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض وقد جرت السنة النبوية بالانفاق
على القسمة بالسوية وهو اول من فضل قوما في العطاء كما اعترف به ابن ابي الحديد وغيره وهذا غصب لمال الغير وصرف له في غير اهله وذكر ابن ابي الحديد ان عمر
اشار على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يفعل وقال ان الله لم يفضل احدا على احد فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون
قوم ثم لم يستند عمر فيما زعموا الى شبهة فضلا عن حجة ولو ادعى مجتهد على ما زعم لحكاه الناصر لمذهبه وايضا لو كان الى جواز التفضيل ومصالح نعتبر بها
والاشراف للمصالح سبيل لما مال امير المؤمنين عليه السلام الى التعديل والتسوية مع ما رواه عنا من تفرق صحابه عنه لذلك كطلحة والزبير ومن يقفو اثرهما ولم

يكن بنا دامرا يوجب حدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع عقيل الاضلاع من يوفيه هب الى معوية **واعلم** ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام من فروع
هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول صلى الله عليه واله من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين
عليه السلم ولم تقم فتنة الجمل ولم يستقر الامر لمعوية ولا تطرق الفتور الى اتباع امير المؤمنين عليه السلم اتضاده ولو كان المنازع له في او اخلافه معوية لدفعه
بسهولة ولم ينتقل الامر الى بني امية ولم يحدث ما اثمرته تلك الشجرة الملعونة من اراقة الدماء المعصومة وقتل الحسين عليه السلم وشيوع سب امير المؤمنين عليه
السلم في المنابر ثم انتقال الخلافة الى بني العباس وما جرى من الظلم والجور على اهل البيت عليهم السلم وعلى سائر اهل الاسلام وهذا ما يتعلق بالعطاء
في بيت المال فلا يجوز واما منعه اهل البيت من الخمس مع ان الكتاب والسنة صريحان في ان لذي القربى فيه حقا مما لا ريب فيه اذ لم ينكر احد انه لم يعطهم شيئا
من ارض السواد ولا في خراجها وكذلك منع سهمهم من ارض خيبر ومن سائر الغنائم في بيت المال ووقف خراجها على المصالح ودواياتهم ما يصرح في انه
منعهم عن بعض حقهم الذي اعطاهم الرسول والا فرض فيه دواياتهم دالة على انه كان يرى الاخذ من بيت المال محارما ولو كان مع الضرورة الا ان باذن ذو
الحقوق في ذلك فيرد عليه ان الاستبداد من خصائه لا يغني من جوع فان الحق لم يكن منحصرا في هؤلاء ولم يكونوا وكلاء من غاب عنه حق ولا كفيلا فانهم في انتقال
منه مع ان بيت المال لصرفه في مصالح المسلمين وليس مشتركا بينهم كالميراث ونحوه **الطعن السابع عشر** انه كان يتلون في الاحكام حتى روي انه قضى في الجد
بسبعين قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان يحكم بمجرد الظن والتخمين والحدس من غير ثبت ودليل **الطعن الثامن عشر** انه هم باحراق بيت فاطمة عليها السلم
وقد كان فيه امير المؤمنين عليه السلم وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وهددهم واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه
واله مما لا ينكره احد من البشر الا من انكر ضوء الشمس ونور القمر **الطعن التاسع عشر** ما ذكره صاحب دشت القلوب وهو انه لما امر الله سبحانه نبيه صلى الله
عليه واله بسد ابواب الناس عن مسجد رسول الله صلى الله عليه واله تشريفا له وصونا له عن النجاسة سوى باب النبوة وباب علي بن ابي طالب عليه السلم وامره ان ينادي
في الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي صلى الله عليه واله المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا
صعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومي وان لا يدخله جنب ولا نجس بذلك
امرني ربي جل جلاله لئلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف واني ذلك فيحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم والمخالفة والشقاق فان الله تعالى
اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا ذمة له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا من كل دنس محرما على كل من يدخل اليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري و
اخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما
امرني به ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الحسد والنفاق واطيعوا الله يوافق بينكم سركم وعلانيتكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس
باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله ولا نخالف امره ثم خرجوا اتوا ابوابهم جميعا غير باب النبي صلى الله عليه واله وباب علي عليه السلم فاظهر الناس الحسد والكلام فقال
عمر فما بال رسول الله صلى الله عليه واله يؤثر ابن عمه علي بن ابي طالب ويقول على الله الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في علي وانما سال محمد لعلي بن ابي طالب واجابه الى
ما يريد فلو سال الله ذلك لنا لاجابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام
امر المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبي صلى الله عليه واله يا معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله العظيم
لم اقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب عليه السلم ولا امرني في ذلك الا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم
اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما اتيهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله و
كونوا من الصابرين ثم صدقوا الله ورسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب عليه السلم وانزل الله سبحانه قرانا واقسم بالنجم تصديقا لرسوله صلى الله
عليه واله فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها فتلاها النبي صلى الله عليه واله فلم يزدادوا الا
غضبا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عمه العباس وقال يا رسول
الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسال الله تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف بها على من سوى فقال له
صلى الله عليه واله يا عم ليس الي ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي صلى الله عليه واله وكان كثير الحياء
لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله تعالى وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل عليه السلم في الحال على النبي صلى الله عليه واله وقد علم الله سبحانه ما في نفسه صلى
الله عليه واله من ذلك فقال يا محمد ان الله يامرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك
ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي صلى الله عليه واله وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة
والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه بقية
الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي صلى الله عليه واله وخلافة ابي بكر وثلث سنين من
خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض

جامعة

الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال للغلام اصعد اقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه
لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل على امير
المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه امير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع
الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الاخرى وهي انت
يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى
ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي عليه السلام
وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل
المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين عليه السلام الى عمه العباس فقال له
كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته
ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال في
غير موطن وصية منه في عمه العباس ان عمي بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني
سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله
قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي في بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش
واشياخهم وكان له منادية ينادون في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات الى مائدة عبد الله بن جدعان وكان من منادية ابو قحافة واجرته اربعة
دوانيق وله آخر فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بجواز النبي صلى الله عليه وآله على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني
بدخولك الى منزلي وتحرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما
خرج النبي صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال النبي صلى الله عليه وآله اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها
وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وآله الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة
بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها الام فلما راته مهموما قالت فداك ابي وامي مالي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال
لا قالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيقن صدرك معي مثاقيل وهو
لك بكل ما تريد فبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب رضي الله عنه فقالت له زوجته فيما انها فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن جدعان
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيقن صدرك من ذلك وفي هذا وعد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى واصنع لتيم
وليمة تتحدث بها الركبان في البلدان وعزم على وليمة تعم سائر القبائل وقصد اخاه العباس ليقترض منه شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق
فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب
وهو مغموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذا الحال فقص عليه
القصة الى آخرها فقال له العباس لا مر لك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير
ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال ان كان لك ذلك لو
سالتني النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنع انا فنحر العباس الجزور ونصب القدور وعقد الحلاوات وشوى
المشوي واكثر من الزاد فوق ما اراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها وهم عزون من كل مكان حتى كان ابو عبد
الله الاكبر ونصب للنبي صلى الله عليه وآله منصبا عاليا وزينه بالدرة والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي صلى الله عليه وآله ووقاره
عقله وكماله متحيرين وضوؤه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار ومدح النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وآله الرشد وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا
وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون
الف دينار مع ما له عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه في مدة حياته ولولده بعده فاعطاه فذلك ثم قال عليه السلام الا
لعنة الله على من غار من عوفي سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكن من عمر بذلك الا ان جار
على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ
دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما راه النبي صلى الله عليه وآله قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد

العباس اباً فاني قد جئت صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله جزاك الله يا عم خيراً ومكافاتك على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس
وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئاً اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه
المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله حباً وكرامة ثم دعا علياً عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين عليه السلام كتاباً بذلك
واملى رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلى الله عليه وآله بخاتمه وقال يا عم انه سيفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى
ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامر بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى
من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه
دعا رجلاً من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن الآخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل
ان هذا المال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد لي بذلك قليلاً كان او كثيراً فقال عمر والله ان كنت
تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه
العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزيناً باكياً شاكياً الى الله تعالى والى رسوله فضاح العباس بالمهاجرين
والانصار فغضبوا لذلك فقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقيه في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس
نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكاً لشدة ما لحقه من الغيظ والالم والظلم فقال نحن في الغد نعاوده ان شاء الله
تعالى ونعطيه ونسأله ان يرضى عنا فلما مضى غد وبعد غد ولم يعد اليه ولا اعطاه شيئاً ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات. الطعن
العشرون ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها اموراً كثيرة منها انه خرج عن النص والاختيار جميعاً فان كلام المخالفين صريح في ان الامامة
لا يكون بالاختيار من خيرة وقد ثبت من عمر خلافه ومنها انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم وصف علياً بالدعابة والفكاهة وطلحة
بانه صاحب النخوة والزبير بالجلافة والجفاوة وعثمان بانه يحمل آل ابي معيط وعبد الرحمن بالضعف والعجز وسعداً بالعصبية وحب القبيلة ثم جعل الامر في
جملتهم حتى كان لهم ان يلتمس في حال الاجتماع مع انه وصف علياً عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده ومنها
انه قال لا احملها حياً وميتاً ثم حصرها في ستة على ترتيب مخصوص يؤول الى اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي تحمل اكبر من هذا واي فرق بين ان يحملها بالنص
على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب ومنها انه امر بضرب اعناق قوم اقر بانهم افضل الامة ان تأخروا عن البيعة اكثر من ثلاثة ايام ثم
امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وقد تمسكوا بان امير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورى طائعاً وبايع غير مكره
فرواياتهم تدل على انه لم يبايع حتى هدد بالقتل والجهاد وقد اوردنا الاخبار في علة دخوله في الشورى في بابه واي علة اظهر من انهم رووا ان عمر اوصى
ابا طلحة في خمسين رجلاً حاملي سيوفهم على عواتقهم في احصار القوم وقتلهم لو لم يعينوا خليفة في الايام المعينة وستأتي هذه الرواية بشرحها مع سائر الروايات
المناسبة للمقام في بابه ان شاء الله ومنها انه نسب امير المؤمنين عليه السلام الى الفكاهة والبطالة وذمه بما في ضمن ذم جميع الستة وكان يهتم ويبذل الجهد
في منع امير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسداً وبغياً ويكفي هذا في القدح واستبعد ابن ابي الحديد هذا وادعى ان الظن بهما زيد في كلامه سيما اشتماله
روايتهم عليه ولنشر هنا بدعة منه فقد روى ابن ابي الحديد عن سهل بن سعد الانصاري قال مشيت وراء علي بن ابي طالب عليه السلام حين انصرف من عند عمر
والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فقال العباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد
لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئاً مع اني لست ارجو
الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلاً علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم على اولانا
اما والله لئن عمر لم يمت لاذكرنه ما اتى الينا قديماً ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثاً ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا
هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليروني حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة وقد ورد
في الروايات التصريح بانه اراد بهذا التدبير قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى ابن ابي الحديد عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال يوماً لابن عباس يا ابن عباس
اتدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال لكني ادري قال فما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجخفوا الناس جخفاً
فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس اميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين
ان قريشاً اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه
لذلك من اختار فلو ان قريشاً اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان يكون لنا النبوة
والخلافة فان الله تعالى وصف قوماً بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة لجخفنا بالقرابة
ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين

فقال

فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك فقال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسودون واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر قم الآن فارجع الى منزلك فقام فلما تولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صلى الله عليه وآله فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته لاحى احدا قط الا خصمه وقد مر في الطعن الاول بعض ما يؤيد ما قلناه **ومنها** انهم رووا انه قال بعد ما طعن لو كان سالم حيا لم يختلجني فيه شك واستخلفه مع ان الخاصة والعامة الا شذوذا لا يعبأ بهم على ان الامامة لا تكون الا في قريش وتظافرت بذلك الروايات ورووا انه شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش وذلك طعن فيه صريحة ومخالفة للنص والاتفاق ولما رووا انه صاعقة من الامتناع عن التعيين والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا بعد اعترافه بان امير المؤمنين عليه السلام لو ولي الامر لحمل الناس على الحق **وبالجملة** صدر عنه في الشورى ما ابدى الضغائن الكامنة في صدره وبذلك اسس اساس الفتنة والظلم والعدوان على جميع الانام الى يوم القيمة قال ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي الحاجب قال سالت محمد بن سليمان حاجب الحجاب وكان ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال سالته عما عنده في امر علي عليه السلام وعثمان فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وساق الكلام الى قوله واما السبب الثاني في الاختلاف في امر الامامة فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي عليه السلام وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك في ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة عظيمة اعظم منها الآن ومنها انه كان سمحا جوادا وكان نازع عمر في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر اليه الامر فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي عليه السلام بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا عليه السلام دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس وصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي كانت له في ايام النبوة وفضله ونشا قوم لا يعرفونه ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله الا انه ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودة فيهما وكانا يتالفان قريشا في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال مطاعا نافذ الحكم في حيوته وبعد مماته فلما قتل عثمان ارادها طلحة وحرص عليها فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي عليه السلام لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا عليه السلام قد فسق بمحاربة ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم نشا من فساد صفين وضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشات فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار لان عبد الله كان يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام وهكذا يدور بعضه على بعض وكله من الشورى في الستة قال والعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك استعملت يزيد بن ابي سفيان ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تاميرهم لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روى ان الرشيد رايا به محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام جذل لا مقام حزن فقال اما رايت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب فان الملك عقيم

وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا بعد هذا فكيف من لم يترتبوا في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان المشط فعلت ان الجعفر هذا كله تحكيم من محمد بن
سليمان فيما يقول انه فعال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ويروى عن معوية انه قال لم يتشعب بين المسلمين ولا فرق اهواءهم
الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر
استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك الخلاف ثم ذكر انه لما طعن عمر وعلم بانه ميت قال يا اصحاب محمد تناصحوا فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن
العاص ومعوية بن ابي سفيان ثم حكى عن شيخنا المفيد رحمه الله انه قال كان غرض عمر بالقاء هذه الكلمة الى الناس ان يقبل الى عمرو بن العاص ومعوية فيتغلبا
على مصر والشام لو افضى الامر الى علي عليه السلم **الطعن الحادي والعشرون** انه اوصى بدفنه في بيت النبي صلى الله عليه وآله وكذلك تمسك لدفن ابي بكر هناك
وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الناس عن دخول بيته صلى الله عليه وآله من غير اذن بقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال
في ذلك بعد وفاته كالحال في حيوته الا ان يخص الله ذلك او رسوله ومن بوا المقال عند اذنه صلى الله عليه وآله وقال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا وتفصيل القول في
ذلك انه ليس يخلو موضع قبر النبي صلى الله عليه وآله من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حيوته الى عائشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل من ان يكون
ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما يحل لابي بكر وعمر من بعده ان يامرا بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة ولم نجد احدا تمسك لاسترضائهم وان كان صدقة
كان يجب رضا جميع المسلمين وانى يتيسر ذلك فيما يجري هذا المجرى وان كان انتقل فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلم لم يقنع
في انتقال فدك الى ملكه بقولها ولا شهادة من شهد لها واما استدلال بعضهم باضافة البيوت اليهن فمن ضعيف الشبهة اذ هي لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى
والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم متاخر في الترتيب عن قوله وقرن في بيوتكن والتر
جيح عند كلهم او جلهم واما اعتذارهم بان عمر استاذن عائشة في ذلك فهو دليل واضح على جهله او تسويله وتمويهه على العوام الملعونة فانه كان يجب تحصيل رضاء
جميع الورثة ان كان ميراثا وجميع المسلمين ان كان صدقة ولا ينفع اذن عائشة وحدها ومن اعجب العجب انهما اي المخالفين بل علماؤهم بعدوا في هذا الدفن
في مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون به على استحقاقهما للامامة والخلافة وقد سبق في باب الاحتجاجات في الامامة خبر احتجاج الفضال بن الحسن بن فضال على ابي
حنيفة في عدم مشروعية دفنهما هناك فنذكر شيء على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى فان ذلك
انما يكون بالعمل الصالح كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم نعم لو كان ذلك بوصية من النبي صلى الله عليه وآله لكان كاشفا عن فضل ودليلا على شرف
في الصراط المستقيم عن الصادق عليه السلم انهما لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال له وادي الدود **باب نسب عمر وحسبه** ولادته وما
في كشف الحق للعلامة روى الكلبي وهو من علماء اهل السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم
وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب **وفي** الاستيعاب لابن عبد البر انه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم **وحكى** بعض اصحابنا عن محمد بن شهر اشوب وغيره
ان صهاك كانت امة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة
فلفها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فراها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغت راها خطاب يوما فرغب فيها
وخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب ابا وجدا وخالا لعمر وكانت حنتمة اما واختا وعمة له فتدبر وتفكر ونقل ابن ابي الحديد خبر افتخار
بين عمر ومهاجر بن خالد بن الوليد ثم روى انه ذكر ذلك عند جعفر بن محمد فقال لا تلم عمر فانه اشفق ان يخدج قصته فنفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير
بن عبد المطلب ادر وصاحبها لكان في خبر طويل في قصة نسب عمر وفيه ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فنظر اليها نفيل فاحبلها فولدت الخطاب ثم
ان الزبير احمى جدته وحفظها في حجره حفظا ليكون في للعلامة **وفي** كشف الحق عن ابن عبد ربه في كتاب العقد ان عمر كان حطابا كابيه الخطاب **وفي**
النهاية في حديث عمر لقد رايتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب الشجر لينتثر الخبط منه وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو
عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله فلما قدم عليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان ياكل فقال له فما لك لا تاكل طعامنا قال انك
عملت لي طعاما هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما كان الغد احضر ماله فجعل محمد ياخذ شطرا ويعطي
عمرا شطرا فلما رأى عمرو ما حاز محمد من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب والله لقد رايته ورايت اباه وان
على كل واحد منهما لعباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ مابض ركبتيه وعلى عنق كل واحد منهما حزمة من حطب وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال محمد
ايها يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه ففي النار وقال ايضا قرات في تصانيف ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة
للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه
ويطيل النظر اليه ثم قال اظن اسمك عامر او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احدهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله

ان يكشف عن راسه فاذا هو اصلع فسأله ان يعتمد بيده فاعتمد فاذا العسر يسير فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا فقال او تفطن وتقول ما لم يكن
ملك العرب في ملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهزئا بكلامه فكان يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي واكب حمارا فلم يزل معي حتى باع الزيد
متاعا وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يبالي خاتمه ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام
ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسألني عنه فلا اخبره وما اراه الا هالكا ولو كان حيا لشخص الينا **قوله** ايضا وكان
يعمل بيده بجميعها واخبار الرومي انما من جهة الكهانة او كان قرأ اوصافه في الكتب فان اوصافهم كاوصاف ائمتنا فيها مسطورة وتقبيله
يده من حيث انه كان يعلم انه يخرج به من يبيع اوثانهم كما قبل ابليس يد ابي بكر يوم صعد المنبر واستبشر بذلك وهذه الاخبار كانت سبب اسلامه واسلام
صاحبه ظاهرا طمعا في الخلافة كما ورد في الروايات **وفي** النهاية منه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى
بالسين المهملة بمعناه وذكره صاحب القاموس وقال هو بالمهملة الذي يكري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلا ويدل عليه اعتذار عمر عن جهله بسنة
الاستيذان بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر انه كان مشتغلا به في الاسلام ايضا وقال في الاستيعاب اليه كانت السفارة
في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا
به وذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من مشاهير قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشا من شدة تعصبه
وفرط الجهل بالآثار ومتى كان عظيم من العظماء حطابا وراعيا للبعير ومبرطشا للحمير ومداحا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة فكانت دناءة نسبه ورذالة حسبه
وسفالة افعاله شواهد على ما صدر عنه في خواتم اعماله **وفي** العدد نقلا من كتب المخالفين ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة واسلم ظاهرا بعد اربعين
رجلا واحد عشر امرأة وبويع له بالخلافة يوم مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلث عشرة وكان آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسرا وقيل كان طوالا
جسيما اصلع شديد الصلع يخضب بالحناء وعن الصعبين في عارض حقيقة وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال بني سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام
واختلف في سنه فقيل توفي وهو ابن ثلث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين
وفي الاستيعاب توفي يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وقيل لثلث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام
المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا **وفيه** روى العدة عن عبد الله بن ميمون قال اقبل عمر فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجى
عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلثة عشر رجلا فانكفى
عليه رجل من خلفه فاحتضنه وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل الصلوة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في
القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملاء منكم هذا فخرج ابن عباس
فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملاء منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا الى الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ
فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما
كنت فاعلا فافعل **وعن** عبد الله بن الزبير قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له
الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما
ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في نداء صلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه
بالسكين ست طعنات احديهن من تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين لها طرفان فلم يزل يجرح من حوله حتى جرح ثلثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه **وفي**
المحتضر عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال تنازعنا في ابن الخطاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمي صاحب
ابي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية من داره عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلنا
سبحان الله لا عيد للشيعة الا الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام
ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فدخلت
عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له محتو بكسائه يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني كنت اغتسلت للعيد قلنا اوهذا يوم
عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قالا فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت مولانا ابا الحسن العسكري عليه السلام
مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى فاستأذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر
ربيع الاول وسيدنا عليه السلام قد اوعز الى كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الجديد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت وامهاتنا يا ابن
رسول الله هل تجدد لاهل البيت فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان دخل في
مثل هذا اليوم وهو التاسع من شهر ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة فرأيت سيدي امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين

يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فإنه
اليوم الذي يهلك الله فيه عدوكما وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء أمكما كلا فإنه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فإنه اليوم الذي
يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فإنه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فإنه يوم يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم
وغاصب حقهم كلا فإنه اليوم الذي يقدم الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي أمتك وأصحابك من ينتهك
هذه الحرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في أمتي الرياء ويدعوهم إلى نفسه ويحمل على عاتقه درة
الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على إرث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على إمامه من بعدي ويستحل أموال الله
من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب أخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة
قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله أن يجعل اليوم الذي
يقبض فيه فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم فأوحى إلي جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي أن تمسك
وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم فخانوك ومحضتهم فغشوك وصافيتهم فكاشحوك وأرضيتهم فكذبوك
وانتجبتهم فأسلموك فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه ألف باب من النيران من سفال الفيلوق ولأصلينه وأصحابه
قعرا يشرف عليه إبليس فيلعنه ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم
زرقا كالحين أذلة خزايا نادمين ولأخلدنهم فيها أبد الآبدين يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ
علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لأمتك ويكفر بي في عرشي إني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم
أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إلي وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم وأمرت الكرام
الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا
لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين
ولأشفعنه في أقربائه وذوي رحمه ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم ألفا من مواليكم وشيعتكم
ولأجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وأعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إلى أم سلمة ورجعت عنه وأنا غير شاك
في أمر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وأتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القرآن وأحرق بيت الوحي وأبدع
السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وكذب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واغتصب فدكا وأرضى المجوس واليهود
والنصارى وأسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور وحرم ما أحل الله وأحل ما حرم الله
وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصبا وظلما وافترى على أمير المؤمنين وعانده
وسفه رأيه قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام
لأهنيه بقتل المنافق ورجوعه إلى دار الانتقام قال أمير المؤمنين عليه السلام يا حذيفة أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنا وسبطاه نأكل معه فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه قلت بلى يا أخا رسول الله فقال هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به عين آل
الرسول وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمعنيها أسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر
ربيع الأول فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم الحبرة ويوم
رفع القلم ويوم الهدو ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الأعظم ويوم التوافي
ويوم الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة ويوم التصفح ويوم فرح
الشيعة ويوم التوبة ويوم الإنابة ويوم الزكاة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل النغاب ويوم تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد أهل
البيت ويوم ظفرت به بنو إسرائيل ويوم يقبل الله أعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيارة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم
سرور أهل البيت ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة
ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم العذوبة ويوم المستطاب به ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح المؤمن
ويوم المباهلة ويوم المفاخرة ويوم قبول الأعمال ويوم التبجيل ويوم إذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم
التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام قال
حذيفة فقمت من عنده يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مناي قال محمد

العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح بغدادي كل واحد منا وقبلنا راس احمد بن اسحق بن سعيد القمي وقلنا الحمد لله الذي قيض لنا حتى شرفنا بفضل هذا
اليوم وودعناه وتعيدنا في ذلك اليوم ونقل في زوائد الفوائد لخلف السيد النبيل علي بن طاوس نافي معنى الخبر وفي آخره ووجدنا فيما تصفحناه من
الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار اليه واظهار السرور فيه بيان يوم سبيل الثعلب هذا مقابل قولهم
غض برقبتها الثعلب اي اذا ابتلعه الثعبان الجرعة وفي بعض النسخ يوم سبيل الله فهو بالتقليل ويظهر ايضا من كتاب الاقبال ورود رواية عن الصدوق
رحمه الله رواها عن الصادق عليه السلام تتضمن ان قتل عمر كان في اليوم التاسع من ربيع الاول والذي يشتمل عليه هذه الروايات المعتبرة هو المشتهر
بين جمهور الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا فاستبعاد ابن ادريس وغيره من فقهائنا الامامية لذلك دعا انه في الساس من وقعية مبني على ثبوته
اعتمادا على ما ذكره ارباب التواريخ من المخالفين والاجماع المدعى فليس في محله واما المورخين من المخالفين فيحتمل ان يكونوا غيروا هذا اليوم لشبهة الامر على الشيعة
فلا يتخذوه يوم عيد وسرور **باب** الشورى وما وقع فيه من الاحتجاج على القوم في ذلك اليوم وبعده **في** الاحتجاج عن ابي ذر رحمه الله
قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى الزبير بن
العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولم يخرجوا منه حتى يبايعوا احدهم فان اجتمع اربعة على
واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان
قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم
ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال هل فيكم من بايع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما
سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عاين
جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال انشدكم هل فيكم احد
مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة
من تراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكفنه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم علي احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
سلم عليه جبرئيل واسرافيل وميكائيل في ثلثة الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

انت اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه
حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم
من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس يا انس او رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه و
في ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه و
آله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب
الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت
تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله من احب شعراتي فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت افضل الخلائق
عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال
اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره
الاخبار غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا سر دونك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهل بيتي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انت اقدمهم اسلاما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة
عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني و
من سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك
ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اجعله عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم

احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه واله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في الايتين من القران قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انا سيد ولد ادم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
واله انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ويقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه و
ناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله حنوطا من الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه واله حياه وادناه وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه و
اله بسورة برائة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا
يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله ادى الله عن امانتك ادى
الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا ثم قال لهم
امير المؤمنين صلوات الله عليه واله ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه واله فعليكم بتقوى الله وحده لا
شريك له وانهيكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم اذا خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس
فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه بيان المهراس الحجر المنقور يتوضأ منه ويتوضأ منه بعد النبيين لعله قال ذلك
تقية والمصلحة لئلا يغلوا فيه الناس او يكون هذا حاله عليه السلم قبل الامامة وبعده يكون افضل منهم وفي الخصال عن عامر بن واثلة قال كنت في البيت
يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلم وهو يقول استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى
به منه الا ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير
ذلك ثم قال نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ساق رسول الله صلى الله عليه واله البدن
هديا فاشركه فيه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اتى رسول الله صلى الله عليه واله بطير يأكل منه فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطير فجئته فقال اللهم والى رسولك والى رسولك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله حين
رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه واله منهزما فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل
في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى ساعتي هذه واخذت الراية فهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له عم مثل
عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله
عليه واله وسيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله وبضعة منه وسيدة نساء اهل
الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله غيري قالوا اللهم لا

ن الامم

ن ل مقمحين

قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم
بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي إلى قلبه
فقد وصل حبك إلى قلبه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت
الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله
ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه فقال اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد
سبقت لكما اللعنة ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الأخوان في الخلد قالوا اللهم لا قال أنشدكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله خصك بأمر وأعطاكه ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا
فليس تنال منها شيئاً ولا تنال منك وهي زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري قالوا
اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري فمشيت بها فاستقبلتني
ريح فردتني حتى أجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال
قد جاءني جبرئيل فأخبرني أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك وأما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك غيري
قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه فقال
جبرئيل وأنا منكما غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله
عليه وآله فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال لي يا علي من أملى عليك من هاهنا إلى هاهنا فقلت أنت يا رسول الله فقال لا ولكن جبرئيل أملاه عليك غيري قالوا
اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي لولا أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من
بعده لقلت فيك قولاً لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك فقالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله احفظ الباب فإن
زواراً من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد منهم فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم
كذا وكذا ثم أذنت له فدخل فقال يا رسول الله إني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة
وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم فقال لا يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت علي التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد قال
صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلاً وأنزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون قال يضجون
وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الأرض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في
دار علي ليس من مؤمن إلا وفي منزله غصن من أغصانها غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر جبرئيل فقال لي أدن فدونك رأس ابن عمك فأنت
أولى به مني غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي صليت قلت لا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم انحدرت غيري قالوا اللهم لا
قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إنه لا يؤدي
عنك إلا أنت أو رجل منك فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله فأثبت الله على لسان رسوله أني
منه غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت إمام من أطاعني ونور أوليائي والكلمة التي ألزمتها المتقين
غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني
جنات عدن قضيب غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب
ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم أينما زالوا غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم هل فيكم أحد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله تقضي فأقضي عني ديناً فاقضي عني إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق غيري قالوا اللهم لا قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد

وفرّج عنهم الشدائد ولعطوا الامان فتقطع عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن توضع بين ايديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا
يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب ابو بكر فاطمة فأبى ان
يزوجه وجاء عمر يخطبها فأبى ان يزوجه فخطبتها فزوجني فجاء ابو بكر وعمر فقالا ابيت ان تزوجنا وزوجته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعتكما وزوجته
بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا رسول الله لاخوان وان الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب اهل الجنة
ابناي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجتي سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا
فجعلني في خير بيت ثم اختار من اهل بيتي انا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني ابي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء
ارسلت فقال الى هذا ثم اخذ بيدي فاجلسني غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سد رسول الله صلى الله عليه وآله الابواب المسلمين
كلهم ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا اخرجتنا واسكنته فقال لهما ما انا اخرجتكم واسكنته بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى
عليه السلام ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وهرون وابناء هرون وان الله عز وجل اوحى الي ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابناء علي غيري فقالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم
يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلونني قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال اف
فيكم من يقول قد سمعته وهو يحمل النظر على كتفيه ويعادي به قالوا يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق
وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزين غيري كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي
مولاهم وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرت عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا و
هو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فنكعتم عنه فقمت انا فقال لي رسول الله
فكععتم خ
صلى الله عليه وآله الى اين تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن عبد ود فانا علي بن ابي طالب
فاعاد الي الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة
ومحادثة فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلث خصال الا اخترت احدهن فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله قال هات غير هذه قلت ترجع من حيث جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قلت فانزل فقاتلني
قال اما هذه فنعم فنزل فاختلفت انا وهو ضربتين فاصاب الحجفة واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشف رجلاه فقتله الله على يدي ففيكم احد فعل هذا
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرج
اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير من جبل لم تكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته ففيكم احد فعل هذا قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر الى شيء من السماء فبادره ولحقه اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم
ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فقال من هذا قالوا غلام لال رياحيين كان يعدو عليهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديدة كما هو فنظرت اليه فقلت يا رسول الله
ما رأيته قط الا قال انا والله احبك والله ما احبك الا مؤمن ولا ابغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد اتانا الله بسبعين الف من
سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل قد نزلوا يصلون عليه فغسله رسول الله صلى الله عليه وآله وحده بيده وصلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المثل ما قال لي اذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا الا اعطانيه وما سألت لنفسي شيئا
الا سألت لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة
ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم

بالله

بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فبلغنا كلا ابناء عقال بعيرنا فاعطيتهما وتبعي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذه الذمة رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما تعلمون وهلا لا تعلمون ولوعة النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا
اللهم نعم قال انشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي عرضت علي امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك
فقالوا اللهم نعم قال انشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابي بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا
فرجع فقال قتلته قال لا وجدته يصلي قال لعمر اذهب فاقتله فرجع قال له قتلته قال لا وجدته يصلي فقال امركما بقتله فقولا لا وجدناه يصلي فقال
يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركته قتلته فرجعت فقلت يا رسول الله لم اجد احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته لقتلته فقالوا اللهم نعم قال
انشدتكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي ان وليك في الجنة وعدوك في النار قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل
علمتم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني
اكون كالمسمار المحمي في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت
خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له مما يكون للرجال شيء فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل
البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد بيان فكيف اي هيبتم وجبنتم وشاكي السلاح مقلوب شائك السلاح وهو لابس السلاح التام فذكرتهم
في حديث علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب اي الاناء التي يلغ فيها الكلب يعني اعطاهم
كلما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة وفي ارشاد القلوب عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه يتشاورون في امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم
قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا مني
ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه وساق الخبر مثل ما مر في الخبر الى ان قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف
من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي
المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا لا ثم قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله اني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل انت يا علي على تاويله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين
بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه
وآله ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا
حسا على الباب وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله
خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا غيرنا قالوا لا ثم ساق الخبر الى ان قال اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ناجاني يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما انا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيثما دار قالوا نعم قال
فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما
واستمسكتم بهما قالوا نعم الى ان قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة الى رؤيته فاستاذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم اضطجع هو ورسول
الله صلى الله عليه وآله في لحاف واحد اذ كفلني غيري فعجوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله ص في المواطن كلها غيري قالوا لا ثم ذكر انه قال فهل
فيكم احد انزل الله تعالى فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى آخرها اخبر الله تعالى انه امير المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه
وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس
لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري الى آخر دعوة موسى عليه السلام الا النبوة غيري قالوا
لا ثم ذكر الخبر الى ان قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين زوجته قالوا لا قال فهل فيكم احد جلس بين رسول الله وزوجته وقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله لا ستر دونك يا علي غيري قالوا لا ثم اورد الحديث الى ان قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غارت تفجري فانفجرت فشرب منها
القوم واتى رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤوا ادواتهم غيري قالوا لا الى ان قال فما زال يناشدهم ويذكرهم

ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من بيتي التي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده
وانهاكم عن سخط الله ولا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم
نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت
بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ونهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا والله قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل لا
يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وانه لئن وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ولوضع السيف على عاتقه ولكن ولوها عثمان فهو اقدم منكم
ميلادا والين عريكة واجدر ان يتبع مسرتكم والله رؤف رحيم وفي ذيل الروضة في الفضائل في اثناء ذكر مناشدته ثم هل فيكم من كان يأخذ ثلثة اسهم سهم
القرابة وسهم الحاجة وسهم الهجرة غيري وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي قال رايت عليا عليه السلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان
وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من
قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله
وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي غسلته الملئكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان
وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم
وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن
الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن
مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم
ذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هو فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلم لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا
يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسألكم يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم
وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم
يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله آدم عليه السلم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه
واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلم ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم عليه السلم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر
واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله
اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم
بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا (واوصيائهم)
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث
نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان
يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله
ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبوني فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون
ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر
وعمر وقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي و
خليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه

لا يفارقهم حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين
حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر
وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته
فقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم
في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب عليه السلام وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في
جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم
فانهم مع الحق والحق معهم ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني
ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي بن ابي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من
ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة
ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام
خاصة فقال عليه السلام اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد
عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال
يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم علي اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى
الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى
اتى على اخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا
لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون بان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه
مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين
اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك
حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة و
الخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه فاما
الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته واخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم
يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على
الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة
قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه
وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله

وعترتي

وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا
الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا على علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى
احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا شورى في الخلافة او في غيرها فان
زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا
انشدك يا عبد الله بن عمر فما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال رد فما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك
قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها
بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة
وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه
وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية
ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة
والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول
الله صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاءه في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن
والله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى
الله عليه وآله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه وقد سمعتم رسول الله صلعم حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ
عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلعم حين بعثك ببراءة فقال امير
المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصته من
رسول الله صلى الله عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله غيرك ولقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع
ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كهاتين الاصبعين الا ان احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
وانما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة
ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون
يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه
جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة
هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم
الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا
ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله
عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت

نا [illegible]

بلا مضايق

اخلاص

عمر بعث اليك ان تبعث به اليه فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا
اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها على عهد عمر وعلى عهد
عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله
الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال
له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها
الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة عندي مكتوب باملاء رسول الله صلعم وخط يدي حتى
ارش الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل امته فقال صاحبك

ولا اختلف

ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلعم بالذي اراد ان يكتب فيه ويشهد عليه
العامة فاخبره جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك
ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى
الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك كان يا اباذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال طلحة والله لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق
ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلام فقال اتقوا الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله واثروا رضاه
واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت
عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا
وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه و
من صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني
الحسن عند موته الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القران لا يفارقونه
والقران معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا عشر امام ضلالة
وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل
جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وزاد في كتاب الهلالي بعد قوله فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانشدكم الله اتقرون ان رسول الله صلعم اخا بين كل رجلين من اصحابه واخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا
والاخرة فقالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها
في وسطها ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه
لقد نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد يولد لرسول الله صلعم ولي فيه اولاد
قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم قال ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه
غيره وغير هرون وابنيه وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا
اهل نجران الى المباهلة انه لم يات الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببراءة وقال لا
يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلعم لم تنزل به شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدعني باسمي قط الا ان يقول يا اخي و
ادعوا الي اخي قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي
كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال افتقرون انه كانت لي من رسول الله صلعم في كل يوم وليلة دخلة وخلوة اذا سالته اعطاني واذا سكت ابتداني قالوا اللهم
نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة اني زوجتك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم
قال افتقرون ان رسول الله صلعم قال انا سيد ولد ادم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وآله من بعده واخبرني ان جبرئيل عليه السلم هبط يبلغني عليه قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في اخر خطبة خطبكم ايها الناس اني
قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ناشدهم الله به فمنه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا انتم عندنا
ثقاة وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وساق الحديث الى قوله فقال اما والله يا
طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات
ان يتوازروا ويتظاهروا علي **بيان** الدبر بالفتح خلاف القبل **وفي** خبر ابي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرمى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد
الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله فقال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور
المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام فان رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص
قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى
جالسا وقال يا ابن عباس ما والله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قلت ولها عثمان بن عفان فقال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب
المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت
ولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى
بين ستة فويل له من ربه الخبر **بيان** من احلاس الخلافة اي ممن يلازمها ويليق بها **وفي** الارشاد عن ابي مخنف قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع
اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلم من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن
العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حيوته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك
قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال اولا تعلم ان عبد الرحمن بن
عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الراي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه
فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون
فيه فصل الخطاب **وفي** العلل عن الصادق عليه السلم قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدا بعثمان في اول الصحيفة واخر عليا امير المؤمنين عليه السلم فجعله في اخر القوم
فقال العباس لامير المؤمنين يا ابا الحسن اشرت عليك في يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ان تمد يدك فنبايعك فان هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتني
حتى بويع ابو بكر وانا اشير عليك اليوم ان عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك اخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما
بويع عثمان قال له العباس الم اقل لك قال له يا عم انه قد خفي عليك امر اما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب
نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت العباس **وفي** الكامل لابن الاثير في كلام لعمر حين قيل له استخلف قال لا ارب
لعمر في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي ان تك خيرا فقد اصبنا منه وان تك شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب منهم واحد ويسأل عن امر امة
محمد صلى الله عليه وآله وخرج الناس ورجعوا اليه فقالوا لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي ان اولي امركم رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار
الى علي عليه السلم فرهقتني غشية فرايت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب
امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم من اهل الجنة ومات وهو راض عن هذه الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رايت ان اجعل شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ولن فقد استخلف
يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه
الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا
لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعق لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء
على مد من شعير فان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اما وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه
الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر وقد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا
قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والبأو الذي حدث لك ولقد مات رسول الله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب
الكلمة المذكورة هي انه لما انزلت آية الحجاب قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن كذا ذكره ابن ابي الحديد عن شيخه الجاحظ ثم قال الجاحظ

لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول لطلحة انه مات صلى الله عليه وآله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها
لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب
تقاتل به وصاحب قنص وقوس وسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان
المسلمين بايمانك لرجح ايمانك ولكن لا يصلح لهذا الامر من فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي عليه السلم فقال لله انت لولا دعابة
فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على المحجة البيضاء والحق الواضح ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت
بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت
ليفعلن **بيان** لو عقه العجلان المتسرع واللعقة الخبيث ويقال للذي يلقب الناس ويسخر منهم والمقنب من الخيل الاربعون والخمسون وفيه بعد ذكر
ومبتغى عمر بان يجعلوا الامر شورى بين ستة بنحو ما ذكرنا ثم قال لعمر ادعوا لي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال يا ابا طلحة الانصاري ان الله طالما اعز بكم
الاسلام فاذا عدتم من حفرتي فاخرج خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على
باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة و
خالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وفي رواية ابن الاثير فان رضي ثلثة فحكموا عبد
الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة
ودع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها ووقف على باب
البيت بالسيف في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا
حضرنا وكنا في اهل الشورى ثم تكلم اهل الشورى فاشهدهم طلحة بن عبيد الله على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون
به عليا وعثمان وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية امر عثمان واضعاف جانب علي عليه السلم بهبة امر لا انتفاع له به وذلك كان لانحرافه عن علي عليه السلم لكونه
تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في صدور بني هاشم حنق وغيظ على بني تيم لخلافة ابي بكر وكذا في صدور تيم على بني هاشم فلما راى الزبير ذلك قال وانا اشهدكم
على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي عليه السلم وذلك لما دخلته من حمية النسب لانه كان ابن عمة امير المؤمنين عليه السلم وهي صفية بنت عبد المطلب وكان
ابو طالب خاله فبقي من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما كانا من بني زهرة وكان سعد يعلم ان الامر لا
يتم له فلما لم يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن لعلي عليه السلم وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال
عبد الرحمن اشهدكم اني قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدهما فامسكا فبدا بعلي عليه السلم فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل عنه الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي عليه السلم فاعاد قوله ففعل
عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا عليه السلم غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمان فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
علي والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما
الاخر حتى مات عبد الرحمن وروى ابن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري في كتاب الاوائل استجيبت دعوة علي عليه السلم في عثمان وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين
ومتعاديين وقوله عليه السلم دق الله بينكما عطر منشم دعا منه عليه السلم باثارة الفتنة وتهيج الفساد بينهما ومنشم بكسر الشين اسم امراة كانت بمكة عطارة كانوا
اذا ارادوا القتال تطيبوا بطيبها فاكثروا القتلى فقالوا اشام من عطر منشم وقد اوردنا شطرا من هذه القصة في باب مطاعن عمر ومضى خبر اخر في ذلك في
باب جملة ما امتحن به علي عليه السلم **باب** مطاعن عثمان بن عفان وما وقع من المنكر عليه **الطعن الاول** انه ولي امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا
يؤتمن عليه وقد ظهر منه الفسوق والفساد ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر منه ذلك وتكرر وقد كان عمر حذره من
ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فاحمل بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو
استعماله الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته عبد الله بن ابي
سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته وابطن خلاف ما
اظهر وهذا طريقة من غرضه خلاف الدين وروي انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان
ذلك سبب الحصار والقتل وحتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه وذلك ظاهر ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان
في جميع احواله من المجاهرين بالفجور وشرب الخمور وكيف يخفى على عثمان وهو قريبه ولصيقه واخوه لامه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لا خلاف بين اهل العلم بتاويل
القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة وقال المسعودي في مروج الذهب كان عماله على اعماله جماعة منهم الوليد بن عقبة
على الكوفة وهو ممن اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه من اهل النار وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة

وصرفه عن الكوفة الوليد وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما اذن المؤذن
للصلوة خرج فتقدم الى المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من
كان خلفه ما تريد لا اراد الله بخير والله ما اعجب الا ممن بعثك الينا واليا وامرا وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه الناس
بحصباء المسجد وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي
وغيرهم فوجدوه سكران مضطجعا على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقايا عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم
الى المدينة فاتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد يشرب الخمر فقال عثمان وما يدريكم انه شرب خمرا فقالوا هي الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية واخرجوا
خاتمه فدفعوه اليه فزبرهما ودفع في صدورهما وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي بن ابي طالب عليه السلم فاخبراه بالقصة فاتى عثمان وهو يقول دفعت الشهود وابطلت
الحدود فقال له عثمان فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة فالقى عثمان السوط الى علي عليه السلم فقال لابنه الحسن
قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي عليه السلم الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ
السوط ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان فيمن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط كانك لا تدري من انت وانت
علج من اهل صفورية كان يذكر ان اباه يهودي منها فاقبل الوليد يروغ من علي عليه السلم فاجتذبه فضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمان ليس لك
ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يؤخذ منه فولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان يغسل وامر بغسله
وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور انكرت عليه واستبد بالاموال وروى ابن ابي الحديد عن جماعة من المورخين
ان عليا عليه السلم لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه
فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم
اخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وجاء الناس الى علي عليه السلم وسالوه ان يدخل الى عثمان ويسأله عن هذه الحال فقام
فجاء اليه فسأله فاقسم بالله ما كتبته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري وكان اهل مصر حضورا فقالوا افيجترى عليك
ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او
كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك
وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر وفي ارشاد القلوب ان اهل مصر
شكوا من عامله وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن الفتنة فثقل امره
على عثمان وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وبين عامله خرج معهم وكتب عثمان بعد خروجه الى عامله
يامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابي
بكر فقيل ان العبد مر يركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب معه
فقراه وانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة معهم فثاروا على عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب
كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله
الطعن الثاني انه لو لم يقدم عثمان على احداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة
كان كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنعوا الماء عنه وتركوه
بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن ولم نرهم يتمكنون من خلاف ذلك وذلك من اقوى الدلائل على ما ذكرنا ولم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال الله
قتله وانا معه وانه كان في اصحابه من يصرح بانه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين عليه السلم قتلته
ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المؤمنين عليه السلم لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفه
مع غيره من اول الدلائل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا ولا يشك من نظر في اخبار الجانبين في ان امير المؤمنين
عليه السلم لم يكن كارها لما وقع في امر عثمان وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا
فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن
والله لئن دفنتموه هيهنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت نائلة
بنت الفرافصة امرأة عثمان معهم بمصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك قال فسكتت فدفن ثم قال الحش
هو المخرج وكان ذلك الموضع بستانا وكان الناس يقضون فيه الحوائج وكوكب اسم رجل من الانصار القي فيه لتوجهك الى قوة النجاة وذكر ابن ابي الحديد انه بقي ثلثة

ايام

اقيمت عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة ع

ايام لا يدفن فكلم جماعة عليا عليه السلام في ان يأذن في دفنه ففعل فكفن في ثيابه التي قتل فيها ولم يغسل ودفن في حائط خارج البقيع يعرف بحش كوكب فلما ظهر
معوية على الامر امر بهدم ذلك الحائط وامر بدفن الموتى حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع انتهى ملخصا ولا يخفى على ذي مسكة دلالته على ان امير
المؤمنين عليه السلام كان راضيا بكونه مطروحا على المزابل ثلثة ايام بل على انه لم يأذن في دفنه الا بعد تلك الايام فلو كان معتقدا بصحة امامته بل لو كان
يراه كاحد من المسلمين ومن عرض الناس لما رضي بذلك والامام الذي ينتهي امره امير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحالة لا يخفى على اولى الالباب ولا ريب انه لو لم
يكن راضيا بقتله لجاهد قاتليه فانه ابين في المنكرات اشنع واقبح من قتل امام فرض الله طاعته وقد صرح في كلماته انه لم ينه عن قتله ولم ينصره وهل يريب لبيب
في انه لو كان ينصره او انكر قتله لبالغ في اظهار ذلك للناظر ولا سيما لمن كان يتهمه بقتله وانما كان يقتصر على التبري من قتله لانه لم يكن من المباشرين وذلك مما لا
يرتاب فيه من له معرفة بالسير والاثار وحينئذ فالكف عن نصرة عثمان والذب عنه اما مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحق معه حيثما دار وفي اعيان الصحابة كما
حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة عن امامهم في دار عزهم حتى قتلوه اهون قتلة وطرحوه في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين او هو
قدح في ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه منها فلينظر الناظر من له ادنى مرية بعين الانصاف وليتجنب عن اللجاج و
الاعتساف **حكاية** طريفة تناسب المقام في صراط المستقيم ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روي ان عليا
سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال لها
ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي عليه السلام باذن النبي او لا فانقطع فلم يحر جوابا حكاية
اخرى قال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم
الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به اتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور
بالكوفة وتجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت
وما رايت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر
علي بن ابي طالب عليه السلام من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك
ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه
وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه واما منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا **الطعن** الثالث انه
رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امتنع ابو بكر وعمر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة وسيرة من تقدمه وقد شرط عليه في عقد
البيعة اتباع سيرتهما **في** الشافي روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلى الله عليه وآله الى الطائف
وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاء عثمان فكلمه فابى ثم كان من ابي بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما قدم عثمان ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي
والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمان فقالوا له انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي
اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله
عليك فيه فقال عثمان ان قرابتهم مني حيث تعلمون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كلمته اطمعني في ان يأذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن
يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال علي عليه السلام لا احد شر منه ولا منهم ثم قال علي عليه السلام هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط
على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمان ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما انال الا ادخله وفي الناس
من هو شر منه **و** روى من طرق مختلفة ان عثمان لما كلم ابا بكر وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتامرني ان
ادخله والله لو ادخلته لم امن ان يقول قائل غير عهد رسول الله صلى الله عليه وآله **و في** الاستيعاب لابن عبد البر الحكم بن امية بن عبد شمس عم عثمان وابو
مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد
بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة وبقي فيها وتوفي في اخر خلافة عثمان واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول صلى الله عليه
وآله اياه فقيل كان يتحيل ويختفي ويتسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وآله الى كبار اصحابه في مشركي قريش وسائر الكفار وفي المنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى
ظهر ذلك وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت ذكرها ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمشي يوما فاتبعه يفعل ذلك فقال صلى الله
عليه وآله فكذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ ثم روى اخبارا في لعنه **و في** الامالي عن عبد الله بن عمر قال انتهى رسول الله صلى الله عليه
وآله الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به صلى الله عليه وآله فقال له من يشتري شاة مصرة وهو بالجحفة فعوج الحكم فمه فبصر
به النبي صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي صلى الله عليه وآله عن المدينة طريدا ونفاه عنها **و في** العمدة عن زيد بن وهب انه

كان عند معوية ودخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا امير المؤمنين فاني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعماة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجته لما حصل في بيته فوجه ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند ذلك ادعا معوية زيادا وروى الطبري في تاريخه والواقدي وكان في الحديث ان الحكم بن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في داره من وراء الجدار وكان من سعف فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بمقوس له فهرب وتبعه وابوه انه قال للنبي صلى الله عليه وآله الذي قسم خيبر اتق الله يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله لعنك الله ولعن ما في صلبك انا امرتني بالتقوى وانا حت من الله تعالى فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما وورد في اخبارنا ان ابا ذر والمغيرة بن ابي العاص وقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك ولعن من حمله ومن يطعمه ومن يسقيه واهدر دمه وفعل جميع ذلك وقتل رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجة بجاريتها **الطعن** الرابع ما صنع بابي ذر رضي الله عنه من الاهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علو شانه الذي لا يخفى على احد **ففي** الشافي ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلثماة الف درهم واعطى زيد بن ثابت ماة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكانزين بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمان فارسل الى ابي ذر نائلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله ان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان ارضي عثمان بسخط الله فاغضب عثمان ذلك فاحفظه وتصابر فقال عثمان يوما ايجوز للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها وكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية ثلثماة دينار فقال ابو ذر ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف وكان ابو ذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وآله اني لارى حقا يطفا وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كانت لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم ابو ذر المدينة بعث اليه عثمان ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات رحمه الله **وعن** صهبان مولى الاسلميين قال رايت ابا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابو ذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام فقال له عثمان ما لك وذلك لا ام لك فقال ابو ذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عليه السلم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عليه السلم بمثله ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فوقف بين يديه قال ويحك يا عثمان اما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت ابا بكر وعمر هل رايت هذا هديهم انك تبطش بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر فما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اذن اخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال اذن اخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابو ذر هو اذن التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمان الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابو ذر قد ابيت ذلك علي قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج اليها **بيان** الجواب الغليظ الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله عليه السلم بل بفيك التراب كما رواه في تقريب المعارف **وروى** ابن ابي الحديد مثل ما في الشافي وروى المسعودي في مروج الذهب ما يقرب تمامه الى ان قال لما رد عثمان ابا ذر رضي الله عنه الى المدينة على بعير عليه قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به من هولاء وساق الحديث الى قوله فقال له عثمان وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال فالى الشام قال لا والله قال فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما اردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال فاني مسيرك الى الربذة قال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بكل ما انا لاق قال عثمان وما قال لك قال اخبرني اني امنع من مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى

نفر يريدون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابوذر الى جمل فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع على المدينة ومروان
يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابناه عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير
المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا ابا ذر ويشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى
النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عليه السلام الانصراف بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت
بكم رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي عليه السلام فقال عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له
وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي عليه السلام استقبله الناس وقالوا له ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك ابا ذر فقال علي عليه السلام غضب الخيل
على اللجم فلما كان بالعشي جاء عثمان فقال ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته
عن ردي واما امرك لم ارده فقال عثمان الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وتشييعه فقال علي او كلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا
فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمان اقد مروان قال وما اقيده قال ضربت بين اذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين اذني راحلتك قال علي عليه السلام
اما راحلتي فهي تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل واما انا فوالله لئن شتمني لاشتمنك انت بمثله لا اكذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمان ولم لا يشتمك اذا شتمته فوالله
ما انت بافضل عندي منه فغضب علي عليه السلام وقال الي تقول هذا القول امروان يعدل بي فلا والله اني افضل منك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه
نبلي قد نثلتها فانبل بنبلك فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي عليه السلام فاجتمع اليه اهل بيته ورجال المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس
شكى اليهم عليا عليه السلام وقال انه يغشني ويظاهر من يغشني يريد بذلك ابا ذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال علي عليه السلام والله ما اردت
بتشييعي ابا ذر الا الله تعالى انتهى وقد اوردت هذه القصة بطولها في اخراج ابي ذر الى الربذة في ابواب احوال نبينا صلى الله عليه وآله من طرق اهل البيت عليهم السلام
وفي جامع الاصول عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا و
ابوذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعنه صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبه عيسى بن مريم فقال عمر بن
الخطاب كالحاسد يا رسول الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه وفي رواية ابوذر اشبه عيسى في ورعه وفي اخرى قال صلى الله عليه وآله ابوذر يمشي في الارض بزهد عيسى بن
مريم قال سلمه الله واذا كان ابوذر رضي الله عنه من الذين يحبهم الله ورسوله يحبهم فايذاؤه والاهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان اصدق
الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم وما اشتملت القصة من منازعته مع امير المؤمنين عليه السلام وشتمه يكفي في القدح فيه ووجوب لعنه
الطعن الخامس ما صنع بعمار الذي اطبق المؤالف والمخالف على فضله وعلو شانه ورووا في صحاحهم في مناقبه اخبارا كثيرة وروى انه امر غلمانه فمدوا بيديه
ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه واختلفوا في سبب ضربه فروى
ابن ابي الحديد عن ابي بن كعب الحارثي قال اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسالته عن شيء من امر ديني وقلت يا امير المؤمنين
اني رجل من اهل اليمن من بني الحرث بن كعب واني اريد ان اسالك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له قال فكنت
اذا جئت قرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤوسهم الطير فسلمت
ثم جلست فلم اساله عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال فغضب وقال ابى ان يجيء اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه
قال فمكثت قليلا فجاؤوا ومعهم رجل آدم طوال اصلع في مقدم راسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمان انت الذي
ياتيك رسلنا فتابى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام فقلت والله لا اسال عن هذا الامر احدا
اقول حدثني فلان حتى ادري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقال عثمان يا
وثاب علي بالشرط فجاؤوا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلاة فتقدم عثمان فصلى بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت
فذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعثه الله به ثم قال تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عائشة
وحفصة قال فسلم عثمان ثم اقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان يحل لي سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابي وقاص اتقول هذا لحبائب رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال وفيم انت وما ههنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد فاتبعه عثمان فلقي عليا عليه السلام بباب
المسجد فقال له علي عليه السلام ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمان الست الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم تبوك فقال علي عليه السلام الست الفار عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى
انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا بينهم شر ونشبوا في الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رايت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد
قومي وفي مجالس المفيد عن ابي يحيى مولى معاذ بن عفراء الانصاري قال ان عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين
فقال له اسلفني مائة الف الف درهم فقال له الارقم اكتب عليك بها صكا للمسلمين قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت خازن لنا قال فلما سمع الارقم

نسلك خرج مبادراً الى الناس فقال ايها الناس عليكم بما لكم فاني لحقت في خازنكم ولم اعلم الى خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ومضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان
فخرج الى الناس حتى دخل المسجد ثم رقى المنبر وقال ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني اوثر والله بني
امية على من سواهم ولو كنت جالساً بباب الجنة ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعاً الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه وان رغم انف اقوام
فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مرغم لي فقال عثمان وانت هاهنا ثم نزل من المنبر يتوطاه برجليه حتى غشي على عمار واحتمل وهو
لا يعقل الى بيت ام سلمة فاعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما افاق قال الحمد لله فقديماً اوذيت في الله وانا احتسب ما اصابني
في جنب الله بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة قال وبلغ عثمان ان عماراً عند ام سلمة فارسل اليها فقال ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيهم
من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا ابنتاه فاجتنبنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك
قال فندم عثمان على ما صنع فبعث الى طلحة والزبير يسالهما ان ياتيا عماراً فيسالاه ان يستغفر له فاتياه فابى عليهما فرجعا اليه فاخبراه فقال عثمان من حكم الله
يا بني امية يا فراش النار وذباب الطمع شنعتم علي والبتم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان عماراً رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فبينما هو كذلك اذ دخل ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة وحيداً ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان وقال رحمه الله فقال عمار رحم الله
ابا ذر من كل انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد يا عاض اير ابيه اتراني ندمت على تسييري اياه قال له عمار لا والله ما اظن ذلك قال وانت ايضاً فالحق بالمكان الذي كان
فيه ابو ذر فلا تبرحه ما حيينا قال له عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين علي عليه السلام
ابن ابي طالب فسالوه ان يقوم معهم الى عثمان ليستنزله عن تسيير عمار فقام معهم فسالهم ورفق به حتى اجابهم الى ذلك **وفي** ارشاد القلوب ان عمار
ابن ياسر قام يوماً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من فعاله فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه وجعل
يدوس في بطنه ويامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع عمار يدور معه
حيثما دار **وفي** صحاحهم انه قال النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة ما بين العين والانف ومتى تنكى الجلدة يدم الانف وقال صلى الله عليه وآله ما لهم و
لعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقال صلى الله عليه وآله من عادى عماراً عاداه الله ومن ابغض عماراً ابغضه الله **الطعن** السادس انه ضرب عبد الله
ابن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضله ومناقبه في صحاحهم اخباراً جمة وكان ابن مسعود يذمه ويشهد بفسقه وظلمه وقد رووا ان ابن مسعود كان يقول
ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه وكان يقول ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة وقد رووا ان ابن مسعود لما استقدم
المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكنني
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال وصاحت عائشة
ايا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة الاسود اخرجه اخراجاً عنيفاً فاخذه ابن زمعة فاحتمله
حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعاً من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعله
كان مولى لعثمان اسود مسدماً طوالاً وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمان وفي رواية لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني
من مسجد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي فكاني انظر الى حموشة ساقي عبد الله ورجلاه يختلفان على عنق مولى عثمان حتى اخرج من المسجد
هو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لساقا ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد **الطعن** السابع انه جمع الناس على قراءة زيد بن
ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حسناً لسبق اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد روي في اخبارنا واخبارهم ان امير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما انزل وجاء به الى المهاجرين والانصار
فلما راى ابو بكر وعمر اشتماله على فضائح القوم لم يقبلاه وامرا زيد بن ثابت بجمع القرآن واسقاط ما اشتمل منه على الفضائح فلما استخلف عمر سال
علياً عليه السلام ان يدفع اليه القرآن الذي جمعه ليحرفه ويبطله فابى عليه السلام عن ذلك وقال لا يمسه الا المطهرون من ولدي ولا يظهر حتى يقوم القائم من
اهل البيت عليهم السلام فيحمل الناس عليه ويجري عليه السنة على ما يتضمنه ويقتضيه **وفي** ارشاد القلوب انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن ثم
طبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه لا يبقى
عليلاً والاخبار في طرقهم متظافرة في ان القرآن نزل على سبعة احرف وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينه احداً عن الاختلاف في قراءة القرآن بل قرره
عليه وصرح بجوازه وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمان من قراءتهم وورد في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يرد في زيد بن ثابت فجمع الناس
على قراءته وحظره ما سواها ليس الا رداً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وابطالاً للصحيح الثابت من كتاب الله عز وجل واحراق المصاحف الصحيحة ليس الا
استخفافاً بالدين ومحادة لله رب العالمين ويظهر من كتاب الاستغاثة ان زيداً كان عثمانياً ولم يكن ممن يشهد شيئاً من مشاهد علي مع الاضداد ولعله ان
السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن اليه اولاً وجمع الناس على قراءته ثانياً تحريف الكلام عن مواضعه واسقاط بعض ما انزل الله في مثالبهم

مشذبا

والنص عليهم كما ظهر من الاخبار المتواترة عن الائمة الاطهار عليهم السلام ولو رضوا الى غيرهم لم يتبين لهم ما خالفوا **الطعن** الثامن انه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين نحو ما روي انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعماة الف دينار واعطى مروان ماة الف عند فتح افريقية ويروى خمس افريقية وروى السيد رضي الله عنه عن الواقدي باسناده قال قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمان فوهبها للحرث بن الحكم بن ابي العاص وروى انه ولى الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثماة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد روى ابو مخنف والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمان اعطاء سعيد ابن العاص ماة الف فكلمه علي عليه السلم والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذوو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمان عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص من مكة وناس معه امر لعبد الله بثلثماة الف ولكل واحد من القوم بماة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد الصك به ويقال انه سال عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمان انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نائل مولاه وقد روى الواقدي ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبد الله بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثماة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان والله لئن كان هذا من مال المسلمين فما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثماة الف درهم ولئن كان من مال عثمان فما احب ان ارزاه من ماله شيئا وهذه البدعة مع قطع النظر عن خطر التصرف في اموال المسلمين كانت من مواد الشرور والفتن الحادثة بعدها الى يوم النشور فان الرئاسة لما اعتادوا في ايامه بالتوثب على الاموال واقتناء الذخاير ونسوا سنة الرسول صلى الله عليه وآله في التسوية بين الوضيع والشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عليه السلم بعد الولاية فطلعت وفارقه طايفة منهم الى معوية وخرج عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها **الطعن** التاسع انه عطل الحدود الواجبة كالحد في عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده وقد كان امير المؤمنين عليه السلم يطلبه **ففي** ارشاد القلوب ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع عمر قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين فقصد وانهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثم اعتقه من قسمته من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب عليه السلم لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال علي عليه السلم لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه واورد على آل عمر ما لا قوام لهم به فامتنع من تسليمه الى علي عليه السلم شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلم هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين عليه السلم فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ **وفي** الشافي عن رجاله ان المسلمين لما قال عثمان اني قد عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا ليس لك ان تعفو عنه قال بلى انه ليس لجفينة والهرمزان قرابة من اهل الاسلام وانا اولى بهما لاني ولي المسلمين فقد عفوت فقال علي عليه السلم انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى المسلمين وانما قتلهما في امرة غيرك وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قتلا في امارته بقتله ولو كان قتلهما في امارتك لم يكن لك العفو عنه فاتق الله فان الله سائلك عن هذا ولما راى عثمان ان المسلمين قد ابوا الا قتل عبيد الله امره فارتحل الى الكوفة فاقطعه بها دارا وارضا وهي التي يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند المسلمين واكبروه وكثر كلامهم فيه **الطعن** العاشر انه منع المسلمين عن المرعى من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا واباحها لمن شاء من المسلمين وامر غلمانه ان ينكل من ارادها مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء قال ابن ابي الحديد ان عثمان حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية **الطعن** الحادي عشر انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين **الطعن** الثاني عشر تاخير صلوة الفجر عن وقت فضيلته **ففي** ارشاد القلوب انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وهو بياض النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم انه انما فعل ذلك اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فضيلتها فجعل الناس على صلوتها في غير وقتها **الطعن** الثالث عشر اتمام الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو خلاف السنة ولسيرة من تقدمه فقد روى في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان **وفيه** من طرق متعددة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا وفي رواية مع عثمان ست سنين من خلافته او ثماني سنين **وقيل في** الكامل لابن الاثير في سنة تسع وعشرين حج عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة

وكان اول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهراً حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلام ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى الله عليه وآله وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدراً من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه ألم نصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر وصليتها انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت عن بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما تسكن بسكناك واما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال اعمل بما اري وروي نحو ذلك صاحب روضة الاحباب قال انكر الاصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنى واطعام الناس اذ كان ذلك من شعار اهل الجاهلية ولم يقدم عليه احد منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان بعد ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وفي جامع الاصول عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بمنى بيتا يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ لمن سبق اليه **الطعن الرابع عشر** جرأته على الرسول صلى الله عليه وآله ومضادته له فقد حكى العلامة رحمه الله في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلى الله عليه وآله امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا **الطعن الخامس عشر** عدم اذعانه لقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق فقد روى العلامة رحمه الله في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون قال نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي عليه السلام ائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي عليه السلام اشركني فأبى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى ان يخاصمه الى النبي فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الآيات فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ما انزل الله فيه اقر لعلي عليه السلام بالحق وفي تفسير الثعلبي انها نزلت فيه بوجه آخر **الطعن السادس عشر** انه زعم ان في المصحف لحنا فقد روى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا **الطعن السابع عشر** تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمان مما تظافرت به الاخبار العامية ففي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيد قبل الخطبتين والاخبار في ذلك من طرق الخاصة مستفيضة روى الشيخ في التهذيب عن احدهما عليهما السلام في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها بعد الخطبة عثمان لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة **الطعن الثامن عشر** احداثه الاذان يوم الجمعة زائدا على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بدعة محرمة وقد ورد ان احداث عثمان الاذان الثالث يوم الجمعة في حوادث سنة ثلثين من الهجرة وقد روي عن الشافعي انه قال ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر احب الي **الطعن التاسع عشر** ما ذكره في روضة الاحباب انه لما حج في سنة ست وعشرين من الهجرة امر بتوسيع المسجد الحرام فابتاع دور من رضي بالبيع من الساكنين في جوار المسجد ومن لم يرض به اخذ داره قهرا ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفعه فيهم واطلقهم **الطعن العشرون** انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روي في روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فتحير عن اداء الخطبة وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي واستغفر الله لي ولكم فنزل قال وفي رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش فآتكم الخطبة على وجهها ويعلم الله ان شاء الله تعالى والظاهر من رواياتهم انه لما عرضه العي ترك الخطبة ولم يأمر احدا بالقيام بها واقامة الصلوة والا لرووه ولم يهملوا ذكره فالامر في ذلك ليس مقصورا على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور **الطعن الحادي والعشرون** ضعفه عن منع الاشرار والفساق من بني امية وقد عزم غير مرة على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم واعراض الناس عنه لاجلهم فحال مروان بينه وبين ما اراد حتى حصبوه على المنبر والجأه الحال الى الحصر والقتل **الطعن الثاني والعشرون** جهله بالاحكام فقد روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم وفي روضة الاحباب ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فرفع ذلك الى عثمان فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المرأة بجهله بحكم الله عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما

انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله انه مرتين اتى في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتأخرين منهم على اظهار فضله انه رد على واحد وستين
وارثين وتقدير واغرابه في مرتبة الدور سبعة عشر الفا وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك انما الغلبة لغباوة حيث لم ياخذ في طول الصحبة الا نحوا مما ذكره القلة
الاعتناء بروايته كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكلاهما يمنعان عن استحقاق الخلافة والامامة واورد ابن ابي الحديد جملة من مطاعن عثمان ثم قال اجاب اصحابنا
فقال انا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها لا تبلغ درجة الفسق وانها من الصغائر المكفرة وذلك لانا علمنا
انه من اهل الجنة ثم استند في ذلك بما هو اوهن من بيت العنكبوت من ثلثة وانا تفردوا بنقلها واورد سلمه الله في الاصل وجوها من القدح على ضعفها
وبطلانها من اراد الاطلاع على ذلك فليرجع اليه وفي تقريب المعارف لابي الصلاح تناصر الخبر من طريقي الشيعة واهل الخبر بان عثمان وطلحة والزبير
وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وان عثمان وطلحة القائلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه و
الله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا وقول عثمان يوم احد لالحقن بالشام فان لي بها صديقا يهوديا وقول طلحة لالحقن بالشام فان لي بها صديقا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد صلى الله عليه وآله تزوج بيهودية
فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يجيئنا ههنا الا ان نلحق بقومنا ثم عدد رحمه الله من بدعه استخفافه بعلي عليه السلام حين انكر عليه تكذيبه ابا ذر وقال و
منها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق وهو الذي اختاره وعقد له ومنها حرمانه عائشة وحفصة ما كان ابو بكر وعمر يعطيانهما وسبه لعائشة وقوله وقد
انكرت عليه لانا فعل العقبة ثم لم تنتهي لادخلن عليك الحجرة سود الرجال وبيضانها ومنها ضربه عبد الله بن مسعود حتى مات من ضربه لانكاره
عليه ما اتى به على الناس من حمى الى المسلمين في رعي الكلاء ومنها اكله الصيد وهو محرم مستحلا وانكاره متعة الحج ومنها ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وكان
بدريا مائة سوط وحمله على جمل يطاف به في المدينة لانكاره عليه الاحداث واظهاره عيوبه في الشعر وحبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب الى علي وعمار
من الحبس ولم يزل علي عليه السلام بعثمان يكلمه حتى خلى سبيله على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر فانزله قلعة بها تسمى القموص فلم يزل بها حتى ناهض
المسلمون عثمان وساروا اليه من كل بلد ومنها تسييره حذيفة بن اليمان الى المدائن حين اظهر ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وانكر افعاله
فلم يزل يعرض بعثمان حتى قتل ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة عنها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق الى حمص ومنها
معاهدته لعلي عليه السلام ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض ذلك والرجوع عنه مرة بعد مرة واصراره على ما ندم منه
وعاهد الله تعالى واشهد القوم على تركه من الاستيثار بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة امور المسلمين ثم ذكر رحمه الله سطرا من نكير اهل الامصار
وقطان المدينة من الصحابة والتابعين على عثمان في حيوته وبعد قتله فمن ذلك ما اورده من تاريخ الثقفي ان رجلا جاء الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان
عثمان قد كتب لرجل من آل ابي معيط بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا يزال يأتوني بشيء ما ادري ما هو فبينا هو كذلك اذ مر به الصك فقام
فدخل على عثمان فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض آل ابي معيط الى بيت مال المسلمين بصك خمسين الف درهم فغضب عثمان وقال لولا اني قد
كفيتك لفعلت بك كذا وكذا ومن تاريخ الواقدي ما كان احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اشد على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتى مات ومن سعد
ابي وقاص حتى مات عثمان ويعطي الناس الرضى ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يزل كهف المصريين وغيرهم ياتونه بالليل يتحدثون عنده الى ان جاهد فكان ولي
الحرب والقتال وعمل المفاتيح على بيت المال وتولى الصلوة بالناس ومنعه ومنعهم من الماء وتشفع علي عليه السلام في حمل الماء اليهم وقال له لا والله لا نعم
عين ولا بركة لا ياكل ولا يشرب حتى يعطي بنو امية الحق من انفسها ومن التاريخ المذكور ان عثمان ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت في
جماعة فقال له ان عثمان يدعوك وقد مات عطشا فقال له الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب وفي تاريخ
الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له
عثمان وانت والله دعوتني الى اليهودية وعن ابي اسحق قال ضج الناس يوما حين صلوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحول وجهه اليهم
واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله واشهدكم اني قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا
فاجابه مجيب من الصف الاول الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فنظروا من الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ومن تاريخ الواقدي عن عروة قال خرج
عثمان الى المسجد ومعه ناس من مواليه فنجد الناس يثبا بونه يمينا وشمالا فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى
سكتوا ثم قال ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع العاصي فقام
اليه جهجاه بن عمرو الغفاري وكان ممن بايع تحت الشجرة فقال هلم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء فنلحقك بجبل الدخان فقال عثمان لست
هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا النبي صلى الله عليه وآله فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن
حنيف ومن كتب التواريخ جاءت عائشة الى عثمان فقالت اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو بكر وعمر

يعطيانك

تعطيان لك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فلعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اولم تجئ فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وآله فشهدت انت ومالك بن اوس البصري ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث حتى فاطمة عليها السلام وجئت تطلبينه لا افعل وكان اذا خرج عثمان الى
الصلوة اخرجت عايشة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وتنادي قتل الله نعثلا هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غير عثمان سنته
اقتلوا نعثلا ومن تاريخ الثقفي ورفعت عايشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان اقم ما في كتاب الله
ان تصاحب يصلح غادر وان تفارق تفارق عن قلى فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها قالت عايشة اما والله لئن
فعلت لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ما استغفر لك حتى مات وفي الكتاب المذكور ان عثمان صعد المنبر فنادت عايشة ورفعت القميص فقالت
لقد خالفت صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط الاية فقالت له يا
نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن ولاعنته ولاعنها وفي رواية وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا
وخرجت الى مكة وعن القاسم بن مصعب قال قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان نسوة تكثرن في الافاق لتنكث بيعتي وتهراق دمي والله
شئت ان املا عليهن حجراتهن رجالا سودا وبيضا لفعلت الست ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنتيه الست جهزت جيش العسرة الم انذر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة قال اذ تكلمت امراة من وراء الحجاب قال فجعل يتبدى لنا خمارها احيانا فقالت صدقت لقد كنت ختن رسول الله صلى الله
عليه وآله على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وكنت رسول الله صلى الله عليه
وآله الى اهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لانك لم تكن لها اهلا قال فانتهرها عثمان فقالت اما انا فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لكل امة
فرعونا ولك فرعون هذه الامة ومن تاريخ الواقدي ان عايشة كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه وتولب حتى قتل فلما قتل وبويع علي عليه السلام
طلبت بدمه ثم قال رحمه الله بعد ايراد روايات كثيرة متضمنة للنكير عليه ثم اطبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين والانصار الا النفر الذين
اختصهم عثمان لنفسه واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته
بخلع نفسه من الخلافة او قتله الى ان قتلوه على الاصرار الى ما انكروا عليه من ظلمه وابن في الحال من اقوامه واقام ثلثا لا يتجاسر احد منهم ومن يصلي عليه ولا يدفنه
خوفا من المسلمين الى ان شفعوا الى علي عليه السلام في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود فلما اراد النفر
الذين حملوه الصلوة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى ان ولي معوية فامر بان يدفن
الناس حوله حتى يتصل المدفن بمقابر المسلمين ولم يسال عنه احد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والانصار كعلي عليه السلم وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم امثال
التابعين الا قال قتلناه كافرا وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب الاخبار ولا يختلف في صحته حملة الاثار
السير والاثار وان احسن الناس كان فيه حالا من امسك عن نصرته ومعونة الطالبين له بالخلع وكف عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من موالي البيت وبني امية ومن عداهم
بين قاتل ومعاون بلسانه او بيده او بهما ومعلوم تخصص قاتليه بولاية علي عليه السلم وكونهم بطانة له وخواصه وعدم نكير من احد من الصحابة والتابعين
يعتد بنكيره ثم اشتهر التدين بتكفير عثمان بعد قتله وكفر من تولاه من علي عليه السلم وذريته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم
التصريح بذلك بحيث لا يحتاج الى ذكره عن ان نذكر انباسا للبعيد عن سماع العلم وتنبيها للغافل من شبه الجهل فمن ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا عليه السلم
خطب الناس بعد قتل عثمان فذكر اشياء قد مضى بيانها من جملتها قوله عليه السلم سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ويله لو قص جناحاه و
قطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه وروواعن علي بن حزور وعن الاصبغ بن نباتة قال سال رجل عليا عليه السلم عن عثمان فقال وما سؤالك عن عثمان
ان لعثمان ثلث كفرات وثلث غدرات ومحل ثلث لعنات وصاحب بليات لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه وهو الذي صد الناس عن
احد الحديث بطوله وذكر الثقفي في تاريخه عن ابي اسحق وكان قد ادرك عليا عليه السلم قال ان عثمان عند الله ذنبا فقال ذنبا فقال لا جناح ذباب ثم قال
ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا عليه السلم يقول انا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمان
يعسوب المنافقين وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي عليه الصلوة والسلم فدعا ابنه عثمان فقال له يا عثمان ثم قال اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ
الكافر انما سميته باسم عثمان بن مظعون وذكر في تاريخه من عدة طرق ان عليا صلوات الله وسلامه عليه كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر بقية
الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم
الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمر بن هند عن علي عليه السلم انه قال لا يجتمع حبي وحب عثمان في قلب احد الا اقتلعت احدهما صاحبه
وروى فيه من طرقها ان جيفة عثمان بقيت ثلثة ايام لا يدفن فسال عليا صلوات الله وسلامه عليه رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان يخرج من المسلمين
في مقابرهم ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم رجموا سريره
وعن الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلم قال يا معشر الشيعة علموا اولادكم بغض عثمان فانه من كان في قلبه حب عثمان فادرك الدجال آمن

بها فلم يدع كرامن بني امية وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال انا وبنو امية تعادينا في الله فنحن وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبرئيل عليه السلام براية الحق فركز[ها]
بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين اظهرهم وان اول قطرة سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وعنه عليه السلام
ان عثمان جيفة على الصراط من اقام عليها اقام على اهل النار ومن جاوزه الى الجنة وعن جويبر عن الضحاك قال قال لي يا جويبر اعلم ان شر هذه الامة
الاشياخ الثلثة قلت من هم قال عثمان وطلحة والزبير وعن ابي جارود العبدي قال اما عجل هذه الامة فعثمان وفرعونها معوية وسامريها ابو موسى
الاشعري وذو الثدية واصحاب النهر ملعونون وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام وروي عن ابي الارقم قال سمعت الاعمش يقول والله لوددت
اني كنت وجات عثمان بخنجر في بطنه فقتلته وفاورد في هذا المعنى عن وجوه الصحابة من طرقهم كثيرة واورد صاحب كشف الغمة نحواً مما مر فيما جرى بين
عايشة وعثمان سوى حديث وضع ورقات المصحف وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عايشة وقد تجهزت
للحج فقال يا ام المؤمنين ان عثمان قد حصره الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت غرايري فولى
مروان وهو يقول حرق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت احجما فسمعته عايشة فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله لوددت انه هو
في غرارة من غرايري مخيط عليها كاني القيه في البحر حتى يموت بيان الغرارة الجوالق والاحجام الاقلاع عن الشيء **باب نسب عثمان وولادته وقتله**
ووفاته في ابعد في الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي
كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقليل مدة ولايته اثنا
عشر سنة الا اياما قتل بالسيف وله يومئذ اثنان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم
احد على مواراته خوفاً من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سراً فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما ولي معوية
ابن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن
واتفقت الكافة عليه طوعاً بالاختيار وزاد ابن عبد البر في الاستيعاب امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج برسول الله ابنته رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى وفي الاستغاثة
لابن مشبم قال القد روينا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوماً ينسبون من قريش وليسوا
من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل
هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس **اقول** بناء هذه الرواية على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم
وذكر بعض علمائنا في نسب الرقي لا امامة ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فكانت العرب في الجاهلية
اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه قال ومثل ذلك نسب العوام ابو الزبير كان رب ... بلد فبنو امية قاطبة
ليسوا من قريش وانما الحقوا ولصقوا بهم قال ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام جواباً عن كتاب ادعاه انا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولم يستطع معوية انكار ذلك **وقال** صاحب الكامل البهائي ان امية كان غلاماً رومياً لعبد شمس فلما الفاه كيساً فطناً اعتقه وتبناه
فقيل امية بن عبد شمس كما كانوا يقولون قبل نزول الاية زيد بن محمد صلى الله عليه وآله ولذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تبارك وتعالى
الم غلبت الروم انهم بنو امية ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش
وذكر ابن ابي الحديد فصلاً طويلاً في مثالب بني امية لعنهم الله **وقال** مؤلف كتاب الزام النواصب ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه
عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي
النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك وفي الاستيعاب قال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوماً وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوماً
وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج ثم دخل رومان بن ابي سرحان
رجل ازرق قصير مجدور عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على ملة ابراهيم حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين قال كذبت فضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسيمة
ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتاً فقال والله لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان
يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله ثم قال واكثرهم يروي ان قطرة او قطرات من دمه سقطت على المصحف على
قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وذكر انه قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثاً يقول انا قاتل نعثل وقد سبق بعض
الاخبار في ذلك في باب مطاعنه وفي الزام النواصب عن هشام بن محمد بن السائب انه قال وممن كان يلعب به ويتخنث ابو عثمان قال وكان يضرب بالدف
في امالي الشيخ عن الباقر عليه السلام قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في قريتهم الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال

لكن القوم لغيرهم لا احد اطوع منهم لعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو اطوع الناس في الناس فابعثه اليهم فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويخذلهم عن الفتنة فكتب عثمان
الى علي بن ابي طالب عليه السلام سلام عليك اما بعد فانه قد جاوز السيل الزبى وبلغ الحزام الطبيين وارتفع امر الناس بي فوق قدره وطمع في من كان يعجز عن نفسه فاقبل
علي او لي وتمثل فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق والسلام فجاء علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن ائت هؤلاء القوم فادعهم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فقال نعم ان اعطيتني عهد الله وميثاقه على ان تفي لهم بكل شيء اعطيته عنك فقال نعم فاخذ عليه عهدا غليظا ومشى الى القوم
فلما دنا منهم قالوا وراءك قال لا قالوا وراءك قال لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله اتاكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وآله يعرض كتاب الله اسمعوا منه واقبلوا قالوا تضمن لنا كذلك قال نعم فاقبل معه اشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه فاجابهم الى ما احبوا فقالوا
اكتب لنا على هذا كتابا وليضمن علي عنك ما في الكتاب قال اكتبوا اني شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عثمان امير المؤمنين لمن نقم
عليه من المؤمنين والمسلمين ان لكم علي ان اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان المحروم يعطى وان الخائف يؤمن وان المنفي يرد وان البعوث
لا تجمر وان الفيء لا يكون دولة بين الاغنياء وعلي بن ابي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في الكتاب شهد الزبير بن العوام وطلحة
ابن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وابو ايوب بن زيد وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين فاخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا ايلة
اذا هم براكب فاخذوه فقالوا من انت قال انا رسول عثمان الى عبد الله بن سعد قال بعضهم لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا
معه شيئا فقال كنانة بن بشر التجيبي انظروا الى اداوته فان للناس حيلا فاذا قارورة مختومة بموم فاذا كتاب فيها الى عبد الله بن سعد اذا جاءك كتابي هذا
فاقطع ايدي الثلاثة مع رجلهم فلما قرءوا الكتاب رجعوا حتى اتوا عليا عليه السلام فاتاه فدخل عليه فقال استعتبك القوم فاعتبتهم ثم كتبت هذا الكتاب نعرف فيه
الخط والخاتم فخرج علي عليه السلام مغضبا واقبل الناس عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال يا ابا اسحاق اين تريد قال اني فررت بديني من
مكة الى المدينة وانا اليوم اهرب بديني من المدينة الى مكة وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلام حين احاط الناس بعثمان اخرج من المدينة واعتزل فان الناس
لا بد لهم منك وانهم ليأتونك ولو كنت بصنعاء واخاف ان يقتل هذا الرجل وانت حاضره فقال يا بني اخرج عن دار هجرتي وما اظن احدا يجترئ على هذا القول
كله وقام كنانة بن بشر فقال يا عبد الله اقم لنا كتاب الله فانا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت واشهدت لنا شهودا واعطيتنا عهد الله وميثاقه فقال
ما كتبت بينكم كتابا فقام اليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه حتى خرج اليهم عثمان ليكلمهم فصعد المنبر فرفعت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه
وآله ونادت ايها الناس هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غيرت سنته فنهض الناس وكثر اللغط وحصب عثمان حتى نزل عن المنبر ودخل بيته
فكتب نسخة واحدة الى معاوية وعبد الله بن عامر اما بعد فان اهل السفه والبغي والعدوان من اهل العراق ومصر والمدينة احاطوا بداري ولن يرضيهم مني
دون خلعي او قتلي وانا ملاقي الله قبل ان اتابعهم على شيء من ذلك فاعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ذكر ان شرذمة
من اهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا وكتب ان ابعث اليه منكم ذوي الراي والدين والصلاح لعل الله ان يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان
المعتدي فلم يجيبوه الى الخروج ثم انه بلغ عليا عليه السلام ان عثمان قد منع الماء فامر بالروايا فعكمت وجاء الناس علي عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا فدخلت الروايا
فلما راى علي عليه السلام اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ على وسائد فقال ان الرجل مقتول فامنعوه فقال اما والله دون ان تعطي بنو امية
الحق من انفسها بيان الزبى جمع زبية وهي الحفرة للسبع تحفر في قلة الجبل لئلا يبلغها السيل فتنطم وهو مثل يضرب للامر يتفاقم ويتجاوز الحد والطبي بكسر
المهملة وضمها حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع والجمع اطباء وهذا كناية عن بلوغ الامر نهايته في الشر والاذى وفي النهج من كلام له لما اجتمع
الناس اليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا و
سمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال
يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون
فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه وفي الخبر عن الباقر عليه السلام قال ان فلانا وفلانا غصبانا حقنا وتسميا باسمائنا فصبروا
عنهما وعثمان لما منعهم واستاثر عليهم غضبوا لانفسهم وفي النهج من كلام له عليه السلام في قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره

لا يستطيع

لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله
حكم واقع في المستأثر والجازع **بيان** معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه فان ناصريه كانوا افناء كمروان بن الحكم واضرابه وخاذليه هم المهاجرون والانصار
والمستأثر المستبد بالامر **باب كيفية بيعة الناس امير المؤمنين حقا وما جرى فيها** في النهج من كلام له لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا **بيان**
كراهته عليه السلام لارتكاب امر الخلافة طبعا لا ينافي كونه مجبورا بالشرع وامتناعه ظاهرا من البيعة لما علم انه لا يتم له الامر كما ينبغي وانهم سينقضون العهد بعد
ميثاقه واراد عليه السلام بما قال اتمام الحجة عليهم واعلامهم بانهم لا يبقون على عهدهم وان الاولى بحالهم اولا ان لا يبايعوا ولعل المراد بكون وزارته لهم خيرا
من امارته ان وزارته اوفق بمقصودهم واسهل بحالهم في الدنيا وذلك لان الامير يجب ان يحمل رعيته على مر الحق وان صعب عليهم بخلاف الوزير فانه ليس عليه الا
ان يشير على الامير مع تجويز التاثير **وروى** ابن ابي الحديد نحوا من ذلك من الطبري وغيره ثم قال فقالوا له اما نحن فما نختار غيرك حتى نبايعك قال ان كان لا بد
من ذلك ففي المسجد ان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين وفي ملأ وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه وفيهم طلحة
والزبير وقد مضى في باب شكايته عليه الصلوة والسلام عمن تقدمه ما يناسب الباب وروى عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي
عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي عليه السلام فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة
ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى
عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الآخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فافضى الامر الى عثمان فعمل ما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني
فطلبتم الي وانما انا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر
والبصر والعلم بمواقع الامر واني حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلى الله
عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر تنكرونه عذرا الا وان
ان الله عالم من فوق سمائه وعرشه اني كنت كارها للولاية على امة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمع رايكم على ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم هوى الى النار ويكون اول ما يتقيها بانفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رايكم لم يسعني ترككم
ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيل الفارهة واتخذوا الوصائف
الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وصيرتهم الى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب
حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ان الفضل له على من سواه لصحبته فان الفضل النير غدا عند الله
وثوابه واجره على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله
والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا
وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا ان شاء الله فاغدوا علينا فان عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطاء او لم
يكن اذا كان مسلما حرا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر وكان هذا اول ما انكروه من كلامه عليه السلام واورثهم الضغن عليه وكرهوا
اعطاءه وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدا بالمهاجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر ثلاثة دنانير
ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا امير المؤمنين هذا غلامي بالامس
وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى كل واحد منهما ثلاثة دنانير ولم يفضل احدا على احد وتخلف عن هذا القسم يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر
وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن ابي رافع عبد الله بن الزبير يقول لابيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا امس
من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد بن ثابت اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد وابن الزبير ان الله يقول في كتابه ولكن
اكثركم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا عليه السلام بذلك فقال والله ان بقيت وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص
لقد عرف من كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام
ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة فجاء الى علي عليه السلام فقال
يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا فقتلت ابي يوم بدر صبرا وخذلت اخي يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش واما

مروان فخففنا بما عند عثمان اذ منع اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمان وان تقتل
قتلته وانا ان خفناك تركتنا والتحقنا بالشام فقال عليه السلام اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع حق الله عنكم و
لا عن غيركم واما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني ان اؤمنكم وان خفتكم اسيرتكم فقام الوليد الى اصحابه فحدثهم و
افترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر لمن معه قوموا بنا الى هؤلاء النفر من اخوانكم فانه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما
نكره من الخلاف والطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفا بينهم وبين الزبير والاعسر العاق يعني طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة منهم فدخلوا على
علي عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا الحي من قريش فانهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك
الله لرشدك وذلك لانهم كرهوا الاسوة وفقدوا الاثرة فلما آسيت بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا عدوك وعظموه واظهروا الطلب بدم عثمان فرقة
للجماعة وتألفا لاهل الضلالة فرأيك فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال اما
بعد فانا نحمد الله ربنا والهنا وولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده
ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم لكتابه ليس لاحد عندنا فضل
الا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم صاح باعلى صوته اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين ثم
قال انا ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا الفيء فليس لاحد على
احد فيه اثرة فقد فرغ الله من قسمه فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به فليتول
كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن حسل القرشي الى طلحة والزبير
وهما في ناحية المسجد فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه عليه السلام فقال لهما انشدكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها
قالا نعم فقال غير مجبرين ولا مقسورين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الى ما ارى قالا اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي في
الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع الامر وتمضي الحكم
بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما الا تخبرانني ادفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما اياه قالا معاذ الله
قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما
من امري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى
باسيافنا ورماحنا واوجفنا عليه بخيلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا قهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال عليه السلام اما ما ذكرتموه من الاستشارة بكما
فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم فامضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم احتج الى آرائكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله ولا في السنة برهانه واحتيج الى المشاورة فيه
لشاورتكما فيه واما القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادئ بدء قد وجدت انا وانتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق
به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين
غيرنا فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلا فضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موف
السابق والمجاهد يوم القيمة اعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم الله
امرأ رأى حقا فاعان عليه ورأى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه وكثير من مضامين اجزاء هذا الخبر مروي في كتب اصحابنا والمراد بالوالي الوالي
الجائر العامل بغير حق وفي الامالي عن مالك بن اوس بن الحدثان قال لما ولي علي بن ابي طالب عليه السلام اسرع الناس الى بيعته المهاجرون والانصار وجماعة
الناس لم يتخلف عنه من اهل الفضل الا نفر خذلوا وبايع الناس وكان عثمان قد عود قريشا والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا وآثر بعضهم على بعض
وخص اهل بيته من بني امية وجعل لهم البلاد وخولهم العباد فاظهروا في الارض فسادا وحمل اهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه
على امره فانكر الناس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى الى ان ضرب بعضا ونفى بعضا
وحرم بعضا فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدفعوه وقالوا انما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم
تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في امره على خاذل وقاتل فاما من قاتل فرأى انه حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا

ان جهاده جهاد وانما من خذله فانه رای انه یستحق الخذلان لانه لم یستوجب النصرة وترک امر الله حتی قتل واجتمعوا علی علی بن ابی طالب علیه السلام فبایعوه فقام و
حمد الله واثنی علیه بما هو اهله وصلی علی النبی صلی الله علیه وآله ثم قال اما بعد فانی قد کنت کارها لهذه الولایة یعلم الله فی سمواته وفوق عرشه علی امة
محمد صلی الله علیه وآله حتی اجتمعتم علی ذلک فدخلت فیه وذلک انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول ایما وال ولی امر امتی من بعدی اقیم یوم القیمة
علی حد الصراط ونشرت الملئکة صحیفته فان نجا فبعدله وان جار انتقض به الصراط انتقاضة تزیل ما بین مفاصله حتی یکون بین کل عضو وعضو من
اعضائه مسیرة مائة عام یخرق به الصراط فاول ما یلقی به النار انفه وحر وجهه ولکنی لما اجتمعتم علی نظرت فلم یسعنی ردکم حیث اجتمعتم اقول قولی هذا واستغفر الله
لی ولکم فقام الیه الناس فبایعوه فاول من قام فبایعه طلحة والزبیر ثم قام المهاجرون والانصار وسائر الناس حتی بایعه الناس وکان الذی یاخذ علیهم
البیعة عمار بن یاسر وابو الهیثم بن التیهان وهما یقولان نبایعکم علی طاعة الله وسنة رسوله صلی الله علیه وآله وان لم نف لکم فلا طاعة لنا علیکم ولا بیعة فی
اعناقکم والقرآن امامنا وامامکم ثم التفت علی علیه السلام عن یمینه وعن شماله وهو علی المنبر وهو یقول الا لا یقولن رجال منکم غدا ثم ساق الخبر قریبا مما
مر بروایة ابن ابی الحدید وروی ابن الاثیر فی الکامل ان اول من بایعه طلحة بن عبید الله فنظر الیه حبیب بن ذویب فقال انا لله وانا الیه راجعون اول من
بدا بالبیعة ید شلاء لا یتم هذا الامر وبایعه الزبیر وقالا بعد ذلک انما صنعنا ذلک خشیة علی انفسنا وهربا الی مکة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبایعه
الناس وجاؤا بسعد بن ابی وقاص فقال علی بایع قال لا حتی یبایع الناس والله ما علیک منی باس فقال خلوا سبیله وجاؤا بابن عمر فقالوا بایع فقال لا حتی
یبایع الناس قال ائتنی بکفیل قال لا اری کفیلا قال الاشتر دعنی اضرب عنقه قال دعوه انا کفیله وبایعت الانصار الا نفرا یسیرا منهم حسان بن ثابت وکعب بن
مالک ومسلمة بن مخلد وابو سعید الخدری ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشیر وزید بن ثابت ورافع بن خدیج وفضالة بن عبید وکعب بن عجرة کانوا عثمانیة
وفی الارشاد من کلامه علیه السلام حین تخلف عن بیعته عبد الله بن عمر وسعد بن ابی وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زید ما رواه الشعبی
قال لما اعتزل سعد ومن سمیناه امیر المؤمنین علیه السلام وتوقفوا عن بیعته حمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم بایعتمونی علی ما بویع علیه من کان
قبلی وانما الخیار للناس قبل ان یبایعوا فاذا بایعوا فلا خیار لهم وان علی الامام الاستقامة وعلی الرعیة التسلیم وهذه بیعة عامة من رغب عنها رغب عن
دین الاسلام واتبع غیر سبیل اهله ولم تکن بیعتکم ایای فلتة ولیس امری وامرکم واحدا وانی اریدکم لله وانتم تریدوننی لانفسکم وایم الله لانصحن للخصم ولا
نصفن للمظلوم وقد بلغنی عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور کرهتها والحق بینی وبینهم بیان وانما الخیار ای بزعمکم وعلی ما
تدعون من ابتناء الامر علی البیعة والفلتة الامر یقع من غیر تدبر ولا رویة وفیه تعریض ببیعة ابی بکر وفی نهج البلاغة هکذا وایم الله لانصفن المظلوم ولاقودن
الظالم بخزامته حتی اورده منهل الحق وان کان کارها والخزام حلقة من شعر یجعل فی وترة انف البعیر لیشد فیها الزمام وفی النهج من کلام له علیه الصلوة
والسلام لما عوتب علی التسویة فی العطاء اتامرونی ان اطلب النصر بالجور فیمن ولیت علیه والله لا اطور به ما سمر سمیر وما ام نجم فی السماء نجما ولو کان المال لی
لسویت بینهم فکیف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال فی غیر حقه تبذیر واسراف وهو یرفع صاحبه فی الدنیا ویضعه فی الآخرة ویکرمه فی الناس و
یهینه عند الله ولم یضع امرؤ ماله فی غیر حقه وعند غیر اهله الا حرمه الله شکرهم وکان لغیره ودهم فان زلت به النعل یوما فاحتاج الی معونتهم فشر خدین
والام خلیل بیان ما سمر سمیر ای ما اختلف اللیل والنهار وما ام نجم فی السماء نجما ای قصد وتبع بعض النجوم بعضا **باب نکث الناکثین وما**
جاء فی الجمل والحجاج والطعن علیهم روی ابن ابی الحدید فی شرحه ان علیا علیه السلام قال للزبیر یوم بایعه انی لخائف ان تغدر بی فتنکث بیعتی
قال لا تخافن فان ذلک لا یکون منی ابدا فقال علی علیه السلام فلی الله علیک بذلک راع وکفیل قال نعم الله لک علی بذلک راع وکفیل ولما بویع علیه السلام
کتب الی معویة اما بعد فان الناس قتلوا عثمان عن غیر مشورة منی وبایعونی عن مشورة منهم واجتماع فاذا اتاک کتابی فبایع لی واوفد الی اشراف اهل الشام
قبلک فلما قدم رسوله علی معویة وقرء کتابه بعث رجلا من بنی عمیس وکتب معه کتابا الی الزبیر بن العوام وفیه بسم الله الرحمن الرحیم لعبد الله الزبیر امیر المؤمنین
من معویة بن ابی سفیان سلام علیک اما بعد فانی قد بایعت لک اهل الشام فاجابوا واستوسقوا کما یستوسق الجلب فدونک الکوفة والبصرة لا یسبقک الیها ابن ابی طالب فانه
لا شیء بعد هذین المصرین وقد بایعت لطلحة بن عبید الله من بعدک فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الی ذلک ولیکن منکما الجد والتشمیر اظفرکما الله
وخذل مناوئکما فلما وصل هذا الکتاب الی الزبیر سر به واعلم به طلحة واقراه ایاه فلم یشکا فی النصح لهما من قبل معویة واجمعا عند ذلک علی خلاف علی
علیه السلام قال وجاء الزبیر وطلحة الی علی علیه السلام بعد البیعة بایام فقالا له یا امیر المؤمنین قد رایت ما کنا فیه من الجفوة فی ولایة عثمان کلها و
علمت رای عثمان کان فی بنی امیة وقد ولاک الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالک فقال لهما ارضیا بقسم الله لکما حتی اری رایی واعلما انی لا اشرک فی
امانتی الا من ارضی بدینه وامانته من اصحابی ومن قد عرفت دخیلته فانصرفا عنه وقد دخلهما الیاس فاستاذناه فی العمرة وروی انهما طلبا منه ان
یولیهما المصرین البصرة والکوفة فقال حتی انظر ثم لم یولهما فاتیاه فاستاذناه للعمرة فقال ما العمرة تریدان فحلفا له بالله ما الخلاف علیه ولا نکث
بیعته یریدان وما رایهما غیر العمرة قال لهما فاعیدا البیعة لی ثانیة فاعاداها باشد ما یکون من الایمان والمواثیق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال
لمن کان حاضرا والله لا ترونهما الا فی فتنة یقتتلان فیها قالوا یا امیر المؤمنین فمر بردهما علیک قال لیقضی الله امرا کان مفعولا فلما خرجا الی مکة لم یلقیا

احد الامرين وقالا له ليس لك ان تعاقبنا ببيعتنا وانما بايعناك مكرهين فبلغ عليا عليه السلام قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما
سيقتلان انفسهما اخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله
لا يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وعن ابي عثمان الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير الى علي عليه السلام قبل
خروجهما الى مكة محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن لقد فال فيك رأينا وخاب ظننا اصلحنا لك الامر ووطدنا لك الامرة
واجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لامرهم جئناك واسرعنا اليك وبايعناك وقدنا اليك اعناق العرب ووطئ المهاجرون والانصار اعقابنا
في بيعتك حتى اذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت امرك الاشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الاعراب ونزاع الامصار
فكنا فيما رجوناه منك كما قال الاول فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاء محمد بن طلحة وابلغه ذلك قال عليه السلام
اذهب اليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال انهما يقولان ول احدنا البصرة والآخر الكوفة فقال والله اني لا آمنهما وهما عندي
بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين اذهب اليهما فقل ايها الشيخان احذرا من الله ونبيه على امته ولا تبغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد
سمعتما قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فأتاهما ولم يعد
اليه وتأخرا عنه اياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج الى مكة للعمرة فاذن لهما بعد ان احلفهما ان لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين
ولا يوقعا الفرقة بينهم وان يعودا بعد العمرة الى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال ولما خرجا قال علي عليه السلام
لاصحابه والله ما يريدان العمرة وانما يريدان الغدرة ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **وروي**
ان طلحة والزبير كتبا الى عائشة وهي بمكة كتابا ان خذلي الناس عن بيعة علي واظهري الطلب بدم عثمان وحمل الكتاب مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب
كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان **وعن** زيد بن صوحان قال شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبته الحمد
لله على كل امر وحال في الغدو والآصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله انبعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب
حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها واخمد به شرارها ونزع
به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله به ذات البين وآمن
به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يأل جهده ثم
استخلف ابو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك
ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور
بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد صلى الله عليه وآله ولقد سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من وال يلي
شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي
ملاؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استأذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان فسارا الى مكة
واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما
علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معاوية كتب اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام انهما
يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الام دعا وبماذا اجيب والله
انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه
فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا وفي
خبر آخر قال اللهم فخذهما بظلمهما اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني
اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدك ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير **وروى** ابن هشام في
شرحه انه عليه السلام قال ايها الناس ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الا به وقد جمع الشيطان حزبه و
استجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وخدعه وقد رأيت امورا قد تمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم لعلى انفسهم ولا اعتذر
مما فعلت ولا ابرئ مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم والحمة طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الى
الى نصابه يا خيبة الداعي لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه وما اظن الطريق له فيه واضح حيث
نهج والله ما تابوا من قبل موته ولا تنصلوا من خطيئته وما اعتذروا اليهم فنعذرهم ولا دعوا فنصرهم وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون

عبد الله

ختم

عنه بريئة وكلا يعيبون حسوة ابدا وانها الطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فمعذر اليهم فان تابوا وقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على كفيل وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن ومع كل صحيفة شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون انى على الحق وهم مبطلون **اقول** كثير من اجزاء الخطبتين مذكور في النهج وغيره ولما اثبتنا في شرحهن اتم واولى اوردهما منهما قوله والقضيم بين ذوى الضغائن في الاحتجاج هكذا والقضيم بين ذوى الاحن والعداوة والوغر في الصدر والضغائن في القلوب ثم تقبض اليه يدا او قبضت يدى فبسطتموها ونازعتكم يدى فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت ونحو فعجبا من انقيادهما لابى بكر وعمر وخلافهما لى والوغر هو توقد من غيظ والمعصوب المشدود والحم هو بفتح المهملة وتشديد الميم بقية الالية التى اذيبت واخذ دهنها والحمة السواد وهما استعارتان لاراذل الناس وعوامهم وانكفت جونتها اى استدار سوادها والماتح نازع الدلو من البئر والغب الشرب بين غب عصر والحسوة قد مر ما يحوبه **وفي** النهج ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **بيان** نهنهه منعه عن الوصول اليه **وفي** تفسير الامام عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين عليه السلم في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل له النيران واصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقى على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان لا يقادر قدرها سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني به والتزمت من موالاة على ما الزمني **وفي** الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدى الناكثين **وفي** تقريب المعارف روى بطريق موثوق به ان طلحة عشق هوية فخطبها النبي وجهها فابت الا انه هو دفعل وقد مضى بعض القول في مطاعن طلحة والزبير في باب مطاعن عثمان وفي كتاب الزام النواصب عن الكلبي النسابة ان من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكرة ثم قال صاحب الكتاب وقد ورد ان العوام والد الزبير كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش ثم ذكر قصة مفاوضة عدى بن حاتم مع عبد الله بن الزبير بمحضر معوية وقدح عدى في نسب عبد الله وابيه وعدم استطاعة عبد الله انكار ذلك حينئذ

باب مسير علي عليه السلم وكتائبه الى البصرة للقتال وما جرى في ذلك

الاحتجاج عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد صلى الله عليه وآله فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها على الباب فابلغها ما ارسلا فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما عندي من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فابلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا انشدك بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه وآله السلام يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى يتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان يكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه وآله السلام مما تضحكين يا حمراء الساقين اني لاحسبك هي فنشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلم فرفع مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك ثم قال اما والله ما يومها منك بواحد

ولا يليهم منك بواحدة اما انه لا يبغضهم الا منافق كذاب نشدتك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فأتاه أبوك يعوده ومعه عمر
وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت
قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وكل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله فرجعت عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا
رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وعن الصادق عليه السلام قال دخلت ام سلمة بنت امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه
صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه
وضم ظعيرتك فلا تنشريه واسكني عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل
بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول
الله صلى الله عليه وآله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله
عليه وآله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعلي حصنك وقاعة الستر منزلك حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما
لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت
لها عائشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين انما انا بالمعترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي
غير حرج وان اخرج ففي ما لا غناء بي عنه من الازدياد في الاجر وقال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول شعر لو كان معتصما
من زلة احد كانت لعائشة الرتبا على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكرى من القرآن مدارس وحكمة لم تكن الا لهاجسها في الصدر
يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الرأس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت ايحاشا بايناس
فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل وفي خبر آخر
خص
عن يزيد بن رومان قال لما اجمعت عائشة على الخروج الى البصرة اتت ام سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقمؤ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك قالت لها يا بنت ابي بكر لقد زرتني وما كنت زوارة
ولأمر ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني وابن اخي اخبراني ان الرجل قتل مظلوما وان بالبصرة مائة الف سيف يطيعون فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح
بين فئتين متشاجرتين فقالت يا بنت ابي بكر أبدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه وان كنت لتدعين بالتبري ام امر ابن ابي طالب تنقضين فقد بايعه
المهاجرون والانصار انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه مضروب على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكني عقيرتك فلا
تصحريها الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ولو اراد ان يعهد اليك فعل قد نهاك رسول الله صلى الله عليه وآله عن
الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لا ترأبه النساء ان انثلم ولا يشعب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وقصر الوهادة وما كنت قائلة لو ان رسول
الله صلى الله عليه وآله عرض لك ببعض الفلوات وانت ناصة قلوصا من منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين و
قد وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا
قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ثم قالت لو ذكرتك
من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الخبب أتذكرين اذ كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي صلوات الله عليه يحدثه فذهبت
لتهجمي عليه فقلت لك رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك فقلت بأنك هجمت عليهما فقلت له يا علي
انما لي من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم من تسعة ايام وقد شغلته عني فأخبرتني انه قال لك أتبغضينه فما يبغضه احد من اهلي ولا من امتي الا
خرج من الايمان أتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وانا اجش له حشيشا فقال ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من الحشيش فقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال والله لا بد لاحداكما ان تكونه اتقي الله يا حميراء ان تكونيه
أتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم تبدلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس الى
جنبك فقال أتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا او يوما احمر أتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم كنت انا وانت مع رسول الله

فجاء ابو بكر وصاحبه يستأذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تقيم فينا فلو جعلت لنا انسانا نأتيه بعدك قال اما اني اعرف
مكانه واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا وانت وكنت جريئة عليه فقلت من كنت جاعلا
لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى
الا عليا عليه السلام فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم قالت ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال يا نساء اتقين الله ولا
يسفر بكن احد اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم فاقبلي موعظتي واسمعي لقولي فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير بأس فخرجت فخرج رسولها فنادى
في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي من اراد ان
يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشأت ام سلمة تقول **شعر** لو ان معتصما من زلة احد كانت لعائشة الرتبى على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدراس قد ينزع الله من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس فيرحم الله ام المؤمنين لقد
كانت تبدل ايحاشا بايناس **وفي المعاني** ما في معنى الخبر بن **عباس** بمعونة خلد وقيل اي باكل وشرب لسدة الباب تريد انك من رسول
الله صلى الله عليه وآله بمنزلة سدة الدار من اهلها فان نيل منك شيء فقد نيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعرضي بخرجك هتكا
الاسلام وهتك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وترك ما يجب عليهم من التوقير وتريد بقولها وقد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى والندح بالنون والمهملتين السعة اي لا تفتحيه بتوسعه بالحركة والخروج ويروى بالموحدة بمعنى الاعلان وعلى
رواية الموحدة واعجام الدال يكون بمعنى الشق والظفر بالظاء المعجمة وعلى نسخة الضاد المعجمة هو نسج الشعر عرضا والعقيرى مصغرة كالزبير المقام وقعر
الدار واصلها فلا تقتحميها اي لا تجعليها بالعراء وعلى رواية فلا تضحي بها اي لا تجعليها بارزة للشمس والفراطة السعي والذهاب لا يثاب بالنساء
اي لا يردهن الى الاستواء ولا يرأب بهن ان انصدع اي لا يسد بهن ان انشق وحماديات النساء اي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن والاعطاف الجوانب والوهازة
بالزاي الخطو تعني ان تقل خطوهن والنص السوق بالعنف والقعود من البعير هو البكر حين يمكن ظهره من الركوب ادنى ذلك وقيل الذي يقتعده الراعي في كل حاجة والقلوص الناقة
الشابة وتغير الله مهواك اي مرادك من هذا السير عليه وعلى رواية بعين الله اي مرادك لا يخفى على الله والسجاف الستر وعلى رواية وجهت سدافته اي هتكت
ستره كذا في القاموس والعهيدي اما تعاهده ويعاهدك مصغر العهد وقاعة الدار ساحتها اي اجعلي فناء وراء الستر من المنزل مأواك او قبرك ولعل كلمة ما في
قصرته بمعنى ما دام والضمير في عنه للامر الذي ارادته في لزمته اي لزمت ترك الخروج ولزوم البيت في عنق اخيه الذي يضره بالجهاد والنهش العض والرقشاء الافعى
المنقطة بسواد وبياض والمطرق المسترخي جفون العين والادبب بالدال المهملة وتشديد الموحدة الكثير شعر الوجه وفك الادغام فيه لاتباع الحوأب وروى الصدوق
رحمه الله تعالى عليه هذا الخبر في المعاني هكذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب التي تنبحها كلاب الحوأب
فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت ثم قال الحوأب ماء لبني عامر والجمل الادبب يقال ان الدبب داء يأخذ الدواب يقال برذون مدبب
واظن ان الجمل الادبب مأخوذ من ذلك وقوله تنجو بعدما كادت اي تنجو بعدما كادت تهلك انتهى ومن راجع كتب اهل اللغة ظهر له ان الصدوق رحمه الله
اخطأ في ضبطه بالذال المعجمة بعدها مثناة تحتية والمرتبا فعلى من المرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وعلى ما في رواية العتبى بمعنى الرجوع **وفي الكامل**
لابن الاثير قال عبد الله بن عامر الحضرمي لعائشة وكان عامل عثمان على مكة ها انذا اول طالب بدمه فكان اول مجيب وتبعه بنو امية وكانوا هربوا من
المدينة بعد قتل عثمان الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني امية وقدم عليهم عبد
الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة الف دينار فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة ولقيا عائشة
فقالت ما وراءكما قالا انا تحملنا هرابا من المدينة من غوغاء واعراب فارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت
انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر كفاكم الشام معاوية فأتوا البصرة فاستقام الرأي على البصرة وكانت ازواج النبي صلى الله عليه
وآله معها قصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة الف معهنامه
درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين والطلب بثأر
عثمان ولم يكن له مركب فليأت فحملوا على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة الاف رجل فلما بلغوا
ذات عرق بكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان والوليد ابنا عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة
جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل اشتراه بثمانين دينارا فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني بينما انا اسير على جمل اذ عرض لي راكب
فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم والله ما طلبت عليه احدا الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن
نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة مهرية واربعمائة
درهم او ستمائة وقالوا لي يا اخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سألوني عنه حتى طرقنا

الحوأب وهو ماء فنبحتها كلابه فقالوا أي ماء هذا فقيل هذا ماء الحوأب فصرخت عائشة لعنة الله عليها بأعلى صوتها وقالت إنا لله وإنا إليه راجعون
إني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها وأناخته
فقالت ردوني أنا والله صاحبة الحوأب فأناخوا حولها يوما وليلة فقال عبد الله بن الزبير لعنة الله عليه إنه كذب فلم يزل بها وهي
تمتنع فقال لها النجا النجا قد أدرككم علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده الطيبين الطاهرين الصلوة والسلام فارتحلوا نحو البصرة **وروى**
ابن أبي الحديد عن أبي مخنف أن عائشة عليها اللعنة لما عزمت على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بعيرا أيدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن منبه لعنة الله
عليه ببعير يسمى عسكرا وكان عظيم الخلق شديدا فلما رأته أعجبها وأنشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في أثناء كلامه عسكر فلما سمعت هذه
اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سألت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه
وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد أصبنا لك أعظم منه خلقا وأشد منه قوة وأتيت به فرضيت **قال أبو**
مخنف وأرسلت إلى حفصة عليهما ما عليهما تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر لعنة الله عليه فأتى أخته فعزم عليها فأقامت وحطت الرحال
بعد ما همت وكتب الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكة **أما بعد** فإنك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمرك أن تقري في بيتك
فإن فعلت فهو خير لك وإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه
لك ربك فكتبت إليه في الجواب **أما بعد** فإنك أول العرب شب الفتنة ودعا إلى الفرقة وخالف الأئمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت أنك لن تعجز الله
حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من أصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك إن شاء الله
تعالى **قال أبو مخنف** لما انتهت عائشة عليها ما عليها في مسيرها إلى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل
من أصحابها ألا ترون ما أكثر كلاب الحوأب وما أشد نباحها فأمسكت زمام بعيرها وقالت وإنها لكلاب الحوأب ردوني فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم
جعلا فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها ولما انتهوا إلى حفر أبي موسى قريبا من البصرة أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل علي عليه
الصلوة والسلام على البصرة إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة لعنها الله فسألها عن مسيرها فقالت أطلب بدم عثمان
عليه اللعنة قال إنه ليس بالبصرة من قتلة عثمان لعنة الله تعالى عليه أحد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن أبي طالب عليه الصلوة والسلام بالمدينة وجئت
أستنهض أهل البصرة لقتاله أنغضب لكم من سوط عثمان عليه اللعنة ولا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط والسيف إنما أنت حبيس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرك أن تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك عز وجل وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وإن عليا عليه الصلوة و
السلام لأولى بعثمان منك وأمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت له أفتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي
فقال أما والله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فأتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك وأنت يوم بويع أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا
أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب عليه الصلوة والسلام وأين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال أنت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال
فانطلق إلى طلحة فوجده مصرا على الحرب والفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال إنها الحرب فتأهب لها قال ولما نزل علي صلوات الله وسلامه عليه بالبصرة
كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فأقم في بيتك
وخذل عن علي عليه السلام وليبلغني عنك ما أحب فإنك أوثق أهلي عندي والسلام فكتب إليها من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أما بعد فإن الله
أمرك بأمر وأمرنا بأمر أمرك أن تقري في بيتك وأمرنا أن نجاهد وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله فأكون قد صنعت ما أمرك الله به
وصنعت ما أمرني الله به فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام **أقول** ما ذكره أبو مخنف من شهادة خمسين رجلا بأنه ليس بماء
الحوأب موافق لما ذكره السيد المرتضى طاب الله ثراه وجعل الجنة مسكنه ومأواه في شرح قصيدته إلا أن في رواية الصدوق رحمة الله تعالى عليه في
الفقيه عن الصادق عليه الصلوة والسلام أن الذين شهدوا بالزور هناك كانوا سبعين ويظهر من خبر الطبري الذي يأتي [illegible]
أنهم كانوا أربعين **قوله** بعيرا أيدا الأيد بتشديد الياء الشديد القوي والأيد القوة والظعينة المرأة في الهودج **وفي رجال الكشي** عن الباقر عليه
وعلى آبائه الطيبين وأولاده الطاهرين الصلوة والسلام اشتري لعسكر بسبعمائة درهم وكان شيطانا **وفي المناقب** لما نزلت عائشة عليها ما
عليها الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا إلى الصلح فكتبوا بينهم كتابا أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم علي عليه السلام
فقال طلحة لعنة الله عليه لأصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة ليأخذن بأعناقنا فأتوا عثمان بياتا في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء
الآخرة وقتلوا منهم خمسين رجلا واستأسروه ونتفوا شعره وحلقوا رأسه وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب إليهما أعطي الله عهدا لئن لم
تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما فأطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال فقتل أبا سالمة الزطي في خمسين رجلا وبعثت عائشة

الى الاحنف تدعوه فاباه واعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين وهو في ستة آلاف فاتى علي صلوات الله عليه سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على
مكة وخرج في ستة آلاف الى الربذة ومنها الى ذي قار **بيان** الخريبة مصغرة بالخاء المعجمة ثم الراء المهملة والباء الموحدة بعد المثناة التحتية موضع بالبصرة
يسمى البصرة الصغرى **وفي البصائر** مرفوعا ان عائشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها
فرفعت اليه راسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي فضربته ضربة بالسيف يسبق السيف
الدم قالت فانت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا رايته او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن
منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قراه فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال
هذا والله ما لا يكون قال فساء خلقه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسالك قال نعم قال وتجيبني قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا
شديدا عداوته لهذا الرجل فاتوها بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربته
ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فنشدتك الله اقالت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا
رايته راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم
قال فنشدتك بالله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فمبلغ انت عني قال اللهم نعم
فاني قد اتيتك وما في الارض خلق ابغض الي منك وانا الساعة ما في الارض خلق احب الي منك فمرني بما شئت قال ادفع اليها كتابي هذا وقل لها
ما اطعت الله ولا رسوله حيث امرك الله بلزوم بيتك فخرجت ترددين في العساكر وقل لهما ما انصفتما الله تبارك وتعالى ولا رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم واخرجتم حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فجاء بكتابه حتى طرحه اليها وابلغها مقالته
ثم رجع اليه فاصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه باحد الا افسده علينا **وفي الارشاد** لما اتصل بامير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه مسير عائشة وطلحة والزبير عليهم اللعنة من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل منهما يدعي الخلافة
دون صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة لعنهما الله تعالى ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن
الزبير عنق طلحة لعنة الله عليه وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله ان الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير
عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله تبارك وتعالى حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة
والزبير لعنة الله عليهما ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر
ويتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون **وفي الامالي** عن طارق بن شهاب قال لما نزل علي صلوات الله عليه وعلى اولاده
الطيبين الطاهرين بالربذة سالت عن قدومه اليها فقيل خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست
حتى صلى الظهر والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فجلس بين يديه ثم بكى وقال يا امير المؤمنين اني لا استطيع ان اكلمك
وبكى فقال له امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لا تبك يا بني وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه
بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسالتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود اليها احلامها وتاتيك وفودها
فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت اليك العرب آباط الابل حتى تستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسالتك ان لا تتبعهما فان اجتمعت الامة
فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله عز وجل وانا اليوم اسالك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة فقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره واما قولك ائت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل يستحل
مكة واما قولك اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها
ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا ولكن اباك يا بني يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما
زال ابوك مدفوعا عن حقه مستاثرا عليه منذ قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب اي وقت
حدث بهذا الحديث بكى **وفي الارشاد** لما توجه امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا
من كلامه عليه السلام وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع
فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم
ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فالمني ثم قام فاخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى

ثم قال اما بعد فان الله تعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس في العرب احد يقرء كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم ام والله
ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش ام والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا
عن عهد الي فيه ام والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد ادمت لعمري
شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا ولما نزل بذي قار اخذ
البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا
القذى تسليما لامر الله تبارك وتعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل
بيت النبوة وعترة الرسول صلى الله عليه وآله واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدء الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من
اهل النبوة ولا من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا
على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **بيان** المحض اللبن الخالص ثم بحا الطلماء والجرد فضاء لا نبات
فيه والسمرة من شجر الطلح **وفي الامالي** عن الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما قال لما توجه امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام من
المدينة الى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له قايد فقربه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه فقال له عبد الله الحمد لله الذي رد الحق الى اهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم ام سروا به فقد والله كرهوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ونابذوه
وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به امير
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واجلسه الى جنبه وكان له حبيبا ووليا يسائله عن الناس الى ان ساله عن ابي موسى الاشعري فقال والله
ما انا واثق به وما آمن عليك خلافه ان وجد مساعدا على ذلك فقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد
كان الذين تقدموني استولوا على مودته وولوه وسلطوه بالامرة على الناس ولقد اردت عزله فسالني الاشتر فيه ان اقره فاقررته على كره مني له و
عملت على صرفه من بعد قال فهو مع عبد الله في هذا ونحوه اذ اقبل سواد كثير من قبل جبال طي فقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انظروا ما هذا
السواد وذهبت الخيل تركض فلم تلبث ان رجعت فقيل هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفور
معك الى عدوك فقال امير المؤمنين عليه صلوات الله الملك الحق المبين جزى الله طيا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما انتهوا
اليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني والله ما رايت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فاقروا والله لعيني ما رايت خطيبا ابلغ من خطيبهم وقام
عدي بن حاتم الطائي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني كنت اسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واديت الزكوة على عهده وقاتلت
اهل الردة من بعده اردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من احسن واتقى وقد بلغنا ان رجالا من اهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك
بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما احببت ثم انشا يقول فنحن نصرنا الله من قبل ذاك وانت بحق جئتنا فستنصر سنكفيك دون الناس طرا بنصرنا وانت به من سائر الناس
اجدر فقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه جزاكم الله من حي عن الاسلام واهله خيرا فقد اسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام
سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال يا امير المؤمنين ان من الناس من يقدر ان يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر ان يبين ما يجده في نفسه بلسانه
فان تكلف ذلك شق عليه وان سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم واني والله ما كل ما في نفسي اقدر ان اؤديه اليك بلساني ولكن والله لاجهدن على ان
ابين لك والله تبارك وتعالى ولي التوفيق اما انا فاني ناصح لك في السر والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كل موطن واري لك من الحق ما لم اكن اراه
لمن كان قبلك ولا لاحد اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول ولن افارقك ابدا حتى تظفر او اموت بين يديك فقال له
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يرحمك الله فقد ادى لسانك ما يجد ضميرك لنا ونسال الله ان يرزقك العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر
منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في الف و
ثلثمائة رجل **وفي شرح النهج** قال لما بلغ عليا صلوات الله وسلامه عليه مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله واثنى عليه و
صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال **اما بعد** فقد بلغني مسير هذين الرجلين واستخفافهما حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استفزا زهما
ابناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمان وهما البا عليه للفتنة وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللهم فاكف المسلمين
مؤنتهما واجزهما الجوازي وحض الناس على الخروج في طلبهما ثم ساق الخبر الى ان قال ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه
فاغذ السير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله انه ليحزنني ان ادخل على هؤلاء في قلة من معي فارسل الى الكوفة
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وعمار بن ياسر رحمة الله عليه وقيس بن سعد رضي الله عنه وكتب اليهم كتابا فقدموا الكوفة فخطب الناس
الحسن بن علي صلوات الله عليهما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر عليا صلوات الله وسلامه عليه وسابقته في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه

اليه كتابا بعلي صلوات الله وسلامه عليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب فأتيح له قوم فقتلوه ثم إن الناس بايعوني
غير مستكرهين وكان هذان الرجلان أول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم إنهما استأذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد وأذنا بحرب
وأخرجا عائشة من بيتها ليتخذانها فتنة فسارا إلى البصرة واخترت السير إليكم ولعمري ما إياي تجيبون إلا الله ورسوله ولن أقاتلهم
وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت إليكم بالحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه وقيس بن سعد رحمه الله تعالى عليه
مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هانئ وغيره فقالوا والله لقد أردنا
أن نركب إلى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد أنبأنا الله به في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
ونطيع أمره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما ذلك قام خطيبا فقال
أيها الناس إنه قد كان من أمر أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام علي ما تكفيكم جملته وقد أتيناكم مستنفرين لكم لأنكم جبهة الأمصار ورؤساء العرب
وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رأيهن وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
وايم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم ثم جلس
قام عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه فقال يا أهل الكوفة إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا إن قاتلي عثمان لا يعتذرون
إلى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم أحيى من أحيى وقتل من قتل وإن طلحة والزبير أول من طعن وآخر من أمر ثم بايعا أول من بايع فلما أخطأهما
ما أملا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستنفركم في المهاجرين والأنصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن
سعد رحمه الله عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان علي صلوات الله وسلامه عليه أحق الناس به
في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من أبى ذلك حلالا فكيف في الحجة على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا فقام خطباؤهم فأسرعوا الرد بالإجابة
قال ثم قام أبو موسى عليه ما عليه فخطب الناس وأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال أما بعد فإن الله حرم علينا دماءنا وأموالنا فقال يا أيها
الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يا أهل الكوفة تمام
الحديث وفي النهج من كتاب له إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد
الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك
واندب من معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر
من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ
نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما أبالي ما صنع الملحدون والسلام
بيان فإن حققت أي أمرك مبني على الشك فإن حققت لزوم طاعتي فمر حتى تقدم علي وإن أقمت على الشك فاعتزل العمل والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة
اللبن وما ذكره عليه الصلاة والسلام مثل أي ليفسدن حالك وليضطربن ما هو الآن منتظم من أمرك فإن كرهت فتنح أي عن العمل فإني قد عزلتك إلى غير
رحب أي غير موسع عليك الأمر بعده فبالحري لتكفين أي جدير أن تكفى هذه المؤنة التي دعيت إليها وأنت نائم أي لست معدودا من الذين يغنون في الحرب
والتشمير لها فسيغني الله عنك ولا يقال أين فلان وروى ابن أبي الحديد عن أبي مخنف أن عليا صلوات الله وسلامه عليه لما نزل الربذة بعث هاشم
ابن عتبة بن أبي وقاص رحمه الله تعالى عليه إلى أبي موسى الأشعري عليه ما عليه وهو الأمير يومئذ على الكوفة ليستنفر إليه الناس وكتب إليه معه من عبد الله
علي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إلى عبد الله بن قيس أما بعد فإني قد بعثت إليك هاشم بن عتبة لتشخص إلي من قبلك من المسلمين ليتوجهوا
إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس إلي معه حين يقدم عليك فإني لم أولك المصر الذي أنت
به ولم أقرك عليه إلا لتكون من أعواني على الحق وأنصاري على هذا الأمر والسلام ثم إن هاشم بن عتبة رحمه الله تعالى قدم الكوفة فدعا أبا موسى فقال
اتبع ما كتب به إليك فأبى ذلك فبعث إلى هاشم يتوعده فكتب إلى علي صلوات الله وسلامه عليه بامتناعه وإني شاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن
إنه يهددني بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على أمير المؤمنين صلوات الله عليه أتاه ابن المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذي أدى الحق إلى أهله
ووضعه موضعه فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم بارزوه وجاهدوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة
السوء عليهم والله يا أمير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته إذ صاروا أعداء لهم بعده فرحب
به علي عليه الصلاة والسلام وقال له خيرا ثم أجلسه إلى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسى فقال يا أمير المؤمنين ما أثق به ولا آمنه على
خلافك إن وجد من يساعده على ذلك فقال علي صلوات الله وسلامه عليه والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد أردت عزله فأتاني الأشتر فسألني

القوم وذكر ان اهل الكوفة يرامون خلافه ثم بعث علي صلوات الله وسلامه عليه من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله اني كنت لارى ان بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والانتزاء علي وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا فان تفعل والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك قطعاك اربا اربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة فلما ابطأ ابن عباس وابن ابي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة رحمهم الله عليهم ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرءوا كتاب علي صلوات الله عليه وهو من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلام قال فلما دخل الحسن عليه السلام وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن عليه السلام فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله تعالى ورسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون فقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم مكذبون الى من لم ترد له راية ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون ولما فرغ من خطبته قام عمار فخطب الناس واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى آخر خطبته الملعونة التي تركها اولى من ذكرها وتنادي بكفر صاحبها ونفاقه قال فلما اتت الاخبار عليا عليه السلام باختلاف الناس بالكوفة بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا وفي الارشاد عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين عليه السلام بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم وفي النهج من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة بيان معناه ما الذي جاوز بك عن بيعتي مما بدا لك بعدها من الامور التي ظهرت لك وفي الكشف من غزواته عليه السلام وقعة الجمل واجتمعوا لها لما رفضوا عليا عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته الذي لزمهم فرض حكمها مسرعين الى اثارة فتنة عامة واباءتها لم يروا الا مقاتلتهم على مسارعتهم الى نكث بيعته ومقاتلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولا والملتزمين لها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلام حبائل الغوائل والبوا عليه طغامهم من الرعاع والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان عليا عليه السلام لم يكن بالامر ولا القائل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا عليه السلام فورم انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا فقالت لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة ورحل علي عليه السلام من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله عز وجل وان كنتما بايعتما مكرهين فقد

جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان
اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما واما قولكما اني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولان اولياؤه وانما انتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي
امرها الله تعالى ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين امرا كان عنك
موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن
مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة وارجعي
الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب اليه ع يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام وفي الكنز
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال هي الحميراء قال مؤلف الكتاب انما كنى عنها بالعنكبوت لانه حيوان ضعيف اتخذت
بيتا ضعيفا اوهن البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها
لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف وقد مر في باب ما اخبر الله ورسوله بما جرى على اهل البيت من الظلم والعدوان وفي باب جمل ما احتج
به علي عليه السلام وفي باب شكايته ممن تقدمه ما يناسب هذا الباب

باب غزوة الجمل

في الارشاد من كلام امير المؤمنين ع حين دخل البصرة وجمع
اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب
المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السبابجة ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم
فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم
ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرئ احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا
فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله بيان انهدوا انهضوا والمبرح الشديد والسبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة
جلاوزة وحراس السجن والدعس شدة الوطء والطعن والطعان والطلحف بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الحاء المهملة الشديد وفي المناقب نظرت عايشة الى علي ع
وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا اليه كان فعله فعل رسول الله ص يوم بدر اما والله ما ينتظر بكم الا زوال الشمس فقال علي ع يا عايشة عما قليل لتصبحن
نادمين فجد الناس في القتال فنهاهم امير المؤمنين ع وقال اللهم اني قد اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم اخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم و
ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية وفي ارشاد القلوب بحذف صدره في باب تمهيد المنافقين غصب الخلافة انه لما صاف القوم و
اجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين ع ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي
ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى يعني مسلم المجاشعي فقال يا امير المؤمنين
انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم
اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من
الناس الا الفتى وقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين ع انك ان فعلت ذلك انك لمقتول قال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب
الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين وقال ان الفتى ممن
حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عايشة وطلحة و
الزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يدعوكم الى كتاب
الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عايشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما راى ذلك اهل عسكرهم
بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه فقطعوا يده اليسرى
فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد راينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين ع
واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح
حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب
بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين ع احملوا باجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله ص معه فغاص
في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى راينا القوم شلايا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين مؤيدا منصورا قد فتح
الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم ولم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على
جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى منزلها با

بالمدينة قال عبد الله بن مسلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشات تقول
يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يامرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامهم قائمة تراهم تامرهم بالغي لا تنهاهم بيان
احتضن جبله فحضنه وهو ما دون الابط الى الكشح او الصدر فشدوا اي حملوا عليه حم لا ينصرون بقتل اي اللهم لا ينصرون شلايا اي اجسادا ابدا اي دا
ومنحنه كانهم لعله كناية عن تسلطه عليهم والقنا جمع القناة وهي الرمح وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني
عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا امامين من ائمة الكفر ان عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله
وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اصبتها لي ولاهل بيتي
دونكم فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت
الامر انفه وعينه ولم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرئ النسمة واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة
انكم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت وفي الكشف لما تراءى الجمعان وتقاربا وراى علي عليه السلام تصميم عزمهم على قتاله فجمع اصحابه
خطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا عن الحرب ولا ادعى اليها وقد انصف
القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر و
الظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف
ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم
فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وانى شئت
ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلي عليه السلام بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب
على بغلة فلما راى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى
الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلام ليس علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له علي عليه السلام يا ابا عبد الله ما حملك
على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان
على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم فقال
الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلام فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من
عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي
صلى الله عليه وآله مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن نسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو
ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي
فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز
المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين عليه السلام فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال ثم قال واتصل الحرب
وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عليه السلام وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط
عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفني ابطاله حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا
ويعرض بعلي عليه السلام حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي عليه السلام متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع
صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في
القتل وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها
علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه
وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلاثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل
من اصحاب علي عليه السلام الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا بيان القارة قبيلة وهم رماة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم وفي المثل انصف القارة
من راماها والمدجج الداخل في السلاح والمشرفية سيوف نسبت الى مشارف وهو قرى من ارض العرب والروايات في عدة الجمعين ومن قتل من كل من القبيلتين
مختلفة لم اتعرض لذكرها لقلة جدواها وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب

من قريش قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل
وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير أفتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام
لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل
فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال انت قال علي عليه السلام قد اقررت لي بالجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير أفتراه كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فاظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا فاظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار
فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وفي الامالي عن بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب الزبير بن العوام فقال له يا ابا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسر عندي فدنا منه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال له امير المؤمنين نشدتك الله ان ذكرتك شيئا
فذكرته اما تعرفه فقال له نعم فقال اما تذكر يوما كنت مقبلا علي بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك معي وانت تبسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت و
كيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير راسه ثم قال اني انسيت هذا
المقام فقال له امير المؤمنين عليه السلام دع هذا افلست قد بايعتني طائعا قال بلى قال افوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها
نحو البصرة فقال له طلحة ما لك يا زبير تنصرف عنا سحرك ابن ابي طالب فقال لا ولكن ذكرني ما كان انسانيه الدهر واحتج علي ببيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت وانتفخ
سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت فذكرت فقال له عبد الله يا ابت جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت اتركهما وانصرف فما تقول قريش
غدا بالمدينة الله الله يا ابت لا تشمت الاعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال له فكفر عن يمينك ولا تفسد
امرنا فقال الزبير عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال وعن ابي عبد الله الثوري قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل فجاءه الناس يهتفون
به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء الآخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا فقال علي عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم ينزل
بعد الملائكة فقال انا لجلوس وما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب قال فلما هبت صب امير المؤمنين
درعه الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه وفي مجالس المفيد عن حبة العرني قال سمعت حذيفة اليمان قبل ان يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول كاني بامكم الحميراء قد سارت
يساق بها على جمل وانتم آخذون بالشوى والذنب معها الازد ادخلهم الله النار وانصارها بنو ضبة جد الله اقدامهم قال فلما كان يوم الجمل برز الناس بعضهم لبعض نادى
منادي امير المؤمنين لا يبدأن احد منكم بقتال حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا امير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا فقلنا يا امير المؤمنين قد قتلوا منا فقال
احملوا على بركة الله قال فحملنا عليهم فانشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادي علي عليه السلام عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا
قال فنادى امير المؤمنين عليكم بالاقدام قال فما راينا يوما كان اكثر قطع اقدام منه قال فذكرت حديث حذيفة انصارها بنو ضبة جد الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة
ثم نادى منادي امير المؤمنين عليكم بالبعير فانه شيطان فعقره رجل برمحه وقطع احدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين
فنادى منادي امير المؤمنين عليه السلام لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن بيان الشوى من الفرس قوائمه ومن الانسان يداه
ورجلاه وراس الجلد القطع ونبا السيف فلم يعمل في الضريبة قال ابن ابي الحديد كانت عائشة يوم الحرب على الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود
النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد وفي المناقب كانت عائشة مدرعة وعلى هودجها صفائح الحديد البسوا الهودج درعا وكان الهودج لواء اهل البصرة
وهو على جمل يدعى عسكرا وفي رواية ان امير المؤمنين عليه السلام دعا محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما
رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا تانف فانه ابن النبي وانت
ابن علي بيان تمغر وجهه احمر مع كدورة والانفة الاستنكاف وفيه وشكت السهام الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المؤمنين عليه السلام ما اراه يقاتلكم غير
هذا الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال لمحمد بن ابي بكر انظر اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها فعرقب رجل منهم فدخل تحته رجل ضبي ثم عرقبه
آخر عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه علي ودق رمحه على الهودج وقال يا عائشة اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن ظفرت فاحسن
وملكت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فلا يدنو احد منها سواك فقال فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل
فذهب بها الى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان او قتيلا فقال انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى العسكر فوجده فقال
اجلس يا مشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استامن له من علي فاتى امير المؤمنين عليه السلام فاستامن له منه فقال عليه السلام امنته وامنت جميع الناس وكانت وقعة
الجمل بالخريبة ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء بيان ملكت فاسجح اي قدرت فسهل واحسن العفو وفي مجالس المفيد عن ابي اسحاق عن محمد بن علي ابن الحنفية
قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان اكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر فانتهوا الى الهودج كانه شوك قنفذ
مما فيه من النبل فضربه بعصا ثم قال هيه يا حميرا اردت ان تقتليني كما قتلت ابن عفان أبهذا امرك الله او عهد به رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ملكت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر يا امير المؤمنين

قد سلمت من السلاح لا سهما فاعلم انى توقف الخدش منه شيئا فقال علىّ ع احملوها فانزلوها دار ابن ابى خلف الخزاعى ثم امر مناديه لا يذفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن اغلق بابه
فهو آمن وفى الاحتجاج عن الباقر ع قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال علىّ عليه السلام والله ما ارانى الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله
يقول يا علىّ امر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد فقام ثلثة عشر رجلا منهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علىّ امر نسائى بيدك من بعدى قال فبكت
عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علىّ عليه السلام لقد انبانى رسول الله ص بنبأ وقال يا علىّ ان الله يمدك بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقد مضى خبر آخر
فى طلاق عائشة ومعناه فى باب ما جاء فى ازواج رسول الله ص وفيه روى انه جئ الى امير المؤمنين ع براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طالما جلى به الكرب عن
وجه رسول الله ص ولكن الحين ومصارع السوء بيان الحين بالفتح الهلاك وفيه روى انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت
لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار وفيه روى انه مر عليه السلام عليه فقال هذا الناكث بيعتى والمنشئ للفتنة فى الامة والمجلب علىّ الداعى الىّ قتلى
وقتل عترتى اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين ع يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة
وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر وهكذا فعل
عليه السلام بكعب بن سور لما مر به قتيلا وقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب
كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلنى فقتله الله **باب** ما وقع بعد انقضاء الحرب من الاحتجاج على القوم وذم البصرة واهلها فى الارشاد من كلام امير
المؤمنين ع بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جسيم وعقاب اليم قضى ان رحمته
ومغفرته وعفوه لاهل طاعته وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون
فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتى وظاهرتم علىّ عدوى فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان
عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة ثم جلس للناس فبايعوه ثم كتب
عليه السلام بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علىّ بن ابى طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى
لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا
وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الىّ خبر
من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علىّ وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله و
حق رسوله وحقى فاقبل الىّ اخوانكم سراعا حتى قدموا علىّ فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة
من غيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتى وعهد الله عليهم فابوا الا قتالى وقتال من معى والتمادى فى الغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا
وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم
سالونى العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله
تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بيان ما فى فاصل زايدة او مصدرية وما تأشب اليه انضم وفى الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها
بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنى من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سالتنى فافهم
عنى ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدى اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعنى وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون
لى ولمن اتبعنى وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى وكتابه ولرسوله
العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدبة الارض فقام اليه عمار فقال يا
امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفئ ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فئ لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة و
لسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت فى الرعية فقال ع ولم ويحك قال لانك قسمت ما فى العسكر وتركت النساء والاموال
والذرية فقال ايها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت
كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل اموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين
بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجرى من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراى او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة
وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان فى دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب
غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ص فى اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا
بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا رحمكم الله فان لم تصدقونى واكثرتم علىّ وذلك انه تكلم فى هذا غير واحد فايكم

فلقد غايته ليهم فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك
الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان تبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم صلى الله عليه وآله حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه
رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه
لنبيه صلى الله عليه وآله حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس
الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة
والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله
من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب
من يشاء بيان فلان ذو غناء اي ذو جلد ونفع ومنزلة وقدرة على الكلام قيس شعرة اي قدرها وذيل الخبر في النهج هكذا فادركها راي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله قوله كمرجل القين اي كغليان قدر
الحديد وفيه انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد ذهبت ونفس قد فاتت
لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله فيما يخلّيني من هذا فقال يا شرا هذا يلقي بالتوبة وان بالخبر اذ وردنا ما خبرني عن امر هذا الذي انت عليه
انتسر عرضت لك فانتسخ الناس ببغيك ام شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر اترى
الله يرجع من الاسلام الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم
على النبي صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون
عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الى علي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعدتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القرآن
ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه ثم نحر بالسيف بيانا ولم
من بعد وعن ابن عباس قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل
البصرة يا اهل المؤتفكة يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه
من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا
عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت على سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين
عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم
الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادى مناد من
خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذاك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وان القاتل
والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى ومن في الارشاد من كلام عليه السلام حين قتل طلحة والزبير وانفض اهل
البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما
زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين ستر في عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا
تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق منذ رايته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم
وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم بيان تسنمتم العلياء علوتم الرتبة العليا وبنا انفجرتم عن السرار اي خرجتم من ظلمة الجهل وفي السرار
اخر ليلة من الشهر والنباة الصوت الضعيف استعار لفظ النباة لدعوتهم الى الحق والصيحة لخطاب الله ورسوله ربط جنان اي تشدد الخافقين من الله
ستر في عنكم جلباب الدين اي اظهاركم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم او منعني جلباب ديني ان اعرفكم نفسي وما اقدر عليه من الغلظة عليكم
وبصرنيكم صدق النية اي عرفني حالكم صفاء عقيدتي ونور باطني اقمت لكم الحق في نهج البلاغة اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا
دليل وفيه بعد قوله ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ لا تميهون اي لا تبلغون الماء واريد بالعجماء الاشياء التي لا نطق لها مقالة الا ذات البيان نحو القرآن والاخبار والعبر ونحو ذلك وتواقفنا
اي اتفقنا انا على الحق وانتم على الباطل من وثق بماء لم يظمأ فيه تنبيه على وجوب الثقة بما عنده عليه السلام وروى ابن ميثم البحراني انه لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من

امر الحرب لاهل الجمل اسرهنا يا بنيان في اهل البصرة ان الصلوة الجامعة لثلثة ايام من غد انشاء الله تعالى ولا عذر لمن تخلف الا من حجة او علة فلا تجعلوا على انفسكم
سبيلا فلما كان الذي اجتمعوا فيه خرج عم فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلوته قام فاسند ظهره الى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلعم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله
تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء
بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير
في لجة بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد
منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم راوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا واجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه
فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا صلعم واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال لي يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي
تسمى الابلة موضع اصحاب العشور ويقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم
فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان الجن وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم ينفر لجهادهم في ذلك الزمان
قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء
ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج ولا حس وتحي ذابة فويل لك يا بصرة مما عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي
يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح وما الويل فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها
بعضا ومنها فتنة يكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك اموال وسبا نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح
العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم لكانها في الحمرة علقة ناتي الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم
في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول
لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد
خرابها الى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما وان تسالوني تجدوني به عالما لا اخطي منه علما ولا وافيا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن الى يوم القيمة
ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على
المقام حيث يقوم الامام بمكة وقاريكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم
اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا واكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه احرصهم على الصلوة في جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال
وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة
طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا واقسم لكم يا اهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ الا تذكيرا وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا الى
الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني
لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فاني لا اريد المقام بين اظهركم ان شاء الله لامور تحضرني قد يلزمني المقام بها فيما بيني وبين الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشيء
منها حتى يقع مما اريد ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان ياخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي اردت به
من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير ان رسول الله صلعم قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض
ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على ابي ادم علمه الاسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون
واني رايت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد
خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع منفجره من
قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد
بيان ثلثة ايام اي الصلوة التي يلزمكم حضورها يا امير المؤمنين بعد ثلثة ايام من غد واللام للاختصاص والاخصاص جمع خص وهو بيت يعمل من خشب وقصب والارواح جمع ريح اي الرائحة
والكلب محركة الشر والاذى والسلب ما ياخذه احد القرنين من الاخر في الحرب من سلاح وثياب ودابة وغيرها والرهج الغبار والحس الصوت الخفي وكانه اشارة الى خروج صاحب الزنج
الجدب بالاغبر لاغبرار افاقها او لان وجه الجائع يشبه لوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر الجوع الكامل الذي يظهر لكل احد والموت الاحمر فسره عم بالغرق ويعبر به
غالبا عن القتل وبالابيض عن الطاعون وورد التفسيران في الحديث ودافناه الامر اخلاه اي لا اخطي منه امرا ولا اخفي الطائفة المراد في الجمة ولم يكبر ذلك علي اي لم يكن عليه

باب دعوته عليه السلام معوية الى البيعة وامتناعه منها ومسيره عليه السلام بجنوده الى الشام للقتال في النهج من كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام وفي كتاب صفين لمحمد ان عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فبعث به برسالة الى معاوية ودفع اليه هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله ثم ذكر ما جرى بين جرير ومعوية ودعوته اياه الى بيعة علي عليه السلام وتعلله عن ذلك ومشورته في ذلك مع اصحابه واحضاره عمرو بن العاص الى الشام وترغيبه اياه الى الجمع على علي عليه السلام وعهده معه على ان يوليه مصر واخذ كل واحد منهما من الآخر من العهود والمواثيق ثم بعد ان برم معوية الامر لنفسه واطمأن الى اهل الشام جاء الى جرير وقال له اكتب الى صاحبك ان يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقي بيعة واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معه فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل وفي النهج من كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **بيان** المجلية من الاجلاء وهو الاخراج من الوطن قهرا والمخزية المهينة المذلة وتأنيث الحرب والسلم باعتبار المحاربة والمسالمة والنبذ الالقاء والرمي والمقصود ان يجهر له بذلك من غير مداهنة وفي كتاب صفين ما ملخصه ان جريرا قرأ كتاب علي عليه السلام على معوية فقال الفاء والفيصل في اول مجلس ان شاء الله تعالى فلما بايع معوية اهل الشام قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب فاجابه علي عليه السلام من علي الى معاوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فيجب علي قصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الينا قتلة عثمان فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وآله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته وفي الامالي لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمان بايعته فجاء المغيرة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان معوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين عليه السلام اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا لكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى حاكمته الى الله وفي النهج من كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **بيان** المراد بالوالي عثمان واوجد الناس مقالا

اي ابدأ لهم طريقها اليه باحداثه ونقموا اي عتبوا وطعنوا عليه وفي الارشاد من كلام امير المؤمنين عليه السلم لما عمل المسير الى الشام لقتال معوية
بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل
الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها
المسلمون ما فعل الناس بالامس وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول
مرارا وراددتكم وتكاكأتم علي تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خشيت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت في امري
وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون حقي وفضلي
احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفين لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني و
تناصحوني وتقاتلون معي كل باغ او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى
ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة
ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة الم آخذ عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم
اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون
ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي فلم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن
تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث
القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم يا ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في
اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله عز وجل اصطفى امية على بني
هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم فاتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت
النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **بيان** التكاكؤ التجمع والتوي عن الامر تثاقل وروى في الامر نظر وتفكر وانعم له اي قال
واجاب بنعم وفيه من كلامه عليه السلام وقد بلغه عن معاوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني الفاسقون
فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعلى الاسلام واهله متخوفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا
اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت وفي النهج من وصية له عليه السلم لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي
لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **بيان** البردان الغداة والعشي
غور الناس اي انزلهم للقيلولة والظهر الابل تحمل عليها وتركب فاذا وقفت حين ينبطح السحر اي اذا وقفت نفسك وجملك للسير فليكن ذلك حين ينبسط السحر يمتد

اى لا يكون السواء الاول ولابلة ما بين السحر الاول وبين الفجر الاول وانشب الحرب علقها والزمها ويقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر **اقول** واورد
صاحب كتاب صفين مكاتبته عليه السلام الى عماله في البلاد في استنفارهم الى الجهاد واستعدادهم له واجتماعهم عنده ثم قال وكان عليه السلام قد قسم عسكره اسباعا فجعل
على كل سبع اميرا ثم ذكر مكاتبته الى امراء الاجناد ثم ساق الكلام فيما جرى بعد ذلك بما لا مزيد عليه وفي النهج من خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد
لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم
قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلام بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض
ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها **بيان** قال ابن ميثم روى انه عليه السلام خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين
لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثين ووقب الليل دخل وغسق اظلم ولاح ظهر وخفق انحط في المغرب وغاب وكافاه مكافاة جازيته وكل شيء ساوى شيئا
فهو مكافئ له والنطفة الماء الصافي قل او كثر والى شرذمة اى متوجها اليهم والمراد بهم قوم من اهل المداين وروى انهم كانوا ثمان مائة رجل وفي كتاب صفين لما
نزل علي عليه السلام النخيلة متوجها الى الشام وبلغ معوية خبره وهو يومئذ بدمشق فالبس منبر دمشق قميص عثمان مختضبا بالدم وحول المنبر سبعون الف شيخ
يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعد للقاء علي عليه السلام وفيه لما قطع عليه السلام الفرات
دعا زياد بن النضر وشريح بن هانى وكانا على مذحج والاشعريين فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد
وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف
الاذى والجهل فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا
على طريق واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته وكل منهما على جماعة من هذا الجيش فلما ساروا اختلفا وكتب كل منهما اليه يشكو
من صاحبه فكتب عليه السلام اليهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فاني قد وليت زياد بن النضر مقدمتي وامرته عليها وشريح على طائفة منها امير فان انتما جمعكما باس فزياد على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما
امير على الطائفة التي وليته عليها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا انتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما
فلا تساما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغتركما عدو ويكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من لدن الصباح
الى المساء الا على تعبية فان دهمكم داهم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح
الجبال او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال وبمناكب الهضاب
لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم
بالرماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء ترستكم ورماحكم يلونهم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلفى لكم غرة فما من قوم يحفون
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن
ذلك شانكما ودابكما الى ان تنتهيا الى عدوكما وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في اثاركما وعليكما
في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان يمكنكما فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او ياتيكما امري ان شاء الله **بيان**
العين الجاسوس والطليعة الجيش الذي يبعث ليطلع على حال العدو ونفض الشعاب استقراؤها والخمر ما وارى من شجر وغيره والكتيبة الجيش وتعبيته
واعداده وقبل الاشراف بكسر القاف وفتح الموحدة اى عند الاماكن العالية والردء العون والمرد الحاجز والرقباء الحفظة وصياصي الجبال ومناكب
الهضاب اعاليها وغرار النوم قليله لما حصل النوم ردوا امرهم ان لا ياتوا الامنة الا بالسنتهم ولا يبتغوه فشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير
ابتلاع ولا شيء الا ما شاء الله جملة معترضة بين اسم ان وخبره وفي النهج من كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى
من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
الى ما البطؤ عنه امثل **بيان** قال ابن ميثم الاميران هما زياد بن النضر وشريح بن هانى وذلك انه بعثهما على مقدمته في اثني عشر الفا فلقيا
بها ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام فكتبا اليه يعلمانه بذلك فارسل الى الاشتر فقال له يا مالك ان زياد بن النضر وشريحا ارسلا الى يعلماني انهما لقيا ابا الاعور
السلمي في جند من اهل الشام بسور الروم فنباني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا الى اصحابك النجا فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان
يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف
من اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تتباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى اقدم اليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله تعالى وكتب

اليهما اما بعد فاني امرت عليكما الى اخر الكتاب وهو الامثل الافضل وذكر صاحب كتاب صفين كيفية نزول الفريقين بصفين وغلبة اهل الشام على الفرات
ومنعهم اصحاب علي عليه السلم من الماء وفي كلام طويل ثم قال وكان اصحاب علي عليه السلم اكثر من مائة الف ومكثوا بغير ماء واغتم عليه السلم بما فيه اهل العراق ومن العسكر
فاتى الاشعث عليا عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت
ومر الاشتر يعلو بخيله ويقف حيث يامر فقال علي عليه السلم ذاك اليكم وفي كتاب صفين عن ابنا ابيه عليه السلم قال فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال
ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتاخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا اينا
اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي عليه السلم وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو وابي الاعور ومن معهما من اهل الشام
فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي عليه السلم سنابكها في الماء وفيه خطب علي عليه السلم يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم
بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في
حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية بيان رووا السيوف اي اجعلوها
روى ضد عطشى واللمة بالضم والتخفيف الجماعة وعمس بالمهملتين وتشديد الميم اي ابهم واخفى والمراد بالخبر خزي الدنيا وعذاب الاخرة وفيه فقال اصحاب
علي عليه السلم له امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى
فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام وروايا هم وروايا اهل الشام يزدحمون
على الماء ما يؤذي انسان انسانا وفي النهج ومن كلام له عليه السلم وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي دخلت على الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي
وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها بيان ذكر ابن ميثم انه عليه السلم لما ملك الماء بصفين وسمح لاهل
الشام في المشاركة فيه مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا ولا ياتيه من عنده احد فقال له اهل العراق يا امير المؤمنين خلفنا نسائنا وذرارينا بالكوفة
وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا فاذن لنا في القتال فان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية الموت ومنهم من يظن انك في شك من قتال
اهل الشام فاجابهم عليه السلم بذلك تعشوا الى ضوئي يقال عشى الى النار واليها راها من بعيد ببصر ضعيف فقصدها وفيه تعريض بضعف بصائر
اهل الشام وتبوء باثامها ترجع الى ربها متلبسة بعاصيها باب غزوة صفين في المناقب لما فرغ امير المؤمنين عليه السلم من الجمل نزل في الرحبة السادس
من رجب خطب فقال الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل ثم انه عليه السلم دعا الاشعث بن قيس من ثغر
اذربيجان والاحنف بن قيس من بصره وجرير بن عبد الله البجلي من همدان فاتوه الى الكوفة فوجه جريرا الى معوية يدعوه الى طاعته فلما بلغها توقف معوية
في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى
الناس بطلب دمه فما ذا رايكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص على ان يطعمه مصر فكان عمرو يامره بالحل والحط سرا فقال له غلامه وردان
تفكرات الاخرة مع علي والدنيا مع معوية فقال عمرو [illegible] لله دري انا وابيه ابى لعمرك ما في الصدر وردان فلما ارتحل قال ابنه عمرو له الا يا
عمرو ما احرزت نصرا ولا انت للغداة الى رشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا وانت بذاك من شر العباد فانصرف جرير فكتب معوية الى اهل الشام
ان عثمان قتل مظلوما وعلي اوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما فعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا
الى حربه فاجابوه بكتاب فيه معاوي ان الحق ابلج واضح وليس بما ربصت انت ولا عمرو نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيطان اذ زخرف
الامر رميتم عليا بالذي لم يضره وليس له في ذاك نهي ولا امر وما ذنبه ان نال عثمان معشر اتوه من الاحياء تجمعهم مصر وكان علي لازما قعر
بيته وهمته التسبيح والحمد والذكر فما انتما الا ردءا بينكما وذكركم الشورى فقد وضح الامر فما انتما والنصر منا وانتما طليقا اسارى
ما تبوح به الخمر وجاء ابو مسلم الخولاني بكتاب من عنده الى امير المؤمنين عليه السلم يذكر فيه وكان انصحهم لله خليفته ثم خليفة خليفته الثالث المقتول ظلما
فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت الى آخر ما مضى في باب احتجاجات علي على معوية فلما وصل الخولاني وقرا الكتاب على الناس قالوا كلنا قاتلون ولامره منكرون
فكان جواب امير المؤمنين عليه السلم وبعد فاني رايتك قد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم الي احملكم على
كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله واما التي تريدها فانها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لتعلمن اني من ابرا الناس
من دم عثمان وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة واجمع علي على المسير وحض الناس على ذلك فقال انفروا الى بقية الاحزاب اولياء
الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وجاء رجل من عبس الى امير المؤمنين عليه السلم فسأله الخبر فقال ان في الشام يلعنون قاتلي عثمان
ويبكون على قميصه فقال امير المؤمنين عليه السلم ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا بكاؤهم عليه الا كبكاء اولاد يعقوب فلما [illegible] الكتاب وحده بما ضا
نحو [illegible] فقال قيس بن سعد ولست مناج من علي وصحبه وانك ترجا بافق لم تك ناجيا وكتب الى امير المؤمنين عليه السلم بعث اليهم قدامه

فنزع لحق من الباطل فقال امير المؤمنين عليه السلام يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها الآية فقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب ان بيعتي شملت الخاص و
العام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين والسابقين بالاحسان من البدريين وانما انت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن بن وثن ليست
لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع في
لحن الكلام المرتزق ما ادعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا وكتب معوية اتق الله يا علي وذر الحسد فطالما لم ينتفع به اهله الى
آخر كتابه اللعين فاجابه عليه السلام بعد كلام طويل عظني لا ينفع من حقت عليه كلمة العذاب لم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف الله حذرا فشانك
وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عز وجل في ذلك بالمرصاد ثم قال فخاخره فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة واخيك حنظلة الذي
سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي فمنها ما عمرو غر مكاتبة ولم يكتب الا بيتا ليس بيني وبين قيس
عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب قال امير المؤمنين عليه السلام قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وساقاتل المارقين ثم ركب فرس النبي صلى الله
عليه وآله وقصد في تسعين الفا فقال سعيد بن جبير منها تسعمائة رجل من الانصار وثمانمائة من المهاجرين وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى سبعون رجلا من اهل بدر
ويقال مائة وثلثون رجلا وخرج معوية في مائة وعشرين الفا يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال
انا اكرم الكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه ومنعوا عليا عليه السلام واصحابه الماء فانفذ علي عليه السلام شبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن
صوحان فقالا في ذلك لطفا وعنفا فقالوا انتم قتلتم عثمان عطشا فقال علي عليه السلام ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء الى اخر ما تر وحملوا في
سبعة عشر الف رجل حملة رجل واحد فتفرق بعضهم وانهزم الباقون فامر علي عليه السلام ان لا يمنعوهم الماء وكان نزوله عليه السلام بصفين لليال بقين
من ذي الحجة سنة ست وثلثين وانفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري ليدعوا الى الحق فانصرفا بعدما احتجا عليهم ثم انفذ شبث بن ربعي
الرياحي وعدي بن حاتم الطائي ويزيد بن قيس الارحبي وزياد بن حفصة بمثل ذلك فكان معوية يقول سلموا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى
يكون شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع وثلثين امر علي عليه السلام فنودي في الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل
على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله بن العباس و
عباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي
وعدي بن حاتم وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي وجعل معوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري و
حوشب ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر بن
ارطاة الفهري وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النميري وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي فبعث علي
عليه السلام الى معوية ان اخرج الي ابارزك فلم يفعل وقد جرى بين العسكرين اربعون وقعة يغلبها اهل العراق اولها يوم الاربعاء بين الاشتر وحبيب
بن مسلمة والثاني بين المرقال وابي الاعور السلمي والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر والخامس بين عبد الله بن العباس
والوليد بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس وذي الكلاع الى تمام الاربعين وكان آخرها ليلة الهرير وخرج عوف بن عون الحارثي قائلا اني انا عوف
اخو الحروب صاحبها ولست بالهيوب فبارزه علي عليه السلام قائلا يا عوف لو كنت امرأ حازما لم تبرز الدهر الى علقمة لقيت ليثا اسدا باسلا
يأخذ بالانفاس والغلاصم وخرج احمر مولى عثمان قائلا اني الكتيبة عند كل تصادم ينكي فؤادي بقتل عثمان فاجابه كيسان مولى علي عليه السلام
عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند وسنان فقتله الاحمر فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك واخذ بجربان درعه وقنعه
وضرب به على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول لهف نفسي وقليل ما اسر ما اصاب الناس من خير وشر لم ارد في الدهر يوما حربهم
وهم الساعون في الشر الشمر فحث معوية غلامه حريثا ان يغتال عليا في قتله فطار امير المؤمنين عليه السلام فحذفه في الهواء وجعل يجول ويقول الا
احذروا في حربكم ابا الحسن فلا ترومومه فذا من الغبن فانه يدقكم دق الطحن ولا يخاف في الهياج من ومن وخرج عمرو بن العاص مرتجزا يقول
لا عيش ان لم القى يومي هاشما ذاك الذي يجشمني المجاشما ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي ان ينج مني سالما فبرز هاشم مرتجزا ذاك
الذي نذوق فيه الندرا ذاك الذي اعذر فيه العذرا ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا او يحدث الله لامر امرا فضربه هاشم وخرج عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد يقول قل لعلي هكذا الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد وخالد زين بني الوليد فدفر الحرث فريدا وانيد افرد
الاشتر مرتجزا يقول بالضرب في مينة وحوته يا رب جنبني سبيل الفجرة ولا تخيبني ثواب البررة واجعل وفاتي باكف الكفرة فضربه الاشتر ثانيا
قائلا انا انا دم عثمان فقال معوية هذه فاشرة الصبا في اللعب فاصبر فان الله مع الصابرين وخرج معوية شمر الى همدان وهو يقول لا عيش الا فلق قحف
الهام من ارحب يشكر وشام قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل همام وكم قتيل وجريح دامي كذاك حرب السادة الكرام فبرز سعيد بن قيس يرتجز
ويقول لا هم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لاهل الشام فحمل وهو مشرع رمحه فولى معوية هاربا ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول يا لهف نفسي

فاتى معوية على ظهر كالعقاب هاويه والراقصات لا نعود ثانية الا مرى معقرا في الهاويه وبرز ابو الطفيل الكناني قائلا تحامت كنانة في حربها و
حامت تميم وحامت اسد وحامت همدان من بعدها فما حام منها ومنهم احد طحنا الفوارس يوم العجاج وسفنا الاراذل سوق النكد وجال
علي عليه السلام في الميدان قائلا انا علي فاسئلوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغا وابدروا سيفي حسام وسناني يزهر منا النبي الطاهر المطهر و
حمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر فاستقبله عمرو بن الحصين السكوني على ان يطعنه
فرآه سعيد بن قيس فطعنه وانشد اقول له ورمحي في حشاه وقد قرت بمصرعه العيون الا ايام عمرو وبني حصين وكل فتى ستدركه المنون اتطمع ان تنال
ابا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون وانفذ معوية ذا الكلاع الى بني همدان فاشتبك الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام ثم انشا امير المؤمنين
عليه السلام ابياتا منها فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامي جزى
الله همدان الجنان فانهم سمام العدى في كل يوم حمام وبرز ابو ايوب الانصاري فنكلوا عنه فنادى معوية حتى دخل فسطاطه فرفع ابن منصور فقال
امير المؤمنين عليه السلام وعلمنا الحرب اباؤنا وسوف نعلم ايضا بنينا وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فاذا هو اخوه فقال لو لعله
فابى ان يطلقه الا بامر علي عليه السلام فاذن له بذلك وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طي وارتجز يا طي طي السهل والاجبال الا اثبتوا با
بالبيض والعوالي فقاتلوا ائمة الضلال وخرج من العسكرين نحو الف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد وفيهم يقول شبث بن ربعي وقاتلت الابطال
منا ومنهم وقامت نساء هو لنا تنحب وخرج بسر بن ارطاة مرتجزا اكرم بجند طيب الاردان جاؤا يكونوا اولياء الرحمن اني اتاني خبر اشجاني ان عليا
نال من عثمان فبرز اليه سعيد بن قيس قائلا بؤسا لجند ضايع الايمان اسلمهم بسر الى الهوان الى سيوف لبني همدان فانصرف بسر من طعنه جريحا وقعا
وخرج ادهم بن لام القضاعي مرتجزا اثبت لوقع الصارم الصقيل فانت لا شك اخو قتيل فقتله حجر بن عدي فخرج الحكم بن الازهر قائلا يا حجر حجر
بني عدي الكندي اثبت فاني لليث مثلي نعك فقتله حجر فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعي يقول اني انا مالك بن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر فلما به
اني حجر وانا ابن مسهر اقدم اذا شئت لا تؤخر وبرز علقمة فاصيبت رجله وقتل من اهل العراق عمرو بن عتيبة الحارثي وبكر بن هوذة النخعي وابنه حنا
وسعيد بن نعيم وابان بن قيس فحمل علي عليه السلام فهزمهم فقال معوية كنت ارجو اليوم ظفرا وبرز الاشتر وجعل يقتل واحدا بعد واحد فقال معوية يا لك دعا
فبرز عمرو بن العاص في اربع مائة فارس اليه وتبع الاشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو فصعر
وسقطت ثناياه فاستامنه وبرز الاصبغ بن نباته قائلا حتى متى نرجو البقايا يا اصبغ ان الرجا للقنوط يدمغ وقاتل حتى حرك معوية من مقامه وخرج
عوف المرادي قائلا انا المرادي واسمي عوف هل من عراقي عاصى سيف فبرز اليه كعب الاسدي مرتجزا فقتله ورای معوية على تل فقصد نحوه فلما
قرب منه حمل عليه مرتجزا ويلي عليك يا ابن هند انا الغلام الاسدي اليوم فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فنسل من بينهم قائلا فلو ملكته
ملكت الذي ليس بعدها من الامر شيء غير حين مقال ولو مت من نيلي له الف ميتة لقلت لما قد نلت ليس ابالي وخرج عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد فبرز اليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله وخرج ابو الاعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحا وقتل بنو همدان خلقا كثيرا
من اهل الشام فقال معوية بنو همدان اعداء عثمان وبرز عمير بن عطارد التميمي في قومه قائلا قد ضاربت في حربها تميم لها حديث ولها قديم
دين قديم وحسب قديم فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال انا ابن سعد وابي عباده والخزرجيون رجال ساده حتى متى تثنى لي الوساده
يا ذا الجلال لقني الشهاده فخرج بسر بن ارطاة القرشي وارتجز انا ابن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب وفهر ان ارجع اليوم بغير وتر فقد
ضيعت في ابن سعد نذري فانصرف مجروحا من ضربة قيس وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادي ومسلما الازدي ورجلين اخرين فبرز اليه
علي عليه السلام متنكرا فقتله وقتل سبعة بعده وخرج كريب بن الصباح فقتل مرتفعا الخولاني وشرحبيل البكري والحارث الحكيم وعبد الرحمن الهمداني
فقتله امير المؤمنين عليه السلام ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود وخرج مولى لمعوية مرتجزا اني انا الحارث ما لي من جود
مولى بن صخر وبه قد انتصر فقتله قنبر وخرج عوف الكلبي فقتله الاشتر وخرج منبح الجذامي فطعنه عدي بن حاتم ونادى خالد السدوسي من يبايعني
على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معوية فهرب معوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معوية اليه فقال ما خلا لك ذلك عندك امر خراسان
متى ظفرت فانصرف ويحك عن قتالك هذا فنكل عنها ففعل اصحابه في وجهه وحاربوا الى الليل وفيه يقول النجاشي وفر ابن حرب عبد الله وجهه
وذاك قليل من عقوبة قادر وخرج حمزة بن مالك الهمداني فقتله المرقال فحملوا على المرقال فقتلوه فاخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل
ثم اخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنة فقاتل
حتى جرح فخرج الفهري ولحقها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به
في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاويه فحملوا عليه فقتلوه فاخذها عمرو بن الحمق قائلا جزى الله فينا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا
حول هاشم وقاتل اشد قتال فخرج ذو الظليم قائلا اهل العراق ناسبوا وانتسبوا انا اليماني واسمي حوشب من ذي الظليم ابن ابي المعشر

فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلا يا ايها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف في الظليم حوشبا نحلت الانضاء وجلا وجل والعدى قتلوا ذا الكلاع
وذا الظليم وسادوا اليهم وكاد يؤخذ معوية فقال الانضاى معاوى ما افلت الا جزعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا فان تفرحوا بابن بديل
وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض فنهاه ابوه فقتله عبد الله بن سوار ويقال حريث بن
خالد ويقال هانى بن الخطاب ويقال هانى بن عمرو ويقال محمد بن الصبيح فامر معوية بتقديم سبعين راية ومن بقى عاد في رايات فقتل من اصحاب
معوية سبعماة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل وخرج علي عليه السلم في مقاتلة همدان وقال بعضهم برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت ايضا همدان
فقال امير المؤمنين عليه السلم قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم علي شكا وخرج عمرو بن العاص مرتجزا فقصده الاشتر مرتجزا اني انا الاشتر
معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر فهزمهم وخرج عمرو وخرج مزاد بن الادهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله
العباس فنهاه علي عليه السلم عن المبارزة ولعبد الله بن العباس فقال معوية من قتل العباس فله عندي ما شاء فخرج رجلان لخمان فدعاه احدهما
ان اذن لي سيدي ابارزك واتى عليا عليه السلم فبرز علي في سلاح العباس وفرسه متنكرا فقال الرجل اذنك سيدك فقال عليه السلم اذن للذين

الى البراز فقال عم

يقاتلون بانهم ظلموا فقتله وتقدم الآخر فقتله وخرج قبيصة النميري وكان يشتم عليا وبرز يرتجز اقدم اقدام المزهر العالي في نصر عثمان ولا
ابالي فبرز عدي بن حاتم قائلا يا صاحب العون الرفيع العالي نفدي عليا ولدي وما لي وخرج جمل بن اثال العبسي فطلب البراز فبرز ابنه اثال
فلما رآه ابوه قال انصرف الى الشام فان فيها اموالا جمة فقال ابنه يا ابه انصرف الينا وجنة الخلد مع علي وعلى معوية اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور
السلمي يحرضهم ويقول يا اهل الشام اياكم والفرار فانها سبة عار وقد قووا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم
والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلثة آلاف ونيفا وانهزم الباقون وخرج كعب بن جعيل شاعر معوية قائلا ابو الى الآن يا نجاشي فانني ليث
لدى الهراش فاجابه النجاشي شاعر علي عليه السلم وبرز اليه ربع قليلا فانا النجاشي لست ابيع الدين بالمعاش انظر جزرا لكلب وماش ذلك
على بني الرياشي وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقا حتى استغاث عمرو بن العاص واتى اويس القرني متقلدا بسيفين ويقال كان
معه مرماة ومخلاة من الحصى فسلم على امير المؤمنين عليه السلم وودعه وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين ودفنه
ثم ان عمارا احمل يقاتل ويقول نحن ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله
فلم يزل يقاتل حتى قتل وبرز امير المؤمنين عليه السلم ودعا معوية وقال اسألك ان تحقن الدماء وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن
غلب فبهت معوية ولم ينطق بحرف فحمل امير المؤمنين عليه السلم على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة و
انشد فهل لك في ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا فانصرف امير المؤمنين ثم برز متنكرا
فخرج عمرو بن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل
علي عليه السلم عنه حتى تبعه عمرو ثم ارتجز انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن
فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين عليه السلم فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه استحياء وتكرما فقال معوية الحمد لله
الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك قال ابو نواس فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وقد حيص بيص فتح خانيك فانه
مثله في سوءة عمرو ثنت شان علي وبرز علي عليه السلم ودعا معوية فنكل عنه فخرج بسر بن ارطاة يطمع في علي فصرعه امير المؤمنين فاستلقى على قفاه وكشف
عن عورته فانصرف عنه علي عليه السلم فقالوا ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو ولقد روى هذه السيرة عن
ابيه عن جده في كشف الاستاه وسط عرصة الحروب فخرج غلام لاخي ثم قال اردين بسرا والغلام ثايره وكل ابن عليه قادره فطعنه الاشتر قائلا في كل
يوم رجل شيخ بادره وعورة وسط العجاج ظاهره ابرزها طعنة كف فائره عمرو وبسر رميا بالقافره فلما راى معوية كثرة براز امير المؤمنين عليه
السلم اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة الا انه لو فعلوا فيه فقال اكتب الى ابن عباس وغره فكان فيما كتب طال البلاء فما يدرى له آسي بعد الاله سوى
رفق ابن عباس فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى آسي الا بوادر طعن في نحوركم تشجى النفوس له في
النقع افلاس ان عادت الحرب عدنا والنفس جريا في الارض اوسابا الا فيا باس ثم كتب اليه معوية يذكر فيه انما بقي من قريش ستة انا وعمرو بالشام
ناصبا وسعد وابن عمر بالحجاز وعلي وانت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم
خدعة وليست لها حتى يموت بخادع وامر معوية لابن خديج الكندي ان يكاتب الاشعث والنعمان بن بشير ان يكاتب قيس بن سعد في الصلح ثم انفذ عمرا وابا
عتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس الى امير المؤمنين عليه السلم فكلموه فقال ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير
وفقتم وان تأبوا لم تزدادوا من الله الا بعدا فقالوا قد رأينا ان تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فنحقن دماء المسلمين
فقال عليه السلم لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المؤمنين عليه السلم لهما

الناس من بيع بويع في هذا اليوم في كلام له الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية
ضغائن احدية واحقاد جاهلية وثم قرأ فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فتقدم وهو يرتجز دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا
بحربكم وبيتوا كيما تنالوا الدين او تموتوا اولا فاني طالما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت وحمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف فقال
معوية لعمرو اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت يا معوية ولكن الموت حق والحيوة باطل ولو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار فقال امير المؤمنين
عليه السلم فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة فبرز ابو الهيثم بن التيهان قائلا احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو
الرشيد فقاتل حتى قتل وبرز خزيمة بن ثابت قائلا كم ذا يرجو ان يعيش الماكث والناس موروث وفيهم وارث هذا علي من عصاه ناكث فقاتل
حتى قتل وبرز عدي بن حاتم قائلا ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم نرجو البقاء من بعد يا ابن حاتم فما زال يقاتل حتى فقئت عينه وبرز الاشتر
مرتجزا سيروا الى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقت الخميس وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي
عليه السلم يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معوية ويقولون علي المنصور وهو يرفع رأسه الى السماء ساعة بعد ساعة اللهم اليك نقلت الاقدام

ويقول

واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوائج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وينشد
الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح منها قيام وفريق منبطح من نجا برأسه فقد ربح وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم
ويقول الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهد فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الاف رجل وقتلى اصحاب عسكر
معوية اثنين وثلثين الف رجل فصاحوا يا معوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة القتلى يوم صفين ستون الفا وقال
ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في انساب الاشراف ووضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب **بيان** وبصت اي انظرته وتخيلته والمراد بالشفق
الحمرة والزبرج ما يتوهج نبأ الحمرة اي ما دام الحمرة تظهر بعضها ولا يمكن كتمانها والباسل البطل الشجاع والعلقة المرارة وجربان القميص معرب كريبان والشمر
بكسر الشين والميم وتشديد الراء الشديد من وص اي من هو وص هو وفي الديوان من وص والتجشيم التكليف والقاشرة اول الشجاج تقشر الجلد والقمطرير
بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هو المستنفر للوثوب والعدو هاوية اي وقت هويها فانها حينئذ اسرع هذا لهذا اي هذا الفخر لهذا اليوم لعله
للفاخرة والحجر الملجاء الى دخول الحجر والمذبذب المتردد بين امرين اكرم محتد اي ما اكرمهم والاردان جمع ردن وهو اصل الكم وطهارتها كناية عن كرم
الاخلاق والامانة وسبحاني اخوني ولكن الكذب الابرح العين نسب في الديوان هذا الرجز اليه عليه السلم وفيه الاحوذ العين اي الصبو العين والهاوية
البطن كلال والمعا والهاوية الهواة والمرأة الثاكلة ولطفها هنا ظاهر والشطن محركة الحبل الطويل والعجاج الغبار فياما هي من الصوة ويحتمل القاف
اولا اي بل لا تقبلون قولي فاني كثيرا ما عصيت لو جئتنا او للتمني ويقال بطحه اي القاه على وجهه فانبطح **وفي** الكشف بعد ان ذكر طرفا من وقايع
ذلك الغرفة وخرج علي عليه السلم في يوم اخر منكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي عليه السلم وعرفه علي فاطرد بين يديه
ليبعد عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلم وهو يقول ابو الحسين فاعلمن
والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو وولى يركض وحمل علي عليه السلم فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان
يقتله فرفع رجليه فبدت عورته فصرف علي عليه السلم وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال لم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك
ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك ولنهب مالك فقال له معوية لو كنت تحمل مزاحا لمازحتك فقال وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا
فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دما فقال معوية ولا ولكنها تعقب فضيحة الابد حيا وميتا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه وكان في اصحاب معوية فارس مشهور
بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة فلما سمع بسر عليا عليه السلام يدعو معوية الى البراز ومعوية يمتنع قال قد عزمت على مبارزة علي فلو اقتله ذهبت به شهرة في العرب
شاور غلاما له يقال له لاحق فقال ان كنت واثقا من نفسك والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق فانت يا بسر ان كنت مثله والا فانت الليث للضبع اكل
متى تلقه فالموت في رأس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او بقتل ثم خرج بسر
الى علي عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي لما تركان صد ثم منه فلما نظر اليه علي عليه السلم حمل عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه و
انكشفت عورته فصرف علي عليه السلم وجهه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن رأسه فصاح اصحاب علي عليه السلم يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال علي
عليه السلام ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد
علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء
معوية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما لن تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوا خوفا شديدا **بيان** القذال جماع مؤخر الرأس
وفيه خرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته ولو

لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء
القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه
منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا
ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم
مضى ومعه الصحابة فكان لا يريد موضعا من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول اعور يبغي
اهله محلا قد عالج الحيوة حتى ملا وعمار يقول يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اشهد على
علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية
ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل وكان الذي قتل عمارا ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط
وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص
والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معاوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو
هو والله ذاك وانك لتعلم ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وفي النصوص عن محمد بن عمار قال لما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخا رسول الله اتاذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعادها
ثالثا فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن
بغلته وعانق عمارا ثم ودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيه خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال
والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه
فانه مع الحق والحق معه وسيقاتل بعدي الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب
امير المؤمنين عليه السلام ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه
فقتل رحمه الله وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معاوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال فماذا قال
اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين
رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين وفي كتاب صفين ثم ان عليا عليه السلام
دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور فقال حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال علي عليه السلام ان
بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى فحمل ذو
الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء فاسر اسيرا فاتي به معاوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختال
بن المرقال فدونك الضب اللاحظ فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله قومه وادركه
يومه قال معاوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كان هذا
يا ابن العاص حين ادعوك الى البراز وقد ابتلت اقدام الرجال من نقع الجريال اذ تضايقت بك المسالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك خافية
ارميك من خلالها باحد من وقع الاثافي فانك لا تزال تكثر في دهشك وتخبط في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معاوية ما سمع
من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن وكف عن قتله بيان سمي هاشم بالمرقال لان عليا عليه السلام اعطاه الراية وكان يرقل بها اي يسرع وقوله الضب مشبه
بالضب لبيان كثرة حقده وشدة عداوته والثبج محركة ما بين الكاهل الى الظهر والجريال صبغ احمر ووقع الاثافي مثل لاكبر الشر وافظعه وفي تفسير
الكوفي عن ضرار بن الازور ان رجلا من الخوارج سال ابن عباس رضي الله عنه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاعرض عنه ثم سئله فقال لقد
كان والله علي امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه من القمر ضوؤه وبهاؤه ومن الاسد شجاعته و
مضاؤه ومن الفرات جوده وسخاؤه ومن الربيع خصبه وحياؤه وعقمت النساء ان ياتين بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا

مثله وقد رايته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة يحضهم ويحثهم الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين
فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وامتيوا الاصوات وتجلببوا السكينة واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا
الخزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيف بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله ومع ابن عم نبيكم عاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار باق في الاعقاب
ونار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم نفسا واطووا عن الحيوة كشحا وامشوا الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان
الشيطان عليه اللعنة راكد في كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة الاف جيش شاكين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر فقال
عليه السلم ما تنظرون بما تبصرون انما هي جثث ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه الشيطان ولحمته
الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مستها سيوف اهل الحق لتهافتت تهافت الفراش في النار الا فسووا بين
الركب وعضوا على النواجذ واضربوا القوابض بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فاني شاد حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن
مصافهم ودفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع الرهج وخمدت الاصوات فلا يسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الابطال ولا يرى الا راس نادر
ويد طائحة وانا كذلك اذ اقبل امير المؤمنين علي عليه السلم من موضع يريد ان يتجلى من الغبار وينفض العلق عن ذراعيه وسيفه يقطر الدماء وقد انحنى كقوس
نازع وهو يتلو هذه الاية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فما
رايت قتالا اشد من ذلك اليوم يا بني اني ارى الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع اني اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن اولى
الامور بك الشكر لله في السر والعلانية فان الشكر خير زاد وفي البشارة بعد قوله ويد طائحة فما كان باسرع ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من
قسورة فاذا امير المؤمنين عليه السلم قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **بيان** الاسد
الحادر ما دخل الاجمة والربيع الباكر اي اول ما دخل فانه اكثر مطرا واظهر اثرا امضاؤه اي نفوذه والحيا مقصورا الخصب والمطر والقلقلة التحريك والفائدة
في ذلك سهولة جذبها وقت الحاجة اليها والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين والخزر ضيق الجفن لتحديق النظر ويقال هو ان يكون الانسان كانه ينظر
بمؤخر العين وعلى ما في النهج من قوله الحظوا الخزر واطعنوا الشزر يكون معناه انظروا بمؤخر العين واضربوا على غير استقامة بل يمينا وشمالا او هو اظهر
والمنافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه والظبى حد السيوف والمراد مناولة العدو باطراف السيف وحد الضرب منه كثيرا والفائدة في وصل السيف بالخطو
ان السيف ربما يكون قصيرا فاذا انضاف اليه مد الخطوات يكون ابلغ في المراد وادخل في القتال والرغب في الرماح بالنبال اي اذا لم يصل الرماح فاستعملوا النبال
كانكم وصلتموها بها واشار بالنفس الثانية الى المدبرة للبدن وبالاولى الى الشخص الزائل بالقتل وبالسواد الاعظم الى اهل الشام المجتمعين حول مضرب
معوية والرواق المطنب الفسطاط المشدود بالاطناب والثبج وسط الرواق والكسر الجانب والمراد بالشيطان معوية وقيل عمرو بن العاص وقيل الشيطان المطلق
والحضن ما دون الابط الى الكشح ونفخ الشيء رفعه وعظمه كنى به عن التعظيم والخيلاء والتكبر قوله قدم للوثبة الى قوله رجلا كناية عن تردد معوية
وانتظاره لامرهم ان جبنوا وثب وان شجعوا رجع وهرب فصمدا اي اقصدوا صمدا صمدا ماثلة اي قائمة او مشبهة بالانسان والرجل الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة
زفت بالزاي والفاء اي هبت وضحضحة المكاثر هي التوهيم والتهديد الذي ياتي به المكاثر ويدعيه ولا اصل له والنواجذ اقصى الاضراس والقوابض الاعناق
والصدد واللبدة بالكسر اي الشعرات بين كتفي الاسد وذو لبدة كنيته والغمغمة اصوات الابطال في القتال وندر الشيء سقط وطاح هلك وذهب
سقط ينطف اي يقطر دما وفي كتاب الهلالي قال سليم ثم خطب عليه السلم بجماعة من اهل الشام منهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهم يشتمونه فاخبر بذلك
فوقف فيمن يليهم من اصحابه ثم قال لهم انهضوا اليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام اقربنا من الجهل بالله والجراة عليه والاغترار لقوم
رئيسهم معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود في الاسلام والطريد مروان وهم هؤلاء يقومون ويشتمونني وقبل اليوم
قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاوثان فالحمد لله على ما عاداني الفاسقون ان هذا الخطب جليل ان
فساقا منافقين كانوا عندنا غير مؤمنين وعلى الاسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم الى الباطل
فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حمل عليهم وقال ان هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك
تطير منه القلوب وضرب يفلق الهام ويطيح منه الانوف والعظام ويسقط منه المعاصم وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد وتنثر حواجبهم على صدورهم والاذقان اين
الصبر اهل الدين وطلاب الاجر فثارت عليه عصابة نحو الف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا وئيدا على هينتك حتى اذا اشرعت
في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رايي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين كانوا عنده ان يحملوا معهم فشد
عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم وفي المجالس عن الباقر عليه السلم قال قام علي عليه السلم يخطب الناس بصفين
يوم جمعة وذلك قبل الهرير بخمسة ايام فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه او اطاعه ان يعف

فبفضل

فيفضل منه وان يعذب فبما قدمت ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيانا او دين
وأومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه
وكان اهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحجته على خلقه وكان كعلمه فيه رؤفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا
وابرهم بوالد وآمنهم على عهد لم يتعلق عليه مسلم او كافر بمظلمة بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه
مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى اتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله
يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لن اخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوكم
الى باطل وابن عم نبيكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله وانا والله
من اهل بدر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان
لم تفعلوا ليعذبهم الله بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض الى القوم اذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلا نموت معك ونحيى
معك فقال لهم مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اضرب قدامه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت
ما عهد الي اني اذا لنسي واني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي واني لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا
من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ الا تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلم يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من
حماة القوم فاصبح اهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على اطراف القنا **بيان** الفظه لفظا اي اقول هذا الكلام جهرا او
ابينه للناس **وفي** الكشف في وصف ليلة الهرير فما لقي علي عليه السلام شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا
الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت
خمسمائة وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم
على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد او عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار **بيان** نيفق
السراويل بالفتح الموضع المتسع منه **وفي** كتاب صفين عن الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى
نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين عليه السلم مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبال
وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف
وبعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات و
مرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال الراوي
فبكى الباقر عليه السلم وهو يحدثنا بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وقال اصبروا يا معشر المؤمنين
فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فقال
له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر
وهو كما ترى جذع يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا **بيان** صليل الحديد صوته والكدم العض بادنى الفم والقتام الغبار والوطيس التنور وكني به عن
اشتباك الحرب وقيامها على ساق واضجرته الشمس اي ضاعفته والكماة جمع كمي وهو الشجاع او لابس السلاح والجذع الشاب الحدث **وفي** كتاب الهلالي قال
سليم سألت عبد الله بن عباس هل شهدت صفين فقال نعم فقلت هل شهدت يوم الهرير قال نعم قلت كم كان اتى عليك من السن قال اربعون سنة قلت فحدثني
رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم وسلاحه معلق على فرسه
وبيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل
علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لآجال قد
اقتربت وامور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم ابن آكلة الاكباد
كهف النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل
بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها اشد لصر الرأس
واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بايمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف فانه مقتل وشدوا شدة قوم موتورين
بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقين على عدوهم وقد وطنوا انفسهم على الموت لكيلا تذلوا ولا يلزمكم في الدنيا عار ثم التقى القوم فكان بينهم امر عظيم فتفرقوا

عن سبعين الف قتيل من جماجمة العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الاول ما سجد فى ذلك العسكر
سجدة حتى مرت مواقيت الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال ابن سليم ثم ان عليا عليه السلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم
ما قد رايتم بعدوكم فلم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا منكم ما قد بلغوا
وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو وجميع اصحابه واهل الشام كذلك فدعا
عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هى الليلة حتى يغدو علينا على فما ترى قال ارى الرجال قد قلوا وما بقى فلا يقومون لرجاله ولست مثله وانما يقاتلك
على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا ان ظفر بهم ما يخاف اهل العراق ان ظفرت بهم ولكن الق اليهم
امرا ان ردوه اختلفوا وان قبلوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤس الرماح فانك بالغ حاجتك فانى لم ازل ادخرها لك فعرفها معوية
وقال صدقت ولكن قد رايت رايا اخدع به عليا طلبى اليه الشام على الموادعة وهو الشئ الاول الذى ردنى عنه فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من
خديعة على وان شئت ان تكتب فاكتب قال فكتب معوية الى على عليه السلام كتابا مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فانك
لو علمت ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا نحن لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى منها ما نرم به ما بقى وقد كنت
سالتك الشام على ان لا يلزمنى لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك على فاعطانى الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو
من البقاء الا ما انا ارجوه ولا تخاف من الفناء الا ما انا اخاف وقد والله رقت الاكباد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل
يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلم قال ابن سليم فلما قرأ على عليه السلم كتابه ضحك وقال العجب من معوية وخديعته لى فدعا كاتبه عبيد الله بن
ابى رافع فقال له اكتب اما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا و
اياك يا معوية على غاية منها لم يبلغها بعد واما طلبك الشام فانى لم اعطك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا فى الخوف والرجاء فانك لست بامضى
على الشك منى على اليقين وليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض
فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحق كالمبطل وفى
ايدينا النبوة التى ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام فلما انتهى كتاب على عليه السلم الى معوية كتمه عمرا ثم دعاه فاقرأه فشمت به عمرو وكان من
هناه لم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلى عليه السلم من عمرو وبعد اليوم الذى صرعه عن دابته فقال عمرو الا لله درك يا ابن هند ودر الامر
لك الشهو انطمع لا ابالك فى على وقد قرع الحديد على الحديد وترجون تخادعه بشك وترجون ان يهابك بالوعيد وقد كشف القناع
وجر حربا يشيب لهولها راس الوليد يقول لها اذا دلفت اليه فان وليت فاولها ودودا وان عدت فاليهم
مثنى صعود وما هو من ابى حسن بنكر وما هو من مسالتك بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام
حسبك يا ابن هند من السوآت والترك للزهيد ولو اعطاكها ما ازددت عزا ومالك فى استجابك من مزيد فلم تكسر بهذا الراى عودا
فركعه ولا ماروتعود فقال معوية والله لقد علمت ما اردت بهذا قال عمرو وما اردت به قال عيبك رايى فى خلافك ومعصيتك والحق تبجيل
وتعظم عليا وقد فضحك فقال اما عيبك رايك فقد كان واما اعظامى عليا فانك باعظامه اشد معرفة منى ولكنك تطويه وانشره واما فضيحتى فلن
يفتضح رجل بارز عليا عليه السلم فان شئت ان تبلوها انت منه فافعل فسكت معوية وفشا امرها فى اهل الشام بيان اربعطوا الرايه
او عيبه وخوابط الدماغ والشرسوف اطراف الاضلاع والحجاج السيد وعذا ابن ميثم فى شرحه بعد قوله وذهبت الرجال واكلت العرب الا حشاشات
نفس بقيت وانا فى الحرب والرجاء سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل وبعد قوله لم يبلغها
بعد وانى لو قتلت فى ذات الله وحييت ثم قتلت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة فى ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقى من عقولنا
ما نندم به على ما مضى فانى ما نقصت عقلى ولا ندمت على فعلى وفيه بعد قوله اما قولك ان الحرب قد اكلت الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله
الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار وبعد قوله ليس لبعضنا فضل على بعض فلعمرى انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى فى نار جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى
اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب فى دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل فى الدين اما رغبة
واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلم
والمراد بالصريح من اسلم خالصا لوجه الله وباللصيق من اسلم خوفا من السيف او رغبة فى الدنيا ويحتمل ان يكون اللصيق اشارة الى ما هو المشهور فى
نسب معوية ان بنى امية قاطبة ليسوا من قريش وانما الحقوا ولصقوا بهم والمدغل المنافق والوليد الطفل وقيل واى ضعيف ومشوشا ويتدالى على
نوذة وفى كتاب صفين عن الباقر عليه السلم استقبلوا عليا عليه السلم بمائة مصحف ووضعوا فى كل مجنبة مائتى مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف قال

مسائلتك

عليه السلم

عليه السلام ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله
الله في النساء والبنات والابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام
اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي عليه السلام في الرأي فطائفة قالت القتال
وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها **وفي** الارشاد
من كلام له عليه السلام لم يكن ليثيبوا الى الحق ولا يجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباعناء مساربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى
تلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخوالنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على مضض الالم وجدا
على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما
ايهما يسقي صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صبرنا وصدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر
لعمري لو كنا نأتي مثل هذا الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول **بيان** السواء العدل
والوسط او المعنى الى كلمة حق نستوي نحن وهم فيه والمنسر قطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم واجلبوا اذا جاؤوا من كل اوب للنصرة والاعناء
النواحي واحناء الوادي جمع حنو بالكسر وهو منعطفه والمسارب المراعي والمسرح ايضا المرعى والفرق بينهما ان المسرح انما يكون في اول النهار
وليس ذلك بشرط في السرب واشار عليه السلام في آخر الخبر الى وقعة الخوارج **وفي نهج** من كلام له عليه السلام حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما
اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين
وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤوكم عنها ويقطعوا الحرب فيما بينكم
وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سألوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم
بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **بيان** المنة القوة واستحرار القتل اشتداده وفثأت القدر سكن غليانها بالماء وريب المنون
حوادث الدهر **وفي باب** تحكيم الحكمين في الارشاد قال امير المؤمنين عليه السلام عندما رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجأوا
الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا ينفعكم الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة
اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار **وفي** المناقب عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا واضل من تبعهما فقلت اعيذك
بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه قال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ولما جرى ليلة الهرير صاحوا يا معوية هلكت العرب فقال
معوية يا عمرو نفر او نستأمن قال نرفع المصاحف على الرماح ونقرء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ورافعنا بهم الى اجل وان ابى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وامر بالنداء
فلسنا ولستم من المشركين ولا المجتمعين على الردة فان تقبلوها ففيها البقاء للفريقين وللبلدة وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى
مدته فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ويحكم والله انهم ما
رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد بن معمر السدوسي يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته وانشد
رفاعة بن شداد البجلي وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا اثرناها بيوم قماطر فقصده اليه عشرون الف رجل يقولون يا علي اجب الى كتاب الله اذ
دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان فقال احفظوا عني مقالتي فاني آمركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم
قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه فقال الاشتر اني قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال فقالوا حرضته
في الحرب فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك قال يا يزيد عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر يقول يا اهل
العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم في الله فقال امهلوني
ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني عدوة فرسي قالوا انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح
تدعو الينا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا امير المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا وان
ابيت ابينا فقال عليه السلام انا احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمروا وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا

ما اصحاب بدر وقران انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فابى كلام له فقال له اهل الشام فانا قد اخترنا عمرا فقال الاشعث وابن الكوا و
مسعر الفدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين فانكم قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان فقالوا انه قد كان يحذرنا
مما وقعنا فيه فقال امير المؤمنين انه ليس بثقة قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني فامنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله
ما نبالي انت كنت ام ابن عباس قال فالاشتر قال الاشعث وهل سعر الحرب غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال الاعمش حدثني من رأى عليا
عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية وقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرء
اليك من صنيعهم وقال الاحنف اذا اخترتم ابا موسى فادفئوا ظهره فقال جريم بن فاتك الاسدي لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق
رموكم بابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اسداس واخماس فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن ابي رافع وكاتب
معوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه
واسم ابيه هو اميركم فاما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المؤمنين فقال علي عليه السلام الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل واني لكاتب يوم
الحديبية وروى احمد في المسند ان النبي عليه السلام امر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه
واكتب باسمك اللهم فامر بمحو ذلك وكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو واهل مكة فقال سهيل لو اجبتك الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها يا علي فجعل يتلكأ ويابى فمحاها النبي عليه السلام وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
واهل مكة يقول الله في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي رواية في الامالي بعد ايراده ما يقرب من ذيل الخبر قال في اواخره فقال النبي
عليه السلام انه يا علي وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا يشبه بذلك ونحن مؤمنون واولئك كانوا كفارا
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقال عمرو بن العاص لا يجمع
بيني وبينك مجلس ابدا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك ثم كتب الكتاب وانصرف الناس وفي
كتاب صفين عن الباقر عليه السلام انه قيل لعلي عليه السلام حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي
عليه السلام ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي
سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه
بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعناه وان لم يجدا اخذا بالسنة العادلة غير
المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان على انفسهما واموالهما واهلهما والامة
لهما انصار وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملوا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان
الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى
واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار مكانه رجلا لا يالو الحق والعدل وان توفي احد
الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرتضون امره ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا وظلما
وفي الارشاد ومن كلامه عليه السلام بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه اهل العراق على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض
العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي انكرتم على الاشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب وخلافه ما انا
عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما يرى اذا لخفت علي مؤنتكم ورجوت
ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
وفي شرح ابن ابي الحديد قال نصر روى الشعبي عن زياد بن النضر ان عليا عليه السلام بعث اربعمائة عليهم شريح بن هانئ ومعه عبد الله بن العباس
يصلي بهم ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان راي عبد الله بن قيس في عبد الله بن عمر
وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام اليه شريح
بن هانئ فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك لا لك يثبت
حقه ويرى صحته وان كان باطلا وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معوية ولا باس على اهل الشام ان ملكهم علي وقد كانت منك تثبيطة
ايام الكوفة والجمل فان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك ياسا فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوا الي

عنهم باطلا واجرائهم حقا وروى المداينى فى كتاب صفين قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابى موسى واحضروه للتحكيم على كره من على عليه السلام اتاه
عبد الله بن العباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه
وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار والمتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم يمانيا ورأوا ان معظم اهل الشام يمانى
وايم الله انى لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس فى معوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله
تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله فى حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معوية طليق الاسلام وان اباه رأس الاحزاب وانه يدعى
الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالى عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهى و
يوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأى عمر وما اكثر ما استعملا ممن لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شىء يسرك خبيئا ومهما نسيت فلا تنس ان
عليا عليه السلام بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى رحمك
الله والله ما لى امام غير على وانى لواقف عندما ارى وان حق الله احب الى من رضا معوية واهل الشام وما انا وانت الا بالله وروى
البلاذرى فى كتاب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء
وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج انفاسه ناقضا ما ابرم ومبرما ما نقض اطير اذا اسف واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقى
اسف ومع اليوم غد والاخرة خير لامير المؤمنين قال نصر وفى حديث عمر بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك فى امر هو للامة صلاح
ولصلحاء الناس رضا نولى هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذى لم يدخل فى شىء من هذه الفتنة ولا فى هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى عن معوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست تعلم ان
عثمان قتل مظلوما ومعوية ولى عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان نسب معوية فى قريش ما قد علمت و
هو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبى صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له ان هو ولى الامر منكم اكرمك
كرامة لم يكرمك احد قط بمثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر ليس على الشرف انما هو لاهل الدين والفضل مع انى لو كنت
اعطيته افضل قريش شرفا لاعطيته على بن ابيطالب عليه السلام واما قولك انه ولى عثمان فانى لم اكن اوليه اياه لنسبه من عثمان وادع المهاجرين
الاولين واما تعريضك لى بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه ما وليته ولا كنت ارتشى فى الله ولكنك ان شئت احيينا سنة
عمر بن الخطاب وروى انه كان يقول غير مرة والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت انما تريد ان تبايع ابن عمر
لدينه فما يمنعك من ابنى عبد الله وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته فى هذه الفتنة قال نصر وروى
ابو جناب الكلبى ان عمروا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى فى الكلام ويقول انك صحبت رسول الله صلى الله عليه
وآله قبلى وانت اكبر منى سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له بان يقدمه فيبدأ
بخلع على ثم يرى رأيه قال ابن ديزيل فى كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم فى الصلوة وفى الطعام لا
يأكل حتى يأكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه فلما انمحضت بينهما قال له
عمرو اخبرنى ما رأيك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون ما يشاؤن فقال عمرو الرأى
والله ما رأيت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رأيى ورأى عمرو قد اتفق على امر نرجوا ان يصلح الله
به شأن هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله انى لاظنه خدعك
ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار ولا امن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا
قمت به فى الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال ايها عنك انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا
قد نظرنا فى امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا نبين امورها وقد اجمع رأيى ورأى صاحبى على خلع على ومعوية
فاستقبلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الامر اهلا فقام عمرو بن العاص فى مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبى معوية فى الخلافة فانه ولى عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك
الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانى على عمرو
فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شىء ندامتى ان لا اكون
ضربت عمروا بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب على عليه السلام ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله
ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الرأى فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرنى ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت اليه وظننت انه لا

يوثر شيئاً على بغيته الآخرة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة الجندل فكتب الى معوية شعراً اتتك الخلافة مزفوفة هنيئاً مريئاً
تقر العيونا تزف اليك زفاف العروس باهون من طعنك الدارعينا الى آخر الابيات فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله لو اجتمعتما
على الهدى ما زدتما على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما به وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وقام كردوس
بن هانى مغضباً وانشد ابياتاً فى الرضا بخلافة على عليه السلام وانكار خلافة معوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة اخرى بمثل ذلك قال نصر وكان
على عليه السلام لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسى غمه ذلك وساءه وخطب الناس وقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
الى آخر ما سيأتى برواية السيد رضى الله عنه وقال اخترتموهما وقد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل واحد منهما هواه وحكم بغير حجة
ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما وكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتاهبوا للمسير واصبحوا فى معسكركم يوم كذا قال نصر
فكان على عليه السلام بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة وسلم قال اللهم العن معوية وعمرواً وابا موسى وحبيب بن مسلمة
وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان اذا صلى لعن علياً وحسناً وحسيناً وابن عباس و
قيس بن سعد بن عبادة والاشتر وزاد ابن ديزيل فى اصحاب معوية ابا الاعور السلمى وروى ابن ديزيل ايضاً ان ابا موسى كتب من مكة الى
على عليه السلام اما بعد فانى قد بلغنى انك تلعننى فى الصلوة ويؤمن خلفك الجاهلون وانى اقول كما قال موسى عليه السلام رب بما انعمت على
فلن اكون ظهيراً للمجرمين بيان الدغا التكر وجوده الرأى وبعل داه وذاهب اسف الطابردنا من الارض وبعر قعر والمغفل لعظم من لا فطنة له
وفى النهج من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره و
ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم فى
هذه الحكومة امرى ونخلت لكم مخزون رأيى لو كان يطاع لقصير امر فابيتم على اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد بيان لو كان يطاع
هذا مثل يضرب لمن خالف ناصحه اى لو اطعتمونى لكان حسناً ويحتمل التمنى حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغة اى لو كان ناصح غيرى
لارتاب وضن الزند بقدحه الزند العود الذى يقدح به النار وقيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده اذا لم يجد لها قابلا اخو هوازن
هو دريد بن الصمة والبيت من قصيدة له فى الحماسة وقصته ان اخاه عبد الله بن الصمة غزا بنى بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق ابلهم فلما كان
بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهى ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال اخوه لا تفعل فان القوم فى طلبك وابى عليه واقام ونحر
النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضاً وصرع وقتل عبد الله
وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فانشد القصيدة وفى بعض نسخ النهج من خطبة له عليه السلام فى شأن الحكمين وذم
اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغى ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه
ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما
تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقاً فقد اخطأ بمسيره غير مستكره
وان كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا فى صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصى الاسلام الا ترون
الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى بيان القزم محركة الدناءة ويقال شيم السيف اذا غمده واستله ضد حوطوا قواصى الاسلام لعل
المراد اشتغلوا بحفظ البلاد القاصية والصفاة الحجر الاملس لا تؤثر ولعل رميها كناية عن طمعهم فيها او لم يكونوا يطمعون قبل ذلك وقد مضى
ما يناسب الباب فى الباب السابق باب جمل ما امتحن به على عليه الصلوة والسلام من مثالب معوية واوليائه فى المعانى عن الصادق
عليه السلام قال انا وآل ابى سفيان اهل بيتين تعادينا فى الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقاتل معوية على بن ابى طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليهما السلام والسفيانى يقاتل القائم عليه السلام وفى الامالى عن عبد
الله بن عمر لما نظر على عليه السلام الى رايات معوية واهل الشام قال والذى فلق الحبة وبرء النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعواناً رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لن يدعوا الصلوة وفى الكشف عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال وفدت مع ابى المغيرة على معاوية
وكان ابى يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الى فيذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء ورأيته مغتماً فانتظرته ساعة
وظننت انه لشئ حدث فينا او فى عملنا فقلت ما لى اراك مغتماً منذ الليلة فقال يا بنى جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له
وخلوت به انك قد بلغت سناً فلو اظهرت عدلاً وبسطت خيراً فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بنى هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما
عندهم اليوم شئ تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر

ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فهلك لم يكن احد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا **بيان** اي اقتلهم وادفنهم دفنا او ادفن واخفي ذكرهم وفضائلهم وهو ظاهر **وفي** القصص عن ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال صلى الله عليه وآله ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلاثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال صلى الله عليه وآله بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف بصره وفينا علي صلوات الله عليه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو سفيان هاهنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي عليه السلام اسخن الله عينك يا ابا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال ابو سفيان اسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يحتشم **وفي** البصائر عن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام في المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا على وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله قال فقال علي فوضع رأسه على صدره ثم حرك رأسه قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين عليهما السلام قال فقال لي اي شيء رأيت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله **وفي** المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في بيت ام هاني فزعا فسألته عن ذلك فقال يا ام هاني ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة واهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فاطلعت في النار فاذا انا بمعوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هلا آمنتما بولاية علي بن ابي طالب قال ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله اليس الله باحكم الحاكمين فيبعث الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته **وفيه** ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه والخلفاء الاربعة بعده فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك فبقي كذلك ايام المروانية فنقلها السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقلها الى اليسار واخذ الناس بذلك **وفي** الاحتجاج عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فقيل له محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية واين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة قال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قتل مظلوما قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي انسأل عنه آل ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله

وسوابقه

وسوابقه فانّ ذلك احبّ الينا واقرّ لاعيننا وادحض لحجّة هذا البيت واشدّ عليهم فقرء كلّ امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في
فضائل معوية على المنبر في كلّ كورة وكلّ مسجد زورا والقوا ذلك الى معلّمي الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن حتى علّموه بناتهم و
نسائهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حقّ الحضرميّين انّهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كلّ من كان على دين
علي ورايه فقتلهم ومثّلهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيّنة انّه يحبّ عليّا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر
انظروا من قبلكم من شيعة علي واتّهمتموه بحبّه فاقتلوه وان لم تقم عليه البيّنة فاقتلوهم على التهمة والظنّة والشبهة تحت كلّ حجر حتى لو كان الرجل
تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمي بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرّض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من
البلدان لا سيّما الكوفة والبصرة حتى لو انّ احدا منهم اراد ان يلقي سرّا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدّثه الا بعد ان يأخذ
عليه الايمان المغلّظة ليكتمنّ عليه ثم لا يزداد الامر الا شدّة حتى ظهر وكثر احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلّمون ذلك وكان اشدّ الناس
في ذلك القرّاء المراؤون المتصنّعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولّدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقّا وصدقا فرووها وقبلوها وهم يرون
انّها حقّ ولو علموا ببطلانها وتيقّنوا انّها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحقّ في ذلك الزمان عندهم باطلا
والباطل حقّا والكذب صدقا والصدق كذبا فلمّا مات الحسن بن علي عليهما السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله وليّ الا خائف على نفسه او مقتول
او طريد او شريد فلمّا كان قبل موت معوية بسنتين حجّ الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عبّاس معه فجمع الحسين
بني هاشم رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم ومن لم يحجّ ومن الانصار ممّن يعرفونه من اهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلام في سرادقه
عامّتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال امّا بعد فانّ هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا
ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وانّي اريد ان اسئلكم عن اشياء فان صدقت فصدّقوني وان كذبت فكذّبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثمّ
ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من آمنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فانّي اخاف ان يندرس هذا الحقّ ويذهب والله متمّ نوره ولو كره الكافرون
فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسّره ولا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامّه واهل بيته الا رواه وكلّ
ذلك يقول الصحابة اللهمّ نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهمّ قد حدّثنا من نصدّقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم
بالله الا رجعتم وحدّثتم به من تثقون ثم نزل وتفرّق الناس عن ذلك وفي كتاب الهلالي انّ معوية قدم حاجّا في خلافته المدينة فاستقبله اهل
المدينة وساق الخبر الى قوله وانتم كارهون قال معوية اللهمّ غفرا قال قيس امّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستلقون بعدي اثرة ثم قال يا معوية
تعيّرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك كرها
في الاسلام الذي ضربناكم عليه فقال معوية كانّك تمنّ علينا بنصرتكم ايّانا فلله ولقريش بذلك المنّ والطول الستم تمنّون علينا يا معشر الانصار
بنصرتكم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من قريش وهو ابن عمّنا ومنّا فلنا المنّ والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهداكم بنا فقال قيس انّ الله
بعث محمّدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافّة والى الجنّ والانس والاحمر والاسود والابيض اختاره لنبوّته واختصّه برسالته فكان
اوّل من صدّقه وآمن به ابن عمّه علي بن ابي طالب عليه السلام وابو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفّار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره ان
يبلّغ رسالة ربّه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمّه ابو طالب وامر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كلّ شديدة وكلّ ضيق و
كلّ خوف واختصّ الله بذلك عليّا عليه السلام من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطّلب فيهم
ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وخادمه علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عمّه
ابي طالب فقال ايّكم ينتدب ان يكون اخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في امّتي ووليّ كلّ مؤمن من بعدي فامسك القوم حتى اعادها ثلاثا فقال علي
عليه السلام انا يا رسول الله صلى الله عليك فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهمّ املأ جوفه علما وحلما وفهما وحكما ثم قال لابي طالب
يا ابا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هرون من موسى وآخى صلى الله عليه وآله بين علي وبين نفسه فلم يدع شيئا من
مناقبه الا ذكرها واحتجّ بها وقال منهم جعفر بن ابي طالب الطيّار في الجنّة بجناحين اختصّه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيّد الشهداء ومنهم
فاطمة سيّدة نساء اهل الجنّة فاذا وضعت من قريش رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وعترته الطيّبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش
واحبّ الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الانصار الى ابي ثم قالوا نبايع سعدا فجاءت قريش
فخاصمونا بحجّة علي واهل بيته وخاصمونا بحقّه وقرابته فما يعدو قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمّد ولعمري ما لاحد من الانصار و

لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة فحق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وولده من بعده فغضب معوية وقال يا ابن سعد عمن اخذت هذا وعمن رويته
وعمن سمعته ابوك اخبرك بذلك وعنه اخذته فقال قيس سمعته واخذته ممن هو خير من ابي واعظم عليّ حقاً من ابي قال من قال علي بن ابي طالب عالم هذه الامة
وصديقها الذي انزل الله فيه قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلم يدع آية نزلت في علي عليه السلام الا ذكرها قال معوية فان صديقها
ابو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس احق هذه الاسماء واولى بها الذي انزل الله فيه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال من كنت مولاه اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة الى عماله الا برئت الذمة ممن روى حديثاً
في مناقب علي واهل بيته عليهم السلام وقامت الخطبة في كل مكان على المنابر بلعن علي بن ابي طالب والبراءة منه والوقيعة في اهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم
عليهم السلام ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا
لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوماً قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً ايضاً قال فسلم الامر الى ولده وهذا
ابنه قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان المسلمين قتلوه وخذلوه فليس الا
بحق قال فانا قد كتبنا في الآفاق وقد ذكرنا تمام الخبر فيما تقدم **وروى** ابن ابي الحديد ان معوية كتب نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة
ممن روى شيئاً من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وساق الخبر
نحواً مما مر الى ان قال فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا خائف على دمه او طريد
في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك
والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه
والطعن فيه والشنآن له حتى ان انساناً وقف للحجاج ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني علياً
عليه السلام واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه
وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقرباً اليهم بما
يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم **وروى** ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم
علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى اخرجت الامر عن معدنه
واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود
حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع
معوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم فقتلوه ثم
لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم
وجحودهم موضعاً يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله
ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا
والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة
واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعاً
صدوقاً يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن
لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع **وروى** ان المعتضد عزم على لعن معوية بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن
سليمان اضطراب العامة وانه لا يأمن ان يكون فتنة فلم يلتفت اليه فكان اول شيء بدأ به المعتضد من ذلك التقدم الى العامة بلزوم اعمالهم وترك
الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن القعود على الطرقات وانشئ هذا الكتاب وعملت منه نسخ قرئت بالجانبين ومنع اهل الحلق في الفتيا من القعود
في المسجدين ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره ومنع القصاص واهل الحلق من القعود ونودي ان الذمة قد برئت
ممن اجتمع من الناس في مناظرة جدل وتقدم الى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين ان لا يترحموا على معوية ولا يذكروه وكانت عادتهم جارية با
لترحم وتحدث الناس ان الكتاب الذي قد امر المعتضد بانشائه بلعن معوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس بادروا الى المقصورة ليسمعوا
قراءة الكتاب فلم يقرأ فقيل ان عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وانه احضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل الحيلة في ابطال ما عزم
المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له اني اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال ان

تحركت العامة او نطقت وضعنا السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وما في هذا الكتاب من اطرائهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يامر بعد ذلك في الكتاب بشيء وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله عليه السلام اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواؤهم ونطقت بها السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها مادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله تعالى ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة الى الفتنة وايثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله واهون امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعظم امير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك وراى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد عن المعاندين وامير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين ان الله جل ثناؤه لما ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله بدينه وامره ان يصدع بامره بدأ باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشدهم وكان من استجاب له وصدق قوله واتبع امره نفير يسير من بني ابيه من بين مؤمن بما اتى به من ربه وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عابه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح له بنصرته ويتجسسون اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة اوجب الله لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه بالاذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عن قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واولهم في كل حرب ومناصبة ورأسهم في كل اجلاب وفتنة لا ترفع عن الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب احد والخندق وغيرهما واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن عدة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهدا ويدافع مكائدا ويجلب منابذا حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا خلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمدا وقتلنا اصحابه ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد راى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها قال فما رؤي ضاحكا بعدها رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن العاص لمحاكاته اياه في مشيته والحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله آفة باقية حين التفت اليه فراه يتخلج يحكيه فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره هذا الى ما كان من مروان ابنه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا معوية ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه وآله لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله واعوانه ويحاول

فلم يزل هو وابوه يجاوكان من اطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل الغباوة
بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر عنهما فقال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى
النار ومؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته ما لا
يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبطل احكامه فلا تقام
ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من عاداه
وكاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من
عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها واغرته الآمال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا
من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان يكون له العزة
والملك والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد
لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد
حرمها الله واثبت بها من قربى قد ابعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل يشبهه ومن ذلك ايثاره بخلافة الله على
عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد
والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين
وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش فشفى عند نفسه غليله وظن انه قد
انتقم من اولياء الله وبلغ الثأر لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل وقول
من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم سفكه دم
الحسين بن علي صلوات الله عليهما مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة
اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة بحرمته كانما يقتل لعنه الله قوما من كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله
نقمة ولا يراقب منه سطوة واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من
بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران
لا يألون احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة
العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله
السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين
فسفك الله به دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ايها الناس ان الله انما امر
ليطاع ومثل ليمتثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها
الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان
بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلالة واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي
الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عندما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله
به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب في هدايتكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في موضع آخر
ان معاوية لعنه الله امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في
ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد
عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز
وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما
من بني امية قالوا لمعاوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر
له ذاكر فضلا اراد زياد ان يعرض على اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم با

الطاعون فمات بعد ثلثة ايام وذلك في ايام معوية قال وقال ابو جعفر الاسكافي وروى ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى
يروي ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله فلم يقبل فبذل له الفي درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك وقال ان معاوية وضع قوما

عمرله صحبة

من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلم فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن
الزبير قال وقد روي عن علي عليه السلم انه قال اكذب الناس على رسول الله ابو هريرة الدوسي قال وروى الواقدي ان معوية لما عاد من العراق الى الشام
خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم
فالعنوا ابا تراب فلعنوا قال وروى شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر عن عاصم الليثي عن ابيه قال اتينا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال ما هذا قالوا معاوية قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلاء بن حريز ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبيح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن
ناجد قال قال علي عليه السلم ليحزن آل ابي سفيان قوم يتقادون الى الله والامر يعود كما بدا قال وروى عمرو بن مرة عن ابي عبد الله بن سلمة عن علي عليه
السلم قال رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت اليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهما
منكسين ترضخ رؤسهما بالحجارة او قال تشدخ قال وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول سيظهر على الناس رجل من امتي عظيم السرم واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة فاذا ادركتموه فابقروا بطنه قال و
كان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب قد وضع طرفه في بطن معوية **بيان** الواجم الذي اشتد حزنه وامسك عن الكلام وتخلج المفلوج في
مشيته بالخاء المعجمة ثم الجيم اي تفكك وتمايل والسابلة ابناء السبيل يعود كما بدا اي يقع الحرب بيني وبينهم كما وقع بين النبي صلى الله عليه وآله وبينهم او
يعودون الى الكفر والسرم بالضم مخرج الثفل وهو طرف المعي المستقيم كلمة مولدة **وقال ابن ابي الحديد** ولي معوية اثنين واربعين سنة منها اثنان و
عشرون سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين عليه السلم في سنة اربعين و
منها عشرون سنة الى ان مات في سنة ستين وكان احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحققون من
اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي عليه السلم وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع ومعوية بن ابي سفيان كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤساء
القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجيء من اموال الصدقات ما يقسم في اربابها وكان معوية على اس الدهر مبغضا لعلي عليه السلم شديد
الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه في جده وهو عتبة او في عمه وهو شيبة على الخلاف في الرواية
وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء
كثير من قتلته اليه عليه السلم فتاكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك الترات الاولى حتى افضى الامر الى ما افضى اليه وقد كان معوية مع عظم
قدر علي عليه السلم في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذي لا يقام له يتهدده وعثمان بعد حي بالحرب والمنابذة ويراسله من الشام رسائل
خشنة ثم قال ومعوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم
الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الجبر والارجاء ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الامام ما يكفي
في فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود فيها ان لم يكفرها التوبة وله كلام اخر في نحو ذلك
يأتي في الباب الاتي **وفي** كشف الحق عن صاحب كتاب الهاوية ان معوية قتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم **وفي** كتاب الغارات قدم
عقيل على علي عليه السلم وهو جالس في صحن مسجد الكوفة وساق الخبر نحوا مما يأتي في باب ما جاء في اولاد علي عليه السلم واخوته الى ان قال ثم قال معوية لعقيل
ما تقول في قال دع عنك قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل معوية الى النسابة فقال اخبرني من حمامة قال اعطني
الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن دريد هي ام ام ابي سفيان انتهى **وفي**
الزام النواصب روى ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معوية لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن ابي عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر
سماه وكان هند امه من المعلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وكانت حمامة احدى جدات معوية لها راية في ذي المجاز
قال وذكر ابو سعيد اسماعيل بن علي السمعاني الحنفي من علماء السنة في مثالب بني امية والشيخ ابو الفتح محمد بن جعفر الهمداني من علمائهم في كتاب بهجة المستفيد
ان مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء فعشق هندا وجامعها سفاحا واشتهر ذلك في قريش فلما حملت وظهر السفاح هرب مسافر من

ابيها الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب ابوها عتبة ابا سفيان ووعده بمال جزيل وزوّجه هندًا فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد
ابو سفيان على عمرو بن هند مسائلا مسافر عن حال هند فقال انّي زوّجتها فمرض ومات **وروى** العلامة رحمه الله في كشف الحق عن الكلبي مثل ما مرّ
من قصة هند وحمامة ثم ذكر ادّعاء معوية زيادًا قال وكان له مدفوع يقال له ابو عبيد بني علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل مع
ان زيادًا ولد على فراشه فادّعى معوية ان ابا سفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادًا من ابي سفيان انتهى **وقال** العلامة
الشيرازي في نزهة القلوب اولاد الزنا نجباء لان الرجل يزني بشهوة ونشاط فيخرج الولد كاملاً واما ما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل الى المراة ولهذا كان
عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان مرددًا الناس **وقال** ابن ابي الحديد في شرحه ان معوية هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان هو الذي قاد قريشا في حروبها الى النبي صلى الله عليه واله وكانت هند
تذكر في مكة بفجور وعهر وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس
بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند
الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك **اقول** ومطاعنه
لعنه الله ومطاعن اقربائه واوليائه في اديانهم واحسابهم وانسابهم كثيرة طايفة منها منتشرة في هذه الابواب وسيأتي بعضها في باب ما جاء في ازواجه
واولاده صلى الله عليه وآله وفي ابواب احوال سيدنا ومولانا الحسن بن علي عليهما السلام

باب نبذ من مثالب عمرو بن العاص لعنهما الله في النهج
من كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص الابتر اللعين عجبًا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس واُمارس لقد
قال باطلاً ونطق اثمًا اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند
الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبّته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت
وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **بيان** نبغ الشيء ظهر وسميت
امّه بالنابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به اريد بالدعابة المزاح الخارج عن الاعتدال والمعافسة المداعبة والممارسة المعالجة بالمصارعة
ونحوها والالّ هنا الرحم فاذا كان عند الحرب الى آخره اراد عليه السلام ان حد الامر والنهي هذا الذئب البقي ومع ذلك انما يامر وينهى ما لم تشتبك الحرب
فاذا اشتدت فرّ واجتهد في البقاء ولو بافتضاح مدّمرا بسنة الاست المراد بالعظائم ما ذكره ارباب السير ويضرب به المثل من كشفه سوءته شاغرًا برجليه
لما لقيه امير المؤمنين عليه السلام في بعض ايام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعلت نار الحرب فحمل عليه فالقى نفسه عن فرسه رافعًا رجليه كاشفا
عورته فانصرف عليه السلام عنه لافتًا وجهه (الاتية [illegible]) العطية والرضخ العطاء القليل **وروى** ابن ميثم في شرحه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى
عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآل محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن طبقة فسلبك دينك وامانتك
ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجى او الصبح اضاء يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة
من القدر ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة
قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا وتبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقامًا وبعقابه عقابًا وهذا الكتاب مروي في
النهج باختصار **وفيه** فانك جعلت دينك تبعًا لدنيا امرئ ظاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك **اشار** عليه السلام بالابتر الى قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر فانه نزل فيه **قال** ابن ابي الحديد في شرحه اما غيّ معوية فلا ريب في ظهوره وضلاله وبغيه واما مهتوك ستره فانه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب
جلساء وسمار ومعوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين عليه السلام واحتاج الى الناموس والسكينة والا فقد كان في ايام
عثمان شديد التهتك موسومًا بكل قبيح وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا منه الا انه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب والفضة ويركب البغلات ذوات
السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شابا عنده نزق الصبى واشر الشبيبة وسكر السلطان والامرة ونقل الناس عنه في كتب
السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان بالشام فاما بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستقرار الامر له فقد اختلف فيه فقيل انه شرب الخمر في ستر
وقيل لم يشرب ولا خلاف انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالامر كذلك لانه لم يكن
في مجلسه الا شتم بني هاشم وقذفهم والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه واما قوله فوافق شن طبقة فهذا مثل يضرب للمتوافقين جدا وشن
كان اسم رجل وطبقة اسم زوجته كان بينهما غاية الاتفاق والتناسب وقيل شن هو ابن افصى بن عبد القيس بن جو وطبقة حي من اياد كانت لا تطاق فاوقع
بهم شن فانتصف منها فقيل وافق شن طبقة وافقه فاعتنقه والضرغام الاسد اضاء الصبح اي جاء وفي بعض النسخ بالمثناة الفوقية والحوايا الامعاء وان تعجزا

اي تغلبا

اني تغلبنا عليه. وفيه عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هاني في غزوة سجستان فحدثني ان عليا عليه السلام اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال لمتى كنت قابلا مشورة علي او منيبا الى رايه او معتدا بامره فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برايه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب عن كلامي بابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه وقمت. وبيان الوشيظ كالمتاع الاتباع والحشم والاجلاف والفيف من الناس ليس اصلهم واحدا. وفي كتاب الهلالي قال ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيه ابو بكر وعمر وعثمان فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك فقال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها ايها الناس وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان ان الملائكة لتستحيي من عثمان وقد سمعت عليا والا فصمتا يعني اذنيه يروي على عهد عمر ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي عليه السلام فقال العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن وذلك انه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لا اقول الشعر ولا احله فالعنه انت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيمة ثم لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال ان محمدا قد صار ابتر لا عقب له واني لاشنأ الناس له واقولهم فيه سوءا فانزل الله فيه ان شانئك هو الابتر يعني ابتر من الايمان ومن كل خير ما لقيت من هذه الامة من كذابيها ومنافقيها لكاني بالقراء الضعفة المتهجدين رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه انا نقول خير هذه الامة ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما اراد بقوله في عائشة وابيها الا رضا معوية بسخط الله عز وجل ولقد استرضاه بسخط الله واما حديثه الذي يزعم انه سمعه مني فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعلم انه كذب علي يقينا وان الله لم يسمعه مني سرا ولا جهرا اللهم العن عمروا والعن معوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلى الله عليه وآله وكذبهما عليه وعلي. وقال ابن ابي الحديد ان العاص بن وائل اباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والكاشفين له بالعداوة والاذى وفيه وفي اصحابه نزل انا كفيناك المستهزئين ولقب في الاسلام بالابتر لقوله سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها اذا خرج ليلا للطواف وهو احد القوم الذين دعوا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله في هودجها حتى اجهضت جنينا ميتا فلما بلغه صلى الله عليه وآله لعنهم وعمرو هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بالهجاء كثيرا وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا مر بهم رافعين اصواتهم بالهجاء في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. قال وروى اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عمدوا الى سلا جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على راس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع راسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية فاخذته والقته وقامت على راسه باكية فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه وقال اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته اني مظلوم فانتصر قالها ثلاثا ثم قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين. وقال الزمخشري في ربيع الابرار كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمروا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان. وقد مر في الباب الثالث وغيره من الابواب وياتي في ابواب احوال الحسن بن علي عليهما السلام ما يناسب هذا الباب.

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلام

في الكشف لما عزم معوية على قتال علي عليه السلام شاور فيه ثقاته واهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا فاخاف ان يمنعه فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه

المعظم

المنجم بتدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جارك بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى
قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال
من آوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك
فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني والله الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل
واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب عليه السلم وهو اخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين و
ابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك
واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان
ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي
وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين
وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الآيات المتلوات في فضائله التي
لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والآخرة
يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه
ليس مما ينخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه جهلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت
شيئا من خطاب وما تدري فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني
وبالبر فكتب اليه عمرو ابى القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر ابيات ليس بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معوية بذلك
وانفذه اليه فتفكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق اأخدعه والخدع مني سجية
ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في
ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم
عمرو وقال يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان نفس تعف
واخرى تحرص يعليها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي
بالذي اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمرا رحل
الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا
فايهما تسلك قال طريق الشام **بيان** الفزع الهلع والسيد اشلاهم اي حثهم والشارق الشمس وشرقت الشمس طلعت والغرثان الجائع **وفي** الاستيعاب
لابن عبد البر ان معوية قال يوما بعد استقرار الخلافة له يا ابا عبد الله لا اراك الا ويغلبني الضحك قال بما ذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين
فازريت بنفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سوءتك له فقال عمرو انا منك اشد ضحكا اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك
وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي لا عار على احد فيهما وكان بسر بن ارطاة ممن
عجب من عمرو فلما بارز عليا يوم صفين فطعنه علي عليه السلم وعلم انه لا محيص له عنه جلد وكشف سوءته وصنع مثل صنع عمرو فضحكا له ايضا وفي رواية في الامالي فقال عمرو
من يهدد يوم دعاك الى البراز فالمع لونك واطت اضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لاوجع قذالك وايتم عيالك وبزك سلطانك **بيان**
المع تغير واطت اي صوتت والسحر الرية وقد مضت هذه المكالمة في باب غزوة صفين بنحو ابسط **وفي** الخصال عن محمد بن ارطاة قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص
يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين كان دهاؤك يوم رفعت
المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسألك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فاسال عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني
قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاك علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك
فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزته عظيم

الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما
ان يعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني
دخلت النار قال عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعه مني احد بعدك **باب احتجاجات علي عليه السلام على معوية** وسليم
وكتب اليه في كتاب الهلالي عن ابان عنه قال ان معوية دعا ابا الدرداء ونحن مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا ابا هريرة فقال لهما انطلقا
الى علي عليه السلام فاقرءاه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى بالخلافة واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء وليس لي
مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ولقد بايعك المهاجرون والا
نصار بعد ما تشاوروا فيك ثلثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك وظلماك وطلبا ما ليس لهما
وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قد قلت حين قتل اللهم لم ارض ولم امالئ وقلت له
يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان الا كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم الى النار انحن قتلناه وانما قتله هما وصاحبتهما وامرتا بقتله وانا قاعد
في بيتي وانا ابن عم عثمان والمطالب بدمه فان كان الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا نقتلهم بابن عمنا ونبايعك ونسلم اليك الامر
هذه واحدة واما الثانية فقد انبأتني عيوني واتتني الكتب من اوليائي وعثمان ممن هو معك يقاتل ويحسب انه على رأيك وراض بامرك وهواه معنا و
قلبه عندنا وجسده معك انك تظهر ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تترحم عليه ولا تلعنه وفي رواية اخرى ولا تسبه ولا تتبرأ منه
وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت انك وصي
رسول الله في امته وخليفته فيهم وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان امر محمدا ان يقوم
بذلك في امته وانه انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فجمع قريشا والانصار
وبني امية بغدير خم وفي رواية اخرى فجمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك وامر ان يبلغ الشاهد الغائب واخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة
هرون من موسى وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل ان تنزل عن منبرك والله اني لاولى بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
والله لئن كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن شهود فانطلق
عمر وبايع ابا بكر وما استامرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الانصار بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو سلما لك الامر
وبايعاك كان عثمان اسرع الناس الى ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر فردها الى عمر عند موته فما شاورك
ولا استامرك حين استخلفه وبايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار وغيرهم فوليتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث
حين رأيتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم لنضربن اعناقكم ولننفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم امركم
ابن عوف فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم يا معشر المهاجرين والانصار حضور شهود
فخليتم بين اهل مصر حتى قتلوه واعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وآمر وخاذل ثم بايعك الناس وانت احق بها مني
فامكني من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرأ علي عليه السلام كتاب معوية وبلغه ابو الدرداء رسالته
ومقالته قال علي عليه السلام لابي الدرداء لقد ابلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني ثم ابلغاه عني وقولا له ان عثمان بن عفان لا يعدو ان يكون احد
رجلين اما امام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه واما امام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من احدى
الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت امامهم او يقتل ضالا او مهتديا مظلوما كان او ظالما حلال الدم او حرام
الدم ان لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدؤا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما يجمع امرهم عفيفا عالما ورعا عارفا
بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في
امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه وان كان قتل ظالما انظر كيف الحكم في هذا وان اول ما ينبغي
للمسلمين ان يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة لهم ويبايعوه ويطيعوه وان كانت الخيرة الى الله عز وجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر
في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله عليه وآله قد رضي لهم اماما وامرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون و
الانصار بعد ما تشاوروا في ثلثة ايام وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم ولي ذلك اهل بدر والسابقة من المهاجرين والانصار
غير انهم بايعوهم قبل على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله جل اسمه جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون
وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان اماما واجبا
على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختاروني باجماع منهم وان كان الله جل وعز هو الذي يختار وله الخيرة فقد اختارني للامة واستخلفني

عليهما وبرأ منهم ومن اشياعهم ونصرتهم في كتابه المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك بل قوى بحجتي واوجب حقي قولوا ان عثمان قتل قبل قولي عند ابي بكر وعمر ما
لمعوية قتالهما والخروج عليهما للطلب فقالا ابو هريرة وابو الدرداء لا فقال علي عليه السلام فكذلك انا فان قال معوية نعم فقولا انه يجوز لكل من ظلم بمظلمة او
قتل له قتيل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعو الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى بطلب دم ابيهم من معاوية قال فسكتا ابو الدرداء وابو هريرة
وقالا قد انصفت من نفسك قال علي عليه السلام ولعمري لقد انصفني معوية ان تم على قوله وصدق ما اعطاني فهؤلاء بنو عثمان رجال قد ادركوا ليسوا
باطفال ولا مولى عليهم فليأتوا اجمع بينهم وبين قتلة ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بانه وليهم ووكيلهم في خصومتهم وليقعدوا هم وخصماؤهم
بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذي يقرون بحكمه وينفذون قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل ظالماً وكان حلال
الدم ابطلت دمه وفي رواية اخرى اهدرت دمه وان كان مظلوماً حرام الدم اقدتهم من قاتل ابيهم فان شاؤا قتلوا وان شاؤا عفوا وان شاؤا قبلوا الدية
وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان ومعاوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم
حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان كان معوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه
قال ابو الدرداء وابو هريرة قد والله انصفت من نفسك وزدت على النصفة وازحت علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لون ثم خرج ابو هريرة و
ابو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل مقنعين في الحديد فقالوا نحن قتلة عثمان ونحن مقرون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان
فليحاكمونا الى امير المؤمنين عليه السلام في دم ابيهم فان وجب علينا القود او الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا فقالا قد انصفتم ولا يحل لعلي عليه السلام دفعكم
ولا قتلكم حتى يحاكموكم اليه فيحكم بينكم وبين اصحابكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وانطلق ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معوية فاخبراه بما
قال علي عليه السلام وما قال قتلة عثمان وما قال ابو النعمن بن صهبان فقال معوية فما رد عليكما في ترحمه على ابي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في
السر وما يدعي من استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله له قالا بلى قد ترحم على ابي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول ان كان الله جعل الخيار
الى الامة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيراً لهم وارشد من اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله
فقد اختاروا وبايعوا فبيعتهم بيعة هدى وانا امام واجب على الناس نصرتي لانهم قد تشاوروا في واختاروني وان كان اختيار الله واختيار رسوله صلى
الله عليه وآله خيراً لهم وارشد من اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها فقد اختارني الله ورسوله للامة واستخلفاني عليهم وامراهم بنصرتي وطاعتي في كتاب
الله المنزل على لسان نبيه المرسل وذلك اقوى بحجتي واوجب لحقي ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى وبعد ما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سانبئكم عن خصال
منها قالها رسول الله صلى الله عليه وآله اكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي اتعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على
المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله احد من الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله السابقون السابقون
اولئك المقربون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انزلها الله في الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب عليه
السلام افضل الاوصياء فقام نحو من سبعين بدرياً جلهم من الانصار وبقيتهم من المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد ابو ايوب الانصاري
في المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا نشهد انا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك قال فانشدكم الله في قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة فقالوا يا رسول الله اخاص لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم فامر الله جل وعز رسوله ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و
صيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبوني فاوعدني لابلغنها
او ليعذبني ثم قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر ان ينادى بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين
اولى بهم من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول
الله ولاؤه كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال سلمان
يا رسول الله انزلت هذه الآيات في علي خاصة فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال سلمان يا رسول الله بينهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووصيي ووارثي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي واحد عشر اماماً من ولدي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا
يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فقام اثنا عشر رجلاً من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت سواء لم تزد
حرفاً ولم تنقص حرفاً وقال بقية السبعين قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وافضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم
احفظ من بعض فقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب وعمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وحفظناه انه قال يومئذ وهو قائم وعلي عليه السلام قائم الى جانبه ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماماً يكون فيكم

يكون وصيي فيكم وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وامركم فيه بولايته فراجعت ربي خشية
طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم وسننتها والزكوة والصوم والحج
فبينتها وفسرتها لكم وامركم في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابيطالب عليه السلم والاوصياء من ولدي وولد اخي ووصيي
على اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد اعلمتكم مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم
وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه اياه واعلمكم
انه عنده فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم
ثم قال علي عليه السلم تعلمون ان الله تبارك وتعالى انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني رسول الله صلى الله
عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا فقال لها
انت الى خير وانما انزلت فيّ وفي اخي علي بن ابي طالب وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين
من بعدي فقام كلهم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة ثم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله اعامة ام خاصة فقال اما المأمورون
فعامة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لعلي بن ابي طالب واوصيائي من بعده الى يوم القيمة فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
تبوك يا رسول الله لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فانه لا نبي بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين
والانصار فقالوا نشهد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله
وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم فقال عنى بذلك ثلثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله اتعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال اني قد تركت فيكم ايها الناس امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه
قد عهد الي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله فقام الاثنا عشر فقالوا نشهد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم علي
اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا واشار الى الحسن ثم الى الحسين ثم وصي ابني سمي اخي ثم وصيه
سميي ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحجته على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون
البدريون ونحوهم من الاخرين فقالوا ادكرنا ما كنا نسينا نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يدع شيئا الا ناشدهم فيه
حتى اتى عليه السلم على اخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق فلما حدثت ابو الدرداء وابو هريرة معوية
بكل ذلك وبما رد عليه الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا ابا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون والانصار غيره وغير
اهل بيته وشيعته ثم كتب معوية الى امير المؤمنين لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك حقا لقد هلك ابو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين
والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك لهم وانه لعلى وجهين ما لهما ثالث اما تقية ان انت تبرأت منهم خفت
ان يتفرق عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم وان كان الذي ادعيت باطلا وكذبا فقد جاءني بعض من تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك
وبطانتك بطانة السوء اني قد سميت ثلثة بنين ابا بكر وعمر وعثمان فاذا سمعتموني اترحم على احد من ائمة الضلالة فانما اعني بذلك بني والدليل على
ذلك وفي رواية اخرى والدليل على صدق ما اتوني به ورووه الي انا قد رايناك باعيننا فلا نحتاج ان نسال عن ذلك غيرنا الا قد حملت امرأتك
فاطمة على حمار واخذت بيد ابنيك الحسن والحسين اذ بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنفرتهم عليه فلم تجد منهم
انسانا غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقا لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به وسمعتك
اذناي وانت تقول لابي سفيان حين قال لك غلبك عليه اذل احياء قريش تيم وعدي ودعاك الى ان ينصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين
والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل فاذا لم تجد غير اربعة رهطا بايعت مكرها ما قال فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فقد قرأت كتابك
فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك واطنبت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم
او خاصته وانت من تعلم وانا من قد علمت وساجيبك فيما قد كتبت بجواب لا اظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن
طبقة فانه هو الذي امرك بهذا الكتاب وزينه لك وحضر كما فيه ابليس ومردة اصحابه وفي رواية اخرى ومردته اما السوء ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
كان اخبرني انه راى على منبره اثنى عشر رجلا ائمة ضلالة من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وينزلون على صورة القردة يردون امته

والحمد لله

على ادبارهم

على ادبارهم عن الصراط المستقيم القهقرى وقد خبرني باسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني امية ورجلان من حيين
مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة جميعا الى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما
وزره وسمعته يقول ان بني العاص اذا بلغوا ثلثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي
انك لست كمثلي ان الله امرني ان اصدع بالحق واخبرني انه يعصمني من الناس فامرني ان اجاهد ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
وقال حرض المؤمنين على القتال وقد مكثت بمكة ما مكثت لم او مر بقتال ثم امرني بالقتال لانه لا يعرف الدين الا بي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام
والحدود والحلال والحرام وان الناس يدعون بعدك ما امرهم الله به وما امرهم فيك من ولايتك وما اظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين بمخالفة ما
انزل الله فيك فان وجدت اعوانا عليهم فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل
الحجة عليهم انك يا اخي لست مثلي اني قد اقمت حجتك واظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم اني رسول الله وان حقي وطاعتي واجبتان حتى اظهرت
ذلك وانت فاني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك ان سكت عنهم لم تاثم غير اني احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك
ظلمة قريش فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك فئة تقوى بهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن
لا تقية له وان الله قد قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من امره
ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة وكان منه التغيير حتى يكون الظالم ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة
دار الثواب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه ثم قال يا اخي ابشر
حياتك وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذا استضعفه اهله
وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها ضغاين في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى امر هرون حين استخلفه في
قومه ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل انت كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم
تجد اعوانا فاني اخاف عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام والجحود باني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم وادعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك و
يسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فانما يهلك من الامة من نصب لك او لاحد
من اوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما انتم عليه لعمري يا معاوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا
وما انت وطلحة والزبير باعظم جرما ولا اصغر ذنبا ولا اهون بدعة وضلالة من اللذين استنا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطئا لكما ظلمنا اهل البيت
وحملاكم على رقابنا فان الله تبارك وتعالى يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما
اتيهم الله من فضله فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل فيهم ائمة
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم تقرون بذلك في ال ابرهيم وتنكرونه في ال محمد يا معوية فان تكفر بها انت وصاحبك
ومن قبلك من طغام اهل الشام واليمن والاعراب اعراب ربيعة ومضر جفاة الامة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين يا معوية ان القرآن حق ونور
وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى يا معوية ان الله لم يدع صنفا من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا
وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ليس من القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما منه حرف الا وله تاويل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وفي رواية اخرى وما منه حرف الا وله حد ومطلع
ظهر القرآن وبطنه وتاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الراسخون في العلم نحن ال محمد وامر الله سائر الامة ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب وان يسلموا الينا ويردوا الامر الينا وقد قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم هم الذين
يسئلون عنه ويطلبونه ولعمري لو ان الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا لنا واتبعونا وقلدونا امورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ولما طمعت انت يا معوية فما فاتهم منا اكثر مما فاتنا منهم ولقد انزل الله فيّ وفيك سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في
سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله وذلك انه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى مع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه
فيدعى بي ويدعى بك يا معوية وانت صاحب السلسلة الذي يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وكل امام ضلالة
كان قبلك او يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في
القرآن وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى اثنى عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى رجلان من قريش و
عشرة من بني امية اول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وانت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده

ويا ولد حين أسمع نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله أنت ووزيرك وصويحبك يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يا
معوية إن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله إن أولياء الشيطان قد حاربوا
أولياء الرحمن قال الله إن الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم يا معوية إن رسول الله صلى
الله عليه وآله قد أخبرني أن أمته سيخضبون لحيتي من دم رأسي وأني مستشهد وستلي الأمر من بعدي وأنك ستقتل ابني الحسن غدرا بالسم وأن ابنك يزيد لعنه
الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وأن الأشقياء من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر
إماما قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواثب القردة يردون أمته عن دين الله على أدبارهم القهقرى وإنهم أشد الناس عذابا
يوم القيمة وإن الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وإن رجلا من ولدك ميشوم ملعون جلف جاف
منكوس القلب فظ غليظ قاس قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة أخواله من كلب كأني أنظر إليه لو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشا إلى المدينة
فيدخلونها ويسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب رجل من ولدي زكي تقي الذي يملؤ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وإني لأعرف اسمه
وابن كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي
زكيا بريئا عند أحجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة وإني لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسماءهم وسمات خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف
الله عز وجل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه
ويبعث الله للمهدي أقواما يجمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف والله إني لأعلم أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة و
يبكي ويتضرع قال الله عز وجل أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض هذا لنا خاصة أهل البيت أما والله يا معوية لقد كتبت
إليك هذا الكتاب وإني لأعلم أنك لا تنتفع به وأنك ستفرح إذا أخبرتك أنك ستلي الأمر وابنك بعدك لأن الآخرة ليست من بالك وإنك بالآخرة لمن الكافرين
وستندم كما ندم من أسس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة وما دعاني إلى الكتاب بما كتبت به إلي أمرت كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي
وأصحابي لعل الله أن ينفعهم بذلك أو يقرأه واحد من قبلك فيخرجه الله به من الضلالة إلى الهدى ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتكم وأحببت أن أحتج عليك
فكتب إليه معوية هنيئا لك يا أبا الحسن تملك الآخرة وهنيئا لنا نملك الدنيا **بيان** الأمساعد ما عليها لون اللون أديم التراب ما ذكرت في تجد
كلما قويته فيها كلام ضعيف تشبيها لهذا النوع من التمر وافق شن طبقه قد سبق منا في باب مثالب عمرو بن العاص **وقال** سلمه الله وجدت بخط بعض
الأفاضل قال قال الشيخ الأديب أبو بكر بن عبد العزيز البستي بالأسانيد الصحاح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من وقعة الجمل كتب إليه
معوية بن أبي سفيان عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبد الله معوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فقد اتبعت ما يضرك و
تركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وقد انتهى إلي ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة والزبير وأم المؤمنين
عائشة فوالله لأرمينك بشهاب لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرياح إذا وقع وقب وإذا وقب ثقب وإذا ثقب نقب وإذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد
للحرب فإني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فكه وقرأه ودعا بدواة وقرطاس وكتب إليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله وابن عبده علي بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وأبي سبطيه الحسن والحسين
إلى معوية بن أبي سفيان لعنه الله أما بعد فإني أفنيت قومك يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من
صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الإسلام دينا ولا على محمد صلى الله عليه
وآله نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ من رأيك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب وختمه ودعا رجلا من أصحابه يقول له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا
جسيما طويلا أديبا لبيبا فصيحا لسنا متكلما لا يكل لسانه ولا يعيى عن الجواب فعممه بعمامته ودعا له بجمل بازل وثيق فاره أحمر فسوى رحله ووجهه إلى
دمشق فقال له عليه السلام يا طرماح انطلق بكتابي هذا إلى معاوية بن أبي سفيان وخذ الجواب فأخذ الطرماح الكتاب وكور عمامته وركب مطيته وانطلق
حتى دخل دمشق فسأل عن دار الإمارة فلما وصل إلى الباب قال له الحجاب من تبتغي قال أريد أصحاب الأمير أولا ثم الأمير ثانيا فقالوا له من تريد منهم
قال أريد جرثما وجرولا ومجاشعا وباقيا وكان أراد أبا الأعور السلمي وأبا هريرة الدوسي وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقالوا هم بباب الخضراء يتنزهون
في بستان فانطلق وسار حتى أشرف على ذلك الموضع فإذا قوم ببابه فقالوا جاءنا أعرابي بدوي يدوي إلى السماء تعالوا نستهزئ به فلما وقف عليهم
قالوا يا أعرابي هل عندك من السماء خبر فقال بلى إن الله تعالى في السماء وملك الموت في الهواء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في القفاء فتعدوا
لما نزل عليكم من البلاء يا أهل الشقاوة والشقاء فقالوا من أين أقبلت قال من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي فقالوا وأي شيء تريد فقال

ابيد هذا الدنيّ الردي المنافق المردي الذي تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول امير المؤمنين علي عليه السلام الى معوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول
قال لماذا ابوعد او بوعيد قالوا لا ولكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا قال فسحقا وبعدا فكتبوا الى معوية بخبره اما بعد فقد ورد من عند علي بن ابي طالب
رجل اعرابي فصيح لسن طلق ذلق يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاعدّ لكلامه جوابا بالغا ولا تكن عنه غافلا ولا ساهيا والسلام فلما علم الطرماح بذلك
اناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معوية امر ابنه يزيد ان يخرج ويضرب المصاف على باب داره فخرج يزيد
وكان في وجهه اثر ضربة فاذا تكلم كان جهير الصوت فامر بضرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح هل لك ان تدخل على امير المؤمنين فقال لهذا
جئت وبه امرت فقام اليهم مشى فلما راى اصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية النار على اضيق المسالك فلما دنى من يزيد
نظر اليه فقال من هذا المشوه ابن المشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقالوا مه يا اعرابي ابن الملك يزيد فقال ومن يزيد لا زاد الله مزاده ولا
بلغه مراده فهمّ يزيد بذلك واستشاط وهم بقتله غضبا ثم كره ان يحدث شيئا دون اذن ابيه فلم يقتله خوفا منه وكظم غيظه وخبا ناره وسلم عليه فقال يا
اعرابي ان امير المؤمنين يقرء عليك السلام فقال سلامه معي من الكوفة فقال يزيد سلني ما شئت فقد امرني امير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال حاجتي
اليه ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى منه بهذا الامر قال فما ذا تريد فقال الدخول عليه فامر برفع الحجاب وادخله الى معوية وصواحبه فلما دخل
الطرماح وهو متنعل قالوا له اخلع نعليك فالتفت يمينا وشمالا ثم قال اهذا رب الواد المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا هو معوية قاعد على السرير
مع قواعده وخاصته ومثل بين يديه خدمه فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فقرب اليه عمرو بن العاص فقال ويحك يا اعرابي ما منعك ان
تدعوه بامير المؤمنين فقال الاعرابي ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امره علينا بالخلافة فقال معوية ما معك يا اعرابي فقال كتاب مختوم من امام
معصوم فقال ناولنيه فقال اكره ان اطا بساطك قال فناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير
فقال ناوله ولدي هذا واشار الى يزيد فقال ما نرضى بابليس فكيف باولاده فقال ناوله مملوكي هذا واشار الى غلام له قائم على راسه فقال الاعرابي
مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في غير حق قال ويحك يا اعرابي فما الحيلة وكيف ناخذ الكتاب فقال الاعرابي الحيلة ان تقوم من مقامك وتاخذه بيدك على
غير كره منك فانه كتاب رجل كريم وسيد عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤف رحيم فلما سمع معوية هذا وثب من مكانه واخذ منه الكتاب بغضب وفكه
وقراه ووضعه تحت ركبتيه ثم قال كيف خلفت ابا الحسن والحسين قال خلفته بحمد الله كالبدر الطالع حواليه صحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم
بامر ابتدروا اليه واذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه وهو من باسه يا معوية في تجلد بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا هزمه وارداه وان لقي قرنا
سلبه وافناه وان لقي عدوا قتله وجزاه قال معوية كيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما بحمد الله شابين تقيين نقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين
طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا والاخرة فسكت معوية ساعة فقال ما افصحك يا اعرابي قال لو بلغت باب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام لرايت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الاتقياء الاصفياء ولو رايت رجالا سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت
نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعل لابسين القلوب على مدارعهم قائمين ليلهم صائمين نهارهم لا تاخذهم في الله ولا في ولي الله لومة لائم
فاذا انت يا معوية رايتهم على هذه الحال غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته فقال عمرو بن العاص لمعوية سرا هذا رجل اعرابي بدوي لو ارضيته بالمال
لتكلم فيك بخير فقال معوية يا اعرابي ما تقول في الجائزة اتاخذها مني ام لا قال بلى آخذها فوالله انا اريد استقباض روحك عن جسدك فكيف باستقباض
مالك من خزانتك فامر له بعشرة آلاف درهم ثم قال الحسبان ازيدك قال زدها فانك لا تعطيه من مال ابيك وان الله ولي من يزيده قال اعطوه عشرين
الفا فقال الطرماح اجعلها وترا فان الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر قال اعطوه ثلثين الفا فمدّ الطرماح بصره الى ابراده فابطا عليه ساعة فقال يا
ملك تستهزئ بي على فراشك فقال لماذا يا اعرابي قال انك امرت لي بجايزة لا اراها ولا تراها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فاحضر
المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت ولم يتكلم بشيء قال عمرو بن العاص يا اعرابي كيف ترى جايزة امير المؤمنين فقال الاعرابي هذا
مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين فالتفت معوية الى كاتبه وقال اكتب جوابه فوالله لقد اظلمت الدنيا علي وما بي
طاقة فاخذ الكاتب القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده خال المؤمنين معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب عليه السلام
اما بعد فاني اوجه اليك جندا من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك بالف حمل من خردل تحت كل خردلة الف مقاتل
فان اطفات نار الفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان والا فلا تغتر بابي سفيان ولا يغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم فان اتفاقهم نفاق فمثلهم
كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام فلما نظر الطرماح الى ما يخرج تحت قلمه قال سبحان الله لا ادري ايكما اكذب انت بادعائك ام كاتبك فيما
كتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يفعلوا ابدا فنظر معوية فقال والله لقد كتب من غير امري فقال ان كنت لم تامره فقد استضعفك
وان كنت امرته فقد استضعفوك ارى ان تكتب من تلقاء نفسه فقد خانك وان امرته بذلك فهما خائنان كاذبان في الدنيا والاخرة ثم قال الطرماح يا معوية
اظنك عند البطر بالشطط شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير والله ان لامير المؤمنين لديكا على الصوت عظيم

المغفار

المنقار يلتقط الحب بجيش مرو بصره الى فانصته ويحطه الى حوصلته فقال والله كذلك هو مالك بن الحارث الاشتر النخعي ثم قال ادفع ديتنا مني وفي رواية اخرى
خذ المال والكتاب وامض فجزاك الله عن صاحبك خيرا فاخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار ثم التفت معوية الى اصحابه
فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم لم يؤد عني عشر عشير ما ادى الي هذا الاعرابي من صاحبه فقال عمرو بن العاص لو ان لك قرابة كقرابة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معك الحق كما هو معه لادينا عنك افضل من ذلك مضاعفة فقال معوية فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلام
علي اشد من كلام الاعرابي ولقد ضاقت علي الدنيا بحذافيرها وهذا الخبر مروي في الاختصاص على اختلاف يسير الى بعضه من ذلك ان يزيد امر ان
يهول عليه وان يقام له سماطان بالباب بايديهم اعمدة الحديد فلما توسطهم الطرماح قال من هؤلاء كانهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند ذلك
قالوا اسكت هؤلاء اعدوا ليزيد فلم يلبث ان خرج يزيد ثم ساق الخبر الى ان قال اما اول حاجتي اليك فتخرج روحه من بين جنبيه وان يقوم من
مجلسه حتى يجلسه معه فيه من هو احق به واولى منه الى ان قال يا اعرابي هذا الحيلة قال يا طحيال مؤمن مثلي لمنافق مثلك قم صاغرا فخذه الى ان قال يجهز
فيهن كريمين شجاعين جوادين شابين طريين يصلحان للدنيا والاخرة الى ان قال مكان قوله ما افصحك يا اعرابي ما اظن بنا باب على احد اعلم منك
قال ويلك استغفر ربك وضم شفتيك كفاك ما قلت كيف لو رايت الفصحاء الادباء والنطقاء ووقعت في بحر علومهم غرقت يا شقي قال الويل لامك فاطلب
طوبى لها ولدت مؤمنا تعز منا فقام مثلك قال له يا اعرابي هل لك في جائزة قال ارى استنقاذ روحك فكيف لا ارى استنقاذ مالك فامر له بمائة الف
درهم قال ازيدك يا اعرابي قال اسد بدا سدادا فامر له بمائة الف اخرى فقال ثلثها فان الله فرد ثم ثلثها فقال الان ما تقول فقال احمد الله واذمك
قال ولم ويلك قال لانه لم يكن لك ولا لابيك ميراثا انما هو من بيت مال المسلمين اعطيتنيه ثم اقبل معوية على كاتبه الى ان قال اما ان لعلي عليه السلام ديكا اشتر اجيد
اخضر يلتقط الخردل بحليته فيجمعه في حوصلته قال ومن ذلك يا اعرابي قال ذلك مالك بن الحارث الاشتر ثم اخذ الكتاب الى قوله عن صاحبه **بيان** الطرماح
بكسر الطاء والراء وتشديد الميم ويقال وقب الظلام اذا دخل والبازل من الناقة ما دخل في التاسعة وفي الاختصاص فيقوم مكانه وبثوا وهو ما فتق سيمنا
والجسيم الغليظ الشديد والخردل الحجارة والخاشع الذي يطمع في نصيب غيره والسماط بالكسر الصف من الناس والنخل والمصاف جمع مصف وهو موضع
الصف والسميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية الكريم الشريف السخي الموطا الاكناف والشجاع والصبر الضرو والاجيد الحسن العنق وطوبلق
كتاب الغارات روى ان عليا عليه السلام كتب الى معوية من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية ان الله تبارك وتعالى ذو الجلال والاكرام
خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر وشرع الدين
وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر وله الخيرة و
المشية والارادة والقدرة والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرايع دينه
فبينه لقوم يعلمون وفرض عليه الفرايض وقسم فيه سهاما احل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بينها يا معوية ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعقلها
الا العالمون فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم ولتحذ الحجة بارتعا اسيا على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم انهن حجة لنا اهل البيت
على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان حملة تبليغه رسالاته دينه فيما امره وشرع
وفرض وقسم حملة الدين يقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة وامر با
لتسليم والجماعة فكنتم انتم الذين اقررتم لله ولرسوله بذلك فاخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال عز
وجل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر والعهد فيما عاهد
الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليست منكم وقد اخبركم الله ان اولي الامر المستنبطوا العلم واخبركم ان الامر الذي
تختلفون فيه يرد الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطي العلم فمن اوفى بما عاهد عليه الله يجد الله موفيا بعهده يقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال للناس بعدهم
فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فتبوا مقعدك من جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن ال ابرهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ونوحا حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم ذلك حسدا منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده حسدوا هودا اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص من يشاء ومن قبل ذلك ابن ادم قابيل
قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا
حسدوه وقالوا انى يكون له الملك علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وعندنا تاويله وقد خاب من افترى
وتفرقهم بينكم بشبهه وامثاله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون فكان نبينا صلى الله عليه وآله فلما جاءهم كفروا به حسدا من عند انفسهم اذ

نزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا من القوم على تفضيلنا بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابرهيم المحسودون حسدنا كما حسد آباؤنا من
قبلنا سنة ومثلا قال الله وآل ابرهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله الم تعلم يا
معوية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت
الله ومسكن اسمعيل ومقام ابرهيم فالملك لنا ويلك يا معوية ونحن اولى بابرهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب
ونحن اولى بيعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود واولى بهم وآل محمد واولى به ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم ان ابرهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره
بني واسحق اوصى بنيه
الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابرهيم والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها
من بعض قال الله لابرهيم واسمعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة
وقالا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك الاية فنحن اهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا
اولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الآيات ونحن المنتحلون للكتاب
والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي حديث بعده يؤمنون افغير الله يا معوية تبغي ربا ام غير كتابه كتابا ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسمعيل
ومقام ابينا ابرهيم تبغي ملة ام غير ملته تبغي دينا ام غير الله تبغي ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد ابديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك
عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم ان الله اصطفى لكم الدين ومن يرغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في
الآخرة من الصالحين ام غير الحكم تبغي حكما ام غير المستحفظ منا تبغي اماما الامامة لابرهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن
تبعه فانه مني ادعوك يا معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه
الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اتبعنا واقتد بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم على العالمين مفترض فان الافئدة من المؤمنين والمسلمين تهوى الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم
منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا واقتدينا واتبعنا ملة ابرهيم صلوات الله عليه وعلى محمد وآله فكتب معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب قد انتهى الي كتابك فاكثرت فيه ذكر ابرهيم واسمعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك
من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا وانما كان محمد رسولا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك غيره الا وان الله ذكر قوما
جعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك ان تضارعهم الا وان الله انزل في كتابه انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي
من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك واين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك وفضلك الا وانما نقتدي بمن كان قبلنا
من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا امير المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمان وذريته وانتم اخذتموه على رضى من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلم اما
الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي ابرهيم واسمعيل والنبيين فانه من احب آباءه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله ورسوله وانا اعيرك ببغضهم
فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك آباءك وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر واما الذي انكرت من نسبي من ابرهيم واسمعيل وقرابتي من محمد صلى
الله عليه وآله وفضلي وحقي وملكي وامامتي فانك لم تزل منكرا لذلك لم يؤمن به قلبك الا وانا اهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن و
الذي انكرت من قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فانكرت ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اولى به والذي انكرت من امامة محمد صلى الله عليه وآله زعمت انه
كان رسولا ولم يكن اماما فان انكارك على جميع النبيين الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما
في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول و
الله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان سهمنا
وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال فآت ذا القربى حقه اوليس وجدت
سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك ان فارقته فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك وانكرت امامتي وملكي
فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابرهيم واصطفاهم على العالمين وهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين او تزعم انا لسنا من آل ابرهيم

فان انكرت

فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمداً صلى الله عليه وآله فهو منا ونحن منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين ابرهيم صلوات الله عليه وآله واسمعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل **وفي** الاحتجاج روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى علي امير المؤمنين عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عليه السلام ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب يا غلام

محمد النبي اخي وصنوي　　وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي　　يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي　　مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها　　فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً　　مقراً بالنبي في بطن امي
وصليت الصلوة وكنت طفلاً　　صغيراً ما بلغت اوان حلمي

الى قوله

فويل ثم ويل ثم ويل　　لمن يلقى الاله غداً بظلمي

فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب **بيان** السكن محركة ما سكنت اليه والمساط المخلوط وتمام الابيات مذكور في الديوان **وفي** كنز الفوائد نسخة كتاب معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم واحمد العاقبتين ما هدى الى سبيل ومن العجب العجيب ذام مادح وزاهد راغب ومتوكل حريص كلاماً ضربته لك مثلاً لتدبر حكمته بجميع الفهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمري يا ابن ابي طالب لولا الرحم التي عطفتني عليك والسابقة التي سلفت لك لقد كان اختطفك بعض عقبان اهل الشام فصعدت بك في الهواء ثم قذفتك على دكادك سوانح الانضاء فالفيت كسحيق الفهر على مس الصلاية لا يجد الذر فيك مرتعاً ولقد عزمت عزمة من لا تعطفه رقة ان لا تدع ولم تنابذ فاقربت بما املت وطال له طلبك ولا وردتك مورداً تستمر مذاقه ان فسح لك في الحيوة بل نظنك قبل ذلك من الهالكين وبئس الرأي رأي يورد اهله المهالك ويمنيهم العطب الى حين لات مناص وقد قذف بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله الحجة البالغة والمنة الظاهرة والسلام **جواب** امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتاني كتابك بتنويق المقال وضرب الامثال وانتحال الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى وانت على ضدها قد اتبعت هواك فحاد بك عن المحجة وجمح بك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال لذات الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كانك لست توقن بأوبة البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكاً فارسياً ثم لم يقنعك ذلك حتى يبلغني انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه ولعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن من كان يبغي على اهل الدين ويحسد المسلمين وذكرت رحماً عطفتك علي فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر في حيوتك من انت تمهده له بعدك فانك لقطعت حبله ولبتت اسبابه واما تهديدك لي بالمشارب الوبية والموارد المهلكة فانا عبد الله علي بن ابي طالب ابرز الي صفحتك كلا ورب البيت ما انت بابي عذر عند القتال ولا عند مناطحة الابطال وكاني بك لو شهدت الحرب قد قامت لي على ساق وكشرت عن منظر كريه والارواح تختطف اختطاف البزاة زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلى الوادي من اسفله فدع عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته اصطكاك قريش بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انت وابوك ومن هو اعلى منكما لي تبع وانت اليوم تهددني فاقسم بالله ان لو تبدي الايام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة كيف واني بذلك وانت قعيدة بيت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا علي ابن ابي طالب الذي لا اهدد بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلام فلما وصل هذا الجواب الى معاوية بن ابي سفيان جمع جماعة وفيهم عمرو بن العاص فقرأه عليهم فقال له عمرو قد انصفك الرجل كم رجل احسن في الله قد قتل بينكما ابرز اليه فقال له يا ابا عبد الله اخطأت استك الحفرة انا ابرز اليه مع علمي انه ما برز اليه احد الا وقتله لا والله ولكني ساُبرزك اليه **بيان** الدكادك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع والفهر بالكسر الحجر بقدر ما يدق به الجوز والصلاية مدق الطيب والتنويق التجميل فما ورثت الضلالة عن كلالة اي عن بعيد في النسب بل اخذتها من ابيك والوبئة من الوباء وهو الطاعون بابي عذر عند القتال اي لا ابتداء بالقتال والكشر الكشف والهصر الكسر والمراوغة المصارعة وقعيدة الرجل امرأته **وفي** كتاب صفين جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء اهل الشام الى معوية قبل مسير امير المؤمنين عليه السلام الى صفين فقالوا له يا معوية علام تقاتل علياً عليه السلام وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال اني لا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوماً قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته لنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب اليه كتاباً يأتيه به بعضنا فكتب مع ابي مسلم الخولاني من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمداً بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعواناً ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وفي تنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسداً

منك

سنك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت
اليه آباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة
لا تؤدع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا عمل واقسم قسما صادقا لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا
من الناس احد ولمحى ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين ايواؤك قتلة عثمان فهم
عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تتنصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن من اسرع الناس اليك والا
فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام
قال نصر فلما قدم ابو مسلم على علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت
الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك من الناس من احد كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا
لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي عليه السلام اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ كتابه فوجد الناس قد بلغهم
الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد فنادوا كلنا قتل عثمان واكثروا من النداء بذلك واذن لابي مسلم فدخل فدفع اليه علي
عليه السلام جواب كتاب معوية فقال ابو مسلم لقد رايت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا
واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي عليه السلام والله ما اردت ان ادفعهم اليكم طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر
انفه وعينه فما رايته ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب وكان جواب علي عليه السلام من عبد
الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وما انعم الله به عليه من
الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وايده بالنصر ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه
وشنفوا له واظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في
امره كل الجهد وقلبوا له الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد الناس عليه تأليبا وتحريضا اسرته والادنى من قومه الا من عصمهم
الله منهم يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت فافحشت اذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى في نبيه محمد صلى الله
عليه وآله فينا وكنت في ذلك كجالب التمر الى هجر او كداعي مسدده الى النضال وذكرت ان الله تعالى اجتبى له من المسلمين اعوانا ايدهم الله بهم فكانوا
في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم كما زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق
ولعمري ذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه فما انت والصديق فالصديق من صدق بحقنا وابطل باطل عدونا وما انت والفاروق
فالفاروق من فرق بيننا وبين اعدائنا وذكرت ان عثمان كان في الفضل تاليا فان يك عثمان محسنا فسيجزيه الله باحسانه وان كان مسيئا
فسيلقى ربا غفورا ولعمري اني لارجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الاوفر
ان محمدا صلى الله عليه وآله لما دعا الى الايمان بالله والتوحيد له كنا اهل البيت اول من آمن به وصدقه فيما جاء به فلبثنا احوالا كاملة مجرمة تامة
وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا الميرة وامسكوا
عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بينهم علينا كتابا لا يواكلونا
ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولا نامن منهم حتى ندفع اليهم محمدا فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نامن فيهم الا من موسم الى موسم فعزم
الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام باسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب
وكافرنا يحامي عن الاصل واما من اسلم من قريش فانهم مما نحن فيه خلياء فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه احد مثل ما بغانا
به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله تعالى رسوله بالهجرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين
فكان اذا احمر البأس ودعيت نزال اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى اصحابه بهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر
وزيد يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة الا ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت
والله ولي الاحسان اليهم والمنة عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت باحد ولا رايته هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لنبيه في طاعة
ربه ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم
الله خيرا باحسن اعمالهم وذكرت حسدي مع الخلفاء وابطائي عنهم وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهية لامرهم
فلست اعتذر الى الناس من ذلك وان الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا امير وقالت الانصار منا امير فقالت قريش
منا محمد فنحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد دون الانصار فان اولى الناس بمحمد احق به

منهم والا فان الانصار لاعظم العرب فيها نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت ان حقي هو المأخوذ
وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فان عثمان عمل ما قد بلغك فصنع الناس به ما قد رأيت وانك لتعلم اني
قد كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم ار دفعهم اليك ولا
الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتاني
حين ولي الناس ابا بكر فقال انت احق بمقام محمد واولى الناس بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت
تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر ومخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك
فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام **بيان** المخشوش البعير يجعل في انفه الخشاش وهو عويد
يجعل في انفه ليشد به الزمام فيكون اسرع لانقياده وضرب باطل الامل كناية عن ركوبها والسير عليها وايجافها والداعية الصوت تفرع منه ومنهم
زجره والظنين المتهم تنتصل تتبرء وشنفوا له اي ابغضوه وهجر بلدة معروفة بكثرة التمر او كداعي مسدده اي كمن يدعو استاذه ومعلمه في الرمي
الى المراماة وهما مثلان لمن ذلك كله اي تباعد عنك والمراد ان تم لم ينفعك وان نقص لم يضرك بل لا ترى لقوله لم يلحقك ثلمه والثلمة الخلل وقال الجو
هري اي نام والمراد بالعذب في امسكوا عنا العذب بالعيش واحلسونا الزمونا فعزم الله لنا اي وفقنا لذلك وجعلنا حامين عن حوزة الملك بيضته
ورميا بكسر الراء وتشديد الميم زلنا عنا العنة في الرمي والجمرة كل قبيل اجتمعوا فصاروا يدا واحدة وفي النهج فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر والمراد بمن اسلم من قريش ما عدا بني هاشم وبني عبد المطلب احمر البأس اي اشتد الامر واراد بمن لو شئت
ذكرت اسمه [illegible] عليه السلام **وفي** النهج ومن كتاب له الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
وكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته
عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك
وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا ما لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله
امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا
لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها

في الخيل مخالك وجدك وشتمتك وما هو من الظالمين ببعيد قال ابن ابي الحديد في شرحه بعد ايراد هذا الكتاب سئلت النقيب ابا جعفر يحيى بن زيد قلت ارى هذا الجواب منطبقا على كتاب معوية الذي بعثه مع ابى مسلم الخولاني الى على عليه السلام فان كان هذا هو الجواب فهذا الجواب الذي ذكره ارباب السيرة واورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين اذن غير صحيح وان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذن غير صحيح ولا ثابت فقال لى بل كلاهما ثابت مروى وكلاهما كلام امير المؤمنين عليه السلام والفاظه ثم امرني ان اكتب ما يمليه على فكتبته قال رحمه الله كان معوية يتسقط عليا عليه السلام ويبغى له الغوائل ويذكر من حال ابى بكر وعمر وانهما غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال ابى بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل ذلك حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره في انفسهم من ذنوبه وزعم فكان غمصه عندهم بانه قتل عثمان او مالا على قتله وانه قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو ان يثبت عندهم انه يتبرأ من ابى بكر وعمر وينسبهما الى الظلم ومخالفة الرسول في امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه اياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على افساد اهل الشام عليه بل واهل العراق الذين هم جنده وبطانته وانصاره لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب ذلك الكتاب مع ابى مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرأ ذكر ابى بكر وانه افضل المسلمين الى ان يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في ابى بكر فكان الجواب مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد تركته لهما فاشار عمرو بن العاص الى معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا عليه السلام ويستخفاه ويحمله الغضب منه ان يكتب كلاما يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو ان عليا عليه السلام رجل نزق تياه ما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ ابى بكر وعمر فاكتب فكتب كتابا انفذه اليه مع ابى امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه مع ابى الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتأدية شريعته فانقذ به من العماية وهدى به من الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد بلغ الشرع ومحق الشرك واخمد نار الافك فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا صلى الله عليه وآله باصحاب ايدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل ونصبت له المكايد وضربت له بطن الامر وظهره ودسست عليه واغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسالك ان تدركه قبل ان يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه ورمت افساد امره وقعدت في بيتك عنه واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل ابيه ثم لم تكن اشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله واغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بحزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك وسمراؤك والمحدقون بك وتلك من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعنت جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضى فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف والذي لا اله الا هو لاطلبن قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلتحق روحي بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد الانفس امتنانا على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد ويجعله كصفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب الى علي عليه السلام مع ابى امامة الباهلي كلم ابا امامة بنحو مما كلم به ابا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية هذا ذكر لفظة الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابى مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب ابى مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح انها في كتاب ابى امامة الا تراها عادت في الجواب ولو كانت في كتاب ابى مسلم لعادت في جوابه **بيان** القدح بالكسر السهم قبل ان ينصل ويراش والمراد هنا ما هو مثل يضرب لمن يفتخر بشيء لا يفتخر به او يدعى ما ليس منه في شيء والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والقدح بالكسر احد سهام الميسر فاذا كان من غير جوهر اخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف اصواتها يعرف به كذا في النهاية يحكم فيها اي في هذه القضية وفي الطبقات قيل يضرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من اراذلهم وليس للحكم باهل بل هم اولى منه ويقال اربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف في الشر في الضلال والتيه او في السكر والرواغ الميال غير جائر اي اتكلم بكلامي هذا لا اخبار بل اياك لحقارتك ولا انك عالم به بل للتحدث بنعمة الله سبحانه قبل شهيد اي في حيوة الرسول لان عليا مات شهيدا ولا خلاف في انه افضل بسبعين تكبيرة اي في اربع عشرة صلوة وذلك ان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة من

الملائكة فصلى عليهم عليه ضيا وغير ذلك من خصايص حمزة واراد بالذاكر نفسه عليه السلام والرمية الصيد بر ما اى دع عنك ذكر من مالت به الاهواء الفاسدة كالخوارج
الكاسدة عن سلوك الطريقة المستقيمة اشار عليه السلام بذلك الى الخلفاء وصنيعة الملك من يصطنعه ويختاره ويرفع قدره والمعنى ليس لاحد من البشر علينا
نعمة بل الله انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنايعنا فنحن الوسايط بينهم وبين الله وشيء عادي اى قديم والمراد بالمكذب ابو سفيان
وقيل ابو جهل وباسد الله حمزة وباسد الاحلاف اسد بن عبد العزى وفي الاحلاف هم عبد مناف وزهرة واسد وتيم سموا بذلك لتحالفهم على التناصر على محاربة
بني قصي في امر ارادوه بهم وصبية النار اشارة الى الكلمة التي قالها النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن ابي معيط حين قتله صبرا يوم بدر وقال كالمستعطف
له صلى الله عليه وآله من للصبية يا محمد قال النار والفلج الظفر والفوز وتلك شكاة يقال الشكو وفلانا شكاه اذا اخبرت عن سوء فعله ظاهر عنك عارها
اى زايل كذا في الصحاح وهذا مثل يضرب لمن ينكر امرا ليس منه في شيء ولا يلزمه منه نقيصة ومضاضة الذكة الى غيرك قصدها اولست من المقصودين بها الخنا
او لعلمي بانك لا تقبلها وقيل لست من المقصودين بها اذ لست من هذا الامر في شيء بل المقصد الى الذين ظلموا وانما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة اليه
لي ان اذكره في جوابك فالشأن ان تجاب اى ليست هذه مثل السابقة التي لم يكن لك السؤال عنها لانك من بني امية وبينهم رحم اعدى لها اى اشد عدوا
واهدى الى مقاتلها اى وجوه قتله ومواضعه امن بذل له نصرته اراد به نفسه المقدسة فانه لما اشتد الحصار على عثمان بعث عليه السلام اليه وعرض عليه نصرته
لا لحاجة الى نصرتك والمراد بمن استنصره معوية فان عثمان بعث مستصرخا بمعوية الى الشام وبث المنون اليه اى فتر اليه نوايب الدهر واسباب المنية المعوقين
منكم المانعين عن القيام بنصرة وقد يستفيد الظنة المتنصح مثل يضرب لمن يبالغ في النصيحة حتى يتهم انه غاش لقد اضحكت بعد استعبار اى لقد اضحكت
من سمع هذا منك تعجبا بعد بكاء على الدين من نصرتك فيه وحمل اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب هذا من الامثال [illegible] الاسراع والجمل
والقتام الغبار وقيل الساطع الغبار واذا ارتفع وكنى بسرابيل الموت عن الدروع او الاحوال والهيئات التي وطنوا انفسهم عليها [illegible]
ذرية بدرية اى اولاد البدريين والمراد بالاخ حنظلة بن ابي سفيان وبالخال الوليد بن عتبة وبالجد عتبة بن ربيعة وهؤلاء كلهم قتلهم امير المؤمنين عليه السلام
ببدر وفي شرح ابن الحديد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كتب الى معوية [illegible] ابن سفيان اما بعد فان الدنيا دار تجارة وربحها او خسرها الاخرة
فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك بما لا مرد له
دون نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يردوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة
العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال
الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من اخر وقد ارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات
وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك
بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلام وفيه كتب معوية اليه عليه السلام من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد وقفت على كتابك
وقد ابيت على الغي الا تماديا واني لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه وان كنت موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف
عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلام قال
فكتب علي عليه السلام اليه اما بعد فان ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على
حسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم والفال
لحدهم والقاتل لرؤسهم رؤس الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا ومحله ومحطه النار والسلام فكتب اليه معوية لعنه الله
اما بعد فقد طال في الغي ما استمررت ادراجك كما طال ما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب
فحتام تحيد عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة فلا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله والسلام قال فكتب اليه علي عليه
السلام اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بما انت صائر اليه وليس ابطائي عنك الا ترقبا لما انت له مكذب وانا له مصدق وكاني بك غدا
تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعوني انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلام قال فكتب اليه معوية اما
بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله صلى الله عليه وآله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك
والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلام قال فكتب اليه علي عليه السلام
اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم في اطفاء نور الله بايديكم
وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة
عنك ما طاب لك فكانك باجلك وقد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قال فكتب اليه معوية

اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك والعتو من خليقتك فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنى وهوى قلبك مما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل الشك علمه قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان مساويك مع علم الله فيك حالت بينك وبين ان يصلح لك امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وابرز لما دعوتني اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلام **بيان** المهيل المتدلي الى النمر في الجبل المتقعر ولوا على اعقابهم اي اعتمدوا على نخوة الجاهلية وعصبيتهم والقياد حبل يقاد به الدابة ووائل منه طلب النجاة وصلى بالامر قاسى حره وشدته ومحله محطة النار الضمير الاول للخلف والثاني للسلف والنار بدل او عطف بيان والاود العوج والنعي والفتر ما بين السبابة والابهام اذا اطلقتهما **وفيه** وكتب ايضا عليه السلام اليه اما بعد فطال ما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الحق اساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقمائتك ولتخسأن طريدا مدحورا او قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد اسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك واني لارجو ان الحقك به على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته فانا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وايتمت ابناءهم وايمت نساءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة وجررت برجله الى القليب واسرت اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا اني لا اتبع فارا لجعلتك ثالثهما وانا اولي لك بالله الية برة غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لاتركنك مثلا يتمثل به الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن انسأ الله في اجلي قليلا لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدن اليك في جحفل من المهاجرين والانصار ثم لا اقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك وتلددك فقد شاهدت وابصرت ورايت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب انت وابوك اول من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها وآذنتك انك فاعلها وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فانك ان فرطت واستمررت على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في منازعة الامر اهله من سفاه الراي فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك سفه راي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تنبعث منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور **بيان** الصغر والقماء كلاهما بمعنى الذل والحصاص بالضم مضموما ان يصر الحمار اذنيه ويحرك ذنبه والضراط وشدة العدو ولاجعجعن بك في مناخك اي لاضيقن عليك مكانك سرايا المسلمين اي اشرارهم **وفي** تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام امر معوية عليه اللعنة وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم وهم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب عليه السلام الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت ويستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا ينبغي غمده حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر ما انت ونحن في حربنا له الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن **وفي** النهج ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما قد اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طال ما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك

عبد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام **بيان** قال ابن ابي الحديد هذا الكتاب جواب وصل من معوية اليه بعد قتل علي عليه السلام
الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني بقتال طائفة اخرى غير اصحاب الجمل وصفين وانه سماهم المارقين فلما واقعهم
في النهروان وقتلهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف فارس احب ان يذكر معوية بما كان يقوله من قبل ويعد به اصحابه وخواصه والناصر يعني ذي البصر كالتامر بمعنى
ذي التمر وعيان الامور معاينتها واقتحامك غرور المين اي القاؤك نفسك في غرور الكذب وانتحالك اي ادعاؤك ما قد عز اي فعلته ذلك تحله فرار الحق
لما هو الزم لك يعني فرض طاعتي عليك واللبس الاشتباه والاعتلاق الارسال والسلم الصلح وحوك الكلام صنعته ونظمه والحلم العقل والدهاس المكان
السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين والترب البيت المظلم تحت الارض وتوخت الدار بعدت والانوق طائر وهو الرخمة وفي المثل اعز
من بيض الانوق لانها تحرزه فلا تكاد تظفر بها لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن البعيدة وهي تحوي مع ذلك والارتاج الاغلاق **وفيه** ومن كتاب له عليه
السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل
النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع
تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام **بيان** فاني على التردد اي انا لا ابرح مقيما على
التكرر تارة بعد تارة اجوبتك عما تكتبه واجعلك نظيرا الى اكتب وتجيبني وتكتب واجيبك وانما كان ينبغي جواب مثلك السكوت والمحاولة ههنا على
تضمين معنى القصد والارادة كالمستثقل النائم يرى كالنائم يرى احلاما كاذبة او كمن قام بين يدي سلطان ليعتذر عن امر او ليخطب لامر في نفسه فهو لا يدري
هل ينطق بكلام هو له ام عليه فيتحير ويتبلد وتهلس اللحم اي تذيبه **وقال** ابن ابي الحديد ومن العجب والظرف ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدايعه جمة ان يفضي
الامر بعلي عليه السلام الى ان يصير معوية ندا له ونظيرا مماثلا متعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ويقولان ولا يقول له
علي عليه السلام كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فليت محمدا صلى الله عليه وآله كان شاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا ان الدعوة التي قام بها وقاسى اعظم المشاق
في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها لتأييد دولتها وشيد اركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لاعدائه الذين كذبوه لما
دعا اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة
فضربه برجله وقال يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم آل الامر الى ان يفاخر معوية عليا كما يتفاخر
الاكفاء والنظراء **اقول** سائر مكاتيبه عليه السلام ومراسلاته الى هذا المنافق المرتاب تركناها في الاصل حذرا من الاطناب وفيما اوردناه كفاية لاولي
الالباب **باب** طرف مما جرى بين اصحاب علي عليه السلام واشياعه وبين معوية واتباعه في الخصال عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات
يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا اليس الاب والام واحدا والدار والمولد واحدا فقال
ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفخر به على سائر قريش وتفخر به قريش على الانصار وتفخر به الانصار على سائر العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله
عليه وآله وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس مه فان
الباطل لا يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما ما احبك
فلقرابتك برسول الله صلى الله عليه وآله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن مصاص عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة
فانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين فيمن عدا واساءتك في خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على
عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن نفى وضربت انف هذا الامر وعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله وقول الشعراء اما ما وافق كتاب الله
عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قالت الشعراء فقول اخي بني دينار ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فاعلم اني قد
قبلت فيك الاربع الاولى وغفرت لك الاربع الاخرى وكنت في ذلك كما قال الاول سامحت فيما قد احب جبله واغفر ما قد كان من غير ذا لكا
ثم انصت فتكلم ابن عباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم آمن بالله و
رسوله لانه الاجر الذي سألكم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما سأله خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما
اردت به صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول مما قد كان منك مما لا تثريب عليك فيه اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد سبق فيه
قول الاول سأحفظ من آخى ابي في حياته واحفظه من بعده في الاقارب ولست لمن لا يحفظ العهد وامقا ولا هو عند النائبات بصاحبي واما ما ذكرت اني
لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد سبق في ذلك قول
الاول وكل كريم للكرام مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت من شهودي صفين بعليك فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين
اكانت نفسك تحدثك يا معوية اني اخذل ابن عمي امير المؤمنين وسيد الوصيين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار لم يا معوية

أشلى عليّ دنيّ أمر حيرة في سجية امرئ بغيض وامّا ما ذكرت من خذلاني عثمان فقد خذله من كان أمسّ رحما به منّي ولي في الأقربين والأبعدين أسوة واني لم أعد
عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كفّ أهل المروات والحجى وامّا ما ذكرت من سعيي على عائشة فانّ الله تبارك وتعالى أمرها أن تقرّ في بيتها وتحتجب بسترها فلمّا كشفت
جلباب الحياء وخالفت نبيّها وسعنا ما كان منّا اليها وامّا ما ذكرت من نفي زياد فاني لم أنفه بل نفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وانّي
من بعد هذا لأحبّ ما سرّك في جميع أمورك فتكلّم عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين والله ما أحبّ ساعة قط غيرها انه قد أعطي لسانا ذربا يقلّبه كيف شاء وان
مثلك ومثله كما قال الأوّل وذكر بيت شعر فقال ابن عبّاس ان عمرا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلّم فليستمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو انّي
لأبغضك في الله وما أعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت أنا شانئ محمّد فأنزل الله عزّ وجلّ انّ شانئك هو الأبتر فأنت أبتر الدين والدنيا وانت شانئ محمّد في الجاهليّة
والاسلام وقد قال الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا ولقد جهدت
على رسول الله جهدك وأجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على أمرك وردّ كيدك في نحرك وأوهن قوتك وأكذب أحدوثتك نزعت وانت حسير ثم كدت
بجهدك لعداوة أهل بيت نبيّه من بعده ليس بك في ذلك حبّ معاوية ولا آل معاوية الّا العداوة لله عزّ وجلّ ولرسوله مع بغضك وحسدك القديم لأبناء عبد مناف
ومثلك في ذلك كما قال الأوّل تعرّض لي جهرا وجهر دوابه تعرّض ضبع القفر للأسد الورد فما هو لي ندّ فأشتم عرضه ولا هو مولى عبد فأبطش بالعبد فتكلّم عمرو بن
العاص فقطع عليه معاوية وقال أما والله ما أنت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو وسكت فقال ابن عبّاس دعه يا معاوية فوالله لأسمنّه بميسم
يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيامة تتحدّث به الاماء والعبيد ويتغنّى به في المجالس ويتحدّث به في المحافل ثم قال ابن عبّاس يا عمرو وابتدأ في الكلام فمدّ معاوية يده
فوضعها على في ابن عبّاس وقال له أقسمت عليك يا ابن عبّاس الّا أمسكت وكره ان يسمع أهل الشام ما يقول ابن عبّاس وكان آخر كلامه اخسأ أيّها العبد وانت مذموم
وافترقوا **بيان** المصاص بالضمّ خالص كلّ شيء وضربت أنف هذا الأمر وعينه مثل تقوله العرب اذا أرادت بيان الاستقصاء بالبحث والفكر ولست بمستنزى ⟨?⟩ لا
ينبغي لك أخ ان لم يرع عند النكبات حاله فان المهذّب الأخلاق من الرجال قليل والوامق المحبّ والودّ الذي ينمّ ويلونه مثل الأسد الورد **وفي** مجالس
المفيد عن مصعب قال حضر عبد الله بن العبّاس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عبّاس انكم تريدون ان تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوّة
والله لا يجتمعان أبدا ان حجّتكم في الخلافة مشتبهة على الناس انكم تقولون نحن أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله فما بال الخلافة في غيرنا وهذه شبهة لأنّها تشبه
الحقّ وبه مسحة من العدل وليس الأمر كما تظنّون ان الخلافة في أحياء قريش برضا العامّة وشورى الخاصّة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ولو ولونا
كان خيرا لنا في دنيانا وأخرانا ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم ووالله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود
بأهلك للناس منكم فقال ابن عبّاس أما قولك يا معاوية انا نحتجّ بالنبوّة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك فان لم يستحقّ الخلافة بالنبوّة فبم يستحقّ وأمّا قولك ان الخلافة
والنبوّة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عزّ وجلّ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب هو
النبوّة والحكمة هي السنّة والملك هو الخلافة فنحن آل ابراهيم والحكم بذلك جار الى يوم القيامة وأمّا دعواك على حجّتنا انها مشتبهة فليس كذلك وحجّتنا أضوأ من الشمس
وأنور من القمر كتاب الله معنا وسنّة نبيّه فينا وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعّرك قتلنا أخاك وجدّك وخالك وعمّك فلا تبك على أعظم حائلة
وأرواح في النار هالكة ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك وأحلّها الكفر ووضعها الدين وأمّا ترك تقديم الناس لنا فيما خلا وعدولهم عن الاجماع علينا فما حرموا
منّا أعظم ممّا حرمنا منهم وكلّ أمر اذا حصل حاصله ثبت حقّه وزال باطله وأمّا افتخارك بالملك الزائل الذي توصّلت اليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون
من قبلك فأهلكه الله وما تملكون يوما يا بني أميّة الّا ونملك بعدكم يومين ولا شهرا الّا ملكنا شهرين ولا حولا الّا ملكنا حولين وأمّا قولك انا لو ملكنا كان ملكنا
أهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذّبك في ذلك قال الله عزّ وجلّ وما أرسلناك الّا رحمة للعالمين فنحن أهل بيته الأدنون وظاهر العذاب
بتملككم رقاب المسلمين ظاهر للعيان وسيكون من بعد ذلك يملك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه ويكون العاقبة للمتقين
بيان ثنى عطفه أعرض عنك وصعّر خدّه أماله من الكبر **وعن** الشعبي قال لمّا وفد شدّاد بن أوس على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعتب على شيء
كان منه ووعده ومنّاه ثم انه حضر في يوم محفل فقال له يا شدّاد قم في الناس واذكر عليّا وعبه لأعرف بذلك ثبتك في مودّتي فقال له شدّاد أعفني من
ذلك فانّ عليّا قد لحق بربّه وجوزي بعمله وكفيت ما أهمّك منه وانقاد لك الأمر على ايثارك فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك فقال له معاوية لتقومنّ
بما أمرتك به والّا فارتب منك واقع فقام شدّاد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه على
ذلك مضى أوّلهم وعليه يمضي آخرهم أيّها الناس ان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا أجل حاضر يأكل منها البرّ والفاجر وان السامع
المطيع لله لا حجّة عليه وان العاصي لا حجّة له وانّ الله اذا أراد بالعباد خيرا عمل عليهم صلحاؤهم وقضى بينهم فقهاؤهم وجعل المال في أسخيائهم واذا أراد
بهم شرّا عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وان من صلاح الولاة قرناؤها ونصحك يا معاوية من أسخطك بالحقّ و
غشّك من أرضاك بالباطل وقد نصحتك بما قد منعه ما كنت أغشّك بخلافه فقال له معاوية اجلس يا شدّاد فجلس فقال له انّي قد أمرت لك بمال
يغنيك ألست من السمحاء الذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه فقال له شدّاد ان كان ما عندك من المال لك دون مال المسلمين فتعمّد

جمعه عامة معرفة بستة عشر خلا ينقضه حلالا فنعم وان كان مما شاركك فيه الناس فاحبسه دونهم فاصبته اقرانها وانقضت امرايها فان الله جل اسمه
يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال معوية اظنك قد خولطت يا شيخ اعطوه ما اطلقنا له فخرج الى اهله قبل ان يغلب من بينه فهممن شكا
وهو يقول المغلوب على عقله بهواه سواء وارتحل ولم يأخذ من معوية شيئا **بيان** في يوم جمل اى يوم اجتمع فيه الناس عنده **وفي** الفضائل عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كنت انا ومعوية بن ابي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم اذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معوية
عرجوا بنا الى هذا الشيخ لنسأله من اين اقبل والى اين يريد وكان مع معوية ابو الاعور السلمي وولدي معوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فعرجنا اليه فقال له
معوية من اين اقبلت يا شيخ والى اين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب امير المؤمنين فقال الشيخ ان الله جعل التحية غير هذه فقال معوية صدقت
يا شيخ اخطانا واحسنت واسانا السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام فقال معوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء
من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وفي رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء قد سقط كماماه وقد بانت شراسيفه وقد خدّته
وقد غطت حواجبه على عينيه فقال معوية يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد فقال الشيخ اتيت من العراق اريد بيت المقدس قال كيف تركت العراق قال
على الخير والبركة والنفاق قال لعلك اتيت من الكوفة من الغري قال الشيخ وما الغري قال معوية الذي فيه ابو تراب قال الشيخ من تعني بذلك ومن ابو تراب قال ابن
ابي طالب قال له الشيخ ارغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله امك واباك ولم لا تقول الامام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين و
القاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس اهل العباء والليث الغالب ابو الحسنين علي
بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فعندها قال معوية يا شيخ اني ارى لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن ابي طالب ودمه حتى لو مات علي ما انت فاعل قال لا
افقده ربي واجلل في بعده حزني واعلم ان الله لا يميت سيدي وامامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة الى يوم القيمة فقال يا شيخ هل تركت من بعده
اثرا تخبر به قال تركت الفرس الاشقر والجمر والمدد والمنهاج لمن اراد المدرج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معوية فقال له يا شيخ تعرفني
قال الشيخ ومن انت قال انا معوية بن ابي سفيان انا الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني امية فقال له الشيخ بل انت اللعين على لسان نبيه في كتابه
المبين ابن ... قال ان الله والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخبيثة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على ابي سفيان
الزنيم بن الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في العباد فعندها اغتاظ معوية وحنق عليه فرد يده الى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا ان
العفو حسن لاخذت راسك ثم قال ارايت لو كنت فاعلا ذلك قال الشيخ اذا والله افوز بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو شر منك
من هو خير مني وعثمان شر منك قال معوية يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معوية يوم قتل علي عثمان فقال الشيخ تالله ما
قتله ولو فعل ذلك لعلاه باسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعا لله ولرسوله قال معوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت عنها
قال كيف كنت فيها قال الشيخ ايتمت منك اطفالا وارملت منك نسوانا وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معوية هل ضربتني بشيء
قط قال الشيخ ضربتك ثلاثة وسبعين سهما فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في مجدك وصاحب السهمين
اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت لاريتك مكانهما فقال معوية يا شيخ هل حضرت يوم الجمل قال وما يوم الجمل قال معوية يوم قاتلت عايشة
عليا عليه السلام قال وما غبت عنها قال معوية يا شيخ الحق مع علي ام مع عايشة قال الشيخ بل مع علي قال معوية اليس قال الله وازواجه امهاتهم وقال
النبي صلى الله عليه وآله ام المؤمنين قال الشيخ اليس قال الله تعالى يا نساء النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال النبي
صلى الله عليه وآله انت يا علي خليفتي على نسائي واهلي وطلاقهن بيدك افترى في ذلك مهما حق حتى سفكت دماء المسلمين واذهبت اموالهم
فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامراة نوح في النار فلبئس مثوى الكافرين قال معوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك فمن ظلمك
الامة وطعنت عنهم قناديل الرحمة قال لما صرت اميرها وعمرو بن العاص وزيرها قال فاستلقى معوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال يا شيخ هل
من شيء نقطع به لسانك قال وما ذلك قال عشرون ناقة حمراء محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك قال الشيخ
لست اقبلها قال ولم ذلك قال الشيخ لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول درهم حلال خير من الف درهم حرام قال معوية لان لم تقبل ذلك لاضربن عنقك
قلت انا مقيم معك عليها قال معوية ولم ذلك قال الشيخ لان الله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله اولياء ثم لا
تنصرون وانت اول ظالم ولو ظالما لم ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس **بيان** التعريج على النبي الامامة عليه **وفي** الكشف عن ذكوان مولى معوية قال قال
معوية لا اعلمن احدا اسمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قولوا ابني علي عليه السلام قال ذكوان فلما كان بعد ذلك
امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بني فقلت من قال اما
بنو فلانة لابنته بني اما بنو فلانة بني لابنته قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لك قاتلك الله
لا يسمعن هذا احد منك **بيان** اكبر القوم ما الغم اكرمهم او اقدمهم في النسب **وفي** كتاب الغارات عن محارم بن ساعدة الايادي قال كنت عند معوية و

لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ع

اهل الشام

لهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف
قدره فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا يهيض جناحك ولا يعدمك ولدك ولا يرينا فقدك قال فما تقولون في ابي تراب فقال كل رجل منهم بما اراد ومعوية
ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليا بغير الحق فوثب رجل من آخر المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية تسال
اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما اقاموها فكيف يعرفون عليا وفضله اقبل علي اخبرك ثم لا
تقدر ان تنكر ما قلت ولا من عن يمينك يعني عمرو هو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمر الله به الفساد وتابر به الشرك ووضع به الشيطان واوليائه وضعضع
به الجور واظهر به العدل ونطق بزعيم الدين واطاب المورد واضحى به الداجي وانتصر به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين
كريح رحمة اثارت سحابا فاستقر فالفت بعضها الى بعض حتى التحم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوبت نواتقه وتلالأت بوارقه واسترعد خومه مائه فاستقى واروى
عطشانه وتداعت جنانه واستقلت به اركانه واستكثرت وابله ودام رذاذه وتتابع مهطوله فرويت البلاد واخضرت وازهرت ذلك علي بن ابي طالب
سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها واجملها واحكمها اوضح للناس سيرة الهدى بعد السعي في الردى فهو والله اذا اشتبهت الامور وهاب الجسور واحمرت
الحدق وانبعث النفاق وابرقت البواتر استربط عند ذلك جاشه وعرف باسه لاذ به الجبان الهلوع فنفس كربته وحمى حمايته مستغن برايه عن مشورة ذوي الالباب
براي صليب وحلم اريب مجيب للصواب مصيب فامسك القوم جميعا وامر معوية باخراجه فاخرج وهو يقول قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وكان معوية يحب الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من كلامه **بيان** نواتقه اي جذباته والخرير صوت الماء وتداعى القوم اجتمعوا ورذت السماء صوت
من المطر كان المهطول بمعنى الهاطل والمطر المتتابع او الضعيف الدائم والاريب العاقل واريب الدهر اشتد **وفي** رجال الكشي ان معوية حين قدم الكوفة
دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد اخذ الامان لرجال منهم مسمين باسمائهم واسماء ابائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه
صعصعة قال معوية لصعصعة اما والله اني كنت لابغض ان تدخل في اماني قال وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ثم سلم عليه بالخلافة قال فقال
معوية ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا قال فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره واخر خيره وانه امرني
ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فضج اهل المسجد بامين فلما رجع اليه فاخبره بما قال قال لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم
قال ايها الناس ان امير المؤمنين امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب قال فضجوا بامين قال فلما اخبر معوية قال لا والله ما عنى غيري اخرجوه
لا يساكني في بلد فاخرجوه **بيان** فالعنوا من امر اي رحمه الله ان مراده فالعنوا من لعنه الامير وبينه بانه علي ومقصوده ظاهر **وفي** الامالي عن الشعبي قال
خطب الناس يوما معوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة ومدارهها وصناديد اليمن وملوكها فقال معوية ان الله
تعالى اكرم خلفاءه فاوجب لهم الجنة وانقذهم من النار ثم جعلني منهم وجعل انصاري اهل الشام الذابين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين
على اعداء الله قال وكان في الجامع من اهل العراق الاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان فقال الاحنف لصعصعة اتكفيني ام اقوم اليه انا فقال صعصعة
للاحنف بل اكفيكه انا ثم قام صعصعة فقال يا ابن ابي سفيان تكلمت فابلغت ولم تقصر دون ما اردت وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسرا وملكتنا
تجبرا ودنتنا بغير الحق واستوليت باسباب الفضل علينا فاما اطراؤك لاهل الشام فما رايت اطوع لمخلوق واعصى لخالق منهم قوم ابتعت منهم دينهم
وابدانهم بالمال فان اعطيتهم حاموا عليك ونصروك وان منعتهم قعدوا عنك ورفضوك قال معوية اسكت يا ابن صوحان فوالله لولا اني لم اتجرع
غصة غيظ قط افضل من حلم واحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لدونك لما عدت الى مثل مقالتك فقعد صعصعة فانشأ معوية
يقول قبلت جاهلهم حلما ومكرمة والحلم عن قدرة فضل من الكرم **بيان** المدره كمنبر السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال
وعن عبد الكريم بن عمير الحجي قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معوية ومع معوية على السرير الاحنف بن قيس والحباب المجاشعي فقال له معوية من انت
قال انا جارية بن قدامة قال وكان نبيلا فقال له معوية ما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة فقال لا تفعل يا معوية قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية
اللسعة حلوة البصاق ما معوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة فقال معوية لا تفعل قال انك فعلت ففعلت قال له فادن فاجلس معي
على السرير فقال لا افعل قال ولم قال لاني رايت هذين قد اماطاك عن مجلسك فلم اكن لاشاركهما قال له معوية ادن اسارك فدنا منه فقال يا جارية
اني اشتريت من هذين الرجلين دينهما قال ومني فاشتر يا معوية قال له لا تجهر **بيان** حامية اللسعة اما كناية عن عدم الشوكة فيها وعدم التضرر بها
او انها لطولها يمكن التحرز عن موذياتها بالتعود عليها او ان مرها ينفع في دفع السموم **وعن** معوية بن ثعلبة قال لما استوثق الامر لمعوية بن ابي سفيان
انفذ بسر بن ارطاة الى الحجاز في طلب شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه
فاخبر ان له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فاخذهما فاخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذؤابتان فامر بذبحهما فذبحا وبلغ امهما الخبر
فكادت نفسها تخرج ثم انشأت تقول ها من احس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف ها من احس بابني اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم
مختطف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا اضحى على ودجي طفلي مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف

من ذل والمة عبرا بمحضر على صبيين فاتا اذ مضى السلف ثم قال اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن ارطاة عند معوية فقال معوية لعبيد الله
اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم انا قاتلهما فمه فقال عبيد الله لو ان لي سيفا قال بسر فهاك سيفي واومى الى سيفه فزبره معوية وانتهره فقال
اف لك من شيخ ما احمقك تعمد الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانك لا تعرف اكباد بني هاشم والله لو دفعته اليه لبدا بك وثنى بي فقال عبيد
الله بل والله كنت ابدا بك واثني به **بيان** ها حرف تنبيه تشظا تفرق ومرسن مرهون كمكرم خميص البطن منقاد وبلا ضلاع وتخذ الجوع المعدة ضرما
وقد ذكرنا كثيرا من اخبار هذا الباب في الاصل وشرط طايفة منها في البابين السابقين وباقي جملة منها في باب ما جاء في ازواجه واولاده وفي ابواب
احوال الحسن بن علي عليهما السلام ولا سيما في باب ما جرى بينه وبين معوية **باب** ما وقع بينه عليه السلام وبين الخوارج من المحاجة والمحاربة في الكتاب
عن علي عليه السلام انه لما انصرف من صفين خاض الناس في امر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع امير المؤمنين من ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فقال
للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن عليه السلام فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله بن قيس
وعمرو بن العاص فانما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس في ان اوصى
بها الى عبد الله بن عمر فاخطا في ذلك ثلث خصال في ان اباه لم يرضه لها وفي انه لم يستامره وفي انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين نفذوها
لمن بعده وانما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه واله سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله صلى الله
عليه واله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثم جلس ثم قال علي عليه السلام لعبيد الله بن العباس قم فتكلم فقام فقال ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق
والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة الى هدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه
وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شيء وان كانا حكما بما سارا اليه لقد سار عبد الله
وامامه علي وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال لعبد
الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضا فيه الى غيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم ما نرضى الا
بهذا فارض به فانه رضانا وايم الله ما استفدناه علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا
الشام ولا اماتا حق علي ولا احييا باطل معوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وجلس وفي خبر انه لما دخل امير
المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء اليه زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقالا لا حكم الا لله فقال عليه السلام كلمة حق يراد بها
باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام قد اردتكم على ذلك فعصيتموني
وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيقا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية فقال حرقوص
ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال علي ما هو بذنب ولكنه عجز من الراي وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكواء الان صح عندنا
انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال علي عليه السلام ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه واله عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا امير
المؤمنين عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم ان امير
القتال شبث بن ربعي وامير الصلاة عبد الله بن الكواء والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا
عبد الله بن خباب بن الارت وكانت حاملة على النهروان فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا
فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج خطيبهم عتاب بن الاعور الثعلبي فقال ابن
عباس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله فقال النبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور
الشرع ارتحلت معه ام بقيت قال بل بقيت قال وهل قام احد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية والصحابة قال افعمروها او خربوها قال بل عمروها قال فالان هي معمورة
ام خراب قال بل خراب قال فالذرية وليها ذريته ام امته قال بل امته قال وانت من الذرية ام من الامة قال من الامة قال وانت خربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم
كلام كثير وفي شرح ابن ابي الحديد لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا لا
حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان معوية وعليا اشركا في حكم الله فارسل علي عليه السلام اليهم عبد الله بن العباس فنظر في امرهم وكلمهم ثم رجع الى علي
عليه السلام فقال له ما رايت فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم فقال علي عليه السلام ارايتهم منافقين فقال والله ما سيماهم بسيماء المنافقين ان بين
اعينهم لاثر السجود وهم يتاولون فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دما او يغصبوا مالا وارسل اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد
ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلث ليال ونتوب الى الله من امر الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي عليه
السلام فهلا قلتم هذا حين بعثت الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهموه الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس
وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتد البأس عليكم عاهدتم فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله صلى الله عليه واله

كان

كان بين المشركين بالعهد فقام رجل من بين يديه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي عليه السلام ولا يزال الاخر منهم يخرج من عند علي عليه السلام فدخل واحد منهم على علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم الا لله ولو كره الملتفتون فرفع راسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال عليه السلام ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ثم ذكر بعد كلاما انه قال له رجل اما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت انه كان ذلك قال وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح به رجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وذكر ان امير المؤمنين عليه السلام لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المؤمنين قالوا له قد كان للمؤمنين امير فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعد اليه قال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه بشك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه امر بالتحكيم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض قال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فان هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه وتنذر به قوما لدا وقال ان عليا في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بن صوحان باي القوم رأيتهم اشد اطاعة فقال بيزيد بن قيس الارحبي فركب علي عليه السلام الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيمة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعد لك فقال علي عليه السلام انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا عليه السلام رجع عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا الى الشام فاتى الاشعث عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام علي عليه السلام فخطب فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فقد ضل فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكمت ثم قال ابن ابي الحديد كل فساد كان في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فاصله الاشعث ولولا محاقته امير المؤمنين عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهروان ولكان عليه السلام ينهض بهم الى معوية ويملك الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي الحرب خدعة وذلك انهم قالوا تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى الحرب فقال لهم كلمة مرسلة يقولها الانبياء والمعصومون فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤالهم وصفت له عليه السلام نياتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير ان تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسرا فافسد الامر ونقض ما دبره عليه السلام وعادت الخوارج الى شبهتها الاولى وهكذا الدول التي تظهر فيها امارات الزوال ويتاح لها امثال الاشعث من اولي الفساد في الارض سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

وفي الاختصاص لما بعث علي بن ابي طالب عليه السلام صعصعة بن صوحان الى الخوارج قالوا له ارأيت لو كان علي معنا في موضعنا اتكون معه قال نعم قالوا فانت اذا مقلد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم صعصعة ويلكم الا اقلد من قلد الله فاحسن التقليد فاضطلع بامر الله صديقا لم يزل اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتدت الحرب قدمه في لهواتها فيطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فاين تصرفون واين تذهبون والى من ترغبون وعمن تصدفون عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم قاتلكم الله انى تؤفكون أفي الصديق الاكبر والغرض الاقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من النهل اتستهدفون امير المؤمنين ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سولت لكم انفسكم خسرانا مبينا فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي بكم عن واضح المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبي نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فاطنبت في الهدير ابلغ صاحبك انا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل

(وخسرتم خ)

بيان كني بوطء صماخ الحرب بباطن القدم عن الاستيلاء عليها واذلال اهلها ولعل المكدود هنا بمعنى الكاد والعلل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا والنهل محركة اول الشرب **وفي** الخرائج عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما اراد علي عليه السلام ان يسير الى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتاخر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله وقالوا ائذن لنا اياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم قد فعلتموها سوأة لكم من مشايخ والله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها واني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون ان تثبطوا عني الناس وكاني بكم في الخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام اذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى الى المداين وخرج القوم الى الخورنق وهيأوا

طعاما

طمعا فيها اليهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها اذ مر بهم ضب فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه ومسحوا ايديهم على يده كما اخبر علي عليه السلام واقبلوا على
المدائن فقال امير المؤمنين بئس للظالمين بدلا ليبعثنكم الله يوم القيمة مع امامكم الضب الذي بايعتم كاني انظر اليكم يوم القيمة مع امامكم الضب وهو يسوقكم
الى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فان معي منافقين اما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا اخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي النهج من كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل
الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا
القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **بيان** العقدة الرأي
والعزم ان كان هذا جزائي حين تركت العقدة وان كان تركي اياها اضطرارا لكانت الوثقى اي الفعلة المحكمة بمن والى من اي بمن كنت استعين عليكم
والى من ارجع في ذلك وناقش الشوكة مستخرجها والضلع الميل يعني اذا استخرجت الشوكة بمثلها فربما انكسرت الثانية ايضا فان ميلها معها اي طباع بعضكم
تشبه طباع بعض وتميل الى مثلها كما تميل الشوكة الى مثلها والدوي الشديد والنزعة جمع نازع وهو المستقي واشطان الركي حبال البئر كانهم من المصلحين في
قريبة وقد ذل بهم من جذبهم اليه وولهوا اللقاح اولادها اي جعلوا اللقاح والحوامل لاولادها بركوبهم اياها للخروج للجهاد واخذوا باطراف الارض اي اخذوا
ما اطرافها زحفا اي جماعة لا يبشرون اي لشدة ولههم الى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به ولا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به مره العيون
اي مريضها لترك الكحل يسني اي يسهل ويحسن والنزغة الافساد والنفثة الوسوسة **وفيه** من كلام له عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا
القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم
نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان
ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم
استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم
اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء **بيان**
الكرث الحزن موزعين اي مولعين وزوافر الرجل انصاره وخاصته وحشاش النار ما يوقد به والبرح الشدة **وفي** الارشاد ومن كلام امير المؤمنين للخوارج
حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه
او عنت فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب
دين ولا قران اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة
ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا
ما احياه القران وان يميتا ما اماته القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال بعض الخوارج
فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القران الخبر **بيان** نطف الرجل اتهم بريبة والشيء فسد والنطف
التلطخ بالعيب والعنت الاثم والوقوع في امر شاق **ومن** كلامه عليه السلام للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد
صلى الله عليه وآله بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم
يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني
غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين
اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس

للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرّنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **بيان** البجر بالضم الداهية والامر العظيم سوء رأيهما مفعول الاستثناء اي ذكرنا اولا انما نتبع حكمهما اذا لم يختارا سوء الرأي والجور في الحكم **وقال** ابن ابي الحديد انه خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال نحن اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة ونحن افق الحجاز بنا يلحق البطي والينا يرجع التائب ايها الناس اني نذير لكم ان تصبحوا صرعى باهضام هذا الوادي على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **بيان** الهضم المطمئن من الوادي وطوح الشيء توهه وذهب هيهنا وههنا والمراد بالدار الدنيا واحتبلكم اوقعكم في الحبال **وفي** الاحتجاج روي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب فنقمنا يا ابن العباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين فلسنا مؤمنين فلسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظروا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم ومحوت رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محوت رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكن انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم ياخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا اعتقدوا لعنه فقاتلهم فقتلهم **بيان** فدماء المسلمين لعل المراد ان تحكيم الرجال في الظاهر لما كان بجهل الناس والاضطرار فالضرورة هنا اشد فالكلام على التنزل فانه عليه السلام منع اولا تحكيمه الرجال ثم قال بعد التسليم لا فساد فيه **وفي** الكشف قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين عليه السلام من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى مقاتلته والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة آلاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية آلاف

من يرى رأيهم فصاروا اثني عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلام عبد الله بن العباس رضي الله
عنه فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعنا فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة
ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا امن من سيفك
فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عليه السلام عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام
يخدعونكم بها عن الحرب فقد عصيتموني فذروني فانا جزمهم فابيتم الا الركون واقصيت ابن عمي حكما وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم
كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا
فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن ذلك قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم
قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلام راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون
وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي
فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فركب اليهم ابن عباس وقال لهم ما الذي نقمتم وانا ردء فلا تخف منهم فلما جاءهم
ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس
يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب عليه السلام فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك
اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال
لهم علي عليه السلام يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء
لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على
المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة المسلمين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست
اميرا لنا فقال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظروا كتاب الله
فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال عليه السلام انما اردت بذلك النصفة
فاني لو قلت احكما وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل
لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم
بما اراد عمرو بن العاص من خدعة ابي موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة
ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستأمن اليه ثمانية
الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب
وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجاولوا
وتجالدوا بالسنة رماحها وحد ظباة ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي فحمل وشق الصفوف
يطلب عليا عليه السلام فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو
لما به فالقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عليه السلام فضربه فقتله وتقدم
عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تأتي على انفسنا او نأتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا
فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة او
انه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام فضربه فقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة
الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا
الى اليمن وبها نسلهما وهما الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزن وغنم
اصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم
ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل
بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله وفي الخرائج روي ان عليا عليه السلام لما سار
الى النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له علي عليه السلام الزمني ولا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علي عليه السلام قبل نزول

الشمس

الشمس الى منبر يؤذنه بالصلوة فنزل وقال ايتني بماء فقعد يتوضأ فاقبل فارس وقال قد عبر القوم فقال امير المؤمنين عليه السلام ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم الا دون العشرة ولا يقتل منكم الا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب ان صح ما قال علي فلا احتاج الى دليل غيره فبينما هم كذلك اذ اقبل فارس فقال يا امير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وامرهم بالمسير اليهم قال جندب لا يصل الى القنطرة قبلي احد فركضت فرسي فاذا هم دون القنطرة فكنت اول من رمى فقتلوا كلهم الا تسعة وقتل من اصحابنا تسعة ثم قال علي عليه السلام اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوا فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال الحمد لله عجلك الى النار وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا اذ ذاك اثنى عشر الفا فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام في ازار ورداء راكبا البغلة فقيل القوم شاكون في السلاح اتخرج اليهم كذلك قال انه ليس بيوم قتالهم وصار اليهم بحروراء وقال لهم ليس اليوم اوان قتالكم وستفترقون حتى تصيروا اربعة الاف فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابي فاقاتلكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهروان ثم روى عن جندب بن زهير الازدي قال لما فارقت الخوارج عليا عليه السلام خرج اليهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذوو الثفنات فلما رايت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت اصلي واقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك ما اعرف به انه الحق وان كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء اخر يشتد بدابته فقال قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين عليه السلام ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله وقال لي يا جندب ترى الشك قلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال اما انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقوا وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في [illegible] لم يبرحوا لم يترحلوا فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف وهو يقول من ياخذ هذا المصحف فيمشي به على هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما راى حداثة سنه قال له ارجع الى موقفك ثم اعاد فما اجابه احد الا ذلك الشاب قال خذه اما انك مقتول فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم اذ رموا وجهه بالنبل فاقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي عليه السلام احملوا في قتالهم رجل مخدج اليدين مثل ثدي المراة فطلبوه فلم يجدوه وقام فامر بهم فقلب بعضهم على بعض فاذا حبشي احدى عضديه مثل ثدي المراة عليه شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا ان تنكلوا لحدثتكم بما اعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء وفي الارشاد قال امير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه عليه السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا يقال له ذو الثدية له ثدي كثدي المراة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر وروى اصحاب السير في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فداخلني شك في قتال القوم وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا لامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس واذا فارس يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم اليوم فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا فقال كلا ما فعلوا قال وانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد الرجلين اما رجل كذاب جرئ او على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيامة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان القوم لم يعبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين فقال شانك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم وفي الشرح لابن ابي الحديد لما خرج علي عليه السلام الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي عليه السلام فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال الله انت رايتهم قد عبروا

قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال عليه السلام والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوازن حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى ثم قال اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث عليه السلام بقوله وجاءت
الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا
عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم
وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي
فقال علي عليه السلام ان الله يغفر الذنوب فاستغفره **ثم قال** ومضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن فمن طريف اخبارهم انهم
اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقيهم عبد الله بن خباب
في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما احياه القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه
فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في
الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن ابيك فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة
يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا
فما تقول في علي بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا فقالوا فما تقول في التحكيم والحكومة قال ان عليا عليه السلام اعلم بالله منكم
واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه الى شاطئ النهر فاضجعوه وذبحوه
وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها الا بثمن فقال وا عجبا اتقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا
نخلة وروى ابو عبيدة قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه الى ان وصل الى طاعنه فقتله وهو يقرأ وعجلت اليك
رب لترضى قال استنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فاقروا به فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة
بمثل ما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا ولنقتلنك كما قتلناه فقال عليه السلام والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على
قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى اصحابه فقال شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلث مرات كل حملة يضرب به حتى
يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى افناهم **وذكر** ان حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين
قد رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احملوا عليهم **اقول** وقد مضى في باب جمل ما امتحن به علي
عليه السلام ما يناسب هذا الباب **باب** ما جرى على عماله بمصر في شرح ابن ابي الحديد من كتاب الغارات عن الكلبي ان محمد بن حذيفة هو الذي حرض المصريين
على قتل عثمان وندبهم اليه وكان حينئذ بمصر فلما ساروا الى عثمان وحصروه وثب هو بمصر على عاملها وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
فطرده منها وصلى بالناس فخرج ابن ابي سرح من مصر ونزل على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فلما وصل اليه
خبر قتله لحق بمعوية وولى علي عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة مصر فقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك
ومن احببت ان يصحبك حتى تأتي مصر ولك جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشدد
على المريب وارفق بالعامة والخاصة فان الرفق يمن فقال قيس رحمك الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني ادعه لك فاذا احتجت
اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق
والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فخرج قيس في سبعة نفر من اهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر وامر بكتاب معه يقرأ على الناس
فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره
وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما اكرم الله هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا
صلى الله عليه وآله وعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما
عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين استخلفوا اميرين منهم صالحين احييا السيرة ولم يعدوا السنة
ثم توفيا فولي بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاؤني فبايعوني وانا استهدي الله للهدى و
استعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم
الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق
بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله

الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا على كتاب الله
وسنة رسوله فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث
عليها عماله الا ان قرية فيها قد اعظم اهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس انا لا نأتيك فابعث
عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس ووثب الانصاري فدعا الى الطلب بدم عثمان فارسل اليه قيس

مسلمة بن مخلد

ويحك اعلي تثب والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انت والي اهل مصر وكان
قيس ذا رأي وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج وليس
احد ينازعه قال ابرهيم وخرج علي عليه السلم الى الجمل وقيس على مصر واعمالها من الشام فكتب معوية الى قيس وعلي عليه السلم يومئذ بالكوفة قبل
ان يسير الى صفين من معوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد ان كنتم نقمتم على عثمان
في اثرة رأيتموها او ضربة سوط رأيتموه ضربها او في شتمه او تسييره احدا او في استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه
يحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغني شيئا
واما فقد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان لا تكون ممن يطلب
بدم عثمان فافعل وتابعنا على علي في امرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظهرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام
لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان
صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري ان
اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر وفكر وليس هذا
مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى نرى وترى ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قرأ
معوية كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يأمن ان يكون مخادعا مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما
ولم ارك متباعدا فاعدك حربا اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع بالخداع ويخدع بالمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت
الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلا ورجلا والسلام فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه
المدافعة والمطاولة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك رأيي والطمع فيّ
تسومني لا ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلة
وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وانآهم من رسول الله وسيلة ولديك قوم ضالون
مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما قولك انك تملأ علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لذو جد والسلام فلما اتى
معوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون مكانه غيره اعجب اليه لما يعلم من قوته وباسه ونجدته فاشتد امره على معوية فاظهر للناس
ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقرأه على اهل الشام فشاع في الشام كلها ان قيسا
صالح معوية واتت عيون علي عليه السلم اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك
فقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسا من مصر قال علي عليه السلم اني غير مصدق بهذا على قيس فقال
عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان حقا ما قد قيل لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد اما بعد فاني اخبرك
يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالا معتزلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس ونرى ويرون وقد رأيت
ان اكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان اتألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسلام فقال عبد الله
بن جعفر يا امير المؤمنين انه ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن
مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلام فلما اتى هذا الكتاب قيسا
فقرأه لم يتمالك ان كتب اليه عليه السلم اما بعد يا امير المؤمنين تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا يدا للفتنة ولا ارصدوا لها فأطعني
يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الرأي تركهم والسلام فلما اتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر واعزل
قيسا فلقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان
مصر واني قتلت ابن مخلد وكان عبد الله اخا محمد لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان فاستعمل علي عليه السلم محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته
له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه فيه وكتب معه كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره فغضب وخرج منها

معتزلا الى المدينة ولم يمض الى علي بالكوفة فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت
عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال يا اعمى القلب يا اعمى البصر والله لولا ان القي بيني وبين رهطك حربا لضربت عنقك
ثم اخرجه من عنده ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي عليه السلام صفين
هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول الناس وامدهم قامة وكان سبطا اصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي ولولده ولم يزل على ذلك الى ان
مات قال سلمه الله وجدت في بعض الكتب انه عزل قيس عن مصر مما غلب امير المؤمنين عليه السلام اصحابه واضطروه الى ذلك ولم يكن هذا رأيه كا
لتحكيم ولعله اظهر واصوب انتهى ثم قال ابرهيم وكان عهد علي عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله في السر والعلانية
وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة وبالانصاف للمظلوم وبالشدة
على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان الى ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة
فان لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا يبتدع
ثم يقسم بين اهله كما كانوا يقسمون عليه من قبل وامره ان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده على سواء وامره ان
يحكم بين الناس بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه وآثر طاعته على من سواه وكتب عبيد الله
بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله لغرة شهر رمضان في سنة ست وثلثين ثم قال ابرهيم ثم قام محمد بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا وان امير المؤمنين ولاني اموركم
وعهد الي بما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من
آثاري واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه وان رأيتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي وعاتبوني عليه
فاني بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح العمل قال ابرهيم فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا حتى بعث الى اولئك
المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل دعنا
ننظر الى ما يصير امر الناس فلا تعجل علينا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما اتاهم خبر معوية
واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد قفلوا عن معوية والشام الى عراقهم اجترءوا على محمد واظهروا المنابذة له فلما رأى
محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكندي فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه ايضا وخرج معوية
بن حديج من السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه القوم وناس كثير آخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا عليه السلام توثبهم
عليه فقال ما ادري مصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين
رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيما على
شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب عليه السلام الى الاشتر وهو يومئذ بنصيبين كتابا وطلبه وفي مجالس المفيد عن هشام بن محمد قال لما ورد
الخبر على امير المؤمنين عليه السلام بقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كتب الى مالك بن الحرث الاشتر رحمه الله وكان مقيما بنصيبين اما بعد فانك
ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر رضي الله عنه مصر فخرج عليه خوارج وكان
حدثا لا علم له بالحروب فاستشهد رحمه الله فاقدم علي لننظر في امر مصر واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك فاستخلف مالك على عمله
شبيب بن عامر الازدي واقبل حتى ورد على امير المؤمنين عليه السلام فحدثه حديث مصر وخبره عن اهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج
فاني ان لم اوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة متى لم
يغن عنك الا الشدة قال فخرج مالك الاشتر فاتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر وقدم امير المؤمنين امامه كتابا الى اهل مصر بسم الله الرحمن
الرحيم سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله الصلوة على نبيه محمد وآله واني قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر من اشد عبيد الله باسا واكرمهم حسبا اضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك
بن الحرث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الحذر رزين في الحرب ذو رأي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى
ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولما تهيأ مالك الاشتر للرحيل الى مصر كتب عيون معوية بالعراق اليه يرفعون
خبره فعظم ذلك على معوية وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها فاتته وكان اشد عليه من ابن ابي بكر فبعث الى دهقان من اهل الخراج
بالقلزم ان عليا قد بعث الاشتر الى مصر وان كفيتنيه سوغتك خراج ناحيتك ما بقيت فاحتل في قتله بما قدرت عليه ثم جمع معوية اهل الشام و

قال لهم

فقال لهم ان عليا قد بعث بالاشتر الى مصر فهلموا ندعوا الله عليه يكفيناه ثم دعا ودعوا معه وخرج الاشتر حتى اتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان فسلم عليه وقال انا رجل من اهل الخراج ولك ولاصحابك على حق في ارتفاع ارضي فانزل على اقم بامرك وامر اصحابك وعلف دوابكم واحتسب بذلك لي من الخراج فنزل عليه الاشتر فاقام له ولاصحابه بما احتاجوا اليه وحمل اليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الاشتر قتله ومات من ذلك وبلغ معوية خبره فجمع اهل الشام فقال لهم ابشروا فان الله تعالى قد اجاب دعاكم وكفاكم الاشتر واماته فسروا بذلك واستبشروا به ولما بلغ امير المؤمنين عليه السلام وفاة الاشتر جعل يتلهف ويتاسف عليه ويقول لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ولو كان من حجر كان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما فعلى مثلك فلتبك البواكي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين انى احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقى ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها اعظم المصيبة

وفي رواية في الاختصاص قال رحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله مالك وما مالك وهل قامت النساء عن مثل مالك وهل موجود كمالك ثم قال اما والله هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق ثم بكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا **وفي** رواية في النهج لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر **بيان** الفند القطعة من الجبل طولا كذا قيل بعد علوه وشرفه والمستفاد من هذه الرواية والتي اوردها صاحب الاختصاص ان بعث الاشتر بعد قتل محمد بن ابي بكر والذي يظهر من رواية الثقفي واشتهر بين ارباب التواريخ ان بعثه قبل شهادة محمد ويدل عليه ايضا ما ياتي من النهج والعلم عند الله **وفي** النهج من كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصى في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم **بيان** الضريبة المضروب بالسيف ونبا السيف لم يعمل في الضريبة ويقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا انفا **وفيه** من كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك انشاء الله **بيان** التوجد والموجدة الحزن فاصحر لعدوك اي كن من امره على امر واضح منكشف وقيل اي ابرز له ولا تستتر في المدينة التي انت فيها

وفي الشرح المذكور من كتاب الغارات بعد ايراد ما في معنى ما مر من النهج قال فكتب محمد رحمه الله الى عبد الله امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير المؤمنين ولا ارق لوليه مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امر امير المؤمنين وحافظه ولاجي اليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعن ابي جهضم الاسدي قال ان اهل الشام لما انصرفوا عن صفين والى معوية خبر الحكمين وبايعه اهل الشام بالخلافة لم يزدد الا قوة ولم يكن لهم الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص نعم الراي رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك وقال الآخرون نرى ما راى عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن خديج الكندي وكانا قد خالفا عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمان فاجابا وكتبا اليه عجل الينا بخيلك ورجالك وانا ننصرك ويفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة الاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن اخي فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها اني لك من الناصحين والسلام قال وبعث عمرو مع هذا الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان غب الظلم والبغي عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الآخرة وما نعلم احدا كان اعظم على عثمان بغيا ولا اسوء له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه من المساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم عنك فاتيت بلدة حل اهلها انصاري يرون رايي ويرقبون قولك ويرفعون عليك وقد بعثت اليك قوما حناقا عليك يستسفكون

دمك وتتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لاهلكك الله بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه
وانا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه وعدوانك يوم الدار عليه تطعن
بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك منك ولن يسلمك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج
بنفسك والسلام قال فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي عليه السلام وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فان العاصي ابن العاص قد نزل
ادانى مصر واجتمع اليه اهل البلد من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني
بالاموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب عليه السلم اليه رضي الله عنه اما بعد فقد اتاني رسولك وكتابك تذكر ان ابن العاص
قد نزل ادانى مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان على رايه خير لك من اقامته عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا
فلا تفشل وان فشلوا فحصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس
وانا نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كانت فئتك اقل
الفئتين فان الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة والمرتشيين في الحكومة
والمتكبرين على اهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله ولست فيه فكتب محمد بن ابي
بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالحرب
كانك علي شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم وان يخذلكم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم
لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون وقال وكتب محمد
بن ابي بكر الى عمرو بن العاص جواب كتابه اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت وزعمت انك لا تحب ان يصيبني منك ظفر فاشهد بالله انك لمن
المبطلين وزعمت انك لي ناصح واقسم انك عندي ظنين وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم و
حسبنا الله رب العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم **قال** ابرهيم فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال فاقبل عمرو بن العاص
يقصد قصد مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين ينتهكون الحرمة وينعشون ارض
الضلالة قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن
بشر ثم ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة
بعد كتيبة فلم تاته كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن خديج
الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا فلم يزل يضاربهم بالسيف حتى استشهد رحمه الله فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه وخرج محمد وتبعه ابن خديج
حتى وجده في خربة فاستخرجه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال
لا والله لا يقتل اخي صبرا ابعث الى معوية بن خديج فانهه عن قتله فارسل عمرو بن العاص الى معوية ان ايتني بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي
عن محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال لهم محمد اسقوني قطرة من الماء فقال له ابن خديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا
انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمان ويسقيك الله من الحميم
والغسلين فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه وهم انت وقرناؤك و
انت ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال معوية بن خديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه بالنار
قال ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها الله على ابرهيم خليله
وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله وامامك معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى
كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال له معوية بن خديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان قال محمد وما انت وعثمان رجل عمل بالجور
وبدل حكم الله والقران وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فنقمنا
عليه اشياء عملها فاردناه ان يخلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب ابن خديج فضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة
جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن خديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها
فكان القسم بن محمد في حجرها قال وكان ابن خديج ملعونا خبيثا يسب عليا عليه السلم **وعن** حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي عليه السلم جالسا
اذ جاءه عبد الله بن قعين من قبل محمد بن ابي بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام علي عليه السلم فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله

واثنى عليه وذكر رسول الله فصلى عليه ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابى بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من
والاه وولى من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم فكانكم بهم وقد بدؤكم
واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر فى ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم
اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة والكوفة لنتوافى هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار
فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشى بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل
وابتلانى بكم ايتها الفرقة التى لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ماذا تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل فى هذه الدنيا
لغير الحق والله ان جاءنى الموت وليأتينى لتجدننى لصحبتكم قاليا الا دين يجمعكم الا حمية تغضبكم الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم أ
ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه فى السنة المرة والمرتين والثلث الى اى وجه شاء ثم انا ادعوكم
وانتم اولو النهى وبقية الناس تختلفون وتفترقون عنى وتعصوننى وتخالفون على فقام اليه مالك بن كعب الارحبى فقال يا امير المؤمنين اندب الناس
معى فانه لا عطر بعد عروس وان الاجر لا ياتى الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا نسير اليهم
يا امير المؤمنين فامر على سعدا مولاه ان ينادى الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع
خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه على فنظر فاذا جميع من خرج نحو الفين فقال على عليه السلم سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم
حتى ينقضى امرهم فخرج مالك بهم وسار خمس ليال وقدم الحجاج بن غزية الانصارى من مصر فاخبره بما عاين من هلاك محمد وقدم عبد الرحمن بن المسيب و
كان عينا لعلى عليه السلم فاخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابى بكر وقال
يا امير المؤمنين ما رايت يوما قط سرورا مثل سرور رايته بالشام حين اتاهم قتل محمد فقال على عليه السلم اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم به لا بل يزيد
اضعافا فسرح على عليه السلم مالكا من الطريق وحزن على محمد حتى رؤى ذلك فيه وتبين فى وجهه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد
افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابى بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله
نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن انى والله لا الوم نفسى على تقصير ولا عجز
وانى لمقاساة الحرب لجد بصير انى لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم واقوم بالراى المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون
لى قولا ولا تطيعون لى امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم
على جرجرة الاسر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له فى الجهاد ولا راى له فى اكتساب الاجر ثم خرج الى منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى
الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله **بيان** لا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته والجمل الاسر
ما بسرته قرحة والمتذائب المضطرب **اقول** لما وجدت كثيرا من معنا من ما اورده صاحب كتاب الغارات موافقا لما اورده اصحابنا رضوان الله
عليهم فى تاليفاتهم اكتفيت بمعظم ما اوردوه وزاد فى النهج بعد قوله وتخالفون على انه لا يخرج اليكم من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **وفى** النهج لما قلد محمد بن ابى بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الى حبيبا وكان لى ربيبا **وفيه** ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس بعد
مقتل محمد بن ابى بكر رحمه الله بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتى كارها ومنهم المعتل
كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله تعالى ان يجعل لى منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهادة وتوطينى نفسى على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم ابدا **باب** سابع ما وقع بين اصحاب معوية وعماله عليه السلم بالامصار فى الشرح لابن ابى الحديد
ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا راس فبايعوا لعلى عليه السلم على ما فى انفسهم وعامل على عليه السلم يومئذ على صنعاء
عبيد الله بن العباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على على عليه السلم بالعراق وقتل محمد بن ابى بكر بمصر وكثرت غارات اهل الشام
تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان ومنعوا الصدقات واظهروا الخلاف فكتب عبيد الله وسعيد بذلك الى امير المؤمنين عليه السلم فلما وصل كتابهما
ساء عليا عليه السلم واغضبه وكتب اليهما من عبد الله على امير المؤمنين عليه السلم الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام الله عليكما فانى احمد الله
اليكما الذى لا اله الا هو اما بعد فانه اتانى كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا وتكثران من عددها قليلا وقد علمت
ان نخب افئدتكما وصغر انفسكما وشتات رايكما وسوء تدبيركما هو الذى افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جبانا فاذا

قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي اليهم وتدعوهم الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا
بالله عليهم ونابذناهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وكتب عليه السلام اليهم من عبد الله امير المؤمنين الى من شاق وغدر من اهل الجند وصنعاء اما بعد
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو لا معقب لحكمه ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم واعراضكم
عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدء محرككم وما نويتم به وما احتمعتم له فحدثت عن ذلك
بما لم ار لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واتقوا الله وارجعوا
الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ عن قاصيكم واقوم فيه بالقسط واعمل فيكم بحكم الكتاب فان لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان عظيم
الاركان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحن الرحى فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم
لائم الا نفسه والسلام عليكم ووجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فرجع واخبره عليه السلام وكتبت تلك العصابة الى معوية
يخبرونه بما جرى ويطلبونه له فلما قدم كتابهم دعا معوية بسر بن ارطاة العامري ويقال ابن ابي ارطاة وكان قاسي القلب فظا سفاكا للدماء لا رأفة
عنده ولا رحمة وامره ان يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم لسانك
حتى يروا انهم لا نجاء لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادع الناس فيما بين مكة والمدينة واجعلها شرادات حتى تأتي صنعاء والجند فان لنا بهما
شيعة وقد جاءني كتابهم فسار بسر حتى اتى المدينة وصعد المنبر وهددهم واوعدهم وبعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعوية وجعل عليها ابا هريرة
واحرق دورا كثيرة وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس عامل علي عليه السلام عليها ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانبهم ثم خرج عنها واستعمل
عليها شيبة بن عثمان واخذ فيها سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس فذبحهما فقتل فيما بين مكة والمدينة رجالا واخذ اموالا ثم خرج من مكة
وكان يسير ويفسد في البلاد حتى اتى صنعاء وهرب منها عبيد الله وسعيد فدخلها وقتل فيها ناسا كثيرا وكان هكذا يفسد في البلاد فندب علي
عليه السلام اصحابه ليبعث سرية في اثر بسر فتثاقلوا واجابه جارية بن قدامة فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن وسال عن بسر
فقيل اخذ على بلاد بني تميم فقال اخذ في ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسرا مسير جارية فانحدر الى اليمامة واغذ جارية السير ما يلتفت الى مدينة
مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيأمر اصحابه بان
يعقبوه حتى انتهى الى ارض اليمن فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة علي عليه السلام وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومر نحو
بسر وبسر بين يديه يفر من جهة الى جهة حتى اخرجه من اعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل ذلك به اقام جارية بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه
ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله في بلادهم فلما رجع بسر
الى معوية قال احمد الله يا امير المؤمنين اني سرت في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لا انت
وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلثين الفا وحرق قوما بالنار قال ودعا علي عليه السلام على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا و
انتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا
وعمرا ومعوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى
وسوس وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول اعطوني سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيفا من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة
فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات **بيان** الجند محركة بلد باليمن واحفظ عن قاصيكم اي اذنب وادفع عن جرمهم من بعد عنا
ويقال ارمل فلان اذا نفد زاده والحفا رقة القدم والخف والحافر وجرش بالجيم ثم الراء ثم المعجمة بلد بالاردن **وفي** كتاب الغارات بعد ذكر
نحو مما مر الى قوله فاستراح واراح اصحابه قال وسال عن بسر فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف من سيره واجتنبه الناس من مياه
الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة وقال بايعتم معوية قالوا
اكرهنا فقال اخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن قوموا
فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله فقد هلك امير المؤمنين عليه السلام ولا ندري ما صنع الناس بعده فقال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا الحسن بن علي قوموا
فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة علي فبايعوا وخرج منها ودخل المدينة وقد اصطلحوا على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى ابو هريرة فجاء
جارية وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا عليه السلام يوم ولد ويوم توفاه الله
ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين وابن عم النبي
صلى الله عليه وآله اما والذي لا اله الا هو لو علم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل بسفك دمه وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا الحسن بن علي فقام
الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم غدا منها منصرفا الى الكوفة وعاد ابو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام قال

واقبل

واقبل جارية حتى دخل على الحسن بن علي عليهما السلم فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال ما يجلسك سر يرحمك الله الى عدوك قبل ان يسار اليك فقال
لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم **وفي** الشرح المذكور ان اول غارة كانت بالعراق وقعة الضحاك بن قيس بعد الحكمين وقبل قتال النهروان
وذلك ان معوية لما بلغه تفرق اصحاب علي وخروج بعضهم عن طاعته لانكارهم تحكيم الحكمين امكن الفرصة ودعا الضحاك بن قيس الفهري وقال له سر
حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه فان وجدت له مسلحة او خيلا فاغر عليهما واذا اصبحت
في بلدة فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل بلغك عنها انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها فسرحه فيما بين ثلثة الاف الى اربعة الاف فاقبل الضحاك
فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي وهو ابن اخي عبد
الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه فصعد امير المؤمنين عليه السلم المنبر وقال يا اهل الكوفة اخرجوا الى
العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد اصيب منهم طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى
منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي وفروا عني ما بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي
وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومعاناتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما حيطت من جانب
تهتكت على صاحبها من جانب آخر ثم خرج فنزل يمشي حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له راية على اربعة الاف فخرج حجر حتى مر
بالسماوة وهي ارض كلب فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن اوس الكلبي وهم اصهار الحسين بن علي عليهما السلم فكانوا ادلاءه في الطريق وعلى المياه فلم
يزل مغذا في اثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب حجر رجلان وحجز
الليل بينهم فمضى الضحاك فلما اصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه اثرا **فكتب** عقيل في اثر هذه الوقعة الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم حين بلغه خذلان
اهل الكوفة وتقاعدهم به لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء
فعرفت المنكر في وجوههم فقلت الى اين يا ابناء الشانئين ابمعوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعني
القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فاف لحياة في
دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن ابي برايك فان كنت الموت
تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل
ان عيشا نعيشه بعدك في الحيوة لغير هنيء ولا مريء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلانا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب
انه حميد مجيد قد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا من قديد في نحو من اربعين فارسا
من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن ابي سرح طال ما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن ابي سرح ودع عنك
قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي صلى الله عليه وآله قبل
اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا
عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي
في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك الى اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم بها
او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جندا كثيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم
يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلأيا بلأي ما نجا واما ما سألتني ان اكتب اليك برايي
فيما انا فيه فان رايي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق والله ما اكره الموت على
الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب
ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم شعر فان تسأليني كيف انت فانني صبور
على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب وبعض اجزاء الكتاب مروي في النهج على اختلاف يسير وزاد بعد قوله
بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق وبعد قوله ولا متضرعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكن كما قال اخو بني سليم
فبيان الفقع ضرب من الكماة ويشبه به الرجل الذليل والقرقر القاع الاملس وابن امه هو رسول الله لانهما ابنا فاطمة ام عبد الله وابي طالب و

الهجيع

تفضيل الشمس للاياب ميلها للغروب كلا ولا اى قليلا كلا شئ ولا يا مصدر والفاعل محذوف وما مصدرية في موضع الفاعل والتقدير
فلاى كلا يا بخاؤه اى عسرا وابطأ وقوله ملاى اى غضروفا ملاى اى شدة بعد شدة والحاين من نقض البيعة ولا مقر المقيم اى ذا صبا ما الظلم صابرا عليه
ولا وطئ الظهر اى مهيئا للركوب ومقعد البعير راكبه والصليب الشديد **ومن الشرح** ان الضحاك بن قيس لما غزا بعض العراق بعث معوية النعمان
بن بشير مع الفي رجل واوصاه ان يتجنب المدن والجماعات وان لا يغير الا مسلحة وان يعجل الرجوع فاقبل النعمان حتى دنى من عين التمر وبها مالك ومع
مالك الف رجل وقد اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها فكتب مالك بذلك الى علي عليه السلم فصعد المنبر وخطبهم وحثهم على النهوض اليهم
فلم يخرجوا ولم يصنعوا شيئا فنزل عليه السلم ودخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ثم دخل اليه فقال يا امير
المؤمنين ان معي من طي الف رجل لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبايل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر
وفرض علي عليه السلم لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس عدا طيا اصحاب عدي وورد عليه عليه السلم الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك
روى عبد الله بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في الفين وما نحن الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا
الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا ان الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال ان اقرب
من هاهنا الينا من شيعة امير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما قدرا فمررت بقرظة فاستصرخته
فقال انا صاحب خراج وليس عندي من اغيثه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقاتل مالك واصحابه النعمان واصحابه
الى العصر فاتيناه وقد كسر هو واصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو ابطأنا عنهم هلكوا فما هو الا ان رآنا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم اخذوا
ينكصون عنهم ويرتفعون وراءنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالا ثلثة فظن القوم ان لنا
مددا وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا الى ارضهم **ومن الكتاب** المذكور ان معوية لما اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى
اهل البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرا عليهم كتاب معوية اختلفوا فبعضهم ردوا واكثرهم قبلوا واطاعوا وكان الامير
يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي عليه السلم يعزيه عن محمد بن ابي بكر فلما راى زياد اقبال الناس على
ابن الحضرمي استجار من الازد فنزل فيهم وكتب الى ابن عباس وامره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك الى علي عليه السلم فبعث اليهم اعين بن ضبيعة المجاشعي
فاغتالوا عليه فقتلوه في فراشه وبلغ الخبر عليا عليه السلم فدعا جارية بن قدامة فبعثه اليهم قال كعب بن قعين خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني
تميم وما كان فيهم يماني غيري وكان شديد التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير و
البهائم تنصرني عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وساءله ثم خرج فقام في الازد فقال
جزاكم الله من حي خيرا ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين عليه السلم فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من
المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة و
يستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم واخذت بيعتكم وان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد
الحق واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل بقولي اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا
لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه الراي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق واني لظان ان لا تجعلوا ان شاء الله على انفسكم سبيلا وقد قدمت اليكم هذا الكتاب
حجة عليكم وليس اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلام فلما قرئ الكتاب على
الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان احببت
ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك فلم ياذن لاحد ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه
قليلا ثم شتموه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم ويامرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل
شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي عليه السلم وصديقا لجارية فما لبث بنو تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبيل السعدي فحصروا ابن
الحضرمي فيها واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار فقالت الازد لسنا من الحريق في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك
ابن الحضرمي في سبعين رجلا وسارت الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا فانصرفوا عنه وعن
عمرو [illegible] ما ملخصه ان معوية دعا يزيد بن شجرة الرهاوي وكان عثمانيا وشهد مع معوية صفين فامره ان يذهب باهل الشام الى حرم الله ليقيم بمكة
في الموسم ويدعو الناس الى طاعة معوية واتباعه وكان يزيد كارها للقتل [illegible] السيف والقتل والغارة فقبل امره وشرط ان يعامل في مسيره هذا [illegible] قريشا

حتى دنا من مكة وسمع قثم بن العباس بدنوهم منه فخاف واراد ان يتنحى عن مكة فمنعه ابو سعيد الخدري ووصل اليه كتاب علي عليه السلام بانه وجه اليه جمعا
من المسلمين مع معقل بن قيس الرياحي وكان قثم مع ذلك يهم بالاعتزال الى ان عزم عليه ابو سعيد واجتهد في منعه حتى قدم يزيد مكة وامر مناديه ان
الناس آمنون الا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا فلما كان ذلك مشى قريش والانصار ومن شهد الموسم فيما بينهما وساءلوهما الصلح وكلاهما ترك
ولختار او شيبة بن عثمان فصلى بهم وحج بهم ولما قضوا حجهم رجع يزيد الى الشام واقبل معقل مع خيله فاخبر ببعود اهل الشام فتبعوهم وادركوهم
فظفروا بنفر منهم واخذوهم اسارى واخذوا ما معهم ورجعوا الى علي عليه السلام ففادى بهم اسارى كان له عند معوية وعن سفيان بن عوف الغامدي
قال دعاني معوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير
على الانبار فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المداين ثم اقبل الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على الانبار واهل المداين فكانك
اغرت على الكوفة ان هذه الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له فينا هوى ويرى فراقهم وتدعو الينا كل من كان
يخاف الدوائر وخرب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك وحرب الاموال فانه شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من
عنده وعسكرت وقام معوية وندب الناس الى ذلك فما مرت بي ثلثة حتى خرجت في ستة الاف ثم لزمت شاطئ الفرات فاسرعت السير حتى مررت بهيت
فبلغهم اني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب كأنها لم تحلل قط فوطئتها حتى مررت بصندوداء ففروا فلم الق بها احدا فمضيت
حتى افتتح الانبار وقد انذروا بي فخرج الي صاحب المسلحة فوقف لي فلم اقدم عليه حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم اخبروني كم بالانبار من
اصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا الى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها الا مائتي رجل قال فنزلت فكتبت اصحابي
كتائبا حتى اخذت ابعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رأيت ذلك انزلت اليهم نحوا من مائتين
ثم اتبعتهم الخيل فلما مشت الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في رجال من اصحابه فاتيناه في بضع وثلثين رجلا
فحملنا ما كان في الانبار من اموال اهلها ثم انصرفت فوالله ما غزوت غزوة اسلم ولا اقر للعيون ولا اسر للنفوس منها وبلغني والله انها ارعبت الناس فلما
اتيت معوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت والله عند ظني بك قال فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رأيت رجال اهل العراق يأتون على الابل هرابا من قبل
علي عليه السلام وعن جندب بن عفيف قال والله اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان البكري اذ صبحنا سفيان في كتائب تلمع الابصار منها فهالونا والله
فعلمنا اذ رأيناهم انه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم ثم انهم والله
هزمونا فنزل صاحبنا وهو يتلو فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية
ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا اياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا قال فهممت والله
بالنزول معه ثم ابت نفسي واستقدم هو واصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله فلما قتلوا اقبلنا منهزمين وعن محمد بن مخنف ان سفيان بن عوف
لما اغار على الانبار وقدم علج من اهلها على علي عليه السلام فخبره الخبر فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب بالانبار وهو معتز لا
يخاف ما كان فاختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا نكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء ان يجيبوه
او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما رأى صمتهم على ما في انفسهم خرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا ارجع يا امير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفونني ولا تكفون
انفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية الاف وقال اتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من
ارض العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عانات سرح سعيد هانئ الهمداني فاتبع آثارهم حتى بلغ اداني ارض قنسرين ثم انصرف قال فلبث
فيه علي عليه السلام يرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليلا فلم يطق القيام في الناس بكل ما اراد من القول فجلس بباب
السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فدعا سعيدا مولاه فدفع الكتاب اليه وامره ان يقرأه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي
عليه السلام قراءته وما يرد عليه الناس ثم قرأ الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام عليكم اما بعد فالحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني قد عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت
ولجعتموني بالهزء من قولكم حتى برمت هزء من القول لا يعاد به وخطل لا يعتز اهله ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا كتابي يقرأ عليكم
فردوا خيرا وافعلوه وما اظن ان تفعلوا والله المستعان ثم حثهم على القتال ونبههم على تثاقلهم عن الجهاد في كلام له عليه السلام وهو مذكور في الكتاب وهو
صدره ايها الناس ان الجهاد باب من ابواب الجنة وبعض فقرها يأتي في الباب الآتي من الاحتجاج ثم قال فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف آخذ
بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين عليه السلام بباب السدة ثم جثا على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين
ها انا لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا حتى ننفذ امرك او نموت دونه فدعا لهما بخير وقال لهما
اين تبلغان بارك الله عليكما مما نريد ثم امر الحرث الاعور فنادى في الناس اين من يشري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله ولا

يحضرنا الا صادق النية في الصبر معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من ثلثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفا كان لي فيهم رأي قال واتاه قوم يعتذرون
وتخلف آخرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المكذبون قال ومكث عليه السلام اياما بادياً حزنه شديد الكآبة ثم انه نادى في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وساق الحديث الى آخر ما في الجزء الاول **وفي** الامالي
عن ربيعة بن ناجد قال لما وجه معوية سفيان بن عوف الغامدي الى الانبار الى الغارة بعثه في ستة آلاف فارس فاغار على هيت والانبار وقتل المسلمين
وسبى الحريم واعرض الناس على البراءة من امير المؤمنين عليه السلام استنفر امير المؤمنين عليه السلام الناس وقد كانوا تقاعدوا عنه واجمعوا على خذلانه امر
مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار
اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات الله الا قبيلتان
صغير مولدهما ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة
وتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود
ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن واهل السهل قناة الدين وصبروا تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه
وآله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله اليه فانتم في الناس اكثر من اولئك في اهل ذلك الزمان من العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال
ما انت كمحمد ولا نحن كاولئك الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال امير المؤمنين عليه السلام احسن سمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني
الا غما هل اخبرتكم اني مثل محمد وانكم مثل انصاره وانما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تتأسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى
اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق اشهد لو كان حيا لقل اللغط
ولعلم كل امرئ ما يقول فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هبلتكم الهوابل لانا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على
المسلم وغضب فنزل فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس فقالا لا يسوؤك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله العظيم ما يعظم جزعنا على اموالنا
ان تفرق ولا على عشائرنا ان تقتل في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى عدونا ثم دخل منزله عليه السلام ودخل عليه وجوه اصحابه فقال لهم اشيروا علي
برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس عليك يا امير المؤمنين بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم
ثم دعاه فوجهه وسار ولم يعد حتى اصيب امير المؤمنين عليه السلام **بيان** اريد بالقبيلتين الاوس والخزرج وصبروا تحت احلاس الجلاد اي صبروا لشدة
على ملازمة القتال وفي بعض النسخ حماس الجلاد والحماس الشدة والصلابة في القتال والشجاعة واللغط الصوت والجلبة **وفي** الارشاد من كلامه
عليه السلام لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني
على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فتكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل له انت بدأت
قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان
يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي
شرط الموادعة بيننا ان شاء الله تعالى **باب** معاتبته عليه السلام اصحابه في تثاقلهم عن نصرته في النهج من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل
الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في
غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا
زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص
اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن
ابن ابي طالب انفراج الرأس من الجسد والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح
صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية يطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فا
لوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم **بيان** روي انه عليه السلام خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج
وقد كان قام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا له
قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا مثل من هلك منا لنستعين به فاجابهم يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه وقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون البرد
كما تجدون ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون

فقام ناس منهم واعتذروا بكثرة الجراح في الناس وطالبوا ان يرجع بهم الى الكوفة اياما ثم يخرج فرجع بهم عن رأيه وانزلهم نخيلة وامرهم ان يلزموا
معسكرهم ويقلوا زيارة اهلهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه الا قليل فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا
لقتال عدو في جهادكم القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعون بالجور والظلم لا يعدلون به وجفاة عن
الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلالة فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله
وكيلا فلم ينفروا فتركهم اياما ثم خطبهم بهذه الخطبة تسكع تحير وتمادى في الباطل يرتج عليكم حواري اي يغلق عليكم محاورتي وتخاطبي والالس
الجنون سجيس الليالي اي مدى الليالي وهي كلمة يقال للابد يمال بكم اي يستند اليكم والزوافر الانصار والاعوان وسعر جمع ساعر وهو الموقد لنار
الحرب والامتعاض الغضب حمس الوغى اي اشتدت الحرب واستحر الموت اي اشتد حرارة الموت انفرجتم اي انكشفتم انفراج الرأس هذا مثل لانفصال
لا اتصال بعده لان الرأس اذا انفصل من الجسد لا يعود اليه ولانه اذا انشق بنصفين كان بعيد الالتيام وفي خطبة اخرى له عليه السلام في النهج انفراج المرأة
عن قبلها وهو مثلا يعرق لحمه اي لا يبقى من اللحم على العظم شيئا فكن انت ذاك قال ابن ابي الحديد خاطب من يمكن عدوه من نفسه خطابا عاما لكن الرواية
وردت بانه عليه السلام خاطب بذلك الاشعث بن قيس وانه قال لعلي عليه السلام حين يلوم الناس على تقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال ان فعل
ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه ان امرا امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رأيه مأفون عقله فكن ذلك ان احببت
واما انا فدون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية الى آخر الفصل انتهى اقول وهذه الرواية رواها ايضا شيخنا المفيد في مجالسه دون ان اعطي ذلك اي لا امكن
عدوي من نفسي والمشرفية نوع من السيف فراش الهام عظام دقاق تلي القحف والاطاحة الاسقاط وفي الارشاد من كلامه عليه السلام في استنفار
القوم واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدء نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي
منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والآصال
ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي
ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو
الاراذل الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين بيان اول رفثكم في كتاب الغارات
اول فر منكم وهو واضح وروغ الرجل والثعلب مال وحاد عن الشيء ومراوغة الثعلب مشهورة وفي النهج من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد
أفي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية
الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانا قطب الرحى تدور
علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم
لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار بيان في كتاب الغارات بعد ان اورد ما في معنى الخطبة التي
مضت عن الارشاد قال في آخرها ان بسر بن ارطاة وجه الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة حتى تردوه عن سنته فانما خرج في ستمائة
او يزيدون قال فسكت القوم مليا لا ينطقون فقال ما لكم مخرسون لا تكلمون قال فقام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت يا امير المؤمنين
سرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددتم لمقال الرشد في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج ثم ساق الكلام قريبا مما اوردناه والتقلقل التحرك والقدح
بالكسر السهم والجفير الكنانة استحار مدارها اي اضطرب ووقف عن الحركة والثفال الجلد الذي يوضع عليه الرحى ليسقط عليه الدقيق وقد حم على
المجهول اي قضي وقدر وفيه من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن
وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت
ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر بيان ما هي الا الكوفة
اي ما مملكتي الا الكوفة اتصرف فيها والكلام في معرض التحقير اي ما اصنع بتصرفي فيها مع حقارتها تهب اعاصيرك الاعصار الريح الشديدة والجمع في

ووضح الحال وخبر كان نحن وفي اى ان لم تكوني الا انت على ما لي جنة مع ما عليه حالك من المدام فقبحا لك والخبر صفة لابلك والوضر السيء القليل
القليل صفة لوضر الملغ اليمن اى عيشها سيدالون منكم اى يغبنونكم والقعب القدح الضخم والعلاقة ما تعلق به الاناء والبا بمعنى مع شرامتي صيغة
فعل فيه معنى التعجب لهما في قوله لتم اذ للنجرام جنة الخلد روى ان اليوم الذى دعا فيه عم ولد الحجاج بن يوسف والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم
هنا وقت الصيف خصه الشاعر بالذكر لانه اشد يبسا واسرع ذهابا لانه لا ماء فيه اراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا وفي الارشاد من كلامه عليه السلام
في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا بماذا يا امير المؤمنين فقال ارى امورهم
قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين ام والله
لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم فكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس
دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض و
العافية حين لا ينفعكم التذكار **بيان** الكشيش صوت الافعى من جلدها لا من فمها اقول الكش بالمهملة بمعنى الدق الشديد ولعله انسب والضباب
السحاب الرقيق وفي الغارات تكش بعضكم على بعض كشيش الضباب **وفي** النهج ومن كلام له عم في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما
يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق **بيان** البكار جمع بكر وهو الفتي من الابل والعمد الذي انشدخ داخل سنامه وظاهره صحيح والمتداعية البالية حيصت
اي خيطت والمنسر القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير ووجار الضبع بيتها والافوق السهم انكسر موضع الوتر منه والناصل النزوع النصل و
الباحة العرصة واضرع اذله والتعس الهلاك والجد البخت والحظ والغرض الدعاء عليهم بالخزي والخيبة **وفي** الامالي عن جندب بن عبد الله الازدي
قال قام علي بن ابي طالب ع في الناس ليستنفرهم الى اهل الشام وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم وقد شن معوية على بلاد المسلمين
الغارات فاستنفرهم في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا فاضجره ذلك فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم
ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم اذا امرتكم قلتم كيف وكيت وعسى وليت اعاليل باباطيل وتسألوني
التاخير دفاع ذي الدين المطول هيهات هيهات لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد والصبر اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي
تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو
خير لي منكم اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فتفرق جماعتكم وتبكي عيونكم وتمنون عما قليل انكم
رايتموني فنصرتموني وستعرفون ما اقول لكم عما قليل ولا يبعد الله الا من ظلم قال فكان جندب لا يذكر هذا الحديث الا بكى وقال صدق والله
امير المؤمنين قد شملنا الذل ورأينا الاثرة ولا يبعد الله الا من ظلم **بيان** كنى بالدار عن دار الاسلام والاخيب الاخيب ذلك الذي لا حظ له وهذه
الخطبة مروية في النهج بادنى تفاوت الى قوله اصبحت لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق **قال** الشراح لما سمع معوية اختلاف الناس على علي ع وتفرقهم عنه
وقتل من قتل من الخوارج بعث الضحاك بن قيس في اربعة الاف واوعز اليه بالنهب والغارة فاقبل يقتل وينهب حتى مر بالثعلبية واغار على الحاج فاخذ
امتعتهم وقتل عمرو بن عميس بن مسعود صاحب رسول الله ص وقتل معه ناسا من اصحابه فلما بلغ ذلك عليا ع استصرخ اصحابه واستشارهم الى
لقاء العدو فتلكأوا وراى منهم فشلا فخطبهم بهذه الخطبة **وفي** النهج لقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان
عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما **بيان** قال ابن ابي الحديد روى الواقدي ان عليا ع استنفر بني تميم اياما لينهض
منهم الى البصرة من يكفيه امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من العجب ان ينصرني
الازد وتخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم ما يشخص الي احد منها فيدعوهم
الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فاني اخاطبهم صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن الباس وحبا للحياة لقد كنا
مع رسول الله ص الى اخر الخطبة اللقم الطريق الواضح والمضض المشقة يتصاولان يتحاملان ويثبان ويتخالسان ينتهز كل منهما فرصة صاحبه والكبت

الهلاك والذكر يوجب التبعيد والعضيعة التحدّلين بما يرجع في المعنى الى افعالهم المذمومة من تقصيرهم وتخاذلهم عما يدعوهم اليه من الجهاد وفي
الاحتجاج مما قاله عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا
الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية
غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى
استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا
احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليّنهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت
يدي فبايعتموني يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد
ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفنّ لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك
جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى
الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم
لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني
لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه
طاعنون في بيعتي ولم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في
ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل
على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام ألم تر الى
الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا
وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في
العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون ان الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد
معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم
اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض وفيه ومن كلام له عليه
السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم لقتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء
القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها
كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا
تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا في غير
خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم
على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كأم مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر
بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم و
ذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر

ولقد بلغني انكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول من عبد الله ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه وآله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهد عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجهزنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقلما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن غامد قد نزل بالانبار على اهلها ليلا في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

بيان لهذه الخطبة صدر في النهج وهو هذا ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم ثم ذكر نحوا من بعض فقرات الخطبة السابقة اللوم وتضعيف الرأي والشجى ما ينشب في الحلق من عظم وغيره وموضعه الحلق ومساغ ريقه موضع اساغته وتناوله بسهولة عبيد كارباب اي حكمكم حكم العبيد في وجوب الاطاعة وتابون عنها كالارباب وايادي سبا مثل يضرب للمتفرقين ثم كام مجالد وفي النهج انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها قوله املصت اي القت ولدها ميتا وقيم المرأة زوجها وتأيمها خلوها من الزوج ونهس اللحم اخذه بمقدم اسنانه ونهس الحية لسعها وفرس الاسد فريسته دق عنقها ولعل المراد بالاعور الحجاج وبالنهاد هشام بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل وبالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز ولكنها لهجة خدعة الضمير في

لكنها

ننتهيا الى القصة التي نسبتهما بالكذب واللهجة التلهجة والقول الفصيح اي اذا قلت لكم ساظهر على الخصم ان شاء الله او اشباه ذلك فليس من الكذب بل هو من
مصالح الحرب وفي النهج هكذا ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين اشار عليه السلام بقوله غبتم عنها
الى انفرادهم عنها وويل امه كلمة استعطاف والضمير في امه الانسان في ذلك الوقت وكيلا منصوب على المصدر اي كيلهم العلم والهداية كيلا بغير عوض لو كان
فيهم من يعيه ويفهمه والضمير في نبأه لجهلهم واعراضهم عما امروا به والوري قيح في الجوف او قرح شديد يقاء من القيح والدم وورى القيح جوفه افسده وفي
النهج ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا والمرامي السلاح وذرفت بالتشديد اي زدت وعفى الشي اصله شننت اي صببت عليكم من كل وجه ان قلت
لكم في القيظ سيروا وفي كتاب الغارات ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والصريخ بالخاء المعجمة المستغيث
والخرم الحلقة الصغيرة من حلي الاذن والوضيح نوع من الحلي يعمل من الفضة والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وترتب يداه اي لا اصاب خيرا وكثير من
اجزاء هذه الخطبة مر شرحها في الكلام والنهج ما ادنى تفاوت **وفي** النهج بعد كلام طويل في التوحيد عن نوف البكالي ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد
الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام يده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال
عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف
ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون
ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **بيان** الرنق الكدر والاخبار في شكايته عليه السلام عن صحابه
وذمه لهم ومعاتبته اياهم في استبطائهم عن الجهاد وتثاقلهم عن الحرب كثيرة وقد مضى طرف منها في باب شكايته عمن تقدم عليه وفي باب ما جرى على عماله بعضه

باب حكم من حارب عليا عليه السلام والاحتجاج على من انكر محاربته عليه السلام في العيون عن الرضا عليه السلام انه سمع بعض اصحابه يقول لعن الله من حارب امير
المؤمنين عليه السلام فقال له قل الا من تاب واصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب اعظم من ذنب من قاتله ثم تاب **وفي** الامالي عن الاصبغ بن
نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم
قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في كتاب الله اعلمه فقال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فوق بعض
فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا
وشاء الله قتالهم فقاتلناهم بمشيته وارادته **وفي** المناقب عن الباقر عليه السلام انه ذكر الذين حاربهم علي عليه السلام فقال اما انهم اعظم جرما ممن
حارب رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال اولئك كانوا اهل جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن وعرفوا اهل الفضل فاتوا
ما اتوا بعد البصيرة **وفي** تفسير الكوفي عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا معشر المسلمين قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة يعني اهل صفين والبصرة والخوارج **وعن** ابي سعيد الخدري قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ثم قال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي الولاية بعدي واصحاب النار من نقض البيعة
والعهد وقاتل عليا بعدي الا ان عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني ثم دعا عليا فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وانت العلم فيما بيني وبين
امتي **وفي** كتاب الغارات عن النبي صلى الله عليه وآله قال من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني **وفي** الكافية عن الباقر عليه السلام ان
امير المؤمنين عليه السلام لما دنا الى الكوفة مقبلا من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنئونه بالفتح وانه ليمسح
العرق من جبهته فقال قرظة بن كعب الحمد لله يا امير المؤمنين الذي اعز وليك واذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين الظالمين فقال له عبد الله بن
وهب الراسبي اي والله انهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك ما اقواك بالباطل واجرأك على ان تقول ما لا
تعلم يا ابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا اموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم **وفي** الاحتجاج روي ان سالما دخل على
ابي جعفر عليه السلام فقال جئت كلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال انظر ما استقر عندك مما جاءت

بن الرواة عن ائمتهم قال ثم تبسم ثم قال يا سالم اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعدا معا براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن
الخطاب براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية
رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان قلت ان الله احبه وهو لا يعلم ما هو
صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال يا سالم عبدت الله على ضلالة
سبعين سنة **وفيه** جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليه السلام فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي
بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصا ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب
النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين
اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم **وفي** خبر في تفسير العياشي قال
ويلك كيف قطعت على ابي انه قتل المؤمنين قال لقوله اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال له ويلك اما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله
والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال عليه السلام فهؤلاء اخوانهم في
عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك **وفي** شرح ابن ابي الحديد ان عليا عليه السلام لما نظر الى اصحاب معاوية واهل الشام
قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا رجعوا الى عداوتهم لنا الا انهم لم يتركوا الصلاة
وفي مجالس المفيد قدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب فاقبل حتى صعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من
اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين القائلين الذين يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا
حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا انه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون
حتى يعتبوا او نرى منهم ما نرضى فقام اليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر واسماع المكروه لهم قليلا والله
لئن امرتنا لنقتلنهم فقال له امير المؤمنين يا مالك جزت المدى وعدوت الحق واغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امور ينوبك من
مهادنة الاعادي فقال امير المؤمنين ليس هكذا قضى الله يا مالك قال الله تعالى النفس بالنفس فما بال بعض الغشم وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف منه
في نصرته فقال يا امير المؤمنين ارايت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا فقال امير المؤمنين عليه السلام قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي وبقتلهم
اخا ربيعة العبدي في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا فسالتهم ان يدفعوا
الي قتلة اخواني منهم لنقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء نحو الف من شيعتي فقتلتهم بذلك افي شك انت
من ذلك فقال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وانك انت المهتدي المصيب ثم ان عليا عليه السلام تهيأ لينزل فقام رجال ليتكلموا
فلما راوه قد نزل جلسوا ولم يتكلموا **ابواب مناقب** مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه ومكارمه وفضائله باب ما انزل الله تعالى
في شانه في محكم كتابه في الفضائل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد علينا اعرابي اشعث الحال
عليه اثواب رثة والفقر بين عينيه فلما دخل وسلم قال شعر اتيتك والعذراء تبكي برنة وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل واخت وبنتان وام كبيرة
وقد كدت من فقري اخالط في عقلي وقد مسني ذل وفقر وفاقة وليس لنا شيء يمر ولا يحلي وما المنتهى الا اليك مفرنا واين مفر الخلق الا الى الرسل
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله بكى بكاء شديدا ثم قال لاصحابه معاشر المسلمين ان الله تعالى ساق اليكم جزاء والجزاء من الله غرف في الجنة يضاهي غرف
ابراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم يواسي هذا الفقير فقال فلم يجبه احد وكان في آخر المسجد علي بن ابي طالب يصلي ركعات التطوع كانت له دائما فاومى الى الاعرابي
بيده فدنا منه فرفع اليه الخاتم من يده وهو في صلوته فاخذه الاعرابي وانصرف وهو يقول بعد الصلاة على الرسول انت مولى بر نجي من الله في الدنيا اقامك الذي
حسن في الانام كلهم وانتم في الورى ميامين ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اتاه جبرئيل ونادى السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون فعند ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله قائما على قدميه قال معاشر المسلمين ايكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولي كل من آمن قالوا يا رسول الله
ما فينا من عمل خيرا سوى ابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام فانه تصدق على الاعرابي بخاتمه وهو يصلي قال النبي صلى الله عليه وآله وجبت الغرف لابن
عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقرا عليهم الآية قال فقصد قال لنا من في ذلك اليوم على ذلك الاعرابي فولى وهو يقول انا مولى لخمسة انزلت فيهم

اهلطه وهل انى عاقرو ايعرف الخبر والطواسين بعدها والحواميم والزبر انا مولى لهؤلاء وعدو لمن كفر **بيان** بروالانجلى ما على الافعال
او بالناس مره لا حلو وقد مضى خبر آخر فى هذه الآية فى المجلد الاول فى رسالة ابى الحسن العسكرى فى الجبر والتفويض وكذا فى باب النصوص على امامته
وفى المجالس عن الباقر عليه السلم فى قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت فى ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك
قالت فاطمة عليها السلم وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وليس عندهم
طعام فانطلق على عليه السلم الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطينى جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع
من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلم فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته
وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على عليه السلم مع النبى صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول
لقمة كسرها على عليه السلم اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى مما تاكلون اطعمكم الله
على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين يشكو
الينا جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده فى جنة رهين حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين تهوى
به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين فاقبلت فاطمة عليها السلم تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بى من لؤم ولا وضاعة غذيت باللب وبا
لبراعة ارجو اذا اشبعت من مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة فى شفاعة وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا
واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص
لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبى صلى الله عليهما ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها على عليه السلم اذا
يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعمونى مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع على
عليه السلم اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم موعده فى جنة النعيم
حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم تهوى به النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم فاقبلت فاطمة عليها السلم وهى تقول فسوف اعطيه ولا ابالى
واوثر الله على عيالى امسوا جياعا وهم اشبالى اصغرهما يقتل فى القتال بكربلا يقتل باغتيال لقاتليه الويل مع وبال يهوى فى النار الى سفال
كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها السلم
فغزلت الثلث الباقى من الصوف وطحنت الصاع الباقى وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبى صلى الله عليه
وآله ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها على عليه السلم اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع على عليه السلم اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت النبى احمد بنت نبى سيد مسود قد جاءك الاسير ليس يهتدى
مكبلا فى غله مقيد يشكو الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده فى غد عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فاعطيه ولا
تجعليه ينكد فاقبلت فاطمة عليها السلم وهى تقول لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفى مع الذراع شبلاى والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياعا
ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على راسى من قناع الا عبا نسجتها بصاع وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا
جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ ووثب النبى صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلم فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكى ويقول انتم
منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا قال هى عين فى دار النبى تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا
يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى
المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه فى انفسهم فاخبر الله باضمارهم
يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون به علينا ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة
فى الوجوه وسرورا فى القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا **وفى** خبر عن ابن عباس بعد قوله ليس عندهم شئ واقبل على بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله
وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبى صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن شد ما يسوءنى ما ارى بكم انطلقوا الى ابنتى فاطمة فانطلقوا
اليها وهى فى محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها اليه وقال واغوثاه بالله
انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد خذ ما هيا الله لك فى اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين

من الدم حتى اذا بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **وفي** رواية في المناقب عليه السلم عن الباقر عليه السلم بعد قوله ليس عندهم شي
ثم قال فقام النبي صلى الله عليه وآله الحديث فنزل جبرئيل عليه السلم ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح
منه رائحة المسك والكافور فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امراة يهودية يا اهل بيت
الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا
ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة لا ينقص لقمة ونزل يوفون بالنذر
وكانت الصدقة في ليلة خمسة وعشرين من ذي الحجة ونزل هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه **وفي** خبر اخر في تفسير الكوفي عن السجاد عليه السلم
قال مرض الحسن والحسين مرضا شديدا فعادهما سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما ابو بكر وعمر فقال عمر لامير المؤمنين علي بن
ابيطالب عليه السلم يا ابا الحسن ان نذرت لله نذرا واجبا فان كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال علي ابن ابي طالب ان عافا الله ولدي
مما بهما صمت لله ثلثة ايام متواليات وقالت الزهراء مثل ما قال زوجها وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضة قالت ان عافا الله سيدي
مما بهما صمت لله ثلثة ايام وساق الخبر نحو ما مر في المجالس عن ابن عباس ثم قال ان امير المؤمنين عليه السلم مضى من فوره ذلك حتى اتى ابا جبلة الانصاري
رضي الله عنه فقال له يا ابا جبلة هل من قرض دينار فقال نعم يا ابا الحسن اشهد الله وملائكته ان شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة
لي في شي من ذلك ان يك قرضا قبلته فدفع اليه دينارا ومر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم يتخرق ازقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاما فاذا
هو بمقداد بن الاسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم عليه وقال يا مقداد ما لي اراك في هذا الموضع كئيبا حزينا فقال اقول كما قال العبد
الصالح موسى بن عمران عليه الصلوة والسلم رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ومنذ كم يا مقداد قال هذا اربع انت احق بالدينار مني فدفع
اليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله مسجد فلما انفتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بيده الى كتفه ثم قال يا علي انهض بنا الى منزلك
لعلنا نصيب طعاما فقد بلغنا اخذك الدينار من ابي جبلة قال فمضى وامير المؤمنين مستحي من رسول الله ورسول الله رابط على بطنه حجرا من الجوع
حتى قرعا على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة عليها السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اثر الجوع في وجهه ولت هاربة قالت واسوتاه
من الله ومن رسوله كان ابا الحسن ما علم انه ليس عندنا شي منذ ثلث ثم دخلت مخدعا لها فصلت ركعتين ثم نادت يا اله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة
بنت نبيك وعلي ختن نبيك وابن عمه وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فان بني اسرائيل سالوك ان تنزل عليهم مائدة من السماء
فانزلتها عليهم وكفروا بها اللهم فان آل محمد لا يكفرون بها ثم التفتت مسلمة فاذا هي بصحفة مملوة من ثريد وعراق فاحتملتها ووضعتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى بيده الى الصحفة فسبحت الصحفة والثريد والعراق فتلا النبي صلى الله عليه وآله وان من شي الا يسبح
بحمده ثم قال يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهد مواذروتها فان فيها البركة فاكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم وياكل النبي وينظر الى علي متبسما وعلي ياكل وينظر الى فاطمة متعجبا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يا علي ولا تسال فاطمة الزهراء
عليها السلم عن شي الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته لقد اعطاك الليلة خمسا وعشرين جزءا من المعروف
فاما جزء واحد فجعل لك في دنياك ان اطعمك من جنته واما اربعة وعشرون جزءا فذخرها لك لآخرتك **وفي** رواية الخرائج بعد ذكر مختصر
القصة وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة ايام والحجر على بطنه وقد علم بالحجر فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلها تمرة ومعه
علي فقال يا ابا الحسن خذ السلة وانطلق الى النخلة واشار الى واحدة فقل لها قال رسول الله سالتك عن الله اطعمينا من تمرك قال علي ولقد تطأطأت
بحمل ما نظر الناظرون الى مثلها والتقطت من اطايبها وحملت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل فاكلت فاطعم المقداد وجميع عياله وحمل الى الحسن والحسين
وفاطمة ما كفاهم فلما بلغ المنزل لقى فاطمة ياخذها الصداع فقال ابشري واصبري فلن تنالي ما عند الله الا بالصبر فنزل جبرئيل عليه السلم بهل اتى
بيان الخزة صوف شاة في السنة وهي هو كناية عن النضارة والطراوة كانه صبت عليه الدهن يقال قوم مدهنون عليهم آثار النعم وفي بعض الروايات
موعد مجنة عليتين واللؤم والوضاعة بمعنى وهو الشح والراضع اللئيم الذي يرضع اللؤم من ثدي امه واصله ان رجلا كان يرضع ابله لئلا يسمع صوت
حلبه فيطلب منه وفي بعض الروايات لاضرعه وهي الذلة والاستكانة والزنيم اللئيم الذي يعرف بلؤمه والاستنباط سبل وهو ولد الابل والكبل
القيد والنفاد المزايد والنكد العسر والشدة وارديه بالدثر هنا الجرح وصلابة اليد من اليد غالبا كانوا نحا لعله تفسير لقوله يوما عبوسا قمطريرا
من الكلام اشباه **اقول** والمراد بالمراق هنا تعظم بلحمه وقد جاء بهذا المعنى كما يظهر من القاموس وصاحب المناقب اسند روايته هذه الى اكثر من
عشرين من كبار مفسري العامة ايضا وياتي ما في معنى بعض اجزاء هذه الاخبار في باب فضائل فاطمة عليها السلم **وفي** تفسير القمي عن الصادق عليه السلم
قال كان عند فاطمة عليها السلم شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم

فوجد امير المؤمنين
ملها ثم قال الله
اكبر الله اكبر ال
محمد منذ ثلث
وانت يا مقداد
منذ اربع

الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها ولم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله
فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل فيهم هذه الآية الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن فعل
مثل ذلك وفي الكنز عنه عليه السلام في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية قال بينا علي عند فاطمة عليها السلام اذ قالت له يا علي اذهب الى
ابي فابغنا منه شيئا فقال نعم فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع به لاهلك طعاما فخرج من عنده فلقيه
المقداد بن اسود فقاما ما شاء الله ان يقوما وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع راسه فنام فانتظره رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد فقال
يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الاسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته الدينار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما ان جبرئيل قد انبأني بذلك وقد انزل الله فيك كتابا ويؤثرون على انفسهم الآية وفي المناقب عن ابي هريرة ان جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال عليه السلام من لهذا
الرجل الليلة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله فاتى فاطمة وسالها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية
لكنا نؤثر ضيفنا به فقال علي يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح وجعلا يمضغان بالسنتهما فلما فرغ من الاكل اتت فاطمة بسراج فوجد
الجفنة مملوة من فضل الله فلما اصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله من صلوته نظر الى امير المؤمنين وبكى
بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرأ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي مجاعة ومن يوق شح نفسه
يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين فاولئك هم المفلحون وعن ابن عباس في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله بغير حساب
قال هو والله امير المؤمنين ثم قال بعد كلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى عليا يوما ثلثمائة دينار اهديت اليه قال علي فاخذتها وقلت و
الله لاتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد
فاستقبلتني امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح الناس بالغد يقولون تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غما شديدا فلما صليت
الليلة القابلة وصلوة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت والله لاتصدقن صدقة يتقبلها ربي مني فلقيت رجلا فتصدقت عليه
بالدنانير فاصبح اهل المدينة يقولون تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق فاغتممت غما شديدا وقلت والله لاتصدقن الليلة صدقة
يتقبلها الله مني فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرجت من المسجد ومعي مائة دينار فلقيت رجلا فاعطيته اياها فلما اصبحت قال اهل المدينة
تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني فاغتممت غما شديدا فاتيت رسول الله فخبرته فقال لي يا علي هذا جبرئيل يقول لك ان الله عز
وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك ان المائة الدينار التي تصدقت بها اول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت الى الله عز وجل
من الفساد وجعلت تلك الدنانير راس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به وان الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع الى منزله وتاب الى
الله من سرقته وجعل الدنانير راس ماله يتجر بها وان الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله ووبخ نفسه
وقال شحا عليك يا نفس هذا علي بن ابي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له وانا فقد اوجب الله على مالي الزكوة لاعوام كثيرة لم ازكه فحسب ماله
وزكاه واخرج زكوة ماله كذا وكذا دينارا وانزل الله فيك رجال لا تلهيهم الآية وفي تفسير الكوفي عن السجاد عليه السلام قال كان رجل موسر
على عهد النبي صلى الله عليه وآله في داره حديقة وله جار له صبية فكان يتساقط الرطب عن النخلة فيشدون صبيته ياكلونه فياتي الموسر فيخرج الرطب
من جوف افواه الصبية فشكى الرجل ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فاقبل وحده الى الرجل فقال بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة فقال له الموسر
لا ابيعك عاجلا باجل فبكى النبي صلى الله عليه وآله ورجع نحو المسجد فلقيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا رسول الله ما ابكاك
لا ابكى الله عينيك فاخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة فاقبل امير المؤمنين حتى استخرجه من منزله وقال له بعني دارك قال الموسر بحائطك الحسنى فصفق
على يده ودار الى الضعيف فقال له تحول الى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك واقبل امير المؤمنين ونزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له يا محمد اقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الى آخر السورة فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ثم قال
بابي انت قد انزل الله فيك هذه السورة كاملة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام اخبرنا بافضل
مناقبك قال نعم كنت وانا وعباس وعثمان بن ابي شيبة في المسجد الحرام قال عثمان بن ابي شيبة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني
مفاتيح الكعبة وقال العباس اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئا يا علي قال فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله وفي تفسير الكوفي عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وصلى اربع ركعات فلما سلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء وقال اللهم سألك موسى بن عمران

الى الموسر صح

ان تشرح له صدره وتحل عقدة من لسانه يفقهوا قوله وتجعل له وزيرا من اهله تشد به ازره قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي من السما
يا محمد قد اوتيت سؤلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادع يا ابا الحسن وارفع يديك الى السما وقل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك
ودا فلما دعا نزل جبرئيل وقال اقرا يا محمد ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس
من سرعة الاجابة فقال صلى الله عليه وآله اتعلمون ان القرآن اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت وربع قصص وامثال وربع فضايل وانذار و
ربع احكام والله انزل في علي كرايم القرآن وفي خبر آخر عن امير المؤمنين عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اصبحت
والله يا علي واصبح الله راض عنك واصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين الى ان تقوم الساعة قال قلت يا رسول الله فقد نعيت الى نفسك
فيا ليت نفسي المتوفاة قبل نفسك قال الى الله عليه الامر يريد قال فادع الله بدعوات يصيبني بعد وفاتك قال يا علي ادع لنفسك بما
تحب حتى اؤمن فان ذا ينيلك لا يرد قال فدعا امير المؤمنين عليه السلام اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة حتى دعا
ثلث مرات كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله آمين فهبط جبرئيل عليه السلام وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا الى آخر السورة فقال النبي صلى الله عليه وآله المتقون علي بن ابي طالب [illegible] وفي البصاير عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية علي وعلي هو الايمان وعنه عليه السلام في قوله تعالى
وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف وفي تفسير القمي عنه عليه
السلام في قول الله لنبيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا
يعني عليا به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها و
علي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء
وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وعنه عليه السلام قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول
احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط
مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وفي المناقب عنه عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم قال دين الله الذي نزل به جبرئيل
على محمد صراط الذين انعمت عليهم فهديتهم بالاسلام وبولاية علي بن ابي طالب ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى
والشكاك الذين لا يعرفون امامة امير المؤمنين والضالين عن امامة علي بن ابي طالب وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال تدري ما يعني بصراطي مستقيما قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه
قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قلت لا قال ولاية فلان وفلان قال
وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال يعني سبيل علي عليه السلام وعنه عليه السلام في قول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ولاية امير المؤمنين عليه السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء الاول المنكر الثاني
والبغي الثالث وساير الاخبار في هذه الآية قد مضت في باب انه الخيرات وعن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الايام عند ابي جعفر
عليه السلام فقال يا عبد الرحيم قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي
الهادي ومن الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت راسي فقلت جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت
فداك الهادي قال صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام وماتوا ماتت و
لكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام ان القرآن حي لم يمت وانه يجري كما يجري الليل
والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على اولنا وفي العيون عن الرضا عليه السلام في قول الله الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل
شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون سمعا
وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني
عليا امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف وقد مضى خبر آخر في [illegible]
الآية [illegible] في الامامة ويأتي ايضا في باب جوامع مناقبه وفي تفسير الكوفي عنه عليه السلام في قول الله تعالى [illegible]

قوله ويجعل لي وزيرا من اهلي تشد به ازره وانا محمد اسئلك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وتحل عقدة من لساني [illegible] يفقهوا اهـ

ما حبسك قال قد جئتك ثلث مرات فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حملك على ذلك قال كنت احب ان يكون رجلا من قومي **وفي** تفسير الامام بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله عشر آيات من سورة برائة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيه ذكر نبذ العهد الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج
ليحج بمن ضمه الموسم ويقرء عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول
لك يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا عليه السلام ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرء الآيات وقال جبرئيل يا
محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان
المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هذه الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما
انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي لموجدة كان نزع هذه الآيات مني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك بما حملك من آياته وكلفك من طاعاته
الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيا بما اخذنا به عليك من العهود والمواثيق من خيار شيعتنا
وكرام اهل مودتنا فسرى بذلك عن ابي بكر قال عليه السلام فمضى علي عليه السلام لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركون من الدخول بعد عامهم
ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاهم الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء **وفي**
الامالي عن الباقر عليه السلام قال لما سرح رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر باول سورة برائة الى اهل مكة اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله يامرك ان لا تبعث هذا وان تبعث علي بن ابي طالب وانه لا يؤديها عنك غيره فامر النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فلحقه فاخذ منه وقال
ارجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هل حدث فيّ شيء فقال علي عليه السلام سيخبرك رسول الله فرجع ابو بكر الى النبي عليه السلام فقال يا
رسول الله ما كنت ترى اني مؤد عنك هذه الرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابى الله ان يؤديها الا علي بن ابي طالب فاكثر ابو بكر عليه من الكلام
فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف تؤديها وانت صاحبي في الغار قال فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات ثم رجع الى جمع ثم الى منى ثم ذبح
وحلق وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فاذن ثلث مرات الا تسمعون يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم ثم قال براءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله الى قوله ان الله غفور
رحيم تسع آيات من اولها ثم بلغ بسيفه فاسمع الناس وكررها فقال الناس من هذا الذي ينادي في الناس فقالوا علي بن ابي طالب وقال من عرفه من
الناس هذا ابن عم محمد وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد فقام ايام التشريق ثلثة ينادي بذلك ويقرء على الناس غدوة وعشية فناداه الناس
من المشركين ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح ثم انصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يقصد في السير وابطأ
الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام وما كان منه فاغتم النبي صلى الله عليه وآله غما شديدا حتى رئي ذلك في وجهه وكف عن النساء
من الهم والغم فقال بعضهم لبعض لعله قد نعيت اليه نفسه او عرض له مرض فقالوا لابي ذر قد نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ترى
ما به فنحن نحب ان تعلم لنا امره فسأل ابو ذر رحمه الله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال النبي ما نعيت الي نفسي واني لميت وما وجدت في امتي الا
خيرا وما بي من مرض ولكن من شدة وجدي بعلي بن ابي طالب وابطاء الوحي عني في امره وان الله عز وجل قد اعطاني في علي عليه السلام تسع خصال ثلثة لدنياي
واثنتان لآخرتي واثنتان انا منهما آمن واثنتان انا منهما خائف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى الغداة استقبل القبلة بوجهه الى
طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ويتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام خلف النبي عليه السلام ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم وبذلك امرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما توجه علي عليه السلام الى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان علي لاحد وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه فاذن للناس فقام ابو ذر فقال يا رسول الله لي حاجة قال انطلق في حاجتك فخرج
ابو ذر من المدينة يستقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما كان ببعض الطريق اذا هو براكب مقبل على ناقته فاذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله
وقال بابي انت وامي اقصد في مسيرك حتى اكون انا الذي ابشر رسول الله صلى الله عليه وآله فان رسول الله من امرك في غم شديد وهم فقال له علي عليه السلام نعم
فانطلق ابو ذر مسرعا حتى اتى النبي عليه السلام فقال البشرى قال وما بشراك يا ابا ذر قال قدم علي بن ابي طالب فقال له لك بذلك الجنة ثم ركب النبي عليه السلام
وركب معه الناس فلما رآه اناخ ناقته ونزل رسول الله فتلقاه والتزمه وعانقه ووضع خده على منكب علي عليه السلام وبكى النبي عليه السلام فرحا بقدومه
وبكى علي معه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنعت بابي انت وامي فان الوحي ابطأ علي في امرك فاخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كان الله عز وجل اعلم بك مني حين امرني بارسالك **وقال** بعض نقلة هذا الحديث ان قول النبي صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الثاني لابي بكر انت
صاحبي في الغار لما اعتذر من نفاذه الى الكفار معناه انك كنت معي في الغار فجزعت من ذلك الجزع حتى انني سكنتك وقلت لك لا تحزن وما كان قد
باشرت لقاء المشركين وما كان لك اسوة بنفسي فكيف تقوى على لقاء الكفار بسورة برائة وما انا معك وانت وحدك ولم يكن النبي عليه السلام ممن يجابي

لمع

على ابي بكر من الكفار اكثر من خوفه على علي عليه السلم لان عليا اكثر ما كان جرى منه اكثر من الحرب منهم ولم يعرف له قتيل فيهم فلا يهيج وانما كان علي عليه
السلم هو الذي يحمل في المبيت على الفراش حتى سلم النبي عليه السلم منهم وهو الذي قتل منهم في كل حرب فكان الخوف على علي عليه السلم من القتل اقرب الى
القتل **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خبر طويل ان اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في اخر الكلام امض الى فرعون
وقومه القبط وانا معك لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله تعالى اني قتلت منهم نفسا واخاف ان يقتلون وهذا علي قد نفذته ليسترجع براءة ويقرأها
على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما فما خاف ولا توقف ولم تاخذه في الله لومة لائم وفي رواية فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل اباه
او اخاه او حميمه فصدهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما وكان عليه السلم انفذه اول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة واداها الى الناس يوم عرفة
ويوم النحر **اقول** قد مضى بعض الاخبار في قراءته عليه السلم هذه السورة على اهل مكة في باب ما جاء في سراياه من كتاب النبوة وفي باب جمل ما امتحن به
عليه السلم **وفي** تفسير الكوفي عنه صلى الله عليه وآله قال ان الله ابتلاني وحباني في علي بسبع خصال اما اولهن فانه اول من تنشق الارض عنه معي ولا فخر
اما الثانية فانه يذود اعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل واما الثالثة فان من فقراء شيعته على ليشفع في مثل ربيعة ومضر واما الرابعة فانه
اول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر واما الخامسة فانه اول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر واما السابعة فانه اول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون **وفي** الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها فقيل
يا رسول الله وما هذه الثلث التي شاركك فيها علي عليه السلم قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما واما
الثلث التي اعطيها علي ولم اشاركه فيها فانه اعطي ابن عم مثلي ولم اعط مثله واعطي زوجته فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين وفي
المناقب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي لك اشياء ليس لي مثلها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدان من صلبك وليس لي
مثلهما من صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب
ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها **وفي** الامالي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال اعطيت في علي تسعا ثلاثا في الدنيا
وثلاثا في الاخرة واثنتين ارجوهما له وواحدة اخافها عليه فاما الثلاث التي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بامر اهلي ووصيي فيهم واما الثلث التي
في الاخرة فاني اعطى يوم القيمة لواء الحمد فادفعه الى علي بن ابي طالب يحمله عني واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة واما اللتان
ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي **وفي** الطرايف عنه صلى الله عليه وآله قال يا علي
انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الامر فاقبله منهم وان لم ياتوك فلا تاتهم **وفي** البصاير عن الباقر
عليه السلم قال لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة **وفي** الكشف
اورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطال جلوسهم وكثرت مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله وخف
ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد على اصحابه فنزلت الاية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حكم
احجم من كان دابه الاقدام وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي اية المناجاة فانها لما نزلت كان
لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية وقال ابن عمر
ثلث كن لعلي لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى **وفي** الروضة والفضائل
عن سلمان قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اسكب الماء على يديه اذ دخلت فاطمة عليها السلم وهي تبكي فوضع النبي صلى الله
عليه وآله يده على راسها وقال ما يبكيك لا ابكى الله عينيك يا حورية قالت مررت على ملأ من نساء قريش وهن مخضبات فلما نظرن الي وقعن في
ابن عمي فقال لها وما سمعت منهن قالت قلن كان يعز على محمد ان يزوج ابنته فاطمة من رجل فقير قريش واقلهم مالا فقال لها والله يا بنية ما زوجتك
ولكن الله زوجك من علي فكان بدؤه منه وذلك انه خطبك فلان وفلان فقلت قد جعلت امرك الى الله تعالى وامسك عن الناس فبينا صليت
يوم الجمعة صلوة الفجر اذ سمعت حفيف الملائكة واذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين مقرطين مدملجين فقلت ما هذه القعقعة
من السماء يا اخي جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها من الرجال عليا ومن النساء فاطمة فزوج فاطمة من علي
فرفعت راسها وتبسمت بعد بكائها وقالت رضيت بما رضي الله ورسوله فقال عليه السلم الا ازيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد على الله
عز وجل ركبان اكرم منا اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضباء وانا على البراق وبعلك علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة فقالت
صف لي الناقة من اي شيء خلقت قال ناقة خلقت من نور الله عز وجل مدبجة الجنبين صفراء حمراء الراس سوداء الحدق قوائمها من الذهب خطامها من

اللؤلؤ الرطب عيناها من الياقوت وبطنها من الزبرجد الاخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله
عز وجل تلك المنائر من نور الله لها سبعون ركنا بين الركن والركن سبعون الف ملك يسبحون الله بالوان التسبيح لا تمر على ملأ من الملائكة الا قالوا
من هذا العبد ما اكرمه على الله عز وجل نراه نبيا مرسلا او ملكا مقربا او حامل عرش او حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش ايها
الناس ليس هذا نبي مرسل ولا ملك مقرب هذا علي بن ابيطالب فيبعثون رجالا رجالا فيقولون انا لله وانا اليه راجعون حدثونا فلم
نصدق ونصحونا فلم نقبل والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك يحبون في الاخرة يا فاطمة الا ان بعلك في علي بغيته فالزني دني يا ابنة
النبي ص ان عليا اكرم على الله من هرون لان هرون اغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعث اباك بالحق ما غضبت عليه يوما قط وما نظرت
في وجه علي بغيته فالتذذت يا نبي الله قال اهبط علي جبرئيل ع وقال يا محمد اقرأ عليا من السلام السلام فقامت وقالت فاطمة عليها السلام رضيت بالله ربا وبك
يا ابتاه نبيا وبابن عمي بعلا ووليا وفي تفسير الكوفي عن النبي ص قال اخرج يوم القيمة وعلي بن ابيطالب عليه السلام امامي وبيده لواء الحمد
وهو يومئذ شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة
فقال قد ارسلوني اليك لاسئلك فقال قل يا اخا البادية قال ما تقول في علي بن ابيطالب فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله ص
ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثر الاختلاف فيه علي مني كرأسي من بدني وزري من قميصي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد
من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال النبي ص مهلا يا اعرابي فقد اعطاه الله يوم القيمة خصالا شتى حسن يوسف وزهد
يحيى وصبر ايوب وطول آدم وقوة جبرئيل ع وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة والمؤذنون بتلاوة القرآن
والاذان وهم الذين لا يتبددون في قبورهم فوثب الاعرابي مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا فانزل علي حجرا فانزل الله فيه سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وفي المعاني عنه ص قال يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها قال الصدوق ره
يعني بالكنز مفتاحها وبقرنيها الحسن والحسين لما روي ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل يزين بهما جنته كما يزين المرأة قرطاها
وفي خبر اخر يزين الله بهما عرشه ثم ذكر وجوها اخر هذا اظهرها وقد مر في قصة ذي القرنين انه ع وقد مر في هذه الامة وفي المناقب
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة فاخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة طول كل حلة ما بين المشرق
الى المغرب ويضع على راسي تاج الكرامة ورداء الجمال ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام فيه ثلثمائة وستون حلة
من الحرير الابيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابيطالب ولي الله فاخذه بيدي وانظر يمنة ويسرة فلا ارى احدا فابكي
واقول يا جبرئيل ما فعل اهل بيتي واصحابي فيقول يا محمد ان الله لعم اول من احيا اليوم من اهل الارض انت فانظر كيف يحيي الله بعدك اهل
بيتك واصحابك فاول من يقوم من قبره امير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ويضع على راسه تاج الوقار ورداء الكرامة ويجلسه على ناقتي
الغضباء واعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعا ونقوم تحت العرش ومنه الحديث انا اول من تنشق الارض عنه ثم بعدي وعنه ص قال يوما
لعمر بن الخطاب يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة في داري ثم مضى على ذلك
ثلثة ايام ثم قال يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة اصل تلك الشجرة في
دار علي بن ابيطالب فقال عمر في ذلك فقال ص يا عمر اما علمت ان منزلي ومنزل علي بن ابيطالب في الجنة واحد وفي الاحتجاج عن الصادق ع
قيل له يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله ص رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا
كل شيء حتى هذا قيل نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال
كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله
فليقل علي امير المؤمنين ولي الله وفي رواية في الكشف عن النبي ص انه قال لما عرج بي الى السماء وجدت على كل باب سماء مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن
ولما [illegible] علي بن ابيطالب امير المؤمنين الخبر وفي الكشف عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان للشمس وجهين فوجه يضيء لاهل السماء ووجه
النور وايت على كل يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين منهما كتابة ثم قال اتدرون ما في الكتابة قيل الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي على اهل
جحاب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي بن ابيطالب امير المؤمنين ص

السّماء الله نور السموات والارض واما الكتابة التى تلى اهل الارض علىّ نور الاوصياء **وعن** الصادق عن ابائه عليهم السلام قال هبط على النبى صلى الله عليه
واله ملك له عشرون الف رأس فوثب النبى صلى الله عليه واله ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت اكرم من اهل السموات واهل الارض
اجمعين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه لا اله الا الله محمد رسول الله على الصديق الاكبر فقال له النبى صلى الله عليه واله منذ كم هذا الكتاب مكتوب
بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله اباك ادم باثنى عشر الف عام **اقول** وطرف من اخبار هذا الباب وسائر ما يدل على عظم منزلته يوم القيمة وما
اعد الله له من الكرامة قد تقدم فى كتاب المبدأ والمعاد **وفى** تفسير الامام عند قوله من كان عدوا لجبرئيل اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى
الله عليه واله لما كان لا يزال يقول فى على عليه السلم الفضائل التى خصه الله عز وجل بها والشرف الذى اهله الله تعالى له وكان فى ذلك يقول اخبرنى به
جبرئيل عن الله ويقول فى بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل فى انه عن يمين على عليه السلم الذى هو افضل من
اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذى يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذى خلفه بالخدمة
وملك الموت الذى امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول فى بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلى بن ابى طالب حبا وانه قسم الملائكة فيما بينها والذى شرف عليا
على جميع الورى بعد محمد المصطفى صلى الله عليه واله ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية على بن ابى طالب عليه السلم كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق الاخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلى وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلى خاص من دون سائر الخلق برئنا من ربه من ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم
لعلى بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلى بعد محمد مفضلون **وفى** تفسير العياشى عن السجاد عليه السلم قال لما عطش القوم يوم
بدر انطلق على بالقربة يستقى وهو على القليب فجاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كادت ان
تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما الريح
الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك
وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشى القهقرى حين يقول انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب **وفى** المجالس
عن ابى هريرة لما غزى النبى صلى الله عليه واله الغزاة فلما رجع الى المدينة وكان على عليه السلم تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى على بن ابى طالب عليه السلم
سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى على بن ابى طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى
الفارس الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الى فقال لى يا محمد ان لى معك سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيل معاشر الناس
اناشدكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى وقال يا محمد ان لى معك سهما وقد جعلته لعلى بن
ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى على الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس باجمعهم **وفى** تفسير القمى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال
والذى نفسى بيده ما وجهت عليا قط فى سرية الا ونظرت الى جبرئيل عليه السلم فى سبعين الف من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل عن يساره
فى سبعين الف من الملائكة والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزقه حسن الظفر **وفى** المناقب عن ابن عباس فى قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون قال كان جبرئيل عليه السلم جالسا عند النبى عليه السلم عن يمينه اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلم فضحك جبرئيل
عليه السلم فقال يا محمد هذا على بن ابى طالب قد اقبل قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جبرئيل واهل السموات يعرفونه قال يا محمد والذى
بعثك بالحق نبيا ان اهل السموات لاشد معرفة له من اهل الارض ما كبر تكبيرة فى غزوة الا كبرنا معه ولا حمل حملة الا حملنا معه ولا ضرب بسيفه الا
ضربنا معه يا محمد اذا اشتقت الى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر الى وجه على بن ابى طالب فانزل الله تعالى
ولما ضرب ابن مريم مثلا يعنى شبها لعلى بن ابى طالب وعلى بن ابى طالب شبها لعيسى بن مريم اذا قومك منه يصدون يعنى يضحكون ويعجبون **اقول**
وضوح خبر اخر فى هذه الاية فى باب ما انزل الله فى شأنه **وفى** الامالى عن جابر قال كنا نمشى مع امير المؤمنين عليه السلم على الفرات اذ خرجت
موجة عظيمة فغطته حتى استترت عنى ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال ورأيت ذلك فقلت نعم قال انما
الملك الموكل بالماء فخرج فسلم على واعتنقنى **بيان** وجم كوعد سكت على غيظ والشئ كرهه وفرح اى نفذه من الى شاطئ الفرات **وفى** تفسير
الكوفى عن ابى عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعا عليا فقال يا على احفظ على الباب فلا يدخلن احد اليوم فان ملائكة من ملائكة
الله استأذنوا ربهم ان يتحدثوا الى اليوم الى الليل ففعل فقعد على بن ابى طالب عليه السلم على الباب فجاء عمر بن الخطاب فرده ثم جاء عند العصر
فرده واخبره انه قد استأذن على النبى صلى الله عليه واله ستون وثلثمائة ملك فلما اصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره بما
له على بن ابى طالب عليه السلم فدعا رسول الله صلى الله عليه واله فقال وما علمك انه قد استأذن على ثلثمائة وستون ملكا فقال والذى بعثك

ما بحق ما منهم ملك استأذن عليك الا وانا اسمع صوته باذني واعقد بيدي حتى عقدت ثلثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله حتى اعادها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثا **وفي** الكشف عنه عليه السلم قال مررت ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور
والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقلت
يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة
تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلم **وفي** رواية المناقب قال
لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائما امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه قلت يا جبرئيل سبقني علي بن
ابي طالب قال لا لكني اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل مكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي طالب فوق العرش فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب
فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب عليه السلم تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا
لشيعة اهل بيتك يا محمد **وفي** تفسير الكوفي عن الباقر عن آبائه عليهم السلم قال هبط جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في
منزل ام سلمة فقال يا محمد ان ملأ من ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله في
كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كثر جدالكم فتراضوا بحكم من الآدميين يحكم بينكم قالوا قد رضينا
بحكم من امة محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليهم بمن ترضون من امة محمد قالوا رضينا بعلي بن ابي طالب عليه السلم فاهبط الله ملكا من ملائكة
السماء الدنيا ببساط واريكتين فهبط الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بالذي جاء فيه فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلي بن ابي
طالب عليه السلم واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم تفل في فيه ثم قال يا علي ثبت الله قلبك ونور حجتك بين عينيك ثم عرج به
الى السماء فلما نزل قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **وفي** البصائر عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لاهل الطائف لابعثن اليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فاشرف الناس له فلما اصبح دعا عليا عليه السلم
فقال اذهب بالطائف ثم امر الله النبي صلى الله عليه وآله ان يرحل اليها بعد ان رحل علي عليه السلم فلما صار اليها كان علي على رأس الجبل فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الزجل فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله يناجي عليا عليه السلم **وعن**
الصادق عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجى عليا عليه السلم يوم الطائف فقال اصحابه ناجيت عليا من بيننا وهو احدثنا
سنا فقال ما انا ناجيته بل الله يناجيه **وفي** رواية الكشف والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه **وفي** خبر اخر ان الله ناجى عليا يوم الطائف
ويوم عقبة تبوك ويوم حنين **وفي** اخرى يوم غسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وفي** المناقب عن ابراهيم النخعي قال لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف في السموات يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلم ويقول لك اقرأ على علي بن ابي طالب مني السلم **وفي**
الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلم يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله فاخذه امير المؤمنين فاعطاه النقاش وقال
له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطات يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين عليه السلم فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فاخذه
ونظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي اخطات فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما امرته به ذكر
ان يده اخطات فاخذ النبي صلى الله عليه وآله ونظر اليه فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبي صلى الله عليه وآله نظر
الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت
وكتبنا ما اردنا **وفي** الكشف عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا
يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تخرج من المسجد وتسد
بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تسد بابك الذي في
المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله تعالى في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده
رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضي الله عنه فسد بابه وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي عليه السلم
على ذلك متردد لا يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له في المسجد بيتا من ابياته فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال
له نبي الله لو كان الامر الي ما جعلت دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلم فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله

الجزء ٢

عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد واخرجهم والله
ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا
يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء
الا علي وذريته فمن شاء فها هنا واومى بيده نحو الشام **وفي** رواية في المناقب الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض الا للنبي وازواجه وفاطمة
بنت محمد وعلي الا بينت لكم ان تضلوا **بيان** الخوخة بالفتح كوة في الجدار تؤدي الضوء ونقش عليه سحر حشد ونقش عليه الشيء فها هنا اشير به
اهلا له والاشارة نحو الشام لبيان ان اثارهما موجودة **وفي** تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما بنى مسجده بالمدينة واشرع بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله عز وجل ابانة محمد وآله الافضلين فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله
تعالى بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله يأمره بسد الابواب
العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد
اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج
عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما بالك قاعدة فقالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم
بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وانتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت بمصلاك فاذن لي بخوخة
انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك فقال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني فقال قد ابى الله
ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك والذي نفسي بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله
واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال عليه السلام فاما المؤمنون فقد رضوا
واسلموا واما المنافقون فتغيظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضل ابن عمه ليخرجنا منها
صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنتأبين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالاتهم فيغضب تارة ويسكن اخرى فيقول لهم ان محمدا لمتأله
فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبينما هم كذلك
اذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ولدينه تكيدون والله لاخبرن
رسول الله بكم فقال عبد الله بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن من يشهد عليك عنده بما
يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله ولا تطع الكافرين
والمجاهرين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر و
يخالفونك في الباطن ودع اذاهم وما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك وتوكل على الله في تمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر
وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك واصحابك
وشيعتهم قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلام بترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال
علي عليه السلام يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه
ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي فسري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في
وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا على فراش محمد صلى الله عليه وآله واقيا روحه بروحه متعرضا لاعدائه مستسلما
لهم ان يقتلوه كافيا شر قتله لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة على
فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله دونهم بسلوكه في مسجده ولو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب العالمين وشريف
محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له هاهنا اياك يا عم رسول الله ان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك
ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة
المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شأن علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان احد
الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ماذا ترى قال ارى شمسا طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا
عباس يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظيم بركة هذا التسليم عليك
اكثر من عظيم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها فاعلم انه قد صافاك لعلي فضيلته من الملائكة المقربين اكثر من

من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعر الحيوانات واصناف النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم والفاظهم ولحاظهم كل يوم
اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربك وجلت نعمتك في ملكوت السموات
بيان اللبوة بفتح اللام وضم الباء انثى الأسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة والجراء جمع الجرو وهو ولد السبع **باب** صعود علي على
ظهر النبي لحط الأصنام في المناقب عن جابر بن عبد الله قال دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فالقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي الى علي وقال له يا علي تركب علي او اركب عليك لالقي
هبل عن ظهر الكعبة قلت يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة قلت يا رسول الله بل اركبك فضحك ونزل وطأطأ
لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردت ان امسك السماء لمسكتها بيدي فالقيت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل **وعن** ابن عباس انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي عليه السلام يا ابا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن
البيت فانطلقنا ليلا فقال له يا ابا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة اربعين ذراعا فحمله رسول الله فقال انتهيت يا علي قال والذي بعثك
بالحق لو هممت ان امس السماء بيدي لمسستها واحتمل الصنم وجلد به الأرض فتقطع قطعا ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الأرض فلما سقط ضحك
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يضحكك يا علي اضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله تعجبا من اني رميت بنفسي من فوق البيت الى الأرض فما
المت ولا اصابني وجع فقال كيف تألم يا ابا الحسن او يصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل عليه السلام **وفيه** ويقال ان عمر كان تمنى
ذلك فقال عليه السلام ان الذي عبده لا يقلعه ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي
صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله
الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني فكانه قال انا الذي وضعت قدمي
على خاتم النبوة فما هذه الأعواد انا من محمد ومحمد مني وقال عليه السلام في خطبة الافتخار انا كسرت الاصنام انا رفعت الأعلام انا بنيت الاسلام
وفي العلل عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد ان اسألك
عنها فقال ان شئت اخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني وان شئت فاسأل قال قلت له يا ابن رسول الله وباي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي
فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال اردت ان تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم لم يطق حمله علي عليه السلام
عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون
رجلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة و
الشدة قال فقلت له عن هذا والله اردت ان اسألك يا ابن رسول الله فاخبرني فقال ان عليا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تشرف وبه ارتفع
وبه وصل الى ان اطفى نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحط الأصنام لكان عليه السلام بعلي
مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الأصنام ولو كان ذلك كذلك لكان افضل منه الا ترى ان عليا عليه السلام قال لما علوت ظهر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد
قال علي عليه السلام انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام
وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا
نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام
يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وابوهما خير منهما وانه عليه السلام كان يصلي باصحابه فاطال
سجدة من سجداته فلما سلم قيل يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال عليه السلام ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد
بذلك عليه السلام رفعهم وتشريفهم فالنبي صلى الله عليه وآله امام نبي وعلي عليه السلام امام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لاثقال النبوة قال
محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى آبائك فقال انك لاهل للزيادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الأئمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه بذلك
انه قد تحول الجدب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام يريد بذلك ان يعلم
قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله

فزدني

ذنبي فقال احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل الا لانه معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى حملك ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ولما انزل الله عز وجل عليكم انفسكم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وعلي نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل و
عليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ايها الامير
لو اخبرتك بما في حمل النبي عليه السلام عليا عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي ارادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك
من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت راسه ويديه وقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته **بيان** انبعاث فرعه من اصله يعني ان فرع المصباح
وهو النور المتصاعد منه المنتشر عنه سوى ما يختلط بالفتيلة مع انه منبعث عن اصله وادون منه مرتفع عليه ويكون فوقه فكذلك امير المؤمنين
فرع الرسول وضوء مصباحه فلذا علاه وركبه او المعنى ان الاصل يكون حاملا للفرع من غير عكس وانما لم يتعرض لجواب ما اعترضه السائل من كونه
صلى الله عليه وآله على الثاني وغيرها لكونه ظاهرا في نفسه اذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الاجسام بل كان حمله الجسماني مقرونا بالحمل الروحاني
مع انه يتبين في عرض كلامه عليه السلام ايضا وابو ولده يعني لما كانت الذرية في صلب الانسان ورفعه صلى الله عليه وآله فوق صلبه عرف الناس انه ع
وولده وامامهم لعل قوله بعد قال النبي صلى الله عليه وآله مع ما بعده وجزاء للحمل وهو انه لما كان حمله علي مستلزما لحمل ذنوب شيعته ولم يكن
هذا لا يتاتى الا بعصمته غفر الله له ايضا فصار هذا الحمل سببا لغفران ذنوب شيعته على ولهذا نسبت الذنوب اليه في قوله ما تقدم من ذنبك لانه بالحمل صار
كانه ذنبه وعلي نفسي اي يلزمني ملازمته ومحافظته وبيان فضله وعلوه لقوله عليكم انفسكم فانما عليه ما حمل يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره
عليه السلام فلا تغفل **باب** ما اهدي اليه من تحف الجنة في العلل عن الباقر عليه السلام في خبر المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة اتعب
نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي عليه السلام معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي
فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رايت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخسئت ابصارهما ففزعا
لذلك فزعا شديدا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه الى السماء
فاذا هو برمانتين على راسه فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انهما من قطف الجنة فلا ياكل منهما الا انت
ووصيك علي بن ابي طالب فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله احداهما واكل علي عليه السلام الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ما اوحى **وفي**
المناقب عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ركع ابطا في ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحي فلما سلم واسند الى المحراب نادى
ابن علي بن ابي طالب وكان في آخر الصف يصلي فاتاه فقال يا علي لحقت الجماعة فقال يا نبي الله عجل بلال الاقامة فناديت الحسن بوضوء فلم اجد احدا
فاذا انا بهاتف يهتف يا ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلقا فرايت ماء اشد بياضا من الثلج
واحلى من العسل والين من الزبد واطيب ريحا من المسك فتوضات وشربت وقطرت على راسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل
بعد ما كان الماء يصب على يدي فما ارى شخصا ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة فقال النبي عليه السلام القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر و
القطرة من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول يا
محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة **بيان** القدس بحركة السطل **وفي** رواية اخرى في المجالس قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وآله ورجلان من اصحابي في ليلة ظلماء مكفهرة اذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوا باب علي فاتينا باب علي عليه السلام فنقر
احدنا الباب نقرا خفيا اذ خرج علينا علي بن ابي طالب عليه السلام متزرا بازار من صوف مرتديا بمثله في كفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لنا احدث حدث فقلنا خير امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ناتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا علي قال لبيك قال اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال علي عليه السلام يا رسول الله اني لاستحيي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله لا يستحيي من الحق قال علي عليه السلام يا رسول الله اصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله وطلبت في البيت ماء فلم اجد الماء فبعثت
الحسن كذا والحسين كذا فابطئا علي فاستلقيت على قفاي فاذا انا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بسطل من ماء
مملوء عليه منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على راس السطل فقام السطل في الهواء فسقط
من السطل جرعة فاصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل
اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل **اقول** مضى ما يقرب منه في
باب صفة الحوض وساقيه من كتاب المبدا والمعاد **وفي** الروضة في الفضائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلسه

ومسجده وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك احضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل عليه السلام الى السماء فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فاحضره وجعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر طستا وابريقا وقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قد امرك الله ان تصب على يدي علي بن ابي طالب فقال له السمع والطاعة لله ولما امرني به ربي ثم اخذ الابريق وقام فصب الماء على يد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي عليه السلام يا رسول الله انا اولى ان اصب الماء على يديك فقال له يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما صب الماء على يد علي لم يقع منه قطرة في الطست فقال علي يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطست فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الملائكة عليهم السلام يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم يتبركون به **وفي** الخرائج عن امير المؤمنين عليه السلام قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار مليا وهو راكب وسرت بين يديه ماشيا فالتفت الي فقال يا ابا الحسن اركب كما ركبت او امش كما مشيت فقلت بل تركب وامشي فسار ثم التفت الي فقال يا علي اركب كما ركبنا او امش كما مشيت فانت اخي وابن عمي وزوج ابنتي وابو سبطي فقلت بل تركب وامشي فسار مليا حتى بلغنا الى عين ماء فثنى رجله من الركاب فنزل واسبغ الوضوء واسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصففت قدمي وصليت حذاءه فبينما انا ساجد اذ قال يا علي ارفع راسك فانظر الى هدية الله اليك فرفعت راسي فاذا انا بنشز من الارض فاذا عليه فرس بسرجه ولجامه فقال عليه السلام هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبي عليه الصلوة والسلام **وعن** سيد الشهداء سلام الله عليه عن قنبر قال كنت مع مولاي علي عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاءت موجة فاخذت القميص فاذا هاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فاذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطوي فاخذه ولبسه فاذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن ابي طالب هذا قميص هرون بن عمران كذلك واورثناها قوما آخرين **وفي** البشارة عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نمشي حتى انتهينا الى بقيع الغرقد فاذا نحن بسدرة عادية لا اثمار لها فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتها فاورقت الشجرة واثمرت واستظلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم عليه السلام وقال يا انس ادع لي عليا فعدوت حتى انتهيت الى منزل فاطمة عليها السلام فاذا انا بعلي يتناول شيئا من الطعام فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لخير ادعا فقلت الله ورسوله اعلم قال فجعل علي عليه السلام يمشي ويهرول على اطراف انامله حتى مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله واجلسه الى جنبه فرايتهما يتحدثان ويضحكان ورايت وجه علي قد استنار فاذا انا بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وللجام اربعة اركان على ركن منه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الركن الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين وعلى الركن الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب وعلى الركن الرابع نجا المعتقدون لدين الله الموالين لاهل بيت رسول الله واذا في الجام رطب وعنب ولم يكن اوان العنب ولا اوان الرطب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل ويطعم عليا حتى اذا شبعا ارتفع الجام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ترى هذه السدرة قلت نعم قال قد قعد تحتها ثلثمائة وثلثة عشر نبيا وثلثمائة وثلثة عشر وصيا ما في النبيين نبي اوجه مني ولا في الوصيين وصي اوجه من علي بن ابي طالب يا انس من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى ابراهيم في وقاره والى سليمن في قضائه والى يحيى في زهده والى ايوب في صبره والى اسمعيل في صدقه فلينظر الى علي بن ابي طالب يا انس ما من نبي الا وقد خصه الله تبارك وتعالى بوزير وقد خصني الله تبارك وتعالى باربعة اثنين في السماء واثنين في الارض فاما اللذان في السماء فجبرئيل وميكائيل واما اللذان في الارض فعلي بن ابي طالب وعمي حمزة **وفي** المناقب عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ومعه اترجة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية الى علي بن ابي طالب فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفعها اليه فلما صارت في كفه انفلقت الاترجة فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران نصر وهدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب **وفي** رواية اخرى انه ناول النبي صلى الله عليه وآله عليا تفاحة فسقطت من يديه فصارت نصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب **بيان** النضرة النعمة والعيش والغنى والحسن وقد مضى ما يناسب الباب في باب ما انزل الله في شانه وفي باب ما اختص به من شرايف التكريمات وفي باب معجزات نبينا من كتاب النبوة وياتي ايضا في باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله

باب انه عليه السلام قسيم الجنة والنار في العيون عن الهروي قال قال المامون يوما للرضا عليه السلام يا ابا الحسن اخبرني عن جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري في ذلك فقال له الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما اجبت به

بامير المؤمنين فقال لي الرضا عليه السلام انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك **بيان** قال في الغريبين ان قوما من اهل الريبة فسروه
فقالوا لانه لما كان محبه من اهل الجنة ومبغضه من اهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة وقال غير هؤلاء بل هو قسيمها بنفسه في
الحقيقة يدخل قوما الى الجنة وقوما الى النار انتهى وهذا الذي ذكره اخيرا يطابق ما ورد في الاخبار يقول للنار هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه
وقال في النهاية في حديث علي انا قسيم النار اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف
علي في النار وقسيم فعيل بمعنى فاعل انتهى ويؤيد هذا المعنى ايضا ما ورد في بعض الاخبار **وفي** العلل عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لم صار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه
قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي
عليه السلام ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والي يأكل معي من هذا الطاير وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد
ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت
نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل
بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب عليه السلام
يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو روح
الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه لما دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة
على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت
بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى
قال فعلي بن ابي طالب عليه السلام اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك
وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل علي الملكان
يعني رضوان ومالك فيقول مالك ان الله امرني بلطفه ومنه ان اسعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا
محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان ان الله امرني بمنه ولطفه ان ازخرف الجنان
فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى
علي فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فيقف على حجزتها وياخذ بزمامها وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وتلاطمت امواجها
فتناديه النار جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي وان جهنم يومئذ لاطوع لعلي من غلام
احدكم لصاحبه **اقول** مر مثله في باب الوسيلة من كتاب المبدأ والمعاد **وفي** الامالي عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان
يوم القيمة وفرغ الله من حساب الخلايق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار الي فادفعها اليك فاقول لك احكم قال علي والله ان للجنة
احدا وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد ساير الناس **وفي** الارشاد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مدينة خيبر قدم جعفر عليه السلام من الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ادري انا بايهما اسر بفتح خيبر ام
بقدوم جعفر وكانت مع جعفر عليه السلام جارية فاهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة
ما يلحق المرأة على زوجها فتبرقعت ببرقعها ووضعت خمارها على رأسها تريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشكو اليه عليا عليه السلام فنزل
جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذه فاطمة اقبلت تشكو عليا فلا
تقبلن منها فلما دخلت فاطمة عليها السلام قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجعي الى بعلك وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت فاطمة
فقالت يا ابن عم رغم انفي لرضاك فقال علي عليه السلام يا فاطمة شكوتيني الى النبي صلى الله عليه وآله واحياه من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان مع علي خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة الدرهم صدقة على

فقراء المهاجرين والانصار في مرضاتك فنزل جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلم ويقول قد شكرت لعلي بن
ابي طالب ما فعل ووهبت له الجنة بحذافيرها بصفة الخادم في مرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمتي ويمنع
منها من يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار ويدخل
من يشاء النار بغضبي ويمنع من يشاء منها برحمتي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ من مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار وسائر الاخبار
تقدم في كتاب المبدأ والمعاد **باب** جوامع مكارمه وكرائم محاسنه في الاحتجاج عن ابي ذر قال ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع به لعلي عليه السلم فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم اخا
واكرمهم عما واكرمهم ولدا واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي و
اشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة
تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك وتجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا
تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه **وفي** رواية المناقب واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وانت
افضل امتي فضلا **وفي** تفسير الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ
اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فقال ورب هذه البنية
ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم اقبل علينا بوجهه فقال اما والله انه اولكم ايمانا بالله واقومكم لامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم
بحكم الله واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال جابر فانزل الله تعالى هذه الاية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال جابر فكان امير المؤمنين علي عليه السلم اذا اقبل قال اصحابه قد اتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله
خير البرية انت وشيعتك راضين مرضيين **وفي** المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عرج بي الى السماء اذا انا باسطوانة اصلها من فضة
بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه فقال هذا دينك ابيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجهاد
قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك علا ايمان علي عليه السلم على ايمان كل مؤمن **وفي** الروضة في الفضائل عن ابي ذر الغفاري رحمه
الله عليه قال بينا ذات يوم من الايام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قام وركع وسجد شكرا لله تعالى ثم قال يا جندب من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في خلته والى موسى في مناجاته والى عيسى في سياحته والى ايوب في صبره وبلائه فلينظر الى هذا الرجل
المقابل الذي هو كالشمس والقمر الساري والكوكب الدري اشجع الناس قلبا واسخى الناس كفا فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال
فالتفت الناس ينظرون من هذا المقبل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام **وفي** رواية الاكمال والى نوح في حكمه والى ابراهيم في حلمه
والى موسى في فطنته والى داود في زهده وزاد في المجالس والى يوسف في جماله وقد مضى ما يقرب منها في باب ما اهدى اليه من تحف الجنة **وفي**
المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عليا في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا
من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده
بزهد ايوب وسخاءه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة
عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي آنسني به ربي فسألت ربي ان لا يقبضه قبلي و
سألته ان يقبضه شهيدا ادخلت الجنة فرأيت حور علي اكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي
نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا لم يك فظا عجولا
ولا مسترسلا لفساد ولا متعندا حملته الارض فاكرمته لم يخرج من بطن انثى بعدي احد كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا انزل الله
عليه الحكمة ورداه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحي الى احد بعدي لاوحي اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز
به الاجناد مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت الدنيا وصفه الله في
كتابه ومدحه بآياته ووصف فيه آثاره واجرى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا **وفي** رجال الكشي سئل قنبر مولى من انت فقال مولى من ضرب
بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين انا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر
المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وافضل القانتين ولسان رسول رب العالمين
اول المؤمنين من آل ياسين المؤيد بجبرئيل الامين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند اهل السموات اجمعين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين و
المارقين والقاسطين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ومطفئ نار الموقدين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله

متعندا

المؤمنين

المؤمنين ووصى نبيه في العالمين وامينه على المخلوقين وخليفة من بعث اليهم اجمعين سيد المسلمين والسابقين وعميد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان كلمة العابدين ناصر دين الله وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في ارضه وعيبة علمه وكهف دينه امام اهل الابرار ومن رضي عنه العلي الجبار سمح سخي حيي بهلول سنحنحي زكي مطهر ابطحي باذل جري همام صابر صوام مهدي مقدام قاطع الاصلاب مفرق الاحزاب عالي الرقاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا واشدهم شكيمة بازل باسل صنديد هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج كريم الاصل شريف الفضل فاضل القبيلة نقي العشيرة زكي الركانة مؤدي الامانة من بني هاشم وابن عم النبي الامام مهدي الرشاد مجانب الفساد الاشعث الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدري مكي حنفي روحاني شعشعاني من الجبال شواهقها ومن ذوي الهضاب رؤسها ومن العرب سيدها ومن الوغا ليثها البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام محك المؤمنين ووارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين والله امير المؤمنين حقا حقا علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية **بيان**

البهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير ورجل سمحنح لا ينام الليل والباء للمبالغة والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي عالي الرقاب اي يعلوها ويسلط عليها ووطء العنان كناية عن التقيد بقوانين الشريعة او حمل الناس عليها والشكيمة الطبع وفي اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس والبازل الكامل في تجربته والباسل الاسد والشجاع والصنديد السيد الشجاع والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء الاسد والشديد الصلب والضرغام بالكسر الاسد والحصيف من استكمل عقله والمحجاج بالكسر الجدل الكامل في الحجاج والفصل القضاء بين الحق والباطل ويحتمل ان يكون المراد هنا المحل الذي انفصل منه من الوالدين والاجداد والركانة الوقار وفي بعض النسخ بالزاي اي الحدس والفطانة والاشعث المغبر الرأس وفي بعض النسخ بالمثال السين ثم الجيم ثم الموحدة اي الجائع والحاتم بالكسر القاضي وبالفتح الجواد والجماجم السادات والعظماء ولعل الالف واللام في البطل زيدتا من النساخ محك المؤمنين اي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم وفي نسخة محلي من التحلية اي مصنعهم ومنورهم **وفي** الاحتجاج عن العسكري عليه السلام قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل .

فقال له علي عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا **وفي** المناقب انه مضى عليه السلام في حكومة الى شريح مع يهودي فقال يا يهودي الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع لي وفي يدي فسال له شريح البينة فقال هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لابيه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وانهما يجران اليك فقال امير المؤمنين ويلك يا شريح اخطات من وجوه اما واحدة فانا امامك تدين الله بطاعتي وتعلم اني لا اقول باطلا فرددت قولي وابطلت دعواي ثم سالتني البينة فشهد عبد واحد سيدي شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما اني لا ارى عقوبتك الا ان تقضي بين اليهود ثلثة ايام اخرجوه فاخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل اورق فاخذتها **وفي** ربيع الابرار قال دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال الا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الفقير من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا دنية ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك

فقال

فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال بعض من حضر الصاحب على قدر صاحبه سبا المدح الفائق بعد كتابه
عن علو الهمة وفقه المحل ينطق الحكمة من نواحيه اي لكثرة وفور حكمه كان الحكمة ناطقة في جوانبه فيستفاد منه الحكمة من غير ان ينطق بها وفي بعض النسخ
بالعلم اي تتقاطر وتجري ولعله ابلغ وفي المجالس في باب عبادته بعد قوله اللؤلؤ المنظوم فقال معوية زدني من صفته فقال ضرار رحم الله عليا كان
والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله اناء الليل واطراف النهار ويجود لله بمهجته ويبوء اليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدر
ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته اذ مثل في محرابه وقد ارخى الليل سدوله الى قوله الحزين وابتدر لجميع سدوله وهو السير يتململ تململ
السليم من لدغة الحية واملك اي ما تؤمل منك وعينك وفي النهج وعظيم الورود وخشونة المضجع وفي كنز الفوائد بعد قوله ولا يسكن حسنها فقال
معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا لي شيئا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عني ما اداه هذا الغلام
عن صاحبه فقال انه قال له عمرو بن العاص الصحابة على قدر الصاحب **وعن** ابي اسحق السبيعي قال دخلت المسجد الاعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الراس
واللحية لا اعرفه مستند الى اسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له ما يبكيك فقال لي انه اتى علي مائة سنة لم ار فيها عدلا الا ساعة
وعملنا طاهرا الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة والليلة واليوم الذي رأيت فيه العدل قال اني رجل
من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سورا وكان لنا جار في الضيعة من اهل الكوفة يقال له الحارث الاعور الهمداني وكان رجلا مصاب العين وكان لي صديقا
مخليطا واني دخلت الكوفة يوما من الايام ومعي طعام على احمرة لي اريد بيعها بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وقد سرت في سبخة الكوفة وذلك بعد عشاء
الاخرة فافتقدت حميري فكان الارض ابتلعها او السماء تناولتها او كان الجن اختطفها وطلبتها يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحارث الهمداني
من ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته بالخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عليه السلم حتى نخبره فانطلقنا اليه فاخبره الخبر فقال امير المؤمنين عليه
السلم للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن لحميره وطعامه حتى اردها له فمضى الحارث الى منزله واخذ امير المؤمنين عليه السلم بيدي
حتى اتينا الموضع الذي افتقدت حميري وطعامي فحول وجهه عني وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع راسه فسمعته يقول والله ما على هذا
ما بايعتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ امير المؤمنين
عليه السلم من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المؤمنين اختر يا يهودي احدى خصلتين اما ان تسوق حميرك واحملها عليك او اسوقها انا
وتحملها على انت قال فقلت بل اسوقها وانا اقوى على حملها وتقدم انت يا امير المؤمنين امامها الى الرحبة فقال يا يهودي ان عليك بقية من الليل فاحفظ
حميرك حتى تصبح وحط انت عنها او احط انا عنها وتحفظ انت فقلت يا امير المؤمنين انا اقوى على حطها وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين
عليه السلم خلني واياها ونم انت حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر انتبهت فقال قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك باس ولا تغفل عنها حتى اعود
اليك ان شاء الله تعالى ثم انطلق امير المؤمنين عليه السلم فصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشمس اتاني وقال افتح بزك على بركة الله تعالى وسعر طعاما
ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتين اما ان ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت واستوفي انا الثمن فقلت بل ابيع انا وتستوفي انت الثمن
ففعل فلما فرغت من بيعي ادى الي الثمن وقال الك حاجة فقلت نعم اريد ادخل السوق في شراء حوائج قال فانطلق حتى اعينك فانك ذمي فلم يزل
معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم عبده ورسوله واشهد
انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله صلى الله عليه واله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خير الجزاء ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت بها شهورا واخو
فتاقت فاشتقت الى رؤيته فقدمت وسالت عنه فقيل قتل امير المؤمنين عليه السلم فاسترجعت وصليت عليه صلوة كثيرة وقلت عند فراغي ذهب العلم
وكان اول عدل رايته منه تلك الليلة واخر عدل رايته منه في ذلك اليوم فما لي لا ابكي وكان هذا من الايلة عليه السلم **وفي** المناقب نظر عليه السلم
الى امراة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة فحملها الى موضعها وسالها عن حالها فقالت بعث علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك علي
صبيانا يتامى وليس عندي شيء فقد الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني
احمله عنك فقال من يحمل وزري عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئا
للصبيان فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب فاختاري بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان
تعللين الصبيان او اخبز انا فقالت انا بالخبز ابصر وعليه اقدر ولكن شانك والصبيان فعللهم حتى افرغ من الخبز قال فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد
قصة
علي عليه السلم الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له يا بني اجعل علي بن ابي طالب في حل مما امر
في امرك فلما اختمر العجين قالت يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل و
اليتامى فرأته امراة تعرفه فقالت ويحك هذا امير المؤمنين قال فبادرت المراة وهي تقول وا حيائي منك يا امير المؤمنين فقال بل وا حيائي منك
يا امة الله فيما قصرت في امرك **وفيه** انه عليه السلم مر باصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما يبكيك فقالت بعثني مولاي بدرهم

فابتعت من هذا تمرا فاتيتهم به فلم يرضوه فلما اتيته به ابى ان يقبله قال يا عبد الله انها خادم وليس لها امر فاردد اليها درهمها وخذ التمر فقام اليه
الرجل فلكزه فقال الناس هذا امير المؤمنين فربا الرجل واصفر واخذ التمر ورد اليها درهمها ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني
عنك ان اصلحت امرك **وفي** خبر آخر واذا وفيت الناس حقوقهم **وعن** الباقر عليه السلام في خبر انه رجع علي عليه السلام الى داره في وقت القيظ
فاذا امرأة قائمة تقول ان زوجي ظلمني واخافني وتعدى علي وحلف ليضربني فقال يا امة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك ان شاء الله فقالت
يشتد غضبه وحرده علي فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول لا والله او يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع اين منزلك فمضى الى بابه فوقف فقال السلام
عليكم فخرج شاب فقال علي يا عبد الله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها فقال الفتى وما انت وذاك والله لاحرقنها لكلامك فقال امير المؤمنين
آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل الناس من الطرق ويقولون سلام عليكم يا
امير المؤمنين فسقط الرجل في يديه فقال يا امير المؤمنين اقلني عثرتي فوالله لاكونن لها ارضا تطأني فاغمد علي سيفه وقال يا امة الله ادخلي منزلك
ولا تلجئي زوجك الى مثل هذا وشبهه **وفي** النهج مدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون **وفي** شرح النهج لابن ابي الحديد واما فضائله عليه السلام فانها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها
والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتني فيما اتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن
ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك
الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله
فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعايب والمثالب له
ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه
فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة
ادركته عيون كثيرة اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها
ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم
ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد
والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو
هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد
مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالآخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر و
من العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد
وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وجعفر
قرأ على ابيه وينتهي الامر الى علي عليهم السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ
عبد الله بن عباس على علي بن ابي طالب عليه السلام وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعة واما
فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر
واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة
ليس لها ابو حسن وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه
وآله وسلم اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه عليه السلام قال له وقد بعثه الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلام الذي افتى في المرأة التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية
وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك
بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن
عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة
من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده
يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم
الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه عليه السلام ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشأه واملى

على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب
الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية
والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها اما الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من ياتي بعده
ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة
قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك
فقال معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت العرب
تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلم قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو
غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معوية يوما فراى عبد الله بن الزبير جالسا
تحت رجليه على سريره فقال له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي
تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة
الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق الارض ومغاربها واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف
ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان
عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته عليه السلم بيده بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها واما السخا
والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروي عنه انه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على
بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره عليه السلم كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخا والجود ما قال لا لسايل قط وقال عدوه ومبغضه الذي
يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقول انه ابخل الناس ولو ملك بيتا من تبر
وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا
وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر
بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم الوغد
اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلم يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب
فلا اريك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشة في امره
فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما
لا يجوز ان يذكر به وتافغت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه
اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا
يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شا
ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم
تنس ولما ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤسا الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سالهم علي واصحابه ان يشرعوا
لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظما كما مات ابن عفان فلما راى عليه السلم انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معوية
حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه
وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله لا
اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها
الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله عليه السلم واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد
من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين
قتل علي عليه السلم نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الاخر واذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري
وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود

مكة ومصر ونحوهما اما الفصاحة فهو عليه السلم امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس
الخطابة والكتابة وقال عبد الحميد بن يحيى حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ولما قال محفن بن ابي محفن لمعوية جئتك من عند اعيى الناس قال
له ويحك كيف يكون اعيى الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى
في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه
في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه وقال ابن ابي الحديد في موضع اخر اعلم انه لا يتخالجنا الشك في انه عليه السلم افصح من كل ناطق بلغة العرب
من الاولين والاخرين الا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه واله وذلك لان فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته
يعتمد على امرين هما مفردات الالفاظ ومركباتها اما المفردات فان تكون سهلة سلسة غير وحشية ولا معقدة والفاظه عليه السلم كلها كذلك فاما
المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله الى الافهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتاخرون
البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ورد اخر الكلام على صدره والترصيع والتسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة
والتكافؤ والتسميط والمشاكلة ولا شبهة ان هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه مبثوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلم وليس يوجد هذان الامران
في كلام احد غيره فان كان قد تعملها وافكر فيها واعمل رويته في وضعها ونثرها فلقد اتى بالعجب العجاب ووجب ان يكون امام الناس كلهم في ذلك لانه
ابتكره ولم يعرف من قبله وان كان اقتضبها ابتداء وفاضت على لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعتمال فاعجب واعجب على كلا الامرين
فلقد جاء مجليا والفصحاء ينقطع انفاسهم على اثره وبحق ما قال معوية لمحفن الضبي لما قال له جئتك من عند اعيى الناس يا ابن اللخناء العلي تقول هذا وهل
سن الفصاحة لقريش غيره واعلم ان تكلف الاستدلال على ان الشمس مضيئة عبث وصاحبه منسوب الى السفه وليس جاحد الامور المعلومة علما ضروريا باشد
سفها ممن رام الاستدلال بالادلة النظرية عليها انتهى ولنرجع الى كلامنا الاول قال واما سجاحة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به
المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه وقال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال علي عليه السلم في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان
في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس واماس وعمرو بن العاص انما اخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة فيك الا ان عمر اقتصر عليها
وعمرو زاد فيها وسمجها قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير
المربوط للسياف الواقف على راسه وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يمزح ويبتسم الى اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى
تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه واوليائه الى الان كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة
في الجانب الاخر ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وعنده
تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس ماكلا وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه
خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة
وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظ فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى
سدى لا لحمة له وكان ياتدم اذا ائتدم بخل او بملح فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الابل ولا ياكل اللحم الا
قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم ايدا لم ينقض الجوع قوته ولا يخونه الاقلال منته وهو الذي
طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته
على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا
يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم
الله سبحانه واجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان
جرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلم وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما قراءة القران والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر عن بيعة ابي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تاخر
مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القران فهذا يدل على انه اول من جمع القران لانه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما احتاج الى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه واله وسلم واذا رجعت الى كتب القراءة وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون اليه كابي عمرو بن

العلاء

وعلا وعاصم بن ابى النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابى عبد الرحمن السلمى القارى وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن
من الفنون التى تنتهى اليه ايضا مثل كثير مما سبق واما الرأى والتدبير فكان من اشد الناس رأيا واصحهم تدبيرا وهو الذى اشار على عمر لما عزم على
ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذى اشار على عثمن بامور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال
اعداؤه لا رأى له لانه كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال عليه السلم لولا التقى لكنت ادهى العرب وغيره
من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع او لم يكن ولا ريب ان من يعمل بما يؤدى اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط
وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية الى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك يكون احواله الدنياوية الى الانتشار اقرب
واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا فى ذات الله لم يراقب ابن عمه فى عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا فى كلام جبهه به ولحرق
قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلى وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه فى ايام خلافته بالجمل
وصفين والنهروان وفى اقل القليل منها مقنع فان كل سائس فى الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلم فى هذه الحروب
بيده واعوانه فهذه هى خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله والرئيس المقتفى اثره وما اقول فى رجل تحبه اهل الذمة
على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته فى بيعها وبيوت عبادتها حاملا سيفه
مشمرا لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة وكان على سيف الب ارسلان
وابنه ملك شاه صورته كانهم يتفألون به النصر والظفر وما اقول فى رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى
الفتوة التى احسن ما قيل فى حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه وصنفوا فى ذلك كتبا وجعلوا لذلك
اسنادا انهوه اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروى انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا على وما اقول فى رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا
مال له وكانت قريش تسميه الشيخ قال يعنى ابا طالب هو الذى كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيرا وحماه وحاطه كبيرا ومنعه من مشركى
قريش ولقى لاجله عناء عظيما وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بامره وجاء فى الخبر انه لما توفى ابو طالب اوحى اليه عليه السلم وقيل له اخرج
منها فقد مات ناصرك وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذى قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اشبهت خلقى وخلقى وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فآباؤه آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامهاته امهات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابى طالب وامهما
واحدة فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثانى وهذا المنذر وهذا الهادى وما اقول فى رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده
وكل من فى الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب اكثر اهل الحديث
الى انه عليه السلم اول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايمانا به ولم يخالف فى ذلك الا الاقلون وقد قال عليه السلم انا الصديق الاكبر
وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم ومن وقف على اصحاب كتب الحديث تحقق هذا وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدى وابن
جرير الطبرى وهو القول الذى رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق **وقال** فى موضع آخر وكان امير المؤمنين عليه السلم ذا اخلاق
متضادة فمنها ان الغالب على اهل الاقدام والمغامرة والجرأة ان يكونوا ذوى قلوب قاسية وفتك وتنمر وجبرية والغالب على اهل الزهد ورفض الدنيا
وهجران ملاذها والاشتغال بوعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت ان يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع وهاتان حالتان
متضادتان وقد اجتمعتا له عليه السلم ومنها ان الغالب على ذوى الشجاعة واراقة الدماء ان يكونوا ذوى اخلاق سبعية وطباع حوشية وغرائز
وحشية وكذلك الغالب على اهل الزهادة وارباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا ان يكونوا ذوى انقباض فى الاخلاق وعبوس فى الوجوه ونفار
من الناس واستيحاش وامير المؤمنين عليه السلم كان اشجع الناس واعظمهم اراقة للدم وازهد الناس وابعدهم عن ملاذ الدنيا واكثرهم وعظا وتذكيرا بايام
الله ومثلاته واشدهم اجتهادا فى العبادة وآدابا لنفسه فى المعاملة وكان مع ذلك الطف العالم اخلاقا واسفرهم وجها واكثرهم بشرا واوفاهم هشاشة
وبشاشة وابعدهم عن انقباض موحش او خلق نافر او تجهم مباعد او غلظة وفظاظة ينفر معهما نفس او يتكدر معهما قلب حتى عيب بالدعابة ولما لم يجدوا
فيه مغمزا ولا مطعنا تعلقوا بها واعتمدوا فى التنفير عنه عليها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفة ومنها ان الغالب على
شرفاء الناس ومن هو من اهل السيادة والرياسة ان يكون ذا كبر وتيه وتعظم وخصوصا اذا اضيف الى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات اخرى و
كان امير المؤمنين عليه السلم فى مصاص الشرف ومعدنه لا يشك عدو ولا صديق انه اشرف خلق الله نسبا بعد ابن عمه صلوات الله عليه وقد حصل له
الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعددة قد ذكرنا بعضها ومع ذلك فكان اشد الناس تواضعا لصغير وكبير والينهم عريكة واسمحهم خلقا وابعدهم عن

بكر وإعراضهم عنه وكانت حاله هذه حاله في كل زمانه زمان خلافته والزمان الذي قبله ما تغيرت سجيته الأمرة ولا أحالت خلقه الرياسة وكيف تحيل
الرياسة خلقه وما زال رئيسا وكيف تغير الأمرة سجيته وما برح أميرا لم يستفد بالخلافة شرفا ولا اكتسب بها زينة بل هو كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل
ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم قال تذاكروا عند أحمد خلافة أبي بكر وعلي وقالوا وأكثروا فرفع
رأسه إليهم وقال قد أكثرتم إن عليا لم تزنه الخلافة ولكنه زانها وهذا الكلام دال بفحواه ومفهومه على أن غيره ازداد بالخلافة وتممت نقيصته وأن عليا
لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يتم بالخلافة وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتم نقصها بولايته إياها ومنها أن الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس
وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصفح بعيدي العفو لأن أكبادهم واغرة وقلوبهم ملتهبة والقوة الغضبية عندهم شديدة وقد علمت حال أمير المؤمنين
عليه السلام في كثرة إراقة الدماء وما عنده من الحلم والصفح ومغالبة هوى النفس وقد رأيت فعله يوم الجمل ومنها أنا ما رأينا شجاعا جوادا قط ثم ذكر
جماعة من الشجعان كانوا أشحاء والنفوس مشهورين بالبخل ثم قال وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي وهي من أعاجيبه عليه
السلام وقال في موضع آخر أقسام العدالة ثلاثة هي الأصول وما عداها من الفضائل فروع عليها الأولى الشجاعة ويدخل فيها السخاء لأنه شجاعة و
تهوين للمال كما أن الشجاعة الأصلية تهوين للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد شجاع في نفقته ولهذا قال الطائي أيقنت أن من السماح
شجاعة تدمي وأن من الشجاعة جودا والثانية العفة ويدخل فيها القناعة والزهد والعزلة والثالثة الحكمة وهي أشرفها ولم تحصل العدالة الكاملة
لأحد من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا لهذا الرجل ومن أنصف علم صحة ذلك فإن شجاعته وجوده وعفته وقناعته وزهده يضرب بها
الأمثال وأما الحكمة والبحث في الأمور الإلهية فلم يكن من أحد من العرب ولا نقل في كلام أكابرهم وأصاغرهم شيء من ذلك أصلا وهذا مما كانت
اليونانيون وأوائل الحكماء وأساطين الحكمة ينفردون به وأول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل
مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه ولا تجد في كلام أحد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه وأنى للعرب ذلك
ولهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره وسموه أستاذهم ورئيسهم واجتذبته كل فرقة من الفرق إلى نفسها ألا
ترى أن أصحابنا ينتمون إلى واصل بن عطاء وواصل تلميذ أبي هاشم بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه محمد ومحمد تلميذ أبيه علي عليه السلام فأما الشيعة
من الإمامية والزيدية والكيسانية فانتماؤهم إليه ظاهر وأما الأشعرية فإنهم بأخرة ينتمون إليه لأن أبا الحسن الأشعري تلميذ عثمان الطويل وعثمان
الطويل تلميذ واصل بن عطاء فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعرية إلى علي عليه السلام وأما الكرامية فإن ابن الهيصم ذكر في المعروف بكتاب المقالات أن أصل
مقالتهم وعقيدتهم ينتهي إلى علي من طريقين أحدهما أنهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثوري ثم قال وسفيان الثوري
من الزيدية ثم سأل نفسه فقال إذا كان شيخكم الأكبر الذي تنتمون إليه زيديا فما بالكم لا تكونوا زيدية وأجاب بأن سفيان الثوري وإن اشتهر عنه الزيدية
إلا أن تزيده إنما كان عبارة عن موالاة أهل البيت وإنكار ما كان بنو أمية عليه من الظلم وإجلال زيد بن علي وتعظيمه وتصويبه في أحكامه وأحواله ولم ينقل
عن سفيان الثوري أنه طعن في أحد من الصحابة الطريق الثاني أنه عدد مشايخهم واحدا فواحدا حتى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب علي عليه السلام كسلمة بن كهيل
وحبة العرني وسالم بن أبي الجعد والفضل بن دكين وشعبة والأعمش وعلقمة وهبيرة بن بريم وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم ثم قال وهؤلاء أخذوا العلم من علي
بن أبي طالب فهو رئيس أهل الجماعة يعني أصحابه وأقوالهم منقولة عنه ومأخوذة منه وأما الخوارج فانتماؤهم إليه ظاهر أيضا مع طعنهم فيه لأنهم أصحابه كانوا وعنه
مرقوا بعد أن تعلموا عنه واقتبسوا منه وهم شيعته وأنصاره بالجمل وصفين ولكن الشيطان ران على قلوبهم وأعمى بصائرهم وقال في موضع آخر ليس يعلم [illegible]
وغيره من الصحابة أنه قال له في ألف مقام أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت ونحو ذلك من قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حربك حربي و
سلمك سلمي وقوله أنت مع الحق والحق معك وقوله هذا أخي وقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وقوله أنت
ولي كل مؤمن بعدي وقوله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وقوله إن الجنة لتشتاق إلى أربعة وجعله أولهم وقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله
ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي إلى غير ذلك مما يطول تعداده جدا ويحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له **باب** عصمته عليه السلام وأنه
مع الحق والحق معه في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام
فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي
زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس لا تقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة
فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد إلى هذا اليوم **وفي** الكنز عن النبي صلى الله عليه وآله أن حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة بكونهما مع
علي وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله بشيء منه فيسخطه **وفي** خبر آخر أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنهما لم يكتبا على علي ذنبا مذ صحبا **وفي** تفسير
الإمام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن النطفة تثبت في الرحم أربعين يوما نطفة ثم تصير علقة أربعين يوما ثم مضغة أربعين يوما ثم تجعل
عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم تنبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام فيقال له اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيا يكون

او سعيد فيقول الملك يا رب انى لى بعلم ذلك فيقال استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان من كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته خاتمة على ابن ابيطالب عليه السلام كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم شكاه بريدة وذاك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا قط فيهم على عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب على عليه السلام فى ان يشترى من جملة الغنايم جارية فجعل ثمنها فى جملة الغنايم فكايده فيها خالد بن ابى المغيره وبريدة الاسلمى وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل لها فى يومها فاخذها بذلك فلما رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله الم تر ان ابن ابى طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وانتفخت اوداجه وارتعدت فرايصه وقال يا بريدة ما لك اذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمتنى قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او تظن يا بريدة انه لا يؤذينى الا من قصد ذات نفسى اما علمت ان عليا منى وانا منه وان من اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه فى نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانت اعلم يا بريدة ام حفظة على بن ابى طالب عليه السلام قال بل حفظة على بن ابى طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه فى فعله وهذا جبرئيل اخبرنى عن حفظة على انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثنى انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم فى بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبرونى ليلة اسرى بى انهم وجدوا فى اللوح المحفوظ على المعصوم من خطأ وزلة فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون يا بريدة لا تعرض لعلى بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول هذا لى وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى لعلى من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر على عند الله اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلى من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عصيتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادى حسنات فانى اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتى الريح برقعة صغيرة وتطرحها فى كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء الى الارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدامك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادى مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فانى احبك بحبك على بن ابى طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلى ولك من مالى ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك فى حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض على اكثر من حصى الخذف الذى يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تبارك وتعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلى بن ابى طالب الذى خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم فاحسن صوركم ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون **وفى** المناقب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال على مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيثما دار على **وفى** خبر آخر الحق مع على وعلى مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض **وفى** آخر فى الطرايف على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض **وفى** كتاب الروضة عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عليا مع الحق والحق بعدى وكيف ما دار دار به فانه اول من آمن بالله واول من يصافحنى يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وهو وصيى وخليفتى فى امتى من بعدى ويقاتل على سنتى **وفى** الطرايف ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصارى عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى بيتك وبمجى ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذان ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا بقتال ثلثة مع على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل وطلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروان والله ما ادرى اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع

الحق والحق معك يا عمار وان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى
يا عمار من تقلد سيفا واعان به عليا عليه السلام على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من درّ ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه السلام قلده
الله يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله **باب زهده** عليه السلام وتقواه في الاموال عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ
منها شيئا ولا ترزأ منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك
وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين **بيان** لا ترزأ منك شيئا اي لا تاخذ منك شيئا واصله النقص **وفي** المناقب عن ابن
غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت
لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا
ان لا ننخل له طعاما قال لي ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل ثم قال يا ابا
الجنوب به ركن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به **بيان** الحازر الحامض
من اللبن **وعن** الباقر انه اتى البزازين فقال لرجل بعني ثوبين فقال الرجل يا امير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فاخذ
ثوبين احدهما بثلثة دراهم والآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلثة فقال انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال وانت شاب ولك شره
الشباب وانا استحيي من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون فلما لبس
القميص مد كم القميص فامر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام هلم اكفه قال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك فجاء ابو الغلام فقال ان
ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال ما كنت لافعل قد ماكست وماكسني واتفقنا على رضى **وفي** تنبيه الخاطر عن امير المؤمنين عليه السلام
وكانت في بيته عقد لؤلؤ وهو كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت الي بنت علي بن ابي طالب فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد
لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا بنت امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة
مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن
ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم اردّه قال فبعث الي امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت
له معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها
ابنتك وسألتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان اردّه مسلما الى موضعه فقال ردّه من يومك
واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال اولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية
قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها امير المؤمنين عليه
السلام يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه **بيان**
اولى لابنتي تهديد ووعيد اي قاربها ما يهلكها **وفي** الخرايج من اعلامه عليه السلام قوله واعلم ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ويسد
فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة في حوله الا في سنة اضحية ولن تقدروا على ذلك فاعينوني بورع واجتهاد وكاني بقائلكم اذا كان قوت ابن
ابي طالب هذا فقد قعد به الضعف عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية لكني ايدت
بقوة ملكية ونفس بنور ربها مضيئة ومنها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا فكر فيه المفكر ولم يعلم انه كلام علي
عليه السلام لا يشك انه كلام من لا شغل له بغير العبادة ولا حظ له في غير الزهادة وهذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الاضداد **بيان**
الطمر بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والرداء والقرصان للغداء والعشاء والفلذة القطعة من الكبد ومن اللحم **وفي** النهج قد روي عليه
ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون **وفيه** من كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري
وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما
تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه
الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من

دنياكم

من دنياها كبيرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و
سخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد
في فسحها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت
على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما
قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أاقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين عليه السلام ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها و
تلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد
قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا
وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها
ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني والقيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما
ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع
قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت
الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر
ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم **بيان** المادبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم والعائل الفقير والجفان جمع الجفنة والقضم الكسر
الاكل باطراف الاسنان والتبر من الذهب ما كان غير مضروب وبعضهم يقول للفضة ايضا والوفر المال الكثير والجدث القبر والقمح البر والجشع اشد
الحرص والمبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل والغرثى الجائعة والحرى العطشى والهمزة في قوله او اكون للاستفهام والواو للعطف والبطنة
ان يمتلي من الطعام امتلاء شديدا والقد بالكسر الجلد المشوي ولا اشاركهم معطوف على اقنع او يقال والواو للحال او اكون عطف على اشاركهم
داخل في حكم النفي وطعام جشب اي غليظ كالبهيمة هذا تشبيه للاغنياء لاهتمامهم بالتلذذ بما يحضر عندهم والمرسلة تشبيه للفقراء الذين يحصلون
من كل وجه ما يلتذون به وليس همهم الا ذلك والتقمم تتبع القمامة وهي الكناسة تكترش اي تملأ كرشها وهو لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان عما يراد
بها اي من الذبح والاستخدام والمتاهة موضع التيه والحيرة والنزال بالكسر ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا والروائع الاشجار
التي تروق بنضارتها والعذي بالكسر الزرع لا يسقيه الا ماء المطر والصنو بالكسر المثل واصله ان تطلع النخلتان من عرق واحد وفي بعض النسخ كالضوء
من الضوء المنعكس من ضوء كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس والذراع من العضد وجه التشبيه ان العضد اصل للذراع والذراع وسيلة الى التصرف
والبطش بالعضد والركس رد الشيء مقلوبا وقال ابن ميثم سمي معوية معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفطرة الاصلية ويحتمل
ان يكون تشبيها له بالبهائم حتى تخرج اي حتى يخرج معوية من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده كما يفعل من يصفي الغلة والغارب ما بين السنام والعنق
يقال حبلك على غاربك اي اذهب حيث شئت انسللت اي تخلصت والمداحض المزالق والحبائل المصائد والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف الذهب
وكمال حسن الشيء والمهوى والمهواة ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد اي ليس لتلك الموارد من شانها ان تكون لها ورود
وعنها صدور وازور عنه عدل والحزونة وضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون حان اي قرب ورجل سلس ككتف اي منقاد
لين وهش اي فرح واستبشر ومطعوما حال ونضب الماء غار ونفد والماء المعين اي الظاهر الجاري على وجه الارض والربيضة جماعة من البقر والغنم
وربوض الغنم مثل بروك الابل والهجوع النوم ليلا والهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة وعركت بجنبها يقال عرك الاذى بجنبه
اي احتمله ويقال ما اكتحلت غمضا اي ما نمت والكرى النعاس وتقشعت اي ذهبت وتفرقت كما يتقشع السحاب **وفي** المجالس عن امير المؤمنين عليه
السلام قال والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرعه

نعاق وسم افعاة استقاه دهاق وقلادة من نار او معها اخناق ولقد رفضت مدعو هذه مخافة استحييت من واضعها وقال لي اقذف بها وقذف
الاثن لا يوقضها اليرافضها فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش
من ديباجكم ولا كلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت
بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وايما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى
خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحت اطمار على سفاها ممددا او اجر في اغلالي مصفدا احب
من ان القى في القيمة محمدا خائنا في ذي يتمه اظلمه بفلسه متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس يسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق الثرى حلولها
وان عاشت رغيدا فبمكث العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس لذئابها وهذه مطايا
الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض لان الكلام عارض وقد بلغني ان رجلا من قطان
المداين تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله ريحان حديقة
نيتم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره فشاله بعد ما نام السبعين من عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذاتية نفقو من
ومن قومه فما واساه بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه خضم البر ولا قيمن عليه حد المرتد ولا ضربنه الثمانون بعد حد ولا سدن من
جهله كل مسد فسأله ما شعرا فلا صوف فلا وبر فلا رغيف قفار الليل افطار مقدم فلا عبرة على خد في ظلمة ليالي تتحدر ولو كان مؤمنا
لا شفقت له الجزاء اذا صنع ما لا يملك والله لقد رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا وعاودني في عشر وسق من شعيركم بطعمه جياعا
ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت وجوههم من قرهم فلما عاودني قوله وكرر
اصغيت اليه سمعي وغره وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة ينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج
ذي دنف يان من سقمه وكاد يسبتبو سقها من كظبة ويحترق في لظى اضنى له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتان من حديدة احماها انسانها
لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه اتان من الاذى ولا ان من لظى والله لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها البالية
في الرمم لاستحييت من مفتش رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تشيخ فصبرا على دنيا تمر بلاؤها كليلة ما احلامها تنسلخ كر بين نعيم في غمامها ياتي
وبين اليم في جحيم تصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بلا صنيع منا من طارق طرقنا بملفوفات نذملها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له اصلة
ام نذر ام زكوة وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة فقال لي لا ذا ولا ذاك ولكنه هدية فقلت
له ثكلتك الثواكل اعن دين الله تخدعني بمعجونة عرفتموها بفشذكم وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصيدة تمركم امختبط امرؤ جنة ام تهجر الليل التقوم
مثقال حبة من خردل مسئولة فماذا اقول في معجونة اتوقهما معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واستوى لي قطانها مذعنة
ما ملكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما لو كها ما فعلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورق في جرادة عرادة تقضمها وافذ عنك
من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها واشر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات علكتها في طبقها ومعجونة كانما عجنت بريق
حية او قيئها اللهم اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها ادبها اليتها ويرى الهرم اسبغ من ويرة من تقلوصها ساقطة وابلع ابلا في مبركها وابطة ادبب
العقارب من وكرها النقط ام فوائل الرقش في مبيتي ادبنط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة
تتبعها المعاصي سالفوه وشيعتي ربنا بيوت ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الاعمال وصلى الله
على محمد واله **بيان** الغساق ما يسيل من صديد اهل النار والعلقم شجر مر ويقال لكل شيء مر والزعاف بالفاء السم القاتل لسرعته وفي بعض
النسخ بالقاف وهو الماء المر الغليظ لا يطاق شربه والدهاق المملوء والومق الحبل فيه عقد يشد به [illegible] يربي به فيؤخذ به الدابة والانسان
الغلالة بالضم تلبس تحت كل شيء اي كان من يسير بالليل ويعرضه في النهار دعاس لكن يتجلى بادنى نوم فكذلك يذهب مشقة الكافات بعد الموت وفي بعض
النسخ علالات بالمهملة جمع علالة وهي شعار يلبس تحت الثوب استعير لما يعرض الانسان من حالة النوم والعبقري البسط الوشية ولو اعتصمت نفس
اي لو التجات نفس الى رأس جبل بعد قذف شررة منها لاحرقها حر تلك الشررة والضمير في قلتها للنفس والاضافة للملابسة خسيئا اي صاغرا
والسفا التراب الذي تذروه الرياح والضمير البارز للارض بقرينة المقام ويطلق على كل شجر له شوك فيكون الضمير لحسك السعدان والمراد ان
بينوم على شوك ماله صلب ذي ثلاث شعب ويحتمل بان خلفه ملقاة على ما افتنه الرياح من الترابه او من شوك ذلك لا مجال واجبال الى الخرة
مبتدأ على صيغة المفعول حال عن ضمير ابيت مصفدا اي مقيدا والقفول الرجوع كذلك الضمير الى الدنيا اي كما تختطف ذئاب الدنيا الغنم القطيع
وعلى نسخة كذا بها اي كما موطاتها والشجون الطرق والظاهر ان المراد بالمتناقض عدم التناسب وقيل المعنى لا يريم ذلك ان كلامه هذا مناقض لكلام

الآخر المفسر بقوله تعالى قل من حرّم زينة الله الآية ومعنى عارض انه لا يلزم طريقه ولا حده بل هو جار بحسب اقتضاء المقام فان كان في مقام حال المرء
حسن فيه ذم الدنيا واكل الطيبات وان كان في مقام بيان الترغيب فتجيء فيه الذم الا اذا لم يكن مؤمنا وافيا بحقوق ماله انتهى ولا يخفى ما فيه ولعل المراد
بالرجل الذي سكن البلاد هو معوية ويحلو حبابا اوه الكفرة والنائل جمع نائل وهو العطاء ويحتمل المصدر والضمير في منسوجه للدهقان وتفتح اي تلطخ
والنوافج جمع نافجة معرب نافه وتنح الطيب تفاحا بالضم فاح ناهز اي قرب تضور اي تلوى وتصيح والقرم على ما في بعض النسخ شدة شهوة اللحم
لا سدت من جملة كل مسد كناية عن تمام الحجة عليه وقطع اعذاره او تضييق الامر عليه والقفار بالفتح ما لا ادام معه من الخبز وهو مرفوع على انه صفة
لرغيف ومجرور على الاضافة فيكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة واضافة الليل الى الافطار للملابسة ومقدم او مفقد على اختلاف النسخ
صفة اخرى لرغيف وعلى نسخة معكد اى مقفر يكون لافطار مضافا اليه اى فلا خبز خال عن الادام وقد مصاحبة وهيا او مقدوه الله لليل افطاره
او فلا خبز خال عنه بليل افطار مقفر والاملاق الفقر والاسماحة طلب السماحة والجود وعاودني الى اخره اقول لعل المراد انه راجعني بالمسئلة ثم اخبر
في اليوم الثالث يطلب مني الشعير لاولاده الجايعين وهو يكاد ينعطف وينحني من شدة الجوع حال كونه خالي البطن من الطعام لا يستطيع الصبر على ذلك
فيكون ثالثا يا مه منعكفا نعا ودني ويلوى من لوى كرضى بمعنى اعوج وخامصا حال لا منه وما في ما استطاعه نافية والبادر راجعا الى الحامل المستفاد
من خامصا وقال سلمه الله القرم بالضم البرد اوتغ اى اهلك والسفه خفة الحلم من كظمه اقول اي من كثرة تجرعه للغيظ وحرقته في لظى اضافه من عدم اى
الله لحرقه في النار اشد وامرض له من فقره سجرها اي احماها في الرمم هي جمع الرمة وهي العظم البالي وفيه تجريد اي في كونهما مما تنسخ قال السيد الداماد
هي بفتح تاء المضارعة وتشديد النون ادغاما لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة وهو مطاوع نسخه كنفعه اما من النسخ بمعنى اثبات الشيء ونقل
صورته من موضع الى اخر ومنه نسخت الكتاب او من نسخ الشيء بمعنى ابطاله وازالته بشيء اخر يعقبه ومنه ما ننسخ من اية وهي متعلقة بقاضحات الامور
ومحلها النصب على الحالية انتهى ولعل معناه على الاحتمال الاخير ذهاب اثرها ولذاتها بلاواتها اي مع شدتها والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا واعجب
اي اعجب مما صدر من طارق وهنا من غير ان يكون منا فيما فعله منخل والخبيصة ما يعمل من سمن وتمر والزغم اللغم الشديد والشرب المفرط بما ملاكها
ما في املك تلك الاقاليم وليس لهم فيها حق واللوك العلك وهو دون المضغ وفي نسخة عراقة بدل جرادة وهي الجرادة الانثى والعراقة بالضم العظم
اذا اكل لحمه والضمير في اجذمها للدنيا والجذام هو الداء المعروف يبشمها اي يلفظها بغضا وعداوة وملها والعكم الشد والبارز في طيها راجع الى
الملفوفات والمهر ولد الفرس والقلوص من النوق الشابة او دبيب العقارب من ذكرها النفط كل ما يمشي على وجه الارض فهو دابة ودبيب النفط العقارب
الكبيرة التي تدب من حجرها فان اخذها من حجرها اشد للدغها شبه الاموال المحرمة المنتزعة من اهلها بالعقارب وقيل الدبيب مصدر بمعنى دب اذا مشى
وهو مفعول النفط وفي الكلام مجاز يقال دب عقارب فلان اي طعن في عرضنا والمعنى اجعل عرضي في عرضه طعن الناس طعنا صادقا وكان طعنهم
ناشيا من محله وكره لان اخذ الرشوة اذا صدر عن الناس لجميع الدنيا من السفاهة والرقش بالضم جمع الرقشاء وهي الافعى والنحت بوى النبل او
نحوه فبعي الكلام استعارة **باب** عبادته عليه السلام وخشيته في المجالس عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس لا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال
له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا شهدت
علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله
فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في
عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب
عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه
قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة
للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء
فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية
الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء
فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد

اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بيان** اندب له اجابه والشوحط شجر تتخذ منه القسي والعيلة بالكسر الشجر الكثير الملتف والمغيال الشجرة الملتفة الافنان الوارقة الظلال وفي نسخة ببعيلات النخل جمع بعيلة مصغر البعل وهو كل شجر ونخل لا يسقى والذكر من النخل والقا بو الماضي والباقي ضد وفي وامزوبها نحاه فانزوى **وفيه** سمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قاما واختصم آخران الى ان قام الى صلاة الظهر قال فجدد لصلاة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه **وفي** الخصال عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدوء من الليل فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق ارمقك ببصري يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة **وفي** فلاح السائل عن حبة العرني قال بينا انا ونوف نائمين في رحبة القصر اذ نحن بامير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية قال ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله فقال لي اراقد انت يا حبة ام رامق قال قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فارخى عينيه فبكى ثم قال لي يا حبة ان لله موقفا ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من اعمالنا يا حبة ان الله اقرب الي واليك من حبل الوريد يا حبة انه لن يحجبني ولا اياك عن الله شيء ثم قال اراقد انت يا نوف قال قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائي في هذه الليلة فقال يا نوف ان طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عز وجل قرت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل يا نوف انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله الا اطفأت بحارا من النيران يا نوف انه من احب في الله لم يستأثر على محبته ومن ابغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في اواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول ليت شعري في غفلاتي امعرض انت عني ام ناظر الي وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي قال فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر ومن صفات مولانا علي عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعوية بن ابي سفيان وانه ما فرش له فراش في ليل قط ولا اكل طعاما في هجير قط وقال نوف اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والحديث مشهور اوله وقد مر عن ضرار بن ضمرة في باب جوامع مكارمه **وفي** تفسير الامام لقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم اليوم انفق من ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال علي عليه السلام انا خرجت ومعي دينار اريد اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت ثم قام آخر فقال قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامرأة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الف درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما رايتم ملكا يهدي خادمه اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى معاندة لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد به العلو على علي بن ابي طالب عليه السلام فاحبط الله تعالى عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ولسخط الله تعالى الا قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايكم اليوم دفع عن اخيه المؤمن بقوته فقال علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر فخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت هكذا يفعل بكل من آذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي عليه السلام انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه

فقال

فقال لعمار يا لخادم رسول الله يلازمني ولا يريد الا ايذائي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا لخادم رسول
الله انا اجلك في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يرد عن طلبته فلو اردت جميع جوانب الافاق ان يصيرها كاطراف السفرة
لفعل فاسأله ان يعينني لاداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان
الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما قال فكم
قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصل له
ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه ثم قال اللهم اني سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنا يطغيني اللهم فاعد هذا
الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا لخادم رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا
اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن وتلحق
روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم ادى زكوته اليوم قال علي عليه السلام انا يا رسول الله
فاسر المنافقون في آخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدري ما يسره
هؤلاء المنافقون في آخريات المجلس قال علي عليه السلام بلى قد اوصل الله تعالى الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال
يغنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت نفسي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي عليه السلام علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها
ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي من السبي والغنائم ويبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئا من ذلك
من شيعتي ليحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم فلا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل
من صدقتك ولقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل لشيعته كل ما كان من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احلها انا
ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فايكم اليوم دفع عن عرض اخيه المؤمن قال علي عليه السلام انا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو
يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله تعالى
قد ذاد لقا بن ابي لقا بن او فيك فخجل واغتاظ فقال لي يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدري ما سمعت من الملأ الاعلى
فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون
الله به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال
الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في ساير السموات والحجب والعرش
والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين **بيان** وجبا ولك الا
والجنة وباي خبر آخر مناسب لهذا الباب في صدر باب طرف من ما مرت اياته **وفي** شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عن محمد بن فضيل بن غزوان قال
قيل لعلي عليه السلام كم تتصدق كم تخرج مالك الا تمسك قال اني والله لو اعلم ان الله تعالى قبل مني فرضا واحدا لامسكت ولكني والله لا ادري اقبل
سبحانه مني شيئا ام لا **وفي** الكنز عن ابن عباس قال اهدي رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقتين عظيمتين سمينتين فقال للصحابة
هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهديه
اليه احدى الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلثا لم يجبه احد من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى
الى ان اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صل يا علي صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلوة فلما سلم من
الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اعطه احدى الناقتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اني شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر
في نفسه ايهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكره ايهما يأخذ اسمنهما فينحرها فيتصدق بها لوجه الله تعالى فكان
تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطاه كلتيهما فنحرهما وتصدق بهما فانزل الله تعالى فيه ان في ذلك
لذكرى لمن له قلب الاية يعني به امير المؤمنين عليه السلام انه خاطب نفسه في صلوته لله تعالى لم يتفكر فيهما بشيء من امور الدنيا **باب** جود علي عليه السلام

وكرم في المجالس عن خالد بن ربعي قال ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب
البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون
كلام الاعرابي قالوا نعم فقال الله اكرم من ان يرد ضيفه فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في
عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا
يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله الجنة
فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه
مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة
فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها وفي هذه الليلة تسأله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال له
انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم
اعيش منه قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير
المؤمنين عليه السلام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين علي فقال الحسين بن علي عليه السلام من بين الصبيان انا ادلك
على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين قال من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال
قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين عليه السلام وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال
يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا قال فتلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج
وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لي على التجار قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه
اربعة الف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فقالت اجرك
الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم
واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فاين الثمن قال دفعته
الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا
منه درهم واخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابة باع الحائط
الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا
من ربه السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة فاني استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة عليها السلام
فخرج ابي عليه السلام في ناحية وزوجي عليه السلام في ناحية فما لبث ان اتى ابي عليه السلام ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت
له خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام
فقال رجع ابن عمي فاني اجد في البيت رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به لنا طعاما فقال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم
سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال يا حسن قم معي فأتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض
الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي
القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة
قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال فبكم يا اعرابي قال بمائة درهم قال علي عليه السلام خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه
اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزاة يغزوها ابن عمك
قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام
خذ السبعين والمائة وسلم الناقة والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة
قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في مكان لم اره فيه

مثل ذلك ولا تعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلم اضحك الله سنك وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا

بيان لعل مناديها صلوات الله عليها انما كانت ظاهر الظهور فضله صلوات الله عليه على الناس ولظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلم او لوجه من الوجوه والنواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك وبشرك بيومك اي يوم الشفاعة التي وعدها الله تعالى **وفي** الحكايات جاء عليا عليه السلم اعرابي فقال يا امير المؤمنين اني ماخوذ بثلث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه السلم وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر امير المؤمنين بان يعطى له من بيت المال ثلثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر

وفي المناقب عن عبد الله بن علي بن الحسين مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله اتى مع جماعة من اصحابه الى علي عليه السلم فلم يجد علي عليه السلم شيئا يقربه اليهم فخرج ليحصل لهم شيئا فاذا هو بدينار على الارض فتناوله وعرف به فلم يجد له طالبا فقومه على نفسه واشترى به طعاما واتى به اليهم واصاب عوضه وجعل ينشد صاحبه فلم يجده فاتى به النبي واخبره بالخبر فقال يا علي انه شيء اعطاكه الله لما اطلع على نيتك وما اردته وليس هو شيء للناس ودعا له بخير

وعن ابي الطفيل قال رايت عليا عليه السلم يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه لوددت اني كنت يتيما **وعن** محمد بن الصمة عن ابيه عن عمه قال رايت في المدينة رجلا على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول اللهم ولي المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباني الليلة فما امسيت املك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني فانك تعلم اني منعتها نفسي مع شدة سغبي اطلب القربة اليك غنما اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي فاتيته حتى عرفته فاذا هو علي بن ابي طالب فاتى رجلا فاطعمه

وروي ان عليا عليه السلم كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت يد المسئلة الي وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وقال له جبرئيل عليه السلم لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

باب شجاعته وشدة يقينه في المجالس عن الصادق عليه السلم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم لم لا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فر مني **وعن** المجتبى عليه السلم قال لما قدمت راية قريش تحتها امير المؤمنين عليه السلم الا نكبها الله تبارك وتعالى وغلب اصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب امير المؤمنين عليه السلم بسيفه ذي الفقار احدا فنجا وكان اذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل وملك الموت بين يديه

عن بعض الانسخ **وعن** السجاد عليه السلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد الوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة قال فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب عليه السلم فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتاذن لي ان اخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلم كانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر قال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال علي عليه السلم يا رسول الله انا لهم سرية وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فدرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلم فمكث ثلثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة بالحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم ما راوا بالنبي صلى الله عليه وآله وخرج العواتق فاقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي وهبط جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فيه واقبل على امير المؤمنين عليه السلم معه اسيران وراس وثلثة ابعرة وثلثة افراس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت راسه ورميت به وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل عليه السلم واما الآخر فصوت ميكائيل عليه السلم قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من

ان اقول هذه الكلمة قال يا علي اخّره واضرب عنقه ثم قال قدّم الآخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي قال يا علي اخّره واضرب
عنقه فاخّره وقام امير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لا
تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي امسك فان هذا رسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال
المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم **بيان** ألوا اي حلفوا واجم القوم ما خروا وكفوا الوحي
والجربان ما لصق بجيب القميص والاحفاء المبالغة في الاخذ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة اي لم اخف السيف في بدنه والوكز الضرب بجمع الكف والطعن والدفع
وفي المناقب في حديث عمار لما ارسل النبي عليه السلام عليا الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي
بغلام يقال له الكندي وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتاخذه اسيرا او تطرحه مجدّلا عفيرا ازوجك ابنتي التي لم انعم
لاولاد الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليها
نزل عن بغلته ثم كشف عن راسه فاشرقت الفلاة طولا وعرضا ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين
فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا
علي كلنا نعرف محمدا ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا آل محمد فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد
الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى راسه عن بدنه فوقع الفيل الى الارض كالجبل العظيم واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي عليه
السلام فارتقى على السور فنادى ابا الحسن هبه لي فهو اسيرك فاطلق على سبيل الكندي فقال يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي قال ويلك مد نظرك فمد
عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سور المدينة وصحابته فقال من هذا يا ابا الحسن فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال كم بيننا وبينه يا علي قال مسيرة اربعين يوما فقال يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقتل علي الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه ابنة الجلندي واقعد عندهم
قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض **وعن** مجاهد قال فخرت عائشة بابيها ومكانه صلى الله عليه وآله في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد فاين
انت من علي بن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل فسكتت ولم تحر جوابا وشتان بين قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
بين قوله لا تحزن ان الله معنا وكان النبي عليه السلام معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي وهو لم يصبه وجع وعلي يرمى بالحجارة وهو مختف في الغار وعلي ظاهر
للكفار واستخلفه الرسول عليه السلام لرد الودائع لانه كان امينا فلما اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا ايها الناس هل من صاحب امانة هل
من صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما لم يات احد لحق بالنبي عليه السلام وكان ذلك دالا على خلافته وامانته وشجاعته وحمل
نساء الرسول خلفه بعد ثلثة ايام وفيهن عائشة فله المنة على ابي بكر بحفظ ولده ولعلي عليه السلام المنة عليه في هجرته وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين
اربعمائة سيف وانما اباته على فراشه ثقة بنجدته فكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل
قال ابن عباس فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وابو سفيان ومن بني نوفل طعمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ومن بني عبد
الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد ابو البختري وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية
بن خلف ممن لا يعد من قريش واوصى اليه في ماله واهله وولده فانامه منامه واقامه مقامه وهذا دال على انه وصيه **وعن** ابي الحسن البكري ان عليا
لما عزم على الهجرة قال له العباس ان محمدا ما خرج الا خفيا وقد طلبته قريش اشد طلب وانت تخرج جهارا في اناث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع
بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش ما ارى لك ان تمضي الا في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام ان المنية شربة مورودة لا تجزعن وشد للترحال
ان ابن آمنة النبي محمدا رجل صدوق قال عن جبرئيل ارخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التنكيل اني بربي واثق فما احد وسبيله
متلاحق بسبيلي قالوا فكمن مهلع غلام حنظلة بن ابي سفيان في طريقه بالليل فلما رآه سل سيفه ونهض اليه فصاح علي صيحة خر على وجهه وجلله بسيفه
فلما اصبح توجه نحو المدينة فلما شارف ضجنان ادركه الطلب بثمانية فوارس وقالوا يا غدر اظننت انك ناج بالنسوة الهصر **وفي** الارشاد
من آيات الله الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة
ذلك على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان
حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها
وخصه بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان فضلها من كافة الانام ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه
لا يذكر ممارس للحروب لقي فيه عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها وقتا

ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل
بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة ومن آيات الله
تعالى ايضا فيه انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم عليه في الفتك
وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في حرب
الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا واحجم زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة وخرق العادة
فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته **اقول** قد اوردنا تمام اخبار هذا الباب في كتاب النبوة
في باب الهجرة وابواب غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الكتاب في باب ما هو ابره من فضل علي عليه السلام وفي ابواب غزواته عليه الصلوة والسلام
وفي الباب الآتي وفي باب معجزاته **باب** استيلائه على الجن وجهاده معهم في كشف اليقين عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو
والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول الله شخص فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك
فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغوا علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده
اليك سالما في غداة غد الا ان يحدث علي حادثة من قبل الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ
احد بني كاخ من الجن المؤمنين انا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبيا آمنا بك وصدقناك وقد خالفنا بعض
القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم
بيننا بالحق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها فكشف لنا عن صورته فنظرنا الى
شخص عليه شعر كثير واذا رأسه طويل طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين في فيه اسنان كاسنان السباع ثم ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث معه به فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر وقال سر مع اخينا عرفطة
وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول في الارض
وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم فالتفت الى عمر بن الخطاب وقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب بمثل جواب ابي بكر ثم اقبل على علي عليه السلام وقال
له يا علي سر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام علي مع عرفطة وقد تقلد سيفه وتبعه ابو سعيد الخدري
وسلمان الفارسي رضي الله عنهم قالا فتبعناهما الى ان صارا الى واد فلما توسطاه نظر الينا علي وقال قد شكر الله تعالى سعيكما فارجعا فوقفنا ننظر
اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله اعلم به كل ذلك اسفا على علي عليه السلام واصبح
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة ثم جاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر علي عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام
الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام
الى ان صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال اصحابه في الحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثر القوم
الكلام واظهروا اليأس من امير المؤمنين عليه السلام وصلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في علي عليه السلام
وظهرت شماتة المنافقين بعلي وكادت الشمس تغرب فتيقنوا انه هلك اذ انشق الصفا وطلع علي منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقبل ما بين عينيه وجبينه فقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال صرت الى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى
ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى الجزية فابوا فسألتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه
فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فابوا فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين الفا فلما نظر القوم الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح
ثم آمنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وعليا خيرا وانصرف **وفي** رواية المناقب عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه في خبر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مطر ونحن ملتفون نحوه فهتف هاتف السلام عليك يا رسول الله فرد عليهم
السلام وقال من انت قال عرفطة بن شمراخ احد بني نجاح قال اظهر لنا رحمك الله في صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ اذب اشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف
قد واراه وعيناه مشقوقتان طولا وفمه في صدره فيه انياب بادية طوال واظفاره كمخالب السباع فقال الشيخ يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي الى الاسلام
وانا ارده اليك سالما فقال النبي عليه السلام ايكم يقوم معه فيبلغ الجن عني وله الجنة فلم يقم احد فقال ثانية وثالثة فقال علي انا يا رسول الله فالتفت
النبي عليه السلام الى الشيخ فقال وافني الى الحرة في هذه الليلة ابعث معك رجلا يفصل بحكمي وينطق بلساني ويبلغ الجن عني قال فغاب الشيخ ثم اتى في الليل
وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي عليه السلام عليا عليه السلام عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا

يؤذن فلا يروعك ما تسمع فانك امن فشاء البعير فدفع ساير ايديتك كدفيف النعام وعلي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر اذن علي واناخ البعير
وقال انزل يا سلمان فحللت عقيبي فنزلت فاذا ارض قوراء فاقام الصلوة وصلى بنا ولم ازل اسمع الحس حتى اذا سلم على انقضا ذا خلق عظيم واقام علي
يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضه مردة منهم فاقبل علي عليه السلم فقال ابالحق تكذبون وعن القرآن تصدفون وبايات الله تجحدون
ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ورب الارض والسماء يا حرسة
الجن ورصدة الشياطين وخدام الله الشرهاليين وذوي الارواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفا والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل
بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ون والقلم وما يسطرون والذاريات والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والاقسام
العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين اثار رب العالمين قال سلمان فاحسست بالارض من تحتي ترتعد وسمعت
في الهواء دويا شديدا ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشيا عليها وسقطت انا على وجهي فلما افقت اذا دخان يفور
من الارض فصاح بهم علي ارفعوا رؤسكم فقد اهلك الله الظالمين ثم عاد الى خطبته فقال يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ والنجاح
وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت مملوة جورا هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون فقالوا امنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبي عليه السلم لعلي عليه السلم ماذا صنعت قال اجابوا واذعنوا وقص
عليه خبرهم فقال عليه السلم لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيمة واخذ عليه السلم البيعة على الجن بوادي العقيق بان لا يظهروا على وجه الانسان وعلى اولاد
المسلمين وفضوا منه ومن رسول الله فشكت الجن ما كلفهم فقال اوليس قد اخذت لكم النيل والعظام قالوا يا امير المؤمنين على ان لا يتخربها فقال لكم
ذلك فقالوا يا امير المؤمنين فان الشمس تضر باطفالنا فاقسم امير المؤمنين على الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها العهد وان لا تضر باولاد المؤمنين من الجن
والانس **بيان** الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن ومنه سمي الاعصار زوبعة والاذب الطويل فدفع ساير ايديتك اي شرع يسير بهم سيرا لينا والقوراء
الواسعة **وفي** تفسير الكوفي عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال افتقدت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لم اره بالمدينة اياما فغلبني
الشوق فجئت فاتيت ام سلمة المخزومية فوقفت بالباب فخرجت وهي تقول من في الباب فقلت انا جابر بن عبد الله فقالت يا جابر ما حاجتك فقلت
فقدت سيدي امير المؤمنين لم اره بالمدينة منذ ايام فغلبني الشوق اليه اتيتك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر امير المؤمنين في السفر
فقلت في اي سفر فقالت يا جابر علي في برجان منذ ثلث فقلت في اي برجان فجافت الباب دوني فقالت يا جابر ظننتك اعلم مما انت صر الى مسجد
النبي صلى الله عليه واله وسلم فانك سترى عليا فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور ولا ارى عليا فقلت يا عجبا غرتني ام سلمة
فلبثت قليلا اذ نظرا من السحاب وانشقت ونزل منها امير المؤمنين عليه السلم وفي كفه سيف يقطر دما فقام اليه الساجد فضمه اليه وقبل بين
عينيه قال الحمد لله يا امير المؤمنين الذي نصرك على اعدائك وفتح على يديك لك الي حاجة قال لحاجتي اليك ان تقرئ ملائكة السموات مني السلام
وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب فطار فقمت اليه قلت يا امير المؤمنين لم ارك بالمدينة اياما فغلبني الشوق اليك فاتيت ام سلمة المخزومية
لاسالها عنك فوقفت بالباب فخرجت تقول من بالباب فقلت انا جابر فقالت ما حاجتك يا اخا الانصار فقلت اني فقدت امير المؤمنين لم ار
بالمدينة فاتيك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر اذهب الى المسجد وسترا فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور ولا
اراك فلبثت قليلا اذ نظرا من السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما فاين كنت يا امير المؤمنين قال يا جابر كنت في برجان منذ
ثلث فقلت واي شيء صنعت في برجان فقال لي يا جابر ما اغفلك اما علمت ان ولايتي عرضت على اهل السموات ومن فيها واهل الارضين ومن
فيها فابت طائفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم بهذا السيف فلما وردت الجن افترقت الجن ثلث فرق فرقة طارت بالهواء فاحتجبت
مني وفرقة امنت بي وهي الفرقة التي نزل فيها الاية من قل اوحي وفرقة جحدت حقي فجادلتها بهذا السيف سيف حبيبي محمد حتى قتلتها عن اخرها فقلت
الحمد لله يا امير المؤمنين فمن كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب وكله الله تعالى بي اذا كان ايام الجمعة يأتيني باخبار السموات والسلام
من الملائكة ويأخذ السلام من ملائكة السموات الي **بيان** البرجان كانه جمع برلج وهو المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر وهو على غير قياس
والنظام على الانخفاض **وفي** المناقب عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل
بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه السلم وايقاع
الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلم فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه
بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه
وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلم الى الوادي فلما قرب من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن
لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي فتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينهم

فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كادت تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن وهو يومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا و اشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السلام انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى امير المؤمنين شرهم وسنسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به ثم انصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي من اخافه الله بك واسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم ينكروا شيئا منه **وعنه** رضي الله عنه انه اصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال النبي عليه السلام هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين ثم قال هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز امن عزيف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم ويأمن الذئب وتوبيخ الكلم فلما وصلوا الى الحس رجعوا وجلين فقال النبي عليه السلام هل من رجل يمضي مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة فلم يقم احد واشتد بالناس العطش وهم صيام ثم قال لعلي سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود ان شاء الله فخرج علي قائلا اعوذ بالرحمن ان اميلا من عزف جن اظهروا تأويلا واوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها الطبولا قال فداخلنا الرعب فالتفت علي عليه السلام الينا وقال اتبعوا اثري ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون فليس بضائركم ان شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول اتبعوني ولا خوف عليكم ولا يلتفت احد منكم يمينا ولا شمالا فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلوا او دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في اسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا فقال علي عليه السلام من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا فقال اصحابه من يستطيع ذلك فاتزر بمئزر ونزل في القليب فما تزداد القهقهة الا علوا وجعل ينحدر في مراقي القليب اذ زلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق ثم نادى علي الله اكبر الله اكبر انا عبد الله واخو رسول الله هلموا قربكم فافعمها واصعدها على عنقه شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا اي فتى ليل اخي روعات واي سباق الى الغايات لله در الغرر السادات من هاشم الهامات الهامات ذو المقامات مثل رسول الله ذي الآيات او كعلي كاشف الكربات كذا يكون المرء في الحاجات فارتجز امير المؤمنين عليه السلام الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللبيبا فانني اهول منه ذيبا ولست اخشى الروع والخطوبا اذا هززت الصارم القضيبا ابصرت منه عجبا عجيبا وانتهى الى النبي عليه السلام وله زجل فقال رسول الله ماذا رأيت في طريقك يا علي فاخبره بخبره كله فقال ان الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا قال علي اشرحه لي يا رسول الله فقال عليه السلام اما الرؤس التي رأيتم لها ضجة ولالسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي القائم فيها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سملعة بن عزاف الذي قتل عدو الله مسعر شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجاي **بيان** العزف والعزيف صوت الجن وبهم الانام امثاله **قال** صاحب المناقب بعدما اورد الخبر فهذا يثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار وكشتاسف وبهمن او لفرسان من العرب مثل عنتر العبسي وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبدود او لمبارز من الترك مثل افراسياب وشبههم هو الفارس الذي يفرق العسكر كفرق الشعر ويطويهم كطي السجل الحرب به والجنان ثابت والنصر طبعه والغير غمه جرى خطار وجسور هصار ما السيف الا الرقاب فرائب ثم لوحضر لكفى الحضر ويقال له غالب كل غالب علي بن ابي طالب وقلبه بتيم على كادا شجعه واشجع الجمع بالاعداء ثقفه **وفي** الفضائل عنه رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر واستند الى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وابوذر وسلمان واذا باصوات عالية قد ملئت المسامع فعند ذلك قال يا حذيفة انظر ما الخبر قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا على رواحلهم وبايديهم الرماح الخطية على رؤس الرماح اسنة من العقيق الاحمر على كل واحد درة من اللؤلؤ وعلى رؤسهم قلانس مرصعة بالدر والجوهر بين ايديهم غلام لانبات بعارضيه كانه فلقة قمر وهم ينادون الحذار الحذار البدار البدار الى محمد المختار المبعوث في الارض قال حذيفة فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قال يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكروب وعبد علام الغيوب الليث الهصور

والكنان الشكور والمزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي حوى اسمه التورية والانجيل والزبور انطلق الى حجرة بنت فاطمة وابن بعلها علي
بن ابي طالب عليه السلام قال فمضيت فاذا به قد تلقاني قال لي يا حذيفة جئت لتخبرني عن قوم انا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي اي شيء جاؤا وافقت
حذيفة فقلت زادك الله علما وفهما يا مولاي ثم اقبل عليه السلام الى المسجد والقوم محافون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأوه نهضوا قياما على
اقدامهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونوا على مجالسكم فقعدوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائما دون اصحابه وقال ايها الناس
ايكم الراهب اذا انسدل الليل الظلام ايكم مكسر الاصنام ايكم سائر غزوات التنزيل ايكم الشاكر لما اولاه المنان ايكم الضارب يوم الضرب والطعان
ايكم مكسر رؤس الفرسان ايكم اخو محمد معدن الايمان ايكم وصيه الذي ينصر به دينه على سائر الاديان ايكم علي بن ابي طالب عليه السلام فعند ذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله يا علي اجب الغلام الذي هو في وصفه غلام وقم بحاجته وعند ذلك قال علي عليه السلام ادن مني يا غلام اني اعطيك سؤلك والمرام واشفي
عليك السقام بعون رب الانام فانطق بحاجتك فانا ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم
صراطه المستقيم فقال الغلام ان معي اخ وكان مولعا بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيدا فعارضته بقرات وحش عشر فرمى احدهن فقتلها ففلج نصفه في
الوقت والحال وقل كلامه حتى لا يكلمنا الا ايماء وقد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجده فان شفا صاحبكم علته امنا به فنحن فينا النجدة والباس
القوة والمراس ولنا الذهب والفضة والخيل والابل والمضارب الفا ليلة ونحن سبعون الفا بخيول جياد وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك
قال امير المؤمنين عليه السلام ابن اخوك عجاج بن الحلاحل بن ابي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهب بن صعب العادي فلما سمع الغلام نسبه قال اما
مؤمن في هودج سيأتي مع جماعة منا يا مولاي انه شعيث علته رحلنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والغمام قال فبينما هم في الكلام
اذا قد اقبلت عجوز فوق جمل عليه محمل قد ابركته بباب المصطفى فقال الغلام جاء اخي يا ابا الحسن فنهض امير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل واذا فيه غلام له وجه
صبيح ففتح عينيه ونظر الى وجه علي فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين اليكم المشتكى والملتجى يا اهل بيت النبوة فقال له علي لا باس عليك بعد اليوم ثم نادى
ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع سترون من علي عجبا قال حذيفة بن اليمان فاجتمع الناس من العصر بالبقيع الى ان هدى الليل ثم خرج اليهم امير المؤمنين
عليه السلام ومعه ذو الفقار فقال اتبعوني حتى اريكم عجبا فتبعوه فاذا هو بنارين متفرقتين نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار القليلة فاقبلها على
النار الكثيرة قال حذيفة فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد وقد قلب النار بعضها في بعض ثم دخل فيها ونحن بالبعد منه وقد تداخلنا الرعب من كثرة الزمجرة
ونحن ننظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك الى ان اسفر الصباح ثم خمدت النار فطلع منها وقد كنا ايسنا منه فوصل الينا وبيده راس فيه ذؤابة
لواحد عشر اصبعا له عين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب فقلنا له هنأك الله عليك ثم اتى به الى المحمل الذي فيه الغلام
قال قم باذن الله يا غلام فما بقي عليك باس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سليمتان فانكب على رجل الامام يقبلها وهو يقول مد يدك فانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي ولي الله وناصر دينه ثم اسلم القوم الذين كانوا معه قال وبقي الناس متحيرين قد بهتوا لما راوا
الراس خلفه فالتفت اليهم علي عليه السلام وقال ايها الناس هذا راس عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن ابليس اللعين كان في اثني عشر الف قبيل من الجن وهو
الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فلما تواكلوا بالاسم الاعظم الذي كان على عصا موسى عليه السلام الذي
ضرب بها البحر فانفلق اثني عشر فرقا فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا **بيان** الخط موضع بالمياه تنسب اليها الرماح الخطية و
المراس الشدة والهدة السكوت والزمجرة الصياح والصخب والفيلق كصيقل الجيش والرجل العظيم **وفي** الخرايج عن الصادق عليه السلام قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لام سلمة اذا جاء اخي فمريه ان يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه فلما جاء علي
عليه السلام قالت له قال اخوك املأ هذه الشكوة من الماء والحقه بها بين الجبلين قالت فملأها وانطلق حتى اذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان
فلم يدر في ايهما ياخذ فرأى راعيا على الجبل فقال يا راعي هل مر بك رسول الله فقال الراعي ما لله من رسول فاخذ علي جندلة فصرخ الراعي فاذا
الجبل قد امتلأ بالخيل والرجل فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران ابيضان فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله فقال يا علي ما لك
منبهر فقال يا رسول الله كان كذا وكذا فقال له هل تدري من الراعي ومن الطائران فقال لا قال اما الراعي فابليس واما الطائران فجبرئيل وميكائيل
ثم قال رسول الله يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق احدا الا قتلته ولا تهبه فاخذ سيف رسول الله ودخل بين الجبلين فرأى رجلا عينا
كالبرق الخاطف واسنانه كالمنجل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئا ثم ضربه اخرى فقطعه باثنين ثم اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال قتلته فقال النبي الله اكبر ثلاثا هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة **بيان** الشكوة وعاء من ادم
للماء واللبن **وروى** ان عليا عليه السلام بينا هو قائم على المنبر اذ اقبلت حية من باب الفيل مثل البختي العظيم فنادم على ان يرجوا ان تهلك
وسوقوم من الجن فجاء حتى وضعت فاها على اذنه والها انتو كانت تستمع وكلمها بكلام يشبه نفيفها ثم ولت الحية فقال الناس يا علي انما
هود منسوخ من الجن فخبرني انه وقع بين بني عامر وغيرهم شر وقتال فبعثوه لاينهم فاصلح بينهم فوعدهم اني اتيهم الليلة فقالوا انا ناذن لنا ان نخرج معك

قال ما اكره ذلك فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتى انتهى الى ظهر الكوفة قبل الغري فخط حولهم خطة ثم قال اياكم ان تخرجوا من هذه الخطة فانه
ان يخرج احد منكم من هذه الخطة يختطف فقعد وانا في الخطة فنظرت وقد نصب له منبر فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الاولون والآخرون مثلها
ثم لم يبرح حتى اصلح ذات بينهم وقد برأ بعضهم من بعض وكان الجن اشبه شيء بالزط **بيان** نق الضفدع والعقرب صاح **وفي** المناقب عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ائت الوادي فدخل الوادي فدار فيه فلم ير احدا حتى اذا صار على بابه لقيه شيخ فقال ما تصنع هنا قال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتعرفني قال ينبغي ان تكون انت الملعون فقال ما ترى ان اصارعك فصارعه فصرعه علي فقال قم عني حتى ابشرك
فقام عنه فقال لم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار
فقام اليه فقال اصارعك مرة اخرى قال نعم فصرعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه قال لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته من
ظهره مثل الذر فاخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى فاشهدهم على انفسهم فاخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك
الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك ابغضك الا عرفته قال قم صارعني ثالثا قال نعم فصارعه فصرعه ثم صارعه فصرعه امير
المؤمنين قال يا علي لا تبغضني قم عني حتى ابشرك قال بلى وابرأ منك والعنك قال والله يا ابن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركت اباه في رحم امه
وولده وماله اما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الآية **باب** ما يترتب على ذكر فضائله وكتابتها وعلى النظر اليها
لا تحصى في الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن ابي طالب عليه السلام الا هبطت عليهم ملائكة السماء
حتى تحف بهم فاذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء فيقول لهم الملائكة انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة اطيب منها فيقولون
كنا عند قوم يذكرون محمدا واهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله فيقولون
اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل
لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع
ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره
عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه **وفي** تفسير الامام ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام عليه السلام قوله عز
وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات في صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرنا
من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببزاقه
والاشجار التي تتهدل ثمارها بنزول لحمها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث ببزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم
الجبال والصخور والاشجار قائلة يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة من التلال
والجبال التي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وسائر ما خصه الله تعالى
به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم
ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول
لعن الله الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن
انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا اليه فقال الله عز وجل للملائكة انظروا
فان كان اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا بالملاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن
هذا الى ذاك ووجهوا لعن ذاك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنين الى اليهود الكاتمين نعت محمد
وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم وافسدوه
التأويل لجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد وصفته ومن ذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك اتوب عليهم
اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم **وفي** المجالس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله اما رأيت فلانا ركب البحر
ببضاعة يسيرة وخرج الى الصين فاسرع الكرة واعظم الغنيمة حتى قد حسده اهل وده واوسع قراباته وجيرانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا اصحاب الاموال الا بمن جاد بماله في سبيل الله ولكن الا اخبركم بمن هو اقل من صاحبكم
بضاعة واسرع منه كرة واعظم منه غنيمة وما اعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم انظر الى هذا المقبل اليكم فنظرنا فاذا رجل من الانصار وث الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا لقد سعد له في هذا اليوم
وقالوا هنيئا لك ما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى العلو من الحسنات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل السموات والارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة قالوا بماذا يا رسول الله
فقال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم فاقبل عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب فقال
الرجل ما اعلم اني صنعت شيئا غير اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت ابطأت عنها فخشيت ان تكون فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن منها النظر
الى وجه علي بن ابي طالب فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اي والله عبادة واي عبادة انك يا عبد الله ذهبت تبتغي ان تكسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر الى وجه علي وانت
له محب ولفضله معتقد وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مسيره
اليه في الف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل
الكعبة المستورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة **وفي** المجالس عن سعيد بن جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله
اني جئتك اسألك عن علي بن ابي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الامة بعد محمد
نبي الله جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته
وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والاشجار اقلاما واهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن
ابي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى **بيان** ليلة
القربة اشارة الى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء ومناقبه سلام جبرئيل عليه في الف من الملائكة وميكائيل في الف واسرافيل في الف وكان
كل سلام من الملائكة منقبة وحمل الخبر على ان كلا من الثلثة محسوبون في الالف ويؤيده الآية منقطع **وفي** كشف الحق عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** الطرائف قد رأيت كتابا
كبير المجلد في مناقب اهل البيت عليهم السلام تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنص على
علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام بالغري
من هذا الكتاب المذكور نسخة من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري في كتاب
الاستيعاب فانه ذكر لعلي بن ابي طالب عليه السلام فضائل ونصوصا صحيحة عليهم من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر
فضائله وذكر مواصلة ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من الاخبار التي اهدت تواترا ونصا صريحا بفضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام وتحقيق النص عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر بن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة المذاهب فوجدت
فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علي بن ابي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القائم
مقامه في امته ثم ظفرت باصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلث مجلدات وهي عندي وتتضمن نصوصا صريحة على مولانا علي بن ابي طالب عليه
السلام ومن ذلك ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم فقد ذكر
في كتابه المذكور مصرحا انهم من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني
استقل عبد القاهر بن شفرويه في الكتاب الفائق فانه تضمن نصوصا صحيحة من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام بالخلافة ايضا ومناقب جليلة
وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام بالغري ومن ذلك ما ذكره موفق بن احمد الخوارزمي اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء
الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين من مناقب امير المؤمنين عليه السلام فانه متضمن نصوصا من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم على علي بن ابي طالب عليه السلام
وفضائل عظيمة جليلة لا يسع تسمية الكتب في ذلك والفضائل ومن ذلك ما رواه المعروف بحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي وهو
من اعيان علماء الاربعة المذاهب صاحب كتاب المغرب والمعرب والايضاح في شرح المقامات وشرح كتابه المناقب فقال في اول كتابه ما معناه لقد تطلبت
فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها او ذكر جميعها يقصر عنها باع الاحصاء بل ذكر اكثر ما يضيق عنه نطاق طاقة الانسان
بل ذكر على صدق ما ذكرته ما اثنى به صدر الحفاظ الحسن بن العطار الهمداني ورفعه الى انه قال حدثنا صدر الائمة اخطب الخطباء موفق بن احمد المكي ثم
الخوارزمي ثم اخبرني السيد الامام المرتضى ابو الفضل الحسين في كتابه الي من مدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرني السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
الحسيني السيباني فيما قرأته عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد
بن الحسين النيسابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب فيما قرأته عليه حدثني المعافى بن زكريا ابو الفرج حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج
عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام **اقول** قال بعض علمائنا ورد عن
سيد المرسلين انه لا يمكن احصاء فضايل علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما والثقلان كاتبين والملائكة حاسبين
وسئل الخليل بن احمد عن مدحه فقال ما اقول في مدح امرئ كتمت احباؤه فضايله خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين

باب جوامع مناقبه ومعالي فضايله سلام الله عليه في الخصال عن علي عليه السلام لقد علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم قلت يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فقال عليه السلام
ان اول منقبة لي اني لم اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية اني لم اشرب الخمر قط والثالثة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومونسه ومحدثه والرابعة اني اول الناس ايمانا واسلاما والخامسة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والسادسة اني كنت اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودليته في حفرته
والسابعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا عليه السلام فايقظوني
وقالوا ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه والثامنة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني الف باب من العلم
يفتح كل باب الف باب ولم يعلم ذلك احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والاخرين
نصب لي منبر فوق منابر النبيين ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا
اعطى في القيامة شيئا الا سالت لك مثله واما الحادية عشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك
في يدي حتى تدخل الجنة واما الثانية عشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق واما الثالثة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عممني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر على اعداء الله
فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بل امسح انت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة
ثم اتت عجوز فشكت الظماء فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سالت الله عز وجل ان يبارك في يدك ففعل واما الخامسة عشرة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى الي وقال يا علي لا يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك فانه ان راى احد عورتي غيرك تفقات عيناه
فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما
السادسة عشرة فاني اردت ان اجرده عليه السلام فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه فلا والله الذي اكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
ما رايت له عورة خصني الله بذلك من بين اصحابه واما السابعة عشرة فان الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من
فوق سبع سماواته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل قد زوجك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي بضعة
مني فقلت يا رسول الله اولست منك قال بلى يا علي وانت مني وانا منك كيميني من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والاخرة واما الثامنة عشرة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت صاحب لواء الحمد في الاخرة وانت يوم القيمة اقرب الخلايق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك
فتكون في زمرة الوصيين ويوضع على راسك تاج النور واكليل الكرامة يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلايق
واما التاسعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل
منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فاذا فعلا
ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون قال معوية واصحابه فقلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيمة واما العشرون
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله
عز وجل واما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ولن يدخل المدينة الا من بابها ثم
قال يا علي انك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي واما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى
خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة وهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف على نور الشهداء
سبعين الف ضعف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثالثة والعشرون فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله عز وجل
منهم بذلك دونهم واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي

نجواكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل
هذا احد من اصحابه قبلي ولا بعدي فانزل الله عز وجل أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية فهل
يكون التوبة الا من ذنب كان واما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها
انا وهي محرمة على الاوصياء حتى تدخلها انت يا علي ان الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بانك سيد الاوصياء وان
ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة يوم القيمة واما السادسة والعشرون فان جعفرا اخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من
در وياقوت وزبرجد واما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء واما الثامنة والعشرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من امتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني
فاوالي من والاك واعادي من عاداك واما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت صاحب الحوض لا يملكه غيرك
وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول رووا رواء مرويين فيردون
مبيضة وجوههم واما الثلثون فاني سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحشر امتي يوم القيمة على خمس رايات فاول راية ترد علي راية فرعون هذه الامة
وهو معوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري والرابعة مع ابي الاعور السلمي و
اما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم
وبئس المصير ثم ترد امتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبيدي عصى عوسج اطرد بها اعدائي طرد غريبة الابل واما الحادية
والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا ان يقول فيك الغالون من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا
لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به واما الثانية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ان الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته ان ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي واما الثالثة والثلثون فان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون الى يوم القيمة فساق الله تبارك وتعالى ذلك الي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واما
الرابعة والثلثون فان النصارى ادعوا امرا فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسألوا رسول
الله الاعفاء فاعفاهم والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير واما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته
بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة
الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبل ولا بعد واما السادسة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ويل لقاتلك انه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين
واما السابعة والثلثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص
والعام وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله وقال لي الرسول عليه السلام يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك ولا اجفوك وحق
على ان اطيع ربي وحق عليك ان تعي واما الثامنة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني على
ما يجري بعده فحزن لذلك بعض اصحابه وقال لو قدر محمد ان يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم واما التاسعة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه
الا في قلب مؤمن ان الله عز وجل جعل اهل حبي وحبك يا علي في اول زمرة السابقين الى الجنة وجعل اهل بغضي وبغضك في اول زمرة الضالين
من امتي الى النار واما الاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهني في بعض الغزوات الى ركي ليس فيه ماء فرجعت اليه فاخبرته فقال امعه
طين فقلت نعم فقال ائتني منه فاتيت منه بطين فتكلم فيه ثم قال القه في الركي فالقيته فاذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي فجئت اليه فاخبرته
فقال لي وفقت يا علي وببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة لي من دون اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما الحادية والاربعون فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابشر يا علي فان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال لي
يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير اصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك واما الثانية و

الاربعون فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابشر يا على فان منزلك فى الجنة مواجه منزلى وانت معى فى الرفيق الاعلى فى اعلى
عليين قلت يا رسول الله وما اعلى عليين فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون الف مصراع مسكن لى ولك يا على واما الثالثة والاربعون فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل رسخ حبى فى قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا على فى قلوب المؤمنين ورسخ بغضى وبغضك فى قلوب
المنافقين فلا يحبك الا مؤمن تقى ولا يبغضك الا منافق كافر واما الرابعة والاربعون فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لن يبغضك
من العرب الا دعى ولا من العجم الا شقى ولا من النساء الا سلقلقية واما الخامسة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعانى وانا رمد
العين فتفل فى عينى وقال اللهم اجعل حرها فى بردها وبردها فى حرها فوالله ما اشتكت عينى الى هذه الساعة واما السادسة والاربعون فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر اصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بابى بامر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتى واما السابعة و
الاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنى فى وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت يا رسول الله قد علمت انه ليس عندى مال فقال
سيعينك الله فما اردت امرا من قضاء ديونه وعداته الا يسره الله لى حتى قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفا وبقى بقية
اوصيت الحسن ان يقضيها واما الثامنة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتانى فى منزلى ولم يكن طعمنا منذ ثلثة ايام فقال يا
على هل عندك من شئ فقلت والذى اكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتى وابناى منذ ثلثة ايام فقال النبى صلى الله عليه وآله
وسلم يا فاطمة ادخلى البيت وانظرى هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله ادخله انا فقال ادخل باسم الله فدخلت فاذا انا
بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا على رايت الرسول الذى حمل هذا الطعام فقلت
نعم فقال صفه لى فقلت من بين احمر واخضر واصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت فاكلنا من الثريد حتى شبعنا
فما رأى الا خدش ايدينا واصابعنا فخصنى الله عز وجل بذلك من بين الصحابة واما التاسعة والاربعون فان الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم بالنبوة وخصنى النبى عليه السلام بالوصية فمن احبنى فهو سعيد يحشر فى زمرة الانبياء عليهم السلام واما الخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعث ببراءة مع ابى بكر فلما مضى اتى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك فوجهنى على ناقته العضباء فلحقته بذى الحليفة
فاخذتها منه فخصنى الله عز وجل بذلك واما الحادية والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقامنى للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه
فعلى مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين واما الثانية والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا على الا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه
السلام فقلت بلى قال قل يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا اسمع السامعين ويا ابصر الناظرين ويا ارحم الراحمين فدعوت بهذه الكلمات فاستجاب الله

(…نى وارزقنى)

دعوتى واما الثالثة والخمسون فان الله تبارك لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والاصنام ويضع الحرب اوزارها
ويدعو الى اخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل فى الرعية واما الرابعة والخمسون فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا على سيلعنك
بنو امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة الف لعنة فاذا قام القائم لعنهم اربعين سنة بكل لعن اربعين الف لعنة واما الخامسة والخمسون فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى سيفتتن فيك طوائف من امتى فيقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلف شيئا فبماذا اوصى عليا
اوليس كتاب ربى افضل الاشياء بعد الله عز وجل والذى بعثنى بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع ابدا فخصنى الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما
السادسة والخمسون فان الله تبارك وتعالى خصنى بما خص به اولياءه واهل طاعته وجعلنى وارث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن ساءه ساءه ومن سره
سره واومى بيده نحو المدينة واما السابعة والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى بعض الغزوات ففقد الماء فقال لى يا على قم الى هذه الصخرة
وقل انا رسول رسول الله انفجرى لى ماء فوالله الذى اكرمه بالنبوة لقد ابلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدى البقر فسال من كل ثدى منها ماء فلما
رايت ذلك اسرعت الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال انطلق يا على فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤا قربهم واداواتهم وسقوا دوابهم وشربوا
وتوضؤا فخصنى الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما الثامنة والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنى فى بعض غزواته وقد نفد الماء
فقال يا على ائت بتور فاتيته به فوضع يده اليمنى ويدى معها فى التور فقال انبع فنبع الماء من بين اصابعنا واما التاسعة والخمسون فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجهنى الى خيبر فلما اتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به اربعين خطوة فدخلت فبرز الى مرحب
فحمل على وحملت عليه وسقيت الارض من دمه وقد كان وجه رجلين من اصحابه فرجعا منكسفين واما الستون فانى قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعد بالف رجل
واما الحادية والستون فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا على مثلك فى امتى مثل قل هو الله احد فمن احبك بقلبه فكانما قرأ ثلث
القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه فكانما قرأ ثلثى القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بيده فكانما قرأ القرآن كله واما الثانية
والستون فانى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع المواطن والحروب وكانت رايته معى واما الثالثة والستون فانى لم افر من الزحف
قط ولم يبارزنى احد الا سقيت الارض من دمه واما الرابعة والستون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى بطير مشوى من الجنة فدعا الله

عز وجل ان يدخل عليه احب خلقه اليه فوفقني الله للدخول عليه حتى اكلت معه من ذلك الطير واما الخامسة والسبعون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل
فسأل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تبارك وتعالى فيّ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون واما السادسة والسبعون فان الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على احد من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غيري واما
السابعة والسبعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان ادعى بامرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري واما الثامنة
والسبعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء فاقوم ثم ينادي
اين سيد الاوصياء فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان ان الله جل جلاله امرنا ان ندفعها اليك ونأمرك ان
تدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فتكون يا علي قسيم الجنة والنار واما التاسعة والسبعون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لولاك لما عرف المنافقون من المؤمنين واما الثمانون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين
والقى علينا عباءة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل عليه السلام
انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام وقد مضى في باب الشورى ما في بعض اجزاء الخبر مع زيادات **وفي** الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انه لما اسري بي الى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من
الملائكة فقال لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار يا علي ان الله تعالى اشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك اما اول ذلك
فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا مثالك معي واذا
الملائكة وقوف صفوفا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة
والثانية حين اسري بي الى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل عليه السلام اين اخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت
الله عز وجل فاذا مثالك معي وكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين
اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته ووعيته
والرابعة خصصنا بليلة القدر وانت معي فيها وليست لاحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسألت الله فيك فاجابني اليها الا النبوة
فانه قال خصصتها بك وختمتها بك والسادسة لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي والسابعة هلاك الاحزاب على يدي وانت معي يا علي ان الله اشرف
الى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة
فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين يا علي اني رأيت اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت
المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته به فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب
فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا لا اله الا الله انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته به فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي
بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ايدته
بوزيره واخيه ونصرته به يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق القبر عنه معي وانت اول من يقف معي على الصراط فتقول للنار
خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يقف معي عن يمين العرش واول من يقرع معي باب
الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **اقول** صدر الخبر مروي في
تفسير القمي الا ان فيه والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال جبرئيل اين اخوك وساق الخبر الى ان قال واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله
لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي وفي خبر آخر في البصائر هكذا والثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك الى ان قال فكشط لي عن
السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته **وفي** المجالس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي وانت مستودع مواريث الانبياء
وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على بريته وانت ركن الايمان وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك
نجى ومن تخلف عنك هلك وانت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت قائد الغر المحجلين وانت يعسوب المؤمنين وانت مولى من انا مولاه وانا مولى
كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وما عرج بي ربي عز وجل الى السماء قط وكلمني ربي الا قال لي يا محمد اقرأ
عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي ونور اهل طاعتي فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة **وعن** جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله
عليه السلام علي مني كهارون من موسى وقوله عليه السلام علي مني وانا منه وقوله عليه السلام علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وقوله عليه السلام

حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله عليه السلام ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله وقوله عليه السلام علي حجة الله وخليفته على عباده وقوله
عليه السلام حب علي ايمان وبغضه كفر وقوله عليه السلام حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان وقوله عليه السلام علي مع الحق والحق معه لا
يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وقوله عليه السلام من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل
وقوله عليه السلام شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة **قال** لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملاء الا اخذوا
من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي
الحوض غدا وانك اول من يكسى معي وانك اول من يدخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة
جيراني وان حربك حربي وان سلمك سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك تنجز
عدتي وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب
عنه محب لك غدا حتى يردوا الحوض معك فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم
النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفضلا منه علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك لولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي
وفي مجالس المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال هن احب
الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين
يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ
لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله **وفي** العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم
وانت المثل الاعلى يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي انت الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر يا علي
انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي يا علي انت المظلوم بعدي يا علي انت المفارق بعدي يا علي انت المهجور بعدي اشهد الله تعالى ومن حضر
من امتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان **وفي** البشارة عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت ديان هذه
الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك
وفي الاكمال عن سلمان الفارسي قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت
ما بابيها صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة
على ولدي بعدك فقال وقد اغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع
خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها وجعلني نبيا واطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فاوحى الله
الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي
ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي
الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون واول الاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل
من درجتي ودرجة اوصيائي وابي ابرهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما
واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله
قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه
غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي
وحكمي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب
يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الآخرين غيرنا نبينا سيد المرسلين
وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء
الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة
وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة والذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجودا قالت فاي هؤلاء الذين سميت افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد
الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة **وفي** كشف الغمة عن ابن مسعود
قال بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ننتظره وجاء لينا اذ خرج فقمنا له تعظيما وتعظيما وفينا علي بن ابي طالب فقام
فيمن قام فاخذ النبي عليه السلام بيده فقال يا علي اني لحاجتك قد سمعت غيبنا فقال يا رسول الله فيم تحاجني وقد علمت اني لم اغابنك في شيء قط قال
لحاجك بالنبوة وتحاج الناس من بعدي باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسوية واقامة الحدود ثم قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم هذا اول من امن بي واول من صدقني وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق الاكبر الذي يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين
وضياء في ظلمة الضلال **وفي** الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قيل له اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قيل فاخبرني بافضل
منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه
يصلي ما قدر له ثم ياتيني ويسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة
مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله
الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئا الا سألت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل
مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه اريت ما سأل فوالله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه
على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وما دعا عليا قط الى خير الا استجيب له **وفي** الكنز عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثني وانا
استمع اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي فقال يا باذر اتعرف هذا
الداخل علينا حق معرفته قال ابو ذر فقلت يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا باذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا باذر هذا
القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا
يا باذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا باذر
لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا
يستره من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يا باذر ان
الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين نفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن
اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا باذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي
الزمها الله المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا باذر يؤتى بجاحد
ولاية علي يوم القيمة اصم واعمى وابكم فيكبكب في ظلمات القيمة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة
على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار قال ابو ذر فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ملأت قلبي فرحا وسرورا فزدني
فقال نعم انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فقال لي يا محمد صل بالملائكة
فقد طال شوقهم اليك فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فلما قضيت الصلوة اقبل الي
شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم يسألوني الشفاعة لان الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء

فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرأ عليا منا السلام واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله لم لا نعرفكم وانتم اول خلق خلقه الله خلقكم الله اشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله تعالى فاليكم وما صعد الى الله تعالى فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب وانتم الكراسي واصول العلم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا قسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيمة انتم الدعائم ونجوم الاقطار فلم لا نعرفكم فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا حق ذلك ان عليا ولي من اولياء الله تعالى فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس منها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله تعالى فاما انت فوعدنا بان يريناك معنا في السماء وقد فعل واما علي فشكونا محبته الى الله تعالى فخلق لنا في صورته ملكا واقعده على يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤية علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرأ عليا منا السلام **بيان** انتم اول خلق خلقه الله الى قوله وتقديس وتكبير هذه العبارة في تفسير الكوفي هكذا وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نور في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارضين في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون والعروة ما يتمسك به والعين الشاهد **وفي** تفسير الكوفي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انك مبتلى والناس مبتلون بك والله انك حجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق الا وقد احتج عليه باسمك فيما احدث اليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون الا بك ولا يضل الكافر الا بك ومن اكرم على الله منك ثم قال يا علي انك لسان الله الذي ينطق به وانك لباس الله الذي ينعم به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به وانك لبطشة الله التي قال الله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ومن اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بقدرته ولخرجك من المؤمنين من خلقه ولقد اثبت مودتك في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء ملائكة ما يحصيهم الا الله ينظرون اليك ويذكرون فضلك ويفتخرون على اهل السماء بمعرفتك ويتوسلون الى الله بمعرفتك وانتظار امرك يا علي ما سبقك احد من الاولين ولا يدركك احد من الآخرين **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي والله لقد سمعت صوتا عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك حتى لقد رايت السموات تمور باهلها حتى ان الملائكة ليطلبون الى من مخافة ما تجري به السموات من المور وهو قول الله عز ذكره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فما زالت الا يومئذ تعظيما لامرك حتى سمعت الملائكة صوتا من عند الرحمن اسكنوا لعبادي ان عبدا من عبيدي العيت عليه محبتي واكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي فقالت الملائكة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فمن اكرم على الله منك والله ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وجميع اهل بيته عليهم السلام لمشرفون مستبشرون يباهون اهل السماء بفضلك بقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي اجزى وعده في اخي وصفيي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت مقام ربي قط الا بشرني بهذا الذي رايته وان محمدا لفي الوسيلة على منبر من نور يقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والله يا علي ان شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه والله ما يلحقها احد غيركم ثم قال امير المؤمنين والله لانك رز الارض الذي تسكن اليه والله لا تزال الارض ثابتة ما كنت عليها فاذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله اليه والله لو فقد تموني

عما ورث باهلها مودة لا يبرد ثم ايها ابدا الله الله ايها الناس اياكم والتفرق في امر الله والسلام على المومنين **وفي** الروضة في الفضايل لما وردت
حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي فمثلت بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة السعدية فقالت له فراسة من غير مومن فقال لها الله جاء بك
فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان فقالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله
على ادم ونوح ولوط وابرهيم وداود وسليمن وعيسى بن مريم فقال لها ويلك انك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم
من الرسل ان لم تاتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك فقالت ما انا مفضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القران بقوله عز وجل في
حق ادم وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة بما تفضلينه على نوح ولوط فقالت ان الله فضله عليهما بقوله ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع
الداخلين وعلي بن ابي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى وزوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضا الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت
يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت الله عز وجل فضله بقوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ومولاي امير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده فقال احسنت
يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل الله في حقه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على داود وسليمن قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين رجل كان له كرم والاخر له غنم فنفشت
الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها وصوفها قال
الله ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني وانه عليه السلام دخل
على رسول الله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم علي فقال لها احسنت فبم تفضلينه على سليمن فقالت الله
تعالى فضله عليه بقوله تعالى رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا امير المؤمنين عليه السلام قال طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك
انزل الله فيه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على عيسى بن مريم قالت الله تعالى
فضله بقوله تعالى اذ قال يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به الاية فاخر الحكومة الى يوم القيمة وعلي بن ابي طالب
لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوه قتلهم ولم يوخر حكومتهم فهذه كانت فضائله لم تعد بفضايل غيره قال احسنت يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك
ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا رحمة الله عليها **وفي** المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة اذ ورد
عليه اعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء ونعلاه في يده متنكب قوسا له وكنانة فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد ابن عمي علي بن
ابي طالب من قبلك فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته من دموعه والصق خده بالارض ثم وثب كالمنفلت من عقال
واخذ بقايمة المنبر ثم قال يا اعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الارض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل ابيض واسود واول من صام وزكى
وتصدق وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدرا وحنين ثم لم يعص الله طرفة عين قال فغاب الاعرابي من بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سعيد يا اخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن ابي طالب قال
الله ورسوله اعلم قال كان والله جبرئيل هبط من السماء الى الارض لياخذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** احتزم الكساء تلببه
به وشد وسطه والقطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زايدة وتنكب القوس علقها في منكبه وكنانة السهم بالكسر جعبة من جلد لا خشب فيها
او بالعكس والبيعتان بيعة العقبة والرضوان والهجرتان الى الشعب والى المدينة والرايتان راية بدر واحد وحنين او حمل رايتين في غزوة واحدة
وذكر صاحب المناقب عن ابن عباس ان البيعتين بيعة بدر والرضوان والهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة **وفي** الكافي عن امير
المؤمنين عليه السلام قال في حديث الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن
الاولون ونحن الاخرون الا وانا خاصته وخالصته وصفوته ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القران
والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك
ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها **وفي** المجالس عنه عليه السلام قال ذات يوم على منبر الكوفة
انا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين انا امام المسلمين وقايد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين و
المعفر للجبين انا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين انا وارث علم

الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين اهل موالاتي مرحومون واهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يقول يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه وكذب من زعم انه
يحبني ويبغضك **بيان** انا الضارب بالسيفين اي بسيف التنزيل في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسيف التاويل بعده او انه
عليه السلم اخذ بسيفين في بعض الغزوات معا او سيفا بعد سيف كما كان في غزوة احد اعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار بعد تكسير سيفه
او اشارة على ما هو المشهور من ان ذا الفقار كان ذا شعبتين والحامل على فرسين اي فارسين او انه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس **وفي**
المعاني عنه عليه السلم قال في خطبته انا الهادي انا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا
قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه
لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله وعلى رسوله **بيان** قال الكفعمي قال الباقر عليه السلم معناه انه ليس شيء اقرب الى
الله تعالى من رسوله ولا اقرب الى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله يعني في ولاية اوليائه **وفيه** المنتخب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقد اسري بي ربي عز وجل فاوحى الي من وراء حجاب ما اوحى وكلمني
بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في السموات والارض
وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول فلا شيء قبلي وانا الاخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني
وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي اول ما اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلم يا محمد علي اخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد
علي اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي ابطنه الذي اسررته اليك فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من
حلال وحرام علي عليم به **بيان** فليس ما بيني وبينه سر دونه وفي البصائر هكذا فليس فيما بيني وبينك سر زويته يا محمد عن علي وهو اوضح علي اي هو
عالي الشان فالاول اسم والثاني صفة **وفي** المناقب سئل امير المؤمنين عليه السلم كيف اصبحت فقال اصبحت وانا الصديق الاول الاكبر والفاروق الاعظم
وانا وصي خير البشر وانا الاول وانا الاخر وانا الباطن وانا الظاهر وانا بكل شيء عليم وانا عين الله وانا جنب الله وانا امين الله على المرسلين بنا
عبد الله ونحن خزان الله في ارضه وسمائه وانا احيي وانا اميت وانا حي لا اموت فتعجب الاعرابي من قوله فقال عليه السلم انا الاول اول من امن برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وانا الاخر اخر من نظر فيه لما كان في لحده وانا الظاهر ظاهر الاسلام وانا الباطن بطين من العلم وانا بكل شيء عليم فاني عليم بكل شيء اخبر
الله به نبيه فاخبرني به فاما عين الله فانا عينه على المؤمنين والكفرة واما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد
فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى ياخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين وانا سيد الوصيين واما خزان الله في ارضه فقد
علمنا ما علمنا رسول الله بقول صادق وانا احيي احيي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اميت اميت البدعة وانا حي لا اموت لقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون **اقول** قد مر خبر اخر في تفسيره عليه السلم الاول والاخر والظاهر والباطن في باب النصوص
على امامته **وفيه** انه عليه السلم خطب في جامع البصرة فقال فيها معاشر المؤمنين والمسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال هو الاول يعني قبل
كل شيء والاخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوني قبل ان تفقدوني فانا الاول وانا الاخر الى اخر كلامه فبكى
اهل البصرة كلهم وصلوا عليه وقال عليه السلم انا دحوت ارضها وانشات جبالها وفجرت عيونها وشققت انهارها وغرست اشجارها واطعمت ثمارها
وانشات سحابها واسمعت رعدها ونورت برقها واضحيت شمسها واطلعت قمرها وانزلت قطرها ونصبت نجومها وانا البحر القمقام الزاخر وسكنت
اطوادها وانشات جواري الفلك فيها واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم
وازيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون وانا الاول والاخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم شرح ذلك عن الباقر
عليه السلم انا دحوت ارضها يقول انا وذريتي الارض التي يسكن اليها وانا ارسيت جبالها يعني الائمة من ذريتي هم الجبال الرواسي التي لا تقوم الا
بهم وفجرت عيونها يعني العلم الذي نبت في قلبه وجرى على لسانه وشققت انهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا وانا غرست اشجارها يعني
الذرية الطيبة واطعمت ثمارها يعني اعمالهم الزكية وانا انشات سحابها يعني ظل من استظل بفنائها وانا انزلت قطرها يعني حياة ورحمة وانا اسمعت
رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد واضحيت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي
من ذريتي وانا نصبت نجومها يعني يهتدى بنا ويستضاء بنورنا وانا البحر القمقام الزاخر يعني انا امام الائمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقائد القادة
يفيض علمي ثم يعود الي كما ان البحر يفيض ماؤه على ظهر الارض ثم يعود اليه باذن الله وانا انشات جواري الفلك فيها يقول اعلام الخير وائمة

سمعه مني وسكنت اطوارها مبذول فضلات عين الفتنة وانا فل اصول الضلالة وانا جنب الله وكلمته وانا قلب الله يعني انا سراج علم الله وانا باب الله
مبني من توجه بي الى الله غفر له وقوله بي قبض على يدي فقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله في ذريتي المؤمنين ولي المقام المشهود **وفي** مقتضب
الكوفي عنه عليه السلم انا اوصي النبيين الى الوصيين ومن الوصيين الى النبيين وما بعث الله نبيا الا وانا اقضي دينه وانجز عداته ولقد اصطفاني ربي
بالعلم والظفر وقد وفدت الى ربي اثنى عشر وفادة فعرفني نفسه واعطاني مفاتيح الغيب ثم قال انا الفاروق الذي افرق بين الحق والباطل انا ادخل
اوليائي الجنة واعدائي النار انا الذي قال الله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور **وعنه**
عليه السلم في خطبة له على منبر الكوفة والله اني لديان الناس يوم الدين وقسيم بين الجنة والنار لا يدخلها الداخل الا احد قسمي واني الفاروق الاكبر
وان جميع الرسل والملائكة والارواح خلقوا لخلقنا ولقد اعطيت التسع التي لم يسبقني اليها احد علمت فصل الخطاب وبصرت سبيل الكتاب واجل
الى السحاب وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا وبي كمال الدين وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه كل ذلك من من الله من به علي ومنا الرقيب على
خلق الله ونحن قسم الله وحجته بين العباد اذ يقول الله اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا **وفي** المنتخب عنه عليه السلم
في حديث انا صاحب الرجفات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه
واله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء
الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي
عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف
وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين
وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاطه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا
الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت
ايات النبيين المستخفين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم
والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد صلى
الله عليه واله واسره النبي الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسئلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك
واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره **وفي** المناقب عن الصادق عليه السلم لما اشخص بابي محمد بن علي الى دمشق
سمع الناس يقولون هذا ابن ابي تراب قال فاسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال اجتنبوا اهل الشقاق
وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها او يلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ثم قال بعد كلام ابصنو رسول الله تستهزؤن ام بيعسوب الدين تلمزون واي سبيل بعده تسلكون
واي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الخطار فانحسرت عنه الابصار وخضعت دونه الرقاب و
فرع ذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي واعياه الطلب فانى لهم التناوش من مكان بعيد وقال فلو اعليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان
الذي سدوا اولئك قوم ان بنوا احسنوا البناء وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا فانى يسد ثلمة اخي رسول الله اذ شفعوا وشقيقه اذ نسبوا ونديده
اذ قتلوا وذي قرني كنزها اذ فتحوا ومصلي القبلتين اذ تحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين اذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة
الحصار اذ جزعوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع الى اخر كلامه **بيان** اهل الشقاق اي يا اهل الشقاق عن البدر الزاهر اي عن سوء القول فيه
الحصو بالكسر المثل واللمز العيب برز والله بالسبق اي ظهر من بينهم بالسبق عليهم في جميع الفضائل بالخصل اي بالغلبة على من راهنه واستولى على الغاية
اي استولى عليهم بسبقه على الغاية قبلهم والغاية العلامة تنصب في اخر الميدان والخطار جمع خطر وهو السبق الذي يتراهن عليه وفرع اي صعد على الذروة
العليا من الكمال فكذب بالتشديد اي صار ظهور كمالاته سببا لظهور كذب من قصد السعي لتحصيل الكمال واعياه التعب فكيف يتيسر لهم تناوله وحصوله من
مكان بعيد منها عليهم اي على اهل البيت وسدوا اي سدوا الفرج التي سدها اهل البيت عليهم السلم من البدع والاهواء في الدين او كونوا مثل الذين
سدوا فرج الباطل فيكون كما يقول سد مسده فانى يسد اي كيف يمكن سد الفرجة التي حصلت في الدين بفقده عليه السلم من يقوم مقامه والحال انه عليه
السلم كان اخا الرسول حين شاكل واحد منهم شقصا بنظيره كابي ذر مع سلمان وابي بكر مع عمر وشقيقا له صلى الله عليه واله حين لحق كل ذي نسب بنسبه ونديده
صلى الله عليه واله في القوة والثبات اذ صرفوا وجوههم وفروا وذو قرني الامة حين اصابهم القرح وفي نسخة اذ هجموا من التهجيج اي حين ذمهم النبي صلى الله عليه
واله والمدعي لنبذ عهد المشركين لعل المراد انه لما اراد النبي طرح عهد المشركين والحرب معهم كان هو المدعو والمقدم عليه وقد نكل غيره عن تبليغ البراءة
ايضا اي محاصرة المشركين النبي صلى الله عليه واله في بيته والمراد ساعة الوداع فراق الرسول لعقد سبق في هذا الباب في باب المعراج وفي باب جبرئيل وبعضه

وفي باب

في باب جوامع مناقبهم وفي باب نوادر الأخبار الدالة على معرفة مقاماتهم وفي باب النصوص عليه وفي باب ما وقع من المنكر والاحتجاج عليهم في
باب الشورى وباب جوامع مكارمه ويأتي ايضا في باب طرف من غرائب علومه وفي باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله **باب** علمه عليه السلام وفيه ايضا
عن الاصبغ بن نباتة قال كنا وقوفا على رأس امير المؤمنين بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد اذ جاءت امرأة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء
جميع الاحياء الا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا فقال لها اسكتي يا جريئة يا بذيئة يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت فخرجت
من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها ايتها المرأة قد قال علي عليه السلام ما قال فقالت والله ما كذب ان كان ما رماني به لحق وما اطلع على احد
الا الله الذي خلقني وامي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال يا امير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها فاقرت بذلك كله
فمن اين علمت ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن الى يوم القيمة كل باب منها يفتح
الف باب فذلك الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال **بيان**
البذية من البذاء وهي الفحش والسلفع الصخابة البذية السيئة الخلق كالسلفعة والسلقلق التي تحيض من دبرها ولم يذكر المؤنثون السلقلق
ويأتي ما يقرب منه بروايتين في الباب الآتي **وعن** الصادق عليه السلام في حديث اسراء النبي صلى الله عليه وآله قال حتى انتهى الى السدرة المنتهى
فاجازني مخلوق قبلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فرفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال ف
اخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال الرسول
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال فقال الله قد فعلت قال فقال ربنا
لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا الى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال
فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلوة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى
علي بن ابي طالب **وفي** الخرائج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال
اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع و
الارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته **وفي** المنتخب عن الكاظم عليه
السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قد فنيت ايامك وذهبت دنياك واحتجت الى لقاء ربك فرفع صلى الله عليه
وآله وسلم يده الى السماء باسطا وهو يقول عدتك التي وعدتني انك لا تخلف الميعاد فاوحى الله عز وجل اليه ان ائت احدا انت ومن تثق به فاعاد
الدعاء فاوحى الله اليه امض انت وابن عمك حتى تأتي احدا وتصعد على ظهره واجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فاذا اجابتك تعمد
جفرة منهن انثى وهي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع وتشخب اوداجها دما وهي التي لك فمر ابن عمك فليقم اليها فليذبحها وليسلخها من قبل
الرقبة ويقلب داخلها فانه سيجدها مدبوغة وسانزل عليك الروح الامين وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الارض يبقى المداد ويبقى
الجلد لا تأكله الارض ولا يبليه التراب لا يزداد كلما انشر الا جدة غير انه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان وما يكون اليك وتمليه على ابن عمك
وليكتب وليستمد من تلك الدواة فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى الجبل ففعل ما امره الله به وصادف ما وصفه له ربه فلما
ابتدأ علي عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الامين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله ومن حضر ذلك المجلس بين يديه وجاءت التحية
والمداد اخضر كهيئة البقل واشد خضرة وانور ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكتب علي عليه السلام انه يصف كل زمان وما فيه ويخبره بالظهر
والبطن وخبره بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفسر له اشياء لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم ثم اخبره بالكائنين من اولياء الله من ذريته
ابدا الى يوم القيمة واخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الازمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه ثم اخبره بامر ما يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها
فقال الصبر الصبر واوصى الاولياء الينا بالصبر واوصى الى اشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج واخبره باشراط اوانه واشراط تولده وعلامات
تكون في ملك بني هاشم من هذا الكتاب استخرجت احاديث الملاحم كلها وصار الى الولي اذا افضى اليه الامر تكلم بالعجب **بيان** الجفر من اولاد الشاة
ما عظم واستكرش وبلغ اربعة اشهر والجد كانه مصدر جد يجد اي صار جديدا **وعن** امير المؤمنين عليه السلام في كلام له وان شئتم اخبرتكم بما هو اعظم
من ذلك قالوا افعل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله واني لاحصي ستا وستين وطئة من الملائكة كل وطئة من الملائكة
اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم **وفي** شرح لابن ابي الحديد عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله
عليه وآله الضوء ويسمع الصوت **وفي** الارشاد عن ابن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر

الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينهي كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقران وتاويله من كل مدع علمه ولولا اية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن اية اية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانباتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة **وفي** رواية اخرى في الامالي قال لما جلس علي عليه السلم بالخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منتعلا نعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم حتى تنطق التورية فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل منكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال عليه السلم سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار نزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم **وفي** خبر اخر في الكشف فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي اوحي الي **بيان** السفط معرب معروف ويقال زق الطاير فرخه يزقه اي اطعمه بفيه وثني الوسادة جعل بعضها على بعض ليرتفع فيجلس عليها كما يصنع للاكابر والملوك وههنا كناية عن التمكن والاستيلاء على الحكم واما افتاء اهل الكتاب بكتبهم فيحتمل ان يكون المراد به بيان انه في كتابهم هكذا الحكم والعمل به او اريد به الافتاء فيما وافق شرع الاسلام والزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من اصول دين الاسلام وفروعه **وفي** النهج والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ومال هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها **وفيه** والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **بيان** لا استغمز اي لا الين بالخطب الشديد بل اصبر عليه وعلى رواية الراء المهملة لا استجهل بشدائد المكائد **وفي** الامالي عن الباقر عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي **وفي** المناقب قد شهد له رسول الله صلى الله عليه واله بالعلم بقوله علي عيبة علمي وقوله علي اعلمكم علما واقدمكم سلما وقوله اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا واستدرك بالحساب فقالوا لو اعلم الامة علي بن ابي طالب اتفقنا في ثمانين وثمانية عشر ولقد اجمعوا على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اقضاكم علي **وروي** انه كان النبي صلى الله عليه واله اذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا واذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى يخبر به عليا **وفيه** كتب معوية الى ابي ايوب الانصاري اما بعد فحاجيتك بما لا ينسى شيبا فقال امير المؤمنين عليه السلم اخبره انه من قتل عثمان وانه من قتل عنده بمنزلة الشيبا فان الشيبا لا تنسى ما ملكها ولا اباعدها **بيان** حاجيتك من المحاجة وهو الغلبة بالحجة او من الحاجاة وهي الغلبة بالاحجية والاحجية المغالطة والشيبا المراة التي غلب عليها عند جماعها

ليلة عرسها فاقتضها وفي المثل لا تقتني الرماة اباعدها وقاتل بكرها اي مقتضها وقاتل اول ولدها ولعل معوية كتب ذلك الى ابي ايوب على سبيل الالغاز للامتحان فانه ذكر عنده نساء الشيباء اباعدها وازاد ما يذكر في المثل مع هذه الكلمة وهو قاتل بكرها فبين عليه السلام هذا المعنى في شرح كتابه بان معوية اخبر ابا ايوب انه من قتله عثمان وان من قتل عثمان عند معوية بمنزلة الشيباء اي يزعم معوية ان من قتل عثمان ينبغي ان لا ينسى قتله ابدا وينتظر الانتقام كما لا تنسى الشيباء قاتل بكرها وفي بعض النسخ غيره مكان عنده وهو اظهر ويحتمل ان يكون في كلامه عليه السلام تقديما مضنا اي من قتل عثمان عند معوية بمنزلة قاتل بكر الشيباء فيكون معوية شبه نفسه الخبيثة بالشيباء وبين انه لا ينسى قتل عثمان ابدا كما لا تنسى الشيباء قاتل بكرها **وعن** الصادق عليه السلام يمصون الثماد ويدعون النهر الاعظم فسئل عن معنى ذلك فقال علم النبيين باسره اوحاه الله الى محمد فجعل محمد ذلك كله عند علي وكان عليه السلام يدعي في العلم دعوى ما سمع قط من احد **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال ان بين جنبي لعلما جما لو اصبت له حملة وقال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **وقال** عليه السلام عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وانا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول فسلوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان قبلي وعلى عهدي والى ان يعبد الله **وفي** المعاني عن ابي الجارود عن ابائه عليهم السلام قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء **وفي** الفضائل عن عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا فقلت يا امير المؤمنين ترى يكون احد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار انا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما قرأت في سورة يس وكل شيء احصيناه في امام مبين فقلت بلى يا مولاي فقال انا ذلك الامام المبين **وروي** انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه فقال يا ذا الشيخ انت جبرئيل قال فصفق طايرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقا **وعن** عبد الملك بن سليمان وجد في ذخيرة الزهادي رق فيه مكتوبا وتحته التفسير مائتا سنة بالخط السرياني وتفسيره بالعربية قال لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر عليه السلام فقال لا علم لمن يتحمله ولكن كان فاسمه يعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك قال بينما نحن على شاطئ البحر وقوفا اذ اقبل طاير على هيئة الخطاف فنزل على البحر فاخذ بمنقاره فرمى به الى المشرق ثم اخذ ثانية فرمى به الى المغرب ثم اخذ ثالثة فرمى به الى الجنوب ثم اخذ رابعة فرمى به الى الشمال ثم اخذ فرمى به الى السماء ثم اخذ فرمى به الى الارض ثم اخذ مرة اخرى فرمى به الى البحر ثم جعل يرفرف وطار فبقينا متحيرين لا نعلم ما اراد الطاير بفعله فبينما نحن كذلك اذ بعث الله علينا ملكا في صورة آدمي فقال لنا ما لي اريكم متحيرين قلنا فيما اراد الطاير بفعله قال لما تعلمان ما اراد قلنا الله اعلم قال انه يقول وحق من شرق المشرق وغرب المغرب ورفع السماء ودحا الارض ليبعثن الله في آخر الزمان نبيا اسمه محمد له وصي اسمه علي عليه السلام علمكما جميعا في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر **وفي** خبر اخر في الاختصاص عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة احد حواري المسيح عليه السلام رق مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التورية انه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجايب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب فاذا نحن بصياد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطاير فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طاير في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشار بذلك الى انه ياتي في آخر الزمان نبي يكون اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال **وفي** رواية في الكنز بعد قوله في صياحه مسلم فاشار برمي الماء من منقاره الى السماء والارض والمشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعدكما يملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض واما رميه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة وورث علمه وصيه وابن عمه الى اخر الخبر **وفي** تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند

الذي عنده علم الكتاب لا يفقد ما يأخذ البعوضة بجناحيها من ماء البحر **بيان** ابتدأ بالذي عنده علم من الكتاب وحتى سليمان بن داود وكما صرّح
به في المجالس **وفي** الاحتجاج عنه عليه السلام قال ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين قيل ما يقدمون على أولي العزم أحدا فقال إن
الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلام ولأبين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل
ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده **وفي** جزء في البصائر قال أي شيء تقول في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام
قيل يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين قال يزعمون أن أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل نعم ولكن
لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحدا قال لعلي عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قيل في أي موضع أخاصمهم قال قال الله تبارك وتعالى
لموسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
فيه وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **وفي**
المناقب ملخصة ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليا قدوة فصار قوله قبلة في الشريعة فمنه سمع القرآن وهو
الذي جمعه القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أنزله الله وكان من علمائه ولهذا قرأ ابن مسعود أن عليا جمعه وقرأه فإذا قرأه فاتبعوا
قراءته وأما ما روي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ولا أمرني به
ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير في القرآن فيكون جمع هؤلاء جميعهم ومنهم العلماء
بالقرآن وهو أعلمهم بوجوه القراءات المختلفة وإن القراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن مسعود وليس مصحفهما
مصحف ابن مسعود فهما إنما يرجعان إلى علي ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب وقد قال ابن مسعود ما رأيت أحدا أقرأ من علي بن أبي طالب
للقرآن وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءاتهم يرجع إلى ابن عباس وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلي والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف
قراءة أبي فإذا هو مأخوذ من علي وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وقال أبو عبد الرحمن قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب فقالوا أفصح
القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره والعدد الكوفي
في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ومنهم المفسرون كعبد
الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وقال
ابن مسعود إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن وقال علي عليه السلام لو شئت لأوقرت
سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب فلما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به ومنهم الفقهاء وهو أفقههم فإنه ما ظهر من جميعهم ما ظهر منه ثم
إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ومن بحره يغترفون أما أهل الكوفة وفقهاؤهم سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله وابن
أبي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون هذا قياس قول علي ويترجمون الأبواب بذلك وأما أهل البصرة وفقهاؤهم الحسن وابن سيرين وكلاهما
كانا يأخذان عمن أخذ عن علي وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين وعن عبيدة السلماني وهو أخص الناس بعلي وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن
عباس وعن علي عليه السلام وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه وأما أهل المدينة فعنه أخذوا وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع
أهل المدينة لعلي وعبد الله وقال محمد بن الحسن الفقيه لولا علي بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة
في قتال أهل البغي بناه على فعله ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها قال عبد الله إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب وقال الشعبي ما رأيت
أفرض من علي ولا أحسب منه ومنهم أصحاب الروايات نيف وعشرون رجلا منهم ابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو أيوب وأبو هريرة وأنس و
أبو سعيد الخدري وأبو رافع وغيرهم وهو أكثرهم رواية وأتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله علي مع الحق وقيل لعلي ما بالك أكثر أصحاب النبي حديثا
قال كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت عنه ابتدأني ومنهم المتكلمون وهو الأصل في الكلام قال النبي عليه السلام علي رباني هذه الأمة وفي الأخبار أن
أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق علي وقد ناظر الملحدة في مناقضات القرآن وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم وعن سفيان
قال ما حاج علي أحدا إلا حجه وقال عليه السلام أول معرفة الله توحيده وأصل توحيده نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر وما أطنب المتكلمون في الأصول إنما هو
زيادة لتلك الجمل وشرح لتلك الأصول فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آبائه والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار
بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصري وأبي إسحاق عياش عن أبي هاشم الجبائي عن أبيه أبي علي عن أبي يعقوب الشحام عن أبي الهذيل العلاف عن أبي عثمان
الطويل عن واصل بن عطاء عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام ومنهم النحاة وهو واضع النحو لأنهم يروونه عن
الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمر الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي

عنه عليه السلام والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يزوجون بالانباط فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم حتى ان بنتا لخويلد الاسدي كانت متزوجة
في الانباط فقالت ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما راوا فساد لسانها اسس النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرأ ان الله بريء من المشركين
ورسوله فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين فقال له في ذلك فقال انه كفر بالله في قراءته فقال عليه السلام انه لم يتعمد بذلك وروي ان ابا الاسود
كان في بصره سوء وله بنية تقوده الى علي عليه السلام فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن مقالها فاخبر امير المؤمنين بذلك
فاسس وروي ان ابا الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم انه اخبر عليا عليه السلام بذلك فاسس فعلى اي وجه كان
كتبه دفعه الى ابي الاسود وقال ما احسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام كان رقعة الكلام ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف جا
لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره وكتب عليه السلام علي بن ابو طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا ابو
طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وقال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى
مجرى المثل الذي لا يغير ومنهم الخطباء وهو اخطبهم الا ترى الى خطبه مثل التوحيد والشقشقية والهداية والملاحم واللؤلؤة والغراء والقاصعة والافتخار
والاشباح والدرة اليتيمة والاقاليم والوسيلة والطالوتية والقصبية والنخيلة والسلمانية والناطقة والدامغة والفاضحة بل الى نهج البلاغة
عن الشريف الرضي وكتاب امير المؤمنين عن اسمعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب ايضا قال الرضي كان امير المؤمنين مشرع الفصاحة وموردها و
منشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها ومنه اخذت قوانينها قال الجاحظ في كتاب الغرة كتب علي الى معوية غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقال عليه السلام من امن امن ورع الرضا عن ربانيه عليهم السلام انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا
في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت
قضيته الى اخرها ومنهم الشعراء وهو اشعرهم الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان عليا اشعر الصحابة وافصحهم واخطبهم واكتبهم ومنهم العروضيون
ومن داره خرجت العروض وروي ان الخليل بن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او علي بن الحسين عليهم السلام فوضع لذلك
اصولا ومنهم اصحاب العربية واحكمهم روي ان الصحابة قد تذاكروا في الموؤدة فقال لهم علي عليه السلام انها لا تكون موؤدة حتى يأتي عليها التارات
السبع فقال له عمر صدقت اطال الله بقاك اراد بذلك المبينة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية فاشار انه اذا استهل بعد الولادة
ثم دفن فقد وئد ومنهم الوعاظ وليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر ماله ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم قال عليه السلام انا النقطة انا
الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط فقال جماعة ان القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة هي الاصل والخط حجابه
ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل
مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وقال ابو علي بن سينا لم يكن شجاع فيلسوفا الا علي عليه السلام وقال الشريف الرضي
من سمع كلامه لا يشك انه كلام من قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في
الحرب مصلتا سيفه يقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجة وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من
فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الاضداد ومنهم المهندسون وهو اعلمهم عن حفص بن غالب مرفوعا قال بينا رجلان جالسان في زمن عمر
اذ مر بهما عبد مقيد فقال احدهما ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلثا وحلف الاخر بخلافه فقال له فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى
يعرف وزنه فابى فارتفعا الى عمر فقال لهما اعتزلا نساءكما وبعث الى علي وسأله عن ذلك فدعا باجانة فامر الغلام ان يجعل رجله فيها ثم امر ان
يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الاجانة علامة وامره ان يرفع قيده عن ساقه فنزل الماء عن العلامة فدعا بالحديد فوضعه في الاجانة
حتى تراجع الماء الى موضعه ثم امر ان يوزن الماء فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد واخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك فتعجب عمر ومنهم
المنجمون وهو اكيسهم روي انه استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان وفي رواية قيس بن سعد انه مرجان بن شاسوا استقبله من المدائن الى
جسر بوران فقال له يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام
ايها الدهقان المنبئ بالآثار المخوف من الاقدار ما كان البارحة صاحب الميزان وفي اي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الاسد و
الساعات في الحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر في الاصطرلاب فتبسم امير المؤمنين وقال له ويلك يا دهقان انت مسير الثابتات
ام كيف تقضي على الجاريات واين ساعات الاسد من المطالع وما الزهرة من التوابع والجوامع وما دور السراري المحركات وكم قدر شعاع المنيرات
وكم التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا امير المؤمنين فقال له يا دهقان هل نتج علمك انه انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور

بالمريخ وخمدت بيت نار فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت سرانديب وانقض حصن الاندلس وفتح مبرك الروم بالرومية وفي رواية البارحة
وقع بيت الصين وانفرج برج ماچين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل
وهلك ملك افريقية ان كنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين وفي رواية اظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل انما انارا لك في الشفق ولاح
لك شعاع المريخ في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم
واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا
فلما افاق قال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق فقال بلى فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك
انقدح من برجك النيران وظهر منه السرطان فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسئلة عقيمة
احسبها ان كنت حاسبا فقال الدهقان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي ولي الله ومنهم الحساب وهو اوفرهم نصيبا ابن
ابي ليلى ان رجلين تغديا في سفر ومع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة وساق الحديث الى اخر ما سياتي في باب قضاياه عليه السلام ومنهم اصحاب
الكيميا وهو اكثرهم حظا سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة والناس يتكلمون فيها بالظاهر واني لاعلم ظاهرها
وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار جائلة وارض سائلة وسئل عليه السلام في اثناء خطبته هل الكيميا تكون فقال الكيميا كان
وهو كاين وسيكون فقيل من اي شيء هو فقال انه من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور الا توقف على
غابرهن فقيل فهمنا لا يبلغ الى ذلك فقال اجعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقيل زدنا يا امير المؤمنين فقال
لا زيادة عليه فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس ومنهم الاطباء وهو اكثرهم فطنة عن الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو
ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وعنه انه قال يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة ولتسعة ولا يعيش لثمانية اشهر وعنه لبن الجارية وبولها يخرج
من مثانة امها ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين وعنه يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريقة
الصوفية وهم يعترفون انه الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا اليسير حتى قالت مشايخهم لو تفرغ الى اظهار ما علم من علومنا لاغنانا في هذا الباب
ومن فرط حكمته ما روي عن اسامة بن زيد وابي رافع في خبر ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد الا ابشرك بخبيئة لا تربك
محمد ثم بشان التورية وقد وجدها رهط من اهل اليمن بين حجرين اسودين وسماهم له فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم كما
انتم حتى اخبركم باسمائكم واسماء ابائكم وانكم وجدتم التورية وقد جئتم بها معكم فدفعوها اليه واسلموا فوضعها النبي عليه السلام عند راسه ثم دعا
الله باسمه فاصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم دفعها الى علي بن ابي طالب وقال هذا ذكر لك ولذريتك من بعدك ومن فرط علمه انه عبر منطق الطير
والوحوش والدواب وعن الصادق عليه السلام ان الناس دخلوا على النبي عليه السلام وهنوه بولده ثم قام رجل في وسط الناس فقال بابي انت وامي
يا رسول الله راينا من علي عجبا في هذا اليوم قال وما رايتم قال اتيناك لنسلم عليك ونهنيك بولدك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك واعلمنا
انه هبط عليه مائة الف ملك واربعة وعشرون الف ملك فعجبنا من احصائه وعدة الملائكة فقال النبي عليه السلام واقبل بوجهه عليه متبسما ما
علمك انه هبط علي مائة واربعة وعشرون الف ملك قال بابي انت وامي يا رسول الله سمعت مائة الف لغة واربعة وعشرين الف لغة فعلمت انهم مائة و
اربعة وعشرون الف ملك قال زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن وانه عليه السلام قد فسر صوت الناقوس فقال يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشقى حقا حقا صدقا صدقا ان المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا
واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا قد جرانا يا مولانا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا
يا ابن الدنيا جمعا جمعا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفني الدنيا قرنا قرنا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا كلا موتا كلا
دفنا كلا فيها موتا نقلا نقلا دفنا دفنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا زن ما ياتي وزنا وزنا لولا جهلي ما ان كانت عندي الدنيا الا سجنا
خيرا خيرا شرا شرا شيئا شيئا حزنا حزنا ماذا من ذا كم ذا ام ذا هذا اسنى ترجو تنجو تخشى تردى عجل قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا
الا اوهن منا ركنا ان المولى قد انذرنا انا نحشر غرلا بهما قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك واسلم وقال اني وجدت في
الكتاب ان في اخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس اجمعوا على ان خير الله من خلقه هم المتقون لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم اجمعوا على
ان خير المتقين الخاشعون لقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله منيب ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله انما يخشى الله
من عباده العلماء واجمعوا على ان اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فدل كتاب الله وسنة نبيه واجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها علي عليه السلام **قول** وقد اوذي

بعض الاخبار الواردة في وفور علمه وغزارة حكمته في باب جهات علومهم عليهم السلام وفي باب جوامع مناقبه وفي الباب الاول وغيره من ابواب اخباره بالغيبات
وفي سائر ابواب هذا الكتاب **باب** نادر من غرائب علومه ونوادر قضاياه . في الخصال عن عبد الله بن العباس قال قدم يهوديان اخوان من
رؤساء اليهود الى المدينة فقالا يا قوم ان نبيا حدثنا عنه انه قد ظهر بتهامة نبي يسفه احلام اليهود ويطعن في ديننا ونحن نخاف ان يزيلنا عما
كان عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه وان يكن يورد الكلام على ايتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه
بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث
الله عز وجل نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما امره ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هو وصيه
فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسئلك عما تسئل الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما بجوابه
ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس وفي اين
تغرب واين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين تكون وجه ربك وما اثنان شاهدان
واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية
وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون
وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا علي ان رؤساء
اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم به فاقبل يمشي امامي وما اخطأت مشيته من مشية رسول الله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتماه على الشيخ فقال اليهوديان ومن انت فقال
لهما انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي
فقال له احد اليهوديين ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد
ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين
طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامية قال لي حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر
حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام قال له فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى
على القدرة والقدرة به تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض قال فاين وجه ربك فقال علي
بن ابي طالب عليه السلام لي يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال فان ربي عز
وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال له ما اثنان شاهدان قال السموات والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان
غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال
آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال القرآن والزبور
والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قال فما السبعة قال
سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال
فما العشرة قال عشرة ايام العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال
فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون يوما شهر رمضان صيامه فرض
واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى عليه السلام ثلثين ليلة فتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح عليه السلام في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا اذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلا
لميقات ربه عز وجل قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم
قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة قال اجل داود ستين سنة فوهب له آدم عليه
السلام اربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى اومن به فبكى امير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام ثم قال يا يهودي سمعت اخواني كان حبيبي رسول الله صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة
كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته ملفوفة كانها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعرات غيرها
لم يكن بالطويل الذاهب ولا القصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكان اذا مشى كانه ينقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين
لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق
كان عليه السلام اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر فلا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان
فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين **بيان** والقدرة به يحمل كل شيء واي السبب
القدرة شيئا غير الذات به يحمل الذات الاشياء بل معنى حمل القدرة ان الذات سبب لوجود كل شيء وبقائه لا توقف عليهما اي على وفق حدوثها
وقولهما منطاهات معلقات على اهلها وموافقات بعضها لبعض ايام العشر اي عشر ذي الحجة او العشر بدل الهدي وتفسير سائر اجزاء الخبر مضى
في كتاب النبوة في باب حليته صلى الله عليه وآله **وفي** رواية اخرى واما الاثنان فهو قول الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما
الثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون واما العشرون فقول الله عز وجل ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين واما الثمانون فقول الله عز وجل والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
واما المائة فقول الله عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **وعن** طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو
يومئذ وال على الناس فقال تسلوا لنا مذ لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر
قوما ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة
واربعة وخمسة وستة وسبعة وعن ثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سالتم عمر بن الخطاب
عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني
عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم علي عليه السلام اتريدون ان تسئلوا عن غيري
هذا قالوا لا الا يا ابا شبر وشبير فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود عليه السلام واما الموضع الذي
طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك البحر الذي انجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في
الارحام فادم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابراهيم عليه السلام واما الواحد فالله الواحد لا شريك له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلاثة
فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا
شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام واما
العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا
عشر فقول الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه احق بهذا المقام
منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم **وفي** خبر آخر في المناقب عن ابن عباس ان يهوديين سالا امير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن
ثاني لا ثالث له الى مائة متصلة نجدها في التوراة والانجيل وهي في القرآن تتلونه فتبسم امير المؤمنين عليه السلام فقال اما الواحد فالله ربنا الواحد
القهار لا شريك له ثم ساق الخبر موافقا لرواية طاوس الى ان قال واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا واما الثلاثة عشر فقول يوسف لابيه والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين فالاحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب
تسرج بنور الله الى يوم القيامة واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان واما
الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت
زفرة احرقت من في السموات والارض واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي ولولا ذلك لذابت الصم الشوامخ

لمن رقبتها السموات والارض وما بينهما من نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم واما العشرون فالان الله لداود فيها الحديد واما
في اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح واما ثلثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بني اسرائيل واما اربع وعشرون فرد الله على
يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس كلمة خمسة وعشرين يوما واما ستة وعشرون فمقام ابرهيم في النار اذ امر حيث
صارت بردا وسلاما واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة واما ثمان وعشرون فمكث يونس في بطن الحوت واما
الثلثون فواعدنا موسى ثلثين ليلة ثم ذكر تمام المائة موافقا للرواية الثانية **وفي** العلل مرفوعا قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام
يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي عليه السلام سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا
اهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم و
العصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهما ولم
سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال عليه السلام اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق
ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على
الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن
نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم
لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة
لان فيها الجزاء والثواب وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض
باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر
وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء
العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان و
انما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك
وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لانه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام
فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه
كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها وا حراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست
فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار وانما سمي الدينار دينارا
لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله واورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا نجد جميع ما وصفت في التوراة فاسلم على يده
ولازمه حتى قتل يوم صفين **بيان** لانها وسم الماء يدل على ان السماء اشتق من السمة التي اصلها الوسم وهو بمعنى العلامة وانما عبر عنها
بالمعدن لان معدن كل شيء علامة له ادنى من كل شيء اي اقرب الينا او اسفل واخس لان فيها الجزاء اي والجزاء متاخر عن العمل واديم الارض
وجهه . . فما ظهر منها اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه متى ان ظفروا بي او من الوجدان اي اجد الناس
اليوم يتركون الدم او بتشديد الدال من الجد والسعي فيرجع الى الاول وذلك انه يقال للفرس ذلك عند زجره **وعن** الحسين بن علي
عليهما السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء
فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله فقال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من
بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها
وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب
وعرضه فقال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء
الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء
الخامسة اسمها هيفون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله
عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر فقال ملك
موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار
وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث

وسأله لم سمي آدم آدم قال لأنه خلق من أديم الأرض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت
إليها حوا فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين وسأله من خلق الله من الأنبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا
وولد شيث مختونا وإدريس ونوح وإبرهيم وداود وسليمان ولوط وإسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين وسأله كم كان عمر آدم فقال تسع
مائة سنة وثلثين سنة وسأله عن أول من قال الشعر فقال آدم قال وما كان شعره قال لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها و
قتل قابيل هابيل قال آدم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فأجابه إبليس تنح عن
البلاد وساكنيها فبي في الفردوس ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من أذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري إلى أن فاتك
الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأله كم حج آدم من حجة فقال له سبعمائة حجة ماشيا على قدميه وأول حجة حجها
كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي على الأرض قال لأنه ناح على بيت المقدس
فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرؤها
في الجنة وهي معه إلى يوم القيمة ثلث آيات من أول الكهف وثلث آيات وإذا قرأت القرآن وثلث آيات من يس وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر فقال إبليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن وإنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة
إلا خمسين عاما وسأله عن سفينة نوح ما كان طولها وعرضها فقال طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون
ذراعا ثم جلس الرجل وقام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة ومنها عصى موسى وسأله عن أول شجرة
نبتت في الأرض فقال هي الدبا وهو القرع وسأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيل وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان
فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر
واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من أودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى وسأله عن ستة
لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش إبرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عز وجل وسأله عن شيء
مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس فقال أوحى الله عز وجل إلى النحل وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبدا
قال ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى فأصابت أرضه الشمس وأطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت
فقال تلك عصا موسى وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن والإنس فقال هي النملة وسأله عن أول من أمر بالختان قال إبرهيم وسأله عن أول من
خفض من النساء فقال هاجر أم إسمعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسأله عن أول
من جر ذيله من الرجال فقال قارون وسأله عن أول من لبس النعلين فقال إبرهيم وسأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف
يعقوب إسرائيل الله بن إسحق ذبيح الله بن إبرهيم خليل الله وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو
إسرائيل والخضر وهو إليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك
الصبح إذا تنفس وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح وإسمعيل ومحمد صلى الله عليهم ثم جلس وقام رجل آخر وسأله
وتعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي
يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن أول من مات فجأة
فقال داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال أرض من مطر وأنثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم و
سأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال إبليس فإنه أمكن من
نفسه وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان وسأله عن كنية البراق قال يكنى أبا هلال و
سأله لم سمي تبع تبعا قال لأنه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صيحا وريحا فقال الملك اكتب
وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس
على ذلك فسمي تبعا وسأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لأن الماعز عصت نوحا لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها
والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الألية وسأله عن كلام أهل الجنة
فقال أهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام أهل النار فقال بالمجوسية ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها
مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبناؤها تنام على شمالها لتستمرئ ما يأكلون
وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا ثم قام إليه رجل آخر فقال أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو

[Margin: فقال هو ذلك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف وعن وحي إليه ليس من الجن والإنس صح]

[Margin: يتكلمون؟]

اربعا

اربعا في الشهر وهو محاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعا القي ابرهيم في النار ويوم الاربعا وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعا غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعا جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعا ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعا اصبحت كالصريم ويوم الاربعا سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعا طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعا خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعا امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعا خرب بيت المقدس ويوم الاربعا احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعا قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعا اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعا خسف الله بقارون ويوم الاربعا ابتلي ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعا ادخل يوسف السجن ويوم الاربعا قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعا اخذتهم الصيحة ويوم الاربعا عقرت الناقة ويوم الاربعا امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعا شج وجه النبي وكسرت رباعيته ويوم الاربعا اخذت العماليق التابوت وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثا يوم حرب ودم ويوم الاربعا يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم الخطبة والنكاح **بيان** في بعض النسخ بعد قوله وبشاشة الوجه المليح وما لي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيلا اخاه فواحزنا لقد فقد المليح ما بال له لا يمشي اي الخطاف ودعت الحمامة وعقت هديلها وشدة منه ومعرفة الذئب اي مقطوعه وفي بعض النسخ مرفوعة الذنب ومواظبة **وفي** الاكمال عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلاة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينما نحن جلوس عنده يوما اذ جاء يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هرون اخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى اسأله عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال نعم سل عما تريد قال اني اسألك عن ثلث وعن ثلث وواحدة فقال له علي عليه السلام لم لا تقول اني اسألك عن سبع قال له اليهودي اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن سألتك عن الثلث الاخرى فان اصبت سألتك عن الواحدة وان اخطأت في الثلث الاولى لم اسألك عن شيء فقال له علي عليه السلام وما يدريك اذا سألتني فاجبتك اصبت ام اخطأت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن ابائي واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسألك عنها فقال له علي عليه السلام ان علي ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم فقال اليهودي والله ان اجبتني فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يديك قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض واخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض فقال له علي عليه السلام يا يهودي اما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به ادم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها ادم عليه السلام معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من امام عادل واخبرني عن منزل محمد اين هو من الجنة ومن يسكن معه في منزله قال له علي عليه السلام يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها اثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي اشهد لقد صدقت قال له علي عليه السلام والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر اماما قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن وصي محمد من اهله كم يعيش بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال له علي عليه السلام يا يهودي يعيش بعده ثلثين سنة ويخضب منه هذه من هذا واشار الى رأسه قال فوثب اليه اليهودي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله **وفي** غيبة النعماني عن ابي ايوب المؤدب عن ابيه وكان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية فقال لبعض اهل المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الداودي اما انه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فاين الناس فقيل له في المسجد فاتى المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص المسجد بهم فقال اوسعوا حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له اني من ولد داود على دين اليهودية وقد جئت لاسأل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنى منه قال له انت علي بن ابي طالب فقال له علي انت فلان بن داود قال له نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني سألت هؤلاء عن اربعة احرف فارشدوني اليك لاسألك قال اسأل قال ما

اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسرى به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم
مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع هو من الجنة قال علي اول ما كلم الله به نبينا عليه السلام قول الله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا اردت قال فقول رسول الله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستورا
قال لتخبرني او لست انت هو قال اما اذا ابيت فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل
ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي السلام فقال الملك علي بن ابي طالب قال اليهودي صدقت

فقال من السيد الولي؟

والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي فقال علي عليه السلام واما الملك الذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملك الموت جاء من عند جبار
من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب
الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع اليه فلصق به واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم اعرفك فعذره
واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل يا مالك هذا
نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مره يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان
فقالوا يا محمد اسأل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار واما منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر
وصيا وفوقها قبة يقال لها الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اليهودي صدقت والله انه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانه الذي بشر به موسى عليه السلام واشهد انك عالم هذه الامة ووصي رسول الله قال فعلمه امير المؤمنين شرايع الدين ح ثم الرعيني
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق
لهم له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والانجيل وما فيهما فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج
بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل
بنا وقد فاتنا نبيكم محمد وفيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا عن اوصياء لهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء فيما اشكل
فانت ايها الامير وصيه لنسألك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له خبرنا
ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر فقال
الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى حجة فخبرني انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال ابو بكر انا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله قال فهل
انت كافر عندي على مثل ما انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله تعالى فقال الجاثليق فما اراك الا
شاكا في نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة انا بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال له فترجو
لي منزلة من الجنة قال اجل ارجو ذلك فقال الجاثليق فما اراك الا راجيا لي وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال له اخبرني هل احتويت
على جميع علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وانت لا تحيط علما بما يحتاج اليه امته من علمه وكيف
قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف ايها النصراني عن هذا العنت والا ابحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا

بما انت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزلة في الجنة على؟

قال سلمان رضي الله عنه فكانما البسنا جلباب المذلة فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلام فاخبرته الخبر فاقبل بابي انت وامي حتى جلس والنصراني
يقول دلوني على من اسأله عما احتاج اليه فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى
ولا ما يكون الا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد عليه السلام فقال النصراني اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني امؤمن انت عند الله ام عند
نفسك فقال امير المؤمنين انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه
فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي فقال
النصراني فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير المؤمنين عليه السلام بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق
نبيك قال بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو اليوم فقال
يا نصراني ان الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال الى حال فقال اجل
احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى امدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف
طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس ما

تنتهي والطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل التائهون في الجهالة فاخبرني الان عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقده فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين عليه السلام اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة والكمال والتأييد وقد جاءنا عن الله تعالى بانه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الان غير ان الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية الناقصة عنك قال بما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذكر ذلك اتحقق به دعواك فقال امير المؤمنين عليه السلام خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنفرا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر بعده لمن خاطبت اولا برضا الامة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسررت واعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعده وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا انني اخاف ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فاني اظن انهم شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا الا نفورا **اقول** قد مر هذا الخبر بنحو ابسط مع خبر اخر يناسب هذا الباب في باب ما ظهر على اهل الملل من بطلان [illegible] فيهم

وفي التوحيد عن انس بن مالك انه قال لما قدم الاسقف النجراني على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له الاسقف انتم تقولون ان لله جنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا قال فقال له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام عليه السلام ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال له الامام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسأل هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال عمر اعفني عن هذا واسأل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع قبل ولا بعد فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله لا من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان تخبرني عنها هذا واومى بيده الى عمر فقال له يا عمر اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت الامام علي عليه السلام وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له اين كنت قال عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك اخر فقال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل ملك اخر فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك اخر فقال اين كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السموات والارض ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفيل الحنبطي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم الامام عليه السلام **بيان** الحنبطي المملوء غيظا

وفي الارشاد للديلمي قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة

فلم ينصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام وقال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير
مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله
تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى مما كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية
بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع من ذلك الى علي عليه السلام فكتب الى قيصر من علي
بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبرائة قرة عين رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا
مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد كتابك واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على
كل دواء واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما
قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة
وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا
اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله واياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل على الشيطان
الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة و
اما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله ربنا ان ينعم علينا كما
انعم عليهم واما غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسأل الله تعالى ان لا يغضب علينا
كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم
واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام وهو عرق الخيل اذا جرت في
الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فانها
كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع وكانت
من الجنة انزلها جبرئيل عليه السلام واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك
ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى
الكتاب وانفذه فلما قرأه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعت عليه
النصارى وهموا بقتله فجاء اليهم فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم عند الاختبار
فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه ومحمدا صلى الله عليه وآله وسلم نبي بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقول من ادركه منكم
فليقرأه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه
ولا تقروا فانه ان ظهر طمع ملك العرب في ذلك وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية
وقوي امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله **وروي** ان قوما حضروا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني
قبل ان تفقدوني فانا لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع كذاب مفتر فقام اليه رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب
كالمصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي عليه السلام يا ايها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم
انا سائلك فاجب فوثب اليه اصحابه وشيعته من كل ناحية وهموا به فنهرهم علي عليه السلام وقال دعوه ولا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم به حجج الله
ولا باعجال السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله تعالى بما لا تختلج فيه الشكوك
ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي عليه السلام مسافة الهواء قال الرجل وما
مسافة الهواء قال عليه السلام دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال عليه السلام مسيرة يوم للشمس قال صدقت فمتى القيمة قال عليه السلام
عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال عليه السلام يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة
من مكة قال علي عليه السلام مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها اي فما
قال فلم سميت بكة قال علي عليه السلام لانها بكت رقاب الجبارين واعناق المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال عليه

السلام

السلم سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب مرابتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة من نوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا
فيم ولا اي ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال علي عليه السلم احسن ان تحسب قال
الرجل نعم قال للرجل لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال علي عليه السلم ارايت ان صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما
بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى نقلته واحصيته
لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة
الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول انت اهل العلم يا ذا الهدى تجلو من الشك الغياهبا لا ملتبس
عن كل اشكوله مبدى اذ اجلت اعاجيبا لله در العلم من صاحب يطلب شانا ومطلوبا **بيان** الضرب كعنب العسل الابيض الخيم والمراد هنا الكثير
الغليظ **وفي** الاحتجاج عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال
السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب
واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق
والمغارب فان لها ثلاث مائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك
الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسال متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير
المؤمنين ما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا
الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه
دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا
كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وقل قوس
الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه
اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عميا
اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله
عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك
قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المؤمنين عما سالته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله
بيان ان يقول قائل مخلصا اي لو لم يخطر بالبال والله عليم بحقيقة الحال انه عليه السلم استفرس من السائل ان مراده من هذه الاسئلة وغرضه من ذا الا
التعريض باستبعاد ارتقائه عليه السلم من المنازل السفلية الى المقامات العلوية والاطلاع على ما هنالك من العلوم اللدنية الغيبية ولذا اجابه بما اجاب به
من ان بالتوحيد الخالص يرتفع الحجب فيما بين العبد وبين ربه ويتجلى المؤمن الخالص من الفرش الى العرش فنون العلوم والمعارف في اقل من طرف او لحظة
نطق بالمعظم تلطفا من الواهب الجواد انما لا ينكشف لغيره ممن سلك مذاهب الخلاف واللداد وتردى في تهاوي الجحود والعناد لم تنهنه دون العرش لم تمنع
من الوصول اليه والريف الكثر الخصب والسعة والشرج مسيل ماء من الحرة الى السهل لعله عليه السلم شبه المجرة بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا **وفي**
المعاني عن الحارث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين عليه السلم في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بالناقوس فقال علي بن ابي طالب عليه السلم
يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا
صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى
الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهى اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا
قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله عز وجل قال فذهبت الى الديراني فقلت
بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا لو قد متنا فقال بحق نبيكم
اسمع هذا من نبيكم من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي امس قال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا

من نبيكم

من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال والله اني وجدت في التورية انه يكون في اخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس **اقول** مضى مثله في الخبر على اختلاف يسير مع ساير الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب البداء **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال ما من حرف من حروف الهجاء الا وهو اسم من اسماء الله اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما الثاء فالثابت الكاين يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاي فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لاياته واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فالمالك الملك واما النون فنور السموات والارض من نور عرشه و اما الواو فواحد احد صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهاد لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله باسطة على خلقه **وفي خبر اخر** ثم قال الالف الاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم ال محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وال محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن ماب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قران على الله جمعه وقرانه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القران بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

وفي المناقب كتب ملك الروم الى معوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله اخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها الى معسكر علي ليباع فاذا قيل للذي هو معه بكم يقول بلا شيء فعسى ان تخرج المسألة فجاء الرجل الى عسكر علي اذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه قال اعطني لا شيء فاخرجه الى الصحراء واراه السراب فقال ذاك لا شيء قال اذهب فخبره قال وكيف قلت قال اما سمعت يقول الله تعالى يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **الاصبغ** كتب ملك الروم الى معوية ان اجبني عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والا حملت انت فلم يدر معوية فدسها الى امير المؤمنين عليه السلام فاجاب عنها فقال اول ما اهتز على وجه الارض النخلة واول شيء فتح عليها وادي باليمن وهو اول واد فار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة ابواب فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها قال فكتب بها معوية الى ملك الروم فقال والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة محمد فخرج اليه الخراج **وسئل** امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرجها غاض و سأله عليه السلام ابن الكوا كم بين السماء والارض فقال عليه السلام دعوة مستجابة قال وما طعم الماء قال طعم الحياة وكم بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وما اخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الاخر خمسون سنة فقال عليه السلام عزير وعزرة اخوه لان عزيرا اماته الله مائة عام ثم بعثه وعن بقعة طلعت عليها الشمس لحظة واحدة فقال عليه السلام ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل وعن انثى ما تأكل وتشرب ولا تتغوط قال عليه السلام ذلك الجنين وعن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال عليه السلام ذاك عصا موسى شربت وهي في شجرها غضة واكلت لما لقفت حبال السحرة وعصيهم وعن بقعة علت على الماء في ايام طوفان فقال عليه السلام ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف وعن من اوحي اليه ليس من الجن والانس فقال عليه السلام واوحى ربك الى النحل وعن اطهر بقعة من الارض لا تجوز الصلوة عليها فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة وعن رسول ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين فقال عليه السلام الهدهد اذهب بكتابي هذا وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين فقال عليه السلام ذلك الغراب بعث الله غرابا وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال عليه السلام ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت ومتى القيمة قال عليه السلام عند حضور المنية وبلوغ الاجل وما عصا موسى فقال عليه السلام كان يقال لها الاربية وكانت عوسج طولها سبعة اذرع بذراع موسى عليه السلام وكانت من الجنة انزلها

جبرئيل

جبرئيل على شعيب عليه السلام وقال عليه السلام في جواب سائل اما الزوجان اللذان لا بد لاحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر واما النور الذي
ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود ارسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار
فهي ساعة التي قبل طلوع الشمس واما الابن الذي اكبر من ابيه له ابن اكبر منه فهو عزير بعثه الله وله اربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين وما لا
قبلة له فالكعبة وما لا اب له فالمسيح وما لا عشيرة له فآدم **وسأله** نصراني ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الحفظ
والنسيان ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سأله اشار الى علي عليه السلام
فلما سأله عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف هيهنا ومهما
تناكر هناك اختلف هيهنا ثم سأله عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة
حفظ واحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سأله عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق الروح
وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة
فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** لعل الغاشية كناية عما يعرض القلب من
الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة **وسأل** رسول ملك الروم ابا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد
ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق فلم يجبه فقال عمر ازددت كفرا الى كفرك فاخبر بذلك علي عليه السلام فقال هذا رجل
من اولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف الله من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة
ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد وانما اموالكم واولادكم فتنة ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ويكره الموت وهو
حق وفي مقال آخر ما ليس لله فلي صاحبة وولد ومعي ما ليس مع الله ومعي ظلم وجور ومعي ما لم يخلق الله فانا حامل القرآن وهو غير مفترى واعلم ما لا يعلم
الله وهو قول النصارى ان عيسى ابن الله وصدق النصارى واليهود في قولهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية وكذب الانبياء والمرسلين
كذب اخوة يوسف حيث قالوا اكله الذئب وهم انبياء الله ومرسلون الى الصحراء وانا احمد النبي احمده واشكره وانا على في قومي وانا ربكم ارفع
واضع دبكم ادفعه واضعه **وروي** انه حضر عنده اربعون نسوة وسألنه عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد وللمرأة تسعة فقلن ما بال الرجال
لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن الا زوج واحد مع تسعة اجزاء فافحم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان تأتي كل واحدة
منهن تعرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا فاشار عليه السلام الى ان لا يفرق بين الاولاد ويبطل النسب والميراث **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال دعا

بقارورة من ماء وامرهن بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن

ادن مني قال قد دنوت منه فقال امض الى محلتكم مسجد على باب المسجد رجل وامرأة يقتتلان فائتني بهما قال فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت امير
المؤمنين يدعوكما فسرنا حتى دخلنا عليه فقال يا فتى ما شأنك وهذه المرأة قال يا امير المؤمنين اني تزوجتها وامهرتها واملكت وزففت فلما قربت
منها رأت الدم وقد جننت في امري فقال عليه السلام هي عليك حرام ولست لها باهل فماج الناس في ذلك فقال لها هل تعرفيني فقالت سماعا اسمع
بذكرك ولم ارك فقال لها انت فلانة بنت فلان من آل فلان فقالت بلى والله فقال الم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرا من اهلك الم تحملي منه حملا
ثم وضعتيه غلاما ذكرا سويا ثم خشيت قومك واخذتيه ثم عدلت طريقه حتى بكى وخشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فنبحت عليك فخفت فرميت ما تفردت [?]
من الكلاب فكلب جاء الى ولدك فشمه ثم نهشه وجاء الحجل والحجرة الزمهرير [?] فرميت الكلب اشفاقا فشججته فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشير عليك فوقفت
منصرفة وفي قلبك من البلابل فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك فقال
اين الرجل فجاء فقال اكشف عن جبينك فكشف فقال للمرأة ما الشجة في قرنه ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما اراه منك
من الآية التي صدقته والله قد حفظ عليك كما سألتيه فاشكري الله على ما اولاك وحباك **وفيه** ان غلاما طلب مال ابيه من عمر وذكر ان والده
توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقيه علي عليه السلام فقال ائتوني به الى الجامع حتى اكشف امره فجيء به فسأله
عن حاله فخبره بخبره فقال عليه السلام لاحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سموات لا يحكم بها الا من ارتضاه لعلمه ثم استدعى بعض اصحابه
وقال هات مجرفة ثم قال لهم سيروا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا الي ضلعا من اضلاعه فدفعه الى الغلام
فقال له شمه فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام انه ولده فقال عمر بانبعاث الدم تسلم اليه المال فقال انه احق بالمال منك ومن سائر
الخلق اجمعين ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فامر ان يعيده اليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعاثا كثيرا
فقال عليه السلام انه ابوه فسلم اليه المال ثم قال والله ما كذبت ولا كذبت **بيان** المجرفة المكنسة **وفيه** رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه
فامر بقتله فدعاه علي عليه السلام فقال له اقتلت مولاك قال نعم قال فلم قتلته قال غلبني على نفسي واتاني في ذاتي فقال لاولياء المقتول ادفنتم
وليكم قالوا نعم قال ومتى دفنتموه قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا

مضت ثلاثة ايام فاحضروه فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي لأولياء المقتول أهذا قبر
صاحبكم قالوا نعم قال احفروا فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال اخرجوا ميتكم فنظروا الى اكفانه في اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال علي الله اكبر
الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع
في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى يقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم **وعن** الصادق عليه السلام قال اراد
قوم على عهد ابي بكر ان يبنوا مسجدا بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم ان كان عند احد منكم
علم هذا فليقل فقال امير المؤمنين عليه السلام احفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما انا رضوى واختي حبا ابنتا لا نشرك بالله
العزيز الجبار وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام **وفي**
خبر في المناقب لابن حماد وقال للقوم امضوا الآن فاحفروا اساس قبلتكم تفضوا الى حجر عليه لوح من العقيان محفور فيه بخط من الياقوت منذ من
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن حبا ورضوى بغير الحق لم ندن متنا على ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم ولا وثن **وفي** القصص عن الباقر
عليه السلام قال ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنوا لهم مسجدا فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد
هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط
في دمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طريا ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت **وفي**
رواية اكتب الى صاحبك ان يحفر ميمنة اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على انفه ووجهه فقال عمر من هو قال علي فاكتب الى صاحبك فليعمل ما
امرته فان وجده كما وصفته لك اعلمتك ان شاء الله فلم يلبث اذ كتب العامل اصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذي امرت فثبت البناء فقال عمر لعلي ما حال
هذا الرجل فقال هذا نبي اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في تفسير القرآن **وفي** الروضة في الفضائل وروى في فضايله في حديث المقدسي ما يغني سماعه عما
سواه وهو ما حكي لنا انه كان رجل من اهل بيت المقدس وورد الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقصد المسجد ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صائم النهار وقائم الليل في زمان خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الخلق
والخلق تتمنى ان تكون مثله وكان عمر يأتي اليه ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله تعالى ولم يزل على ذلك الى ان عزم الناس الحج
فجاء المقدسي الى عمر بن الخطاب وقال يا ابا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فاحضر
الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر الى مقدم الوفد وقال اوصيك بهذا الغلام وجعل
عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد استوص به خيرا وكان في الوفد امرأة من الانصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان
في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له
كثير فقالت اني اغار على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله وكفي فقد اشغلني كلامك عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة
فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتاركتك حتى تقضيها لي فقال لها وما حاجتك قالت حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها الله تعالى
فلم يردعها ذلك فقالت والله لئن لم تفعل ما امرتك لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكر لا تنجو منه فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بها فلما كان في
بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فاتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت
فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادت المزادة تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت يا لله ويا للوفد انا امرأة مسكينة
وقد سرقت نفقتي ومالي وانا بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار ان يفتشوا الوفد ففتشوا الوفد فلم
يجدوا شيئا ولم يبق في الوفد الا من فتش رحله ولم يبق الا المقدسي فاخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله
اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان ظاهره مليح وباطنه قبيح ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصد جماعة من الوفد وهو قائم يصلي
فلما رآهم اقبل عليهم وقال لهم ما حاجتكم فقالوا له هذه المرأة الانصارية ذكرت انها سرقت لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسره
ولم يبق منهم غيرك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود اليك فقال يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم
وهو واثق من نفسه فلما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي وهو كذا وكذا دينارا وفيه عقد لؤلؤ
وزنه كذا وكذا مثقالا فاحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الوجيع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فسلسلوه وقادوه راجلا الى مكة فقال
لهم يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت الا تصدقتم علي وتركتموني اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي اني اذا قضيت الحج عدت اليكم وتركت يدي
في ايديكم فاوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فاطلقوه فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد الى القوم وقال لهم اما اني قد عدت اليكم
فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم فتركوه ورجع الوفد طالبا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاعوز

تلك المرأة الملعونة انه كان في بعض الطريق فوجدت ذلك عليها شيئا من الزاد فقال لها عندك ما نريد من غير انى لا ابيعه فان اردت ان تمكنيني من نفسك
فعلت ما طلب واخذت منه الزاد فلما انحرفت عنه اعترض لها ابليس لعنه الله فقال لها انت حامل قالت ممن قال من الراعي فصاحت وا فضيحتا
قال لا تخافي اذا رجعت الى الوفد قولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم دنا مني وواقعني ولم اتمكن من الدفاع عن نفسي بعد
القراءة وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة من الاهل ففعلت الملعونة ما اشار به عليها ابليس لعنه الله فلم يشكوا في قولها لما عاينوا
الا من وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فاوجعوه شتما وضربا وسبا وعادوه الى السلسلة
وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه
لم يكن له همة الا السؤال عن المقدسي فقالوا يا ابا حفص ما اغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه
فقال له يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى لانكلن بك اشد النكال وهو لا يرد جوابا فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا
ماذا يفعل به واذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق فقال عليه السلام والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما
سمع عمر كلامه قام قائما على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق الى الارض والمرأة جالسة فقال لها امير المؤمنين
ويلك قصي قصتك قالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي
جئت قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنامني فوثب الي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين
كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه يا ابا حفص ان هذا الشاب مجبوب ليس معه احليل واحليله في حق من عاج ثم قال يا مقدسي اين الحق فرفع رأسه وقال
يا مولاي من علم بذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر وقال له يا ابا حفص قم فاحضر وديعة الشاب فارسل عمر فاحضر الحق بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
ففتحوه واذا فيه خرقة من حرير وفيها احليله فعند ذلك قال الامام قم يا مقدسي فقام فجردوه من ثيابه لينظروه ويتحقق من اتهمه بالفسق فجردوه من
ثيابه فاذا هو مجبوب فعند ذلك ضج العالم فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال يا ملعونة لقد تجرأت على الله تعالى ويلك اما اتيت اليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت له والله لارمينك بحيلة
من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا امير المؤمنين كان ذلك فقال عليه السلام ثم انك استغفلته وتركت الكيس في مزادته ثم اقررتي فقالت نعم
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اشهدوا عليها ثم قال لها حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من
نفسك وخذي حاجتك ففعلتي ذلك واخذتي الزاد وهو كذا وكذا قالت صدقت يا امير المؤمنين قال فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال
لها فلما خرجتي من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة فانك حامل من الراعي فصرختي وقلتي وا فضيحتاه فقال لا بأس عليك قولي
للوفد استنامني وواقعني وقد حملت منه فصدقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ما قال الشيخ فقالت نعم فقال الامام اتعرفين ذلك الشيخ قالت لا
قال هو ابليس لعنه الله فتعجبوا من ذلك فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترجم بالحجارة
ففعل بها ما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان توفي رضي الله عنه فعند
ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثا ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
الفضائل عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من صفر واذا بزعقة عظيمة
املت المسامع وكان على دكة القضا فقال يا عمار ائتني بذي الفقار وكان وزنه سبعة امنان وثلثي من مكي فجئت به فانتضاه من غمده ووضعه على
فخذه وقال يا عمار هذا يوم اكشف فيه لاهل الكوفة الغمة ليزداد المؤمن وفاقا والمخالف نفاقا يا عمار ائت بمن على الباب قال عمار فخرجت واذا على
الباب امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي وتصيح يا غياث المستغيثين ويا بغية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق
العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديم سبق قدمه كل قديم يا عون من ليس له عون ولا معين يا طود من لا طود له يا كنز من لا كنز له اليك توجهت
وبوليك توسلت وخليفة رسولك قصدت فبيض وجهي وفرج عني كربتي قال عمار وحولها الف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا
امير المؤمنين اجيبوا عيبة علم النبوة قال فنزلت المرأة من القبة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
وقالت يا مولاي يا امام المتقين اليك اتيت واياك قصدت فاكشف كربتي وما بي من غمة فانك قادر على ذلك وعالم بما كان وما يكون الى يوم
القيمة فعند ذلك قال يا عمار ناد في الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله اخا رسول الله صلى الله عليه وآله فليأت المسجد قال فاجتمع الناس
حتى امتلأ المسجد فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال سلوني ما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم شيخ قد شاب عليه بردة يمانية فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين وكنز الطالبين ويا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبوها ملوك العرب وقد نكست رأسي بين عشيرتي وانا موصوف بين العرب

وقد فضحتني في اهلي ورجالي لانها عاتق حامل وانا فلان بن عفريس لم تدخل لنا دار ولا نفسا الى جار وقد بقيت حائرا في امري فاكشف هذه الغمة فانك لا كما
خبير بالامر وهذه غمة عظيمة لم ار مثلها ولا اعظم منها فقال امير المؤمنين عليه السلام ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك قالت يا مولاي اما قوله
اني عاتق فصدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط واني اعلم انك اعلم بي مني واني ما كذبت فيما قلت ففرج عني
يا مولاي قال عمار فعند ذلك اخذ الامام ذا الفقار وصعد المنبر فقال الله اكبر الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم قال
عليه السلام علي بداية الكوفة فجاءت امرأة تسمى لبناء وهي قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية
عاتق حامل ام لا ففعلت ما امر به ثم خرجت وقالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فعند ذلك التفت الامام الى ابي الجارية وقال يا ابا الغضب الست
من قرية كذا وكذا من اعمال دمشق قال وما هي القرية قال قرية تسمى اسعار قال بلى يا مولاي قال ومن منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة
قال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه هاهنا فقال عليه السلام بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخا قال نعم يا مولاي ثم قال ايها
الناس انظروا الى ما اعطاه الله عليا من العلم النبوي والذي اودعه الله ورسوله من العلم الرباني قال عمار بن ياسر فمد يده عليه السلام من
اعلى منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع باهله فقال عليه السلام اسكتوا فلو شئت
اتيت بجبالها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترى علقة
وزنها سبعمائة وخمسون درهما ودانقان فقالت سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي ثم اخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت فوضعت الثلج
على الموضع كما امرها عليه السلام فرمت علقة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام فاقبلت الداية والجارية فوضعت العلقة بين يديه ثم قال
يا ابا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت الى
الان في بطنها فنهض ابوها وهو يقول اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر وانت باب الدين وعموده قال فضج الناس عند ذلك وقالوا يا امير المؤمنين
لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا وقد امسك عن الكوفة هذه المدة وقد مسنا واهلنا الضر فاستسق لنا يا وارث محمد فعند ذلك قام في
الحال واشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا فقالوا يا امير المؤمنين كفانا وروينا فتكلم بكلام فمضى الغيث وانقطع المطر
وطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** جارية عاتق اي شابة اول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ولم تبن الى
زوج **وعن** الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا بين يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس اذ جاءه جماعة معهم اسود مشدود
الاكتاف فقالوا هذا سارق يا امير المؤمنين فقال يا اسود سرقت قال نعم يا امير المؤمنين قال له ثكلتك امك ان قلتها ثانية قطعت يدك قال
نعم يا مولاي قال له ويلك انظر ماذا تقول سرقت قال نعم فعند ذلك قال عليه السلام اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فاخذها بشماله
وهي تقطر دما فاستقبله رجل يقال له ابن الكوا فقال يا اسود من قطع يمينك قال قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين واولى الناس بالمؤمنين
علي بن ابي طالب امام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ابو الحسن المجتبى وابو الحسين المرتضى السابق الى جنات النعيم مصادم الابطال
المنتقم من الجهال معطي الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم الرسول الهادي الى الرشاد الناطق بالسداد شجاع مكي جحجاح وفي بطين
انزع امين من آل حم ويس وطه والمياسين محلي الحرمين ومصلي القبلتين خاتم الاوصياء ووصي صفوة الانبياء القسورة الهمام والبطل الضرغام المؤيد
بجبرائيل والمنصور بميكائيل المبين وصي رسول رب العالمين المطفي نيران الموقدين وخير من نشا من قريش اجمعين المحفوف بجند من السماء علي
بن ابي طالب امير المؤمنين على رغم انف الراغمين ومولى الناس اجمعين فعند ذلك قال له ابن الكوا يا اسود قطع يمينك وانت تثني عليه هذا
الثناء كله قال وما لي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني الا بحق اوجبه الله علي قال فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقلت سيدي
رايت عجبا قال وما رايت قال صادفت اسود قد قطعت يمينه واخذها بشماله وهي تقطر دما فقلت له يا اسود من قطع يمينك قال سيد المؤمنين
واعدت عليه القول فقلت له ويحك قطع يمينك وانت تثني عليه هذا الثناء كله فقال وما لي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني
الا بحق اوجبه الله علي قال فالتفت امير المؤمنين الى ولده الحسن عليه السلام وقال قم هات عمك الاسود قال فخرج الحسن في طلبه فوجده في موضع
يقال له كندة واتى به الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له يا اسود قطعت يمينك وانت تثني علي فقال يا امير المؤمنين وما لي لا اثني عليك وقد خالط
حبك لحمي ودمي والله ما قطعت الا بحق كان علي مما ينجي من عقاب الاخرة فقال عليه السلام هات يدك فناوله فاخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت
منه ثم غطاها بردائه فقام وصلى عليه السلام ودعا بدعاء وسمعناه يقول في اخر دعائه امين ثم شال الرداء وقال اضبطي ايتها العروق كما كنت
واتصلي فقام الاسود وهو يقول امنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال بابي
انت وامي يا وارث علم النبوة **وفي** خبر في المناقب فدخل ابن الكوا على امير المؤمنين عليه السلام واخبره بقصة الاسود فقال يا ابن الكوا ان محبينا
لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا وان في اعدائنا من لو العقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وقال في اخرها سنوت

وصفا نقيا

وصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين الى ان استشهد بالنهروان ويقال كان اسم هذا الاسود افلح وروي في النهج ما في معنى هذا الخبر على اختلاف في ذكر مناقبه صلى الله عليه وآله وزاد بعد قوله الا بغضا وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيمة **بيان** الهمام السيد وكذا الهجاج والشونة الاسد والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والضرغام بالكسر الاسد **وعن** ميثم التمار رضي الله عنه قال كنت بين يدي امير المؤمنين علي عليه السلام في جامع الكوفة في جماعة من اصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خز ادكن وقد اعتم بعمامة صفراء وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير سلام ولم ينطق بكلام فتطاولت اليه الاعناق ونظروا اليه بالاماق ووقفت عليه الناس من جميع الافاق ومولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يرفع راسه اليه فلما هدأت من الناس الحواس افصح عن لسان كانه حسام جذب من غمده ايكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة ايكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم ايكم الاصلع والبطل الدعاس والمضيق للانفاس والاخذ بالقصاص ايكم غصن ابي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب ايكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصر في زمانه واعتز به سلطانه وعظم به شانه فعند ذلك رفع امير المؤمنين عليه السلام راسه اليه فقال له ما لك يا ابا سعد الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحرث بن وعران بن الاشعث بن ابي السمع الرومي اسئل عما شئت فانا عيبة علم النبوة قال قد بلغنا عنك انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على قومه من بعده وانك محل المشكلات وانا رسول اليك من ستين الف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوني ميتا قد مات من مدة وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد فان احييته علمنا انك صادق نجيب الاصل وتحققنا انك حجة الله في ارضه وخليفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على قومه وان لم تقدر على ذلك رددناه الى قومه وعلمنا انك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه قال امير المؤمنين عليه السلام يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالها من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله عليا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال الامام يا ميثم هات الاعرابي وصاحبه فخرجت فرأيته راكبا تحت القبة التي فيها الميت فاتيت بهما الى النجف فعند ذلك قال علي قولوا فينا ما ترون منا وارووا عنا ما تشاهدون منا ثم قال يا اعرابي ابرك الجمل واخرج صاحبك انت وجماعة من المسلمين قال ميثم فاخرجنا تابوتا وفيه وطاء ديباج اخضر وفيها غلام اول ما تم عذاره على خده بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال علي بن ابي طالب عليه السلام كم لميتكم قال احد واربعون يوما قال وما سبب موته فقال الاعرابي يا فتى ان اهله يريدون ان تحييه ليخبرهم من قتله لانه بات سالما واصبح مذبوحا من اذنه الى اذنه ويطالب بدمه خمسون رجلا يقصد بعضهم بعضا فاكشف الشك والريب يا اخا محمد قال الامام عليه السلام قتله عمه لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقا عليه قال الاعرابي لسنا نقنع بقولك فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال فعند ذلك قام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا اهل الكوفة ان بقرة بني اسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش وانا اضرب هذا الميت ببعضي لان بعضي خير من البقرة كلها ثم هزه برجله وقال قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث فقد احياك الله تعالى على يد علي بن ابي طالب عليه السلام قال ميثم التمار فنهض غلام اضوء من الشمس اضعافا ومن القمر اوصافا فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الانام المتفرد بالفضل والانعام فعند ذلك قال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال الامام عليه السلام انطلق الى قومك فاخبرهم بذلك فقال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندك من يحييني قال فالتفت الامام الى صاحبه وقال له امض الى اهلك فاخبرهم قال يا مولاي والله لا اتركك بل اكون معك حتى ياتي الله باجلي من عنده فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقوالا فيه عليه السلام **بيان** الدعاس الطعان **وروي** ان امرأة تركت طفلا ابن ستة اشهر على سطح فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح وجلس على راس الميزاب فجاءت امه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار وما قدروا على الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الصبي يبكون وكان في ايام عمر بن الخطاب فجاءوا اليه فحضر مع القوم فتحيروا فقالوا ما لهذا الا علي بن ابي طالب عليه السلام فحضر علي عليه السلام فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر امير المؤمنين الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام احضروا ههنا طفلا مثله فاحضروه فنظر بعضهما الى بعض وتكلما الطفلان بكلام الاطفال فخرج الطفل من الميزاب الى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سالوا امير المؤمنين عليه السلام عن كلامهما فقال اما خطاب الطفل فانه سلم علي بامرة المؤمنين فرددت عليه وما اردنا خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فامرت بان جاءوا بطفل مثله حتى يقول له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح ولا تحرق قلب امك وعشيرتك بموتك فقال دعني يا اخي من ان ابلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فعسى ان تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع الى السطح بكرامة الله تعالى على يد امير المؤمنين عليه السلام **اقول** قد تقدم ما يناسب هذا الباب في كتابي المبدأ والمعاد والنبوة **باب** احتجاجه عليه السلام

عليه السلام بالمغيبات في البصائر عن ابراهيم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه المال الى المداين الى شيعته فقال رجل من
اصحابه في نفسه لآتين امير المؤمنين ولاقولن له انا اذهب به فهو يثق بي فاذا انا اخذته اخذت طريق الكرخ فقال يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال
الى المداين قال فرفع الي رأسه ثم قال اليك عني خذ طريق الكرخ وعن سويد بن غفلة قال كنت انا عند امير المؤمنين عليه السلام اذ اتاه رجل فقال
يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمت فاعادها عليه فقال له علي عليه السلام لم يمت والذي
نفسي بيده لا يموت فاعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله اخبرك انه مات وتقول لم يمت فقال له علي عليه السلام لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى
يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن حمار قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين فقال انا شدك في واني لك شيعة وقد ذكرتني بامر والله ما اعرفه
من نفسي فقال له علي عليه السلام ان كنت حبيب بن حمار لتحملنها قال الراوي فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة
على مقدمته وحبيب صاحب رايته وعن الحارث الاعور قال كنت ذات يوم في مجلس القضاء اذ اقبلت امرأة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم
الزوج بحجته فوجب القضاء عليها فغضبت غضبا شديدا ثم قالت والله يا امير المؤمنين لقد حكمت علي بالجور وما بهذا امرك الله تعالى فقال لها يا سلفع
يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة ولم ترد عليه جوابا فاتبعها عمرو بن حريث فقال لها
والله يا امة الله لقد سمعت منك اليوم عجبا وسمعت امير المؤمنين عليه السلام قال لك قولا فقمت من عنده هاربة ما رددت عليه حرفا فاخبريني عافاك
الله الذي قال لك حتى لم تقدري ان تردي عليه حرفا فقالت يا عبد الله لقد اخبرني بامر ما يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى وانا وما قمت من عنده
الا مخافة ان يخبرني باعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان اجمل من ان اصبر على واحدة بعدها اخرى فقال لها عمرو فاخبريني عافاك الله ما الذي
قال لك قالت يا عبد الله انه قال لي ما اكره وبعد فانه قبيح ان يعلم الرجل ما في النساء من العيوب فقال لها والله ما تعرفيني ولا اعرفك ولعلك لا
تراني ولا اراك بعد يومي هذا فقال عمرو فلما رأتني قد الححت عليها قالت اما قوله لي يا سلفع فوالله ما كذب علي اني لا احيض من حيث تحيض النساء واما
قوله يا مهيع فاني والله صاحبة النساء وما انا بصاحبة الرجال واما قوله لي يا قردع فاني المخربة بيت زوجي وما ابقي عليه فقال لها ويحك ما علمه
بهذا انه ساحر او كاهن او مخدوم اخبرك بما فيك وهذا علم كبير فقالت له بئس ما قلت يا عبد الله ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ولكنه
من اهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه وهو يخبر الناس بما القى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا
قال واقبل عمرو بن حريث الى مجلسه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا عمرو بما استحللت ان ترميني بما رميتني به قال اما والله لقد كانت المرأة احسن
قولا في منك ولاقفن انا وانت من الله موقفا فانظر كيف تخلص من الله تعالى فقال يا امير المؤمنين انا تائب الى الله واليك مما كان فاغفر لي غفر
الله لك فقال لا والله لا اغفر لك هذا الذنب ابدا حتى اقف انا وانت بين يدي من لا يظلمك شيئا وفي رواية اخرى عن الصادق عليه
السلام قال جاءت امرأة شنيعة الى امير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر وقد قتل اباها واخاها فقالت هذا قاتل الاحبة فنظر اليها فقال لها يا
سلفع يا جريئة يا بذية يا مذكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء بين مدلى قال فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله وكان
عثمانيا فقال لها ايتها المرأة ما نزال نسمع ابن ابي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فان لي امهات اولاد حتى ينظرن
حقا ام باطلا واهب لك شيئا قال فدخلت فامر امهات اولاده فنظرن فاذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها اطلع منها علي بن ابي طالب على
شيء لم يطلع عليه الا امي او قابلتي قال فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئا اقول قد سبق في معنى الحز بن في باب علمه وعن الباقر
عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه بحبك
في السر كما ادينه بحبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك في العلانية فقال امير المؤمنين صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع
الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل فرحا لقول امير المؤمنين صدقت قال رجل من الخوارج يحدث صاحبا له قريبا من امير المؤمنين
فقال احدهما لصاحبه تالله ان رأيت كاليوم قط انه اتاه رجل فقال له اني لاحبك فقال له صدقت فقال له الآخر اما انا فما انكرت من ذلك لم يجد
بدا من ان اذا قيل له احبك ان يقول له صدقت تعلم اني انا احبه قال لا قال فانا اقوم فاقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال
نعم قال فقام الرجل فقال له مثل مقالة الاول فنظر اليه مليا ثم قال له كذبت لا والله لا تحبني ولا احبك قال فبكى الخارجي فقال يا امير المؤمنين
تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يديك ابايعك قال علي على ماذا قال على ما عمل ابو بكر وعمر قال فمد يده وقال له اصفق لعن الله الاثنين والله
لكاني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق فلا تغرنك قومك قال فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل
وعن الخرائج روي ان عليا عليه السلام مر بالحسن البصري يتوضأ في ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالامس رجالا كانوا يسبغون
الوضوء قال وانك لحزين عليهم قال نعم قال فاطال الله حزنك قال ايوب السجستاني فما رأينا الحسن قط الا حزينا كانه يرجع عن دفن حميم او خربندج
ضل حماره فقلت له في ذلك فقال عمل في دعوة الرجل الصالح ولفظ بالنبطية شيطان وكانت امه سمته بذلك ودعته في صغره فلم يعرف ذلك

احد حتى دفاه برعاع عليه السلم **بيان** خرمندج لعله معرب خرمنده اى مكارى الحمار **وعن** الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه
السلم اذا وقف الرجل بين يديه قال له يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض فى يوم كذا فى شهر كذا فى ساعة كذا فيكون كما قال
قال سعد فقلت هذا الكلام لابى جعفر عليه السلم فقال قد كان كذلك فقلت له لا تخبرنا انت ايضا فنستعد له قال هذا باب اغلق فيه الجواب على بن
الحسين عليه السلم حتى يقوم قائمنا **وفى** الروضة فى الفضايل عن عبد الله بن الحسن الحسنى قال بلغنى ان الباقر محمد بن على عليهم السلم كان جالسا
ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القايل ان امير المؤمنين عليه السلم لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية
نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم فقال الباقر عليه السلم من فيكم يأتينى بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على
الباقر عليه السلم فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر عندى رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضى بامامة من تقدم عليه فاسألهما ما الحجة فى ذلك
فسألهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاى لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسئلة
والله انى كنت جالسا الى جنب ابى بكر وقد سبا بنو حنيفة بمنع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد الزكوة وبينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد
قالت ايها الناس ما فعل محمد صلى الله عليه وآله قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبنيته فنادت وقالت السلام عليك
يا رسول الله اشهد انك تسمع صوتى وتقدر على رد جوابى وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم جلست
فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والاخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيرون حلائلكم وتنكحون
حلائل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلى ولا نصوم ولا نزكى فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون فى ثمنك فقالت اقسمت
بالله وبمحمد رسول الله انه لا يملكنى ويأخذ رقبتى الا من يخبرنى بما رأت امى وهى حاملة بى واى شئ قالت لى عند ولادتى وما العلامة التى
بينى وبينها والا بقرت بطنى بيدى فيذهب ثمنى ويطالب بدمى فقالوا لها اذكرى رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذى يملكنى هو اعلم بالرؤيا
منى فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا اذ دخل امير المؤمنين عليه السلم وقال ما هذا الرجف فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا
يا امير المؤمنين امرأة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقالت من اخبرنى بالرؤيا التى رأت امى وهى حاملة بى يملكنى فقال امير المؤمنين عليه السلم
ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما فينا من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض واخبار السماء
قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلم اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال عليه السلم يا حنفية اخبرك واملكك فقالت من انت ايها
الجرى دون اصحابه فقال انا على بن ابى طالب فقالت لعلك الرجل الذى نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صبيحة يوم الجمعة بغدير خم
علما للناس فقال انا ذلك الرجل فقالت من اجلك غصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن
نصبه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا وفيكم علما فقال امير المؤمنين عليه السلم ان اجركم غير ضايع وان الله يوفى كل نفس ما عملت من خير ثم
قال يا حنفية الم تحمل بك امك فى زمان قحط قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى
فلا تجد شيئا وكانت امك تقول لك انك حمل مشوم فى زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت فى منامها كان قد وضعت بك وانها تقول
انك حمل مشوم فى زمان غير مبارك وكانك تقولين يا امى لا تتطيرين بى فانى حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكنى سيد وارزق
منه ولدا يكون للحنفية عزا فقالت صدقت فقال عليه السلم انه كذلك وبه اخبرنى ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ما العلامة
التى بينى وبين امى فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا فى لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك
فاقررت به فلما كان بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك
لدمائكم وناهب لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبى فخذى اللوح معك واجتهدى ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما
فى هذا اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال هو فى عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين على بن ابى
طالب فملكها والله يا ابا جعفر بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله من اتضح له ثم جحد حقه ثم فصله وجعل بينه وبين الحق سترا **بيان**
الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المنسوج على الراس عرضا **وفى** الخرايج روى انه لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد
بن الوليد الى بنى حنيفة ليأخذ زكوة اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا
ويفرقها فى فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة فقال لابى بكر انهم منعونا من الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد واتى بنى
حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته ووطئها فى الحال وسبى نسوانهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر فى الجاهلية فقال عمر لابى
بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد بما فعل بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا تداركنا وادخل السبايا فى المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول
الله والتجأت له وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم ذكر نحوا مما مر على تفاوت ما ر

ما في معناها في باب ما جاء في ازواجه ٭ وفي الاعلام من معجزاته عليه السلام ما اشتهرت به الرواية انه عليه السلام خطب فقال في خطبته سلوني قبل ان
تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي
ولحيتي من طاقة شعر فقال عليه السلام لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر
في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه
لاخبرت به ولكن آية ذلك ما انبأت به من لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان
كما قال عليه السلام ٭ اقول المراد بالرجل سعد بن ابي وقاص وبسخله عمر بن سعد كما هو المصرح به في المجالس ٭ وفي المناقب عن الاصبغ قال صلينا مع
امير المؤمنين عليه السلام الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر وقد اقبل فقال من اين قال من الشام قال ما اقدمك قال لي حاجة قال اخبرني والا اخبرتك
بقضيتك قال اخبرني بها يا امير المؤمنين قال نادى معوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل عليا فله عشرة آلاف دينار فوثب
فلان وقال انا قال انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال اسير الى ابن عم رسول الله وابي ولديه فاقتله ثم نادى مناديه اليوم الثاني من يقتل عليا فله
عشرون الف دينار فوثب آخر فقال انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معوية فاقاله ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل عليا فله ثلاثون
الف دينار فوثبت انت وانت رجل من حمير قال صدقت قال فما رأيك تمضي الى ما امرت به او ماذا قال لا ولكن انصرف قال يا قنبر اصلح له زاده واعطه
نفقته ٭ وفي الكشف حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك
وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي عليه السلام فانه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة
ثم تواطؤا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا
في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية
ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قال لهم ما الخبر قال مات معوية فاتوا عليا عليه السلام فقالوا
رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي عليه السلام بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل
ما خبر صاحبه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب يخبر بموت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي عليه السلام ثم دخل الآخر من اليوم
الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فلما اكثروا عليه قال علي عليه السلام كلا او تخضب هذه من هذه
يعني لحيته من هامته ويتلاعب به ابن آكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية ٭ وفي النهج اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال
ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد ابو وذحة الخنفساء وهذا القول يومي الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
٭ بيان الذيال الذي يجر ذيله على الارض تبخترا والميال الظالم ٭ وفي كتاب صفين عن اسماعيل بن رجا قال قام اعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث
الى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال علي عليه السلام ان كنت آثما
فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقام رجال فقالوا ومن غلام ثقيف يا امير المؤمنين قال غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة
الا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا امير المؤمنين قال عشرين ان بلغها قالوا فيقتل قتلا ام يموت موتا قال بل يموت حتف انفه
بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال اسماعيل بن رجا فوالله لقد رأيت بعيني اعشى باهلة وقد احضر في جملة الاسراء الذين اسروا من جيش عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس ٭ وفي رجال
الكشي عن حجر بن عدي قال لي علي عليه السلام كيف تصنع انت اذا ضربت وامرت بلعني قلت كيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله قال الراوي
ولقد ضربه محمد بن يوسف وامره ان يلعن عليا واقامه على باب مسجد صنعا فقال ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله ٭ وفي النهج من كلام له
لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب
فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ٭ بيان رحب البلعوم واسعه ومندحق
البطن بارزه والاخبار في البراءة من طرق الخاصة والعامة مختلفة والاظهر في الجمع ان يقال بجواز التكلم بها عند التقية الشديدة وجواز الامتناع عنه
وتحمل ما يترتب عليه اما ان ايهما اولى ففيه اشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب ايضا ٭ وفيه قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل
فاستشفع الحسن والحسين الى امير المؤمنين عليهم السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اولم يبايعني بعد
قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر ٭ بيان كف يهودية اي من شأنها الغدر والمكر فانه من شأنهم والسبة الاست والامرة بالكسر الولاية والكبش كبير
القوم ورئيسهم والتشبيه لمدة ملكه بلعقة الكلب انفه للتنبيه على قصرها وكانت مدة امارته اربعة اشهر وعشرا وروي ستة اشهر والاكبش

ذكور لصلبه

ذكور لصلبه وهم عبد الملك وولى الخلافة وعبد العزيز وولى مصر وبشر وولى العراق ومحمد وولى الجزيرة ويحتمل ان يريد بالاربعة اولاد عبد
الملك وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام لعنهم الله وكلهم ولى الخلافة ولم يلها اربعة اخوة الا هم والموت الاحمر كناية عن شدته **وفيه** فاقسم بالله
يا بنى امية عما قليل لتعرفنها فى ايدى غيركم وفى دار عدوكم **وفيه** لكانى انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى كوفان فاذا
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت فى الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن
الليالى كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود **بيان** قيل المراد بالضليل معوية
وقيل السفيانى وقيل عبد الملك بن مروان لان هذه الصفات كانت فيه اتم منها فى غيره والضواحى النواحى البارزة القريبة فغرت فاغرته اى فتح فاه وفلان
شديد الشكيمة اذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت فى الارض وطأته اى عظم ظلمه وجوره والكلوح بالضم تكشر فى عبوس والكدوح الخدوش
واينع الزرع ادرك ونضج والينع جمع يانع ويجوز ان يكون مصدرا وهدرت اى صوتت والشقاشق جمع شقشقة وهى بالكسر شىء كالرية يخرج من فم
البعير اذا هاج وبرقت بوارقه اى سيوفه ورماحه والمعضلة العسرة العلاج والقاصف الريح القوية تكسر كلما تمر عليه تلتف القرون اى الاجيال من الناس
قرن بالقرن وهذا كناية عن الدولة العباسية التى ظهرت على دولة بنى امية فى الحرب ثم قتل المامون منهم صبرا ويحصد القائم مثل المقادير ويحطم الحصيد
بالقتل صبرا والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم فى بطن الارض ويحصدهم قتلهم وموتهم ويحطم محصودهم تفرقهم اوصالهم فى التراب او التفافهم كناية
عن جمعهم فى موقف الحساب او طلب بعضهم مظالمهم من بعض ويحصدهم عن ازالتهم عن مواضع ثباتهم اى الموقف وسوقهم الى النار وحطمهم عن تعذيبهم فى
نار جهنم **وفى** كتاب الهلالى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى
يرمونا بالعساكر وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحى ارضهم وننزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات
عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك فى سبيل الله الا جدا فى طاعة الله **وفى** النهج وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة قال السيد رضى
الله عنه يعنى بالنطفة ماء النهر وهى افصح كناية عن الماء وقال ابن ابى الحديد هذا الخبر من الاخبار التى تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس
كافة له وهو من معجزاته واخباره المفصلة عن الغيوب التى لا يحتمل التلبيس لتقييده بالعدد المعين فى اصحابه وفى الخوارج ووقوع الامر بعد الحرب بغير
زيادة ولا نقصان ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره ولمشاهدة الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا حتى نسب
الى ان الجوهر الالهى حل فى بدنه كما قالت النصارى فى عيسى عليه السلام **وفيه** قال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف فى اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين **بيان** قرارات النساء
كناية عن الارحام والنجم الطلوع والقرن كناية عن الرئيس وقد مضى خبر آخر فى بيان من قتل من الخوارج فى باب ما وقع بينه عليه السلام وبين الخوارج **وفى**
كتاب الهلالى عن ابان عنه انه قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا الذى فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترى عليها
غيرى وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين ولا اهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا فى ضلالتهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه ثم قال سلونى عما شئتم قبل ان تفقدونى فوالله انى
بطرق السماء اعلم منى بطرق الارض انا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين
انا ديان الناس يوم القيمة وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق الذى افرق بين الحق والباطل وان عندى علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه وشيك ان تفقدونى انى مفارقكم وانى ميت او مقتول
ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها وفى رواية ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه من دم هذا يعنى لحيته من دم راسه والذى فلق الحبة وبرأ النسمة وفى
نسخة والذى نفسى بيده لا تسألونى عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة الا انبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات
متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن البلايا فقال اذا سأل سائل فليعقل واذا سئل المسئول فليتثبت
ان من ورائكم امورا ملتجة مجلجلة وبلاء مكلحا مبلحا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو قد فقدتمونى ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق
كثير من السائلين واشفق كثير من المسئولين وفى نسخة وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت على ساق وصارت الدنيا
بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال ان الفتن اذا اقبلت شبهت وفى رواية اشتبهت واذا ادبرت
اسفرت وان الفتن لها موج كموج البحر وعصف كعصف الريح تصيب بلدا وتخطئ الاخرى فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا
وتوجروا وتعذروا الا ان اخوف الفتن عليكم عندى فتنة بنى امية انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء

من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على اهل حقها يملؤون الارض بدعا وظلما وجورا واول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع
اوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين الا انكم ستجدون بني امية ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجلها
وتمنع درها وايم الله لا يزال فتنتهم حتى لا يكون نصرة احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وفي رواية سبه في نفسه
وفي رواية وايم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل فهل من جماعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعة شتى
عطاؤكم وحجكم واسفاركم واحدة والقلوب مختلفة قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا
هرجا هرجا ويبقى طغام جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين
قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا
تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء ويشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج الله البلاء برجل من اهل بيتي كانفراج
الاديم من بيته ثم يرفعوا الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية
اشهر حتى يود قريش بالدنيا وما فيها ان يروني في مقام واحد فاعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل عنهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا
من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا ويغري الله بني امية فجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اما بعد فانه لا بد من رحا تطحن ضلالة فاذا طحنت قامت على قطبها الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها
وعلى الله فلها الا واني وابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها
لحق وفي رواية من لزمها سبق انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قيلنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا
وان تتولوا عنا يعذبكم الله بايدينا او بما شاء نحن افق الاسلام بنا يلحق المبطئ والينا يرجع التائب والله لولا ان تستعجلوا وتاخروا الحق لنباتكم
بما يكون في شباب العرب والموالي فلا تسالوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ولا تسالوهم المال على العسر فتبخلوهم فانه ليس منهم البخل وكونوا احلاس
البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا وكونوا من اهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا
اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته وعلامة من اهان منهم معصيته وجعل ثواب اهل طاعته النضرة في وجهه في دار الامن
والخلد الذي لا يروع اهله وجعل عقوبة معصيته نارا تاجج لغضبه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يا ايها الناس انا اهل بيت بنا بين الله الكذب
وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من اعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا
وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء الدوي والقرح والدبيلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله ثم التفت الى بنيه فقال يا بني ليبر صغاركم
كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا امثال السفهاء الجفاة الجهال الذين يعطون في الله اليقين كقيض بيض في اداح الادحي للعراخ فرخ آل
محمد من خلف مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي اما والله لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي
الاسباب واجرى لي السحاب ونظرت في الملكوت لم يعزب عني شيء فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني ربي يوم يقوم الاشهاد وبي يتم
الله موعده ويكمل كلماته وانا النعمة التي انعمها على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من الله به علي واذل به منكبي وليس امام الا وهو
عارف باهل ولايته وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل عليه السلم **وفي** رواية في النهج من خطبة له عليه السلم اما بعد
ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسالوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي
بيده لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من
المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان
الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير
ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا
جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم
عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني **بيان** فقا العين شقها وعكم اجزاهم كان لا استعطاهم قتال اهل القبلة لجهالتهم
والغيهب الظلمة

بابي ابن خيرة الاماء
و بغيره

والغيهب الظلمة وموجه كناية عن عمومه وشموله للاماكن واشتد كلبها اى شرها واذاها مباعتها اى الداعى اليها والمناخ بالضم مصدر واسم مكان من اناخ البعير والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والالتجاج الاختلاط والجلجلة التحريك وشدة الصوت وصوت الرعد وابو عبيدة الكلوح العبوس والشدة والبلح الاعياء والكوايح جمع الكولحة وهى الشدة والحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد يصلت اى تخرج كاشفا عن نابه وفى رواية فلصت بالتشديد اى انضمت واجتمعت وبالتخفيف اى كثرت وتزايدت وشمرت عن ساق اى كشفت عن شدة ومشقة او كناية عن قيام الحرب وتمام اسبابها واذا اقبلت شبهت اى فى ابتدائها تلبس الامور ولا يعلم الحق من الباطل الى ان تنقضى فيظهر بطلانها للعموم واثار الفتنا منها والحوم الدوران ووقوعها من دعاة الضلال فى بلد دون بلد بالرياح والخطة الحال والامر وعمومها لانها كانت ولاية عامة وخصت بليتها بالصالحين والائمة من اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فالمبصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفى غيره واما الجاهل المنقاد لهم فهو فى راحة والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق والعذم العض والاكل بجفاء والزبن الدفع والانتصار الانتقام وقد جاء فى كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربه فى غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه والمراد بالصاحب هنا التابع والشوهاء القبيحة وفى بعض النسخ شوها بالضم بغير مد جمع الشوهاء والمرج الفتنة والاختلاط والطغام السفلة وقطعا جاهلية شبهها بقطع السحاب لتراكمها او قطع الجبل لورودها دفعات بمنجاة اى بمعزل لا تلحقنا اثامها ولسنا من اثار تلك الدعوة كتفريج الاديم الاديم الجلد ووجه الشبه انكشاف الجلد عما تحته من اللحم يسومهم خسفا اى يوليهم ذلا والخسف النقصان والهوان مصبرة اى ممزوجة بالصبر المر او مملوة الى اصبارها اى جوانبها ولا يحلسهم اى لا يلبسهم والحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وجزورها ذبحها والروق الحسن وروقها حدها اى اذا صارت بحيث اعجبت الناس فوقها بتها ووقت انقضائها ولاذم على الله فلها اى كسرها والارومة الاصل والبذر بفتحتين جمع بذور وهو الذى يذيع الاسرار والدبيلة خراج ودمل كبير تظهر فى الجوف فيقتل صاحبها غالبا والقيض قشر البيض خرج منه الفرخ والافاحى جمع ادحى وهو موضع يبيض فيه النعام ويفرخ والتعريب الخبيث الفاجر الجرى الماضى الغاشم والمترف المتنعم الذى ابطرته النعمة ومره العين خلت من الكحل او فسدت لتركه قال ابن ابى الحديد فى شرح هذه الخطبة هذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك ولقد امتحنا اخباره فوجدناه موافقا فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كاخباره عن الضربة التى يضرب فى راسه فتخضب لحيته واخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام وما قاله فى كربلا حيث مر بها واخباره بملك معوية الامر من بعده واخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمرو وما اخبر به من امر الخوارج بالنهروان وما قدمه الى اصحابه من اخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب واخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين واخباره بعدة الجيش الوارد اليه من الكوفة لما شخص عليه السلام الى البصرة لحرب اهلها واخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه خب ضب يروم امرا ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش وكاخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة اخرى بالزنج وهو الذى صحفه قوم فقالوا بالريح وكاخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعى وغيرهما فى قوله عليه السلام وان لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله اذا شاء دعاؤه حق يقوم باذن الله فيدعو الى دين الله وكاخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله انه يقتل عند احجار الزيت وكقوله عن اخيه ابراهيم المقتول بباخمرا يقتل بعد ان يظهر ويقهر بعد ان يقهر وقوله فيه ايضا ياتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامى شلت يده ووهن عضده وكاخباره عن قتلى فخ وقوله هم خير اهل الارض ومن خير اهل الارض وكاخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا ابا عبد الله الداعى المعلم وكقوله وهو يشير الى عبيد الله المهدى وهو اولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض البض ذو النسب المحض المنتجب من سلالة ذى البداء المسجى بالرداء وكان عبيد الله المهدى ابيض مترفا مشربا بحمرة رخص البدن تار الاطراف وذو البداء اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو المسجى بالرداء لان اباه ابا عبد الله جعفرا عليه السلام سجاه بردائه لما مات وادخل اليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة فى امره وكاخباره عن بنى بويه وقوله فيهم ويخرج من ديلمان بنو الصياد اشارة اليهم وكان ابوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه فاخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم وكقوله عليه السلام فيهم ثم يستشرى امرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف ابن الاجذم يقتله ابن عمه على دجلة وهو اشارة الى عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابو الحسين وكان معز الدولة اقطع اليد قطعت يده للنكوص فى الحرب وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وشرب وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمه بقصر الجص على دجلة فى الحرب وسلبه ملكه فاما خلعهم للخلفاء فان معز الدولة خلع المستكفى ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر وكانت مدة ملكهم كما اخبر به عليه السلام وكاخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله عن انتقال الامر الى اولاده فان على بن عبد الله لما ولد اخرجه ابوه عبد الله الى على عليه السلام فاخذه وتفل فى فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك هكذا الرواية الصحيحة وهى التى ذكرها ابو العباس المبرد فى الكتاب الكامل وليست الرواية التى يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه

وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو اردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة وهذا الكلام اخبار عن ظهور المسودة وانقراض ملك بني امية ووقع الامر بموجب اخباره صلوات الله عليه **وفي** النهج ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى تكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **بيان** لا يزالون اي لا يزال بنو امية ظالمين ونبا به سوء رعيهم اي ضره سوء رعيهم ونصرة احدكم اي انتقامه من احدهم **وفيه** ومنه يومي به الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **بيان** المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء التي قد طرق بعضها الى بعض اي ضمت طبقاتها فجعل بعضها يتلو بعضا كطبقات النعل ويروى بتشديد الراء كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة والطرق الدق ويحتمل ان يكون التشديد للتكثير والسرق جمع سرقة وهي جيد الحرير ويقال لا يسمى سرقا الا اذا كانت بيضا وهي فارسية اصلها سره وهو الجيد ويعتقبون الخيل اي يجنبونها لينتقلوا من غيرها اليها واستحرار القتل شدته وضحكه عليه السلام اما من السرور بما اتاه الله من العلم او للتعجب من قول القائل والاضطمام افتعال من الضم وهو الجمع والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر وانطباقها على قصة جنكيزخان واولاده لا يحتاج الى بيان **وفي** النصوص عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في اخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وابواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعينوق وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر بنا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد **بيان** الشيصبان اسم الشيطان وبنو العباس هم اشراك الشيطان وانما عدهم اربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلثين لعدم الاعتداد بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم او يكون المراد بيان عدد البطون الذين استولوا على الخلافة لا عدد احادهم فان اخرهم كان الخامس والعشرين او الرابع والعشرين من اولاد العباس والمراد بالكديد اما ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر فانه كان مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا او الحادي والثلثون وهو المقتفي وكان زمان خلافته اربعا وعشرين **وفي** غيبة النعماني عن امير المؤمنين عليه السلام قال ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب دولتهم ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به **بيان** العلج الكافر والمراد به هنا هلاكو فان انقراض دولتهم كان على يديه وكان من الكفار وقوله يدفع على المجهول اي ثم يدفع الى القائم عليه السلام ولو بعد حين ويحتمل ان يكون من الاخبار البدائية **وفي** المناقب قوله عليه السلام فيأخذ الروم ما اخذ منها وتزداد يعني الساحل ونحوها وتأخذ الترك ما اخذ منها يعني كاشغر ونحوها وراء النهر ويأخذ الفرس ما اخذ منها يعني تفليس ونحوها ويأخذ القلقل ما اخذ منها ثم تعود ومنها من العجايب ويسمى مدينة مدينة ويلغز ببعض ويصرح ببعض حتى يقول الويل لاهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الجبال اذا كان كذا وكذا والويل لاهل الدينور والويل لاهل اصفهان من جالوت عبد الله الحجام والويل لاهل العراق الويل لاهل الشام الويل لاهل مصر الويل لاهل فلانة ثم يقول من فراعنة الجبال فلان فاذا الغرق في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان والدينور والعساكر التي تقتل بين ابهر وزنجان ويذكر الثاير من الديلم وطبرستان وروى ابن الاحنف عن ملوك بني امية فتمام خمسة عشر ومن خطبة له عليه السلام ويل هذه الامة من رجال الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء واخرهم هزماء ثم تلي بعدهم

امرائه محمد دجال اولهم ادئهم وثانيهم افتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم وعاشرهم اكفرهم يقتله اخصهم به وخامس عشرهم كثير العنا قليل
الغنا سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كانى ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه بدمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال
سيرتهم سيرة الضلال الثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرد النقنق
ويعضده الهزرة المتفيهق لكانى اراه على جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومنها سيخرج بالعراق بين دجلتين بكر بينهما
الجحيح والغسيل فحو طرابيك والدويلم لكانى اشاهد به دعاة ذوات الفروج بدنها واصحاب السروج وويل لاهل الزوراء من بنى قنطوراء ومنها لكانى
ارى منبت الشيخ على ظاهر اهل الحصنة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعنى وقعة الموصل حتى سمى باب الاذان وويل للطين من ملاعبة الاتراك
وويل للعرب من مخالطة الاتراك وويل لامة محمد اذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطوراء نهر جيحان وشربوا ماء دجلة هموا بقصد البصرة والايلة وايم الله
لتغرقن بلدتكم حتى كانى انظر الى جامعها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة **بيان** اقول خضراء لما شبهوا فى القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبههم امير
المؤمنين عليه السلام فى بدو امرهم لقوة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء وفى اواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهرماء من قولهم تهرمت العصا
اى تشققت والغريزة بسبب تكسرت او من الهرمة واما بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ ان اولهم وهو السفاح كان ادئهم وان ثانيهم وهو
المنصور كان افتكهم اى اجرأهم واشجعهم واكثرهم قطعا للناس خدعة وغدرا وان خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم اذ لم يستقر ملك لاحد منهم كاستقرار
ملكه وان سابعهم وهو المأمون كان اعلمهم واشتهار وفور علمه من بينهم يغنى عن البيان وان عاشرهم وهو المتوكل اكفرهم بل اكفر الناس اجمعين لشدة
نصبه وايذائه لاهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وسائر الخلق وان من قتله كان من غلمانه الخاصة وخامس عشرهم المعتمد على الله احمد بن المتوكل وهو
وان كان زمان خلافته ثلث وعشرين سنة لكن كان فى اكثر زمانه مشتغلا بحرب صاحب الزنج وغيره فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العنا وقلة الغناء و
سادس عشرهم المعتضد بالله رأى فى النوم رجلا الى دجلة فمد يده اليها فاجتمع جميع ما فيها ثم فتح كفه فغاض الماء وسأل المعتضد اذ رنى
قال انا على بن ابى طالب فاذا جلست على سرير الخلافة فاحسن الى اولادى فلما وصلت اليه الخلافة حبب العلويين واحسن اليهم فلذا وصفه عليه السلام
بقضاء الذمم وصلة الرحم وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره والى الموصل واستولى عليه وجمع عسكرا
ورجع وحارب المقتدر فى بغداد وانهزم عسكر المقتدر وقتل هو فى المعركة واستولى على الخلافة من بعده ثلثة من اولاده الراضى بالله محمد بن
المقتدر والمتقى بالله ابرهيم بن المقتدر والمطيع لله فضل بن المقتدر واما الثانى والعشرون منهم فهو المكتفى بالله عبد الله وادعى الخلافة بعد مضى
احدى واربعين من عمره فى سنة ثلث وثلثين وثلث مائة واستولى احمد بن بويه فى سنة اربع وثلثين وثلث مائة على بغداد واخذ المكتفى وسمل
عينه وتوفى فى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة ويقال انه كان ايام خلافته سنة واربعة اشهر ويحتمل ان يكون من خطاء المورخين او رواة الحديث بان يكون
فى الاصل الخامس والعشرين او السادس والعشرين فالاول هو القادر بالله احمد بن اسحق وقد عمر ستا وثمانين سنة وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة
والثانى القائم بامر الله كان عمره ستا وسبعين سنة وخلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر ويحتمل ان يكون عليه السلام انما عبر عن القائم بامر الله
بالثانى والعشرين لعدم الاعتداد بخلافة القاهر بالله والراضى بالله والمتقى بالله لعدم استقلالهم وقلة ايام خلافتهم فعلى هذا يكون السادس والعشرين
الراشد بالله فانه هرب فى حماية عماد الدين الزنجى ثم قتله بعض الفداويين لكن فيه انه قتل فى اصفهان ويحتمل ان يكون المراد بالثالث والعشرين المعتصم
فانه قتل كذلك وهو لقومه واتباعه عنه كذلك مع كونه السابع والثلثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم
مغلوبين للملوك والاتراك ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالسادس والعشرين من العباس واولاده فانهم اختلفوا فى انه هل هو الرابع والعشرون من اولاد
العباس او الخامس والعشرون منهم وعلى الاخير يكون بانضمام العباس السابع والعشرون وعلى الاخيرين يكون مكان يعضده يعضده والنقنق كزبرج الظليم
او النافر او الخفيف هزره بالعصا كضربه ضربها على ظهره وجنبه شديدا او غمزه غمزا شديدا وطرده ونفيه فهو مهزور وهزير والهزرة ويحرك الارض الرقيقة
وتفيهق فى كلامه تنطع وتوسع كانه ملاء به فمه وقال الجزرى فى حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم ويروى اهل البصرة
منها كانى بهم خنس الانوف خزر العيون عراض الوجوه وقيل ان قنطوراء كانت جارية لابرهيم الخليل عليه السلام ولدت له اولادا منهم الترك والصين ومنه
حديث عمرو بن العاص يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوكم من ارض البصرة وحديث ابى بكرة اذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء **وفيه** وذكر فى خطبة
الاقاليم موضعا ثم وصف ما يجرى فى كل اقليم ثم وصف ما يجرى بعد كل عشر سنين من موت النبى عليه السلام الى تمام ثلثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة
والاندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين واقاصى مدن الدنيا **بيان** الكرك بالفتح قرية بلحف جبل
لبنان والملا اسم موضع والحسلان محركة مصغرات حسيلة وهو الصغار الضباب ويقال حسل وحسيلة وتاويل وتاريس غير معروفين **اقول** ينبغى دفع ما يتراءى
من منافاته لما ورد فى القرآن المجيد انه لا يعلم الغيب الا الله وهو ما ذكره الله فى آخر لقمان من قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى
الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت وروى القمى فى تفسيره عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها

ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وبين ما صدر عنهم عليهم السلام من الأخبار بالمغيبات وبعض هذه الأمور الخمسة بما روي في المجمع عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى وذلك لا ينافي علمهم عليهم السلام إنما كانوا يخبرون ببعض منها على الإجمال أو إنما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الرد على من زعم أن ما قال له من علم الغيب وقد أوردنا بعض أخبار هذا الباب في الباب الثاني وباب الشكوى وباب ما وقع بعده أيضا من حرب الجمل وباب علمه وباب معجزاته وباب ما جاء في أصحابه وباب ما جاء في الأخبار وبشهادة الحسين عليه السلام وأبواب أحوال القائم عليه السلام **باب** طرف من باهر آياته وبينات معجزاته في تفسير الإمام عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أظهر لليهود وجماعة من المنافقين فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة للملائكة المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكور دين فيه أحوالهم حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هنالك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليها وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللوح المحفوظ وشاهدوا في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى محمد رسول الله شاهده بإشهاد الله تعالى له ويشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل وأشدهم جدا في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم يتمنى أن يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالأمواج ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه أفضل الدرجات وأفضل المراتب إن الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه غدا فجدوا في الأعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم قال عليه السلام فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغص مجلسه بأهله وقد جد بالأمس كل من خيارهم في خيار عمله وإحسانه إلى ربه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا عرفناه بصفته إن لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجميل قاض عن أخيه دينا مجحفا إلى غريمه مسغب غاضب لله تعالى قاتل لغضبه لله عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه بخجلة مكابدا في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد لله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيكم قضى البارحة ألفا وسبعمائة درهم فقال علي بن أبي طالب عليه السلام أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدقك لتصديق الله إياك فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله عز وجل أنه قد هذبك عن القبيح كله ونزهك عن المساوي بأجمعها وخصك بالفضائل من أشرفها وأفضلها لا يتهمك إلا من كفر به وأخطأ حظ نفسه فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وأنا أتهمه بالنفاق وقد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا أخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثني واكشف كربتي ونجني من غم سلط علي بهذا العلم يحبسني ويوجعني فأتيت معسر فقلت له الله إنك لمعسر فقال يا أخا رسول الله لئن كنت أستحل الكذب فقد يأمنني على يميني أيضا فأنا معسر وفي قولي هذا صادق وأوقر الله وأجله أن أحلف به صادقا أو كاذبا فأقبلت على الرجل فقلت إني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا علي يد وأجلك أيضا عن أن يكون له عليك يد ومنة ولسائل مالك الملك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيى من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصا وتراب يستحيل في يده ذهبا ثم يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله فإن الله يحوله في يدك ذهبا إبريزا فتناول أحجارا ثم مدرا فقلبت له ذهبا أحمر ثم قلت له افصل لنفسها قدر دينه فأعطه ففعل قلت فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفا وسبعمائة درهم وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم فهو من أيسر أهل المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها فقال علي عليه السلام حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد فهو عدد من يدخله الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وسيأتيكم الخصوم الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث إخوانك المؤمنين القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج

داري بيته اذ رأيت ان قد دخل الى دار فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد بعث الي مع هذا حكومة فجئتكما
الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد حاف ومال وليكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال افترضى بعلي
فقلت نعم فهو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق
فقمت ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه فلو كان
جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا
فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا قصاص فقالوا او دية يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا دية
لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته
عليهم انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واذا اوداجه تتشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عليه
السلام يا رسول الله ما اشبهه بالخنزير في شعره فقال رسول الله يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من
الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب بعدد كل شعرة
من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم تكن له فلابيه فان لم يكن له فلاخيه فان لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ايكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما رأى به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي
عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث به يا علي اخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان
احد منهم لم يلحق شاوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقتك الى افضالك الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب
فقال علي عليه السلام مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يأكلها من
شدة الجوع فلما رأيته استحييت من ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير فجئت
بهما الى الرجل فناولته اياهما وقلت اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك
من قبل اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه علي اهل منزلي فقلت اكسر منهما لقما بعدد ما تريد من فراخ فان الله تعالى يقلبها فراخا بمسئلتي اياه بجاه محمد وآله الطيبين
الطاهرين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه وقلت ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل معه وان يكن منافقا
فانا للاحسان اهل فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع عن الكفر ان كان منافقا فان تصدقي
عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة والغنا وكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله
الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما ذا شأنك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف الله لي عن السموات
والارض فابصرت كلما توعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني فاخذ الرجل
القرصين وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كذلك ينقلب شحما ولحما وحلوا ورطبا و
بطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الاخيار فذلك
حين رأيت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه واثبتها بعضهم على بعض فهشم
وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن
محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة مما اعطيت صاحبك وفيما تمناه الله منه درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة
منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك
وان عدد ملك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من
الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشدة من اولاد الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة
فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث بالقصة
اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي عليه السلام اني بينا اسير
في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر فتماسك
ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي

اخذ فنظرت فاذا انا سبقته الى شفير البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا تسبقه وانتما روز منه ولو لم يكن من وزانتك الا ما في بحرك من علم الاولين والآخرين الذي اودع الله رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون اروز من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرنا الى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي كنت اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت لحده فوقع على يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاؤا بصخرة فيها مائتا من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت الا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر رأسي فكانت كماء صببته على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب عليه السلام فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي ولي الله **اقول** قوله حتى اذا شاهدوا الى قوله يقينا مع قوله سابقا حتى اذا نظروا الى آخره لا يخلو من تشويش وتكرار ولعله كان في بعض النسخ احد الفقرتين بدلا عن الاخرى فجمع بينهما النساخ قال سلمه الله

بيان الذهب الابريز الخالص فيتدارءان اي يتدافعان في الخصومة والداء كوعاء اعطى ديته والباقة الحزمة من البقل وقد مر في باب غزوة خيبر وغيرها من الاخبار ما يناسب الباب **وعن** الجواد عليه السلام قال لما رجع امير المؤمنين عليه السلام من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها قعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوأته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين ويبلغهما صوتي فقال علي عليه السلام ان الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الآخر واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى عورته والى ما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما فقل لهما ان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ودفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما دفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون فنظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته ويعجز عن معوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فادلوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والآخر عمرو والآخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما

انظر الله عز وجل ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم
على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى
ان يهرب ويدخل الغار ويأتي الى المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا
شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم **وعن** السجاد عليه السلم قال كان محمد بن قيس مائلا الى عبد الله في النفاق كما ان عليا
كان مائلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال وتفرد محمد مع عبد الله بن ابي بعد ما سم الرسول صلى الله عليه وآله ولم يؤثر
فيه فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا عبد الله على دعوة بعد ان تتقدم في تنبيش اصل حائط بستانك ثم توقف رجالا خلف
الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلم تحت الحائط فتلقاه بيساره واوقفه وكان الطعام
بين ايديهم فقال عليه السلم كلوا بسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا طوله في خمسة عشر
سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي عليه السلم يأكلون وهم يقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وانت تأكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط
عنا فقال علي عليه السلم اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجد من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب محمد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات
وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختفى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا
فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم اقام علي عليه السلم
الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولم شعثه وخرج هو والقوم من تحته فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم
اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت **وعن** الزكي عليه السلم قال ان رجلا من محبي علي بن ابي طالب عليه
السلم كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ظنين واحب اللحاق بك والكون
في جملتك والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلم اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله
على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معوية
بهربه الى علي بن ابي طالب عليه السلم فامر معوية ان تسبى عياله ويسترقوا وان تنهب امواله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معوية وحاشية وخاص
حاشية يزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما رأوا ذلك وعرف الله
عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان تسرقها اللصوص فمسخ المال عقارب وحيات كلما قصد
اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني اخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه السلم يوما للرجل اتحب ان يأتيك
عيالك ومالك قال بلى قال علي عليه السلم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية
وخاصته وحاشيته ويزيد عليهم وعلى مسخه من امواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه فقال علي عليه السلم ان الله تعالى ربما
اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه **بيان** الحفوف التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ بالقافين
بمعنى الاحاطة وضني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس **وفيه** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نص على علي عليه السلم بالفضيلة
والامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين وفاض في صدور المنافقين العداوة
والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل من المنافقين لقد اسرف محمد من مدح نفسه ثم اسرف في مدح اخيه علي وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه
في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا ولعلي بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عظيم كريم رحيم ارتضى عبادا
من عباده واختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم
له اولا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه فيما يندبه له من امور ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه
ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر
لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم
واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم نور علي المشرق
في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت
ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم
هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف
عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم

فارادوا دخولها فمنعتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام فقالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون
ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسوا
ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما استثقل منها
استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم
ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل نزل بعد
خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بين اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه
في الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم
وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لولا ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد ربك على موالاة الايمان وثوابه ولا يقطعهم بالاخترام
آبائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك اقترح النواصب آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في
حكمته جهلا باحكام الله واقتراحا للاباطيل على الله **وعن** الزكي عليه السلام في حديث ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انت والمؤمنون
المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا فقد كان
من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله يجيبك فيه فدعا له
فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ياليته كان بعد
ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان
هذا لك ولا لصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي فان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص
فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي اتق الله
وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي ومن شكر
نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء
علي صاحبك فتبسم رسول الله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا علي عليه
السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج
مني على والله احكم من ان يجيب مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك
لا يفعل الله ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال
رسول الله لعلي يا ابا حسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام
مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله
لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال
عليه السلام فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد باقية للغابرين وعبرة للمتفكرين
وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان **بيان**
الوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم ويقال هذا شيء محجور عليك اي محظور لا يقرب ويقال امترى الريح السحاب اي استدره **وعن** السجاد عليه السلام
كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا
وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما
تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على
ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي عليه السلام قد ذكرت نفع هذا
الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار

اماته من ساعته

امانه من ساعته وان كان لا سناريه ضاربه صفا حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فابغني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع وقدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح فنظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفارا وانت الآن مورد فقال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا ادلك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد عليه السلام اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع حيث جاءت وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني قد واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع المؤمنين قال له اليوناني اذ جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف والشماريخ والاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليؤكل وتطعمني ومن حضر منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امر امير المؤمنين فاخلت وابسرت واحمرت واصفرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها يقرب من يدي اعذاقها او يطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الي احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك بيان السقما وكذا بالماء الاصفر يجمع في البطن والقصف الكسر لا يخيسك من الخيس وفي بعض النسخ بالجيم والمثناة من تحت من التجييس بمعنى التذليل وقمحه استفه والسحوق من النخل الطويلة والحشاشة بقية الروح في المريض واخلت النخلة اطلعت وفي تفسير الكوفي عن الاعمش قال خرجت حاجا الى مكة فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول بحق محمد وآله رد علي بصري قال فتعجبت من قولها وقلت لها اي حق لمحمد وآله على الله انما الحق له عليهم فقالت لي مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حق ما حلف به قال قلت واي موضع حلف قال قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والعمر في كلام العرب الحياة قال فقضيت حجي ثم رجعت فاذا انا بها مبصرة في موضعها وهي تقول ايها الناس احبوا عليا فان حبه ينجيكم من النار قال فسلمت عليها وقلت الست العمياء بالامس تقولين بحق محمد وآله رد علي بصري قالت بلى قلت حدثيني بقصتك قالت والله ما جزتني حتى وقف علي رجل

فقال لي

فقال لي ان رأيت محمدا وآله تعرفهم فقلت لا ولكن بالدلالة التي جاءتنا قالت فبينا هو يخاطبني اذ اتاني رجل آخر متوكيا على رجلين فقال ما فيك
منها فقال انما نسئل بحقها بحق محمد وآله ان يرد عليها بصرها فادع الله لها قال فدعى ربه ومسح على عينيه بيده فابصرت فقلت من انتم فقال انا
محمد وهذا علي قد رد الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس واعلميهم ان حب علي ينجيهم من النار وعن عمار بن ياسر رضي الله
عنه انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا في دكة القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له صفوان الاكحل وقال له انا رجل من شيعتك وعلي ذنوب
فاريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الاخرة وما معي ذنب فقال الامام عليه السلم ما اعظم ذنوبك وما هي فقال انا الوط الصبيان فقال
عليه السلم ايما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمي عليك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية فقال يا مولاي
احرقني بالنار لانجو من نار الاخرة فقال عليه السلم يا عمار اجمع الف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض واوص بما لك وما
عليك قال فنهض الرجل واوصى بما له وما عليه وقسم امواله على اولاده واعطى كل ذي حق حقه ثم بات على حجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلم في بيت نوح عليه السلم شرقي جامع الكوفة فلما صلى امير المؤمنين عليه السلم قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا انظروا احكام امير المؤمنين
فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار وبطلنا امامته فسمع بذلك امير المؤمنين قال عمار فاخذ الامام
الرجل ورمى عليه الف حزمة من القصب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فانك لا تحرق با
لنار وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك فاوقد الرجل على نفسه واحرق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها
النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الامام عليه السلم وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ثم قال ان شيعتنا منا وانا قسيم الجنة
والنار وشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن كثيرة وعنه رضي الله عنه قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم فقلت
يا امير المؤمنين لي ثلثة ايام اصوم واطوي وما املك ما اقتات به ويومي هذا هو الرابع فقال عليه السلم اتبعني يا عمار فطلع مولاي الى الصحرا
وانا خلفه اذ وقف بموضع واحتفر فظهر حب مملوء دراهم فاخذ من تلك الدراهم درهمين فناولني منه درهما واحدا واخذ هو الاخر فقال له عمار يا امير
المؤمنين لو اخذت من ذلك ما تستغني به وتتصدق منه ما كان في ذلك من باس فقال يا عمار هذا يكفينا هذا اليوم ثم غطاه ورده وانصرفا ثم انفصل
عنه عمار وغاب مليا ثم عاد الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا عمار كاني بك وقد مضيت الى الكنز تطلبه فقال والله يا مولاي قصدت الموضع
لاخذ من الكنز شيئا فلم ار له اثرا فقال له يا عمار لما علم الله سبحانه وتعالى انا لا رغبة لنا في الدنيا اظهرها لنا ولما علم جل جلاله ان لكم اليها رغبة
ابعدها عنكم وعنه رضي الله عنه قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم وقد خرج من الكوفة اذ عبر بالصعيد التي يقال لها النخلة على فرسخين
من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب الامام فقال انا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة
من الانبياء وهو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما اوجدنا الصخرة فقال علي عليه السلم اتبعوني قال عبد الله بن خالد فسار القوم خلف امير
المؤمنين عليه السلم الى ان استبطن بهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال عليه السلم ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الاعظم فما كان
الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال علي عليه السلم هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبياء على ما سمعنا وقرانا في كتبنا
ولسنا نرى عليها الاسماء فقال عليه السلم ان الاسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل حضروا في هذا
المكان فما قدروا على قلبها فقال عليه السلم تنحوا عنها فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء عليهم السلم اصحاب الشرايع آدم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم فقال النفر اليهود اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه
من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعتك عن التعديد وبيان العصوبت
الابل جهدت في السير واجهدت وفي المناقب عن جابر الانصاري قال جاء العباس الى علي عليه السلم يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
ما كان لرسول الله شيء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب وانا اربي بك ان تطالب بما ليس لك فقال لا بد من ذلك
وانا احق عمه ووارثه دون الناس كلهم فنهض امير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال
للعباس يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم
فالبسه امير المؤمنين الدرع بيده والقى عليه العمامة والسيف ثم قال انهض بالسيف والعمامة يا عم فلم يطق النهوض فاخذ السيف منه وقال له انهض
بالعمامة فانها آية من نبينا صلى الله عليه وآله فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيرا ثم قال له يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي
فان اطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه عدي فقال له يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في
الركاب فاذكر الله وسم واقرا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعنا
منها قط فوقع العباس مغشيا عليه واجتمع الناس وامر بامساكها فلم يقدر عليها ثم ان عليا عليه السلم دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة

فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكبا فاستدعى ان يركب الحسن والحسين فامرهما بذلك ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها ومشا عليها
الى منزله وهو يقول هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر انا وما ام تكفر انت يا فلان **وعن** سهل بن حنيف في حديث انه لما اخذ معوية مورد الفرات
امر امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال لهم ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير
المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معوية يامركم ان تفرجوا عن الماء فقال
معوية لعمرو انك لتاتي امرا ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة الاف فاتى امير المؤمنين عليه السلام ما كان قاله في
مثل الاول فعدل حجل عن الشريعة فورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضر حجلا وقال له في ذلك فقال ان ابنك يزيد اتاني فقال انك
امرت بالتنحي عنه فقال ليزيد في ذلك فانكر فقال معوية فاذا كان غدا فلا تقبل من احد ولو اتيتك حتى تاخذ خاتمي فلما كان اليوم الثالث امر
امير المؤمنين لمالك مثل ذلك فرأى حجل معوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معوية فدعاه وقال له في ذلك فاراه خاتمه فضرب معوية
يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي علي **وفيه** انه قدم ابو الضمضام العبسي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال متى يجي المطر واي شيء
في بطن ناقتي هذه واي شيء يكون غدا ومتى اموت فنزل ان الله عنده علم الساعة الآيات فاسلم الرجل ووعد النبي عليه السلام ان ياتي باهله
فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه
وجواز امره ان لابي ضمضم العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز وخرج
ابو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين وسأل عن النبي عليه السلام فقالوا قبض قال فمن الخليفة بعده فقالوا ابو بكر فدخل ابو الضمضام
المسجد وقال يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط
الحجاز فقال يا اخا العرب سألت ما فوق العقل والله ما خلف رسول الله الا بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذو الفقار ودرعه الفاضل
اخذها كلها علي بن ابي طالب وخلف فينا فدك فاخذناها بحق ونبينا عليه السلام لا يورث فصاح سلمان كردي ونكردي وحق از امير ببردي رد دوا
العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابي الضمضام فاقامه الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل انت وابو
الضمضام فقال ابو الضمضام هذه اعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني فعرّف سلمان فضائل علي عليه السلام فلما دخل وسلم عليه قال يا ابا الحسن
ان لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة ووصفها فقال له علي عليه السلام امعك حجة فدفع اليه الوثيقة فقال علي عليه السلام يا سلمان
ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله صلى الله عليه وآله يقضى فليخرج غدا الى خارج المدينة فلما كان الغد خرج الناس وخرج علي عليه السلام
واسر الى ابنه الحسن عليه السلام سرا وقال امض يا ابا الضمضام مع ابني الحسن الى الكثيب من الرمل فمضى عليه السلام ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين
عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها
سطران من نور السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال
الحسن اقتد يا ابا الضمضام فاقتاد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال استوفيت يا ابا الضمضام قال نعم قال فسلم الوثيقة فسلمها الى علي بن ابي طالب فاخذها وخرقها ثم قال هكذا اخبرني اخي
وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بالفي عام فقال المنافقون
... على قابل **بيان** نقط الحجاز الظاهر انه تصحيف لفظ بالذال وهو ما يلتقط من السنبل وقطع ذهب توجد في المعدن والململم بفتح
اللام المجتمع المدور المضموم **وفي** رواية الخرائج ان قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا نخرج ونجيء
باهالينا وقومنا فان احببت لنا مائة ناقة من الحجر لنا سودا من كل واحدة فصيل امنا فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا الى بلادهم
فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل لهم توفي عليه السلام فقالوا
نجد في كتبنا انه لا يخرج من الدنيا نبي الا ويكون له وصي فمن كان وصي نبيكم محمد فدلوا على ابي بكر فدخلوا عليه وقالوا لنا دين على محمد
قال وما هو قالوا مائة ناقة مع كل ناقة فصيل وكلها سود فقال ما ترك رسول الله تركة تفي بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان امر محمد
الا باطلا وكان سلمان حاضرا وكان يعرف لغتهم فقال لهم انا ادلكم على وصي محمد فاذا بعلي قد دخل المسجد فنهضوا اليه وجثوا بين يديه فقالوا
على نبيكم لنا دين مائة ناقة بنا صفتها مخصوصة قال علي عليه السلام وتسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة والمنافقون
يزعمون انه يفتضح فلما وصل اليها صلى ركعتين ودعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجر فسمع منه انين كما يكون للنوق
عند مخاضها فبينما كذلك اذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق منه الزمام فقال عليه السلام لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة
مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا

امير المؤمنين

امير المؤمنين حتى ندخل السوق وقضا الماء في البحر لئلا يكون بشيء منها سبب هلاك امة محمد وقد عاد فدخلت كما خرجت وفي الامالي عن سلمان الفارسي
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي
تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح منكم راضيا
بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن خوف الله وعقابه وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام قال لرجل من اهل الصين لما دخل عليه هل
تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال وبماذا تعرفوننا قال يا ابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون كل يوم مرتين فاذا كان اول
النهار نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان اخر النهار فانا نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وروي
ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي صبيا رايته يكسر الاصنام فخفت ان يعلم كبار قريش فقالت يا عجبا اخبرك باعجب من هذا اني اجتزت
بالموضع الذي كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني ان اقرب من ذلك الموضع الذي فيه وانما كنت
اطوف بالبيت لعبادة الله لا للاصنام وفي الارشاد روي ان امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد
ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في
وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك
هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بما يكفيني كل شهر
على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم فتأمرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا
قوة فقال امير المؤمنين لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار بهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هيهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم
ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا و
استصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن
ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه فشربوا منه
فكان اعذب ما شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت فامر
ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير
المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين
عليه السلام شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا
الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر
عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي الله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة
وقدرته على قلعها واني لما رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما
سمع امير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم
فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه
حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عليه الصلاة والسلام الصلاة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت
البشارة به في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل بيان القائم بناء كان دير من بابه
وفي رواية في المجالس عن حبيب بن الجهم قال لما دخل بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندوداء ثم امرنا فعبرنا
عنها ثم عرس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن الحارث الاشتر فقال يا امير المؤمنين اتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل
سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الشهد والين من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين
ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء
عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين

عليه السلام وانما بيده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوثا بوثه شتميا كوياجا حاثوثا نوديثا بوجوثا امين امين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا قال مالك بن الحارث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رددنا الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فما سرنا الا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش فاومانا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ يومين فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد الا الله تبارك وتعالى ثم انت كيف عرفته فاتم حتى اتممه لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منه ثلثمائة وثلثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شرب منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم رحل امير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في الجنة **اقول** وقد مضى قصة هذا الراهب مع علي عليه السلام وكيفية اسلامه في باب النصوص عليهم عليهم السلام **وفي** المجالس عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه قال جابر بن عبد الله الانصاري والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما يستره ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية فاما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر **وفي** الفضائل عن ابن ابي جعدة قال حضرت مجلس انس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي اراها بك فانا حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال البرص والجذام لا يبلي الله به مؤمنا قال فعند ذلك اطرق انس بن مالك الى الارض وعيناه تذرفان بالدموع ثم رفع راسه وقال دعوة العبد الصالح علي بن ابي طالب عليه السلام نفذت في قال فعند ذلك قام الناس حوله وقصدوه وقالوا يا انس حدثنا ما كان السبب فقال لهم الهوا عن هذا فقالوا لا بد من ان تخبرنا بذلك فقال اقعدوا على مواضعكم واسمعوا مني حديثا كان هو السبب لدعوة علي اعلموا ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد اهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال له عندف فارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري فاتيته بهم وعنده ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا انس ابسط البساط واجلسهم عليه ثم قال يا انس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ثم قال قل يا علي يا ريح احملينا فاذا نحن في الهواء فقال سيروا على بركة الله قال فسرنا ما شاء الله ثم قال يا ريح ضعينا قال فوضعتنا فقال اتدرون اين انتم قلنا الله ورسوله وعلي اعلم فقال هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قوموا يا اصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم فعند ذلك قام ابو بكر وعمر فقالا السلام عليكم يا اهل الكهف والرقيم قال فلم يجبهما احد قال فقمنا انا وعبد الرحمن بن عوف فقلنا السلام عليكم يا اصحاب الكهف انا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبنا احد فعند ذلك قام الامام عليه السلام وقال السلام عليكم يا اهل الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم يا اصحاب الكهف الا رددتم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله السلام فقالوا انا خليفة رسول الله انا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وليس معنا اذن

برد السلام الا باذن نبيّ او وصيّ نبيّ وانت وصيّ خاتم النبيين والمرسلين وانت خاتم الاوصياء ثم قال سمعتم يا اصحاب رسول الله قالوا نعم يا امير
المؤمنين قال فاقعدوا في مواضعكم فقعدنا في مجالسنا ثم قال عليه السلام يا ريح احملينا فسرنا ما شاء الله الى ان غربت الشمس ثم قال يا ريح ضعينا
فاذا نحن على ارض كانها الزعفران ليس فيها حسيس ولا انيس نباتها الشيح وليس فيها ماء فقلنا يا امير المؤمنين دنت الصلاة وليس معنا ماء
نتوضأ به فقام وجاء الى موضع من تلك الارض فرفسه برجله فنبعت عين ماء فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة
قال فتوضينا وصلينا الى ان انتصف الليل ثم قال خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعضها
ثم قال يا ريح احملينا فاذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلى من الغداة ركعة واحدة فقضيناها وكان قد سبقنا بها رسول الله
صلى الله عليه وآله فالتفت الينا وقال لي يا انس تحدثني او احدثك فقلت بل من فيك احلى يا رسول الله قال فابتدأ بالحديث من اوله الى آخره
كانه كان معنا ثم قال يا انس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك فقلت نعم يا رسول الله فلما ولي ابو بكر الخلافة اتى علي عليه السلام وكنت حاضرا
عند ابي بكر والناس حوله فقال لي يا انس الست تشهد لي بفضيلة البساط ويوم عين الماء ويوم الجب فقلت له يا علي نسيت من كبري فعندها
قال لي يا انس ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك وعمى في عينيك
فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت والآن لا اقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره من الايام لان البرد لا يبقى في جوفي ولم يزل انس على تلك الحالة
حتى مات بالبصرة وفي عيون المعجزات عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال جرى بحضرة السيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكر سليمان بن داود عليه السلام
والبساط وحديث اصحاب الكهف وانهم موتى او غير موتى فقال صلى الله عليه وآله وسلم من احب منكم ان ينظر الى باب الكهف [illegible] فقال ابو بكر وعمر و
عثمان نحن يا رسول الله فصاح صلى الله عليه وآله [illegible] بن مالك واذا شاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ائتنا ببساط سليمان بن داود عليه السلام فذهب وقعد لحظة ومعه بساط طوله اربعون في اربعين من الشعر الابيض فالقوه [illegible] فقال
صلى الله عليه وآله لبلال وثوبان مولييه اخرجا هذا البساط الى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقال صلى الله عليه وآله وسلم وقال لابي بكر
وعمر وعثمان وامير المؤمنين وسلمان عليه السلام قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد امير المؤمنين عليه السلام في وسطه ففعلوا
ونادى يا منشرة فاذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر
تقدم وسلم عليهم فانك شيخ قريش فقال لي يا علي ما اقول فقال له عليه السلام قل السلام عليكم ايتها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم
يا نجباء الله في ارضه فتقدم ابو بكر الى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له امير المؤمنين عليه السلام ثلث مرات فلم يجبه احد منهم وجلس و
قال لامير المؤمنين ما اجابوني فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عمر قل كما قال له صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلث مرات فلم يجب احد منهما
فجاء وجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام لعثمان قم انت وقل مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه احد وجلس فقال امير المؤمنين لسلمان تقدم انت وسلم عليهم
فقام وتقدم فقال انت وسلم عليهم فقال وتقدم فقال مثل مقالة الثلثة واذا قائل يقول من داخل الكهف انت عبد امتحن الله قلبك بالايمان
وانت من خير والى خير ولكنا امرنا ان لا نرد الا على الانبياء والاوصياء فجاء وجلس فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليكم يا نجباء الله في
ارضه الوافين بعهده نعم الفتية انتم واذا باصوات جماعة وعليك السلام يا امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاز
والله من والاك وخاب من عاداك فقال امير المؤمنين عليه السلام لم لا تجيبوا اصحابي فقالوا يا امير المؤمنين انا نحن احياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب
الا الانبياء او وصي نبي وعليك السلام وعلى الاوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على ايديهم ثم سكتوا وامر امير المؤمنين عليه السلام المنشرة فحملت
البساط ثم ردته الى المدينة وهم عليه كما كانوا واخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى وقال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا **بيان** يقال انشنت الريح اذا اشتدت **وفي** الخرائج روي ان عليا عليه السلام
دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال رايت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي ان سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه
ودفنه وها انا خارج الى المدائن لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ منه فخرج والناس معه الى ظاهر
المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب ان
سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم **وعن** الباقر عليه السلام
ان عليا عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي
الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خرابات واربع عوامر **وفي** [illegible] عن امير المؤمنين المناقب
عليه السلام انه قال انا من وراء قاف وما لاحد الوصول اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت
ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر

وفي المناقب في خبر طويل انّ فاطمة فشدّته وقمّطته بقماط فنتر القماط ثم جعلته قماطين فنتره فلو جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها
اديم وحرير فجعل ينترها ثم قال يا اماه لا تشدّي يدي فانّي احتاج ان ابصبص لربّي باصبعي وبيان النتر الجذب بجفاء وشق الثوب بالاسنان
والاضراس وعن عمر بن الخطاب انّ عليا عليه السلام راى حيّة تقصده وهو في مهده وقد شدّت يداه في حال صغره فحوّل نفسه فاخرج يده
واخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رات ذلك امّه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كانّك
حيدرة حيدرة اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها وبيان الحيدرة الاسد واللبوة ولدها وعن جابر الجعفي لما ترعرع عليه السلام
كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويعلو الجبار بيده ويجذبه فيقتله وربّما قبض على مراقّ بطنه ورفعه الى الهواء وربّما يلحق الحصان الجاري
فيصدمه فيردّه على عقبيه وبيان الجبار العظيم القوي الطويل والمراق بتشديد القاف مارقّ من اسفل البطن ولان ولا واحد له وفيه
والحصان ككتاب الفرس الذكر ويأتي بعض اخبار الكتاب في بابي ولادته واسمائه وفيه كان عليه السلام ياخذ من راس الجبل حجرا ويحمله بفرد
يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه حتى قال ابو جهل فيه يا اهل مكة انّ الذبح عندكم هذا
على الذي قد حلّ في النظر ما ان له مشبه في الناس قاطبة كانّه النار ترمي الخلق بالشرر كونوا على حذر منه فانّي له يوما سيظهر في البدو والحضر
وانّه عليه السلام لم يمسك بذراع قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ومنه ما ظهر بعد النبي عليه السلام قطع الاميال وحملها الى الطريق سبعة عشر
ميلا تحتاج الى اقويا حتى تحرّكه ميلا منها قطعها وحده وفصلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل علي ويقال انه كان يتأبّط ماشين ويدير واحدا
برجله وكان منه في ضربه في الاسطوانة حتى دخلت ابهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق
وغير ذلك ومنه اثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي عليه السلام واثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر وبيان
جعبر رجل من بني نمير نسبت اليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها وعن لبيد بن الوليد قال رايت عليا عليه السلام بصفين وحلقات درعه بيده
ويصلها فقلت هذا كان لداود عليه السلام فقال يا اخا لبيد الا انّ الله الان الحديد لداود فكيف لنا وعن امير المؤمنين عليه السلام قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طرقات المدينة اذ [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فوالله ما راينا حسنين احسن منهما اذ مررنا
على نخل المدينة فصاحت نخلة باخرى هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فجزنا فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا ابراهيم
الخليل فجزنا فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى واخوه هارون فجزنا فصاحت خامسة بسادسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد
الوصيين فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي سمّ نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلي وفضلك وفي الخرائج عن السجاد عليه
السلام قال كنا قعودا ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا
فامرهم بالجلوس فقال علي عليه السلام انّي اريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل اذ يقول الله انّي منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فانّي اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ثم قال انظروا الى الشجرة وكانت يابسة فاذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرت واورقت
وعقدت وتدلّى حملها على رؤوسنا ثم التفت الينا فقال للذين هم محبوه مدّوا ايديكم وتناولوا وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم و
تناولنا واكلنا رمانا لم ناكل قط شيئا اعذب منه واطيب ثم قال عليه السلام للنفر الذين هم مبغضوه مدّوا ايديكم وتناولوا فمدّوا ايديهم
فارتفعت فكلما مدّ رجل منهم يده الى رمانة ارتفعت فلم يتناولوا شيئا فقالوا يا امير المؤمنين ما بال اخواننا مدّوا ايديهم وتناولوا
واكلوا ومددنا ايدينا فلم ننل فقال عليه السلام وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد منها الا اعداؤنا ومبغضونا فلما
خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن ابي طالب قليل قال سلمان ماذا تقولون فهذا امر انتم لا تبصرون وروي انه عليه السلام اتي باسير في عهد
عمر فعرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلوني عطشان فجاؤوا بقدح ملآن فقال لي الامان الى ان اشربه قال عمر نعم فاراق الماء على الارض
فنشفته قال عمر اقتلوه فانه احتال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجوز قتله فقد امنته فقال ما افعل به قال تجعله لرجل من المسلمين
بقيمة عبد قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذه امير المؤمنين والقدح بكفه فدعا فاذا ذلك الماء اجتمع في القدح فاسلم الرجل
فاعتقه امير المؤمنين فلزم المسجد والتعبد وعن الباقر عليه السلام قال قال اصحاب علي عليه السلام يا امير المؤمنين لو اريتنا ما نطمئن اليه مما
انهى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو رايتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من احسن قولكم قالوا ما منا
احد الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصار اليك علمه قال علم العالم شديد ولا يحمله الا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وايده بروح منه ثم قال اما اذا ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما اتاني الله من العلم فاتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته
فقال لهم علي عليه السلام انّي لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علّمني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليهم العهد والميثاق اشدّ ما اخذ الله على رسله ثم قال لهم حوّلوا وجوهكم عنّي حتى ادعو بما اريد فسمعوا

فيه عويد عوان لم يسمعوا بمثلها ثم قال لهم ولوا وجوهكم نحو لوها فاذا جنات وانهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى انهم لم يشكوا في
معاينة الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا لسحر عظيم ورجعوا كفارا الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهم قد سمعتم مقالتهم واخذ عليهم
العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون اما والله لحجتي عليهم غدا عند الله فان الله ليعلم اني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف هذا لي ولا لآبائي
ولكنه علم الله وعلم رسوله انهاه الله الى رسوله وانهاه رسول الله الي وانهيته اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الله حتى اذا صار الى مسجد
الكوفة دعا بدعوات فاذا حصى المسجد در وياقوت فقال لهما ما الذي ترون قالا هذا در وياقوت فقال اقسم على ربي فيما هو اعظم من
هذا لابر قسمي فرجع احدهما كافرا واما الآخر فثبت فقال عليه السلام له ان اخذت شيئا ندمت وان تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى اخذ درة فصيرها
في كمه حتى اذا اصبح نظر اليها فاذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا امير المؤمنين اني اخذت من ذلك الدر واحدة قال وما دعاك
الى ذلك قال احببت ان اعلم احق هو ام باطل قال انك ان رددتها الى الموضع الذي اخذتها منه عوضك الله الجنة وان انت لم تردها عوضك
الله النار فقام الرجل فردها الى موضعها الذي اخذها منه فحولها الله حصاة كما كانت فقال بعضهم قال كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم بل كان
عمرو بن الحمق الخزاعي **وعن** ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر وله ابل بناحية آذربيجان قد استصعبت عليه فشكا اليه ما ناله وان معاشه
كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل ما زلت ادعو الله واتوسل اليه فكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها
من عمر امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان يذللوا هذه المواشي له فاخذ الرجل الرقعة ومضى فقال عبد الله بن عباس فاغتممت لذلك غما شديدا
فلقيت عليا فاخبرته بما كان فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي وطالت علي سنتي وجعلت ارقب
كل من جاء من اهل الجبال فاذا انا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت اليه فقلت ما وراءك فقال اني صرت
الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي عدد منها فهالني امرها ولم يكن لي قوة فجلست فرمحني احدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلها تشد
علي وتريد قتلي فانصرفت عني فسقطت فجاء اخ لي فحملني ولست اعقل فلم ازل اتعالج حتى صلحت وهذا الاثر في وجهي فقلت له صر الى عمر واعلمه
فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان فزبره فقال له كذبت لم تذهب بكتابي فحلف الرجل لقد فعل فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت به
الى امير المؤمنين عليه السلام فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل على الرجل فقال له اذا انصرفت الى الموضع الذي هو فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك
بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر
قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من اثمانها قد حملها من اثمانها الى امير المؤمنين وصار اليه وانا معه فقال
عليه السلام تخبرني او اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال كأني بك وقد صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت
بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل صدقت يا امير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك
الله لك وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله فقال امير المؤمنين كل من استصعب عليه شيء من مال
او اهل او ولد او امر فليبتهل الى الله بهذا الدعاء فانه يكفى مما يخاف ان شاء الله **وعن** الصادق عليه السلام قال بينا علي عليه السلام بالكوفة
اذ احاطت به اليهود فقالوا انت الذي تزعم ان الجري مسخ من مسخ اليهود فقال لهم نعم ثم ضرب بيده فتناول منها عودا فشقه باثنين وتكلم
الى الارض صح
عليه بكلام وتفل عليه ثم رمى به في الفرات فاذا الجري يتراكب بعضه على بعض يقولون لبيك ثم قال الي يا امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل
عرضت علينا ولايتكم فابينا ان نقبلها فمسخنا الله جريا **وفي** خبر آخر في تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام قال جاء قوم الى امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم
عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاها فقال لها امير
المؤمنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب
واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال سمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم
وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال نزع علي عليه السلام خفه ليلبس يوما فبعث الله طائرا فاخذ احد الخفين فحمل على عليه السلام
يتبع الطير وهو يطير حتى اضاء له الصبح ثم القى الخف واذا حية سوداء تنساب من الخف **وفي** صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار عن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بمسجد الكوفة جالسا ولم يكن سوى احد غيره واذا هو يقول صدقته صدقته فالتفت يمينا وشمالا
فلم ار احدا فبقيت متعجبا فقال لي يا عمار كأني بك تقول لمن يكلم علي فقلت هو كذلك يا امير المؤمنين فقال ارفع رأسك فرفعت رأسي واذا
انا بحمامتين يتجاوبان فقال لي يا عمار اتدري ما تقول احداهما للاخرى فقلت لا وعيشك يا امير المؤمنين قال تقول الانثى للذكر انت

استبدلت

استبدلت بي غيري وهجرتني واخذت سواي وهو يحلف لها ويقول ما فعلت ذلك وهي تقول ما اصدقك فقال لها وحق هذا القاعد في
هذا الجامع ما استبدلت بك سواك ولا اخذت غيرك فهممت ان تكذبه فقلت لها صدقيه صدقيه قال عمار يا امير المؤمنين ما علمت احدا يعلم
منطق الطير الا سليمان بن داود عليه السلام فقال له يا عمار والله ان سليمان بن داود عليه السلام سال الله تعالى بنا اهل البيت حتى علم منطق الطير
وفي كشف اليقين روى ان امير المؤمنين عليه السلام دخل يوما الى منزله فالتمس شيئا من الطعام فاجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت
ما عندنا شيء وابني منذ يومين اعلل الحسن والحسين فقال اعطوني مرطا فضعه عند بعض الناس على شيء فاعطي فخرج به الى يهودي كان في جيرته
فقال له يا اخا تبع اليهودي اعطنا على هذا المرط صاعا من شعير فاخرج اليه اليهودي الشعير فطرحه في كمه ومشى عليه السلام خطوات فناداه اليهودي اقسمت
عليك يا امير المؤمنين الا وقفت كلمته فجلس ولحقه اليهودي فقال له ان ابن عمك يزعم انه حبيب الله وخاصته وخالصته وانه اشرف الرسل
على الله تعالى فالا سال الله تعالى ان يغنيكم عن هذه الفاقة التي انتم عليها فامسك عليه السلام ساعة ونكت باصبعه الارض وقال له يا اخا تبع
اليهود والله ان لله عبادا لو اقسموا عليه ان يحول هذا الجدار ذهبا لفعل قال فصار الجدار ذهبا فقال له عليه السلام ما عنيتك انما ضربته
مثلا فاسلم اليهودي **وبيان** المرط بالكسر كساء من صوف ونحوه **وفيه** كان في الحلة شخص من اهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة كتاب الله
العزيز فرجمه الجن فكان ياتي الحجارة من الخزاين والروازن المسدودة والحوا عليه بالرجم واضجروه وشاهدنا المواضع التي كان ياتي الرجم منها
ولم يقصر في طلب العزايم والتعاويذ ووضعها في منزله وعزايمها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة فخطر بباله انه دخل ووقف على باب البيت الذي
كان ياتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهم وقال والله لئن لم تنتهوا عني لاشكونكم الى علي بن ابي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم
يعد عليه **وعن** منقذ بن الابقع الاسدي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد موضعا له كان ياوي فيه با
لليل وانا معه حتى اتى الموضع فنزل عن بغلته ورفعت عن اذنيها وجذبتني فحس بذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال ما وراءك فقلت فداك ابي وامي البغلة
تنظر شيئا وقد شخصت اليه وتحمحم ولا ادري ما دهاها فنظر امير المؤمنين عليه السلام الى سواد فقال سبع ورب الكعبة فقام من محرابه متقلدا سيفه
فجعل يخطو ثم صاح به فوقف فخف السبع ووقف فعندها استقرت البغلة فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ليث اما علمت اني الليث واني الضرغام
القسورة والحيدر ثم قال ما جاء بك ايها الليث ثم قال اللهم انطق لسانه فقال السبع يا امير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين ويا مفرق
بين الحق والباطل ما افترست منذ سبع شيئا وقد اضر بي الجوع ورايتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت اذهب وانظر ما هؤلاء القوم
ومن هم فان كان لهم لي مقدرة ويكون لي فيهم فريسة فقال امير المؤمنين عليه السلام مجيبا له ايها الليث اما علمت اني علي ابو الاشبال الاحد
عشر براثني اسل من مخالبك وان احببت اريتك ثم اسد السبع بين يديه وجعل يمسح يده على هامته ويقول ما جاء بك يا ليث انت كلب الله
في ارضه قال يا امير المؤمنين الجوع الجوع قال فقال اللهم ارزقه بقدر محمد واهل بيته قال فالتفت فاذا بالاسد ياكل شيئا كهيئة الجمل حتى
اتى عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله ما ناكل نحن معاشر السباع رجلا يحبك ويحب عترتك فان خالي اكل فلانا ونحن اهل بيت ننتحل حب الهاشمي
وعترته ثم قال امير المؤمنين ايها السبع اين تاوي واين تكون فقال يا امير المؤمنين اني مسلط على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي وهم
فريستنا ونحن ناوي النيل قال فما جاء بك الى الكوفة قال يا امير المؤمنين اتيت الحجاز فلم اصادف شيئا وانا في هذه البرية والفيافي التي لا ماء
فيها ولا خير في موضعي هذا واني لمنصرف من ليلتي هذه الى رجل يقال له سنان بن وابل فيمن افلت من حرب صفين ينزل القادسية وهو رزقي في
ليلتي هذه وانه من اهل الشام وانا اليه متوجه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين فقال لي مم تعجبت هذا اعجب من الشمس ام العين او الكواكب ام سائر
ذلك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو احببت ان اري الناس مما علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الايات والعجائب لكانوا يرجعون
كفارا ثم رجع امير المؤمنين الى مستقره ووجهني الى القادسية فركبت من ليلتي فوافيت القادسية قبل ان يقيم المؤذن الاقامة فسمعت الناس
يقولون افترس سنانا السبع فاتيته فيمن اتاه ينظر اليه فما ترك الاسد الا راسه وبعض اعضائه مثل اطراف الاصابع واتي على رأسه فحمل رأسه الى الكوفة
الى امير المؤمنين فبقي متعجبا فحدثت الناس ما كان من حديث امير المؤمنين والسبع فجعل الناس يتبركون بتراب تحت قدمي امير المؤمنين عليه السلام ويستشفون
به فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس ما احبنا رجل فدخل النار وما ابغضنا رجل فدخل الجنة وانا قسيم الجنة والنار واقسم بين الجنة
والنار هذه الى الجنة يمينا وهذه الى النار شمالا اقول لجهنم يوم القيمة هذا لي وهذا لك حتى يجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد القاصف
وكالطير المسرع وكالجواد السابق فقام الناس اليه باجمعهم عنقا واحدا وهم يقولون الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه قال ثم تلا امير المؤمنين
عليه السلام هذه الاية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **وعن** الكاظم عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كان يبني على الصفا بمكة فاذا
هو بدراج يتدرج على وجه الارض فوقع بازاء امير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان فقال يا امير المؤمنين اني في هذا المكان منذ كذا وكذا عاما اسبح الله واقدسه
وامجده واعبده حق عبادته فقال امير المؤمنين ايها الدراج انه لصفصف لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فاجابه الدراج وهو يقول و
قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا امير المؤمنين اني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت الله على مبغضيك
ومنتقصيك فاروى **وعن** عمار بن ياسر قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة فاذا انا بذئب ادرع ازب قد اقبل يهرول حتى اتى
المكان الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهما السلام فجعل الذئب يعفر بخديه على الارض ويومي بيديه الى امير المؤمنين عليه
السلام فقال علي عليه السلام اللهم اطلق لسان الذئب فيكلمني فاطلق الله لسان الذئب فاذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق السلام عليك يا امير المؤمنين
قال وعليك من اين اقبلت قال من بلد الفجار الكفرة قال واين تريد قال بلد الانبياء البررة قال وفيما ذا قال لادخل في بيعتك مرة اخرى قال
كانكم قد بايعتموني قال صاح بنا صائح من السماء ان اجمعوا فجمعنا الى ثنية من بني اسرائيل فنشر فيها اعلام بيض ورايات خضر ونصب فيها
منبر من ذهب احمر وعلا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب وابكى منها العيون ثم قال يا معشر الوحوش ان الله عز وجل قد بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاجابه واستخلف على عباده من بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وامركم ان تبايعوه فقالوا سمعنا واطعنا ما خلا الكلب
فانه جحد حقك وانكر معرفتك فقال علي عليه السلام ايها الذئب كانك من الجن فقال ما انا من الجن ولا من الانس انا ذئب شريف قال وكيف تكون شريفا
وانت ذئب قال شريف لاني من شيعتك ولجدي الذي من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده اولاد يعقوب فقالوا هذا اكل اخانا بالامس وانه منهم
بيان الادرع ما اسود راسه وابيض سائره والازب طويل الشعر وكثيره **وفي** الخرائج روي انه لما طال المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف
بحيث لم يجد احد من اصحابه شيئا يؤكل فقال عليه السلام غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا
بدعاء وسال الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والميرة
بحيث امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاج
اليه ثم انصرفوا ولم يدر احد من اي البقاع وردوا من الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك **وعن** الصادق عليه السلام قال لما فرغ علي
عليه السلام من صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقد نظر الناس وسمعوا من الفرات صوتا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه **وعن** الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام لما
قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة
عينا كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة
الله على خلقه في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل موسى بن عمران قومه فقال اسمعتم قالوا نعم قال هذه آية لي عليكم وقد
اشهدتكم عليه **وروي** انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه
راس كلب فقال رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معوية قال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى هاهنا
على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكنا لله خزان لا على ذهب ولا على فضة ولا انكار على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء بهلاك معوية لما تاخر **وعن** الاصبغ بن نباتة
قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال لامير المؤمنين عليه السلام قد قتلت الرجال وايتمت الاولاد وفعلت و
فالتفت اليه عليه السلام وقال اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص فرآه برحمة حتى حرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال له رجل
من القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا ويناويك معوية فقال نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون **وفي**
رواية في ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلام قيل له يا امير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وانت تجهز الى معوية فما لك لا تكفيناه ببعض
ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في
طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب بها صدر معوية على سريره فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل
ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا وقبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله تعالى في كتابه عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون **وفي** رواية عن ميثم التمار قال قال عليه السلام وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت لضربت برجلي هذه القصيرة
صدر معوية فاقلبه على ام راسه لفعلت قيل فما بالك لا تفعل قال ما نريد الا ان تضعف نفوسنا فنشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين
عليه السلام لافعلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت
واعلموه وقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد احيط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة

فرددت

فتزودت عنه وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاء من ناحية الكوفة وبيده منصل فدخل من باب معاوية والناس ينظرون حتى ضرب عنقه فقلبته عن سريره على ام رأسه فصاح يا امير المؤمنين وابن لنظرة وورد ذلك الرجل عنه وعلم الناس ما قال امير المؤمنين عليه السلام حقا **وفي** الخرائج عن الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام مر يوما في ازقة الكوفة فانتهى الى رجل قد حمل جريثا فقال انظروا الى هذا قد حمل اسرائيليا فانكر الرجل وقال متى صار الجريث اسرائيليا فقال علي اما انه اذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فاصابه في اليوم الخامس ذلك فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء امير المؤمنين مع جماعة الى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله فقال له عد في قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه **وعن** سعد الخفاف عن زاذان ابي عمر قلت له يا زاذان انك تقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت قال فتبسم ثم قال ان امير المؤمنين مر بي وانا انشد الشعر وكان لي خلق حسن فاعجبه صوتي فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت يا امير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما اقرأ منه الا بقدر ما اصلي به قال فادن مني فدنوت منه فتكلم في اذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتفل في في فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه وما احتجت ان اسأل عنه احدا بعد موقفي ذلك قال سعد فقصصت قصة زاذان على ابي جعفر عليه السلام قال صدق زاذان ان امير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد **وعن** الصادق عليه السلام قال دخل الاشتر على علي عليه السلام فسلم فاجابه ثم قال ما ادخلك علي في هذه الساعة قال حبك يا امير المؤمنين قال عليه السلام فهل رأيت ببابي احدا قال نعم اربعة نفر فخرج الاشتر معه فاذا بالباب اكمه ومكفوف ومقعد وابرص فقال ما تصنعون هاهنا قالوا جئنا لما بنا فرجع ففتح حقا له فاخرج رقا صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة **وعن** الرضا عن آبائه عليهم السلام ان غلاما يهوديا اقدم على ابي بكر في خلافته فقال السلام عليك يا ابا بكر فوجئ عنقه وقيل له لم لا تسلم عليه بالخلافة ثم قال له ابو بكر ما حاجتك قال ان ابي مات يهوديا وخلف كنوزا واموالا فان انت اظهرتها واخرجتها الي اسلمت على يديك وكنت مولاك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والانصار وثلثا لي فقال ابو بكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله ونهض ابو بكر ثم انتهى اليهودي الى عمر فسلم عليه وقال اني اتيت ابا بكر اسأله عن مسألة فوجئت عنقي وانا اسألك عن المسألة وحكى قصته قال وهل يعلم الغيب الا الله فخرج اليهودي الى علي عليه السلام وهو في المسجد فسلم عليه وقال يا امير المؤمنين وقد سمعه ابو بكر وعمر فوكزوه وقالوا يا خبيث هلا سلمت على الاول كما سلمت على علي الخليفة ابو بكر فقال اليهودي والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي واجدادي في التورية فقال امير المؤمنين وتفي بما تقول قال نعم واشهد الله وملائكته وجميع من حضر قال نعم ثم دعا برق ابيض فكتب عليه كتابا ثم قال للحسن ان تكتب قال نعم قال خذ معك اللوح وصر الى بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت بحضرموت فاذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فانه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب فاذا نعبت فاهتف باسم ابيك وقل يا فلان انا رسول وصي محمد صلى الله عليه وآله كلمني فانه سيجيبك ابوك ولا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها فكل ما اجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتب في اللوح فاذا انصرفت الى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في اللوح واعمل بما فيها فمضى اليهودي حتى انتهى الى وادي اليمن وقعد هناك كما امره فاذا هو بالغرابيب السود قد اقبلت تنعب فهتف اليهودي فاجابه ابوه وقال ويلك ما جاء بك في هذا الوقت الى هذا الموطن وهو من مواطن اهل النار قال جئتك اسألك عن كنوزك اين خلفتها قال في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال له ويلك اتبع دين محمد وانصرفت الغرابيب ورجع اليهودي الى بلاد خيبر وخرج معه بغلا منه ونصلته وابل وجوالق وتتبع ما في اللوح فاخرج كنزا من اواني الفضة وكنزا من اواني الذهب ثم اوقر عيرا وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد واخوه وامير المؤمنين حقا كما سميت فهذه عير دراهم ودنانير فاصرفها حيث امرك الله ورسوله واجتمع الناس فقالوا لعلي كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله وان خبرتكم بما هو اصعب من هذا قالوا نعم قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله واني لاحصي ستا وستين وطئة كلها ملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم **بيان** وجأ عنقه ضربها مادا بوجئ كلا من الثلاثة نسب ذلك الى نفسه عليه السلام وهو تغاب **وعن** سلمان الفارسي ان امرأة من الانصار قال لها امرؤ فيه تحض على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي عليه السلام فبلغ ابا بكر فاحضرها واوقفها بين يديه فقال يا عدوة الله تحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في هذا الامر فقالت ما انت بامام قال فمن انا قالت امير قومك ولوك فاذا كرهوك عزلوك فالامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الامير والامام مخصوص يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر فاذا قام في شمس او قمر فلا فيء له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا ابن ابي قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وويلك ان كنت حقا فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة و

السابعة صبغني ابو بكر لا يحير جوابا ثم قال اسمها نداء الله الذي خلقها قالت لو جاز للنساء ان يعلمن علمتك فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء
سماء والا قتلتك قالت ابالقتل تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الدنيا ايلول والثانية ربعول والثالثة
سحقوم والرابعة ذيلول والخامسة ماين والسادسة ماجير والسابعة ايوث فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين فقالوا لها ما تقولين في علي قالت وما
عسى ان اقول في امام الائمة ووصي الاوصياء من اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بحقيقة معرفته ولكنك نكثت واستبدلت
ودنيت دينك قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها واذا عند
قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن
فاجابهن بكلام يشبه كلامهن قال افعل ان شاء الله ووقف على قبرها ومد يده الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات
احي لنا ام فروة متلحفة برطة خضراء من السندس الاخضر وقال يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ ابا
بكر وعمر ذلك فبقيا متحيرين فقال لهما اسكتا الوا قسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين والاخرين لاحياهم وردها امير المؤمنين الى زوجها
وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة اشهر وعن سعد بن ابي خالد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى وكان محموما
فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله المتنبي ام ملدم فحسر علي يده اليمنى وحسر رسول الله يده اليمنى فوضعها على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله قال فرايت رسول الله استوى جالسا ثم طرح عنه الازار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال
ومما فضلك به ان جعل الاوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس
زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام
غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه
السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله
فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد تعجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي الفضائل عن ابي هريرة
قال صلينا الغداة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث فاتاه رجل من الانصار وقال يا رسول الله كلب
فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فلما كان في اليوم الثاني اتاه رجل آخر من الصحابة وقال يا رسول الله كلب فلان الذمي
خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني من الصلاة معك فقال عليه السلام اذا كان الكلب عقورا وجب قتله ثم قام عليه السلام وقمنا معه حتى اتى منزل الرجل فبادر
انس فدق الباب فقال الرجل من بالباب فقال انس النبي ببابكم قال فاقبل الرجل مبادرا وفتح بابه وخرج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال بابي انت
وامي يا رسول الله ما الذي جاء بك الي ولست على دينك الا كنت وجهت الي كنت اجيبك قال النبي صلى الله عليه وآله لحاجة اتينا اخرج كلبك فانه
عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه وكذا فعل اليوم بفلان فبادر الرجل الى كلبه وطرح في عنقه حبلا وجره اليه واوقفه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر الكلب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلسان فصيح باذن الله فقال السلام عليك يا رسول
الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي قال خرقت ثياب فلان وفلان وخدشت ساقيهما قال يا رسول الله ان القوم الذين ذكرتهم منافقون
نواصب يبغضون ابن عمك علي بن ابي طالب ولولا انهم كذلك ما تعرضت لهم ولكنهم جازوا يرفضون عليا ويسبونه فاخذتني الحمية الابية والنخوة العربية
ففعلت بهم قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من الكلب امر صاحبه بالاحسان اليه واوصاه به ثم قام ليخرج واذا صاحب الكلب الذمي
قد قام على قدميه قال اتخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بانك رسول الله وابن عمك علي ولي الله ثم اسلم واسلم جميع من كان في داره وفي الثاقب
روى علماء واسط انهم لعنوا اللعان بن جعد خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط ودخل المدينة والى الجامع وصعد المنبر ونطح
الخطيب فقتله وغاب عن اعين الناس فسدوا الباب الذي دخل منه واثره ظاهر ويسمونه باب الثور وعن ابي العيناء انه لقي جدابه
العيناء الاكبر امير المؤمنين فاساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمي من اولاده فهو صحيح النسب وفي الخرائج ان امير المؤمنين
عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فامر الحسين عليه السلام بطلبه فلما اتاه وجد شابا يابس نصفه فاحضره فساله علي عليه السلام عن حاله
فقال كنت رجلا ذا بطر وكان ابي ينصحني فكان يوما في نصحه اذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وانشا شعرا فلما تم كلامه يبس نصفي فندمت وتبت
وطيبت قلبه فركب على بعير ليأتي الى ها هنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طاير ومات والدي فصلى علي عليه السلام
اربعا ثم قال قم سليما فقام صحيحا فقال صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت اقول يا ان هذا الخبر من ابي في كتاب الدعاء وما بسط
هذا على تفاوت وسمع ضرير امير المؤمنين عليه السلام اللهم اني اسألك يا رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك

واجعلها عبرة لمن عصاك فاذا بها امضي لامرك يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة

بطاعة

مطابقة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ومطاوعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم وأخذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني إنك على كل شيء قدير قال فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأوي فيه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله أن تجعل النور في بصري ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله **وروي** أن جماعة من اليمن أتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبي معجزاً وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فأشار عليه السلام بيده نحو علي فقالوا يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل فقال عليه السلام نعم بإذن الله وقال يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرته وصلى على علي عليه السلام وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين وأنك علي وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح فنشر أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد أن يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم إن الدين عند الله الإسلام وآمنوا وأنزل الله أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى إلى قوله منيب **وفي** عيون المعجزات عن الأعمش قال نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي فأطال ثم جلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال يا رب إن ذنبي عظيم وأنت أعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم ثم انكب على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وأنا أسمع وأريد أن يتم سجوده ويرفع رأسه فأقبل إليه وأسأله عن ذنبه العظيم فلما رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه وجه كلب وبه كلب وبدنه بدن إنسان فقلت له يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوه الله خلقك فقال يا هذا إن ذنبي عظيم وما أحب أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال كنت رجلاً ناصبياً أبغض علي بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال لي ما لك إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه خلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبت معافى وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني وتبت إلى الله مما كنت عليه وأسأل الله الإقالة والمغفرة قال الأعمش فبقيت متحيراً أتفكر فيه وفي كلامه وكنت أحدث الناس بما رأيته فكان المصدق أقل من المكذب **وعن** المغربي قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة فمر عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية وتدحرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها فلما فرغ من حرب النهروان أبصر بالجمجمة نخرة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال أخبريني من أنت فقير أم غني شقي أم سعيد ملك أم رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً وأنا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها أنا الذي أخذت ألف مدينة وقتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة وافتضضت خمسمائة ألف جارية بكر واشتريت ألف عبد تركي وألف أرمني وألف رومي وألف زنجي وتزوجت بسبعين من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبد الآبدين فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كل منهم مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحترقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب أشتعل في النار وأحترق فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني وتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك فأنا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد له بإمامته وفي ذلك يقول بعضهم

سلامي على زمزم والصفا سلامي على سدرة المنتهى لقد كلمتك لدى النهروان نهاراً جماجم أهل الثرى وقد بدأت لك حيتانها تناديك مذعنة بالولا

وفي الفضائل عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأماكن ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع

من الدنيا

فهذه

هذه الجمجمة في الطشت ثم قال عليه السلام اقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال له امير المؤمنين عليه السلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلثة وعشرون شرفة ليلة ولد ولقد هممت ان اؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السموات والارض ومن شرف اهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم اؤمن فانا محروم من الجنة بعدم ايماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية وانا في النار والنار محرمة علي فواحسرتاه لو امنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد ويا امير امته قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كان وبما جرى فاضطربوا واختلفوا في معنى امير المؤمنين فقال المخلصون منهم ان امير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم بل هو النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السلام وضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان ان انا الا عبد الله انعم علي بامامته وولايته ووصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا عن الكفر فانا عبد الله وابن عبده ومحمد صلى الله عليه وآله خير مني وهو ايضا عبد الله وان نحن الا بشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فالح عليهم امير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا فاحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية ما كان احرقنا في النار فنعوذ بالله من الخذلان. **وفيه** ان امير المؤمنين عليه السلام صعد على المنبر يوما في البصرة بعد الظفر باهلها وقال انا اقول قولا لا يقوله احد غيري الا كان كاذبا انا اخو نبي الرحمة وابن عمه وزوج ابنته وابو سبطيه فقام اليه رجل من اهل البصرة وقال انا اقول مثل قولك هذا انا اخو الرسول وابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى اخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتا لعنه الله. **وفي** الكتاب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود يا يهود فاجابوه في جوف القبر لبيك لبيك مطلاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال فكيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهرون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء وعلى راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي برهوت فرايت الاول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم تلا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشره الله اعمى يتكبكب في عرصات القيمة. **وفي** المناقب شكا ابو هريرة الى امير المؤمنين عليه السلام شوق اولاده فامره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر الى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول هلم ننصرف فغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب ابو هريرة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان اصف وصي سليمان اتى بالعرش من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين الى سليمان وانا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. **وفي** المختصر ذكر بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق الى سواء الطريق باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت انا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليه السلام يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود عليه السلام سال ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئا فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة ان سليمان بن داود سال الله عز وجل الملك فاعطاه وان اباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد قبله ولا يملكه احد بعده فقال الحسن عليه السلام نريد ان ترينا مما فضلك الله به من الكرامة فقال عليه السلام افعل ان شاء الله فقام امير المؤمنين عليه السلام وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم اومى بيده الى جهة المغرب فما كان باسرع من ان جاءت سحابة فوقفت على الدار والى جانبها سحابة اخرى فقال امير المؤمنين عليه السلام ايتها السحابة اهبطي باذن الله عز وجل فهبطت وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفته ووصيه من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة ثم قال انبسطي السحابة الى الارض حتى كانها بساط موضوع فقال امير المؤمنين عليه السلام اجلسوا على الغمامة فجلسنا واخذنا مواضعنا فاشار الى السحابة الاخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الاولى وجلس امير المؤمنين عليها منفردة ثم تكلم بكلام واشار اليها بالمسير نحو المغرب واذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيقا فتاملت نحو امير المؤمنين عليه السلام واذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يخطف الابصار

فقال الحسن يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه وامير المؤمنين بماذا يطاع فقال امير المؤمنين عليه السلام انا عين الله في ارضه انا
لسان الله الناطق في خلقه انا نور الله الذي لا يطفى انا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده ثم قال اتحبون ان اريكم خاتم سليمان بن داود قلنا
نعم فادخل يده الى جيبه فاخرج خاتما من ذهب فصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال من اي شيء تعجبون وما
العجب من مثلي انا اريكم اليوم ما لا ترونه ابدا فقال الحسن اريد تريني ياجوج وماجوج والسد الذي بيننا وبينهم فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا
لها دويا كدوي الرعد وعلت في الهواء وامير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا الى جبل شامخ في العلو واذا شجرة جافة قد تساقطت اوراقها
وجفت اغصانها فقال الحسن ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال عليه السلام سلها فانها تجيبك فقال الحسن ايتها الشجرة ما بالك قد حدث
بك ما نراه من الجفاف فلم تجبه فقال امير المؤمنين عليه السلام بحقي عليك الا ما اجبتيه قال الراوي والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك
يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت يا ابا محمد ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح
فاذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس فيسير به وكنت اعيش ببركته فانقطع عني منذ اربعين يوما فهذا
سبب ما تراه مني فقام امير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت الى حالها وامر الريح فسارت بنا واذا نحن بملك
يده في المغرب والاخرى بالمشرق فلما نظر الملك الى امير المؤمنين عليه السلام قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انك وصيه وخليفته حقا وصدقا فقلنا يا امير المؤمنين
من هذا الذي يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال عليه السلام هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بظلمة الليل ونور النهار ولا يزول الى يوم القيمة
ان الله عز وجل جعل امر الدنيا الي وان اعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع الى الله عز وجل ثم سرنا حتى وقفنا على سد ياجوج وماجوج
فقال امير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل واشار بيده الى جبل شاهق في العلو وهو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا الى السد واذا
ارتفاعه مد البصر وهو اسود كقطعة ليل دامس يخرج من ارجائه الدخان فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد انا صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد
قال سلمان فرايت اصنافا ثلثة طول احدهم مائة وعشرون ذراعا والثاني طول كل واحد سبعون ذراعا والثالث يفرش احد اذنيه تحته والاخرى
يلتحف بها ثم ان امير المؤمنين عليه السلام امر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه واذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة النسر فلما
نظر الى امير المؤمنين عليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته اتاذن لي في الكلام فرد عليه السلام وقال له ان شئت تكلم وان
شئت اخبرتك عما تسالني عنه فقال الملك بل تقول انت يا امير المؤمنين قال تريد ان اذن لك ان تزور الخضر عليه السلام قال نعم فقال عليه السلام
قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تمشينا على الجبل هنيئة فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام
فقال سلمان يا امير المؤمنين رايت الملك ما زار الخضر الا حين اخذ اذنك فقال عليه السلام والذي رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه
بقدر نفس واحد لما زال حتى اذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف
فقال عليه السلام برجائيل فقلنا يا امير المؤمنين كيف تاتي كل ليلة الى هذا الموضع وتعود فقال كما اتيت بكم والذي فلق الحبة وبرا النسمة اني
لاملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند اصف بن برخيا
حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز وجل الارض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا نحن
والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل استاثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا وانكرنا
من انكرنا ثم قام عليه السلام وقمنا فاذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال عليه السلام صالح النبي عليه
السلام وهذان القبران لامه وابيه وانه يعبد الله بينهما فلما نظر اليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى واومى بيده الى امير المؤمنين عليه السلام ثم اعادها على
صدره وهو يبكي فوقف امير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلوته فقلنا له ما بكاؤك قال صالح ان امير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة
فيجلس فتزداد عبادتي بنظري اليه فقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك فقال عليه السلام تريدون ان اريكم سليمان بن داود قلنا نعم
فقام ونحن معه حتى دخل بستانا ما راينا احسن منه وفيه من جميع الفواكه والاعناب والانهار تجري والاطيار تتجاوب على الاشجار فحين راته الاطيار
اتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان واذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره فاخرج امير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه
وجعله في اصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين انت والله الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
قد افلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك واني سالت الله عز وجل بكم اهل البيت فاعطيت ذلك الملك قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان
بن داود لم اتمالك نفسي حتى وقعت على اقدام امير المؤمنين اقبلها وحمدت الله عز وجل على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا وفعل اصحابي ثم سالت امير المؤمنين عليه السلام ما وراء قاف قال عليه السلام وراءه ما لا يصل اليكم علمه

فقلنا

فقلنا نعلم ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام علي بها ودائر كهلي جال هذه الدنيا وما فيها واني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وكذلك الاوصياء من ولده بعده ثم قال عليه السلام اني لاعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى
التي اذا سئل الله بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش ولاجلنا خلق الله عز وجل السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت
الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ثم قال عليه السلام اتريدون ان اريكم
عجبا قلنا نعم قال غضوا اعينكم ففعلنا ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن بمدينة ما راينا اكبر منها الاسواق فيها قائمة وفيها اناس ما راينا اعظم
من خلقهم على طول النخل قلنا يا امير المؤمنين من هؤلاء قال بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل احببت ان اريكم اياهم وهذه المدينة و
اهلها اريد ان اهلكهم وهم لا يشعرون قلنا يا امير المؤمنين اتهلكهم بغير حجة قال لا بل بحجة عليهم فدنى منهم وتراءى لهم فهموا ان يقتلوه ونحن نراهم
وهم يرونا ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا وابداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها وعاد اليهم ثانية حتى صار بازائهم وصعق فيهم
صعقة قال سلمان لقد ظننا ان الارض قد انقلبت والسماء قد سقطت وان الصواعق من فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة احد قلنا يا
امير المؤمنين ما صنع الله بهم قال هلكوا وصاروا كلهم الى النار قلنا هذا معجز ما راينا ولا سمعنا بمثله فقال عليه السلام اتريدون ان اريكم اعجب
من ذلك فقلنا لا نطيق باسرنا على احتمال شيء آخر فعلى من يتولاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة
والخلق اجمعين الى يوم الدين ثم سألنا الرجوع الى اوطاننا فقال افعل ذلك ان شاء الله فاشار الى السحابتين فدنتا منا فقال عليه السلام خذوا
مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس عليه السلام على الاخرى وامر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الارض كالدرهم ثم حطتنا في دار امير المؤمنين عليه السلام
في اقل من طرف النظر وكان وصولنا الى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلنا بالله العجب كنا في جبل قاف
مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار فقال امير المؤمنين عليه السلام لو انني اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع وارجع
في اقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الاعظم فقلنا يا امير المؤمنين انت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد اخيك وابن عمك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم **قال** سلمه الله وفي مؤلفات بعض العلماء بالاسناد المرفوع الى ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام
في جامع الكوفة وساق الخبر الى ان قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واشار بيده الى الجو فدنت واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا
منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى
السحابة فدنت قال ميثم فرأيت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة حتى ظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي عليه السلام جالس على
دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة
فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار
وانهار فنزلت بنا السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار
اركب ففعلنا ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من
الصين اخطب كما ترى ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله صلى الله عليه وآله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم
واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول وقال سلمه الله ونقل
في بعض الكتب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا مع مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين احب ان ارى من معجزاتك شيئا
قال عليه السلام افعل ان شاء الله عز وجل ثم قام ودخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ثم نادى يا قنبر اخرج الي
ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال عليه السلام اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه قال فصاح به الامام
عليه السلام فتعلق في الهواء وكنت اسمع خفيف اجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغتلط الامواج فنظر اليه الامام
شزرا فسكن البحر من غليانه فقلت له يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك فقال عليه السلام يا سلمان اخشي ان آمر به فامر ثم قبض على يدي وسار على
وجه الماء والفرسان تتبعانا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل قال سلمان فعبرنا ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار
والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر فهزها عليه السلام بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون
ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وخلفها قلوص فقال صلوات الله عليه ادن منها واشرب من لبنها قال سلمان فدنوت منها وشربت حتى رويت وكان
لبنها اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال عليه السلام تريد ان اريك ما هو احسن فقلت نعم يا امير المؤمنين قال سلمان فنادى
مولاي امير المؤمنين عليه السلام اخرجي يا حسناء فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا ورأسها من الياقوت الاحمر
وصدرها من العنبر الاشهب وقوائمها من الزبرجد الاخضر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها

وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة مع

من اللؤلؤ

من اللؤلؤ فقال عليه السلام يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً فقلت يا سيدي هذه لمن قال عليه السلام
هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال عليه السلام لها ارجعي الى الصخرة فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة
وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك فاذا بطاير في صورة النسر العظيم قال سلمان رضي الله عنه فوثب ذلك الطاير فسلم عليه
صلوات الله عليه ورجع الى موضعه فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المائدة فقال عليه السلام هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي الى يوم القيمة
فقلت ما هذا الطاير فقال عليه السلام ملك موكل بها الى يوم القيمة فقلت وحده يا سيدي فقال عليه السلام يجتاز به الخضر عليه السلام في كل يوم مرة
ثم قبض عليه السلام على يدي وسار عليه السلام الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء وشرفة من عقيق اصفر
وعلى كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة فاتوا وسلموا ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان رحمه الله تعالى ثم دخل امير المؤمنين عليه السلام
القصر فاذا منه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام عليه السلام يمشي فيه حتى وصل الى آخره فوقف عليه السلام على بركة كانت
في البستان ثم صعد الى القصر فاذا كرسي من الذهب الاحمر فجلس عليه عليه السلام واشرفنا على القصر فاذا بحر اسود يغطمط امواجه كالجبال الراسيات فنظر عليه
السلام شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه فقال عليه السلام خشي ان امر فيه بامر اتدري يا سلمان
اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال عليه السلام هذا الذي غرق فيه فرعون وملؤه المدينة حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر فهو
يهوي لا يبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا امير المؤمنين هل سرنا فرسخين فقال عليه السلام يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا
عشر مرات فقلت يا سيدي وكيف هذا قال عليه السلام اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانى يتعذر علي وانا
امير المؤمنين وخليفة رب العالمين يا سلمان اما قرأت قول الله عز وجل حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فقلت بلى
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا ذلك المرتضى من الرسول الذي اظهره الله عز وجل على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد فطوى
لي البعيد قال سلمان رضي الله عنه فسمعت صائحاً يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق صلوات
الله عليك قال ثم نهض عليه السلام فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثم حطونا على باب الكوفة هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث
ساعات فقال عليه السلام لي يا سلمان الويل ثم الويل لكل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ام سليمان عليه السلام
قلت بل محمد صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك
وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتاباً انزل الله تعالى على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي عليه السلام ثلثين صحيفة وعلى
ابرهيم عليه السلام عشرين صحيفة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا امير المؤمنين هكذا يكون الامام عليه السلام فقال عليه
السلام ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا قد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به
وهو غير مكشوف **بيان** الغطمطة اضطراب موج البحر **وفيه** روى الاصبغ بن نباتة قال كنت يوماً مع مولانا امير المؤمنين عليه السلام
اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة بن اليمان وغيرهم فقالوا
يا امير المؤمنين ارنا شيئاً من معجزاتك التي خصك الله بها فقال عليه السلام ما انتم وذلك وما سؤالكم عما لا ترضون به والله تعالى يقول و
عزتي وجلالي وارتفاع مكاني اني لا اعذب احداً من خلقي الا بحجة وبرهان وعلم وبيان لان رحمتي سبقت غضبي وكتبت الرحمة على فانا الراحم
الرحيم وانا الودود العلي وانا المنان العظيم وانا العزيز الكريم فاذا ارسلت رسولاً اعطيته برهاناً وانزلت عليه كتاباً فمن آمن بي وبرسولي فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن كفر بي وبرسولي فاولئك هم الخاسرون الذين استحقوا عذابي فقالوا يا امير المؤمنين نحن آمنا بالله وبرسوله وتوكلنا
عليه فقال علي عليه السلام اللهم اشهد على ما يقولون وانا العليم الخبير بما يقولون ثم قال علي عليه السلام قوموا على اسم الله وبركاته قال فقمنا معه حتى اتى
بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء قال فنظرنا فاذا روضة خضراء ذات ماء واذا في الروضة غدران وفي الغدران حيتان فقلنا والله انها لدلالة
الامامة فارنا غيرها يا امير المؤمنين والا فقد ادركنا بعض ما اردنا فقال عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل ثم اشار بيده العليا عليه السلام نحو الجبانة
فاذا قصور كثيرة مكللة بالدر والياقوت والجواهر وابوابها من الزبرجد الاخضر واذا في القصور حور وغلمان وانهار واشجار وطيور ونبات كثيرة
فبقينا متحيرين متعجبين واذا وصايف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا امير المؤمنين لقد اشتد شوقنا اليك والى شيعتك
واوليائك فاومأ اليهم بالسكوت ثم ركض الارض برجله عليه السلام فانفلقت الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال غمضوا اعينكم فغمضنا اعيننا فسمعنا حفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل والتعظيم والتقديس
ثم قاموا بين يديه فقالوا امرنا بامرك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله عليك فقال عليه السلام يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بابليس الابالسة
وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروه عنده فقال عليه السلام ارفعوا اعينكم قال فرفعنا اعيننا ونحن لا نستطيع ان

ننظر اليه من شعاع نور الملائكة فقلنا يا امير المؤمنين الله الله في ابصارنا فما ننظر شيئا البتة وسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الاغلال
وهبت ريح عظيمة فقالت الملائكة يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب فقلنا يا امير المؤمنين الله الله في ابصارنا واسماعنا
فوالله ما نقدر على احتمال هذا الستر والعذاب قال فلما جروه بين يديه قام وقال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم قال يا سيدي
ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لا رحمك الله ولا غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث الشيطان ثم التفت الينا وقال عليه السلام
انتم تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام سلوه حتى يخبركم من هو فقالوا من انت فقال انا ابليس الابالسة وفرعون هذه الامة
انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وانكرت آياته ومعجزاته ثم قال امير المؤمنين يا قوم غضوا اعينكم فغضضنا اعيننا
فتكلم عليه السلام بكلام اخفى فاذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا اشجار قال الاصبغ بن نباتة رضي الله عنه والذي اكرمني
بما رايت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا وقال بعضهم سحر وكهانة وافك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان بني اسرائيل
لم يعاقبوا ولم يمسخوا الا بعد ما سألوا الآيات والدلالات فقد حلت عقوبة الله بهم والآن حلت لعنة الله عليكم وعقوبته عليكم قال الاصبغ بن
نباتة رضي الله عنه اني ايقنت ان العقوبة حلت بكذبهم الدلالات والمعجزات **وفي** الخرايج وآثار وصي محمد في الارض اكثر من ان تحصى منها بئر عبّا
فان المخالف والمؤالف يروي ان من قال عنده ما يجري على نفوس الناس من قبرها الى راسها ولا يفوت بذكر غيره ويجري غيره وان عمود حلب من صلب الحجارة فضرب
علي بن ابي طالب عليه السلام بسيفه فاثره من فوقه الى الارض ظاهر وانه عليه السلام لما خرج الى صفين فكان بينه وبين دمشق مائة فرسخ واكثر وقد نزل
بيرته فكان يصلي فيها فلما فرغ رفع راسه من سجدة الشكر فقال اسمع صوتا يعرف البرية لمعوية من دمشق فكتبوا التاريخ فكان كما قال **وفي**
المناقب ومن [illegible] ان يتجه الجماعة اضطرارا اثبات فضايله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى ان انكره واحد ردّ عليه صاحبه بذكر كراماته اكثر من كتبهم المصنفة
في مناقب مولانا امير المؤمنين وفضايله ومكارمه وذلك لان اقرار معوية بفضايله وشهادته جاحديه بمناقبه من [illegible] لذلك كثرة
مناقبه مع ما كانوا يدفعونها ويتوعدون على روايتها اقول قد تقدم في باب ما يترتب على فضايله كلام عن الخليل فتذكر **وفي** الارشاد ومن آيات
الله في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمن احد في ولده وذريته بما مني عليه السلام في ذريته وذلك انه لم [illegible] يخوف يشمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك
زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المؤمنين عليه السلام ولا لحق احدا من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما
لحق ذرية امير المؤمنين عليه السلام وولده ولم يجر على طايفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك وقتلوا بالقتل والغيلة والاحتيال
وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التفرق في البلاد ومفارقة الديار والاهل
والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف الى الاستخفاء عن احبائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى الشرق والغرب
والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه
كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من ذراري
احد من الناس قد طبقوا الارض بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد ثم مع اختصاص مناكحهم في انفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي
انسابهم دنية من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في امير المؤمنين كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله
اقول قد سبق ما يناسب هذا الباب في باب ما جاء في كفر الثلثة وباب شجاعته وفي البابين السابقين وكثير من ابواب هذا الكتاب **باب** ما ظهر من
كراماته في المنامات في الخرايج كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلا عباسيا وغضب الخليفة القادر
واستنهض الملك شرف الدولة ابا علي حتى يسير الى الكوفة ويستاصل من بها من الطالبيين ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم وكتب من بغداد
هذا الخبر على طيور اليهم فعرفوهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارسا على فرس اشهب وبيده
رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يريد ان يقتل من يعزم على قتل الطالبيين فاخبرت الناس فشاع
منامها في البلد وسقط الطاير بكتاب من بغداد بان الملك شرف الدولة بات عازما على المسير الى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجاءة وتفرقت
العساكر وفزع القادر **وعن** علي بن هرون المنجم ان الخليفة الراضي كان يجادلني كثيرا على خطاء علي فيما دبر في امره مع معوية فاوضحت
له الحجة ان هذا لا يجوز على علي وانه عليه السلام لم يعمل الا الصواب فلم يقبل مني هذا القول وخرج الينا في بعض الايام فنهانا عن الخوض في مثل
ذلك وحدثنا انه راى في منامه كانه خارج من داره يريد بعض متنزهاته فرفع اليه رجل قصير راسه راس كلب فسأل عنه فقيل له هذا الرجل
كان يخطئ علي بن ابي طالب قال فعلمت ان ذلك كان عبرة لي وامثالي فنتوب الى الله **وعن** احمد بن محمد التبريزي قال خرجت في طلب العلم فقدمت
البصرة فصرت الى محمد بن عباد صاحب عبادان فقلت اني رجل غريب اتيتك من بلد بعيد لاقتبس من علمك شيئا قال لي من انت قلت من اهل سجستان
قال من بلد الخوارج قال لو كنت خارجيا ما طلبت علمك قال افلا اخبرك بحديث حسن اذا اتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي

جار من المتعبدين

جار من المتعبدين في زماني في منامه كانه قد مات وكفن ودفن وقال ثم مررت بحوض النبي واذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة
الماء فاستسقيتهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول الله اني من امتك قال وان قصدت عليا لا يسقيك فبكيت فقلت انا من شيعة علي قال
لك جار يلعن عليا ولم تنهه قلت اني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فاخرج النبي صلى الله عليه وآله سكينا وقال امض واذبحه
فاخذت السكين ومررت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته نائما فذبحته وانصرفت الى النبي صلى الله عليه وآله وقلت قد ذبحته
وهذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسين اسقه ماء فلما اضاء الصبح سمعت صراخا فسالت عنه فقيل ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا
فلما كان بعد ساعة قبض امير البلد على جيرانه فدخلت عليه فقلت ايها الامير اتق الله ان القوم برآء وقصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم **وفي** المناقب
قال رايت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسالته عن سبب ذلك فقال نعم قد جعلت على ان لا يسالني احد عن ذلك الا اخبرته
كنت شديد الوقيعة في علي بن ابي طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينا انا ذات ليلة نائم اذ اتاني آت في منامي فقال انت صاحب الوقيعة في علي فضرب
شق وجهي فاصبحت وشق وجهي اسود كما ترى **وعن** شمر بن عطية قال كان ابي ينال من علي فاتي في المنام فقيل له انت الساب عليا فخنق خنقة
في فراشه ثلث ليال **وعن** ابي جعفر المنصور كان قد تاذى فرغ من قصصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك اذ نوك ذلك فسئل عن سببه
فقال والله لا اذكره بشتيمة ابدا بينا انا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل اسقهم حتى وردت على النبي صلى
الله عليه وآله فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسقه فسقاني قطران واصبحت وانا اتجشاه وبوله
وعن الاعمش انه حدثه المنصور ومعه عمامة رجل فاذا راسه راس خنزير فسالته عن قصته فقلت كنت مؤذنا ثلثين سنة وكنت العن عليا بعد
الاذان والاقامة مائة مرة كل يوم خمسمائة مرة وليلة جمعة الف لعنة فبينما انا نائم وقد لحقني العطش فاذا انا برسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعلي والحسن والحسين فقلت للحسين اسقني فلم يكلماني فدنوت من علي فقلت يا ابا الحسن فلم يسقني ولم يكلمني فدنوت من النبي
صلى الله عليه وآله فقلت اسقني فرفع راسه فبصر بي وقال انت اللاعن عليا في كل يوم خمسمائة مرة وقد لعنته البارحة الف مرة فلم اعرف
الجواب فتفل في وجهي وقال اخس يا خنزير فوالله ما اصبح الا وجهي راس خنزير **اقول** لا يخفى ما في معنى هذا الخبر بادنى تفاوت في باب
مناقب اصحاب الكساء من الخبر الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **وعن** الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان ابرهيم بن هاشم المخزومي
واليا على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر ويشتم عليا عليه السلام فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه
ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا عليه السلام
فرمي به من فوق المنبر فمات اول رايت في مجموعة ما هذه صورته **روي** في مناقب الطاهرين عن الواقدي انه قال دخلت يوما على هرون الرشيد
وعنده الشافعي ومحمد بن اسحق فقال للشافعي كم حديث ترويه في فضائل علي عليه السلام قال اربعمائة او خمسمائة فقال لمحمد بن يوسف كم حديثا ترويه
انت قال الف فما زاد فقال لمحمد بن اسحق كم ترويه انت قال كثيرا لو لم يكن الخوف لعددته قال لمن تخاف قال منك ومن عمالك قال قلت فلك
الامان قال خمسة عشر الف حديث مسندا وخمسة عشر الف حديث مرسلا قال لهرون تخبركم بما رايته بعيني احسن مما رويتم قالوا افعل يا امير المؤمنين
قال كتب الي من دمشق ان ههنا خطيبا يسب عليا عليه السلام فامرت ان يقيد ويرسل الي فلما ارسلوه وحضر عندي قلت له ويلك لم تسب عليا عليه السلام
قال لانه قتل آبائنا فقلت له ويلك قتل بامر الله تعالى ورسوله قال انتسبه وابغضه وان كان بحق فامرت ان يجلد مائة جلدة وحبسته في بيت مقفل فلما
جن الليل صرت متفكرا في قتله حرقا او سيفا او غرقا فرايت في المنام كان باب السماء قد فتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه خمس حلل ونزل علي
عليه السلام وعليه ثلث حلل ونزل الحسنان وعلى كل منهما حلتان ونزل جبرئيل وعليه حلة وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله كاس من ماء صاف فاخذ
منه علي عليه السلام وفي وادي قريب من خمسمائة الف رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان شيعة علي فليقم فقام ثلثة نفر كان اعرفهم فسقاهم
ثم قال ائتوني بالدمشقي واسقوه فاخرجوه من البيت فلما نظر اليه علي عليه السلام قال يا رسول الله هذا الملعون يسبني بلا ذنب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ويلك لم تسب عليا اللهم امسخه وغير صورته فصار كلبا وامر بحبسه في البيت فتنبهت وقلت لمن حولي افتحوا الباب واخرجوا الدمشقي فلما فتح الباب
رايت كلبا لكن يشبه اذنه اذن الادميين قال هارون فامرت باخراجه من البيت ثم اخرى ليرينا فلما نظرنا اليه قال الحاضرون له كيف رايت عذاب الله على سبك
عليا وجرى الدموع من عينيه فقال الشافعي اقتلوه وابعدوه عنا فانه ممسوخ ولم يؤمن من عذاب الله فادخلوه في ذلك البيت الذي كان فيه فاذا صاعقة
وقعت في البيت واحرقته فصار سخاما واحرق في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **وفي** شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد ان زيادا لما حصبه اهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع ايدي ثمانين منهم وهم ان يخرب دورهم ويجمر نخلهم فجمعهم حتى ملا بهم المسجد
والرحبة ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام وعلم انهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استيصالهم واخراب بلدهم قال عبد الرحمن بن السايب الانصاري
فاني لمع نفر من قومي والناس يومئذ في امر عظيم اذ هومت تهويمة فرايت شيئا اقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدر اهدل فقلت ما انت فقال

انا النقاد وذو الرتبة يبعث الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لاصحابى هل رأيتم ما رأيت قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر
فقال انهم قوافات الامير يقول لكم انى عنكم اليوم مشغول واذا الطاعون قد ضربه فكان يقول انى لاجد فى النصف من جسدى حر النار وحرمات
اقول الحصبة رماه بالحصبا والتهويم هز الراس من النعاس اهدى اى منتفخ اهدل اى مسترخى وفى المناقب ما فى معناه على اختصار **وذكر**
العلامة الحلى قدس الله روحه فى اجازته الكبيرة مسندا الى بعض اهل الموصل قال لما عزمت الحج فاتيت الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو امير ناحيته
فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستخلانى واحضر لى مصحفا فحلفنى به الا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنك فلما فرغ قال اذا اتيت
المدينة فقف عند قبر محمد وقل يا محمد فعلت وصنعت وموهت على الناس فى حيوتك ثم امرتهم بزيارتك بعد مماتك وكلاما نحو هذا فسقط فى يدى
ثم امنيته ولم اعلم انه يؤدى الى الكفر فحججت وعدت حتى اتيت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه وآله وهممت ان اقول ما قال لى وبقيت اياما
حتى اذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يمينى بالمصحف فوقفت امام القبر وقلت يا رسول الله حاكى الكفر ليس بكافر قال لى المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم
استعظمت ذلك وفرغت عنه فاتيت رحلى ورفاقتى ورميت بنفسى وقد بوت وصرت كالمحموم لما ان تهور الليل رايت فى منامى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليا عليه السلام وبيد على سيف وبينهما رجل نائم عليه ازار دبيقى ابيض بطراز احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان اكشف
عن وجهه فكشفته فقال لى تعرفه قلت نعم قال لى من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا على اذبحه فامر السيف على نحره وذبحه ومسح بالازار الذى عليه
سكينه مسحتين فاثر الدم فيه خطين فانتبهت مرعوبا ولم اكن اخبرت احدا فقلت امر عظيم حتى اخبرت رجلا من اصحابى وكتبت شرح المنام وارخت
الليلة ولم نعلم به ثالثا حتى انتهينا الى الكوفة سمعنا الخبر ان الامير قد قتل واصبح مذبوحا فى فراشه فقلنا لما وصلنا الى الموصل عن خبره
لم يؤد احد غير انه مذبوح فسألنا الناعى الليلة التى اخبرناها بالمدينة مع صاحبى فكان موافقا ثم قلنا قد بقى شىء ولعده وهو الازار والدم الذى
عليه فسألنا عمن غسله فارشدنا اليه فسألناه فاخرج لنا ما اخذه ثيابه حين غسله والازار الابيض المطرز بالاحمر وفيه الخطان بالدم **فيما**
تهور الليل ذهب او ولى اكثره **وفى** مجمع الفضايل عن الحسن بن ابى بكر ان ابن سلامة القرازى حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن

الروضة

حنظلة القرازى فالح عليه بالمطالبة وهو معسر فشكى حاله الى الله سبحانه وتعالى واستغاث بمولانا امير المؤمنين عليه السلام فلما كان فى بعض الليالى
راى فى منامه عز الدين ابو المعالى بن طهيبى رحمه الله ومعه رجل آخر وقد نام منه وسلم عليه وسأله عن الرجل فقال له هذا مولانا امير المؤمنين
عليه السلام وقد نام من الامام فقال له يا مولاى هذه عينى اليمنى قد ذهبت فقال له يردها الله عليك ومد يديه الكريمة اليها وقال ارجعها الى
انشاها اول مرة فرجعت باذن الله تعالى وقد شاهد ذلك كل من فى واسط والرجل موجود بها **وفى** الفضايل عن ابرهيم بن مهران
قال كان بالكوفة رجل يكنى بابى جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ومن اتاه من العلويين يطلب منه شيئا اعطاه ويقول لغلامه يا هذا
اكتب هذا ما اخذ على بن ابيطالب عليه السلام وبقى على ذلك زمانا ثم قعد به الوقت وافتقر فنظر يوما فى حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حى من غرمائه
بعث اليه يطالبه ومن مات ضرب على اسمه فبينا هو جالس على باب داره اذ مر به رجل فقال له ما فعل مالك على على بن ابى طالب عليه السلام فاغتم لذلك
غما شديدا ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبى صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان امامه فقال لهما النبى صلى الله عليه
وآله ما فعل ابوكما فاجابه على عليه السلام من وراءه ها انا يا رسول الله فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال على عليه السلام يا رسول الله
هذا حقه قد جئت به فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ادفعه اليه فاعطاه كيسا من صوف ابيض فقال ان هذا حقك فخذه ولا تمنع من جاءك
من ولدى يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس فى يدى فناديت زوجتى وقلت لها ما كنا ونمنا الكيس فاذا
فيه الف دينار فقالت لى يا ذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على اخذ ما لا تستحقه وان كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده اليه فحدثتها
بالحديث فقالت ان كنت صادقا فارنى حساب على بن ابى طالب عليه السلام فاحضر الدستور ففتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة بقدرة الله **وفى**
صفوة الاخبار عن الاعمش قال رايت جارية سوداء تسقى الماء وهى تقول اشربوا حبا لعلى بن ابى طالب وكانت عمياء قال ثم رايتها بمكة
بصيرة تسقى الماء وهى تقول اشربوا حبا لمن رد الله على بصرى فقلت يا جارية رايتك فى المدينة ضريرة تقولين اشربوا حبا لمولاى على بن ابى طالب كما
وانت اليوم بصيرة فما شانك قالت بابى انت انى رايت رجلا قال يا جارية انت مولاة لعلى بن ابى طالب ومحبته فقلت نعم فقال اللهم ان كانت
صادقة فرد عليها بصرها فوالله لقد رد الله على بصرى فقلت من انت قال انا الخضر وانا من شيعة على بن ابى طالب عليه السلام **وفى** كشف اليقين
ان الشاعر البيغا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه فى كل سنة فوجده فى الصيد فكتب وزير الملك بخبر بقدومه فامره بان يسكن فى بعض دور
وكان على تلك الدار غرفة كان البيغا يبيت كل ليلة فيها ولها مطلع الى الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى
صوته يا غافلين اذكروا الله ثم يسب عليا عليه السلام وكان الشاعر البيغا يتوجع لصوته فاتفق فى بعض الليالى ان الشاعر راى فى منامه
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء هو وعلى عليه السلام الى ذلك الدرب فوجد الحارس فقال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام

اصفهة فله اليوم اربعون سنة ببيتك فضربها امير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه فانتبه الشاعر مرتاعا من المنام ثم كان ينتظر الصوت الذي
كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم رأى صياحا وعجالا فذا قبلوا الى دار الحارس فسألهم الخبر فقالوا له ان الحارس حصل
له بين كتفيه ضربة تعبد بالكف وهي تنشق وتمنعه القراءة فلم يكن وقت الصباح الا وقد مات وشاهد بهذه الحال ايضا نفسا **وكان**
ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن محمد بن الحارث العكبري وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين عليه السلام فاراد بعض اهل
الموصل الحج فجاء اليه بوديعة فقال له اني قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة تعرفني حتى اقضيها لك فقال ان لي حاجة مهمة وهي
سهلة عليك فقال له عرفني بها حتى اقضيها فقال اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما
اعجبك من علي بن ابي طالب عليه السلام حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغه هذا الكلام فلما
ورد المدينة وقضى حوائجه انسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له الا تبلغ وصية فلان اليك فانتبه ومشى لوقته الى القبر
المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل به ثم نام فرأى امير المؤمنين عليه السلام فاخذه ومشى هو واياه الى منزل ذلك الرجل
وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه عليه السلام بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج
فانتبه الحاج منزعجا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة واخذ الجيران والمشتبهين ووقاموا في السجن وتعجب
اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقبا ولا تسليقا حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان متحيرا في امره ما يدري كيف يصنع في قضيته ولم
يرد احد من الخارج مشغول مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة ولم تزل الجيران وغيرهم في السجن الى ان ورد الحاج من مكة فلقي
الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل انه في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتل فتفكر وقال لاصحابه اخرجوا صورة
المنام فاذا هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس باجمعهم الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة واخبرهم بالدم فيها فوجدها كما قال ثم امر برفع الردم فوجد
السكين تحته فعرفوا صدق منامه فافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وكان ذلك من الطاف الله تعالى في حق بريته **اقول** في معنى
ما جاء في صلاتهم عليهم السلام ما يناسب هذا الباب **باب** ردّ الشمس له وتكلمها معه العلل عن الصادق عليه السلام قيل له ما العلة في ترك امير
المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب له ان يجمع بين الظهر والعصر فاخرها قال انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين
عليه السلام فقال ايتها الجمجمة من اين انت فقالت انا فلان بن فلان ملك آل فلان قال لها امير المؤمنين فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك
فاقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة احرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها
قالت لا ارجع وقد افلت فدعا الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها
حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى امير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوي الكوكب فهذه العلة في تأخير العصر **وفي** المناقب ذكر ان الشمس ردت
عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان
ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازن وبوادي العقيق وبعد احد وروى الكليني في الكافي انها ردت بمسجد الفضيخ من
المدينة واما المعروف فمرتان في حيوة النبي عليه السلام بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فاما في حال حيوته عليه السلام ما روت ام سلمة واسماء بنت عميس
وجابر الانصاري وابو ذر وابن عباس والخدري وابو هريرة والصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه
الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال فاسنده الى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي عليه السلام فلما تم
الوحي قال يا علي صليت قال لا وقص عليه فقال ادع الله ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية **وفي** رواية النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فردت فقام وصلى علي عليه السلام فلما فرغ من صلوته
وقعت الشمس وبدت الكواكب **وفي** رواية قالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب قال وذلك بالصهباء
في غزاة خيبر وروى انه صلى ايماء فلما ردت الشمس اعاد الصلوة بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد وفاته عليه السلام ما روى جويرية بن مسهر
وابو رافع والحسين بن علي عليهما السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس من عبورهم
حتى غربت الشمس وفاتت صلوة العصر الجمهور وتكلموا في ذلك فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الافق فلما سلم القوم غابت
فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس بالصاعدية من ارض بابل شايع ذايع **اقول**
ويكفي في القضية خبر رجوع الشمس له في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة وبعد وفاته مرة وهو ابسط مما في المناقب **وفي** العلل لابن الفقيه
علة رد الشمس على امير المؤمنين وما طلعت على اهل الارض كلهم قال العالم عليه السلام لامر جلل الله السماء بالغمام الا الموضع الذي كان فيه امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه فانجلاه حتى طلعت عليهم **وفي** كشف اليقين كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الايام واخذ يمدح عليا عليه

السلام فقاربت الشمس الغروب واظلم الافق فقال مخاطبا للشمس لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لصنو المصطفى ولنجله واثني عنانك اذ عزمت ثناءه
انسيت يومك اذ رددت لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فوقفت الشمس واضاء الافق حتى انقضى المدح وكان
ذلك بمحضر جماعة كثيرة مبلغ حد التواتر واشتهرت هذه القصة بين الخواص والعوام **وفي** المجالس عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل فلما امسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحرم فقال
لا هجرة بعد فتح مكة قال ثم انتهينا الى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي قم فانظر كرامتك على الله
عز وجل كلم الشمس اذا طلعت قال ابن عباس والله ما حسدت احدا الا علي بن ابي طالب في ذلك اليوم وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن ابي طالب الشمس
فلما طلعت الشمس قام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك ايها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه فاجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام
يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه قال فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عز وجل قال فوالله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قام
فاخذ براس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد ابكيت اهل السماء من بكائك وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه **وفي** كشف الغمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت
الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من ينشق عنه الارض محمد ثم انت
واول من يحيا محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات **وفي** عيون المعجزات عن الجيد قال رايت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان غدا اصعد الى جبال البقيع وقف على نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فان الله
تعالى قد امرها ان تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج امير المؤمنين ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع ووقف
على نشز من الارض فلما طلعت الشمس قال صلى الله عليه وآله السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول
وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد
ساعات وقد انصرف امير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الجماعة وقالوا انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد
خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا اول
قال صدقت هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا اخر قال صدقت هو اخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها
تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمه كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم
صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد **بيان**
الطخياء بالمد الليلة المظلمة ومن الكلام ما لا يفهم وقد مضى خبر آخر في هذا المعنى في باب النصوص على امامته **وفي** المناقب عن الباقر عليه السلام عن
جابر قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب عليه السلام سبع مرات فاول مرة قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني والثانية قالت له مرني
احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي الى موضعك فاجابته الى بالتلبية والرابعة قال
يا ايتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة انهم اختلفوا في الصلاة في خلافة ابي بكر
فقالوا لعلي فتكلمت الشمس يا امره فقالت الحق له وبيده ومعه سمعته قريش ومن حضره والسادسة حين دعاها فاتته ببطل من ماء الحياة فتوضأ
للصلاة فقال لها من انت فقالت انا الشمس المضيئة والسابعة عنده وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه **باب** آخر **في**
من مناقبه على لسان اعدائه في المحاسن عن علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال اتت امرأة من الجن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآمنت
وحسن اسلامها فجعلت تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي ابطأك يا جنية
فقالت يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في امر اردته فرايت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء
وهو يقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فقلت له من انت قال انا ابليس فقلت ومن اين تعرف هؤلاء قال
اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة فما رايت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به **اقول** هذا الخبر مروي في الخصال عن الصادق عليه السلام بادنى تفاوت وفي آخره هكذا وهو يقول
الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا اخلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما
هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل
فانا اسألك بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم اقول يعني جميعهم **وفي** المجالس عن سلمان الفارسي رحمه

اقه قال من ابليس لعنه الله سنغر بقينا ولون امير المؤمنين عليه السلام بنو قفا ماهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة
اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له من اين علمت انه مولانا فقال من قول نبيكم عليه السلام من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه
ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين
والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنتي عشرة الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء
الدنيا فعبدت الله اثنتي عشرة الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور
سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله جل جلاله لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه **بيان** لعل ابليس لعنه الله انما بين لهم من مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجة عليهم مع علمه بانهم لا يرجعون عما هم فيه
فيكون عذابهم اشد وقد مر في باب الجنة والشياطين ما يناسب المقام **وعن** الحسن بن يحيى الدهان قال كنت ببغداد عند قاضي بغداد و
اسمه سماعة اذ دخل عليه رجل من كبار اهل بغداد فقال له اصلح الله القاضي اني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي الى مسجدها
فبينا انا واقف في المسجد اريد الصلاة اذا امامي امرأة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي وتقول يا مشهورا في السماوات ويا
مشهورا في الارضين يا مشهورا في الآخرة يا مشهورا في الدنيا جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله لذكرك الا علوا
ولنورك الا ضياء وتماما ولو كره المشركون قال فقلت يا امة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة قالت ذاك امير المؤمنين قال فقلت لها اي
امير المؤمنين قالت هو علي بن ابي طالب الذي لا يجوز التوحيد الا به وبولايته قال فالتفت اليها فلم ار احدا **وعن** الحسن البصري انه بلغه ان زعم زاعم
انه ينتقص عليا عليه السلام فقام في اصحابه يوما فقال لقد هممت ان اغلق بابي ثم لا اخرج من بيتي حتى يأتيني اجلي بلغني ان زاعما منكم يزعم اني انتقص
خير الناس بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وانيسه وجليسه والمفرج للكرب عنه عند الزلازل والقاتل للاقران يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرأ
القرآن فوقره واخذ العلم فوفره وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربه صابرا على مضض الحرب شاكرا عند اللأواء والكرب فعمل بكتاب ربه ونصح لنبيه
وابن عمه واخيه آخاه دون اصحابه وجعل عنده سره وجاهد عنه صغيرا وقاتل معه كبيرا يقتل الاقران وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب
اوزارها متمسكا بعهد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يصده صاد ولا يمالي عليه مضاد ثم مضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض اعلم
المسلمين علما وافهمهم فهما واقدمهم في الاسلام لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرائبه فظلفت نفسه عن الشهوات وعمل لله في الغفلات واسبغ الطهور
في السبرات وخشع لله في الصلوات وقطع نفسه عن اللذات مشمرا عن ساق طيب الاخلاق كريم الاعراق اتبع سنن نبيه واقتفى آثار وليه فكيف اقول
فيه ما يوبقني وما احد اعلم بحديثه مقالا فكفوا عنا الاذى وتجنبوا طريق الردى **وعن** عروة بن الزبير قال وقع رجل في علي بن ابي طالب
عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطاب فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب لا تذكرن عليا
الا بخير فانك ان تنقصته آذيت هذا في قبره **وفي** الامالي عن عبد الله بن جوير العبكي قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة
فالتفت الى خلفه فنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعيه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما
عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل فسألته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا قال
هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السماوات السبع والارضين السبع وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة
لرجح ايمان علي عليه السلام **وعن** ابن عمر قال سألت عمر بن الخطاب فقال لي يا بني من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
فقلت له من احل الله له ما حرم على الناس وحرم عليه ما احل للناس فقال والله لقد قلت فصدقت حرم على علي بن ابي طالب الصدقة واحلت للناس
وحرم عليهم ان يدخلوا المسجد وهم جنب واحل له وغلقت الابواب وسدت ولم يغلق لعلي باب ولم يسد **وفي** الكشف عن ابن عباس قال اني لاماشي
عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا عمر فاردد ظلامته
فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت في نفسي هذه والله شر من
الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك قال فاعرض عني **وفي** الروضة في الفضائل مما رواه الحكم بن مروان ان عمر بن الخطاب
نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج لها ونظر من حوله فقال معاشر الناس والمهاجرين والانصار ما تقولون في هذا الامر فقالوا
انت امير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والامر بيدك فغضب من ذلك وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم قال والله
لتعلمن من صاحبها ومن هو اعلم بها فقالوا يا امير المؤمنين كانك اردت ابن ابي طالب قال اني يعدل عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فابعث يا امير
المؤمنين قال هيهات هناك شيخ من هاشم ونسب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأتي فقوموا بنا اليه قال فقام عمر ومن معه وهو يقول

يستصغراه ورسوله

اتقوا الله

اليه فوجدوه

ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه على خديه قال فاجهش القوم لبكائه ثم سكت فسكتوا وسأله
عن مسئلة فاصدر لها جوابا فقال امر والله يا ابا الحسن لقد ارادك الله للحق ولكن ابى قومك فقال له امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا ابا
حفص عليك من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فالقى عمر باحدى يديه على الاخرى وخرج مرتد اللون كانما ينظر في سواد **وعن** حارثة بن يزيد
قال شهدت الى عمر بن الخطاب حجته في خلافته فسمعته يقول اللهم قد تعلم حبي لنبيك وكنت مطلعا من سرك فلما رآني امسك فحفظت الكلام فلما
انقضى الحج وانصرفنا الى المدينة تعمدت الى الخلوة به فرأيته على راحلته وحده فقلت له يا امير المؤمنين بالذي هو اليك اقرب من حبل الوريد الا
اخبرتني عما اريد ان اسئلك عنه فقال اسئل عما شئت فقلت له سمعتك يوم كذا وكذا فكاني القمته حجرا فقلت له لا تغضب فوالذي انقذني
من الجهالة وادخلني في هداية الاسلام ما اردت بسؤالي الا وجه الله عز وجل قال فعند ذلك ضحك وقال يا حارثة دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد اشتد وجعه فاحببت الخلوة معه وكان عنده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن العباس وبقيت
انا وعلي عليه السلام فتبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اردت فالتفت الي فقال يا عمر جئت لتسألني الى من يصير هذا الامر من بعدي
فقلت صدقت يا رسول الله فقال يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي فقلت صدقت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا خازن
سري فمن اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه فقبل بين عينيه ثم اخذه فضمه الى صدره
ثم قال وليك الله وناصرك الله والى الله من والاك وعادى من عاداك وانت وصيي وخليفتي في امتي وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدموع حتى سالت على
خديه وخده على خد علي بن ابي طالب عليه السلام على خده فوالذي من علي بالاسلام لقد تمنيت تلك الساعة ان اكون مكانه ثم التفت الي وقال يا عمر اذا
نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين قال حارثة فتعاظمني ذلك فقلت
ويحك يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا حارثة بامر كان فقلت له من الله ام من رسوله ام من
علي عليه السلام فقال لا بل الملك عقيم والحق لعلي بن ابي طالب عليه السلام **أبواب** وفي دفنه وشمائله واحوال آبائه وامهاته وشهادته صلوات الله عليه
باب علو قدره وولادته عليه السلام في المناقب عن ابن بابويه انه رقد ابو طالب في الحجر فرأى في منامه كان بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه
نور فشمله فانتبه لذلك فاتى راهب الجحفة فقص عليه فانشأ الراهب يقول ابشر ابا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النبيل يا لقريش معشر
تأويلي هذان نوران على سبيل كمثل موسى واخيه السؤول فرجع ابو طالب الى الكعبة وطاف حولها وانشد اطوف للاله حول البيت ادعوه
بالرغبة محيي الميت بان تريني السبط قبل الموت اغر نورا يا عظيم الصوت منصلتا يقتل اهل الجبت وكل من دان بيوم السبت ثم عاد الى
الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كانه البس اكليلا من ياقوت وسربالا من عبقر وكان قائلا يقول يا ابا طالب قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت حالك
فاتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد فانتبه فرحا فطاف حول الكعبة قائلا ادعوك رب البيت والطواف والولد المحبو بالعفاف
تعينني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب وافي يا سيد السادات والاشراف ثم عاد الى الحجر فرأى في منامه عبد مناف يقول ما يثبطك عن ابنة
اسد في كلام فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلا قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الامور ادعوك رب البيت والنذور
دعاء عبد مخلص فقير فاعطني يا خالقي سروري بالولد الحلاحل المذكور يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور قد طلعا من هاشم البدور
في فلك عال على البحور فيطحن الارض على الكرور طحن الرحا الحب بالتدوير ان قريشا باتت بالتكبير منهوكة بالغوث والثبور وما لها من موئل
مجير من سيفه المنتقم المبير وصفوة الناموس في السفير حسام الخاطف للكفور **بيان** الحلاحل بالضم السيد الركين والسؤول بالهمزة وبغير
الهمزة ما يسأله الانسان ولعله اشارة الى قوله تعالى بعد ان طلب موسى وزيرا من اهله قد اوتيت سؤلك يا موسى والسبط ولد الولد وانما
عبر عنه بالسبط لانه سبط ابرهيم او عبد المطلب ويحتمل ان يكون السبط بالفتح يقال رجل سبط الجسم او حسن القد والاستواء ويقال رجل سبط
اذا كان ماضيا في الامور والعبقري الكامل من كل شيء وضرب من البسط والتلد بالفتح والضم والتحريك ما ولد عندك من مالك او نتج وخلق
مثله كعظم قديم والتلد محركة من ولد بالعجم فحمل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام مثله كخضر وخضر اقام وتطبيقه على احد المعاني يحتاج الى تكلف اما
لفظا او معنى فهكذا كشفه عليه **وفيه** ان فاطمة بنت اسد ربت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاكل تمرا له رائحة تزداد على كل الاطايب من
المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقال ناوليني انل منها قال عليه السلام لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين
فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد
الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها واوى الى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة
ولما حملت بعلي ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي عليه فالفيت الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها

وقالت يا قرة

وقالت يا قرة العين تخدمك الاصنام داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب ذلك فقال هو يشق لي اسد في طريق الطائف **وفيه**
مرفوعا انه لما ولد علي عليه السلام اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج الى الابطح ونادى يا رب يا ذا الغسق الدجي والقمر المبتلج المضيء بين
لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم هذا الصبي قال فجاء شيء يدب على الارض كالسحاب حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع علي الى صدره
فلما اصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي قال
فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك واجمع اهل البيت انه في الزاوية الايمن من ناحية البيت فالولد الطاهر
من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع المسجد الكعبة ولم
يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف وليس المولود في سيد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى امير المؤمنين عليه السلام
وعن الصادق عليه السلام انه انفتح البيت في ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلثة ايام فاكلت من ثمار الجنة
فلما خرجت قال علي عليه السلام السلام عليك يا ابه ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الآيات فقال رسول
الله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه
في فيه فانفجر اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم التروية فلما كان من غده وبصر علي برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله
فقالت فاطمة عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة اذن ابو طالب في الناس اذانا جامعا وقال هلموا الى وليمة
ابني علي ونحر ثلثمائة من الابل والف راس من البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال هلموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على علي ولدي ففعل
الناس من ذلك وجرت به السنة ووضعته امه بين يدي النبي ففتح فاه بلسانه وحنكه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى فعرف الشهادتين وولد على
الفطرة **وفي** العلل عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني
مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن
قعنب فراينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر
من امر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله
عز وجل سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت
بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت
اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى
لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه وزاد **في** كشف اليقين في آخره قالت فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثون سنة واحبه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا
في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري
وكهفي وظهيري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها **بيان**
يناغيه اي يكلمه ويناجيه **وفي** الروضة عن السجاد عليه السلام ان فاطمة بنت اسد ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين
عليه السلام فيها وقال جابر بن عبد الله الانصاري سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال آه آه لقد
سالتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخمس مائة الف عام
فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قذف بنا في صلبه واستقر بنا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في
الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي
آمنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن
امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب الشيقبان وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسال الله حاجة وسال
ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل
من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب وقبل راسه ثانيا وقال
الحمد لله الذي اعطاني مسالتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال
ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام

وقال له

وقل له ان المترجم يقرأ عليك السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم
الوصية قال فبكى ابو طالب قال له ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقوله الا ببرهان بين ودلالة واضحة
قال له المترجم فما تريد ان اسأل الله لك ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك
فما استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبة ورمانة فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع الى منزله
فاكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا
قوموا بآلهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسألهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس جعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت
بهم صم الصخور وتهافتت وتساقطت الآلهة على وجوهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم
فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته
لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع يديه الى الله عز وجل وقال الهي وسيدي اسألك با
لمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية ولا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة
التي ولد امير المؤمنين عليه السلام اشرقت السماء ضياءها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجبا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث
في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول لهم ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من
اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو
امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علي ومصباح دجى ومبيد
الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا
قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال انه مضى يطلب المترجم كان وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة
ان المترجم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد
المترجم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احدهما بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا با
طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المترجم فقام
قائما يمسح وجهه يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال
ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما ياخذ
النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت اني اجد وهجا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني
انهض فآتيك بنسوة من صواحبك تعينك على امرك في هذه الليلة فقالت رأيك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت
وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب
من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فآنسنها حتى ولد امير المؤمنين عليه السلام
فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا
وصي محمد رسول الله بمحمد يختم النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها
نادى بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال لها ما خبر والدي قالت في نعم الله يتقلب وفي جنته يتنعم فلما سمعت
ذلك لم املك ان قلت يا بني السنا بابيك قال بلى ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غطيت وجهي بردائي والقيت نفسي
في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي
قال فما خبر عمي قالت بخير وهو يقرأ عليك السلام يا بني فقلت يا ابن اخي من هذه واي عم هذا قال هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى بن مريم وطيبته بطيب كان
فعلت مع
في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت
يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يد رجل يبغضه الله وملائكته والسموات والارض والجبال والبحار
وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقالت ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد صلى الله عليه واله
وسلم قال ابو طالب فانا كنت في استماع قولهن ثم اخذه محمد بن عبد الله ابن اخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد
صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام واسرار كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الاخريين فالهم الله

علينا عليه السلام فقال يا ابي ان المرأة الاولى فكانت حواء واما التي اطيبتني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي
آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمثرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى اتيتك وانه
وصف الحبشي فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخي ومن مناظرته عاد الى طفوليته الاولى فقلت اتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي صلوات
الله عليه وآله فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلاثا اكلمه فلا اجاب فاستوحشت لذلك
وخرجت الحيتان فقالتا لي السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي الله فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا
نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والآخر سائقه ودليله الى الجنة
ثم انصرف ابو طالب رضي الله عنه الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله الله اكبر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر وربك اعلم بالغيب انه لما كانت
الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت اربعة انوار فقلت يا الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب
وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى
ماتوا عليهم صلوات الله عليهم اجمعين **بيان** سنة المسيح في اخفاء الولادة وكون من حضر عنده ذلك الحوريات والنساء المقدسات ازلها ومن انه
يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم والوهج بالتحريك الوقد والحرارة والجونة ظرف لطيب العطار الايد بفتح الحديد اي يجعل الحجارة ترابا وانه وصف امير
المؤمنين عليه السلام **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد انا كنا في صلب آدم نسبح الله عز وجل
ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا
وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب عمي وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما
وكان ابي وعمي اذا جلسا في ملأ قريش تلألأ نورنا في وجوههما من دونهم حتى ان الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورينا الى ان خرجنا من اصلابهما
وبطون امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي فقال يا حبيب الله العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة اخيك علي
ويقول هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت
ذكرك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام وقد جاءها
المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها فقال حبيبي جبرئيل عليه السلام يا محمد نسجف بينها وبينك سجفا فاذا وضعت بعلي تتلقاه ففعلت ما امر
به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فمددت يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد
بوحدانية الله عز وجل وبرسالتي ثم انثنى الي وقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ
بالصحف التي انزلها الله عز وجل على آدم فقام بها ابنه شيث فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف فيها حتى لو حضر شيث لاقر له انه احفظ له منه ثم
تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لاقر له بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لاقر بانه احفظ لها
منه ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله علي من اوله الى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة
من غير ان اسمع منه آية ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الانبياء الاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر من نسله **بيان** ما استجف الستر
واسجف الستر ارسله **وفي** شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وقد روي ان السنة التي ولد فيها علي عليه السلام هي السنة التي بدئ فيها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسمع الهتاف من الاحجار وكشف عن بصره فشاهد انوارا واشخاصا ولم يخاطب منها بشيء وهذه السنة هي السنة التي
ابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وانزل عليه الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يتيمن بتلك السنة وبولادة علي عليه السلام فيها ويسميها سنة الخير وسنة البركة وقال لاهله ليلة ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات و
القدرة الالهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا لقد ولد لنا الليلة مولود يفتح الله علينا به ابوابا كثيرة من النعمة والرحمة وكان كما قال صلوات
الله عليه فانه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغم عن وجهه وبسيفه ثبت دين الاسلام ورست دعائمه وتمهدت قواعده **باب** اسمائه والقابه
وكناه في المعاني عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية
يسبه ويلعنه ويقتل اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال لولا
آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى
يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله
وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا
مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا مؤتم البنين والبنات انا

فاستقبلته

الاحجار

قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام أنا سيد
الأوصياء ووصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية
البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول أين مسلموا أهل
الكتاب أنا اسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريء وفي الزبور أري وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس حبتر وعند الترك بثير
وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بثريك وعند أمي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعند
أبي ظهير ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل إن الله مع الصادقين أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن
في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين أنا ذلك المؤذن وقال وأذان من الله ورسوله فأنا ذلك الأذان وأنا
المحسن يقول الله عز وجل إن الله لمع المحسنين وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجل إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وأنا الذاكر يقول الله عز وجل الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا
مبغض يقول الله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وأنا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها أذن واعية وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل
ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الأمي إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن
ولا يبغضك إلا منافق وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي والله لا عطش
محبي ولا خاف وليي أنا ولي المؤمنين والله وليي بحسب محبي أن يحبوا ما أحب الله وبحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني و
لعنني اللهم اشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ثم نزل صلى الله عليه وآله
عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكر من أسمائه أما قوله عليه السلام أنا اسمي في الإنجيل إليا فهو علي بلسان
العرب وفي التوراة بريء قال بريء من الشرك وعند الكهنة بوي فهو من تبوأ مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذي يبوئ الحق منازله ويبطل الباطل
ويفسده وفي الزبور أري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر قال يقرؤن في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وذكر فيها أن ناصره كبكر وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه فلم يفارقه حتى يبلغه وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الأرواح
وعند الفرس حبتر وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك بثير قال هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الأوصال
وعند الحبشة بثريك قال هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند أمي حيدرة قال هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء وعند ظئري ميمون
قال جابر أخبرني محمد بن علي عليهما السلام قال كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر
منه سنا بسنة إلا أياما وكان عند الخباء قليب فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فحبا علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة فجر
الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فيه وأما الرجل ففي يديه فجاءت أمه فأدركته فنادت يا للحي يا للحي يا للحي من غلام ميمون
أمسك علي ولدي فأخذوا الطفل من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه فسمته أمه ميمونا
أي مباركا فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم وعند الأرمن فريق قال الفريق الجسور الذي يهابه الناس وعند أبي ظهير
قال كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ثم يصارع
كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه ظهر علي فسماه ظهيرا وعند العرب علي قال جابر واختلف الناس في أهل المعرفة لم سمي
علي عليا فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول هذا ابني علي يريد به من العلو
لا أنه اسمه وإنما تسمى الناس به بعده وفي وقته وقالت طائفة سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة سمي علي عليا لأن داره في الجنان
تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبي يعلو منزله منزل علي وقالت طائفة سمي علي عليا لأنه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدميه
طاعة لله عز وجل ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه زوج في أعلى السماوات ولم
يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وزاد في المناقب وقيل لأنه مشتق من اسم الله تعالى وهو العلي العظيم وقيل لأن له علوا في كل شيء على النسب على الأسلاف على العلم على الزهد على السخا
على الجهاد على الأهل على الولد على الصهر **بيان** جدله صرعه على الأرض أن تغلبوا عليها أي تغلبوا عليها بأن تدعوا أنها لكم وتحمل الجهول بأني
يغلبكم الناس في المحاجة فتزعموا أني لست صاحبها فتضلوا اشدد وطأتك عليه أي خذه أخذا شديدا وهذه الأسماء كلها سوى علي وبوي وظهير وميمون
وحيدرة معانيها على غير لغة العرب وأما بري فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين والحيدرة جاء بمعنى الأسد من غلام أي تعجبوا من غلام وعن الحسن

الحسن البصري صعد امير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال ايها الناس انسبوني من عرفني فلينسبني والا فانا انسب نفسي انا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام اليه ابن الكوا فقال له يا هذا ما نعرف لك نسبا غير انك علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له يا لكع ان ابي سماني زيدا باسم جده قصي وان اسم ابي عبد مناف فغلبت الاسم على الكنية وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه اياها من البلد الاقصى الى مكة فغلب اللقب على الاسم **وفي** العلل في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صار الى منزل فاطمة صلوات الله عليها فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك ابي وامي يا ابا تراب **بيان** الدقعاء التراب **وعن** ابن عباس قيل له لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **وفي** الطرائف في خبر قال دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته فاطمة فقبل رأسها ونحرها وقال لها ابن ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب مرتين **وفيه** انه ما سماه به الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان اسم احب اليه منه **وفي** المناقب انه عليه السلام كنى بابي تراب لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي اول من ينفض التراب عن رأسه انت **وعن** الحسن بن علي قال كان عليه السلام يعفر خديه في خبر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما لك يا ابا تراب لما رآه ساجدا معفرا وجهه في التراب **وكان** صلى الله عليه وآله وسلم اذا رآه والتراب في وجهه يقول يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه ويطلب الغريب من البقاع ليشهد له يوم القيمة بما يؤديه **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول انا كنا نمدح عليا اذا قلنا له ابا تراب **وعن** الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام كان قد دعا الله ان يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني علي بن ابي طالب **وعنه** عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال يوما الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى فقد ذكر الله هرون في ام القرآن ولم يذكر عليا فقال عليه السلام يا غليظ يا جاهل اما سمعت الله يقول هذا صراط علي مستقيم **وفي** دعاء الغدير واشهد ان الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم **وفي** خبر ان النبي صلى الله عليه وآله سماه المرتضى لان جبرئيل هبط اليه فقال له يا محمد ان الله تعالى قد ارتضى عليا لفاطمة وارتضى فاطمة لعلي وقال ابن عباس كان علي يتبع في مرضات الله ورسوله فلذلك سمي المرتضى **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين **وفي** الحديث ان المعلى بن طريف قال له عند كرمي في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فقال فما ر النحل المحبو قال لهما يا ابا معاذ النحل بنو هاشم يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم الرضي عليه السلام في هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امرها فسمي امير النحل ويقال ان النبي عليه السلام وجه عسكرا الى قلعة بني ثعل فحاربهم اهل القلعة حتى نفد اسلحتهم فارسلوا اليهم كوار النحل فعجز عسكر النبي عليه السلام عنها فجاء علي فذلت النحل له فلذلك سمي امير النحل وروي انه وجد في غار نحلا فلم يطيعوا ابو بكر فقصد علي ومنه عسلا كثيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امير النحل واليعسوب ويقال هو يعسوب الآخرة وهذا في الشرف في افضل درونه واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل **بيان** شار استخرج **وفيه** انه كان الحسن والحسين في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوانه يا ابه ويقول الحسن لابيه يا ابا الحسين ويقول الحسين يا ابا الحسن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواه يا ابانا **اقول** في شرح النهج **وفي** رواية عن امير المؤمنين عليه السلام سماني الحسن والحسين يا ابه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن ابي الحديد في هذا الخبر وكان ابنه الحسن يدعوه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا الحسين ويدعوه الحسين ابا الحسن **وفي** العيون في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي سماك الله في سمائه عليا المرتضى وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمأمون والمهدي فلا يصلح هذه الاسماء لاحد غيرك الخبر **وفي** الكنز عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك له عشرون الف رأس فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت والله اكرم على الله من اهل السموات واهل الارضين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف عام **وقد** ورد في كثير من الاخبار تسميته صلوات الله عليه بامير المؤمنين وانه انما سماه الله به من قبل خلق الخلق بذلك وانما لا يجوز لاحد قبله ولا بعده ان يتسمى به ويظهر لمن تتبع الاخبار الواردة في احواله عليه السلام انه ما من منقبة

بنار لي ونعالي

جميع امره

من المناقب وفضيلة من الفضائل الا وقد لقب بها بابا ما من كلمة يمكن استفادة المدح والثناء منها الا وهي يستحق ان يطلق عليه صدقا وحقا وسماه الامير
وزوجه اسمعهما الالقاب بطبع في غير مطبع **باب** حليته في المناقب عن جابر وابن الحنفية انه كان علي عليه السلام رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين
ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو
ارقب ضخم البطن اقرى الظهر عريض الصدر محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين
عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلام على هيئة الاسد غليظا
منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق **وفي** خبر آخر في الكشف بعد قوله شثن الكفين اغيد **وفيه** انه عليه السلام كان كث اللحية **وفي**
خبر ان اسلم بن زرعة رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على
من لاقاه **بيان** الدحداح القصير السمين ولا يناسبه هنا غير الطويل او السمين فقط بقرينة ما بعده ربع القامة اي لا قصير ولا طويل والزجج
تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين والشهلة بالضم
ان تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا والصلع انحسار شعر مقدم الرأس والحفاف ككتاب الطرة حول رأس الاصلع والاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر
والارقب الغليظ الرقبة والاقرى الظهر طويله والمحض الخالص ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ولعله كناية عن الاستواء او
عن اندماج الاجزاء بحيث لا يظهر فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة والشثن الخشن الغليظ ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم والكسور جمع كسر
وهو عظم ليس عليه كثير لحم والعبل الضخم من كل شيء والمشاش رؤس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين ولعل المراد هنا مشاش عظم العضد
من جانب المنكب والضاري المعتاد للصيد لا يصبر عنه وحمش الساقين بالتسكين دقيقهما غليظا منه ما استغلظ اي من الاسد او من الانسان اي كلما
كان في غيره غليظا ففيه عليه السلام كان اغلظ وكذا العكس والغيد النعومة والكث الكثيف **وفي** الخصال عن الصادق عليه السلام قال سأل رجل امير
المؤمنين عليه السلام فقال اسألك عن ثلث من هنيك اسألك عن قصر خلقك وكبر بطنك وعن صلع رأسك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علمني بابا من العلم ففتح لي ذلك الباب الف باب فازدحم في بطني فنفجت عنه عضوي واما صلع رأسي فمن ادمان لبس البيض وفلا الاقران **بيان**
القد القطع طولا والقط القطع عرضا ونفجت عظمت وانتفخت وفي العلل فنفجت عن ضلوعي ولعل الوجه في نسبته كثرة العلم لكبر البطن كثرة
تجممها عنده من العلوم والمعارف والا لما كان مع شدة مكابدته للشدائد بطينا على انه لا يبعد ان يصير نفس توفر العلوم والاسرار كذلك **وفي**
العلل عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها انا ذا **بيان** فتحات تسقط **وفي** العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين
منزوع من الشرك بطين من العلم **بيان** الانزع الذي انحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبينين والبطين الكبير البطن في النهاية في صفة علي
عليه السلام الانزع البطين كان انزع الشعر له بطن وقيل معناه الانزع من الشرك المملو البطن من العلم والايمان انتهى **وفي** الاثار عن الحسن بن علي
عليهما السلام في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال صور الله علي بن ابي طالب في ظهر ابي طالب على صورة محمد فكان علي بن ابي طالب اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسين بن علي اشبه الناس بفاطمة وكنت انا اشبه الناس بخديجة الكبرى ويأتي في باب ما جاء في فاطمة خبر يناسب
الباب **باب** ما جاء في ذي الفقار وخاتمه في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد قال انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق
من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد فكان به يحارب آدم اعدائه من الجن والشياطين وكان عليه مكتوبا لا يزال انبيائي يحاربون به نبي بعد
نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه امير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي ومنافع للناس لمحمد وعلي ان الله قوي عزيز منيع من النقمة بالكفار
بعلي بن ابي طالب وقد روي كافة اصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار انزل من السماء على النبي عليه السلام فاعطاه عليا **وفي** كشف الغمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اعطاني ذا الفقار وقال لي يا محمد خذه واعط خير اهل الارض فقلت من ذلك يا رب فقال
خليفتي في الارض علي بن ابي طالب عليه السلام وان ذا الفقار كان ينطق مع علي ويحدثه حتى انه هم يوما بكسره فقال مهلا يا امير المؤمنين اني مأمور وقد بقي
اجل المشرك تأخير **بيان** لعله سقط بعد قوله هم يوما بكسره وقد ضرب به مشركا فلم يقتله **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قال انما سمي سيف
امير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله فشبهت بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك وكان سيفا نزل به جبرئيل من السماء
كانت حلقته فضة وهو الذي نادى به مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي **وعن** الباقر عليه السلام قيل له لم سمي سيف امير المؤمنين
عليه السلام ذا الفقار فقال عليه السلام لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره في هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الآخرة من الجنة وعن
عبد خير قال كان لعلي عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت

الا الله الملك الحق المبين ونقش الفص وذبح الله الملك الحق ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق ثلثة اسطر ما شاء الله لا قوة
الا بالله استغفر الله **باب** ما جاء في والديه عليه السلام في الامالي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا
في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال على عليه السلام
مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور تسعة
من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام **وفي** المناقب كانت السباع تهرب من ابي طالب فاستقبله
اسد في طريق الطائف فبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله
ومربيه فازداد ابو طالب محبة النبي عليه السلام والايمان به والاصل في ذلك ان النبي عليه السلام قال خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش
قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام **وفي** كتاب ايمان ابي طالب عن الصادق عليه السلام قال لما يقول الناس في ابي طالب قيل يقولون هو في ضحضاح
من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام رأسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا **بيان** الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار كذا في النهاية **وفي** المعاني
سئل ابو القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه عن معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد
بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال
اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون **بيان** قيل لعل المراد انه اظهر اسلامه بكلمات كان عددها
بحساب الجمل ثلثة وستين ففسر ابن روح تلك الكلمات وعددها ومن يريد ان يحيط خبرا بما ورد في ايمانه رضي الله عنه وما نقل من اخباره و
اشعاره فليرجع الى الاصل **وفي** الروضة عن الصادق عليه السلام قال لما حضر ابا طالب رضي الله عنه الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال
يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع
الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا حزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة و
الناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثبوتا
للوطأة وصلوا ارحامكم فان في صلتها منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي فيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل
فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم فان
فيها محبة للخاصة ومكرمة للعامة وقوة لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي
اوصيكم بها فقد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل العز في الاطراف والمستضعفين من
الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها
اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها واصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا معشر قريش
ابن ابيكم وامكم كونوا له ولاة ولحربه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تأخير
لكفيته الكوافي ولدافعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته **بيان** البا بالمكان اقام به ولزمه مخافة الشنآن اي شنآن ذكره بين
الناس والصعلوك الفقير **وفي** كتاب ايمان ابي طالب مرفوعا قال لما مات ابو طالب رضي الله عنه اتى امير المؤمنين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاذنه بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام امض يا علي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته
على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي عليه السلام فرق وتحزن وقال وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد
ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين **وفيه** سئل ابو الجهم بن
حذيفة اصلى النبي صلى الله عليه وآله على ابي طالب فقال واين الصلوة يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم الايمان ولو عاش الى ظهور
الاسلام لاظهر ايمانه **وفي** المجالس عن ابن عباس قال اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا علي فقال علي عليه السلام يا رسول الله ماتت امي فاطمة بنت اسد قال فبكى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ثم قال رحم الله امك يا علي اما انها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء
فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجيء فالي امرها قال واقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي عليه السلام فصلى عليها

النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة لم يصل على احد قبلها مثل تلك الصلاة فكبر عليها اربعين تكبيرة ثم دخل الى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين
ولا حركة ثم قال ادخل يا علي ادخل يا حسن فدخلا القبر فلما فرغ مما احتاج اليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حتى صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فان اتاك منكر ونكير فسألاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي و
الاسلام ديني والقرآن كتابي وابني وليي وامامي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ثم ضرب بيده
اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام اليه عمار بن ياسر فقال فداك ابي
وامي يا رسول الله لقد صليت عليها صلاة لم تصل على احد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا ابا اليقظان واهل ذلك هي مني لقد كان لها
من ابي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت
عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت الى اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددت
في القبر ولم يسمع لك انين ولا حركة قال ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة فلم ازل اطلب الى ربي عز وجل ان يبعثها ستيرة والذي نفسي
بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها
الموكلين بقبرها يستغفران لها الى يوم الساعة **وفي** خبر آخر في الروضة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عمار ان الملائكة قد ملأت
الافق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد الجنة وبعث اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة
من رياض الجنة **بيان** الزحف المشي والحثو طرح التراب والشعث اغبرار الرأس كثير من اجزاء هذا الخبر مروي في الكافي وقد سبق في باب
كفر الثلاثة ما يناسب هذا الباب واكثر اخبار هذا الباب قد مضى في ابواب احوال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما في باب احوال آبائه و
باب صفته ومنشائه **باب** ما جاء في ازواجه واولاده واخوانه وعشائره الخرائج عن الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي الباقر اذ دخل عليه نفر
من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضي ابوك بامامة الاول والثاني قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اذ لم يرض
بامامتهم فقال الباقر امض يا جابر بن يزيد الى منزل جابر بن عبد الله الانصاري فقل له ان محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت
عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قلت في نفسي من اين علم جابر بن عبد الله الانصاري اني جابر بن
يزيد ولا يعرف الدلائل الا الائمة من آل محمد عليهم السلام والله لأسألنه اذا خرج الي فلما خرج قلت له من اين علمت اني جابر وانا على الباب وانت
داخل قال خبرني مولاي الباقر البارحة انك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وانا ابعثك يا جابر بكرة غد وادعوك فقلت صدقت قال
سر بنا فسرنا جميعا حتى اتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر بنا ونظر الينا قال للجماعة قوموا الى الشيخ فسلوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى وحدث فقالوا
يا جابر هل رضي امامك علي بن ابي طالب بامامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم اذ لم يرض بامامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت
اني اموت ولا اسأل عن هذا اذ سألتموني فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل فلما نظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى
اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة
والسيئة حسنة ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا سبيناكم منعتمونا
الزكوة قالت هب الرجال منعوكم فما بال النسوان فسكت المتكلم كأنما القم حجرا ثم ذهب اليها طلحة وخالد يرميان في التزويج اليها ثوبين فقالت
لست بعريانة فتكسوني قيل انهما يريدان ان يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه اخذك من السبي قالت هيهات والله لا يكون ذلك ابدا
ولا يملكني ولا يكون لي بعل الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم
من ذلك الكلام ما ابهر عقولهم واخرس السنتهم وبقي القوم في دهشة من امرها فقال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها
الذي سمعت قال ابو بكر ما هذا الامر الذي احصر افهامكم انها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك انها
داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا جزع ووالله ما قلت الا حقا ولا نطقت الا فصلا ولا بد
ان يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ولا كذبت ثم سكتت واخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن ابي طالب فذكروا
له حالها فقال هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال ان كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها
هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح اليهم لما سمعت كلامه عليه السلام فقرؤوها على ما حكى علي بن ابي طالب لا يزيد حرفا ولا ينقص
فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال والله ما لاحد هاهنا منة على امير المؤمنين بل لله المنة ولرسوله ولامير
المؤمنين والله ما اخذها الا لمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل ثم قال المقداد ما بال اقوام قد اوضح الله لهم الطريق

للهداية فتركوه واخذوا الطريق الذي وقاهم من فوره الا وتبين لهم فيه دلايل امير المؤمنين وقال ابوذر واعجبا لمن يعاند الحق وما من وقت الا وينظر الى
بيانه ايها الناس قد تبين لكم فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان انت تمن على اهل الحق بجهلهم وهم بما في يديك احق واولى وقال عمار انا شدكم بالله اما
سلمنا على امير المؤمنين هذا علي بن ابي طالب في حيوة رسول الله بامرة المؤمنين فزجره عن الكلام فقام ابو بكر فبعث معاذ علي عليه السلام خولة الى بيت اسماء
بنت عميس قال لها احفظي هذه المرأة واكرمي مثواها فلم تزل خولة عند اسماء بنت عميس الى ان قدم اخوها وتزوجها علي بن ابي طالب فكان الدليل على علم
امير المؤمنين وفساد ما يورده القوم من سبيهم وانه عليه السلام تزوج نكاحا فقالت الجماعة يا ابا الحسن انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حر ذلك

اقول قد مضى ما في معنى الخبر في باب اخباره بالمغيبات **وفي** الارشاد اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ومحمد المكنى ابو القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله
الشهداء مع اخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع
اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت
عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة
وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم **قال** سلمه الله في بعض
اصحابنا عن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم
ثم رجع الى ابيه مجروحا فقال يا ابتاه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي بين درعه وجلده فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه
فامهله ساعة ثم قال له يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء يا اباه فسقاه جرعة من
الماء وصب باقيه بين درعه وجلده ثم قال له يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع الى ابيه وهو يبكي وقد اثقلته الجراح فقام
اليه ابوه وقبل ما بين عينيه وقال له فداك ابوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي فما يبكيك افرحا ام جزعا فقال يا ابت كيف
لا ابكي وقد عرضتني للموت ثلث مرات فسلمني الله وها انا مجروح كما ترى وكلما رجعت اليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما امهلتني وهذان اخواي
الحسن والحسين ما تامرهما بشيء من الحرب فقام اليه امير المؤمنين وقبل وجهه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
افلا اصونهما عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء **وفي** الكشف قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله ابوك يسمح بك في
الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام فقال هما عيناه وانا يداه والانسان يقي عينيه بيديه وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما
ولدا رسول الله **وفي** البصائر عن السجاد عليه السلام قال اتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي عليهما السلام فقال اعطني ميراثي من ابي فقال
له الحسين ما ترك ابوك الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه قال فان الناس يزعمون فيما يوتى فيسألون فلا احد بدا من ان اجيبهم فاعطني
من علم ابي فدعا الحسين قال بعذب فجاء بصحيفة تكون اقل من شبر واكثر من اربع اصابع قال فحملان مشحونة ونحوه علما **وفي** شرح النهج
لابن ابي الحديد خطب عبد الله بن الزبير وقال في خطبته قد وثبني الفواطم يتكلمون فما بال ابن ام حنفية فقال محمد يا ابن ام قتيلة وما لي
لا اتكلم وهل فاتني من الفواطم الا واحدة ولم يفتني فخرها لانها ام اخوي انا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وانا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقائمة مقام امه اما والله لولا خديجة بنت
خويلد ما تركت في اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام فانصرف **وفي** الاكمال عن جعفر بن مختار قال دخل حيان السراج على الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون حي يرزق فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عليه السلام انه كان
فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس
فقال الصادق عليه السلام شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه قال تزعم ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا ثم
قال الصادق عليه السلام يا حيان انكم صدفتم عن آيات الله وقد قال الله تبارك وتعالى سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون

اقول حيان السراج هذا كان من الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية وانه حي لم يمت وانه الغيبة التي وردت في الاخبار وقد مر في
الخرائج عن الباقر عليه السلام قال جمع امير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم ان الله احب ان يجعل في سنة من يعقوب اذ جمع بنيه وهم اثنا
عشر ذكرا فقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله ابنه دون محمد بن علي
يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حياتي كاني بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك فلما كان في زمن المختار اتاه فقال

لتنهاك فغضب فتقدم الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال له ولنى قتال اهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب فلقوا المختار فلما حجز الليل بينهم
اصبحوا وقد وجدوه مذبوحا فى فسطاطه لا يدرى من قتله **بيان** اتاه اى ابن عبد الله المختار ليبايع المختار له بالامامة فقال المختار له لست
هناك اى لا تستحق الامامة **وعن** الصادق عليه السلام قيل له ان الناس يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم
وكان متكئا فجلس وقال يقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء السبيل سبحان الله ما كان يقدر امير المؤمنين عليه السلام ان يحول
بينه وبينها فينقذها كذبوا ولم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى على عليه السلام بنته ام كلثوم فابى على فقال للعباس والله لئن لم تزوجنى لانتزعن
منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل
بالسقاية ما قال ارسل امير المؤمنين الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت فى مثال ام كلثوم وحجبت الابصار
عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما فى الارض اهل بيت اسحر من بنى هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس
فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم **وفى** الخصال عن عبد الرحمن بن سابط قال كان النبى صلى الله عليه
وآله وسلم يقول لعقيل لاحبك يا عقيل حبين حبا لك وحبا لحب ابى طالب لك **قال** ابن ابى الحديد وروى ان عقيلا رحمه الله قدم على امير المؤمنين
عليه السلام فوجده فى صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن عليه السلام ابنه فقال قم فانزل
عمك فقام فانزله ثم عاد اليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا فذهب فاشترى له فغدا عقيل على امير المؤمنين عليه السلام
فى الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد يخرج عطائى فادفعه اليك فلما ارتحل عن امير المؤمنين عليه السلام الى معوية
نصبت له كراسيه واجلس جلساءه حوله فلما ورد عليه امر له بمائة الف فقبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك وجلساء معوية حوله فقال يا ابا يزيد اخبرنى
عن عسكرى وعسكر اخيك فقد وردت عليهما قال اخبرك مررت والله بعسكر اخى فاذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهار كنهار
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فى القوم ما رايت الا مصليا ولا سمعت الا قارئا ومررت بعسكرك فاستقبلنى
قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة ثم قال من هذا عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى
اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهرى قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر
قال ابو موسى الاشعرى قال هذا ابن السراقة فلما راى معوية انه قد اغضب جلساءه علم انه ان استخبره عن نفسه قال فيه سوءا فاحب ان يسأله ليقول فيه ما
يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه فقال يا ابا يزيد فما تقول فى قال دعنى من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة يا ابا يزيد قال
قد اخبرتك ثم قام فمضى فارسل معوية الى النسابة فدعاه فقال من حمامة قال ولى الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابى سفيان كانت بغيا فى الجاهلية
صاحبة راية فقال معوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا وقال فى موضع آخر من المفارقين لعلى عليه السلام اخوه عقيل بن ابى طالب قدم
على امير المؤمنين عليه السلام الكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال انما اريد من بيت المال فقال تقيم الى يوم الجمعة فلما صلى على الجمعة قال له ما تقول
فيمن خان هؤلاء اجمعين قال بئس الرجل قال فانك امرتنى ان اخونهم واعطيك فلما خرج من عنده شخص الى معوية فامر له يوم قدومه بمائة الف درهم
وقال له يا ابا يزيد انا خير لك ام على قال وجدت عليا انظر لنفسه منك ووجدتك انظر لى منك لنفسك وقال معوية لعقيل ان فيكم يا بنى هاشم
لينا قال اجل ان فينا لينا من غير ضعف وعزا من غير عنف وان لينكم يا معوية غدر وسلمكم كفر وقال معوية ولا كل هذا يا ابا يزيد وقال الوليد بن
عقبة فى مجلس معوية غلبك اخوك يا ابا يزيد على الثروة قال نعم وسبقنى واياك الى الجنة قال اما والله لو ان اهل الارض اشتركوا فى قتله لارهقوا
صعودا وان اخاك لاشد هذه الامة عذابا فقال والله ما انت برغب بعبد بن عبيد عن صحبة ابيك عقبة بن ابى معيط وقال معوية يوما وعنده عمرو بن
العاص وقد اقبل عقيل لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل عمته حمالة الحطب فى جيدها حبل
من مسد لان امراة ابى لهب ام جميل بنت حرب بن امية قال معوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابى لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا
عمتك حمالة الحطب افناكح فى النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله وقال فى موضع آخر عقيل بن ابى طالب هو اخو امير المؤمنين عليه السلام لابيه و
امه وكان بنو ابى طالب اربعة اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل هو اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر هو اسن من على بعشر سنين وعلى عليه السلام

طالب وهو

هو اصغرهم سنا واعظمهم قدرا بل واعظم الناس بعد ابن عمه قدرا وكان ابو طالب يحب عقيلا اكثر من حب سائر بنيه فلذلك قال للنبى صلى
الله عليه وآله وسلم وللعباس حين اتياه ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لى عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ العباس جعفرا واخذ محمد
صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وكان عقيل يكنى ابا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا يزيد انى احبك حبين حبا لقرابتك منى و
حبا لما كنت اعلم من حب عمى اياك اخرج عقيل الى بدر مكرها كما اخرج العباس فاسر وفدى وعاد الى مكة ثم اقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية
وشهد غزاة موتة مع اخيه جعفر عليه السلام وتوفى فى خلافة معوية فى سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة وله دار بالمدينة معروفة وخرج الى

مكة ثم عاد الى الشام ثم عاد الى المدينة ولم يشهد مع اخيه امير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه
ولم يكلفه حضور الحرب وكان انسب قريش واعلمهم بآبائها وامهاتها وكان مبغضا اليهم لانه كان يعدّ مساويهم وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وايام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره وكان اسرع الناس جوابا واشدهم
عارضة وكان يقال ان في قريش اربعة يتحاكم اليهم في علم النسب وايام قريش ويرجع الى قولهم عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري وابو
الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري واختلف الناس فيه هل التحق بمعوية وامير المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم نعم ورووا
ان معوية قال يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في
دنياي وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يفد الى معوية الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب
الذي كتبه اليه في آخر خلافته **قال** سلمه الله وهذا القول هو الاظهر عندي **وروى** المداينى قال قال معوية يوما لعقيل بن ابي طالب هل
من حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها الا باربعين الفا فاحب معوية ان يمازحه فقال وما تصنع بجارية قيمتها
اربعون الفا وانت اعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان اطأها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك فضحك معوية وقال مازحناك
يا ابا يزيد وامر فابتيعت له الجارية التي اولد منها مسلما رحمه الله فلما اتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل ابوه قال لمعوية يا امير المؤمنين
ان لي ارضا بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الي ثمنها فامر معوية بقبض الارض ودفع الثمن
اليه فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب الى معوية اما بعد فانك اغررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما
دفعته اليه واردد علينا ارضنا فبعث معوية الى مسلم فاخبره ذلك واقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك
بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب راسك بالسيف فلا فاستلقى معوية ضاحكا يضرب برجليه فقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك
حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم الارض وسوغت مسلما ما اخذه فقال الحسين عليه السلام ابيتم يا آل ابي سفيان
الا كرما **قال** سلمه الله وحكى في بعض مؤلفات اصحابنا عن قتادة ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معوية بن ابي سفيان وقد قدم
المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معوية قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدي قالت كيف انت يا ابن اختي لقد كفرت النعمة واسأت لابن
عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على
من ناواه فوثبت قريش علينا من بعده حسدا لنا وبغيا فكنا بحمد الله ونعمه اهل بيت فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان سيدنا
فيكم بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هرون من موسى وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة
واقصري من قولك مع ذهاب عقلك انه لا تجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك اشهر بغي بمكة واقلهم اجرة وادعاك
خمسة من قريش فسئلت امك عن ذلك فقالت كل اتاها فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش الامهم حسبا
واقلهم خيرا فينا الوم منك بعضنا قال مروان بن الحكم كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وانت يا ابن الزرقاء تتكلم والله وانت
ببشير مولى ابن كلدة اشبه منك بالحكم بن العاص وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان
المقرف فاسأل عما اخبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ثم التفتت الى معوية فقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك وان امك القائلة في قتل حمزة
نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر الى آخر الابيات فاجابتها ابنة عمي فقالت خزيت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر الى آخر الابيات
فالتفت معوية الى مروان وعمرو وقال والله ما جرأها علي غيركما ولا اسمعني هذا الكلام سواكما ثم قال يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي اساطير
النساء عنك قالت تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار قال لها ما تصنعين بالفي دينار قالت ازوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب
قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال قد امرت بها لك فما تصنعين بالفي
دينار قالت اشتري بها عينا خرارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي لك يا خالة اما والله لو كان ابن عمك علي ما امر لك بها
قالت تذكر عليا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول الا يا عين ويحك فاسعدينا الا فابكي امير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وحال بها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا اذا استقبلت وجه ابي حسين
رأيت البدر راع الناظرينا الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا افي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طرا اجمعينا
مضى بعد النبي فدته نفسي ابو حسن وخير الصالحينا كأن الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في
الراكعين لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا فلا يفرح معوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا قال فبكى معوية ثم قال

يا خاله لقد كان كما قلت وافضل **بيان** الجرير صوت الماء اي عينا يكون لمائها صوت لكثرته والخوارة لعلها من الخور بمعنى الرجوع اي مرجع كل
سنة الى اعطاء الغلة وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والخوار الصوت والضعف والانكسار ولا يستقيم الا بتكلف **وفي** رجال الكشي عن الزهري قال
سمعت الحرث يقول استعمل علي عليه السلم على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلم وكان
مبلغه الفي الف درهم فصعد علي عليه السلم المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من
كان دونه اللهم اني قد مللتهم فارحني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول **وفي** النهج ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس اما بعد فاني
كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن
على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش
الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح
النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد
الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل
النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما
واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص **بيان** اشركتك في امانتي اي في الخلافة التي
ائتمنني الله عليها حيث جعلتك واليا وبطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في احواله والمواساة المشاركة والمساهمة وكلب اي اشتد وقد حرب
اي اشتد غضبه وقد خزيت اي غضبت والفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله شغرت تفرقت قلبت لابن عمك اي
كنت معه فصرت عليه واصل ذلك ان الجيش اذا لقوا العدو وكانت ظهور مجانهم الى وجه العدو وبطونها الى عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم عكسوا فلما
امكنتك الشدة من قولهم شد عليه في الحرب اي حمل والازل القليل لحم الفخذين ويقال الذئب المتولد بين الضبع والذئب والدامية شجة تدمي و
الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف على الاتساع اي المعزى التي دميت وكرت وتاثم اي تحرج عنه وكف لا ابا لغيرك استعمل ذلك في مقام
لا ابا لك تكرمة له وشفقة عليه وحدرت السفينة اذا ارسلتها الى اسفل ايها المعدود كان عندنا ادخل عليه السلم لفظة كان تنبيها على انه لم
يبق كذلك قيل ولعله عدل عن ان يقول يا من كان عندنا من ذوي الالباب اشعارا بانه معدود في الحال ايضا عند الناس منهم واعذر اي ابلى عذرا
والكلام كناية عن استرداد الاموال وايصالها الى اهاليها والهوادة الرخصة والسكون والمحاباة ما زادة اي مرادة فضح رويدا اي ارفق ولا تعجل
واصبر قليلا **وروى** الكشي في رجاله بعد ايراد الكتابة فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد فقد اتاني كتابك تعظم علي اصابة المال
الذي اخذته من بيت مال البصرة ولعمري ان لي في بيت مال الله لاكثر مما اخذت والسلم قال فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فان من العجب
تزيين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من
الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت العبد المهتدي اذن فقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري
مولدات مكة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك واني لاقسم بالله ربي وربك رب العزة ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم
لي حلال ادعه لعقبي ميراثا فلا غرو واشد باغتباطك تاكله رويدا رويدا فكان قد بلغت المدى وعرضت على ربك المحل الذي يتمنى الرجعة المضيع للتوبة
لذلك وما ذلك ولات حين مناص والسلم قال فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد فقد اكثرت علي فوالله لان القى الله بجميع ما في الارض من
ذهبها وعقيانها احب الي ان القى الله بدم رجل مسلم **وفي** شرح النهج لابن ابي الحديد هكذا وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله
الى رشدك وتب الى الله ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد
ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت والسلم **وفي** رجال الكشي عن بعض
اهل الطائف قال اتينا ابن عباس رحمة الله عليهما نعوده في مرضه الذي مات فيه قال فاغمي عليه في البيت فاخرج الى صحن الدار فافاق
فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اني ساهجر هجرتين واني ساخرج من هجرتي فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم وحمزة مع علي عليه السلام واني ساعتي ميت واني ساعة غرقي فاصابتني حكة فطرحني اهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت ثم استخرجني
بعد وامرني ان ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدرية وهم
الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم قال ثم قال اللهم اني احيى على ما
حيي عليه علي بن ابي طالب عليه السلام واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب قال ثم مات فغسل وكفن ثم صلي على سريره قال فجاء طايرات
ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس انما هو فقهه فدفن **وفي** خبر آخر في النصوص انه رفع يديه الى السماء وقال اني اتقرب اليك بمحمد وآل
محمد اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب فما زال يكررها حتى وقع الى الارض فصبرنا عليه ساعة ثم اتيناه فاذا هو ميت رحمة الله
عليه **باب** ما جاء في اصحابه سلام الله عليه في رجال الكشي عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت سمعت ابي يقول اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا امير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة فقال يا رشيد
انت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه
السلام فابى ان يبرأ منه فقال له الدعي فبأي ميتة قال لك تموت فقال له اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع
يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن قوله قال فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه فقلت يا ابه هل
تجد الما لما اصابك فقال لا يا بنية الا كالزحام بين الناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال ائتوني بصحيفة ودواة
اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يسميه
رشيد البلايا وقد كان القى اليه علم البلايا والمنايا فكان في حياته اذا لقي الرجل قال له انت تموت بميتة كذا وتقتل انت يا فلان بقتلة كذا
وكذا فيكون كما يقول رشيد وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول انت رشيد البلايا اي تقتل بهذه القتلة فكان كما قال امير المؤمنين عليه
السلام **وفي** خبر آخر انه عليه السلام اخبره بانه يصلب بعد ذلك على نخلة معينة وانه وقع ذلك ايضا **وعن** الكاظم عن آبائه عليهم السلام
قال اتى ميثم التمار دار امير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نايم فنادى باعلى صوته انتبه ايها النايم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه
امير المؤمنين عليه السلام فقال ادخلوا ميثما فقال ايها النايم والله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وانت والله ليقطعن يداك ورجلاك و
لسانك وليقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق اربع قطع فتصلب انت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم
فشككت في نفسي وقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت له او كاين ذاك يا امير المؤمنين فقال اي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال فقلت من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال لياخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى
الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم ان لك ولها شانا من الشان قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة
التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني فخذ مسمارا من حديد
فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد ذلك ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى
الامير نشتكي اليه عامل السوق فنسأله ان يعزله ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث
اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب
اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين حقا فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه
او لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك
كان دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نايم فناديت انتبه ايها النايم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك
فقال صدقت وانت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ياخذك العتل الزنيم ابن
الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظا ثم قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك
فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج وامر به ان يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجايب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن
ابي طالب قال فانصرف مسرعا فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يغير قلوب اهل الكوفة فيخرجوا
عليك قال فالتفت الى حرسي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد امرني
الامير بقطعه فقال ميثم الا زعم ابن الامة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات
وامر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار **وفي** رواية في الارشاد

ان ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالماً فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات
يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك دماً فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب
فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على
جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها
حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول
له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي
الله عنها فقالت له من انت فقال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك علياً في جوف
الليل فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت هو في حائط له قال اخبريه انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب
العالمين ان شاء الله فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد
فادخل عليه فقيل له هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد
لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد قال اخبرني ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك
تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه واين هو من الكوفة وانا
اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد قال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام
فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر
بميثم ان يصلب فخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس
حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم
فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة ايام
فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دماً قال وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين عليه السلام
وذكره شايع والرواية به بين العلماء مستفيضة قال ومن ذلك ما رواه العامة والخاصة اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان
اصيب رجلاً من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احداً كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان
قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت
تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك
مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق قال فامر به فذبح **وعن** المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن
زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج
فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلاً فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواهل
الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذن
فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه **بيان** الصريف صوت ناب
البعير ويقصد به عليه غضباً توعده وكواهل الغبار اوائله شبه بقية العمر في سرعة انقضائه باول ما يحدث من الغبار فانه يسكن قبل ما يحدث اخراه
وروي ان امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن عباس وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم من العدد او يزيدوا عليه فيفسد الامر علينا
واني احصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ذا حمله على ما قال
فبينما انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصاً قد اقبل حتى دنا وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال
امدد يدك لابايعك قال علي وعلى ما تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك فقال
اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر فانه اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني ادرك رجلاً من امته يقال له اويس القرني
يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا **وفي** الفضائل روي عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول تفوح روائح الجنة من قبل قرن واشوقاه اليك يا اويس القرني الا ومن لقيه فليقرأه مني السلام فقيل يا رسول
الله ومن اويس القرني فقال ان غاب عنكم لم تفتقدوه وان ظهر لكم لم تكترثوا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر يؤمن بي ولا يراني
ويقتل بين يدي خليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب في صفين **وفي** الروضة عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم لاصحابه ابشروا برجل من امتي يقال له
اويس القرني فانه يشفع بمثل ربيعة ومضر ثم قال لعمر يا عمر ان ادركته فاقرأه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله ان يحج فيجي
اليه هو واصحابه وهو من احسنهم هيئة وادونهم حالا فلما سأل عنه انكروا ذلك وقالوا يا امير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عن مثلك قال فلم
قالوا لانه عندنا ممرور في عقله وربما عبث به الصبيان قال عمر ذلك احب الي ثم وقف عليه فقال يا اويس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اودعني
اليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام وقد اخبرني انك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخر اويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى له دمعة حتى ظنوا انه مات فنادوه
يا اويس هذا امير المؤمنين فرفع رأسه ثم قال يا امير المؤمنين افاعل ذلك قال نعم يا اويس فادخلني في شفاعتك فاخذ الناس في طلبه والتمسح به
فقال يا امير المؤمنين شهرتني واهلكتني وكان يقول كثيرا ما لقيت من عمر ثم قتل بصفين في الرجالة مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي رجال الكشي عن الصادق عليه السلام قال كان مع امير المؤمنين عليه السلام خمسة نفر من قريش وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية فاما الخمسة
محمد بن ابي بكر رحمة الله عليه اتته النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي
وكان امير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن ابي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان لك
خال مثل خالي لنسيت اباك ومحمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف امير المؤمنين ابن ابي العاص بن الربيع وهو صهر النبي صلى الله
عليه وآله ابو الربيع **وقال** ابن ابي الحديد ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر
الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها ابو بكر فاولدها محمدا ثم مات عنها فخلف عليها علي بن ابي طالب وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى
اولاده ورضع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف له ابا غير علي ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال علي محمد ابني من صلب ابي بكر
وفي نهج البلاغة من كتاب له الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعاه واجعلاه درعا
ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل **قال** ابن ابي الحديد كان مالك فارسا
شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء امير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته رحم الله مالكا فلقد كان لي
كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما قنت علي عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم معاوية وعمرو بن العاص وابو الاعور السلمي وحبيب بن
مسلمة وبسر بن ارطاة قنت معاوية على خمسة وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والاشتر ولعنهم **وقال** في موضع آخر وروي عن حبة
العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا وكان لعلي عليه السلام صديقا وكان علي عليه السلام يحبه ونظر يوما اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق
بي فاني اذا رأيتك هويتك وفي لفظ آخر الحق بي اما لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال فركض نحوه فقال له اني محدثك بامور فاحفظها ثم اشتركا في
الحديث سرا فقال له جويرية يا امير المؤمنين اني رجل نسي فقال له اني اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال له في آخر ما حدثه اياه يا جويرية احبب حبيبنا ما احبنا
فاذا ابغضنا فابغضه وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال فكان ناس ممن يشك في امر علي عليه السلام يقولون اتراه جعل جويرية وصيه
كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه به حتى دخل على علي عليه السلام يوما وهو مضطجع وعنده قوم من
اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال واحدثك يا
جويرية بامرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الايام
على ذلك حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب ابن معكبر وكان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه **وباسناده** عنه
جرمعينا **وفي** الاختصاص عن عمرو بن الحمق قال انه كانت في بلاد اهله وكانوا اهل عهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وان اناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مروا بهم وقد بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله في بعث فقالوا يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق وقال انكم
ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق وهو من اهل الجنة فاقبلوا حتى انتهوا الي من اخر النهار وامر فتيانا
فنحر لهم جزورا وحلبوا من اللبن فبات القوم يطعمون من اللحم ما شاؤوا ويسقون من اللبن ثم اصبحوا فقلت ما انتم بمنطلقين حتى تطعموا وتشربوا فقال رجل
منهم وضحك الى صاحبه فقلت ومم ضحكت فقال ابشر ببشرى الله ورسوله قلت وما ذاك قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البعث
واخبرناه انه ليس لنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق من اهل
الجنة فلم نلق من يوافق نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرك قال فركبت معهم فارشدتهم الى الطريق ثم انصرفت الى غنيماتي واوصيتهم
بابلي ثم سرت كما انا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بايعت واسلمت واخذت لنفسي ولقومي امانا من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم

وسلم انا امنون على اموالنا ودمائنا اذا شهدنا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقمنا الصلوة واتينا الزكوة واقتنابهم الله ورسوله
قال فاذا فعلتم ذلك فانتم امنون على اموالكم ودمائكم لكم بذلك ذمة الله وذمة رسوله لا نفتنكم عليكم في مال ولا دم فوافقت مع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما اقمت وغزونا معه غزوات وقبض الله رسوله صلى الله عليه واله وسلم **وفيه** كان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
فلما صار الامر الى معوية انحاز من الموصل وكتب اليه معوية اما بعد فان الله اطفأ النائرة واخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ولست بابعد اصحابك
مني ولا اشدهم في سوء الاثر صنعا كلهم قد اسهل بطاعتي وسارع الى الدخول في امري وقد بطأ بك ما بطأ فادخل فيما دخل فيه الناس يمح عنك سالف
ذنوبك ويحيي دائر حسناتك ولعلي لا اكون لك دون من كان قبلي ان ابقيت واتقيت ووفيت واحسنت فاقدم علي امنا في ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم محفوظا من حسد القلوب واحن الصدور وكفى بالله شهيدا فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق فبعث اليه من قتله وجاءه برأسه
فبعث به الى امرأته فوضع في حجرها فقالت سترتموه عني طويلا واهديتموه الي قتيلا فاهلا وسهلا من هدية غير قالية ولا مقلية فبلغ ايها
الرسول عني معوية ما اقول طلب الله بدمه وعجل له الويل من نقمه فقد اتى امرا فريا وقتل برا تقيا فابلغ ايها الرسول معوية ما قلت فبلغ الرسول
ما قالت فبعث اليها فقال لها انت القائلة ما قلت قالت نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه قال لها اخرجي عن بلادي قالت افعل فوالله ما هو لي بوطن
ولا احن فيها الى سجن ولقد طال بها سهري واشتد بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرت به عيني فقال عبد الله بن ابي سرح الكاتب يا امير المؤمنين
انها منافقة فالحقها بزوجها فنظرت اليه فقالت يا من بين لحييه كجثمان الضفدع الا قتلت من انعمك خلعا واصفاك كسا انما المارق من قال بغير الصواب
واتخذ العباد كالارباب فانزل كفره في الكتاب فومى معوية الى الحاجب باخراجها فقالت واعجباه من ابن هند يشير الي ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه اما والله
لابقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد او ما انا بامنة بنت الشريد **وفي** الاحتجاج عن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع
الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع
قال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه
يقول لا قتال **وفيه** روي ان السجاد عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسئلك عن الحال التي انت عليها
مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك
الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله يكون لك معه سابقة قال لا
قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا
تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس
وفي رواية فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما
رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس **اقول** وقد مر خبر اخر في الحسن في باب ما وقع بعد انقضاء حرب البصرة من الاحتجاج على القوم ومضى ايضا ما
يناسب البيان في باب اخباره بالمغيبات **وفي** النهج من كلام له عليه السلام قال للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله
دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد
ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم انتهى حائك بن حائك هو كناية عن ضعف رأيه ونقصان عقله **وقال** ابن ابي الحديد ذكر ابو جعفر
قال قال ابو حنيفة الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك قال وروي عن علي عليه السلام انه قال اكذب الناس على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ابو هريرة الدوسي قال وروي انه يوم وصل الى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذ اميرها صعد
المنبر وخطب ثم رمى بالراس نحو قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال يا محمد يوم بيوم بدر قال وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
ان عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام كاتمين لمناقبه حبا للدنيا منهم انس بن مالك ناشد علي عليه السلام الناس في الرحبة
ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس
ما يمنعك ان تشهد ولقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فدعا عليه ببرص لا تغطيه العمامة فابتلي به وكان ممن انكر ذلك اليوم زيد بن ارقم
فدعا عليه بالعمى فكف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام دار جرير **وعن** الاعمش ان
جريرا والاشعث خرجا الى الجبان بالكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي فناداه يا ابا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال

انهما يشران يوم القيمة واما بهما ما اصابهما وكان ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه وكان كعب الاحبار منحرفا عنه وكان علي عليه السلم يقول انه لكذاب وكان النعمان
بن بشير الانصاري من المنحرفين عنه وكان من امراء يزيد وقد روى ان عمران بن الحصين كان من المنحرفين وان عليا عليه السلم سيره الى المداين ومن
الناس من يجعل عمران في الشيعة وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد **وروى** واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم انه
كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فيؤذيه فشكى الانصاري ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الى سمرة فدعاه فقال له
بع نخلك هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا افعل قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك
الجنة قال لا افعل قال صلى الله عليه وآله وسلم للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه وكان سمرة في ايام مسير الحسين عليه السلم الى الكوفة
على شرطة ابن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين وقتاله ومن المنحرفين عنه عبد الله بن الزبير وكان علي عليه السلم يقول ما زال الزبير
منا اهل البيت حتى نشا ابنه عبد الله فافسده ببغض بني هاشم ويلعن ويسب عليا عليه السلم **وروى** صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق
عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلم وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر
من قومه فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان
من ثقيف فراعنة قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب
كانهم ليسوا منهم وان الصالح في ثقيف لغريب **وقال** شيخنا ابو القسم البلخي من المعلوم ان الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه وانه الذي لاحا
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه وقال انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلم اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فكان لا يعرف في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالوليد الفاسق وسماه الله في اية اخرى فاسقا
وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكان يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوه عقبة بن ابي معيط هو العدو الازرق بمكة وكان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابراهيم ان ممن فارق عليا عليه السلم يزيد بن حجية التيمي وكان علي عليه السلم استعمله على الري فكسر الخراج
واحتجبه فحبسه علي عليه السلم وجعل معه سعدا مولاه فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم ولحق بمعوية وكتب الى العراق شعرا يذم فيه عليا ويخبره انه من اعدائه
فدعا عليه وقال لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه وامن اصحابه وقال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه اللهم ان يزيد بن حجية هرب
بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين ورفع القوم ايديهم يؤمنون وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمن
بن مسعود الثقفي ومنهم النجاشي الشاعر شرب الخمر بالكوفة في اول يوم من شهر رمضان فاتى به علي عليه السلم فاقام عليه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده
عشرين فقال له يا امير المؤمنين اما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة قال لجرأتك على الله وافطارك في شهر رمضان فغضب ولحق بمعوية وهجا عليا
عليه السلم وقال صاحب كتاب الغارات ان عليا عليه السلم لما حد النجاشي غضبت اليمانية فدخل طارق بن عبد الله عليه فقال يا امير المؤمنين ما كنا
نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك باخي
الحرث فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلم وانها لكبيرة الا على
الخاشعين يا اخا نهد وهل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنئان
قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فلما جنه الليل همس هو والنجاشي الى معوية **قال** وممن فارقه حنظلة الكاتب ووابل بن حجر
الحضرمي وروى انه ثلثة من اهل البصرة كانوا يتواصلون على بغض علي عليه السلم مطرف بن عبد الله والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق **وروى**
صاحب كتاب الغارات باسناده عن ابي ناجية قال كنت عند علي عليه السلم فاتاه رجل عليه زي السفر فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلدة ما رأيت
لك بها محبا قال من اين اتيت قال من البصرة قال اما انهم لو استطاعوا ان يحبوني لاحبوني اني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص
يوم القيمة **وروى** ابو غسان البصري قال بنى عبيد الله بن زياد اربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن ابي طالب عليه السلم والوقيعة فيه مسجد
بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد الازد وممن قيل فيه انه يبغض عليا ويذمه الحسن بن ابي الحسن البصري **وروى**
حماد بن سلمة انه قال لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه **وروى** انه كان في المخذلين عن نصرته **وروى** ان عليا عليه
السلم رآه وهو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له ارقت ماء كثيرا يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين
اكثر قال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال عابسا قاطبا مهموما الى ان مات فاما اصحابنا فانهم يدفعون ذلك عنه وينكرونه ويقولون
انه كان من محبي علي عليه السلم والمعظمين له **وروى** ابان بن عياش قال سألت الحسن البصري عن علي عليه السلم فقال ما اقول فيه كانت له
السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا رحم الله
عليا وصلى عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه لغير النبي فقال ترحم على المسلمين اذا ذكروا وصل على النبي وآله وعلي خير آله فقلت اهو

غير من حمزة وجعفر قال نعم قلت خير من فاطمة وابنيها قال نعم والله انه خير من آل محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وابوهما خير منهما ولم يجر عليه شرك ولا شرب خمر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك خير امتي فلو كان في امتي خير منه لاستثنى
ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه وآخى بين علي ونفسه فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفسا وخيرهم اخا فقلت يا ابا عبد
ما هذا الذي قال لعنك انك قلت في علي فقال يا اخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة لولا ذلك لسال الخشب وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي
ووجدته ايضا في كتاب الغارات وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي عليا ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني قيل
لمرة كيف تخلفت عن علي قال سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وقد كان مسروق رجع عن ذلك
ومنهم شريح وبعثه عليه السلام الى ماتفيا شهرين يقضي بين اليهود ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عليه السلام ويقال انه كان
يرى رأي الخوارج ومن المبغضين ابو بردة بن ابو موسى الاشعري ومن المنحرفين عنه عليه السلام ابو عبد الرحمن السلمي ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد
بن المسيب والزهري وعروة بن الزبير وكان زيد بن ثابت عثمانيا وعمرو بن ثابت عثمانيا يحرض الناس على سبه عليه السلام وكان مكحول من المبغضين
له عليه السلام وكذا حماد بن زيد. باب ملجم وفي قاتله وكيفية شهادته وتجهيزه في المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع
عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث
اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني فقال في سلامة من دينك ثم قال عليه السلام يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك
من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد
انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني
خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده. وفي العيون عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام
فسأله عن اشياء الى ان قال كم يعيش وصي نبيكم قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام. وفي الارشاد عن ابن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير
المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث فقال
ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت. وفي خبر آخر قال له عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ووضع يده
على لحيته ورأسه فلما ادبر ابن ملجم منه منصرفا قال عليه السلام متمثلا: اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك. بيان في النهاية يقال عذيرك من فلان بالنصب اي هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل والحيزوم
الصدر وقيل الوسط والكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له. وفي البصائر عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي اوفدهم محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ومعه كتاب الوفد قال فلما مر باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال
انت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا امير المؤمنين اما والله يا امير المؤمنين اني لاحبك قال كذبت والله ما تحبني ثلاثا قال يا امير المؤمنين احلف
ثلاثة ايمان اني احبك وتحلف ثلاثة ايمان انى لا احبك قال ويلك او ويحك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها
هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك قال فلما ولى قال اذا سركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا
قال بعض القوم او لا تقتله او قال نقتله فقال من اعجب من هذا تأمروني ان اقتل قاتلي لعنه الله. وفي خبر آخر في الكشف قيل له او لا تقتله قال لا فمن يقتلني
اذا. وفي الخرائج عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا يا امير المؤمنين
طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعا وانا لنخاف عليك فاشدد يدك به فقال له علي اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال أرأيتك ان سألتك عن شيء
وعندك منه علم هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تواضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فرأوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية
الكلاب قال اللهم نعم فقال له مررت برجل وقد ايفعت فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد اخبرتك امك انها حملت بك
في بعض حيضها فتعتع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة فقال له علي قم فقال ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي ومنها ما تواترت به الروايات من غير نفسه قبل موته وانه يخرج من الدنيا
شهيدا من قوله والله ليخضبنها من فوقها يومي الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها بدم وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان

الا وانكم حاجو العام صفا واحدا وانا ذلك اني لست فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه
الى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها فصاح الاوز في وجهه فطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوائح **اقول** اكنت تراضع الغلمان لم اجد
للمراضعة معنى مناسبا ولعل فيه تصحيفا وفي المناقب هكذا قال هل كان العتبيا يعرفونك ابن راعية الكلابي انت تلعب معهم قال نعم **وفي**
التنبيه عن اسماعيل بن عبد الله الصلعي وكان له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل عثمان بن عفان
تخوفت على نفسي الفتنة فاعزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد
هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فانصت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن
الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البديء البديع الذي ليس مثله شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شأن انت خليفة
محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفه برحمة قال ثم رفع رأسه وجلس
بقدر التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فسله عن امر دينك
قال قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جن الليل اذا انا برجل قد اقبل
حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة فكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني
فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدت
نبيك ان تتوفاني اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلم البث
ان نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف **وفي** النهج قال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني قال الرضي رضي الله عنه يعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام وفي
الارشاد من الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسماعيل بن راشد وابو هشام
الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم
فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم واردنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان
فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي
انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم وكان
عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف
عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم
شغف بها واشتد اعجابه بها وسأل في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت انا محتكمة عليك
ثلاثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها لك جميع ما سألت فاما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت
تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت
هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سألتني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فلك ما سألت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك
ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له
شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شبيب على
رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج
لصلاة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد الاعظم على قطام وهي معتكفة
في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من
عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم
وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلاة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في
نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن
عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته

يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذّره من القوم وخالفه امير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه
ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وذكر عبد الله بن محمد الازدي قال انّي لاصلّي في تلك الليلة في
المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من اوّله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلّون قريبا من السدّة وخرج علي بن ابي طالب
عليه السلام لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انادى ام رايت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم لا لك يا علي ولا
لاصحابك وسمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنّكم الرجل فاذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق و
هرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف ليقتله به فراى الناس يقصدون
نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلّاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عمّ له فراه يحلّ
الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلّك قتلت امير المؤمنين عليه السلام فاراد ان يقول لا قال نعم فمضى ابن عمّه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه
حتى قتله واما ابن ملجم فانّ رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وافلت
الثالث وانسلّ بين الناس فلمّا دخل ابن ملجم على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا متّ فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت
رايت فيه رايي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدوّ الله قتلت امير المؤمنين عليه السلام
قال انّما قتلت اباك قالت يا عدوّ الله انّي لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انّما تبكين عليّ اذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين اهل
الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه عليه السلام وانّ الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانّهم سباع وهم يقولون يا عدوّ الله ما فعلت اهلكت امّة محمد و
قتلت خير الناس وانّه لصامت لم ينطق فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدوّ الله
والله لقد اهلك الامّة وافسد الملّة فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام ان عشت رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم
حرّقوه بعد ذلك بالنار قال فلمّا قضى امير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلمّا وقف بين يديه قال
له يا عدوّ الله قتلت امير المؤمنين عليه السلام واعظمت الفساد في الدين ثم امر فضربت عنقه واستوهبت امّ الهيثم بنت الاسود النخعية جثّته منه لتتولّى احراقها
فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ثلثة
آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمّم ولا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن
ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فانّ احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر
فانّه وافى عمروا في تلك الليلة وقد وجد علّة فاستخلف رجلا يصلّي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظنّ انّه عمرو فاخذ
واتي به عمروا فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني **بيان** هبلتك الهبول اي ثكلتك الثكول وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد والادبا
لكسر العجب والامر الفظيع والداهية والمنكر وفتك به انتهز فرصة فقتله **وفيه** كانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرّف في احكامها مستعملا للتقيّة والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا
بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالّين كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلثة عشر سنة من نبوّته
ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكّن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا
للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله اليه واسكنه جنّات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر
رمضان وقد كان ارتصده في اوّل الليل لذلك فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على امّ راسه
بالسيف وكان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاوّل من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا
ولقي ربّه تعالى مظلوما وقد كان يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولّى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره
وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفّيا موضع قبره بوصيّة كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام في دولة بني اميّة من بعده
واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه من سوء النيّات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكّنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّا حتى دلّ عليه الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام في دولة العبّاسيّة وزاره عند وروده الى ابي جعفر الدوانيقي وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا اذ ذاك زيارته صلى الله عليه
وعلى ذرّيّته الطيّبين وكانت سنّه يوم وفاته ثلثا وستّين سنة **وفي** الخرائج من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم انّه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث الا ثلثا حتى ضرب وقال للحسن والحسين اذا متّ فاحملاني
الى الغري من نجف الكوفة واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون اوّله وامرهما ان يدفناه هناك ويعفّيا قبره لما يعلمه من دولة بني اميّة بعده وقال ستريان

صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفروا فوجدوا ساجة مكتوباً عليها مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيه وعفينا اثره ولم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في ايام الدولة العباسية وقد خرج هرون الرشيد يوماً يصيد وارسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلن ذلك ثلاثاً فتعجب هرون وسأل شيخاً من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضأ هرون وصلى ودعا ثم اظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الاكمة **وفي** فرحة الغري عن الاصبغ بن نباتة عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلوة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم على ام رأسه فوقع على ركبتيه واخذه فالتزمه حتى اخذه الناس وحمل علي حتى افاق ثم قال للحسن والحسين احبسوا هذا الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا اولى بما صنع في ان شئت استقدت وان شئت عفوت وان شئت صالحت وان مت فذلك اليكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به **وفي** المجالس عن حبيب بن عمرو قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفاً الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي صلى الله عليه وآله **وفي** المناقب عن الحسن البصري قال اوصى علي عند موته للحسن والحسين وقال لهما ان انا مت فانكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن عليه السلام فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدراً من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه اتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال فيما يسير البعير الى قبري فيقيم عنده فاتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحد فيه بعد ما صلى عليه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور **وروى** انه قال الحسين وقت الغسل اما ترى الى خفة امير المؤمنين فقال الحسن يا ابا عبد الله ان معنا قوماً يعينوننا فلما قضينا صلوة العشاء الآخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه الى ان وردنا الى الغري فاتينا الى قبر على ما وصفه امير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن **وفي** فرحة الغري عن الصادق عليه السلام قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف امير المؤمنين كان عبداً صالحاً فالحقه الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لالحق الله الوصي بالنبي **وفي** خبر آخر عنه عليه السلام لما غسل امير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت ان اخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وان اخذتم مؤخره كفيتم مقدمه **وفي** رواية اخرى قال للحسن عليه السلام ثم تقدم اي بني فصل علي فكبر سبعاً فانها لن تحل لاحد من بعدي الا لرجل من ولدك يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبراً في موضع الى منتهى كذا وكذا ثم شق لحداً فانك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي ابي نوح وضعني في الساجة ثم ضع علي سبع لبن كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني في لحدي **وفي** خبر آخر في المناقب ان الذي صلى الحسن مرة والحسين مرة صلوة امام فعلا كما رسم **وفيه** عن ام كلثوم بنت علي عليه السلام قالت آخر عهد ابي الى اخوي عليهما السلام ان قال يا بني اذا انا مت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحنطاني وسجياني على سريري ثم انظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت اشيع جنازة ابي حتى اذا كنا بظهر الكوفة وقد مضينا بظهر الغري وركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وامير المؤمنين عليه السلام ثم اخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابنش سيدي في الارض ام اسري به الى السماء اذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه **بيان** ثم برز الحسن بالبردة اي مرتدياً بها **و**قال محمد بن السائب الكلبي اخبرك لعلك انه صلى على علي وشهد دفنه فقال اخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من اهل بيتهم فدفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة وفعل به ذلك مخافة الخوارج وغيرهم **وعن** الباقر عليه السلام قال كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك **بيان** تصوبت اي نزلت ورسبت في الارض وفي بعض النسخ تصببت بالضاد المعجمة اي لصقت **وفي** المناقب عن الصادق عليه السلام انه لما قبض امير المؤمنين لم يوضع من وجه

الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط **اقول** وقد مرّ خبر آخر في ذلك في باب فضائل أبي جعفر الباقر عليه السلام إن شاء الله **وفي** أخبار الطالبيين إن الروم
أسروا قوما من المسلمين فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير إذ سمع وقع
حوافر الخيل فوقف فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر أن علي بن أبي
طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا **وفي** الخرائج عن ابن الرقا قال سمعته يقول كنت في المسجد الحرام فرأيت
الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليهم فإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء
مقام إبراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة فأشرفت منها وإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته
فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار ودنت الأرباع فقام رجلا فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر
الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم أخذ الطير فأخذ الربع الآخر فطار فبقيت متفكرا وتحسرت ألا أكون لحقته
وسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقيأ بربع إنسان فنزلت فقمت بإزائه فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع ثم طار فالتأم
رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم قلت له وأيش عملت قال قتلت علي بن أبي طالب
فوكل بي هذا الطير فيقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني إذ انقض الطائر فأخذ ربعه وطار فسألت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله فأسلمت **وفي** مقتل البكري
عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه قالوا لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض أطراف اليمن
من قبل عثمان فأقره علي عليه السلام على عمله وكتب إليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب سلام
عليك أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فأمسك على عملك وإني أوصيك
بالعدل في رعيتك والإحسان إلى أهل مملكتك واعلم أن من ولي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى
عنقه لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم
مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ممن يكون أشدهم عونا من أهل الفهم والشجاعة عارفين
بالله عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم وأجودهم رأيا وعليك وعليهم السلام وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه
ورأسه فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح
والإمام الناصح أخا رسول الله وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول الله وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وأبو سبطيه أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعا وطاعة وحبا وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله
فأخذ له البيعة عليهم فلما بايعوا قال لهم أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إليه كما أمرني به فقالوا سمعا وطاعة فاختار منهم مائة
ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما أتوه عليه السلام سلموا عليه
وهنوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام
والفارس القمقام ومن فضله الله على سائر الأنام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا وحقا وأنك وصي رسول الله والخليفة
من بعده ووارث علمه لعن الله من جحد حقك ومقامك أصبحت أميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك
عليهم ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك فبوركت بهذه الطلعة المرضية وهنئت بالخلافة في الرعية ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه
ونظر إلى الوفد فقربهم وأدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضه وقرأه وسر بما فيه فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وأمر أن يفتقدوا
ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد: أنت المهيمن والمهذب ذو الندى ... وابن الضراغم في الطراز الأول ... الله خصك يا وصي محمد ... و
حباك فضلا في الكتاب المنزل ... وحباك بالزهراء بنت محمد ... حورية بنت النبي المرسل ... ثم قال يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك
فوالله ما فينا إلا كل بطل أهيس وحازم أكيس وشجاع أشوس ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد وكذلك نورثه صالح الأولاد قال فاستحسن أمير المؤمنين
عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال أمرادي أنت قال نعم يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وجعل أمير المؤمنين يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى
ويسترجع ثم قال له ويحك أمرادي أنت قال نعم فعندها تمثل عليه السلام يقول: أنا أنصحك مني بالوداد مكاشفة ... وأنت من الأعادي ... أريد حياته
ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد ... قال الأصبغ بن نباتة لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم فلما أدبر عنه دعاه أمير
المؤمنين ثانيا فتوثق منه بالعهود والمواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا أمير المؤمنين
ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه فقال له ابن ملجم كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي وإني والله

لأحب

لاحببت الاقامة معك والجهاد بين يديك وان قلبي محب لك واني والله اوالي وليك واعادي عدوك قال فتبسم عليه السلام وقال له بالله يا اخا مراد
ان سألتك عن شيء تصدقني فيه قال اي وعيشك يا امير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول
لك اسكت فانك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى النار فقال قد كان ذلك ولكنك
والله يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال امير المؤمنين والله ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقا وقلت صدقا وانت والله قاتلي لا محالة و
ستخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه ولقد قرب وقتك وحان زمانك فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين انك احب الي من كل ما طلعت عليه
الشمس ولكن اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة فقال عليه السلام كن مع اصحابك حتى اذن لكم بالرجوع الى بلادكم ثم امرهم
بالنزول في بني تيم فاقاموا ثلثة ايام ثم امرهم بالرجوع الى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا وتركوه فلما برئ اتى امير المؤمنين
عليه السلام وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا ويبادر في قضاء حوائجه وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه الى منزله ويقربه وكان مع ذلك يقول له انت قاتلي
ويكرر عليه الشعر اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فيقول له يا امير المؤمنين اذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول انه لا يحل ذلك ان اقتل
رجلا قبل ان يفعل بي شيئا وفي خبر اخر قال اذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الاشتر والحرث بن الاعور وغيرهما من الشيعة
فجردوا سيوفهم وقالوا يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا وانت امامنا وولينا وابن عم نبينا فمرنا بقتله فقال لهم
اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الامة اترون اني اقتل رجلا لم يصنع بي شيئا فلما انصرف عليه السلام الى منزله اجتمعت الشيعة و
اخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا ان امير المؤمنين يغلس الى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول الا حقا وقد علمتم عدله واشفاقه
علينا ونخاف ان يغتاله هذا المرادي فتعالوا نقترع على ان نحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الاولى والثانية والثالثة على اهل
الكناس فتقلدوا سيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج عليه السلام راهم على تلك الحالة فقال ما شأنكم فاخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال
جئتم تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض قال ما يكون شيء في السماء الا هو في الارض وما يكون من شيء في الارض الا هو في السماء
ثم تلا قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم امرهم ان ياتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم انه صعد المأذنة وكان اذا تنحنح يقول السامع ما اشبهه بصوت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فتاهب الناس لصلوة الفجر وكان اذا اذن يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته قال واقام ابن ملجم
بالكوفة الى ان خرج امير المؤمنين عليه السلام الى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال
ابن ملجم لعنه الله يا امير المؤمنين اتاذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال الثواب من الله والشكر من الناس
وافرح الاولياء واكمد الاعداء فقال له شأنك ثم امر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخترق
شوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على امير المؤمنين وقد دخله العجب في نفسه فانتهى به الطريق الى محلة بني تيم فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي اعلى دار بها
وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال فلما سمعت كلامه بعثت اليه وسألته النزول عندها ساعة لتسأله
عن اهلها فلما قرب من منزلها واراد النزول عن فرسه خرجت اليه ثم كشفت له عن وجهها واظهرت له محاسنها فلما راها اعجبته وهواها من وقته فنزل عن فرسه
ودخل اليها وجلس في دهليز الدار وقد اخذت بمجامع قلبه فبسطت له بساطا ووضعت له متكاء وامرت خادمها ان تنزع اخفافه وامرت له بماء فغسل وجهه ويديه
وقدمت اليه طعاما فاكل وشرب واقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يمل من النظر اليها وهي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع
محاسنها ما ظهر منها وما بطن فقال لها ايتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه علي مدحك وشكرك دهري كله فهل من حاجة اتشرف بها
واسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها ويقول فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين الى ان بلغ قومها وعشيرتها وكانت قطام
لعنها الله على راي الخوارج وقد قتل امير المؤمنين في هذه الحرب جماعة كثيرة منهم ابوها واخوها وعمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لطمت خدها
وقامت من عنده ودخلت البيت وهي تندبهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم افلا ناصر ينصرني وياخذ بثاري
ويكشف عن عاري وكنت اهب له نفسي وامكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها غضي صوتك وارفقي بنفسك فانك تعطين مرادك قال
فسكنت من بكائها وطمعت في قوله ثم اقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال اليها بكليته ثم جذبها
اليه وقال لها كان ابوك صديقا لي وقد خطبتك منه فانعم لي بذلك فسبق اليه الموت فزوجيني نفسك لاخذ لك بثارك قال ففرحت بكلامه وقالت
قد خطبني الاشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت الا لمن ياخذ لي بثاري ولما سمعت عنك انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان احببت ان تكون
لي بعلا واكون لك اهلا فقال لها فاني لك كفو كريم فاقترحي علي ما شئت من مال وفعال فقالت له ان قدرت على العطية والشرط فها انا بين يديك
فتحكم كيف شئت فقال لها وما العطية والشرط فقالت له اما العطية فثلثة الاف دينار وعبد وقينة فقال لها انا ملي به فما الشرط المذكور فقالت
نم على فراشك حتى اعود اليك ثم انها دخلت خدرها فلبست افخر ثيابها ولبست قميصا رقيقا يرى صدرها وحليها وزادت في الحلي والطيب وخرجت

في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها لعوى حسنها وجمالها واوخت عشرة ذوايب من شعرها منظومة بالدرّ والجوهر فلما وصلت اليه وحت لثامها
عن وجهها ووضعت معصفرها وكشفت عن صدرها واعكانها وقالت ان قدمت على الشرط المشروط ظفرت بهذا جميعه انت مسرور ومغبوط قال فمدّ ابن
ملجم عينيه اليها فحار عقله وهوى لحينه مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي فاني ساافعله ولو كان دونه قطع الفيافي
وخوض البحار وقطع الرؤس واختلاس النفوس فقالت له الملعونة شرطي عليك ان تقتل علي بن ابيطالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق راسه فاخذ
منه ما اخذ ويبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع اليه عقله واغاظه واقلقه ثم صاح باعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتيني به
بئس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم اطرق طاعنا راسه يسيل عرقا وهو متفكر في امره ثم رفع راسه اليها وقال لها ويلك من يقدر على قتل امير المؤمنين
علي بن ابيطالب المجاب الدعاء المنصور من السماء والارض ترجف من هيبته والملائكة تسرع الى خدمته يا ويلك ومن يقدر على قتل علي بن ابي طالب
وهو مؤيد من السماء والملائكة تحوطه بكرة وعشية ولقد كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت بين يديه ومن هو هكذا لا طاقة لاحد بقتله ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ومع ذلك انه قد اعزّني واكرمني واحبني ورفعني
وآثرني على غيري فلا يكون جزاؤه مني ابدا فان كان غيره قتلته لك شر قتلة ولو كان افرس اهل زمانه واما امير المؤمنين فلا سبيل لي عليه قال فصبرت
عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في المداعبة والملاطفة وعلمت انه قد نسي ذلك القول ثم قالت له يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن ابي طالب وترغب
في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال وما انت باعف وازهد من الذين قاتلوه وقتلهم وكانوا من الصوامين والقوامين فلما نظروا اليه وقد قتل المسلمين
ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه ومع ذلك فانه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وامرة المؤمنين فلما راوه قوي على ذلك
اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفّي عني فقد افسدت علي ديني وادخلت الشك في قلبي وما ادري ما اقول لك وقد عزمت على
رأيي ثم انشد ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى من قطام وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم فاقسم بالبيت
الحرام ومن اتى اليه ولبى من محل ومحرم لقد افسدت عقلي قطام وانني لمنها على شك عظيم مذمم لقتل علي خير من وطئ الثرى اخي العلم الهادي النبي
المكرم ثم امسك ساعة وقال فلم ادر من اسافره وسماحته كمهر قطام من فصيح واعجم ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى
من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم فاقسم بالبيت الحرام ومن اتى اليه حجا من محل ومحرم لقد خاب من يسعى بقتل امامه وويل له
من حر نار جهنم الى اخر ما انشد من الابيات ثم قال لها اجليني ليلتي هذه حتى انظر في امري وآتيك غدا بما يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج اقبلت اليه
وضمته الى صدرها وقبلت ما بين عينيه وامرته بالاستعجال في امرها وسايرته الى باب الدار وهي تشجعه وانشدت له ابيات فخرج الملعون من عندها
وقد سلبت فؤاده واذهبت رقاده ورشاده فبات ليلته قلقا متفكرا امره فيعاتب نفسه مرة ويفكر في دنياه وآخرته فلما كان وقت السحر اتاه طارق فدق
الباب فلما فتح اذا برجل من بني عمه على نجيب وله ذاهو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويعرفونه انه خلّف لهما الاجمال والاموال ويدعونه سريعا ليحوز ذلك المال
فلما سمع ذلك بقي متحيرا في امره اذ جاءه ما يشغله عما عزم عليه من امر قطام فلم يزل متفكرا في امره حتى عزم على الخروج وكان له اخوان لابيه وامه واما كانت من زبيد
يقال لها عدنية وهي ابنة ابي علي بن شريح وكان ابوه مراديا وكانوا يسكنون بخران صنعاء فلما وصل الى الجحفة ذكر قطام ومنزلتها في قلبه ورجع اليها فلما طرق
الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت اليه وسلمت عليه وسالته عن حاله فاخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها اذا رجع من سفره
وتملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنى منها وقبلها وودعها وحلف لها انه يبلغها مامولها في جميع ما سالته فخرج وجاء الى امير
المؤمنين عليه السلام واخبره بما جاء اليه لاجله وسأله ان يكتب الى ابن المنجب كتابا يعينه على استخلاص حقه فامر عليه السلام كاتبه فكتب له ما اراد ثم اعطاه
فرسا من جياد خيله فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل الى بعض اودية اليمن فاظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه فاذا هو بعصف عظيم
من صدر الوادي ودخان يفور ونار مضطرمة ففزع لذلك وتغير لونه ونظر الى صدر الوادي واذا بالدخان قد اقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه والنار تخرج
من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما افاق واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول اسمع وع القول يا ابن ملجم انك في امر مهول معظم تضمر قتل الفتى
المكرم اكرم من طاف ولبى ولحرم فتاك علي ذو التقى والاقدام فارجع الى الله لكيلا تندم فلما سمع توهم انه من طوارق الجن واذا بالهاتف يقول يا شقي
بن الشقي اما ما اضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد امام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى فانا علمنا بما تريد ان تفعله بامير المؤمنين عليه السلام
ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي فلا ندعك تبيت فيه فانك مشوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق
شاهق فبات بقية ليلته فلما اصبح سار ليلا ونهارا حتى وصل اليمن واقام عندهم شهرين وقلبه على جمر الجمر من اجل قطام ثم انه اخذ الذي اصابه من المال
والمتاع والاثاث والجواهر وخرج فبينما هو في بعض الطريق اذ خرجت عليه حرامية فسايرهم وسايروه فلما قربوا من الكوفة حاربوه واخذوا جميع ما كان
معه ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد ان يهلك عطشا واقبل سائرا في الفلاة مهموما جائعا عطشانا
فلاح له شبح فقصده فاذا بيوت من ابيات العرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم واستسقاهم شربة ماء فسقوه وطلب لبنا فاتوه به فنام ساعة فلما

اسيفط اتاه رجلان وقد نا اليه طعاما فأكل وأكلا معه ثم جعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قالا له ممن الرجل قال من مراد قالا اين تقصد قال الكوفة
فقالا له كأنك من اصحاب ابي تراب قال نعم فاحمرت اعينهما غيظا وعزما على قتله ليلا واسرا ذلك وفطنا فتنبه له فلامهما عليه وندم على كلامه
فبينما هو متحير اذ اقبل كلبهم ونام قريبا منهم فاقبل اللعين يمسح يده على الكلب ويشفق عليه ويقول له مرحبا بكلب قوم اكرموني فاستحسنا ذلك
وسألاه ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقالا له ما اردت بصنعك هذا في كلبنا فقال اكرمته لاجلكم حيث اكرمتموني فوجب علي شكركم وكان هذا
منه خديعة ومكرا فقالا الله اكبر الآن والله وجب حقك علينا ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا نحن قوم نرى رأي الخوارج وقد قتل علي اعمامنا واخوالنا و
اهالينا كما علمت فلما اخبرتنا انك من اصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة فلما رأيناك صنعت هذا بكلبنا صفحنا عنك ونحن نطلعك الآن على ما قد
عزمنا عليه فسألهما عن اسمائهما فقال احدهما انا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا الى ما نحن عليه فرأينا ان فساد الارض والامة كلها من ثلثة نفر ابو تراب ومعوية وعمرو بن العاص فاما ابو تراب فانه قتل رجالنا كما رأيت وافتكرنا ايضا في الرجلين معوية
وعمرو بن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بسر بن ارطاة يطرقنا في كل وقت ويأخذ اموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلثة فنقتلهم لتطمئن
موطآت الارض واتخذ الناس لهم اماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الاخرى وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى
بالعظمة اني لثالثكما واني موافقكما على رأيكما وانا اكفيكما امر علي بن ابي طالب فنظرا اليه متعجبين من كلامه قال والله ما اقول لكما الا حقا ثم ذكر لهما
قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالا ان قطام من قومنا واهلها كانوا من عشيرتنا فنحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم الا بالايمان المغلظة فنركب
الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء فلما اصبحوا ركبوا حتى حضروا عند بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا لا تفعلوا ذلك فانكم
لا احد منكم الا ندامة عظيمة فلم يقبلوا وساروا جميعا حتى اتوا البيت وتعاهدوا عنده فقال البرك انا لعمرو بن العاص وقال العنبري انا لمعوية وقال ابن ملجم
لعنه الله انا لعلي فحلفوا على ذلك بالايمان المغلظة ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ثم افترقوا وقد عينوا يوما
معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فاما البرك فاتى مصر ودخل الجامع واقام فيه اياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم الى الجامع وجلس فيه
بعد صلوته فجاء البرك اليه وسلم عليه ثم حادثه في فنون الاخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وادناه وصار يأكل معه على مائدته
ولحقه فاقام الى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج الى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس اتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الافطار افتقده عمرو بن
العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا واين مضى فاني لا اراه فبعث اليه يدعوه فقال لعله ان هذه الليلة ليست كالليالي وقد احببت ان اقيم
ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله واحببت ان اشرك الامير في ذلك فلما رجع اليه واخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث اليه مائدة فاكل وبات ليلته
ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر اقبل المؤذن الى باب عمرو واذن وقال الصلوة يرحمك الله الصلوة فانتبه فاتى بالماء
وتوضأ وتطيب وهم بالخروج الى الصلوة فزلق ووقع على جنبه فاعتوره عرق النسا فاشغله عن الخروج فقال قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس
فاتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه وهو لا يشك انه عمرو فامهله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم
الا لله ولا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على ام رأسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس وقبضوا عليه واخذوا سيفه من يده واوجعوه ضربا وقالوا يا عدو
الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير اهل مصر انه يستحق القتل قالوا بماذا ويلك قال لسعيه في الفتنة لانه الذي اهاج الدماء والذي اثار
الفتنة وبددها وقواها وزين لمعوية محاربة علي فقالوا له يا ويلك من تعني قال الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين
وهتك حرمة الدين قالوا قد خاب ظنك وطاش سهمك ان الذي قتلته ما هو الا خارجة فقال يا قوم المعذرة الى الله واليكم فوالله ما اردت
خارجة وانما اردت قتل عمرو فقاموا ووثقوه كتافا واتوا به الى عمرو فلما رآه قال اليس هذا هو صاحبنا الحجازي قالوا له نعم فقال لهم ما باله قالوا انه قد قتل
خارجة فدهش عمرو لذلك وقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت اليه وقال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له
والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا اردت سواك قال ولم ذلك قال انا ثلثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقتل علي بن ابي طالب ومعوية في هذه الليلة
فان صدق صاحباي فقد قتل علي عليه السلم بالكوفة ومعوية بالشام واما انت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسه حتى نكتب الى معوية فحبسه حتى امر
معوية بقتله فقتله واما عبد الله العنبري فقصد دمشق واستخبر عن معوية فارشد اليه فجعل يتردد الى داره فلا يتمكن من الدخول اليه حتى اذن
معوية يوما للناس اذنا عاما فدخل اليه مع الناس وسلم عليه وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه وهم آل
ملوك قحطان وشيئا من اخبارهم فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه وكان فصيحا خبيرا بانساب العرب واشعارهم فاحبه معوية حبا شديدا فقال اذا اذنت
لك في كل وقت بمجلس فيه ان تدخل علينا من غير مانع ولا دافع فكان يتردد اليه الى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فلما
خرج المؤذن للفجر واتى معوية المسجد ودخل محرابه ثار اليه بالسيف فزاغ عنه واراد ضرب عنقه فاخطأ عنه ووقع السيف في اليته وكان ضربة عن
جبان فقال معوية لا يفوتنكم الرجل فاستخلف بعض اصحابه للصلوة ونهض الى داره واما العنبري فاخذوه الناس واوثقوه واتوا به الى معوية وكان

مغشيا عليه فلما افاق قال له ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك علمت انا ثلثة تحالفنا على قتلك وقتل
قتل علي بن ابي طالب فان صدق صاحباي فقد قتل علي وعمرو واما انت فقد وقع اجلك كروغان الثعلب فقال له معوية على رغم انفك فامر به الى الحبس
فاتاه الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال له اختر احدى الخصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما اسقيك شربة تقطع منك الولد
ويبرأ منها لان ضربتك مسمومة فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة
فبرئ ولم يولد له بعدها **واما** ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة ولجأ الى الجامع وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا على باب كندة
فلم يدخله ولم يسلم عليه وكان الى جانبه الحسن والحسين ومعه جماعة من اصحابه فلما نظروا الى ابن ملجم وعبوره قالوا الا تؤتى الى ابن ملجم عبر ولم
يسلم عليك قال دعوه فان له شانا من الشان والله ليخضبن هذه من هذه الى لحيته وهامته ثم قال ما من الموت لانسان نجا كل امرء لا بد
يا تيه الفنا تبارك الله وسبحانه لكل شيء مدة وانما يقدر الانسان في تقدير امر ويأتيه عليه القضا لا تأمنن الدهر في امله
لكل عيش اخر وانقضا بين ترى الانسان في غبطة يمسي وقد حل عليه القضا ثم جعل يطيل النظر اليه حتى غاب عن عينه واطرق الى الارض يقول
انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت ايست من رجوعه اليها وعرضت
نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل امير المؤمنين فلم يقدم احد على ذلك فلما طرق الباب قالت من الطارق فقال انا عبد الرحمن ففرحت
قطام به وخرجت اليه واعتنقته وادخلته دارها وفرشت له فرش الديباج واحضرت له الطعام والمدام فاكل وشرب حتى سكر وسالته عن حاله
فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه ثم امرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وامرت بجاريتها ففرشت الدار بانواع الفرش واحضرت له شرابا و
جواري يسمع الجواري وهم يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف والدفوف فلما اخذ الشراب منه اقبل عليها وقال ما لك لا تجالسيني ولا
تحادثيني يا قرة عيني ولا تمازحيني فقالت بلى سمعا وطاعة ثم انها نهضت ودخلت الى خدرها ولبست افخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت
اليه وقد كشفت عن راسها وصدرها ونهودها وابرزت له عن فخذيها وهي في طاق غلالة رومي يبين له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيها
والجواري حولها يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى اجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زر
مجلسه وكان في حلقها عقد جوهر ليس له قيمة فلما اراد ان يجامعها لم تمكنه من ذلك فقال لها لم تمنعيني عن نفسك وانا وانت على العهد الذي عاهدتك
عليه من قتل علي ولو احببت لقتلته مع شبليه الحسن والحسين ثم ضرب بيده على هميانه فحله من وسطه ورماه اليها وقال لها خذيه فان فيه اكثر من ثلثة الاف
دينار وعبد وقينة فقالت له والله لا امكنك من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة انك تقتله فحلف لها فعاودته على ذلك فباع اخرته بدنياه
وتحكم الشيطان فيه وحلف بالايمان المغلظة انه يقتله ولو قطعوه اربا اربا فمالت اليه عند ذلك وقبلته وقبلها فاراد وطيها فامتنعت وبات عندها
تلك الليلة من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه فلما افاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم يزل تراوده
في كل ليلة وعده ويوصلها فلما دنت الليلة الموعودة مدت يدها اليه تناجيه وتحادثه فقالت ومعها فيه بتغاليه قالت فما يكون ذلك الا ان تفي بوعدك وكان
الملعون اعتل علة شديدة فبرئ منها وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة ان تبرد ناره فيحل بعض حاجتها فقال لها يا قطام في هذه الليلة
اقتل لك علي بن ابي طالب واخذ سيفه ومضى به الى الصيقل فاجاد صقاله وجاء به اليها فقالت اني اريد ان اعمل فيه سما قال وما تصنعين بالسم ولو وقع
على جبل لهده فقالت دعني اعمل فيه السم فانك لو رايت عليا لطاش عقلك وارتعشت يداك وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فاذا كان مسموما
فان لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك اتخوفيني من علي فوالله لا ارهب عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا وان عليا ليس كمن ترى
من الشجعان فاطرت في مدحه وذكر شجاعته وكان غرضها ان يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الامر فاخذت السيف وانفذته الى الصيقل فسقاه
السم ورده اليها وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في ازقة الكوفة فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهنأه بتزويجه
قطام ثم تحادثا ساعة فحدثه بحديث من اوله الى اخره فسر بذلك سرورا عظيما فقال له انا اعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الحديث فان عليا
اروغ من الثعلب واشد من الاسد ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يسير في شوارع الكوفة فاجتاز على امير المؤمنين وهو جالس عند ميثم التمار في دكانه
فقطن به فبعث خلفه رسولا فلما اتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع لديه فقال عليه السلام له ما تعمل ههنا قال اطوف في اسواق الكوفة وانظر
اليها فقال له عليه السلام عليك بالمساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها الاسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى
جعل امير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال عليه السلام اريد حيوته ويريد قتلي ويابى الله الا ان يشاء ثم قال
يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ميثم يا امير المؤمنين فلم لا تقتله انت قبل قتلك فقال
يا ميثم لا يحل القصاص من قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي اذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميثم لولا اية في كتاب الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وايضا انه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها ولا يجوز ان يعاقب قبل الفعل فقال ميثم جعل يومنا قبل يومك ولا اراني الله فيك سوءا ابدا ومتى يكون ذلك

أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى بخمسة أشياء لا يطلع عليها إلا الله تعالى وما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب يا ميثم لا حذر من قضاء يا ميثم إذا
جاء القضاء فلا مفر فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنهما الله وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام
لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته أقبل
على فطوره فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت أن بنتا تسوء أباها كما قد أسأت أنت إلي قالت وماذا يا أباه قال
يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد أتريدين أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك إن شئت صيرت
معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت
فقال إذا لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوما وأشبع يوما فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده
فقال له جبرئيل وفقت لكل خير يا محمد ثم قال عليه السلام يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا آكل شيئا حتى
ترفعين أحد الإدامين فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راكعا وساجدا
ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا
وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى
ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا قالت أم كلثوم كأني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم في هذا الشهر
تفقدوني إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني وأريد أن أقصها عليكم قالوا وما هي قال إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي
وهو يقول لي يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وأنا والله مشتاق إليك وإنك عندنا في العشر
الآخر من شهر رمضان فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم
أقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت أم كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة
يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعود إلى مصلاه ويقول اللهم بارك لي
في الموت ويكثر من قول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا قالت أم كلثوم فلما رأيته
في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت يا أبتاه ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية إن
أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت
يا أباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل قالت أم كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فإني لم أقل ذلك إلا بما
عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية إذا قرب وقت الأذان فأعلميني ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل
من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى قالت أم كلثوم فجعلت أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء ثم أيقظته فأسبغ
الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن
في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا أباه هكذا
تتطير فقال يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان
ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب
بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا ولا
تغتر بالدهر وإن كان يواتيكا كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم بارك لي في لقائك قالت أم كلثوم وكنت أمشي خلفه
فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعي ولكنها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها
بعضا فأمسك عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت أم كلثوم فجئت إلى أخي الحسن فقلت يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا
الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي عليه السلام وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال له يا أباه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه
فقال يا حبيبي ويا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالتني وأزعجتني وأقلقتني فقال له خيرا رأيت وخيرا يكون فقصها علي فقال
عليه السلام يا بني رأيت كأن جبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب
بعضها على الأخرى فصارت كالرميم ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا أبت وما تأويلها فقال

يا بنيّ ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول عن قريب بسيف يكن حينئذ كلا بالمدينة بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن عليه السلام
وهل تدري متى يكون ذلك يا ابه قال يا بنيّ ان الله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا ابتاه اذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بنيّ لا يجوز
القصاص الا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه يا بنيّ لو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بنيّ ارجع الى فراشك فقال
الحسن عليه السلام يا ابتاه اريد امضي معك الى موضع صلاتك فقال له اقسمت بحقي عليك الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا
تعصيني في ذلك قال فرجع الحسن عليه السلام فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان
حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما قال ابو مخنف وغيره رضي الله عنه وسار امير المؤمنين حتى دخل المسجد والقناديل قد
خمد ضوؤها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة ثم انه قام وصلى ركعتين ثم علا المأذنة ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح ثم اذن وكان صلوات
الله عليه اذا اذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت الا اخترقه صوته قال الراوي واما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري
ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويوبخها ويخاف من عقبى فعله فيهم ان يرجع عن ذلك وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فتميل
نفسه اليها فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره وذلك اذ اتته الملعونة ونامت معه في فراشه وقالت له يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد
فقال لها والله اني اقتله لك الساعة فقالت اقتله وارجع الى قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك فقال لها بل اقتله وارجع اليك
سخين العين مهموما محسورا فقالت اعوذ من تطيرك الوحش قال فوثب الملعون كانه الفحل من الابل قال هلمي الي بالسيف ثم انه اتزر بمئزره واتشح
بازاره وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة اقتل لك عليا فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقي يقبلها
ويترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا علي اقبل الى الجامع واذن فقم اليه فاقتله ثم عد الي فها انا منتظرة رجوعك فخرج من الباب
وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات اقول اذا ما جئته عاينا الرقا وكان دنا الموت منه شرابها دنا اليها في اقتلا ابن ملجم اذا ما الحرب شبت
لهابها فخذها على فوق راسك ضربة بكف سعيد سوف يلقى ثوابها قال الراوي فالتفت اليها وقال لها افسدت والله الشعر في هذا البيت الاخير
قالت ولم ذلك قال لها قولي بكف شقي سوف يلقى عقابها قال مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه هذا الخبر غير صحيح بل انا كتبناه كما
وجدناه والرواية الصحيحة انه بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بجرة والآخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي عليه السلام فلما اذن عليه السلام
ونزل من المأذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي وكان من كرم اخلاقه عليه السلام انه يتفقد
النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم الى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو عليه السلام ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ففعل ذلك كما كان على مجاري عادته مع النائمين في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائما على وجهه فقال له يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة
يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنم على ظهرك فانها نومة
الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له امير المؤمنين عليه السلام لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عليه السلام عنه الى محرابه قائما يصلي وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود
في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضرا قلبه فلما احس به فنهض الملعون مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عليها
فامهله حتى صلى الركعة الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على راسه المكرم الشريف فوقعت
الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبدود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام عليه السلام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب
ووقع على وجهه وليس عنده احد قائلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب
الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم وسار السم في راسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح فما كنت ارى الا
صفق الايدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا وخرج من المسجد واحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام
وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال عليه السلام جاء
امر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انه لما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع قال و
ضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت الضربة في الطاق قال الراوي فلما سمع الناس الضجة ثار اليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون
ولا يدرون اين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم احاطوا بامير المؤمنين عليه السلام وهو يشد راسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد
خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قال الراوي فاصطفقت ابواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء
وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمس

والله نجوم السماء واعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد الاوصياء قتله اشقى
الاشقياء قال فلما سمعت ام كلثوم نعي جبرئيل عليه السلام فلطمت وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه واعلياه وامحمداه واسيداه ثم اقبلت الى
اخويها الحسن والحسين عليهما السلام فايقظتهما وقالت لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا
تشمت الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون واماماه واامير المؤمنين قتل والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع الحسن والحسين صرخات الناس ناديا واابتاه واعلياه ليت الموت اعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا
جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن عليه
السلام فصلى بالناس وامير المؤمنين عليه السلام يصلي ايماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه الكريم يميل تارة ويسكن اخرى والحسن عليه السلام ينادي
واانقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينيه وقال يا بني لا جزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك
فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال ثم ان الخبر
شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن عليه
السلام ورأس ابيه في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله
ويوحده وهو يقول اسألك يا رب الرفيق الاعلى فاخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما
بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع
على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكاء فان
الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بني اتجزع على ابيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل اخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وابيكما وامكما فقال
له الحسن عليه السلام يا ابتاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا اباه من اي طريق مضى
قال لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الشريفة الى باب كندة قال ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة والناس
ينظرون قدوم الملعون من باب كندة واشتغل الناس بالنظر الى باب كندة ويرتقبون الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان الا
ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس قد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون اليه
فاقبلوا باللعين مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه باسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس
وانه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام علي عليه السلام حتى ادخلوه المسجد
قال الشعبي كأني انظر الى عينيه طائرتان في ام رأسه كأنهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته وعلى صدره
وهو ينظر يمينا وشمالا وعيناه قد طارتا في ام رأسه وهو اسمر اللون حسن الوجه وفي وجهه اثر السجود وكان على رأسه شعر اسود منشور على وجهه كأنه الشيطان
الرجيم فلما جاؤوا به سمعته يترنم بهذه الابيات **شعر** اقول لنفسي بعد ما كنت امنها وقد كنت اشناها وكنت اكيدها ايا نفس كفي عن طلابك
واصبري ولا تطلبي هما عليك يبيدها فما قتلت نفسي وقد كنت ناصحا كنصحي ولو دعا بعينها ولبيدها فما طلبت الاعناء وشقوتي فيا طول كربي
في الجحيم يبيدها فلما جاؤوا به اوقفوه بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه الحسن عليه السلام قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله انت قاتل امير المؤمنين
ومثكلنا امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وادناك واثرك على غيرك وهل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي قال فلم
يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن على ابيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا اباه قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه ثم التفت
الى ابن ملجم وقال له يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوأك وادناك وقربك وحباك وفضلك على غيرك هل كان بئس الامام لك حتى جازيته بهذا الجزاء
يا شقي الاشقياء فقال له الملعون يا ابا محمد افانت تنقذ من في النار فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فامرهم الحسن بالسكوت ثم التفت الحسن
الى الذي جاء به حذيفة رضي الله عنه فقال له كيف ظفرت بعدو الله واين لقيته فقال يا مولاي ان حديثي معه لعجيب وذلك اني كنت البارحة نائما
في داري وزوجتي الى جانبي وهي من غطفان وانا راقد وهي مستيقظة اذ سمعت هي الزعقة وناعيا ينعى امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول تهدمت والله
اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء فايقظتني وقالت لي انت نائم وقد قتل امامك
علي بن ابي طالب عليه السلام فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام رض الله فاك لعل الشيطان قد القى في سمعك هذا او حلم
القي عليك يا ويلك ان امير المؤمنين ليس لاحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة وانه لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وبعد ذلك
فمن الذي يقدر على قتل امير المؤمنين وهو الاسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام فاكثرت علي وقالت اني سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم
تعلم فقلت لها وما سمعت فاخبرتني بالصوت فقالت لي سمعت ناعيا ينادي باعلى صوته تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى قد

ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء ثم قالت ما اظن بيتا في الكوفة الا وقد دخله هذا الصوت قال فبينما انا وهي في مراجعة
الكلام واذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجة عظيمة وقائل يقول قتل امير المؤمنين عليه السلام فحس قلبي بالشر فجذبت يدي الى سيفي وسللته من غمده واخذته
ونزلت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت فلما صرت في وسط الجادة فنظرت يمينا وشمالا واذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد واذا قد
انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك رابني امره فناديته يا ويلك من انت وما تريد لا ام لك في وسط هذا الدرب تمر وتجيء وتقتحم
يمنة ويسرة فتسمى لي بغير كنيته فقلت له من اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد تمضي في هذا الوقت قال الى الحيرة فقلت ولم لا تقعد حتى تصلي
مع امير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة وتمضي في حاجتك فقال اخشى ان اقعد للصلاة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة وقائلا يقول قتل
امير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك فقال انا ماض في حاجتي
وهي اهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت يا لكع الرجال حاجتك احب اليك من التجسس لامير المؤمنين وامام المسلمين اذا والله يا لكع ما لك
عند الله من خلاق وحملت عليه بسيفي وهممت ان اعلو به فراغ عني فبينما انا اخاطبه وهو يخاطبني اذ هبت ريح فكشفت ازاره واذا السيف يلمع تحت
الازار كانه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك انت قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول لا
فانطق الله لسانه بالحق فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم ان يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقيه فاوقعته ووقعت
عليه وصرخت صرخة شديدة واردت اخذ سيفه فمانعني عنه فخرج اهل الحيرة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا وجئتك به فها هو بين يديك جعلني
الله فداك فاصنع به ما شئت فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن عليه السلام على ابيه يقبله وقال له يا اباه
هذا عدو الله وعدوك قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح عينيه صلى الله عليه وهو يقول ارفقوا بي يا ملائكة
ربي فقال له الحسن عليه السلام هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر اليه وهو مكتوف
وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت امرا عظيما وخطبا جسيما ابئس الامام كنت لك
حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن شفيقا عليك وآثرتك على غيرك واحسنت اليك وزدت في اعطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل
ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلى ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة
فقتلتني يا شقي الاشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت ثم التفت عليه
السلام الى ولده الحسن عليه السلام وقال له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه وقلبه يرجف
خوفا ورعبا وفزعا فقال له الحسن عليه السلام يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تأمرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت
لا نزداد على الذنب الينا الا كرما وعفوا والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما
ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا
الا عفوا وكرما قال مخنف بن حنيف اني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها امير المؤمنين عليه السلام فبينما
نحن نصلي اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام من السدة وهو ينادي الصلاة ثم صعد المأذنة فاذن ثم نزل فعبر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة
ثم قصد المحراب فما ادري دخل في الصلاة ام لا اذ سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك امير المؤمنين عليه السلام يقول لا
يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه واذا هو وردان بن مجالد واما ابن ملجم لعنه الله فانه هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا امير المؤمنين
مجروحا في رأسه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم ان ابي عليه السلام قال احملوني الى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس حوله وهم
في امر عظيم باكين محزونين قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت الى الحسين عليه السلام وهو يبكي فقال له يا اباه من لنا بعدك
لا كيومك الا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك هكذا فناداه عليه السلام فقال يا حسين يا ابا عبد الله ادن
مني فدنا منه وقد قرحت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر واجزل لك ولاخوتك
عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد آجرك على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته عليه السلام وجلس في محرابه قال الراوي واقبلت
زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك طويل
وعبرتنا لا ترقأ قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عليه السلام عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته
واولاده ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة وافاق وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغمى
عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى لانه كان صلى الله عليه وآله وسلم مسموما فلما افاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه

عن يمينه وقال احملوه الى اسيركم ثم قال للحسن عليه السلام بحقي عليك يا بني الا طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب
حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا اليه اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين عليه السلام في حقه فاخذ اللبن وشربه قال ولما حمل امير المؤمنين عليه السلام
الى منزله جاؤا باللعين مكتوفا الى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له ام كلثوم وهي تبكي يا ويلك اما ابي فانه لا بأس عليه وان الله مخزيك في الدنيا
والآخرة وان مصيرك الى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف [illegible] والف ولو كان
ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منهم احد وفي ذلك يقول الفرزدق شعر فلا غرو للاشراف ان ظفرت بهم ذئاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت
حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان
يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استأذن الناس عليه فاذن لهم
بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ويقول ايها الناس اسألوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم لمصيبة امامكم قال فبكى
الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسألوه تخفيفا عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي **وقال** فيا اسفي على المولى التقي ابو الاطهار حيدرة
الزكي قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبي لانكم يوم الحشر ذخري وانتم عترة الهادي
النبي فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول فقال والله والله يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف
اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ثم قال هل
من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذه عليه السلام وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال عليه السلام وكان امر الله قدرا
مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه آخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت فحمل اليه
ذلك فشربه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم
ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل واوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي اوصاه بها **قال** ثم تزايد ولوج
السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم اصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فامرهم ونهاهم واوصاهم ثم عرضنا
عليه الماكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده فقلت يا ابت اراك تمسح جبينك
فقال يا بني اني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن
انينه ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم
الله وهم يبكون فقال له الحسن عليه السلام يا ابه ما دعاك الى هذا فقال له يا بني اني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة
بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال لي
قد استجاب الله دعاك سينقلك الينا بعد ثلث يا ابا محمد اوصيك ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة
عليها السلام واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال احسن الله لكم العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه
ولاحق بحبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام اليه ثم ضعوني على سريري ولا يتقدم منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع
وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم انه لا يحل ذلك على احد
غيري الا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فاذا انت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه
ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة فاضجعني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا تجدني واني لاحق بجدك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما
وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى الموضع الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه
عليه السلام بذلك لئلا يعلم بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه ولاخرجوه ولحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثم يا بني
بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظهر الكوفة على ناقة وامر من يسيرها بما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري
الذي تضعوني فيه وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما
وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا وههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله
والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق وقال هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلهم يقولون
عجل قدومك علينا فانا اليك مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال استودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا خليفتي
عليكم الله

عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق
جبينه وهو يذكر الله كثيرا وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه عليه السلام وكانت وفاته في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة
سنة اربعين من الهجرة قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وام كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم
اهل الكوفة ان امير المؤمنين عليه السلام قد قبض فاقبل الرجال والنساء يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب
وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اظلم الليل تغير افق السماء و
ارتجت الارض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحا في الهواء فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل كذلك الى ان طلع الفجر ثم ارتفعت الاصوات وسمعنا
هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول بنفسي ومالي ثم اهلي واسرتي فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم على رغمنا فوق الخلائق في الوغا هدت
لاركان بيت الحرم على امير المؤمنين ومن مكث لمقتله البطحا واكناف زمزم يكاد الصفا والمشعران كلاهما يهدا وبان النقص في ماء زمزم واصبحت
الشمس المنير ضياؤها تقبل على لونها لون دملم وظلت له افق السماء كانه كشفت ثوب لونها لون عندم وناحت عليه الجن اذ فجعت به حنينا كثكلى
نوحها يترنم واضحى الهنا والجود والنبل مغمما وكان البقا في قبره المتهدم واضحى التقا والخير والحلم والهنا وبات العلا في قبره المتهدم يكاد الصفا
والمستجار كلاهما يهد وبان النقص في ماء زمزم لفقد علي خير من وطأ الحصى اخي العلم الهادي النبي المعظم **قال** المعنى عند ذلك ان السموات
والارض والملائكة والجن والانس قد بكت وبشر في تلك الليلة وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحا وتقديسا فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل
كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الاصوات فخرجنا واذا بصائح في الهواء وهو يقول يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل
والشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق الثرى من حافي او ناعل يا سيدي ولقد هدت قوانا
والحق اصبح خاضعا للباطل **قال** محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه
وكان عليه السلام لا يحتاج الى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن عليه السلام
باختيه زينب وام كلثوم وقال يا اختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبادرت زينب مسرعة حتى اتته به **قال** الراوي فلما
فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة اثواب كما امر عليه السلام ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين عليهما
السلام الى السرير من مؤخره واذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فما مر بشيء على وجه الارض الا
انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه قال ابن حنفية رضي الله عنه والله لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان
والنخل فتنحني له خشوعا ومضى مستقيما الى النجف الى موضع قبره الآن قال وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن
عليه السلام ونهاهن عن البكاء والعويل وردهن الى اماكنهن والحسين عليه السلام يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون يا اباه وا
انقطاع ظهراه من اجلك تعلمنا البكاء الى الله المشتكى فلما انتهينا الى قبره واذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه
السلام وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما امره ابوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب واذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة
مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح النبي صلى الله عليه وآله للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة
فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا والحد امير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر **قال** لما الحد امير المؤمنين عليه السلام و
صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ووضع احدى يديه على فؤاده والاخرى اخذ بها التراب يضرب به راسه ثم قال بابي انت وامي يا امير المؤمنين ثم قال
هنيئا لك يا ابا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برايك وربحت تجارتك وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحفتك
ملائكته واستقررت في جوار المصطفى فاكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة اخيك المصطفى وشربت بكاسه الاوفى فاسال الله ان يمن علينا باقتفائنا اثرك والعمل
بسيرتك والموالاة لاوليائك والمعاداة لاعدائك وان يحشرنا في زمرة اوليائك فقد نلت ما لم ينله احد وادركت ما لم يدركه احد وجاهدت في سبيل
ربك بين يدي اخيك المصطفى حق جهاده وقمت بدين الله حق القيام حتى اقمت السنن وابدت الفتن واستقام الاسلام وانتظم الايمان فعليك مني افضل
الصلاة والسلام بك اشتد ظهر المؤمنين واتضحت اعلام السبل واقيمت السنن وما جمع لاحد مناقبك وخصالك سبقت الى اجابة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مقدما ومؤثرا وسارعت الى نصرته ووقيته بنفسك ورميت بسيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر قصم الله بك كل جبار عنيد وذل
بك كل ذي باس شديد وهدم بك حصون اهل الشرك والكفر والعدوان والردى وقتل بك اهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا امير المؤمنين كنت اقرب
الناس من رسول الله قربا واولهم سلما واكثرهم علما وفهما فهنيئا لك يا ابا الحسن لقد شرف الله مقامك وكنت اقرب الناس الى رسول الله نسبا وصهرا
واولهم اسلاما واوفاهم يقينا واشدهم قلبا وابذلهم لنفسه مجاهدا واعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمنا الله اجرك ولا اذلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك

مفاتيح للخير ومغاليق للشر وان يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ولو ان الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكنهم آثروا الدنيا
على الآخرة ثم بكى بكاء شديدا وابكى كل من كان معه ثم عدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله فعزوهم في ابيهم صلى الله عليه
وانصرف الناس ورجع اولاد امير المؤمنين وشيعتهم الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس اخرجوا تابوتا من دار امير المؤمنين
عليه السلام واتوا به الى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن عليه السلام وصلى عليه ودفعه على ناقة وسيرها مع بعض العبيد قال الراوي فلما كان الغداة
اجتمعوا لاجل قتل الملعون قال ابو مخنف فلما رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه ام كلثوم واقسمت عليه انه لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة
وكان قد عزم على تأخيره ثلثة ايام فما جاءها الى ذلك وخرج لوقته وساعته وجمع اهل بيته واهل البصائر من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كصعصعة والاحنف وما اشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى فكل اشار بقتله في ذلك
اليوم واجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال الراوي ثم انه لما رجع اولاد امير المؤمنين عليه السلام واصحابه
الى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك وقال ابن الحنفية رضي الله
عنه اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار وقال الآخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن عليه السلام انا امتثل فيه ما امرني به امير المؤمنين عليه السلام اضربه
ضربة بالسيف حتى يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك قال فامر الحسن عليه السلام ان يأتوه به فجاؤا به مكتوفا حتى ادخلوه الى الموضع الذي ضرب فيه الامام علي
بن ابي طالب امير المؤمنين سلام الله عليه والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن عليه السلام يا عدو الله قتلت امير المؤمنين وامام المسلمين
واعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن ويا حسين ما تريدان تصنعان بي قالا نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما
ان تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال امرها ولها عذاب شديد ثم بكى فقالت
له يا ويلك ما هذه الرقة اين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال ابن ملجم لعنه الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وانما قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف
شئت ثم برك على ركبتيه وقال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن عليه السلام لان قلبه كان رحيما صلى الله عليه فقام الحسن عليه السلام
واخذ السيف وجرده من غمده وندبه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها عنقه فاشتد وزعق الناس عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن من
فتح ما عزم ووقع السيف الى بلعمه فابرأه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين عليه السلام الى اخيه وقال يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة
ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق دعني اضربه ضربة اشفي بها بعض ما اجده فناوله الحسن عليه السلام السيف فاخذه وهزه وضرب على الضربة التي
ضربه الحسن عليه السلام فبلغ الى طرف انفه وقطع جانبه الآخر وابتدره الناس بعد ذلك باسيافهم فقطعوه اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار وبئس
القرار ثم جمعوا جثته واخرجوه من المسجد وجمعوا له حطبا واحرقوه بالنار وقيل طرحوه في حفرة وطموه بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته الى يوم القيامة
اقبلوا الى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف اربا اربا ونهبوا دارها ثم اخذوها واخرجوها الى ظاهر الكوفة واحرقوها بالنار وعجل
الله بروحهما الى النار وغضب الجبار واما الرجلان اللذان تحالفا معه فاحدهم قتله معوية بن ابي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما واما
الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع فيما عزموا على قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين لظى ابن في جهنم
خالدين مع الشاقين قال ابو مخنف فلما فرغوا من اهلاكهم وقتلهم اقبل الحسن والحسين عليهما السلام الى المنزل فالتقت بهم ام كلثوم وانشدت
تقول هذه الابيات لما سمعت بقتله وقيل لقائلة ام الهيثم بنت العريان الخثعمية وقيل لابي الاسود الدؤلي شعرا تقول الا يا عين جودي واسعدينا الا
فابكي امير المؤمنينا وتبكي ام كلثوم عليه بعبرتها وقد رأت اليقينا الا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرت عيون الحاسدينا وابكي خير من ركب المطايا
وحث بها وامرى الظاعنينا وابكي خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
ومن صام الهجير وقام ليلا وناجا الله خير الخالقينا امام صادق بر تقي فقيه قد حوى علما ودينا شجاع اشوس بطل همام ومفتك الاساود في العرينا
كمي باسل قرم هزبر حمي اروع ليث بطينا … وعفر بالتراب الجبينا
فبات على الفراش يقي اخيه ولم يعبأ بكيد الكافرينا ويدعو للجماعة من عصاه وينفذ بالفرائض مستبينا وكل مناقب الخيرات فيه وحب
رسول رب العالمينا مضى بعد النبي فدته نفسي ابو حسن وخير الصالحينا اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر فاق الناظرينا وكنا قبل قتله
بخير نرى مولى رسول الله فينا يقيم الحق لا يرتاب فيه وينهك قطع ايدي السارقينا وليس بكاتم علما لديه ولم يخلق من المتجبرينا افي الشهر الحرام
فجعتمونا بخير الخلق طرا اجمعينا ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا فلو انا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه والبنينا كانا
اذ فقدوا علينا نعام جال في بلد سنينا فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في الراكعينا لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا
الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا وقل للشامتين بنا رويدا سيلقى الشامتون كما لقينا قتلتم خير من ركب المطايا وذللها

وركب السفينا

وكان سفينا الا ان بلغ معوية بن حرب مات بهيبة الخلفاء وفينا قال فلم يبق احد في المسجد الا انتحب وبكا لبكائها وكل من كان حاضرا من عهد وصديق ولم ار باكية ولا باكيا اكثر من ذلك اليوم

باب ما ظهر عند ضريحه المقدس من الكرامات في فرحة الغري عن اسمعيل بن عيسى العباسي قال وجهنا قوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف لانه كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما الة والتفت الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وباسه امضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وساير شقه الايمن حتى انتهينا الى عمي فقال ايش وراءكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل على مصعب بن رشاد الى ان عمل على القبر صندوقا ولم يخبر بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته **بيان** جرة القوم اشرفهم السكر السد والمنقار حديدة كالفاس **وعن** كمال الدين القمي قال دخلت الحضرة مولانا امير المؤمنين عليه السلم فزرته وتحولت الى موضع المسئلة ودعوت وتوسلت فعلق مسمار من الضريح المقدس عليه السلام في قبائي فمزقته فقلت مخاطبا لامير المؤمنين عليه السلم ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل اعجمي فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضا الا قباء وديا فانفصلنا من الزيارة وجئنا الى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيأ لشخص يريد ان ينفذه الى بغداد فقال له ابن ما بيت قباء وقلنسوة فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال هات كمال الدين القمي المذكور فجئت فاخذ بيدي ودخل الى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا وديا فخرجت ودخلت حتى اسلم على قشتمر واقبل كفه فنظر الي نظرا اشر اليه عرفت الكراهة في وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال طلبت فلانا يعني ابن ما بيت فقال الخادم انما قلت كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير انه امر بحضور كمال الدين القمي المذكور فقلت ايها الامير ما خلعت علي انت هذه الخلعة بل امير المؤمنين خلعها علي فالتفت الي فحكيت له الحكاية فخر ساجدا فقال الحمد لله اذ كانت الخلعة على يدي **وعن** الشيخ حسين قال نزلت مع جماعة من سواد المشهد الغروي فخرجت بعد دخولهم الى الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي فاخذتهما فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت ادفنهما وتعلقت ذمتي بهما لليوم الاخر فلما كان بعد مدة زمانية اتفق انه مات عندنا بالمشهد المقدس امراة علوية فصلينا عليها فخرجت معهم الى المقبرة واذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لعيت الكلابين فقلت لاصحابي اعلموا ان ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي وكنت لما اردت الخروج الى الصلوة على الميتة اخذتهما لان الكلابان في داري فاخذتهما ثم جئت انا واصحابي فسلمت على التركي وقلت له ما تفتش قال افتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة فقلت سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم قال نعم اعلم اني لما دخلت السنة وكنت معهم فلما وصلنا الى خندق الكوفة ذكرت الكلابين فقلت يا علي هما في ضمانك لانهما في حرمك وانا اعلم انهما لا يصيبهما شيء فقلت له الان ما حفظهما الله عليك شيئا غيرها ثم ناولته اياهما **بيان** الكلاب بالفتح حديدة في طرف الرحل وبالضم المهماز **وعن** علي بن الطحال المقدادي قال اتاه رجل عليه الوجد ومعه ثوب دفع اليه مائة دينار وقال له اغلق علي باب القبة ودعني وحدي لعبدالله فاخذها منه واغلق عليه الباب فنام فراى امير المؤمنين عليه السلم في منامه وهو يقول له اقعد واخرج عني فانه نصراني فنهض علي بن الطحال واخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بالدنانير وانت نصراني فقال لست بنصراني قال بلى ان امير المؤمنين عليه السلم اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان امير المؤمنين عليا ولي الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه **وحكي** ايضا ان عمر بن شاهين من اهل العراق وعصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه الى المشهد متخفيا فراى امير المؤمنين عليه السلم في منامه وهو يقول له يا عمر بن شاهين غدا ياتي فنا خسرو الى هيهنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف انت هيهنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك فيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل ما لمن يظفرك به فيقول ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له امير المؤمنين عليه السلم فقال له انا عمر بن شاهين قال له من اوقفك هيهنا قال له هذا مولانا قال في منامي غدا يحضر فنا خسرو الى هيهنا واعاد عليه القول فقال له بحقه عليك قال لك فنا خسرو فقلت اي وحقه فقال عضد الدولة انه لحق والله ما عرف احد ان اسمي فنا خسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه

الى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر وعليه انه متى عفى عنه عضد الدولة ان يأتي الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج
من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد افتح لوليّ عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب واذا
بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال ومن انا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين اتاني في
منامي وقال لي اقعد وافتح لوليّ عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك قال اي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين
دينارا وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام وفي
سنة [illegible] وغلت حتى بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط بقي اربعين يوما فمضى اقوام من الفقراء على وجوههم الى القرى وكان من الفقراء رجل
يقال له ابو البقاء بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشرين سنة فلم يبق من اقوام سواه ما ضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى
القوم فلعل الله تعالى يفتح شيئا نعيش به فعزم على المضي فدخل الى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند رأس الشريف
وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الحلة وما رأيت السكون وقد اضر بي اطفالي من الجوع وها انا مفارقك ويعز علي
فراقك استودعك هذا فراق بيني وبينك ثم خرج ومضى مع المكارية حتى عبر الى الوقف وسوداء وفي صحبته وهبا السلمي وابو كردان وجماعة من المكارية
طلعوا من المشهد بليل واقبلوا الى هبيش قال بعضهم لبعض هذا وقت كثير فنزلوا ونزل ابو البقاء معهم فنام فرأى في منامه امير المؤمنين وهو يقول له يا ابا
البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة عد الى حيث كنت فانتبه باكيا فقيل له ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع بحيث رأته بناته صرخن في وجهه فقص
عليهن القصة وطلع واخذ مفتاح القبة من الخازن ابي عبد الله بن شهريار القمي وقعد على عادته بقي ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث اقبل رجل على
كتفه مخلاة كهيئة المشاة الى طريق مكة فحلها واخرج منها ثيابا لبسها ودخل الى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع الى ابي البقاء دينارا وقال له ابعث لنا نتغدى
فمضى الشيخ ابو البقاء واتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافقني هذا ولكن امض به الى اولادك ياكلونه وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجا
وخبزا فاخذ ما امره به فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهر ومضى الى داره والرجل معه فاحضر الطعام واكلا وغسل الرجل يديه وقال لي
ايتني بموازين الذهب فطلع الشيخ ابو البقاء الى ... والفضة وهو صانع على باب دار النقيب ابن اسامة العلوي النسابة فاخذ منه الصنجة ومنها اوزان
الذهب واوزان الفضة فجعل الرجل جميع الاوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والارزة وحبة الشعير واخرج كيسا مملوا ذهبا وترك منه بحذاء الاوزان في
حجر الشيخ ونفض وشد ما تخلف معه فقال له الشيخ يا سيدي ما اصنع بهذا قال له مولاك يقول لك الذي قال لك ارجع الى حيث كنت قال لي
اعطه هذه الاوزان ولو جئت باكثر من هذه الاوزان لاعطيتك فوقع الشيخ مغشيا عليه ومضى الرجل فزوج الشيخ بناته وعمر داره وحسنت حاله

بيان
وما رأيت السكون الظاهر المسكن وهو كمسجد موضع بالكوفة والوقف قرية بحلة والسوداء موضع بنواحي بغداد والمداس كسحاب ما يلبس في الرجل

وعن
ابراهيم بن علي الدينوري قال كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان
فارقنا الحاج بارض النجف وكانت ليلة مصحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور ودخل القبر في ضمنه ولم يبق له اثر وكان بسير الحاج
بعض الاجناد وشاهد ذلك ايضا فتأملت سبب ذلك واذا على قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع
وطوله نحو عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك نحو ساعتين فما زال يتلألأ على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه
وكلمت الجندي الذي كان الى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم ازل به حتى عاد الى ما كان عليه واخبرني انه شاهد مثل ذلك

وفي كشف اليقين
حكى زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل الى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج الا يوم الجمعة قال زيد
النساج فمضيت يوم الجمعة الى زيارة زين العابدين فدخلت الى مشهده واذا انا بالشيخ الذي هو جاري قد اخذ من البئر ماء وهو يريد ان يغتسل غسل الجمعة
والزيارة فلما نزع ثيابه واذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها اكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأزت نفسي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل فقال لي
انت زيد النساج فقلت نعم فقال لي يا بني عاوني على غسلي فقلت لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت
واي شيء كان سببها فقال لي يا زيد اخبرك بها بشرط ان لا تحدث بها احدا من الناس الا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فاذا لبست
اطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست الى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم انا كنا عشرة
انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة ندبرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا
وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من اصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت الى منزلي ونمت فايقظتني
زوجتي وقالت لي ان الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من رأسي فقلت كيف اعمل
وما الحيلة والى اين اتوجه فقالت لي زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي بن ابي طالب من زوار ياتون اليه يزورونه فقم وامض
واكمن على الطريق فلا بد ان ترى احدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروتك عند اصحابك وتكافيهم على صنيعهم قال فقمت

واخذت

واخذت سيفي وجحفتي ومضيت مبادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما تخرجا برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة اتاني امرأتان ففرحت وثبت اليهما وقلت لهما ان الحلي الذي عليكما سريعا فاطرحاه فبرقت السماء برقة اخرى فاذا احدهما عجوز والاخرى شابة من احسن الناس وجها كانها ظبية قناص او درة غواص فوسوس لي الشيطان على ان افعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها فراودتها عن نفسها فقالت العجوز يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها بنت يتيمة من امها وابيها وانا خالتها وفي هذه الليلة القابلة يزفونها الى بعلها وانها قالت لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن ابي طالب وانا اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذنني في زيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها امير المؤمنين عليه السلام فبالله لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السراويل وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي ابن ابي طالب خلصني من يد هذا الظالم قال فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا اهاب الرجال القليل ولا الكثير فلما دنى فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خل المرأة فقلت له اذهب لشانك فانت نجوت بنفسك وتريد تنجي غيرك فقال فغضب من قولي ونفحني بذباب سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا علي لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكنني اسمع الصوت واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشانكما فقالت العجوز فمن انت يرحمك الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب فتبسم في وجوههما وقال لهما انا علي بن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا تائب الى الله على يديك واني لا عدت ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت فاب الله عليك فقلت له تبت الله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك فرجع الي واخذ بيده قبضة من تراب قبره ووضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى قال ابن الدناج فقلت له كيف التحمت وهذه اثارها فقال الي والله انها كانت ضربة مهولة لعظم مما تراها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى **بيان** الجحفة الترس من جلد بلا خشب ولا عصب والقناص الصياد والنفحة كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشتد ضربه وذباب السيف حده وطرفه المتطرف **قال** رحمه الله وجدت في بعض مؤلفات اصحابنا ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا بظهر الكوفة اذ اقبل رجلان معهما تابوت فحطا التابوت واقبلا اليه فسلما عليه فقال لهما من اين اقبلتما قالا من اليمن قال فما هذه الجنازة قالا كان لنا اب شيخ كبير فلما اذركته الوفاة اوصى الينا ان نحمله وندفنه في الغري فقلنا يا ابانا انه موضع شاسع بعيد عن بلدنا وما الذي تريد بذلك فقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال امير المؤمنين عليه السلام الله اكبر الله اكبر انا والله ذلك الرجل ثم قام

فصلى عليه ودفناه ومضينا من حيث اتينا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

والحمد لله اولا واخرا

ظاهرا وباطنا

[illegible]